تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع

أو

إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر

وفيه حل مشايخ مسند العصر العلامة
محمد ياسين الفاداني
المكي

جمع

أبي سليمان محمود سعيد بن محمد ممدوح
الشافعي
عفا الله عنه

دار الشباب للطباعة
١٥ شارع العباسية بالقاهرة
ت ٨٣٩٧٣٠

تشنيف الأسماع بشيوخ الاجازة والسماع

أو

إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر

وفيه جل مشايخ مسند العصر العلامة

محمد ياسين الفاداني المكي

جمع

أبي سليمان محمود سعيد بن محمد ممدوح

الشافعي

عفا الله عنه

دار الشباب للطباعة

١٥ شارع العباسية بالقاهرة

ت ٨٣٩٧٧٣٠

مقـــدمة

للعلامة المحدث الناقد الشريف

السيد عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغمارى

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد للمشتغل بعلم الرواية أو علم الحديث المتشعب المسالك كما يقول السخاوي أن يضم اليه الاشتغال بعلوم أخرى . ويعتنى بالفنون المرتبطة به . والمتعلقة بقواعده . وتحرير أسانيده . ان أراد التبرز فيه واتقانه . والبعد عن الوقوع فى الأوهام . والاغلاط التى تؤدى الى تضعيف الصحيح . وتصحيح الضعيف ووقف المرفوع . ورفع الموقوف مثلا .

لارتباط تلك العلوم . والفنون به ارتباط العضو بالجسد . اذا شل حصلّ الخلل فى الجسد ووقع النقص فى تصرفه . والوهن فى حركته . والعيب فى جميع شئونه .

بخلاف غيره من العلوم الأخرى فالمشتغل بعلم منها مستقل فى علمه عن الاشتغال بغيره لعدم الارتباط به .

فالفقيه مثلا إذا كان ديدانه التبرز فى فنه والشفوف فيه على أبناء عصره . واستحضار أصوله . وفروعه .

فلا يحتاج فى اشتغاله هذا الى أى علم مَن العلوم الأخرى ليحقق مسائل الفقه .

بل ربما كان اشتغال الفقيه بغير فنه صارفا له عن تحقيق مسائله . وتحرير فروعه وهكذا الحال فى سائر العلوم الأخرى كما هو معلوم .

أما علم الرواية فهو بخلاف هذا . وحال المشتغل به يخالف حالَ المشتغل بغيره من العلوم . والفنون .

إذ لابد له إذا أراد أن يتقن معرفة صحيح الحديث من ضعيفه .

ويعلم صحة أو ضعف ما حكم به غيره من أهل الفن على الاسانيد من اتصال أو انقطاع . ورفع أو وقف . ونكارة أو شذوذ . وعلة خفية أو تدليس وغرابة الاسناد أو شهرته . الى غير هذا من الأنواع المتعلقة بالاسانيد والمتون .

ليلا يقع فى الاحتجاج بما لا يصح للحجة . أو يرد ما ثبت ووجب العمل به .

أن يعتنى . ويدرس مع هذا علوما اخرى قد يظهر له اول وهلة انها غير لازمة له . ولا يحتاج اليها . فيما يريد . ويطلب من تصحيح المتون وتضعيفها .

وذلك مثل معرفة الأسـماء والكنى . ومعرفة من ذكـر بأسماء أو صفات مختلفة ليلا يضعف الثقة المعروف ويحكم عليه بالجهالة إذا ذكر فى سند بصفة له لا يعرفها فيضعف حديثه مع انه صحيح .

ويعرف المفردات من الأسماء . ويقرأ كتب القاب الرواة ، ويكون على خبرة بالمتفق ، والمفترق والمؤتلف والمختلف من الأسـماء . ويعرف الانساب حتى اذا ذكر راو بنسبه يعرفه ويميزه ويعرف المنسوبين لغير ابائهم . والمنسوبين إلى خلاف الظاهر . ويحيط علما بنوع المشتبـه المقلوب وذلك ان يكون اسم أحد الراويين كاسم أبى الآخر خطا ولفظا واسم الآخر كاسم أبى الأول كالأسود بن يزيد النخعى مع يزيد بن الاسود الخزاعى .

ويعرف طبقات الرواة وهو علم مهم للمحدث ولهذا اعتنى به أهل هذا الفن وصنفوا فيه كثيرا .

ويعرف أوطان الرواة . وبلدانهم فبذلك يميز بين الأسمين المتفقين فى اللفظ وبه يعرف الراوى المدلس . وما فى الإسناد من إرسال .

ويكون على بال من تاريخ الرواة مولدا ووفاة الى غير هذا من

العلوم التى قد يرى الطـــــالب أول الأمر أنه لا يحتاج اليها ، ولا الى الكتب المصنفة فيها عند اشتغاله بعلم الرواية ، ولا تدعوا الحاجة الى النظر فيها لأجل معرفة الصحيح من الضعيف من متون الأحاديث .

ولكن عندما يخوض فى بحرها المترامى الأطراف لتحرير الأسانيد ، ومعرفة السالم منها من غير السالم ليخرج بالنتيجة المطلوبة وهى صحة الخبر أو ضعفه .

يجـــد نفســه أمام الحقيقة التى لا يمكن له تجاهلها ولا نكرانها ، ولا يكمل مراده ومقصوده من اشتغاله الا بالعمل بها .

وهى أن هذه العلوم التى أشرنا إلى بعضها وذكرناها مثلا لغيرها ، لامناص له من الخـــوض فيها جهد المســتطاع ومعرفة مايتأكد معرفته من عيون مسائلها والمهم من أحوالها ، وفروعها قدر الامكان .

وبدون ذلك لا يمكن له تحرير ما يطلبه من معرفة الصحيح من الضعيف أولا .

ومعرفة أوهام من سبقه فى الكلام على الأسانيد حتى لا يتبعه ثانيا .

ومن تتبع كتب التخريج ، والمصنفات الموضوعة فى بيان أوهام الرواة يتحقق من ذلك ، ويعلم أن دراسة هذه العلوم من ألزم ما يتـــأكد النظر فيه للمحدث .

ولأجل ذلك لا تجد كتابا فى مصطلح الحديث مهما صغر حجمه ، وقلت أوراقه الا ويتعرض لشرح أنواع هذه العلوم ، وبيان الكتب المؤلفة بها ارشادا للطالب للرجوع اليها ، والاعتناء بها .

لارتباط هذه الفنون بفن التصحيح ، والتضعيف الذى هو مقصد كل محدث ، وغاية كل راو .

وبالرجوع الى أصغر كتاب فى علم المصطلح كالنخبة للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ٠

يمكنك أن تقف على الأمثلة الكافية لتصويب عمل المحدثين فى ادخالهم هذه العلوم فى علم المصطلح الذى الغرض منه أولا وآخرا هو معرفة صحة الاسناد أو ضعفه ٠

وبالوقوف على ذلك تعلم أيضا السبب فى هذه العناية العظيمة التى أولاها أهل الحديث بالتآليف فى هذه العلوم المشار اليها ووضع المصنفات الكبيرة فيها ٠

لأن الوسائل لها حكم المقاصد ، واصابة الحق فى الحكم على السند ٠ والسلامة من الغلط فيه لا تتم الا بهذه الوسائل ٠ كما بينا سابقا ٠

ولكن أهم هذه العلوم ٠ وأشدها علاقة بمعرفة الصحيح ٠ من الضعيف ٠ والمتصل من المنقطع والمرفوع ٠ من الموقوف ٠

هو علم تراجم الرواة ٠ ومعرفة تاريخ مواليدهم ووفياتهم ٠

وانما كان هذا العلم أهم هذه العلوم أو من أهمها ٠ لأنه اليه ينتهى الباحث بعد الجولان فى ميادين علوم الحديث ٠ وبه يفتح الباب بعد أن كان واقفا وراءه لمعرفة اتصال الحديث وانقطاعه ٠ ومعرفة المقبول فى الرواية من غيره والوقوف على مراتب الرواة فى الضبط ٠ والعدالة ٠

فيحكم بسبب ذلك على حديث كل راو بما يوافق رتبته ٠ ويناسب درجته ٠

فحديث الرجل المجمع على تعديله كمالك مثلا أعلى رتبة من حديث من تكلم فيه وان كان ثقة من رجال الصحيح كابن أبى اويس الذى جرح بالكذب ٠

وحديث الراوى الذى قيل فيه ثقة ثقة أرقى من حديث الراوى الذى قيل فيه ثقة بدون تكرير ٠

وحديث الراوى التام الضبط مقدم على حديث الذى خف ضبطه .

وفائدة هذا تظهر عند الترجيح بين الطرق واختلاف الأسانيد . وعند تعارض المتون .

الى غير هذا مما هو معلوم ومقرر ولا يمكن معرفته الا بالوقوف على تراجم الرواة . وسبر أحوالهم من كتب أهل الفن .

ولشدة الحاجة الى هذا العلم فى تحرير الثابت من غير الثابت من الحديث .

قال علماء المذاهب انه من فروض الكفاية الذى يرجح على فرض العين لأنه يدفع عن غيره الإثم ، والحرج بخلاف فرض العين فإثمه قاصر على من تركه . وضيعه .

أما فرض الكفاية فاذا ضيع لحق إثمه جميع أهله .

وربما تعين فرض الكفاية على من يتقنه ويحسنه كالقضاء مثلا اذا لم يوجد من يقوم به ويكون أهلا له الا بعض الأفراد فانه يصير فرض عين فى حقه يلحقه اثم من ضيع فرض العين .

وهذا السبب فى كون الخلفاء السابقين كانوا يكرهون بعض الأئمة على القضاء وربما ضربوهم وسجنوهم اذا رفضوه .

لأنهم كانوا يرون أنه فرض عين فى حقهم يعزر ويؤدب من يتركه .

ولأجل هذا لم يلتفت الحفاظ رضى الله عنهم إلى من رماهم بالإثم فى جرح الرواة لكونه من باب الغيبة المحرمة .

وانما لم يلتفتوا الى هذا الإعتراض المنبىء عن جهل صاحبه . لأن الذب عن دين الله تعالى : ومنع الدخيل الغريب عنه . لا يمكن . ولا يتحقق الا ببيان حال ناقلى الأخبار . وبيان حال الرواة تجريحا . وتعديلا .

وذلك من الواجب الذى يحرم تركه وعدم القيام به لأنه ان لم يكن من باب الجهاد فهو من باب الأمر بالمعروف . والنهى عن المنكر وهو فرض واجب .

وقد فتح الله تعالى باب الإذن فى ذلك بقوله « ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » .

وبيّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكم ذلك فى غيرما حديث إذا كان لمصلحة شرعية وأنه ليس من باب الغيبة كما يقول الجهلة .

فقال فى الحديث الثابت أترعون عن ذكر الفاجر أن تذكروه هتكوه حتى يحذره الناس .

وقال فى الرجل الذى أذن فى الدخول عليه بئس أخو العشيرة . فى أحاديث اخرى كثيرة تدل على جواز الجرح إذا دعت الضرورة اليه .

وأما فى التعديل فقال نعم الرجل عبد الله بن عمر لو كان يقوم من الليل . وقال نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه لكن هذا فى ثبوته نظر .

والمقصود أن جرح الراوى لأجل الذب عن السنة من الأمور المسلمة فى الشرع وأنه لاثم فيه ولا حرج مطلقا .

بل قال العز بن عبد السلام فى قواعده من أمثلة البدع الواجبة الكلام فى الجرح والتعديل ليتميز الصحيح من السقيم . وقد دلت قواعد الشريعة على أن حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على القدر المتعين ولا يتأتى حفظ الشريعة إلا بما ذكرناه ا هـ .

قلت وجعله الجرح من البدع غير مسلم فقد علمت ثبوت حكم ذلك وأن القرآن أمر به . ووردت به السنة .

وما كان هكذا لا يقال فيه أنه بدعة كما هو ظاهر ثم وجدت الحافظ السخاوى رحمه الله تعالى تعقب كلام العز هذا فى (الاعلان بالتوبيخ) كما ذكرته .

فقال بعد أن ذكره ما نصه : وادراجه لذلك فى البدع ليس بجيد فقد قال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله . وبئس اخو العشـــــيرة فى أشباه لذلك فى الطرفين الخ كلامه أنظر ص ٤٧ .

وللحفاظ فى هذا الميدان أمثلة رائعة ، وصرامة ما بعدها صرامه . ومواقف خالدة للذب والدفاع عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

والعمل على توهين الضعيف . وجرح من ليس أهـــلا للرواية . وأخذ الدين عنه . لتبقى السنة المحمدية محفوظة الجانب . بعيدة عن كل وهن . وتشويه .

الى أن بلغ الحرص . والنصيحة فى ذلك أن جرح الرجل منهم أباه . وأعز الأقارب اليه . وجرحوا من بلغ الغاية فى الصلاح . والتقوى . والتدين لكونه لم يكن مع ذلك ضابطا لما يرويه ، وهذا العلم لا يكفى فيه التدين وحده بل لابد أن يكون معه الضبط . والاتقان والتثبت ، والا كان الحديث ضعيفا . ولهذا قال مالك إنا لنطعن فى قوم . وقد وضعوا أقدامهم فى الجنة .

وتكلم على بن المدينى فى والده . وقال لأن يكون والدى خصمى خير من أن يكون خصمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث لم أذب عن حديثـــه .

وهذا كما قلنا لأنهم رأوا أن الأمر من الدين ومن النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديثه الواجبة المفروضة على كل مسلم .

فلا تجوز فى ذلك المداهنة لقريب أو نظر الى تقى وصالح .

لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين ، ومن محبته محبة حديثه والذب عنه .

ومن أعظم فوائد معرفة تراجم الرواة وتاريخ مواليدهم . ووفياتهم .

الوقوف على العلل الخفية فى السند كالإرســـال الخفى كأن يروى الراوى عمن عاصره ولكنه لم يلقه لكونهما من بلدين مختلفين . ولم يدخل أحدهما بلد الآخر . ولا التقيا . ولا حج مع كونه ليســـت له منه اجازة ونحـــوها .

ويعلم من ذلك أيضا التدليس بأنواعه الجائزة والممنوعة .

ويعلم من ذلك كـــذب من ادعى الرواية عمن لم يلحقـــه بالمرة . وقد يروج ذلك على غير العارف بهذا العلم .

ولهذا قال سفيان الثورى لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهـــم التـــاريخ .

وقال حسان بن زيد لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ يقال للشيخ كم ولدت فإذا أقر بمولده مع معرفتنا بوفاة الذى انتمى اليه عرفنا صدقه من كذبه .

وقال حفص بن غياث إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين بفتـــح النون المشددة تثنية سن وهو العمر . يريد احسبوا سنه . وسن من كتب عنـــه .

ورغم انقطاع الرواية . والاستقلال بها فلا زال الكثير من أهل العلم الى الآن يدعى الرواية عن شيوخ إما بالسماع . واما بالاجازة . رغبة فى الاستكثار . والإمتياز عن الأقران .

ولكن تاريخ رحلتهم الى بلد من ادعوا الرواية عنه • أو تاريخ وفيات أولئك الشيوخ • يكشف أنهم غير صادقين فى الرواية •

وقد زعم ابن بطوطة الرحالة الطنجى المشهور أنه شاهد ابن تيمية يخطب على المنبر بدمشق وذكر حديث النزول قال فنزل على درج المنبر وقال كنزولى هذا •

وقد تبين من تاريخ دخول ابن بطوطة لدمشق أنه كذب فى هذا الخبر لأنه أيام دخوله دمشق كان ابن تيمية فى السجن •

كما بين ذلك الشيخ محمد بهجت البيطار فى كتابه حياة ابن تيمية ص ٣٦ / مطبعة المكتب الاسلامى / الطبعة الثانية •

وبين ذلك أيضا الشقيق أبو الفيض رحمه الله تعالى فى (جـؤنة العطار) ٧٥/١/٢ طبعة مكتب المجلس البلدى بطنجة •

وبهذا العلم أعنى معرفة الرواة وتاريخ مواليدهم ووفياتهم يعلم أيضا التزوير الذى يحصل فى كتابة الطباق بعد السماع على الشيوخ •

وقد كان كثير من الرواة لحرصهم على أن يكونوا ممن سمعوا من شيخ مخصوص • أو أن جزء الانصارى مثلا أخذوه سماعا • يزورون أسماءهم فى كتابة الطباق •

أو يدعون أنهم سمعوا من شيخ معروف لما رحلوا الى بلده • ولكن التاريخ يفضح دعواهم ويكشف تزويرهم كما يعلم ذلك من تتبع تراجم الرواة •

وربما وقع فى هذا من له المكانة بين أهل الحديث من ذلك ما ذكره ابن فهد المكى فى ترجمة الحافظ مغلطاى من ذيل طبقات الحفاظ /١٣٦/

قال : وكان أول سماعه الصحيح للحديث فى سنة سبع عشرة وسبعمائة غير أنه ادعى السماع من جماعة قدماء ماتوا قبل هذا كالدمياطى

وابن دقيق العيد . وابن الصواف ووزيرة ابنة المنجا : وتكلم فيه الجهابذة من الحفاظ لأجل ذلك ببراهين بعضها قد تقدم بعضها فالله تعالى يغفر لنا وله ، وقد خرج لنفسه جزءا عنهم وعن غيرهم وذكر فيه أنه سمع الشيخ تقىالدين بن دقيق العيد يقول بدرس الكاملية سنة اثنتين وسبعمائة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجتمع أمتى على ضلالة قال شيخنا الحافظ زين الدين العراقى فذكرت ذلك لشيخنا العلامة تقى الدين السبكى فاستبعد ذلك جدا ثم ذكر السبكى أن التاريخ الذى ترك ابن دقيق فيه السماع لضعفه ومرضه لا يوافق التاريخ الذى ادعى مغلطاى السماع منه . وانظر تفصيل ذلك . وانظر أيضا ص /١٣٥/ من هذه الترجمة .

وما حمل الحافظ مغلطاى على هذا إلا الشره المعروف عند بعض أهل الحديث فى الإغراب فى الشيوخ . وحب التبرز عن الأقران فى الرواية عن بعض الشيوخ إما لتقدم سنهم . وإما لاختصاصهم برواية ما ليس عند غيرهم أو لكون أهل بلدهم لم يتمكنوا من الرواية عنهم .

ولكن ذلك يقع من النادر منهم وإذا وقع فالتاريخ يفضحهم كما قلنا.

ويوجد هذا منهم فى كل عصر لأجل الشره . وحب الاكثار والشفوف على المعاصرين بما لا يوجد عندهم . حتى حمل ذلك بعضهم على الرواية عن المعمرين الكذابين ممن ادعى تجاوز المائتى سنة فأكثر . رغبة فى علو الاسناد وهو علو لا يفرح به عاقل .

وقد رأيت فى ترجمة الشيخ عبد القادر شلبى الشامى الطرابلسى ثم المدنى الحنفى من مشيخة الشقيق أبى الفيض رحمه الله تعالى أنه ذكر عن الشيخ عبد الحى الكتانى رحمه الله تعالى أنه كذب فيما ادعاه فى فهرس الفهارس من روايته عن الشيخ حبيب الرحمن الهندى لأنه كان فى آخر عمره ملازما له ومختصا بخدمته . وكتابة كل ما يصدر عنه من اجازات . وفتاوى . وغير ذلك . وانه لم يكتب لعبد الحى إجازة . إنما كتبها لأخيه محمد بن عبد الكبير .

ومن هذا الباب ما ذكره التاج السبكي في ترجمة أبي بكر الخطيب من طبقات الشافعية /١٤/٣/ الطبعة الأولى . والسخاوى فى الاعلان بالتوبيخ /١٠/ أن بعض اليهود أظهر كتابا . وادعى أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شـــهادات الصحابة رضى الله تعالى عنهم وذكر أن خط على رضى الله تعالى عنه فيه . فعرض على الخطيب فتأمله . وقال هذا مزور لأن فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح . وخيبر فتحت قبل ذلك ولم يكن مسلما فى ذلك الوقت . ولا حضر ماجرى . وفيه شهادة سعد بن معاذ . ومات فى بنى قريظة بسهم أصابه فى أكحله يوم الخندق وذلك قبل فتح خيبر بسنتين .

وراوية : السخاوى للقصة فيها تفصيل حيث قال : كتاب اليهود حمل فى سنة سبع واربعين واربعمائة الى رئيس الرؤساء أبى القاسم على وزير القاسم عرضه على الحافظ الحجة أبى بكر الخطيب فتأمله ثم قال هذا مزور فقيل له من اين لك هذا قال فيه شهادة معاوية وهو انما أسلم عام الفتح . وفتح خيبر كان فى سنة سبع ثم قال فاستحسن ذلك منه واعتمده وأمضاه ولم يجز اليهود على ما فى الكتاب لظهور تزويره . قال ولما حقق لهم الخطبب ما تقدم صنف رئيس الرؤساء المشار اليه فى ابطـــاله جزءا وكتب عليه الائمة انظر بقية كلامه .

والمقصود أن علم تاريخ الرواة ولادة . ووفاة من أهم ما يجب على المحدث الاهتمام به . والاشتغال بكتبه .

ولهذا يقول الحافظ الحميدى الاندلسى رحمه الله تعالى ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها العلل ، والمؤتلف والمختلف ، ووفيات الشيوخ .

لأن وفيات الشيوخ ومعرفة أحوالهم مرتبط به معرفة الصـــحيح من الضعيف ارتباط الجزء بكله . ويتعلق به تعلق الجسد بالروح .

ولأجل ذلك لا تجد مشتغلا بالرواية قديما وحديثا إلا وتجرد لتصنيف معاجم شيوخ الرواية الذين أخذ عنهم بأى وجه من وجوه الرواية المتعددة.

ومن لم يجمعهم بنفسه تولى جمعهم نيابة عنه بعض من يختص من تلامذته .

كما تجد ذلك مفصلا فى كتب التراجم من رجال الحديث فلا نطيل بذكره اذ هو معلوم بالضرورة لكل مشتغل بالرواية ٠

وممن سلك هذا المسلك ٠ واتبع هذا المنهاج وأحى سنة الفحول من الحفاظ ٠ والجهابذة من أهل الرواية فى جمع معجم لشـــيوخ شيخه ٠ المقبل على العلم كل الاقبال ٠ والمعتنى بتحقيق مسـائل علم الحديث الأستاذ السيد محمود سعيد ممدوح الشافعى المصرى ٠ المقيم بمكة المكرمة أصلح الله حاله ٠ واكرمه برضاه ٠

فقد جمع معجما كبيرا ضخم الحجم ٠ كثير العلم لشيوخ شيخه مسند العصر ٠ وحامل راية تحقيق علم الرواية بلا نزاع ٠ الجهبذ الناقد صاحب التاكيف المتعددة والتصانيف المتكاثرة المتنوعة فى الحديث وغيره من العلوم علم الدين أبى الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفادانى الحسنى المكى حفظه الله تعالى ورعاه واننى لما قرأت هذا المعجم الفريد فى بابه ٠ النادر فى وضعه وجمعه ٠ للعدد الجم العظيم من شيوخ مسند عصرنا أبى الفيض الفادانى ٠

تحققت ببطلان مقالة من حصر الفضل على من تقدم وعلمت أن عطاء الله تعالى لا يختص بزمان ٠ وفضله غير قاصر على من تقدم دون من تأخر ٠ بل قد يعطى للآخر ما لا يدركه الأول ٠ ويد الله سحاء كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تغيض الليل والنهار ٠

فلو أدرك السيد الفادانى عصر الحفاظ الزاهر ٠ لأدرجوه فى الطبقة الأولى من كتب طبقات الحفاظ وأهل الرواية المكثرين من الشـــيوخ ٠

والمعتنين بالرواية ، وأصحاب السند العالى الذين أدركوا المسنين من الشيوخ ، ومن ألحق الأحفاد بالأجداد ، وتفرد بالرواية عن الشـــيوخ وأتقن الكلام فى الرجال ، مع التحقيق ، والتحرير ، وبيان المتصل من غير المتصل .

وهـــذا لم يكن يوجد فى المحدثين الا فى الواحد بعد الواحد فإذا افتخر المتقدمون من أهل الرواية بمثل الحافظ السلفى الذى لم يكـن فى عصره أكثر شيوخا منه ، ولا أوسع رواية ، تطاولنا عليهم فخرا بالشيخ مسند عصرنا الفادانى .

واذا قال عصر الحافظ ابن حجر من لكم بمثله وهو صاحب المعاجم المتعددة لكثرة شيوخه قلنا له هون عليك ، فعصرنا أيضا يفتخر عليك ويسبقكك بمسنده الراوية أبى الفيض الفادانى لا سيما وهذا العصـــــر لا يبلغ فيه الرجل هذا الشأو الرفيع ، والمقام العالى ، والمنزلة العظيمة فى علم الرواية والتحمل عن المآت من الشيوخ ، إلا إذا كان ذا همـــــــة عالية ، ونفس طموحة ، وقلب عقول ، وصدر لا يضيق وبدن لا يضـجر من الاشتغال ، المثابرة ، والدؤوب على العمل ، والحرص على الاتصال بالشيوخ فى شرق الأرض ، وغربها

لأنه عصـــــر ماتت فيه الهمم ، وانقرضت الرواية وأدبر أهله عن الاشتغال بها وبما يتصل بعلمها ، لأنه علم لم يبق له ســـوق رائجــــــة بين أهل العلم فى الجامعات والكليات لبعده عن الدنيا ، ولأنه من عـلوم الآخرة فـــلا يجلب الاشتغال به ، مالا ، ولا جاها ، بخــلاف غيره من العلوم فإنها أصبحت طريقا للعيش ، ووسيلة لحياة الترف والتنعم ، كما ورد الخبر بذلك من أشراط الساعة ان يتعلم لغير الدين ، فلذلك توجه الناس الى ما يجلب الدنيا وزهـرتها ، وتركوا ما لا ينفــــع فى ذلك ، والامر لله .

فاذا تفوق المتفوق فى علم الرواية وحاز فيها ما حاز من التبرز فى العصور الزاهرة فذلك غير مستبعد عنه ولا غريب لأنه وجد على ذلك أعوانا . وأعوانا فى الزمان والمكان .

ولكن الشىء الذى يلفت الانظار . ويأخذ بالالباب ويدهش العقول بالعجب والإعجاب . هو أن يكون فى عصر لم يبق فيه من علم الرواية الا رسمه . ومن رجالها الا الواحد بعد الواحد هنا وهناك فى الشرق والغرب من يذكر مع الحفاظ المكثرين المعتنين بالحديث رواية . ودراية مثل الحافظ السلفى وابن حجر بل وابن خير الاشبيلى صاحب اوسع فهرست فى المرويات فهذا الأمر هو الذى يقضى بالعجب . ويبرز فضل صاحبه على اهل العصور السابقة فى الاجتهاد . والسهر . والحرص على اللقى . والسماع . واخذ المسلسلات بأنواعها المختلفة بشروطها حتى يصل الى هذه المنزلة التى لم يبلغها فى تلك العصور الا الواحد بعد الواحد كما قلت

وأما اليوم فأحلف بارا أنه لا يوجد على ظهر الأرض من يبلغها بل ويشم رائحتها . لموت همم أهل العصر واخلادهم الى الراحة وهذا العلم يحتاج الى نفس يقظة وهمة تستسهل المصاعب وتخترق المشاق لتدركه

وهذا سيظهر لك واضحا جليا عندما يقع نظرك على هذا المعجم العظيم الجامع الذى يعد أعجوبة من عجائب هذا العصر ، لمن تحقق بانقراض العلم فيه وموت همم العلماء قبل غيرهم فى الإعراض عنه والتولى عن الاشتغال به . وتحقيق مسائله .

ولكن يأبى الله تعالى الا أن يبقى فى الارض من تقوم به الحجة على عباده . ويحفظ به عليهم دينه . وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

ولهذا لا اكون مبالغا ان قلت ان السيد علم الدين الفادانى حفظـــه الله تعالى • جدد الله تعالى به هذا العلم الشريف فى هذا القرن كما ورد فى الحديث ان الله يبعث على رأس كل مائة من يجدد لها أمر دينهـا

وقد نص العلمـــاء على أنهم يكونون متعددين بحسب العلـــوم والاعمال التى يحفظ الله تعالى بها الدين •

فمسند العصر الفادانى مجدد هذا القرن فى علم الرواية ليحفـظ الله تعالى به رسوم هذا العلم من الضياع • ويبقى شعاعه يضيء للراغبين الطريق • ويلهمهم الحرص على الطلب • وعدم الملل فى العمـــل على الحصول على الكمال فى هذا الفن رغم قلة الزاد • وفقدان المعين • وبعد الهدف وللشـــيخ أبى الفيض ـ وفقه الله تعالى تآليف نافعة فى عـــلوم أخرى تتعلق بالتفسير • والعربية والفلك •

تنبىء عن تحقيق وحب لتحرير المسائل • فهو فى تأليفـــه ليس كغيره من المؤلفين الذين يضعون فى كتبهم ما يقرءون وينقلون ما يجدون من غير تحرير • بل لا يضع فى تأليفه بحثا حتى يقتـــله تحـــريرا • ويقدمه للقارىء لبنا خالصا سائغا للشاربين ، اعانه الله تعالى على خدمة دينه ووفقه لنشر العلم حتى ينتفع به الراغبون • ويسعد بالإخذ عنـــه العاملون • ويهتدى بهديه وأخلاقه الكريمة • فى التواضـــــع • ولين الجانب • وعدم حب الظهور والسماحة المؤمنون المخلصون •

كما نسأله تعالى أن يجزى مؤلف (المعجم) الأخ الصـــالح الباحث المفيد الاستاذ السيد محمود سعيد خير الجزاء على عمله الذى افاد به أهل العلم الراغبين فى الوقوف على تراجم الرواة ، ورجال العلم المشـتغلين بالرواية أفادة عظيمة لا يعرف قدرها إلا من تذوق طعم العلم • وباشـــر حلاوته واستحوذ حب العمل لأجل العلم مجامع قلبه فانساه كل شىء دون السعى فى تحقيق مسائله ، وتحرير فنونه •

وقد أتى فى هذا المعجم بفوائد تتعلق بالمترجمين ومصنفاتهم وبيان خطأ المخطىء منهم . وانتقاد ما يحتاج الى النقد . بحيث سلك فيه مسلك النقاد من أهل الحديث الأمر الذى يبشر بخير والحمد لله لاهل السنة حيث لازال فى هذه الأمة من يسلك طريق المتقنين من رجال الحديث . ويجتهد فى الحصول على مرتبة الكمال فى علم الحديث .

وكل ذلك يدل على أنه لا تزال طائفة قائمة بدين الله تعالى يظهرها الله تعالى بين الفينة والفينة للمحافظة على الشريعة وعلومها ولما قرات بعض تعقبات السيد محمود فى هذا (المعجم) على كثير من المترجمين فرحت وسررت وأنشدت قول القائل .

وإذا رأيت من الهلال نموه
أيقنت أن سيكون بدرا كاملا .

زاده الله تعالى توفيقا . ورغبة فى علم السنة حتى يصير بدرا كاملا كشيخه أبى الفيض رعاه الله والله أسأل أن يلهمنا رشدنا ، ولا يجعل الدنيا أكبر همنا . ولا مبلغ علمنا ، ويوفقنا لاتباع نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيما ظهر وما بطن . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

طنجة شعبان سنة ١٤٠٣

وكتب خادم
الحديث
عبد العزيز بن محمد
ابن الصديق
كان الله تعالى
له

تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع

أو

إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر

وفيه جل مشايخ مسند الدنيا

محمد ياسين الفاداني المكي

جمع

أبي سليمان محمود سعيد بن محمد ممدوح

الشافعي

عفا الله عنه

دار الشباب للطباعة

١٥ شارع العباسية بالقاهرة

ت ٨٣٩٧٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما علم الشيوخ . زينة اهل الرسوخ أحمده على تواتر آلائه . وتسلسل نعمائه . والصلاة والسلام على رسوله ونبيه سيدنا أبى القاسم محمد بن عبد الله الرحمة المهداة . والنعمة المسداه . والسراج المنير وعلى الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه خير صحب واكرم آل وعلى تابعيه بإحسان . ما أفل كوكب وطلع هلال .

وبعد

فهذا كتاب ترجمت فيه لجل مشائخ شيخنا العلامة مسند العصر والعالى على شيوخ كل مصر . الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفادانى المكى الشافعى نفع الله به .

اعتنيت فيه بذكر مولد المترجم ومحله ومشائخه ومصنفاته ان كان له . وبعض الآخذين عنه برواية أو دراية وشيئا من احواله . وقليلا ما اذكر من ترجم له بحسب ما وقفت عليه من معلومات . وربما اخل ببعض ذلك اذا لم يصل الى من خبره كل ما ارغب فيه اولا أنشط لذلك عند كتابة الترجمة .

وقد أسهب أو أقتصر أوأختصر . والثانى والثالث هو الغالب . لأننى لازلت فى أول الطلب . وما أنا بصدده من سنن العلم بلا ريب . وأسأل الله أن يجمع لى السنة والفرض . اضف إلى هذا تبلبل البال . وتقلبات الأحوال . والهمة منصرفة . وشئون الوقت متنافرة غير مؤتلفة . نسأل الله تعالى ان يتداركنا بلطفه وعافيته آمين .

وقد سميت هذه المشيخة بـ (**تشنيف الاسماع بشيوخ الإجازة والسماع**) ولما كانت حاوية على جمع كبير من أعيان القرن الرابع عشر ناسب ان تسمى أيضا بـ (**إمتاع أولى النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر**) أسال الله أن يتم لى المراد وأجمع كتابا لأعيان القرن المذكور فى مجلدات إنه سميع الدعاء .

وكان عندى أثناء جمع هذا المصنف مما احتاج اليه من المعونة كناشة هائلة لشيخنا المعتنى العلامة محمد ياسين الفادانى بالإضافة الى أثباته المتعددة المطبوعة والمخطوطة وكان عليها جل اعتمادى فقد أكثرت من النقول عنها شكر الله سعيه .

ولى مصادر أخرى منها .

فهرس الفهارس والأثبات لمسند وقته العلامة المؤرخ النسابة السيد محمد عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ رحمه الله تعالى .

والمدهش المطرب بأخبار من لقيت أو كاتبنى بالمشرق أو المغرب للعلامة المسند القاضى عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفهرى الفاسى لقبا وبلدا المتوفى سنة ١٣٨٣هـ رحمه الله .

والبحر العميق فى مرويات ابن الصديق والمعجم الوجيز للمستجيز كلاهما للإمام الحافظ السيد احمد بن محمد بن الصديق الغمارى المتوفى سنة ١٣٨٠ رحمه الله والأول منهما فى مجلدين لا يزال مخطوطا .

والجواهر الحسان فى تراجم الفضلاء والأعيان لشيخنا العلامة زكريا بن عبد الله بيلا المكى الشافعى المدرس بالمدرسة الصولتية سابقا وبالمسجد الحرام وهو مخطوط .

وتحفة الإخوان بحلية علامة الزمان للقاضى العلامة المؤرخ فخر الدين عبد الله الجرافى المتوفى سنة ١٤٠٠ رحمه الله .

والغيث المروى فى ترجمة الإمام يوسف الدجوى للقاضى عبد الرافع الدجوى رحمه الله .

وغنية المستفيد فى مهم الأسانيد للشريف الصالح العلامة محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتانى المتوفى سنة ١٣٨٤ هـ

وإتحاف ذوى العلم والرسوخ بتراجم من اخذت عنه من الشيوخ للفاضل الشيخ محمد بن الفاطمى بن الحاج السلمى المغربى حفظه الله

والفكر السامى فى تاريخ الفقه الإسلامى للعلامة الشيخ محمد بن الحسن الحجوى المتوفى سنة ١٣٧٦هـ.

وتاريخ العدوتين الرباط وسلا للمؤرخ الشيخ عبد الله الجررى السلاوى المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ رحمه الله تعالى

وإتحاف ذوى العناية للسيد محمد العربى العزوزى البيروتى المتوفى سنة ١٣٨٣ هـ

وتاج الأعراس فى مناقب الحبيب صالح بن عبد الله العطاس للعلامة الحبيب على بن حسن العطاس الشكينى المتوفى سنة ١٣٩٦ هـ رحمه الله تعالى وهو فى مجلدين مطبوعين مملوء بالفوائد .

وتاريخ الشعراء الحضرميين الجزء الخامس تاليف المؤرخ الفلكى عبد الله بن محمد بن حامد السقاف المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ تقريبا

وكتاب فضل الله المجيد وحثوة المزيد فى تراجم علماء زبيد للعلامة المؤرخ محمد بن عبد الجليل الغزى الزبيدى المتوفى سنة ١٤٠١هـ رحمه الله وهو مخطوط فى اربعة أجزاء .

ونزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر الجـــزء الثـامن الـذى أكمله الســـــيد ابو الحسن على بن عبد الحى الندوى الحسنى حفظه الله تعـــالى

وبعض مجاميع للعــلامة المــؤرخ السيد محمد بن محمد بن زبارة الحسينى الصنعانى المتوفى سنة ١٩٨٠هـ رحمه الله .

والأطراف بمرويات الأشراف للمؤرخ المسند النسابه الحبيب سالم ابن احمد آل جندان المتوفى سنة ١٣٩٥هـ رحمه الله تعالى وهو مخطوط . ووقفت على مشيخة له حشاها بالأخطاء فلم اعتمد عليها .

والفتح المبين فى طبقات الأصوليين للشيخ العلامة عبد الله مصطفى المراغى الأزهرى المصرى رحمه الله تعالى .

وصفوة العصر فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر للاستاذ زكى فهمى رحمه الله تعالى

والازدياد السنى على اليانع الجنى لمولانا العلامة المفتى الشــيخ محمد شفيع الديوبندى المتوفى سنة ١٣٩٢هـ رحمه الله تعالى .

وشجرة النور الزكية فى طبقات المالكية للعلامة محمد بن مخلوف التونسى المتوفى سنة ١٣٦٠هـ رحمه الله تعالى .

والثغر الباسم فى مناقب سيدى ابى القاسم للعلامة المتفنن المحقق مسند مصر السيد احمد رافع الطهطاوى المتوفى سنة ١٣٥٥هـ

والمختصر من نشر النور والزهر فى تراجم أفاضل مكة من القـــرن العاشر الى الرابع عشر للعـــلامة المؤرخ الشيخ عبد الله بن احمد ميرداد الحنفى المتوفى بالطائف سنة ١٣٤٣هـ رحمه الله تعالى

والاعلام الشرقية للفاضل المعتنى الشيخ زكى مجاهد المصـــرى رحمه الله تعالى

وسير وتراجم بعض علمائنا فى القر نالرابع عشر للهجرة للفاضل العالم الشيخ عمر عبد الجبار رحمه الله تعالى

بالإضافة لبعض المجلات كالمنهل ومجلة الأزهر والإسلام وحضارة الإسلام وندوة العلماء بالهند ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وغيرها

هذا عدا المجاميع من الأفواه والمكاتبات والإجازات التى تحـــوى مكتبة شيخنا العلامة الفادانى وحصلت عليها منه فجزاه الله خيرا ونفع به

● ● ●

ثم ليعلم أن الأغراض فى الناس متفاوتة . وقد انتهى جرح الرواة وتعديلهم منذ أمد بعيد . ولكن هناك فائدة هامة فى علم الحديث وهى بيان المتقن فى الفن الذى يجوز الاعتماد عليه فيه .

ذلك ان الكتب أصبحت الآن فى مرتبة الرواة فيمن سـبق . وليس كل من اسند الحديث او الف فيه وجمع متونا محـــدثا ينقل عنه ويعتمد قوله وهو لايعرف فى النقد شيئا وملأ كتبه بالغث والسـمين . فوجب على اهل العلم النقاد أصحابُ البصرة والبصيرة بيان الذى يعتمـــد عليه فى الفن من الذى لا يعتمد عليه . ولا يعول على تأليفه .

هذه الفائدة العظيمة أرشدنى اليها شيخنا العلامة المحدث الناقد السيد عبد العزيز بن الصديق الغمارى فجزاه الله خيرا .

● ● ●

وشيخنا الفادانى هو العلامة الجليل المتفننن مسند العصر والأوان والفائق على الأقران علم الدين ابو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفادانى المكى الشافعى ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٥هـ ونشأ فى رعاية والده الذى كان من العلماء الصالحين رحمه الله تعالى

كان ابتداء تحصيله العلوم على والده المذكور وعلى عمه الشيخ الحاج محمود الفادانى حيث قرأ القرآن الكريم وحصل مبادىء العربية والفقه وحفظ كثيرا من المتون المتداولة فى التوحيد والفقه والنحو والفرائض والمصطلح .

التحق بالمدرسة الصولتية سنة ١٣٤٦هـ واستمر يدرس بها الى ان انتقل الى مدرسة دار العلوم الدينية التى تخرج منها سنة ١٣٥٣هـ . وأثناء الدراسة بهاتين المدرستين كان يحضر حلقات التدريس فى المسجد الحرام وفى منازل مشائخه بمكة المكرمة .

وقد ظهر عليه النبوغ المبكر ففاق كل الاقران . وأعجب به مشايخ الزمان . بل ازدحم عليه كثير من الطلبة وهو زميل لهم رغبة فى الدراسة عليه ففعل مشكورا ودرس لجماعة كان منهم بعض اقرانه . وفى هذه الاثناء شرع فى كتابة بعض مصنفاته التى تقرب الأقصى لزملائه .

وبعد أن تخرج من مدرسة دار العلوم الدينية سنة اشتغل بتدريس شتى الفنون بها وكذا درس بالحرم المكى الشريف فى الحديث والفقه الشافعى واصوله وقواعد الفقه والنحو والصرف والبلاغة والفلك . وكتب تقريرات على الكتب التى كان يدرسها للطلاب . ورايت بعض هذه التقريرات .

ولم تقتصر دروسه على الحرم المكى الشريف والمدرسة بل كان يدرس فى منزله عددا من الطلاب المقيمين عنده وذلك فى فترات من

النهار وبعد العشاء . ثم بعد تدريسهم يجلس للتصنيف الى الفجر . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

ولشيخنا حفظه الله تعالى اعتنـــاء تام بفن الرواية تحصـــيل واستحضار وتحقيق . نادر المثال . شهد له بذلك أهل الفضل والكمال .

وعندما اجتمع به شيخنا العلامة المحدث الأصولى الســيد عبد الله ابن الصديق الغمارى فى موسم الحج سنة ١٤٠١ قال فى جمع من الناس. كنا نعد شيخنا السيد أحمد رافع الطهطاوى مســـند العصر . أما الآن فالشيخ ياسين الفادانى هو مسند العصر بلا جدال . وهذه شـــهادة من ناقد خبير .

وكم ترى فى إجازات مشائخه له ثناء على إتقانه وتحقيقه وعنايته بهذا الفن واستحضاره له .

واتفق لى أننى أعطيته مرة ثبت العلامة عبد الله الشبراوى قبـــل صلاة الظهر ثم عدت اليه بعد ساعتين فرأيت النسخة المذكورة قد طرزت بهوا مش عديدة كتبها فى مجلس واحد بدون الاستعانة بأى كتاب فلله دره .

اما عن مشائخه فإنهم بلا شك قد جاوزوا الأربعمائة وقد جمعت فى هذا المعجم بعضهم .

وقد فاتنى جملة مستكثرة منهم (١) صعب على الحصـــول على

---

(١) منهم العلامة سعيد يمانى مفتى الشافعية وابنه العلامة شيخ الاسلامحسن بن سعيد يمانى والشيخ محمد اسعد العبجى شيخ الشافعية بحلب والفقيــه المحقق الشيخ عمر بن حسين الداغستانى المكى والمؤرخ العلامة الشيخ محمد بن عوض بافضـــل التريمى والسيد العلامة سالم بن حفيظ صاحب مشطة والعـلامة الشيخ سـالم شـفى والعلامة الشيخ عيسى رواس والعلامة الشيخ محسن ناصر باحربه والمعمر الشيخ على ابن سرور الزنكلونى الازهرى المصرى والمفتى سـعيد احمد اللكنوى والسيد ابراهيم الراوى العراقى والعلامة جميل صدقى الزهاوى العراقى والعلامة شيخ الاسلام مصطفى صبرى والعلامة الامام الخطيب الشيخ مصطفى ابو سيف الحمامى والعلامة الشـيخ الطاهر بن عاشور التونسى وغيرهم رحمهم الله واثابهم رضاه .

تراجمهم أو حصلت عليها ولكن بعض أغراضها ناقص . فالراغب فى معرفة ما فاتنى فليرجع الى أثباته المتعددة .

وقد روى عنه ما بين سماع وقراءة وإجازة جمع كبير جدا يصعب حصرهم وذلك فى الحرمين الشريفين واليمن والشام ومصر والعراق والمغرب والسودان والصومال وزنجبار والهند وبنجلاديش والباكستان وبورما واندونيسيا وماليزيا وتايلند .

وله عدة من المصنفات فى شتى الفنون كتب الله تعالى لما طبع منها القبول ودرسها العلماء لطلبتهم .

واذكر من مصنفاته المطبوعة

١ - المواهب الجزيلة من أزهار الخميلة على ثمرات الوسيلة فى الفلك

٢ - جنى الثمر شرح منظومة منازل القمر

٣ - المختصر المهذب فى معرفة الاوقات والقبلة بالربع المجيب

٤ - تتميم الدخول الى مدخل الوصول الى علم الاصول

٥ - تشنيف السمع مختصر فى علم الوضع

٦ - بلغة المشتاق فى علم الاشتقاق

٧ - منهل الافادة حواشى على رسالة آداب البحث والمناظرة لطاش كبرى زاده

٨ - حسن الصياغة شرح كتاب دروس البلاغة

٩ - رسالة فى المنطق .

١٠ - تعليقات على لمع أبى اسحاق الشيرازى فى الأصول

١١ - تعليقات على شرح منظومة الزمزمى فى اصول التفسير .

١٢ - اتحاف الخلان شرح تحفة الإخوان فى علم البيان .

١٣ - الرسالة البيانية فى علم البيان ايضا على طريق السؤال والجواب .

١٤ ـ الفوائد الجنية فى قواعد الفقه فى مجلدين ٠

وله مصنفات اخرى رائقة يسر الله طبعها كشـــــرحه على اللمع فى الأصول وبلوغ المرام وسنن ابى داود وطبقات الشافعية وحاشـــــيته على الاشباه والنظائر للسيوطى ٠

اما مصنفاته فى الأسانيد فانها كثيرة يصعب حصرهـــا ٠ فربما كتب الإجازة لأحد طلابها فى مجلد ٠ اما الإجازات التى كتبها فى جزء فقط فهى أكثر من مائة وله عدة من الأثبات التى خرجها لمشائخه ٠

فمن مصنفاته فى هذا الفن :

١ ـ مطمح الوجدان فى أسانيد الشيخ عمر حمدان وهـو فى ثلاثة اجزاء ضخام ٠ خ

٢ ـ اتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان فى جزاين ط

٣ ـ بغية المريد من علوم الاسانيد فى أربعة مجلدات ضخام خ

٤ ـ العقد الفريد من جواهر الاسانيد ٠ط

٥ ـ مجموع مهم ونفيس على ثبت الأمير لميصنف مثله فى بابه حوى ثلاثة أجزاء

الأول اتحاف السمير باوهام ما فى ثبت الأمير والثانى الدر النثيـر فى الاتصال بثبت الأمير والثالث الروض النضير فى مجموع إجـــازات مشائخى بثبت الأمير ٠ وهذا المجموع طبع مع الثبت المذكور فى مجـلد واحد

٦ ـ المسلك الجلى فى اسانيد فضيلة الشيخ محمد على ط

٧ ـ أسانيد الكتب الحديثية السبعة ط مرات

٨ ـ إتحاف البررة فى أسانيد الكتب الحديثية العشرة ط

٩ ـ الرياض النضرة فى اسانيد عالية للكتب الحديثية العشرة خ

١٠ ـ الكواكب السيارة فى الأسانيد المختارة فى ثلاثة أجزاء خ

١١ إتحاف أولى الهمم العلية فى الكلام على حديث الرحمة المسلسل بالأولية خ

١٢ ـ فيض الرحمن بأسانيد الشيخ خليفة بن حمد آل نبهان خ

١٣ ـ الوصل الراتى فى أسانيد وترجمة الشهاب احمد المخللاتى

١٤ ـ اسمى الغايات فى اسانيد الشيخ ابراهيم الخزامى فى علم القراءات

١٥ ـ العجالة المكية فى اسانيد سعيد سنبل الى مؤلفى الكتب الحديثية فى أوائله ط

١٦ ـ النفحة المسكية فى الأسانيد المتصلة بالأوائل السنبلية ط

١٧ ـ ورقات فى مجموعة المسلسلات والأوائل والأسانيد العالية ط

١٨ ـ اتحاف المستفيد بغرر الأسانيد ط

١٩ ـ وتنويرة البصيرة بأسانيدنا الى أصحاب الأثباب الشهيرة ط

٢٠ ـ وله تعليقات مفيدة محققة على الأوائل العجلونية والسنبلية وثبت الشنوانى وثبت الكزبرى الحفيد وكفاية المستفيد للترمسى وثبت الشبراوى وعدة مسلسلات كل مسلسل فى جزء لطيف ٠ نفع الله بعلومه المسلمين ومتع بحياته امين ٠

كتبه
أبو سليمان محمود سعيد بن محمد ممدوح
الشافعى
عفا الله عنه
مكة المكرمة فى٢٩رجب الحرام سنة١٤٠٣هـ
حرسها الله
تعالى

« حرف الالف »

١ ـ ابراهيم بن حمود السالمى

ابراهيم بن حمود بن ابراهيم بن داود السالمى
الشافعى الزبيدى

العالم الفقيه المتحلى بالفضائل .

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٢٣هـ وحفظ القرآن الكريم صغيرا وأم الناس ثم قرأ فى المدرسة العلمية واخذ عن علمائها منهم السيد سليمان بن محمد الأهدل والسيد أحمد بن محمد الأهدل وابنى عميه الشيخ محمد عباس السالمى والشيخ محمد بن أحمد السالمى والسيد محمد بن الصديق البطاح والسيد عبد القادر بن محمد الأهدل والشيخ يحيى بن محمد بن يوسف الجدى والشيخ محمد بن سيف ناجى الشرعبى وغيرهم .

اشتغل بالتدريس فى زبيد ثم فى سنة ١٣٧٦ سافر الى الحجاز ومكث فيه بعض الوقت ثم تتابعت زياراته للحرمين الشريفين واخذ عن بعض علماء الحرمين كالسيد علوى بن عباس المالكى ثم استقر بجدة ودرس بمنزله وبمسجد كان يخطب فيه ومن نظمه :

شبهت الصلاة بالانسان ؛ اربعة جاءت على البيان
الأول الركن كرأسه أتى ؛ والشرط كحياته قد ثبتا
والبعض كاعضائه جميعا ؛ والهيئة كشعره الرفيعا

وفى سنة ١٣٩٢ زار زبيد وتنافس عليه المتنافسون ومكث نحو سنة كاملة ثم عاد الى جدة حيث توفى بها سنة ١٣٩٤ رحمه الله وأثابه رضاه .

وقد رثاه ابن عم ابيه الاديب الشيخ احمد بن محمد عباس السـالمى بمرثاة قال فيها :

مصاب عظيم وخطب جسـيم .·. وحزن عميق بدا فى الصـميم
وأنبـاء جـاءت لنـا فجـاة .·. بمـوت ابن عم اب كـريم
بمـوت أب وأخ ماجـد .·. حميد الخصال شـفيق حميـم
لمـوت أولى العلم من شـيدوا .·. دين الاله الحنيف القـويم
ضـياء الهدى بـكتك المـلا .·. بدمع غزيز وقلب رحيـم
بكتك الفنـون بـكاء الحـزين .·. وادميت قلبـا وعقـلا سـليم
فذلك أمر الاله على خلقـه .·. غـدا نافـذا وفينا مقيـم

٢ - ابراهيم بن داود الفطانى المكى

(ابراهيم بن داود بن عبد القادر - العلامة المفسر الفقيه الأديب الشاعر القاضى الفطانى المكى الشافعى حفظه الله تعالى وعافاه .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٠هـ

واعتنى به عمه العلامة المتفنن الشيخ محمد بن عبد القادر الفطانى فقرأ عليه المبادئ ثم تدرج به فقرأ عليه ابن القاسم والفشنى على الزبد والمنهاج والتحفة والبهجة والنهاية للرملى كل ذلك فى الفقه الشافعى وفى النحو الآجرومية بشرح السيد زينى دحلان ثم الكفراوى والكواكب والقطر والشذور وابن عقيل والاشمونى وقرأ عليه رسالة الدردير فى البيان والجوهر المكنون بحاشية الصبان والورقات ثم شرحها ثم لب الأصول فجمع الجوامع والأشباه والنظائر للسيوطى وتفسير الجلالين . وغير ذلك من كتب فى الحديث وعلومه .

وبعد وفاة عمه المذكور درس فى مكانه فى الحرم المكى الشريف عند حصوة بباب السلام وكان فى بداية العقد الثالث من عمره .

ومن مشايخ صاحب الترجمة سيبويه العصر ويتيمة الدهر الشيخ على ابن حسين المالكى قرا عليه الكتب الستة بتمامها ومغنى اللبيب لابن هشام وهمع الهوامع على جمع الجوامع وشروح التلخيص فى البلاغة وتدرب عنده فكانت ملازمته له اكيدة واستفاد منه استفادة كبيرة بحيث كان هو وعمه شيخا تخرجه وفتوحه واليهما ينتسب . نعم قرأ على المفتى العلامة سعيد يمانى لكن ملازمته كانت اكيدة لمن ذكرتهما كذا أخبرنى عافاه الله تعالى .

وعندما طلب من المترجم له تدريس البيضاوى بحاشية الشهاب الخفاجى فى مدرسة دار العلوم الدينية امتنع وتعلل ولكن شيخه العلامة

محمد على مالكى اصر عليه فامتثل لأمره ودرس الكتاب المذكور بحاشيتى الشهاب الخفاجي وزاده رحمهما الله تعالى .

كما قرأ على الشيخ محمد على مالكى المذكور فى المنطق وشيأ من الفلسفة وقرأ عليه تهذيب الفروق للقرافى بتمامه .

ومن مشايخه فى القراءة ايضا الشيخ القاضى العلامة يحيى أمان الحنفى والشيخ حسن يمانى والشيخ عمر حمدان المحرسى .

واستجاز بعض علماء الاقطار الاسلامية منهم العلامة حبيب الله ابن ما يابى الشنقيطى الذى أرسل له من مصر الإجازة على ظهر ثبت الأمير، وعندما حضر السيد محمد عبد الحى الكتانى للحجاز سنة ١٣٥١ حضر دروسه ولكنه لم يستجز منه . كذا حدثنى .

اشتغل بالتدريس فى مدرسة دار العلوم الدينية لفترة طويلة وكذا التدريس خلفا لعمه المذكور بالحرم المكى الشريف فدرس فى التفسير والحديث والفقة وأصوله وقواعده والعربية .

واشتغل بالقضاء لفترة ثم تركه

تصانيفه :

اشتهر الشيخ ابراهيم الفطانى بتمكنه فى العربية وبرز فيها على أقرانه وقال الشعر ـ فى مناسبات عدة ولكنه اقتصر أخيرا على المدائح النبوية والترغيب فى فضائل الأعمال فله نهج البردة ، والفتوحات الرمضانية ديوان شعر مطبوع .

وله تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم .

وله منظومة اصطلاحات المنهاج والاصطلاحات التى ذكرها الامام النووى رحمه الله تعالى فى أول شرحه للمجموع .

وله شرح على رياض الصالحين لم يتم . بالإضافة إلى محاضرات كان يلقيها بالإذاعة بارك الله فى أوقاته ونفعنا به آمين .

٣ - ابراهيم بن سعد الله الفضلى الختنى ثم المدنى

(محمد إبراهيم بن ملا سعد الله بن عبد الرحيم الفضلى) الأستاذ العلامة المحقق المؤرخ المسند الختنى ثم المدنى الحنفى .

ولد سنة ١٣١٤ فى بلدة قرة قاش من اعمال ختن بتركستان ونشأ فى أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح . حفظ القرآن الكريم صغيرا على استاذه وابن عمه (قارى روزى محمد الأندجانى ثم قرا على والده بعض المبادىء وعلى ابن عمته الشيخ محمد شريف الختنى وعلى ابن عمه الشيخ محمد عيسى الختنى .

وعند ما أتم دراسته الأولية رغب فى السفر الى لكنو ولكنه سافر بأمر شيوخه الى كاشغر ونزل فى مدرسة تاج حاكم بيك فقرا على الشيخ محمد يعقوب وعلى الشيخ محمود بن عبد الباقى الأرتوجى وكان فى كاشغر عالم من طرابلس الشام اسمه الشيخ محمد سعيد العسلى - نفاه الكفار الروس فيما بعد الى خوارزم - قرا عليه فى الحديث .

ولم تطل مدة إقامته فى كاشغر اكثر من ثمانية أشهر فانتقل الى سمرقند ونزل فى مدرسة - الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز وقرا على امام المدرسة هادى بن فضل وعمدة الفتوى الشيخ محمد اكرم والقارىء المجود الشيخ برهان الدين .

وفى سنة ١٣٣٩ انتهى من الدراسة ثم ذهب الى اندجان وقرا على ابن عمه روزى الأندجانى المذكور فى القرآن الكريم مرة ثانية ثم ذهب الى نمنكان وقرا فى الحديث وعلومه عند العلامة محمد ثابت . وأجازه وكان قد استجاز من الأندجانى وجميع مشايخه فاجازوه وغالبهم يروى عن السيد على بن ظاهر الوترى المدنى .

وفى سنة ١٣٤٨ رحل الى استانبول ثم دخل الحجاز سنة ١٣٤٩ وأدى فريضة الحج ثم استقر بالمدينة المنورة .

وفى المدينة المنـــورة اختص بملازمة العـــلامة المسند محمد عبد الباقى انلكنوى والفقيه الأصولى عبد القادر الشلبى وكلاهمـــا من علماء الحديث الاحناف فوجد عندهما بغيته واستفاد منهما وقرا عليهمـــا وسمع منهما المسلسلات خاصة الأول واجازه .

واستجاز جماعة آخرين من علماء الحرمين الشريفين منهم المحدث عمر حمدان المحرسى والشريف احمد السنوسى والشيخ على مالكى والشيخ حبيب الله الشنقيطى والشيخ محمد الخضر الشنقيطى والسيد احمد الفيض آبادى والسيد عيدروس بن سالم البار والمفتى عمر باجنيد واشتغل فى المدينة المنورة بالتدريس فى المدرسة النظامية مع شيخه محمد عبد البـــاقى اللكنوى ثم انتقل بعد خمس سنوات الى مدرسة العلوم الشرعية

وفى سنة ١٣٨٢ انتقل الى المكتبة التابعة للمسجد النبوى الشريف واخيرا استقر فى وظيفة معـــرف كتب وخبير بالمخطوطات وقـــد كتب كتابا ذكر فيه نفائس المخطوطات التى اطلع عليها

وكذا درس فى الحرم الشريف الموطأ . برواية الامـــام محمد بن الحسن الشيبانى والألفية والكواكب الدرية فى النحو وتفسير الجلالين . وكانت عادته إعادة هذه الكتب وربما ادخل معها مشكاة المصـــابيح فى الـــدرس .

كان رحمه الله تعالى مربوع القامة قمحى اللون ، غزير الشـــعر ، محافظا على قراءة القرآن الكريم واداء الفرائض بالمسجد النبوى الشـــريف مقتصدا فى مطعمه وملبسه .

رحل رحلات متعددة الى مصر والشام والعراق ونجد والكويت والأردن واستانبول وروى فى هذه البلاد عن جماعة منهم الشيخ محمد زاهد الكوثرى والشيخ مصطفى صبرى والشيخ مصطفى ابو سيف الحمامى والشيخ محمد جميل بن عمر الشطى مفتى الحنابلة .

وكان كثير العناية بالعلماء الواردين الى الحرمين فاجتمع بجملة منهم واستجازهم منهم السيد عبد الحى الكتانى والسيد علوى بن طاهر الحداد والشيخ محمد بن عوض التريمى والسيد عمر بن سميط مفتى زنجبار وغيرهم .

صنف كتبا مفيدة نافعة وبلغات شتى فقد كان يجيد العربية والفارسية والتركية والأردية والبخارية . ومن مصنفاته : تحفة المستجيزين بأسانيد اعلام المجيزين ، وفتح الرؤوف ذى المنن فى تراجم علماء ختن ، والرسالة الفضيلة فى ثبوت الطوافين للقارن بالأدلة القطعية ، وكتاب فى مسائل الجمعة والعيدين والجنازة باللغة التركية ، وكتاب تنقيح النحو ، ومجموعة الفتاوى جمعه من فتاوى شيوخه ، وله كتاب فى الكفاءة بين الزوجين .

مرض فى سنة ١٣٨٩ ما يقرب من ستة اشهر ثم توفى فى ٦ رجب سنة ١٣٨٩ وصلى عليه بالمسجد النبوى الشريف ثم دفن فى جنة البقيع رحمه الله واثابه رضاه .

٤ ـ ابراهيم بن عبد الله يارشاه الدهلوى ثم المكى

(ابراهيم بن عبد الله يارشاه بن يار محمد بن فضل الله الكتبى الاستاذ المعمر الناسك المسند الدهلوى ثم المكى الحنفى .

ولد رحمه الله تعالى بدهلى فى ١٩ رجب سنة ١٢٥١ وطلب العلم صغيرا على علماء دهلى ثم قدم مع والده رحمه الله تعالى فى عام ١٢٦١ الى مكة المكرمة لاداء الحج ولقى فى عامه هذا العلامة المسند عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن الكزبرى الشافعى الدمشقى وحصلت له منه اجازة عامة بواسطة والده عبد الله يارشاه الدهلوى بحضور جماعة من العلماء منهم العلامة الشيخ محمد بن عمر العطار المكى المتوفى سنة ....

وقال المترجم عن نفسه أنه حضر وفاة الكزبرى والصلاة عليه فى المسجد الحرام وروى عن جماعة آخرين بعموم اجازتهم لوالده

واختار لنفسه بعد مدة الجلوس بمكة المكرمة لجوار الكعبة المشرفة وحمل اهله الى الحجاز من الهند وكان يتردد اليها بين فترة واخرى ورحل الى العراق والشام ومصر وكان مجتهدا فى تحصيل العلم وطلبه بالجد والنشاط مع العناية بعلم الحديث خاصة واستفاد بمكة المكرمة كثيرا من المهاجر المرشد الامام إمداد الله التهانوى ثم المكى المتوفى فى سنة

وروى عن عبد الله سراج مفتى الحنفية بمكة المكرمة والشيخ ابى بكر خوقير والمحدث عبد الغنى بن ابى سعيد الدهلوى والشريف محمد بن ناصر الحازمى ومحسن بن حسين الانصارى السبيعى وعبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقى والسيد جعفر بن ادريس الكتانى وخلائق غيرهم .

كان عالما صالحا ورعا يتكلم العربية الفصحى له عناية فائقة قل نظيرها فى الكتب ولذلك لقب بالكتبى أما لقبه اللحيانى فهو بسبب كبر لحيته .

وكان له دكان يبيع فيه الكتب يقصده الطلاب للاستفادة منه والارشاد والأخذ عنه .

وقد عمر الى فوق المائة بثلاث سنوات فتوفى بمكة المكرمة فى ١٨ رمضان سنة ١٣٥٤ هـ ودفن بالمعلا فى مقابر المجاورين .

ولعنايته بالرواية من صغره ثم عمره الذى جاوز المائة أصبح يروى عن السيد مرتضى الزبيدى المتوفى سنة ١٢٠٥ والسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٢٥٠ والقاضى الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ والمحدث محمد عابد السندى المتوفى سنة ١٢٥٧ وغيرهم من كبار المسندين بواسطة واحدة بالاضافة الى روايته عن الوجيه عبد الرحمن الكزبرى بدون واسطة والاخير يروى عن السيد محمد مرتضى الزبيدى باستدعاء والده محمد بن عبد الرحمن الكزبرى كما فى ثبته .

---

٥ ـ ابراهيم بن عبد الله المزجاجى

(ابراهيم بن عبد الله بن احمد المزجاجى)
الشيخ العلامة المقرىء الفقيه الزبيدى

ولد بمدينة زبيد فى سنة ١٣١٥ قرا القرآن الكريم وحفظه وجوده وام الناس فى صلاة التراويح صغيرا ، واخذ عن والده والشيخ محمد ابن سالم بازى الحنفى قرأ عليه مختصر القدورى والكنز وتنوير الأبصار وحاشية ابن عابدين وغير ذلك واخذ فى العربية والفرائض عن الشيخ أحمد بن يحيى الأمير قشاعة واخذ عن الشيخ محمد جمال المزجاجى فى الفقه الحنفى واخذ فى العربية ايضا عن الشيخ محمد بن عمر المزجاجى .

اشتغل بالتدريس فى زبيد فدرس العربية وغيرها من الالات والفقه الحنفى للراغبين فيه وهم قلة فى زبيد .

وكان رحمه الله تعالى قد رزقه الله مالا فاعمله فى الطاعة ووصل العلماء والسادة بزبيد والمراوعة والمنصورية . وفى آخر المطاف امتحن بفقد المال وبعض الامراض فصبر وشكر واحتسب وحمد الله تعالى فلم ينقطع عن الدرس الا قليلا واستمر على ذلك المنوال حتى انتقل الى رحمة الله تعالى ودفن بمقابر أهله بزبيد وذلك فى سنة ١٣٧٤هـ .

رحمه الله واثابه رضاه

٦ ـ ابراهيم بن موسى الخزامى السودانى ثم المكى

(ابراهيم بن موسى الخزامى السودانى ثم المكى) المالكى القارىء المجود الإمام العلامة المتبحر السالك الزاهد المعمر .

ولد رحمه الله تعالى بالسودان سنة ١٢٦٧ وهو من قبيلة خـــزام العربية استوطن بطن منها السودان متنقلا مع الماشية تتبعا للكلأ

وقد شب فى حجر والده مربيا إياه على الأخلاق الاسلامية وتعـلم على يدى والده القراءة والكتابة وحفظ بعض سور القرآن .

ثم اكمل القراءة على شقيقه القارىء الشيخ عبد القادر بن موسى الخزامى الذى كان معلم القبيلة فحفظ القرآن الكريم ثم اخذ يتنقــــل فى ارجاء السودان رغبة فى طلب العلم وقرأ شيئا من العربية والفقــه المالكى .

وفى اثناء وجوده بالسودان اشترك فى مجاهدة الكفار الأنجليز .

وقد كتب الله له الهجرة الى الحجاز المبارك فحج سنة ١٣١٠ وبعد اداء فريضة الحج رغب عن كل شىء الا طلب العلم فشرح الله صـــدره شرحا واقبل عليه بكليته رغم تقدمه فى العمر حيث كان قد اقتــرب من الخمسين .

وكانت حياته بالحجاز متفرقة بين مكة المكرمة والمدينة المنــورة حتى يحصل الخير الكثير فوقع له العلم الوفير .

قرأ المترجم له على العلامة ابى بـــكر بن محمد عارف خوقيـر الحنفى المتوفى سنة ١٣٤٩ ـ واخذ الفقه المالكى عن مفتى المالـــكية عابد بن حسين بن ابراهيم المالكى المتوفى سنة ١٣٤١ وعلى الســيد

عباس بن عبد العزيز المالكى المتوفى سنة ١٣٥٣ وقرأ على على بن حسين ابن ابراهيم المالكى المتوفى سنة ١٣٦٧ فى الفقه والاصول والعربية .

ومن مشايخه المقرىء الشهير الشيخ محمد الخيارى التونسى ثم المدنى اخذ عنه بالمدينة المنورة الفقه المالكى والقراءات السبع من طريق الشاطبية ومنهم المقرىء ياسين الخيارى المصرى اخذ عنه القراءات السبعة وهما من اجل شيوخه وعليها المعول والاعتماد واليهما ينتسب .

ومن مشايخه أيضا الشيخ محمد بن يحيى الواولاتى لازمه نحو سنة وقرأ عليه عقود الجمان فى البلاغة واجازه بمصنفاته التى تقرب المائة .

ومنهم الفقيه الشيخ احمد بن الحاج على المجذوب المالكى وقرأ عليه مختصر خليل والرسالة وغيرهما اثناء مجاورته بالمدينة المنورة .

ومنهم العلامة المحدث على بن ظاهر الوترى المتوفى سنة ١٣٢٢ قرا عليه فى البخارى ومسلم .

ومنهم العلامة السيد الشهاب احمد بن اسماعيل البرزنجى المتوفى سنة ١٣٣٧ حضر عنيه صحيح مسلم الى الختم واجاز عند الختم لمن حضره .

ومنهم نعمان زمانه عبد القادر بن توفيق الشلبى الطرابلسى المتوفى سنة ١٣٦٩ ومنهم شيخ الشافعية محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة ١٣٣٠ حضر عليه دروسه فى الحديث وتفسير الجلالين بحاشيتى الصاوى والجمل .

وحضر دروس الحبيب حسين الحبشى والعلامة عمر باجنيد والعلامة عبد الله حافظ القارى والعلامة عبد الحق الإلهابادى المكى

والشيخ عبد الحق القارى المكى مؤسس المدرسة الفخرية والمحدث عمر حمدان المحرسى والمسند السيد عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى وغيرهم

وقد جمع اسانيده بتوسع مفيد وتوضيح فريد شيخنا الفادانى فى جزء سماه اسمى الغايات فى مشايخ مولانا ابراهيم الخزامى واسانيده لعلم القراءات

وبعد الدراسة الطويلة خاصة للقرآن الكريم والعربية والفقه اصبح المشار اليه بالبنان فى القراءات فهو مرجع الخاص والعام يجلس اليه الطلبة والعلماء فى المسجد الحرام يأخذون عنه العربية ويفتح لهم المغلق فى القراءات فختمت عليه عشرات الختمات ان لم تكن المئات فى القراءات العشر بطرقها وكان مثال الجودة والاتقان والمرشد بأوضح تعبير واتم بيان .

والى جانب تدريسه بالحرم الشريف كان يتزاحم عليه الطلاب فى منزله والمدارس التى كان يدرس بها ويأمر الطلاب بآداب التلاوة من الوضوء واستحضار القلب واستقبال القبلة واللبس الحسن وان يكون جاثيا على ركبتيه وان يصون عينيه حال الإقراء عما يشغله الى غير ذلك مما هو مبسوط فى محله .

وبحكم تقدمه فى السن لم يستطع الخروج كثيرا للحرم ولكنه لم ينقطع عن التدريس بل يعمل على الأبقاء على دروسه فى المنزل .

قال الشيخ عبد الله خياط : ان زائره ليعجب عندما يشاهد الكثرة من طلبة العلم من اهل اندونيسيا يتقاطرون على داره رغبة فى التزود من علمه وحرصا على تلقى ما اندرس اهـ .

٧ ـ السيد أبو بكر بن احمد بن حسين الحبشى المكى

(السيد ابو بكر بن احمد بن حسين بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين الحبشى) العالم الفاضل حاوى الكمالات والفواضل القاضى الفقيه الشافعى الحسينى العلوى المكى .

ولد بمكة المكرمة فى رجب سنة ١٣٢٠ وهو حفيد مفتى الشافعية بمكة المحمية الحبيب حسين بن محمد الحبشى المتوفى سنة ١٣٣٠ .

عندما بلغ من العمر ست سنوات صحب والده الى الحج ثم رجع والده وظل صاحب الترجمة عند جده لأمه السيد علوى بن احمد السقاف الذى دخل مكة المكرمة بطلب الشريف حسين بن على سنة ١٣٢٧ ومعه عائلته ومنهم السيد المترجم .

قرأ القرآن عند الشيخ احمد حمام ثم فى سنة ١٣٣٢ الحقه والده بمدرسة الفلاح فحفظ القرآن الكريم بقسم التحفيظ وجوده برواية حفص عن عاصم على الشيخ حسن بن محمد سعيد وعلى القارىء الشيخ احمد ابن حامد التيجى .

ثم بعد الدراسة فى المدرسة المذكورة التى ارتشف ونهل من علومها كان يحضر الدروس فى الحرم المكى الشريف وفى منزل والده العامر بحارة الباب ومن مشايخه فى الدروس والافادة فى هذه الذفترة والده والشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين والشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد والشيخ عيسى رواس المسكرى والشيخ عمر حمدان المحرسى والشيخ يحيى أمان المكى والشيخ امين سويد الدمشقى ـ وعمه السيد محمد بن حسين الحبشى والشيخ عبد الله زيدان قرأ عليهم فى النحو والصرف والبلاغة والفقه والحديث والتفسير والأصلين .

وفى عام ١٣٤٣هـ عين مدرسا بمدرسة الفلاح بجدة بعد ان تخرج منها ثم انتقل الى مكة المكرمة مدرسا بالمدرسة المذكورة .

وفى عام ١٣٤٥ رحل الى حضرموت حيث اسلافه السادة آل باعلوى فأخذ يدور عليهم خاصة الكبراء فانتقل من بلد الى بلد واستجاز جماعة من الفضلاء منهم السادة شيخ بن محمد بن حسين الحبشى ومحمد ابن سالم السرى وعبد الله بن محمد الحداد وعمر بن حسين الحبشى وعبد الله بن علوى البار وحسين بن احمد البار واحمد بن محسن الهدار ومحمد بن سالم بن ابى بكر العطاس وعبد الله بن هارون المحضار والشيخ سالم بن أبى بكر باسويدان .

ومن النساء السيدة خديجة بنت السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والسيدة سيدة بنت السيد عبد الله بن حسين بن طاهر .

وفى سنة ١٣٤٨ سافر الى الهند للعلاج ثم رجع بعد ان تم الشفاء فجلس فى المدينة المنورة سنة ٤٩ - ١٣٥٠ وبها صحب الحبيب على بن على الحبشى والمسند محمد عبد الباقى اللكنوى والاصولى عبد القادر ابن توفيق الشلبى وقرأ عليهم المسلسلات المتداولة ، اما الثانى فحمل عنه مسلسلاته المدونة فى المناهل السلسلة فى الأحاديث المسلسلة المطبوع

وفى سنة ١٣٥٠ عين مديرا لمدرسة الفلاح بمكة المكرمة فظل بهذا المنصب الى أن عين قاضيا سنة ١٣٦١ وسار فى المدرسة ثم القضاء سيرة حسنة .

كان عاكفا على الذكر والعبادة واداء الفرائض ونوافل الطاعات منصرفا عما سوى الله تعالى لا يجد الراحة الا فى العبادة والاطلاع والبحث والمذاكرة والتدريس سليم الصدر حسن النية قوى الإضافة على المستفيدين والمسترشدين يرغب الى الفائدة ولو عند طلابه .

والسيد ابو بكر من كبار المسندين والمؤرخين بمكة المكرمة فقد استفاد من العلامة عبد الستار الدهلوى وقرينه فى العلوم والفنون العلامة عبد الله بن محمد غازى الا ان اشتغاله بالقضاء والتدريس بالفلاح منعه من الاكثار مثل شيخيه .

صنف فى مشايخه وعلماء مكة المكرمة كتابا مفيدا اقتصر فيه على المطلوب فى الترجمة وله ثبت كبير وخلاصة السير لسيد البشر وهى الفية فى سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ورسالة صغيرة فى الصلاة .

ظل السيد المترجم على حاله المذكورة ان توفى سنة ١٣٧٤ بمكة المكرمة ودفن بحوطة السادة بالمعلا رحمه الله واثابه رضاه .

٨ - أبو بكر بن احمد الخطيب التريمى

(أبو بكر بن احمد بن عبـــد الله الخطيب) الانصارى الأوسى التريمى الشافعى العلامة الشهير المفتى الكبير .

ولد بتريم سنة ١٢٧٦ وتفقه على يد الامام المفتى العــلامة الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور العلوى قاضى تريم وفقيههـــا واكبر علمائها حضر عنده شتى الفنون وبه تخرج وانيه ينتسب وقـــد اجازه بالإفتاء .

كما حضر عند المسند المشهور الحبيب عيدروس بن عمر الحبشـــى العلوى والحبيب عمر بن عيـدروس العيدروس والحبيب محمـــد بن حامد السقاف والحبيب احمد بن عبد الله البار .

كما سمع من ابيه فى الفقه وجميع البخارى ومسلم .

وحضر بمكة المكرمة عند المفتى المحدث الحبيب حسين بن محمد الحبشى والحبيب علوى السقاف والسيد بكرى شطا وغيرهم وكلهـــم اجازوه .

واعتنى رحمه الله تعالى اثناء الطلب بالأنساب والتـاريخ والأدب فآل الخطيب يرجع نسبهم الى الصحابى عباد بن بشر الأوسى الانصارى وفيهم علماء وفقهاء وخطباء تريم من آل الخطيب فكان هذا مشـــجعا له وحافزا على حفظ انساب اهله وكذا انساب السادة آل باعلوى .

والى جانب عنايته بالأدب والتاريخ والأنساب اعتنى اعتناءا زائدا بالفقه حتى اشتهر فى الاوساط العلمية بانفقيه المفتى وولى الإفتـــاء فى حضرموت لفترة طويلة وجلس للتدريس من قبل وبعد الأفتاء وتخرج به عدد من العلماء .

وكان الى جانب علمه صاحب اخلاق رقيقة وتواضـــع وحلم يحب آل البيت ويجلهم ويخدمهم فكان الكل مجمعا على حبه وتعظيمـــــه واجلاله .

توفى رحمه الله بتريم يوم الجمعة فى ١٢ صفر سنة ١٣٥٦ وحــزن عليه الناس فى حضرموت بل المهجر لقربه من القلوب وقد رثاه جمــاعة من الفقهاء رحمه الله واثابه رضاه .

٩ - أبو بكر بن سالم البار المكى

(السيد ابو بكر بن سالم بن عيد روس البار) العلوى الحضرمى ثم المكى الشافعى العلامة الفقيه النحوى احد علماء السادة العلوية بمكة المكرمة .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٠٣هـ وتعهده اخوه الاكبر الحبيب عيدروس ابن سالم البار فرباه تربية حسنة ودفع به الى حلقات العلماء ودروسهم كالحبيب حسين بن محمد الحبشى والحبيب علوى بن احمد السقاف والشيخ عمر باجنيد والشيخ سعيد بابصيل فاستفاد منهم وتخرج بهم فى العلوم الشرعية مع تبرز فى الفقه الشافعى .

جلس للتدريس فى الحرم المكى الشريف فى الرواق الذى بين باب الباسطية وباب العتيق يدرس النحو والصرف والفقه الشافعى وهو لايزال شابا فاستفاد منه خلق وتخرج به جماعة .

وفى سنة ١٣٤١هـ قدم جاوا وساح بهذه البلاد ونزل عند اقاربه من السادة آل باعلوى وزار الحبيب محمد بن احمد المحضار فاجازه والبسه الخرقة كما نزل عند السيد عبد الله بن سالم الهدار الذى اكرمه وواصله ومكث بجاوا ما يربو على ثلاث سنوات .

وكان منزله مع اخيه المذكور بأسفل جبل الكعبة منزلا للحجاج من السادة آل بعلوى وغيرهم من الحضارم وشهد هذا المكان جلسات طيبة ونفحات عطرة واذكارا مفيدة وتذكيرا متوصلا .

وكان متواضعا يحب اهل الفضل والصلاح ويميل للعزلة كثير الذكر وتلاوة الاوراد .

اما تفصيل اسانيده فهذا مما يطول المقام فقد روى عن مشـــايخه فى الدراسة المذكورة وغيرهم من علماء الحرمين وحضرموت وجـــاوا وروايته واسعة جدا إلا ان ميله للخمول غمر مناقبه المتعددة وخواصـــه المتفردة .

توفى سنة ١٣٨٤ وروى عنه جماعة وترجمه الحبيب القاضى ابوبكر الحبشى والحبيب سالم آل جندان والمسند الشيخ ياسين الفادانى والشيخ عمر عبد الجبار وغيرهم .

١٠ - أبو بكر بن محمد السقاف القرسئى

(السيد ابو بكر بن محمد بن عمر بن ابى بكر بن حسين بن عمر ابن سقاف الشهير بالسقاف كاسلافه) العالم الفانى فى محبة الخير والمنقطع الى مولاه الناسك الأواه الحسينى العلوى البسوكى ثم القرسئى الشافعى .

ولد بمدينة بسوكى سنة ١٢٨٦ وقرأ فى بسوكى وقرسىء بجاوا وفى سيوون بحضرموت واشياخه كثيرون من اجلهم شيخ تربيته عمه العلامة السيد عبد الله - بكسر الدال بن عمر بن أبى بكر السقاف والسيد على بن محمد بن حسين الحبشى والسيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى والسيد عبد القادر بن احمد بن قطبان السقاف .

وكان فتوحه الربانى فى الخلوة بقرسىء . بعد ان قضى فى تلك الخلوة سبعا وعشرين سنة على عبادة واذكار ثم حصل له الاذن بمخالطة الناس ودعوتهم الى السير فى طريق السلف الصالح والتمسك بالسنة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

والحث على طلب العلم والعمل به . فتوارد اليه الناس من كل صوب وانتفع به الجم الغفير وحصلت له مع الناس احوال يطول شرحها وجعله الله سببا لهداية كثير من العاصين . وقد اعتنى بجمع مناقبه مجيزنا تلميذه الشيخ عمر بن احمد بارجا .

واستمر على هذا الحال الى ان حل الترحال فانتقل رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٧٦ ودفن مع السيد علوى بن محمد ابن هاشم السقاف رحمهما الله واثابهما رضاه آمين .

١١ ـ السيد محمد أبو النصر خلف بن محمد سليم الحمصى

السيد محمد ابو النصر خلف بن السيد سليم بن خلف بن الجندى خالد) الامام العلامة بن العلامة مربى الطالبين مرشد السالكين الحسيني الشافعى الحمصى .

ولد بحمص فى رجب سنة ١٢٩٢ واعتنى به والده عناية فائقة واخذ المترجم عنه المبادىء والمطالب والطريق من آداب واذكار والتوحيد وقرا عليه حاشية الجمل على الجلالين واحياء علوم الدين وبعد ان تحقق من اهليته للارشاد اذن له الأذن التام المطلق واجازه اجازة عامة .

كما قرأ الصحيحين وفى الفقه الشافعى على الشيخ عبد الغنى السعيدى والشيخ محمد المحمود الاتاسى والشيخ عبد القادر الشيخة وحضر على الشيخ بدر الدين البيبانى فى تفسير الامام النيسابورى وممن اجازه واستفاد منه الشيخ سليم المسوتى والشيخ شرف الحق الهندى والمجاهد احمد الشريف السنوسى .

وقد تشرف بزيارة الأراضى المقدسة واداء النسكين فى سنة ١٣٢٩ ثم فى سنة ١٣٦٣ وفى هذه الأخيرة تزاحم عليه الناس كثيرا واقبلوا عليه وانتسب اليه كثرة وتنسك به جمع واخذ عنه خلق لا يحصون بالحرمين منهم المحدث عمر حمدان المحرسى والسيد علوى المالكى والشيخ حسن مشاط والسيد ابو بكر الحبشى والشيخ ياسين الفادانى وغيرهم .

اما تلاميذه بالشام فهم كثرة من الأعلام ولكن منهم سادة افذاذا اثروا فى الناس منهم الولى الصالح المرشد البيانونى والمجاهد محمد الحامد والسيد عبد الباسط خلف ابن صاحب الترجمة والشيخ بدر الدين الحامد وغيرهم .

كان رحمه الله تعالى صاحب كرامات كثيرة مستقيما على الطاعة فلا يترك قيام الليل قال الشيخ محمد الحامد رحمه الله تعالى . ان الفجر ما كان يطلع على ابى النصر حتى يذكر الله ثلاثين الف مرةاه وكان كثير كثير القراءة للقرآن .

وكان رحمه الله تعالى - صاحب دعوة مستجابة لين الجانب سخى اليد سهل الطبع رحيما بالناس ومن رحمته انه ما دعا على احد من اصحاب القلوب المريضة الذين كانوا يحقدون عليه- وكان- رحمه الله تعالى متواضعاً ، رحيماً بخلق الله تعالى لين القلب طيب النفس قريب الدمعة وغزيرها . ومن تواضعه انه كان يقدم الطعام - لمريديه ويطعمهم بيديه ويأكل فضل طعامهم ويحمل العجين بنفسه الى الفرن.

ويحترم العلماء ويجلهم ويسرد اخبارهم ويجل طلبة العلم الشرعى ويكبرهم ويساعدهم ويدعو لهم .

توفى رحمه الله تعالى بحمص وقت السحر من ليلة الجمعة الخامس من رمضان سنة ١٣٦٨ رحمه الله واثابه رضاه . وقد أنكشف قبره بعد سنة من وفاته ففاحت رائحة زكية من قبره الشريف ورؤى بحالته التى دفن بها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

---

١٢ ـ الشريف احمد التبر بن ابى بكـر الفاسى ثم المدنى

(الشريف احمد المدعو التبر بن ابى بكر بن عبد الملك بن ادريس ابو العباس الحسنى الادريسى الفاسى ثم المدنى المالكى العـالم الصـالح السالك لطريق القوم المحب المتبتل الزاهد .

ولد بفاس سنة ١٣١١ ونشأ فى بيت عرف بالعلم والصلاح والتقوى ووالدته من بيت الأشراف الكتانيين .

لازم خاله الشريف المنور العلامة المسند السيد عبد الكبير بن ابى المفاخر محمد الكتانى فقرا عليه فى الحديث والتصوف ولازمه الى حين وفاته ضحى يوم الخميس ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٣٣ كما قرأ على ابنـه الشريف الشهيد السيد محمد بن عبد الكبير المتوفى سنة ١٣٢٧ .

وقرا على العلامة محمد بن عبد القـادر بن سودة الفاسى المـرى المالكى فى متن ابن عاشر ومختصر خليل وشرح اسماء الله الحسـنى للدردير والخلاصة لابن مالك .

ولم يزل حاله فى طلب العلم ظاهرا وامره فى تقدم الى ان اضطر الى السفرالى السنغال سنة ١٣٣٧ ثم رجع الى فاس ومنها الى مكة المكرمة فوصلها سنة ١٣٤٠ وحج حجة الاسلام وجاور فيها الى سنة ١٣٤٢ حيث سافر الى الشام لمقابلة الشريف البركة المحدث السيد محمد بن جعفـر الكتانى المتوفى سنة ١٣٤٥ فأدركه وجلس عنده واكرمه وقرأ عليـه والبسه وناوله السبحه وصافحه وشابكه وعانقه كما فعل معه الولى المشهور البصير الحبيب أحمد بن الحسن العطاس العلوى الحسينى المتـوفى سنة ١٣٣٠ ، وفى الشام اجتمع بالبركة العلامة بدر الدين انبيبـانى المتوفى سنة ١٣٥٤ واجازه وكتب له الشيخ احمد السنوسى المتوفى سنة ١٣٥٢ الاجازة من استانبول كما استجاز بعض علماء الشام ثم توجـه

الى المغرب سنة ١٣٤٣ فاجتمع بابن خالته القاضى عبد الحفيظ الفاسى وتدبجا ثم سافر الى السنغال وبقى هناك الى سنة ١٣٥١ ٠

ثم قدم مكة المكرمة سنة ١٣٥٧ ، وبعد ذلك ألقى عصا التسيار فى مجاورة سيد الأخيار صلى الله عليه وآله وسلم فبقى فى المدينة المنورة الى ان توفى فى موسم سنة ١٣٦٩هـ ودفن بجنة البقيع رحمه الله واثابه رضاه ٠

١٣ - احمد المرزوقى بن احمد مرصاد البتاوى

(احمد المرزوقى بن الشيخ احمد المرصـــاد ابن خطيب سعد بن عبد الرحمن) العالم الكامل الفاضل الواصل حاوى الفواضل والفضائل المتحقق فى المنطوق والمفهوم الشافعى الجاوى البتاوى مولدا ومنشأ . الفطانى الأصل .

ولد فى جزيرة جاوا رحمه الله تعالى فى رمضان سنة ١٢٩٣ .

مات والده وعمره تسع سنوات فتعهدته والدته بالرعاية والربـاية الحسنة ولما بلغ اثنى عشرة سنة ارسلته والدته لقراءة القرآن الـــكريم وما يلزم من المبادىء على احد الفقهاء ويدعى الحاج انوار .

ثم بعد ان بلغ ستة عشر سنة التحق بالعلامة العارف بالله الحبيب عثمان بن محمد بالحسن وكان مجمعا للفضائل فاشغل بالطلب عنـــده وجد واجتهد واكثر من ملازمته .

وفى سنة ١٣٢٥ ارسله شيخه المذكـــور لمكة لأداء الفريضة وطلب العلم فجاور بمكة المكرمة سبع سنوات كان لا يمر عليه الليل او النهـار الا وفى يده الكتاب .

ومن مشايخه فى بلد الله الحرام الشيخ عثمان السرواقى والشـيخ محمد على بن حسين المالكى والســيد محمد امين بن احمد رضـــوان المدنى والشيخ حسب الله المصرى ثم المكى والشيخ عبد الكريم الداغستانى والشيخ مختار بن عطارد البوغورى ومحشى فتح الجواد الشيخ احمـــد خطيب المنكابوى والشيخ عمر سومبا والشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسى والشيخ صالح بافضل . وغيرهم .

قرا عليهم فى النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والفقـــه واصوله والحديث وأصوله والتفسير والمنطق والوضع والفلك والاشـتقاق والفرائض .

ولازم العلامة العارف بالله السيد عمر شطا الدمياطى ثم المكى الشافعى المتوفى سنة ١٣٣١ واستفاد منه وحمل منه آدابا وأورادا واستجاز منه فأجازه كما روى عن جميع مشايخه المذكورين رحمهم الله تعالى .

وبعد ما نال ما تمناه فى فترة وجيزة ناداه شيخه ومربيه الحبيب عثمان بن محمد فرجع الى وطنه سنة ١٣٣٢ فاشتغل بالتدريس مع شيخه المذكور الى أن توفى سنة ١٣٤٠ وبعد انتقال شيخه الى رحمة الله تعالى هاجر الى موارا حيث المناخ الملائم لنشر العلم والدعوة فبث العلوم وجاور عنده كثير من الطلبة من انحاء البلاد لاخذ العلم عنه وتخرج به كثير من العلماء وتاب على يديه كثير من أهل القرى وطار صيته وعلا شأنه وهابه الخواص والعوام ولم يزل على هذه الحال الى أن وافاه الحمام وانتقل الى الملك العلام سنة ١٣٥٣ يوم الجمعة ٢٥ رجب وشيع جنازته السادة آل باعلوى والعلماء الجاويون والطلبة والعوام فى حزن وألم وترحم وبكاء وصلى عليه الحبيب الداعى الى الله السيد على بن عبد الرحمن الحبشى .

وكان من شيمه رحمه الله تعالى السخاء والتواضع واكرام العلماء ، حريصا على نيل العلم والأدب ، ليله مطالعة وذكر ، يحب المساكين والفقراء ويحب آل البيت ويعظم من ينتمى للعلم حتى صغار الطلبة ، رحمه الله وأثابه رضاه .

أفرد له ولده الشيخ محمد الباقر بن أحمد المرزوقى فى ترجمة سماها فتح رب الباقى فى مناقب الشيخ أحمد المرزوقى فجزاه الله خيرا .

١٤ ـ احمد المرزوقى بن حامد السواهانى

(أحمد المرزوقى بن حامد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد السواهانى) الجاوى الاندنوسى الفقيه البارع العالم الناسك السالك المعمر أبو العباس شهاب الدين الشافعى .

ولد بسرا بايا ليلة الاربعاء ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٦٨هـ وبها نشأ. ورحل سنة ١٢٧٥هـ الى الحرمين الشريفين فطلب العلم وهو فى سن صغيرة على بعض العلماء وكبار الطلبة وجد فى التحصيل فحفظ القرآن الكريم والآجرومية والملحة والألفية والقطر والجوهر المكنون وغاية التقريب ثم اشتغل بالشرع وتمكن فى العربية خاصة علم النحو الذى مهر فيه واشتهر . واجتمع عنده الطلبة الجاويون للأخذ عليه فأفادهم .

ومن أجل مشائخه بالحرمين السيد أحمد زينى دحلان لازمه اكثر من عشر سنين وأخذ عنه سائر علومه ودروسه وبه تخرج وأجاز له عامة وأذن له فى الافتاء والتدريس بالحرم المكى . ومنهم الشيخ عبد الحميد الشروانى محشى التحفة وعابد بن حسين المالكى ومحمد بن عمر بن عبد الكريم العطار وعبد الجليل أفندى براده المدنى .

ولقى جماعة من القادمين لأداء النسك من المشارقة والمغاربة كأبى جيده بن عبد الكبير الفاسى وشعيب بن عبد الرحمن المغربى والبرهان ابراهيم بن حسن السقا وخلق وكلهم اجازوه .

ثم رجع الى اندونيسيا فاستقر بسرابايا وبنى رباطا فى المحلة المعروفة بالسواهان بدرب الماسك وجلس للتدريس والافادة والنفع وتولى الخطابة بجامع عمفيل مدة طويلة وادرك بعد عودته الى اندونيسيا العلامة المعمر الكياهى محمد بن ياسين الفكالونقانى الشهير

بأربعيناء تلميذ السيد شيخ بن احمد بلفقيه فاتصل به واخذ وروى عنه عامة ماله ٠

وكان ذا تقوى ومروءة وحسن الاخلاق ٠

توفى رحمه الله واثابه رضاه بمدينة سرابايا سنة ١٣٥٥هـ ودفن بمقبرة عمفيل بعد ما صلى عليه السيد عبد الله بن عمر بن صادق الشار العلوى ٠

١٥ ـ احمد بن عبد البارى عاموه الحديدى

أحمد بن عبد البارى عامــوه بن على بن عبد الله بن حســـين بن محمود بن ولى بن محمد السندى اليمانى الحديدى الحنفى العلامة الفقيه الفاضل والمربى الكامل .

وبيت عاموه بيت علم وفضل وحامل لراية السادة الحنفية بالحديدة وحولهـــا .

واول من استوطن الحديدة من أجداده هو الشيخ محمود بن ولى ابن محمد السندى .

ولد سنة ١٣١٣هـ فى شهر رمضان المعظم فى الحديدة .

طلب العلم بقلب مقبل على تحصيله راغب فيه مع ما كان يعانيه من الاشتغال بالتجارة لاصلاح الحال حتى برع فى فنون شتى .

ومن مشايخه الأعـــلام السيد محمـــــد بن عبد الرحمن بن حسن الأهدل والشيخ عزى بن على بن عبد الله الحديدى الحنفى والشيخ محمد ابن عيسى فقيره مفتى السادة الأحناف وغيرهم .

برع فى الفقه الحنفى وصار مشاركا فى بقية الفنون .

درس وأفتى وصنف وانتهت اليه رئاسة الســـادة الحنفية فى اليمن وانتفع به جمهور غفير من الطلبة صاروا بعد ذلك يدرســـون ويقتدى بهم وذلك فى أهل تهامة اليمن وجبالها وعسير والحجاز .

صنف مصنفات نافعة منها كتاب الرياض المزهرة فى مناقب أئمـــة المذاهب المتبوعة وله كتاب تحفة الاخوان فى مناقب ابى حنيفة النعمان مطبوع وله الدر النفيس فى مناقب الامام محمد بن ادريس مطبـــــوع والقول الجلى فى مناقب زيد بن على ، والكواكب الدرية فى فضل أهل

الكسا وذكر الأئمة الأثنى عشرية ، وله السيف المسلول فى عنق من مال الى كلام الكهان وخالف كلام الرسول مطبوع ، وله رسـالة فى القراءة خلف الامام على مذهب الامام أبى حنيفة ، وله الدر الفـاخر النفيس المنظم على مسائل الفقيه عبد الله بن محمد مكرم ذكر فيه مسائل نفيسة وله الدر الثمين فى فضل العلم والعلماء والمتعلمين طبع أخيرا بمـكة المكرمة ، بعناية شيخنا العلامة اسماعيل بن عثمان زين عافاه الله تعالى ، وله رسالة فى حكم الشمه والتنباك ، وله جواب على سؤال رفع اليـه فى حكم نجاة أبوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وله مؤلف فى ترجمة بعض أعلام الفقه وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة .

توفى وهو على حالته من الافادة والافتاء والتدريس وتجريد نفسه للنفع صباح يوم الجمعة الخامس من صفر سنة ١٣٦٩هـ رحمه الله وأثابـه رضاه .

وقد افرد له بالترجمة تلميذه العلامة الشيخ أحمد بن عثمان مطير وكذا ترجمه مفتى الحنفية بعده القاضى محمد بن عبد الله بن على عاموه

---

١٦ ـ أحمد بن عبد الرحمن السقاف السيوونى

(السيد أحمد بن عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف) العلوى الحسينى الحضرمى السيوونى الشافعى العالم العلامة صاحب العلوم الزاخرة والفنون المتكاثرة .

ولد بسيوون فى شعبان سنة ١٢٧٨ ونشأ بها كنشأة السادة العلوية فى بيت اشتهر بالعلم والصلاح فقرأ القرآن الكريم وجوده وحفظه وقرأ على والده الرسالة الجامعة ومتن السفينة وبداية الهداية وأبا شجاع وحفظ الزبد والملحة وباكورة الوليد فى التجويد .

ذهب به والده مع أخويه الى بيت السيد على بن محمد بن حسين الحبشى لتعليمهم الفقه والنحو وتخصيصهم بأوقات فتم له مراده وصار متفوقا على اقرانه لما كان عليه من الجد والمثابرة المستديمة والسهر الطويل مع الفطنة والحرص .

وله مشائخ آخرون غير والده والسيد على الحبشى منهم السيد عبد القادر بن حسن السقاف والسيد محمد بن على بن علوى السقاف قرأ عليه فى التفسير والحديث والفقه والسيد عيدروس بن عمر الحبشى صاحب الثبت المشهور المسمى بعقد اليواقيت كما صحب السيد أحمد ابن حسن العطاس متتلمذا وملازما وصحبه الى حريضة وعمد ودوعن وتريم وعينات مرات وقرأ عليه كثيرا .

وشيخه السيد على بن محمد بن حسين الحبشى هو شيخ فتحه وتخرجه وانتسابه اليه فبعد وفاة والده سنة ١٢٩٢ لازم المترجم شيخه المذكور ملازمة اكيدة وتفرغ له كليا وجزئيا فلا تراه الا فى معيته ليلا ونهارا وخلف شيخه المذكور فى حياته فى الدرس بمسجد الرياض حيث قرئت عليه عشرات الكتب من عقب صلاة الصبح الى قريب الظهر ثم

يلازم شيخه فى دروسه ومجالسه وهكذا ظل حاله الى سنة ١٣٣٣ولميفارقه الا بعض مرات باذنه وذلك للأخذ عن السيد أحمد بن حسن العطاس .

لازم التدريس والتذكير فى مختلف الاماكن وانتظم له الطـــــلاب بالمسجد والرباط وأما تلاميذه الذين تلقوا عنـــه فلا عاد يعدهم فهـــم كالرمال ويكفى تصور نزلاء الرباط من جميع الجهات قربا وبعـــدا الى الصومال وظفار وزنجبار فى مدى زهـــاء اربعين عامـــا القادم قادم والمسافر الى وطنه مسافر وكلهم مرتوون من علومه .

صنف كتابا سماه الأمالى يحتوى على تراجم احد عشر من العلماء منهم تسعة من مشايخه ثم ختم بترجمة نفسه .

توفى فى سنة ١٣٥٧ بسيوون رحمه الله وأثابه رضـاه .

وجمع ترجمته ولده السيد عبد القادر بن احمد كما أفرد له بالترجمة السيد مصطفى بن سالم السقاف فى القول الجلى وترجمه السيد عبد الله ابن محمد السقاف فى تاريخه ترجمة طنانة .

١٧ ـ احمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتى

(ابو العباس وابو الحسن احمد بن عبد الرحمن البنا الشافعى المشهور بالساعاتى)

ولد سنة ١٣٠١هـ فى قرية شمشيرة على نيل مصر قرب الاسكندرية، وقبل ان تضعه والدته رأت فى منامها من يقول لها : اذا وضعت فسم ولدك احمد واحرصى على تحفيظه القرآن الكريم .

وكان والده رجلا صالحا يعمل بالزراعة ودفع ابنه الى الالتحاق بكتاب القرية فحفظ القرآن الكريم ، وتعلم احكام التجويد على يد معلم القرية الشيخ محمد ابى رفاعى .

ثم بعد ان اتم دراسته الاولية سافر الى الاسكندرية فالتحق بالمعهد الدينى الازهرى وكانت دراسته فى مسجد الشيخ وفى اثناء تعلمه يسر الله له معرفة صناعة الساعات واتقنها ولذا عرف بالساعاتى .

وبعد ان اتم دراسته بالاسكندرية انتقل الى بلدة المحمودية القريبة من الاسكندرية وسكن بها وتزوج وجلس للعلم والتحصيل وكون مكتبة عامرة حوت العديد من النفائس واهتم بكتب السنة والاطلاع على نوادرها مع الملازمة التامة للذكر والأوراد والتخلق بخلق الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وظهرت عليه علامات الصلاح والسمت الحسن .

وفى سنة أربعين وألف وثلاثمائة ابتدأ فى قراءة مسند الامام أحمد ابن حنبل وراود نفسه فى ترتيبه على أبواب الفقه وذلك لصعوبة تناوله كما لا يخفى ، فكان يستعظم التبعة ولكن الرغبة كانت أعظم فاستخار وشاور ثم استعان بالله تعالى وبدأ فى هذا العمل الجليل المشكور

المحمود وندعو الله تعالى أن يثيبه عنه ويجزيه عن المسلمين خيرا .

فائدة : ترتيب المسند للامام احمد بن حنبل :

المسند للامام احمد بن حنبل الشيبانى من اكبر كتب السنة جمعا ان لم يكن اكبرها باستثناء مسند بقى بن مخلد ، وهو أحسن المسانيد من حيث نظافة أسانيده - اذا استثنينا مسند الحميدى - واعتنى به العلماء اعتناءا كبيرا ولكن صعب الاستفادة منه بسبب ترتيبه على المسانيد وفى هذا صعوبة لا تخفى على أرباب الصناعة مما جعل الحافظ الناقد شمس الدين الذهبى يقول : فلعل الله تبارك وتعالى أن يقيض لهذا الديوان السامى من يخدمه ويبوب عليه ويتكلم على رجاله ويرتب هيئته ووضعه فانه محتو على اكثر الحديث النبوى . اهـ ..

وقد اعتنى بترتيب المسند على معجم الصحابة ورتب الرواة كترتيب الأطراف الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب الصامت (ت ٧٨٩هـ)

واعتنى الحافظ أبو الفداء عماد الدين اسماعيل ابن كثير الشافعى (ت ٧٧٤هـ) بترتيب المسند والكتب الستة والمعجم الكبير للطبرانى ومسند البزار ومسند أبى يعلى الموصلى مسند كل صحابى على أبواب الفقه المعروف بجامع المسانيد ، وقد يتكلم فيه على بعض الاحاديث ، طالعته فوجدته درة فاخرة حرى بالاعتناء غاية فى النفاسة فجزى مصنفه كل خير . ولعله أفرد مسندا خاصا بالخلفاء الراشدين الاربعة رضى الله عنهم فاننى لم أجد لهم مسندا وقال فى كل موضع لهم جمعته مع مسند الخلفاء الراشدين وكذا الامر فى مسند أبى هريرة رضى الله عنه فقال أفردت له مسندا .

وقد ذكر الحافظ السيوطى فى ترجمة الحافظ ابن كثير فى ذيل

تذكرة الحفاظ أنه – أى ابن كثير – رتب المسند للامام المحدث أحمد على أبواب الفقه .

واعتنى فى القرن الرابع عشر العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر بالمسند وكذا العلامة المترجم له رحمهما الله تعالى .

أما الأول فانه اعتنى بالكلام على الحديث من حيث أسناده فأجاد وافاد على أوهام وقعت له فيه ليس هذا محل بسطها ورقم الأحاديث ووضع له فهارس فى نهاية كل جزء فجاء درة ناصعة الا أنه توفى قبل اتمامه(١) .

والمترجم له رتب المسند على أبواب الفقه مع حذف سنده ماخلا من رفع الحديث سماه الفتح الربانى بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيبانى ، وعليه شرح لطيف سماه بلوغ الامانى من أسرار الفتح الربانى ذكر فيه سند الحديث الذى حذفه فى الاصل ثم ذكر غريب الحديث ثم تكلم على رجاله وتخريجه متبعا غير مجتهد وغالب اعتماده على المنذرى والهيثمى يذكر كلامهما ويسكت وما يستفاد منه فجاء الكتاب مع شرحه درة فاخرة فجزاه الله خيرا .

وربما تقدم الشيخ شاكر على المترجم له فى الصناعة ولكن لله فى خلقه شئون ، فالمترجم له كان من الزهاد الصالحين السالكين فأكرمه الله بتمام هذا العمل وطبعه وتلقى الناس له بالقبول فلا تجد طالبا أو عالما يشتغل بالحديث الان الا وللشيخ البنا منة عليه لتقريبه المسند والكلام عليه .

وللعالم المشارك الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التجانى المصرى (ت ١٣٩٨هـ) اعتناء بالمسند وقد رتب مسند كل صحابى

---

(١) وقد حاول اتمامه الشيخ الحسينى عبد المجيد هاشم فاتى بجزئين ولكن عمله اقل من سابقه وحاول ايضا اتمامه طلبة الدراسات العليا بالازهر وكذا طلبة الدراسات العليا بجامعة ام القرى وبذل بعضهم جهدا مشكورا فيه

على أبواب الفقه ثم رتب المسانيد على أبواب الفقه وقد انتهى منه قبل وفاته رحمه الله تعالى وتعب فيه كثيرا فكان لا ينام الليل ولكنه لا يـزال مخطوطا فى مكتبته العامرة الواسعة وندعو الله تعالى أن يوفق أولاده واحبابه لطبعه لكى ينتفع به . وجزى الجميع خيرا لخدمة الحـديث النبوى الشريف .

وممن اعتنى بالمسند أيضا بطريقة مغايرة الحـافظ ابن الملقن (ت ٨٠٤) فاختصره ، وعليه تعليقة للسيوطى فى اعرابه سماها عقود الزبرجد توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المـكى الشريف ، واختصره ايضا . زين الدين بن الشماع وسماه الدر المنتقد من مسند احمد .

وجمع زوائده الحافظ الهيثمى (ت٨٠٧) وشرحه ابو الحسن ابن عبد الهادى السندى المدنى (ت ١١٣٩) وجمع ثلاثياته ثم شرحها السفارينى طبع ، ومجموعة العراقى وابن حجر والسـيوطى والمدراسى فى الذب عن المسند معروفة وغيرهم .

ثم نرجع لصاحب الترجمة فنقول : هاجر المترجم له من المحمودية الى القاهرة لحاجة نجله الداعى الى الله الامام الشـهيد حسن البنـا (ت ١٣٦٩هـ) الى الالتحاق بمدرسة دار العلوم بالقاهرة واتخذ مكتبا بحى الغورية قرب مسجد الفاكهانى المشهور للترتيب والتأليف والبحث فلا يغادره الا قليلا وفى هذه الأثناء اتصل بعلماء الأزهر والقـادمين اليه من شتى الامصار فاستفاد منهم واعتمد عليهم لكن اعتمـاده الأكثر على السيد محمد سعيد العرفى فأكثر من ذكره ونوه به كثيرا ويروى - البنا - ايضا عن الحافظ احمد الصديق الذى ذكره فى مقدمة المسـند وكذا العلامة حبيب الله الشنقيطى الذى ذكره فى مقدمة منحة المعبود .

وكان رحمه الله زاهدا ورعا منصرفا عن الدنيا راغبا فى الآخـرة

لا يخوض فيما يخوض فيه الناس ولا يتقيد بما يعملون فلا يقدم ساعته حسب التوقيت الصيفى حيث كان يفعل ذلك ويقول مالى والناس انما اتعامل مع الله عز وجل .

وفدح فى حياته بوفاة ابنه الشهيد الامام حسن البنا . واستمر على حاله من الاقبال على شانه الى ان توفى سنة ١٣٧٨هـ فى ٨ جمادى الاخرة .

وشيع جنازته كثير من اهل العلم والفضل الى مسجد الرفاعى اسفل القلعة بالقاهرة وأم المصلين فى الجنازة فضيلة الشيخ السيد سابق انتهامى ودفن بقرافة الامام الشافعى رضى الله عنه بجوار ابنه الامام الشهيد حسن البنا رحمهما الله تعالى .

مصنفاته :

١ ـ الفتح الربانى لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيبانى فى ٢٤ جزءا .

٢ ـ بلوغ الأمانى من اسرار الفتح الربانى .

٣ ـ منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى ابى داود ومعه شرحه التعليق المحمود .

٤ ـ بدائع المنن فى ترتيب مسند الشافعى والسنن ومعه شرحه القول الحسن .

٥ ـ تنوير الأفئدة الزكية فى أدلة أذكار الوظيفة الزروقية ط .

٦ ـ تهذيب جامع مسانيد الامام أبى حنيفة ومعه بغية المريد .

٧ ـ هداية المكتفى الى ترتيب مختصر الحصكفى .

٨ - اتحاف أهل السنة البررة بزبدة احاديث الأصول العشرة .

وهى كلها نافعة مفيدة تدل على عنايته بالسنة وتقريبها وهـــذه الأعمال مما ابقاه الأول للاخر .

وقد تلقاها أهل العلم بالقبول وراجت واشتهرت فى حياته وبعـد وفاته بفضل اخلاصه رحمه الله وأثابه رضاه .

---

١٨ ـ احمد بن عبد الغنى الصاحب الناقورى المدراسى

(أحمد بن عبد الغنى بن محمد الصاحب الناقورى المدراسى الهندى الشافعى ابو الأسرار شهاب الدين العالم المحدث المرشد الأديب الرحلة المكثر .

ولد ببلدة ناقور بنواحى مدراس بأرض الهند ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨١هـ ونشأ بها وتعلم العربية وأتقنها ثم اقبل على بعض العلوم ومنها الفلسفة التي برع فيها ثم تركها واقبل على الاشتغال بالعلوم الشرعية .

واعتنى بالحديث حفظا وضبطا واتقانا مع معرفة لا بأس بها بالصحيح والضعيف وتمييز كل قسم الا ان الحفظ غلب عليه . فبلغت محفوظاته عدة آلاف من الأحاديث الصحيحة غير الضعيفة وحفظ كل الأحاديث الجامعة التى فى الجامع الصغير للسيوطى .

وسبب اشتغاله بالحديث وترك الفلسفة رؤيا رأى فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال صاحب الترجمة عن نفسه : وأول شيخ لقيته بالهند القاضى ابو الصبر ايوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقى البكرى الفتنى بحيدر آباد الدكن وهو الذى ارشدنى الى الحديث وطلبه فاتصلت به وأخذت عنه وسمعت عليه بقراءة بعض الطلبة الأمهات الست كلها والمسانيد الخمسة للامام أبى حنيفة . ثم وفقنى الله بالاجتماع بالمحدث الكبير السيد حبيب الله بن صبغة الله الحسنى الدكنى الحنفى كان آية فى الحفظ والتقوى وهو شريف من بنى الحسن بن على بن ابى طالب من ذرية الامام محمد النفس الزكية فلازمته مدة طويلة حتى سافرت

الى بلدان كثيرة بالهند فى صحبته . ثم ذكر انه قرا عليـــه كثيرا من الأجزاء والمسلسلات والجزء الرابع من مصنف ابن ابى شـــيبة والمنتقى لابن الجارود .

ومن ضمن مشائخه الذين أخذ عنهم محدث الهند وعلامته محمـد عبد الحى بن عبد الحلـيم اللكنوى المتـوفى سـنة ١٣٠٤هـ أدركه عنـد ما دخل لكنهو كما سمع من جماعة آخرين منهم السيد نذير حسـين المحدث الدهلوى وغيره .

وله رحلة كبيرة فى بلاد الهند والافغان حدث وسمع بها عن كثيرين

وفى سنة ١٣١١هـ رحل الى الحجاز وحج حجة الاســلام وقابل أصحاب الشهاب السيد أحمد زينى دحلان والمحدث عبد الغنى الدهلوى وتحمل عنهم ،

ثم رحل الى الشام فلقى بها عبد الرزاق البيطار ثم الى ســيلان فاقام بها مدة .

وبعد جولاته المتعددة وأسفاره الطويلة القى عصا التسـيار فى بلاد اندونيسيا فدخل سرنابايا عند ابنه عبد الواحد الصاحب الذى كان يتجر فى المجوهرات ثم تحول الى جزيرة فلوريس واستوطن امفنان عنـد قريبه الحاج أحمد الصاحب المدراسى .

وجلس للتدريس فى امفنان فاعجب الناس به وخاصة فى الحديث حيث درس الصحيحين مرات متعددة واستجاز منه عدد كبير من العلمـاء والطلاب .

ورغم تقدم السن به وتعبه فى الرحلات المتعددة إلا إنه كان قـوى السمع والبصر له فهم وذكاء وعنده فوائدلا تنقطع ولا تنتهى فكان يجلس من بعد الفطور الى قبيل الظهر يحدث ويملى الفوائد .

وفى اخر ايامه رجع الى سرابايا وأقام عند ابنه المذكور الفاضـــل عبد الواحد الصاحب وهو مريض فتوفى عنده بسرابايا بعد ايام وذلك فى سنة ١٣٥٥هـ رحمه الله واثابه رضاه .

١٩ ـ احمد بن عبد الله المخللاتى الشامى ثم المكى

(احمد بن عبد الله بن محمد ابو العباس شـــهاب الدين المصرى الأصل الشامى الدمشقى العلامة الفاضل الهمام الكامل المقرىء الشهير بالمخللاتى لكونه كان يبيع المخلل بباب مدرسة الخياطين .

ولد حوالى سنة ١٢٨٠هـ فى دمشق ولما بلغ من العمر سنتين توفيت والدته ثم قرأ القرآن الكريم على المقرىء الشهير الشيخ حسين المصرى ولما ختم توفى والده وعمره نحو سبع سنين فقام بكفالته ابو امه السيد خليـل المحلايا ثم توفى بعد اربع سنوات فقام بكفالته اخوه الأكبر الشيخ محمد ابن عبد الله الشامى .

ولما بلغ سن الرشد حبب الله اليه طلب العلم فاقبل عليه وأخـــذ يدور على علماء الشام وكان ذلك سنة ١٢٩٧هـ فقرأ على العـــلامة السيد ابى الفتح بن عبد الرحيم الخطيب فى عدة فنون وختم عليه فى ذلك العديد من المصنفات واجازه عامة واخذ عن الشيخ العالم قاســـم مدور النحو والحديث والتفسير والخط والعدد واجازه عامة . ثم حضـــــر دروس العلامة المسند الكبير المطلع الشيخ سليم العطار فى صحيح مسلم والشفا للقاضى عياض واجازه عامة ، وحضر على الشـــمس محمد بن احمد المنينى فى البخارى وحضر على الشيخ عبد العال فى جـــوهرة التوحيد وغيرها وعلى السيد جمال الدين بن ابى الخيـــر الخطيب فى النحو والصرف والسيرة النبوية الشريفة وحضر على العلامة بدر الدين البيبانى دروسه بدار الحديث وغيرها وحضر على العلامة محمد ابى النصر الخطيب المتوفى سنة   فى صحيح البخارى من اوله الى باب الـــدين النصيحة واستفاد منه افادات جمة وكان دائم التردد عليه وعلى غيـــره من كبار علماء الشام والوافدين عليها .

وفي اواخر سنة ١٣٠٣هـ قدم مكة المكرمة لأداء فريضة الاسـلام ثم سافر الى المدينة المنورة ثم الى الشام وفى السنة التالية شد رحاله الى مكة المكرمة مهاجرا فى طلب العلم وسعيا نحو طاعة الله تعـالى فالتحق بالمدرسة الصولتية وحفظ القرآن الكريم غيبا على الشيخ سليمان القارى الهندى ثم على المقرىء الشيخ ابراهيم سعد بن على المصرى وتلقى فى الصولتية العلوم على كثير من الأجلاء واعتنى بتحصيل القراءات ووجوه الاعراب فبرع فى ذلك كثيرا وفى سنة ١٣٠٧هـ تخرج من الصـولتية وأجازه العلامة رحمة الله الهندى خاصة بالقرآن الكريم والقراءات واوصاه بالتعلم والتعليم مدة حياته فاشتغل بتدريس القرآن والمبادىء ومع ذلك كان يحضر دروس أكابر العلماء بالحرم المكى الشريف فحضـر على المفتى عباس بن جعفر صديق والشيخ محمد سعيد بابصيل الحضرمى المكى والسيد محمد بن حامد الجداوى والسيد حسين الحبشى مفتى مـكة والشيخ عمر باجنيد وغيرهم .

وزار المدينة على منورها صلاة وسلاما دائمين عـدة مرات والتقى بكبار علمائها كالسـيد على بن ظاهر الوترى المتـوفى سـنة ١٣٢٢هـ والعلامة المسـند فالح بن محمد الظاهرى المهنوى المتوفى سنة ١٣٢٨هـ والشيخ حبيب الرحمن الهندى وغيرهم وكذا رحل الى الطائف واستانبول واجتمع مع العلماء واستفاد وحصل وأفاد واستجاز واجاز .

ورزىء سنة ١٣٣٥هـ وما بعدها بوفاة ولديه وأصيب بالديون والمرض فرحل الى جدة ومنها الى الهند فنزل فى بيت زينل المشـهور بالعلـم والصلاح والتجارة فشفى وطلب منه العلماء الجلوس بالهند فجـلس للتدريس واتى بكل نفيس واستفاد منه العلماء والطلاب وممن اجتمـع بهم فى بمباى العلامة المسند الكبير الشيخ المحدث محمـد قيـام الدين عبد البارى اللكنوى الفرنكى الحنفى المشهور المتوفى سنة ... فسـمع منه المسلسل بالأولية واجازه عامة وناوله ثبته المطبوع المسمى بالباقيات

الصالحات وهو ثبت مفيد متـــداول وقد ترجمه الســـيد عبد الحى الـــكتانى فى فهرســـته ثم طلب الاذن بالرجـــوع لأم القرى بعـــد أن كثر الشوق لها نأذن له وودعه العلماء والطلاب والأعيان وعندمـــا وصل مكة المكرمة جلس فى داره وفى الحرم الشريف يعلم الطـــلاب ويدرسهم القرآن الكريم وغيره من العلوم الاخرى ثم أسس مدرســـة فى داره سماها المدرسة الأحمدية وتخرج على يده طلبة نجباء اجلاء يصعب حصرهم لكثرتهم .

وفى أثناء تواجده بمكة المكرمة كان لا يسمع بورود عالم اليهـــا الا هرع اليه . واستفاد منه واستجازه كالشيخ أبى النصر الخطيب الـذى حضر عليه فى البخارى ولازمه والشـــيخ يوسف النبهانى وبدر الـدين البيبانى والشيخ عثمان الشنقيطى وأحمد بن الشمس الشنقيطى وغيرهم

وله عدة تصانيف ولكن غالبها تفرق ولله الامر من قبـل ومن بعـد منها : المنظومة المسماة بالجواهر النقية فى القراءات المكية وقد شـرح هذه المنظومة فى شرحين أحدهما كبير اسمه السراج المنير فى شـــرح منظومتى لقراءة ابن كثير ، وشرح صغير اسمه المقاصد الحميدية ومنهـا الجوهر المكنون فى اعراب كن فيكون وهو يدل على تمكنه فى علوم الآلة تمكنا نادرا ، ومنها الحبل المتين فى سند كتاب رب العالمين وقد وقفت عليه مخطوطا بمكتبة شيخنا وتلميذه العلامة الفادانى يرويه عن طـريق المصريين وله سند قراءة حفص من طريق النشر وله جزء فى الحـــديث المسلسل بالأولية يرويه عن جماعة منهم . بدر الدين البيبانى ومحمـــد ابى النصر الخطيب والشيخ سليم العطار والشيخ فالح الظاهرى والشـيخ عبد الله النابلسى والشيخ حبيب الرحمن الهندى والسيد على بن ظـاهر الوترى والشيخ عبد البارى اللكنوى والسيد عبد الحى الكتانى .

وقد اقعد فى داره ابتداء من سنة ١٣٥٨هـ لكن مع المواظبـة على

الذكر والقراءة بتدبر وأناة أو سردا ومطالعة واستقبال العلماء والطلاب رغم ضعف صحته وما حمله من أمراض ، وكان كبار القراء الوافـــدين يذهبون اليه يستجيزونه .

وفى يوم الخميس ثانى ايام التشريق من ذى الحجــة سنة ١٣٦٢هـ انتقلت روحه الى بارئها وصلى عليه بالحرم الشريف ودفن ليلة الجمعة بالمعلا رحمه الله واثابه رضاه .

ومما يذكر ان تلميذه العلامة محمد ياسين الفادانى قد وصله وصــلا عظيما وبره برا كبيرا راغبا فى رد الفضل لأهله فصنف فى أسانيده العالية ومسلسلاته تصنيفا هائلا فى مجلد كبير سماه الوصل الراتى فى اسانيد شيخنا الشهاب احمد المخللاتى وعليه أجازة من المترجم له وقـــــد حملت هذه الترجمة منه ومن ثبته الكبير بغية المريد من علوم الاسانيد فجـــزاه الله خيرا .

---

٢٠ - احمد بن عبد الله ناضرين المكى الشافعى

أحمد بن عبد الله ناضرين القاضى الفقيه النحوى .
الشافعى الحضرمى الأصل المكى الزاهد الشاكر المتعبد .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٠٠ وتلقى علومه بالحرم الشريف وبالصولتية ومن مشايخه شيخ الاسلام العلامة محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة وتلميذه المفتى عمر باجنيد المتوفى سنة ١٣٣٠ والمحدث الحبيب حسين بن محمد الحبشى العلوى المتوفى سنة والعلامة محمد بن على بلخيور المتوفى سنة والشيخ أسعد دهان المتوفى سنة والشيخ عبد الرحمن دهان المتوفى سنة والسيد عمر بن محمد شطا المتوفى سنة والعلامة بهاء الدين الافغانى نزيل مكة المكرمة المتوفى سنة والولى المشهور الحبيب أحمد بن حسن العطاس باعلوى المتوفى سنة ١٣٣٠ وغيرهم .

استظهر القرآن الكريم وقرا التفسير والحديث والالات ولكنه برع واشتهر بالفقه والنحو فبعد أن تخرج من الصولتية وقرا فى الحرم اذن له مشايخه بالتدريس فلازم ذلك وانثالت الى حلقته طلاب العلم لاسيما المشغوفين بعلوم الالات لمهارته فيها فكأنه فطر فيها وتداولها مع الطلاب فى صباه فلا يرتبش ويتعلثم وقت الدرس .

وكان يدرب طلابه على الأخلاق الحسنة ومن حكمه البالغة فى تصفية طلبة العلم من الكبر أنه كان يقول فى بعض الأحيان :

هذه مسألة ما فهمتها اسئلوا فيها غيرى . وكان اذا أشكلت عبارة على الطلبة طرح الكتاب من يده وقال لابد أن نفك كلمات العبارة واحدة واحدة

وكان رحمه الله لا يضجر من كثرة الأسئلة التى توجه اليه أثناء تدريسه بل يجيب كل سائل بما يستفيد منه ويقنعه .

ودرس بمدرسة الفلاح ثم أجبر على القضاء فسار فيه سيرة حسنة ثم تركه وله فيه مواقف معروفة مشهورة مدونة ، ولكنه استمر في التدريس بالفلاح وبالحصوة التى أمام باب المحكمة بالحرم المكى الشريف وتخرج به كثير من العلماء والقضاة والداعيين الى الله تعالى .

كان رحمه الله جم التواضع ، سديد الرأى ، زاهدا عابدا ناسكا .

توفى رحمه الله تعالى فى سنة ١٣٧٠ بمكة المكرمة رحمه الله واثابه رضاه .

---

٣١ ـ السيد احمد بن عبد الله الكبسى الصنعانى

(السيد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن القاسم بن المهدى المعروف بالكبسى كأسلافه اليمانى الصنعانى الفقيه العلامة الخطيب الشهير .

ولد بصنعاء سنة ١٢٩٦ وبعد أن حفظ القرآن الكريم وما يتبعه من متون العرفان تقلب فى طلب العلم على مشايخ صنعاء كالعلامة الحسين العمرى والقاضى اسحق بن عبد الله المجاهد ثم رحل الى جبل الأهنوم وفيه لازم العلامة القاضى المؤرخ أحمد بن عبد الله الجنداري والعلامة لطف الله بن محمد شاكر واشتغل بالطلب وجد واجتهد حتى صار من العلماء .

ولما أشبع نهمته وحقق رغبته عاد الى صنعاء وبها عين مدرسا بالمدرسة العلمية سنة ـ ١٣٤٤ فجلس لتدريس التفسير والحديث وفقه آل البيت والعربية وكان له طريقة مثلى فى حسن الارشاد ونصح العباد وهو عند التحرير من أكابر المدرسين وقد تخرج به جملة من الأفاضل منهم القاضى احمد بن عبد الواسع اليمانى والسيد أحمد بن محمد زبارة والقاضى ـ الجرافى وغيرهم واستجازه جملة من العلماء بالحرمين الشريفين وباليمن ومصر .

ولم يقتصر نشاطه على التدريس فقط فقد أعطى الخطابة بجامع سناع جنوبى صنعاء فنال فى الخطابة منتهى الاصابة ، فوعظ وأرشد ، ونصح وسدد .

كما كان له من التأليف نصيب فله كتاب الأمان فى الحديث سلك فيه طريقة المنذرى فى الترغيب والترهيب ولكنه لم يعرف بالحديث فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٦ كذا فى مصادر الفكر ، وقد استمر فى التدريس والخطابة الى أن توفى سنة ١٣٦٦هـ . رحمة الله واثابه رضاه .

٢٢ ـ الشريف المجاهد احمد بن محمد السنوسى

(السيد احمد الشريف بن محمد الشريف بن محمد بن على السنوسى الحسنى الأدريسى الخطابى الشلفى) امام الدوحة العلــوية ورئيس العصابة السنوسية العالم المجاهد الناسك الصالح العابد القدوة صـفى الدين ابو الفضائل .

ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٨٤ بجغبوب .

وهو حفيد الامام العلامة الحافظ السيد محمد بن على السـنوسى مؤسس الطريقة السنوسية المولود فى مستغانم بالجزائر ســنة ١٢٠٢ فى قبيلة مجاهر بجوار نهر شلف وفى هذا المكان أسس الطريقة السنوسـية الشهيرة الا ان الكفار الفرنسيين عندما دخلوا الجزائر منعـوا طريقتـه لمقاومتها الكفار فخرج منها وجال فى عدة بلاد على ما هو معلـوم فى مكانه ثم توفى فى زاويته الكبرى بجغبوب ليبيا سنة ١٢٧٦ وقد أفــرد ترجمته السيد عبد الحى الكتانى فى مصنف سماه (القول المحبـوب فى ترجمة السنوسى دفين جغبوب) .

أما صاحب الترجمة فقد نشأ فى واحة جغبوب المذكورة وقــرأ على عمه السيد محمد المهدى خليفة جده وعلى والده وعلى السيد احمد ابن عبد القادر المازونى الشهير بالريفى وعمر بن بركة اليزلتنى ودخـل فى السلوك وهو صغير فنشأ عالما صالحا محبا للعبادة مطيعا لله ولرسوله شديد التمسك بالسنة النبوية الشريفة كثير الذكر وجمع مع هذا الـورع فوصف بالعلم والكمال .

كان شـجاعا كريما سخيا جوادا تظهر عليه سمات الصلاح كثيـر الخشوع والتواضع عديم الأذى والترافع .

كان همه الذب عن بيضة الاسلام بدون غرض سوى مرضاة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

حارب الطليان فى اكثر من موقعة وهزمهم عدة هزائم على ما هو مذكور فى حاضر العالم الاسلامى حيث ذكر اخبار جهاده للكفار وقال فى وصفه : رأيت فى السيد حبرا جليلا وسيدا غطريفا ، استاذا كبيرا ، من أنبل من وقع نظرى عليهم مدة حياتى ، جلالة قدر ، وسراوة حال ، ورجاحة عقل الى أن قال دائم الحديث عن السلف خاصة جده وعمه السيد محمد المهدى والسيد احمد الريفى .

لما رأى صاحب الترجمة الاتفاق بين ابن عمه السيد محمد ادريس(١) ابن محمد المهدى السنوسى والانجليز والطليان وكان الوئام فى بيت السنوسى شيئا عظيما لجأ الى استانبول فرحب به السلطان وحيد الدين وغيره من العلماء والوجهاء والعوام ثم لما ساءت أحوال البلاد ذهب الى العراق داعيا لله تعالى ثم استقر به المقام فى الحجاز فاقام بمكة المكرمة فوق جبل أبى قبيس بزاوية جده السيد محمد بن على السنوسى .

له عدة مصنفات منها الأنوار القدسية فى مقدمة الطريقة السنوسية وهى رسالة جيدة ذكر فيها آداب الطريق وتراجم رجاله وبعض اسانيد جده المذكور والرسالة مطبوعة وله ايضا ثبت صغير كان يجيز به المستجيزين بالحجاز وله الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من جغبوب الى التاج .

توفى فى منتصف ذى القعدة سنة ١٣٥١ بمكة المكرمة ودفن فى المعلا . رحمه الله واثابه رضاه .

---

(١) هو الملك ادريس السنوسى المتوفى بالقاهرة سنة ١٤٠٣ دفين البقيع .

٢٣ ـ السيد احمد بن محمد رافع الطهطاوى

(السيد أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع القاسمى الحسينى الطهطاوى الأزهرى المصرى الحنفى) مسند العصر العلامة المحقق المدقق صاحب التصانيف .

ولد بطهطا من صعيد مصر فى جمادى الاولى سنة ١٢٧٥ ـ وهو من ذرية العارف بالله تعالى السيد جلال الدين ابى القاسم الطهطاوى المتوفى سنة ٧٦٢ هـ عن تسعين عاما .

وكان والده السيد محمد رافع الطهطاوى من اكابر العلماء بالازهر وله رسالة فى قوله تعالى : (ليس كمثله شىء) توفى سنة ١٣٢٠هـ كمافى الثغر الباسم وجده لأمه العلامة على بن محمد بن احمد الأنصارى الفرغلى يروى عن القلعى عن السيد مرتضى الزبيدى .

وقد ترجم لنفسه فى الثغر الباسم على عادة المحدثين فقال : حفظت القرآن الكريم وسنى اذ ذاك عشر سنين ثم وفدت الى الجامع الأزهر فى شوال سنة ١٢٨٧هـ وتلقيت علومه على كثير من اكابر علمائه كالأستاذ الجليل الشيخ محمد عليش (ت ١٢٩٩هـ) وابنه عبد الله والعلامة شمس الدين محمد الانبابى (ت ١٣١٣ هـ) وتلميذه المحقق الشيخ حسن بن رضوان الخفاجى والشيخ عبد الهادى الابيارى (ت) والشيخ عبد الرحمن الشربينى (ت ١٣٢٨هـ) والشيخ محمد أبى النجاة الشرقاوى (ت ١٣٥٠هـ) والشيخ عبد الرحمن القطب النواوى (ت) والشيخ حسن الطويل (ت) والشيخ محمد البسيونى البيبانى وغيرهم . وقد اذن لى بالتدريس فى سنة ١٢٩٩ هـ العلامة الانبابى شيخ الجامع الازهر اذ ذاك واجازنى بما وجوز له رواية ويصح عنه دراية من فروع واصول ومعقول ومنقول كما

اجازه شيخاه العلامتان ابراهيم الباجورى (ت١٢٧٦هـ) والشيخ ابراهيم السقا (ت١٢٩٨هـ) وغيرهما وكذا السيد على بن خليل الأسـيوطى كما أجازه الشيخ على بن عبد الحق الأسيوطى عن الشيخ محمد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢هـ) وكذا والدى السابق ذكره عن الشيخ على بن محمد الفرغلى الانصارى عن الشيخ محمد الأمير الكبير الذى كتب له اجـازة بخطه فى يوم الجمعة ثامن شهر سنة ١٢٢٧ ، وقد تلقيت مسلسل عاشوراء من الاستاذ ابراهيم السقا (١) فى سنة ١٢٩٧ . وسمعت الحديث المسلسل بالأولية من الأستاذ الشيخ محمد الاشمونى الشافعى كما سمعه من العلامة على النجارى عن الشيخ الامير الكبير . اهـ . ص ٤٣ - ٤٤ - الثغـر الباسـم .

وكان رحمه الله تعالى له اليد الطولى فى علوم الآلة والفقه الحنفى وعرض عليه العلامة الشيخ محمـد العباس المهدى الحنفى ( ) وظيفة شرعية كبيرة ولكنه رفض واختار طريقة الاشتغال بالعلم والاطلاع والبحث مع تدريس الطلاب فى بلده التى انشأ بها مدرسة اسلامية سماها فيض المنعم وفى الازهر .

وبعد وفاة شـيخه وشـيخ الوقت العلامة شـمس الدين الانبابى سنة ١٣١٣هـ اراد المترجم له جمع مناقب شيخه وفضـائله واخباره فى طلب العلم ثم التدريس ومصنفاته وذكر مشايخه وأسانيده فجمع له الجزء المطبوع المسمى « القول الايجابى فى ترجمة العلامة شمس الدين الانبابى

وقد دعاه تحقيقه الى تتبع تراجم شيوخ شيخه واتصـالاتهم المختلفة فوجد فى بعض الطرق سقطا وأخرى نازلة ويوجد للراوى اعلى

(١) قال فى البحر العميق ومعناه فى المعجم الوجيز : ولم يرو عن السقـا الا هذا الحديث فقط الا أنه لم يستجزه وكان يتحسر على ذلك لما صـار يشتغل بعلم الاسناد لعلو سند البرهان السقا .

منها وطرقا غير موصولة ونحو ذلك فادى ذلك الى جمع العـــديد من الاثبات وصار مشتغلا بهذا الفن ايما اشتغال فيصل ليلة بنهاره فى تحقيق الاثبات وكتب التاريخ والطباق وصار مشتغلا بهذا الفن ايما اشتغال فيصل ليله بنهاره فى تحقيق الاثبات وتصحيح الاتصالات وتمييـــز الغث من السمين ، وقد ساعده على ذلك ثراؤه فجمـــــع أكثر من اربعمائه ثبت ومعجم ومشيخة وعكف عليها فاتى بكل نفيس وشهد له بذلك ائمة هــذا الفن ٠

قال العلامة محمد زاهد الكوثرى : وهو من كبار العلماء فى القطر المصرى له مصنفات ممتعة عى علوم الرواية والدراية وقد قام فى هـــذا العصر بأعباء علوم الاسناد وتفرغ لتمحيص ما فى الأثبات والمعـــاجم والمشيخات من الأسانيد ورجالها وضبط اسمائهم وتحقيق وفاياتهـــم وانسابهم مما يهم المشتغلين بالسنة والتاريخ ، الى ان قال : فاصـــبح المرجع الوحيد فى هذه الاقطار لحل مشكلات تتعلق بعلم الآثار ، اهـ ٠ وترجمه الكوثرى فى ثبته التحرير الوجير على أنه من مشايخه الأزهريين كالمطيعى والدجوى والنجدى وغيرهم ٠

وسماه غير واحد بمسند الديار المصرية ومسند العصر ، اما الأولى فلاريب فيها ولاشك واما الثانية فهذا بالنسبة الى تحقيقه الذى لا نعـلم له نظيرا فى عصره اما عن اتساع الرواية فكان من معاصريه فى الأقطـار الاسلامية ممن اشتغل بهذا الفن وتميز به ومهر وبرز العلامة عبدالستار الصـديقى المكى (ت) والعلامة المؤرخ عبد الله بن محمـــد غازى (ت) والحبيب على بن على الحبشى (ت) والسيد عبد الحى ابن عبد الكبير الكتانى (ت ١٣٨٢) والمسند عبد الهادى المدراســـى الشافعى الهندى فكل منهم له اشتغال بهذا الفن ، وثبت بل عدة اثبـات وقد فاقوا السيد أحمد رافع فى علو الاسناد وفى عدد المشايخ والجمـع

ولكن السيد احمد رافع برز بتحقيقه واتقانه ولذلك عد مسند العصر وهو كذلك .

وقد اشتغل المترجم له بمعاجم كبار الحفاظ فجمع معجم شيوخ الحافظ الذهبى وزاد عليه وكذا للحافظ صلاح الدين العلائى وتاج الدين السبكى وابن حجر العسقلانى والجلال السيوطى . وهـذا نادر فان غالب المسندين يشتغلون بصلة الخلف وما تأخر عنه الا القليل منهم .

له ثبت ضخم فى مجلدين سماه المسعى الحميد فى بيان وتحرير الأسانيد ثم حول اسمه الى « ارشاد المستفيد الى بيان وتحرير الأسانيد » وقال عنه شيخنا العلامة المحدث السيد عبد الله الصديق : انه مفيد نافع يغنى عن كثير من الأثبات والفهارس وتعقب فيه السيد عبد الحى الكتانى فى بعض الأخطاء الموجودة بفهرس الفهارس وقد استعير منه ملزمتين ولم يتم ارجاعهما فنقص الكتاب ولله الأمر ، وقال فى موضوع آخـر : وهو أجمع ثبت وأحسنه فيما رأينا الا أنه لم يطبع ولو طبع لأغنى عن سائر الأثبات سواه ، اهـ .

وللمترجم رحمه الله تعالى تصانيف عديدة منها :ـ

١) الثبت المذكور

٢) كمال العناية بتوجيه ما فى ليس كمثله شىء من الكناية ،

٣) الثغر الباسم فى مناقب سيدى ابى القاسم ،

٤) رفع الغواشى عن معضلات المطول والحواشى .

٥) القول الايجابى فى ترجمة العلامة شمس الدين الانبابى ،

٦) نفحات الطيب على تفسير الخطيب ، قال فى الثغر الباسم : اعاننى المولى الكريم على اتمامه .

٧) شرح الصدر بتفسير سورة القدر .

٨) نظم الدرر الحسان فى تفسير آية شهر رمضان .

٩) المسعى الرجيح الى فهم شرح غرامى صحيح .

١٠) النسيم السحرى على مولد الخضرى .

١١) الرياض الندية على الرسالة السمرقندية .

١٢) هداية المجتاز الى نهاية الايجاز فى التشبيه والكناية والمجاز

١٣) ترجمة خال والدته رفاعة رافع الطهطاوى المتوفى سنة ١٢٩٠هـ

١٤)التنبيه والايقاظ لما فى ذيول تذكرة الحفاظ استدرك فيه على الشيخ زاهد الكوثرى كثيرا وبه يظهر اتقانه المتقطع النظير .

١٥) ألطراز المعلم على حواشى السلم .

١٦) تعليقات على هوامش المغنى وشرح الدمامينى عليه .

١٧) فرائد الفوائد الوفية بمقاصد خفية الألفية .

١٨) تعليقات على بغية المقاصد فى خلاصة المراصد .

١٩) بلوغ السول فى تفسير « لقد جاءكم رسول » .

وظل على حاله من التصنيف والتحقيق والتـــــدريس مع حسن السيرة وجميل الأمر مع اقبال الناس عليه الى ان توفى فى ١٢ صـــفر سنة ١٣٥٥هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

٢٤ ـ السيد احمد ادريسى بن محمد الاهدل الزبيدى

السيد احمد بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الرحمن الأهدل الملقب ادريسى الزبيدى الشافعى العلامة الحبر البحر الطمطـــام مفتى الأنام امام من أئمة الشافعية فى القرن المنصرم ٠

ولد بمدينة زبيد سنة ١٢٩٤

تربى فى حجر والده فقرأ عليه القرآن الكريم وسمع بقـــراءته صحيح البخارى والجامع الصغير والأربعين النووية وكثيرا من الفقـــه والنحو والحساب وكان له الغاية فى تأديبه وتهذيبه وأجازه لفظـــا وخطا فهو شيخ تربيته وتخريجه ٠

ومن مشايخه غير والده المذكور ابن عمه السيد محمد بن عبدالباقى الأهدل والسيد محمد بن محمد بن حسن الأهدل المتوفى ســـنة ١٣١٥ والسيد عبد الله بن محمد البطاح والســـيد ســـليمان بن محمد الأهدل والسيد محمد بن يوسف الجدى والشيخ على بن احمد المزجاجى والشيخ محمد بن سالم بازى الحنفى رحمهم الله تعالى ٠

ومن مشايخه من أهل المراوعة المفتى السيد محمد طـــاهر بن عبد الرحمن الأهدل والسيد محمد بن عبد الرحمن الأهدل رحمهـــم الله تعـــالى ٠

ومن علماء مكة المكرمة الشيخ المفتى محمد سعيد بابصيل والمفتى الشيخ عمر باجنيد والحبيب حسين بن محمد الحبشى والسيد أحمـــد ابن أبى بكر شطا والشيخ الخطيب عبد الحميد قدس وعلماء مكة المكرمة اخذه عنهم اجازة رحمهم الله تعالى ٠

درس سنين عديدة وتخرج به أعلام أجلاء ثم تقلد الفتوى فى مدينة زبيد خلفا لأخيه ٠

كان قائما بنشر الحق يدرس فى الليل والنهار مقبول الشفاعة عند الخاص والعام وله مراسلات مع أكابر العلماء وكانت ترد عليه الأسـئلة من جميع أنحاء اليمن وحضرموت والحرمين وجاوا وزنجبار .

ومن نظمه فى شروط عمل ما الحجازية قوله :

وشرط ما فى لغة الحجاز   أربعة فى غاية الايجاز
عدم اقتران اسمها بأن   وعدم النقض لنفى قد زكن
ولا يكون خبرا قد امها   ايضا ولا معمولها على اسمها

وله فى أعذار ترك الصلاة .

حيض نفاس مع كفر أصلى   والارتداد والجنون فادرى
مع الصبا أيضا والاغماء   والنوم والنسيان مع الدعاء
والجمع بالصلاة والاكراه   وخرص والسعى بلا اشتباه

له عدة من التصانيف الرائقة منها :

رفع الالتباس فى أحكام الحيض والنفاس ، وبغية الطالب والسول فى ذكر مناقب السادة آل المقبول . ونظم حكم ابن عطاء الله السكندرى الى الربع .

توفى فى زبيد فجاة وذلك فى شوال سنة ١٣٥٧ رحمه الله واثابه رضاه .

٢٥ ـ السيد احمد بن محمد بن الصديق الغمارى

(السيد احمد بن محمد بن الصديق بن احمد بن محمد بن قاسم ابن محمد بن محمد بن عبد المؤمن) الامام الحافظ المحدث الناقد ،نادرة العصر وفريد الدهر ، ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة شهاب‌الدين ابو الفيض وأبو الخير الحسنى الادريسى المغربى الطنجى الغمارى .

ينتهى نسبه الى مولانا ادريس الأكبر فاتح المغـــرب بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن ابى طالب عليهم السلام .

ونسبه من جهة امه ينتهى ايضا الى مولانا ادريس الاكبـــر فهى حفيدة الامام المفسر العارف بالله ســـيدى احمد بن عجيبـــة الحسنى المتوفى سنة ١٢٢٤ .

وصاحب الترجمة ذكر نسبه وتراجم كثير من آبائه فى التصـــور والتصديق بأخبار الشيخ سيدى محمد بن الصديق (١) المطبوع وكذا فى البحر العميق فى مرويات ابن الصديق والمؤذن بأخبار سيدى احمـــد ابن عبد المؤمن وسبحة العقيق .

ولد صاحب الترجمة بقبيلة بنى سعيد وهى قريبة من قبيلة غمارة وذلك فى يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٢٠هـ ، وبعد

---

(١) هو والد المترجم وكان مجمعا للفضـــائل بلغ الذروة فى العلم والعمـل توفى سنة ١٣٥٤هـ وترك اولادا علماءا هم شامة فى جبين الدهر المترجم اكبرهم ثم سيدى العلامة المحدث الاصولى شيخنا عبد الله بن الصديق وســـتأتى ترجمته ان شاء الله تعالى ـ ثم العلامة السيد محمد الزمزمى ثم العلامة الاصولى المحقق السيد شيخنا عبد الحى ثم العلامة المحدث المفيد شيخنا السيد عبد العزيز ثم العلامةالاديب السيد الحسن ثم العلامة المشارك السيد ابراهيم نفع الله المسلمين بعلومهم .

شهرين من ولادته رجع به والده الى طنجة وعندما بلغ الخامسة من عمره ادخله والده المكتب لحفظ القرآن الكريم على تلميذه سيدى العربى ابن أحمد بودرة .

وبعد أن أكمل حفظ القرآن الكريم وجوده حفظ الآجرومية والمرشد المعين وبلوغ المرام والسنوسية والفية ابن مالك والجوهرة والبيقونية ومختصر خليل وغير ذلك .

ثم اشتغل بالدرس فحضر دروس شيخه بودرة فى النحو والصرف والفقه المالكى والتوحيد ودروس والده فى الجامع الكبير فى النحو والفقه والحديث وكان والده رحمه الله تعالى معتنيا به أشد الاعتناء ويذاكره فى شتى الفنون ويحثه على الطلب والتعب فى التحصيل ويذكر له تراجم العلماء ليتخلق بأخلاقهم ويسعى مسعاهم وقرأ أيضاً على الفقيه احمد بن عبد السلام العبادى .

ولما أمر والده الاخوان المتجردين بالزاوية الصديقية أن يحفظوا القرآن الكريم كتب كتابا فى فضل القرآن الكريم وحفظه وتلاوته سماه « رياض التنزيه فى فضل القرآن وحامليه » وهو أول ما صنف وكان دون العشرين .

واثناء ذلك حبب الله تعالى اليه الحديث الشريف فاقبل على قراءته خاصة الأجزاء الحديثية وكتب التخريج والرجال .

وفى سنة ١٣٣٩هـ وصل للقاهرة للدراسة على علماء الأزهر المعمور حسب توجيهات والده .

قرأ فى القاهرة على شيوخ اجلاء منهم الشيخ محمد امام بن ابراهيم السقا الشافعى قرأ عليه الاجرومية بشرح الكفراوى وابن عقيل والأشمونى على الألفية والسلم بشرح الباجورى وجوهرة التوحيد وشرح التحرير

لشيخ الاسلام فى الفقه الشافعى وسمع عليه مسند الشافعى وثلاثيات البخارى والأدب المفرد له ومسلسل عاشوراء بشرطه والمسلسل بالأولية وغير ذلك وكان يتعجب من ذكائه وسرعة فهمه وشدة حرصه على التعليم ويقول له :

« لابد وان يكون والدك رجلا صالحا للغاية وهذه بركته فان الطلبة لا يصلون الى حضور الأشمونى بحاشية الصبان الا بعد طلب النحو ست سنين وقراءة الاجرومية والقطر وغيرهما وانت ارتقيت اليه فى مدة ثلاثة اشهر وكان يذيع هذا بين العلماء .

وكان احيانا يقول له لما يرى حرصه على قراءة الكتب التى تدرس فى اقرب وقت : « انت تريد أن تشرب العلم » .

ومن مشايخه بمصر ايضا شيخ الشافعية محمد بن سالم الشرقاوى الشهير بالنجدى ت ١٣٥٠هـ قرا عليه مشكاة المصابيح والاقناع فى حل الفاظ ابى شجاع وغير ذلك

ومنهم محمد السمالوطى المالكى قرا عليه التهذيب فى المنطق وتفسير البيضاوى وموطأ مالك .

ومنهم شيخ المالكية احمد بن نصر العدوى قرا عليه صحيح مسلم بشرح النووى وأوائل سنن ابى داود .

ومنهم الشيخ عبد المقصود عبد الخالق قرا عليه مختصر خليل .

ومنهم شيخ علماء الدنيا مفتى الديار المصرية ومفخرتها الشيخ محمد بخيت المطيعى حضر دروسه فى شرح الاسنوى على المنهاج فى الأصول وشرح الهداية فى الفقه الحنفى وصحيح البخارى كما لازم دروسه فى التفسير .

وله مشائخ آخرون بمصر فى القراءة منهم الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوى المالكى والشيخ محمود خطاب السبكى المالكى والشيخ محمد شاكر المالكى والشيخ ياسين الجندى والشيخ حسن حجازى والشيخ عمر حمدان المحرسى التونسى (١) قرأ عليه وقت قدومه للقاهرة فى صحيح البخارى والأذكار للنووى وعقود الجمان فى البلاغة وغير ذلك .

وله مشائخ فى سماع الحديث والاجازة من اجلهم السيد المحدث محمد بن جعفر الكتانى المتوفى سنة ١٣٤٥هـ والسيد محمد بن ادريس القادرى شارح الترمذى المتوفى سنة ١٣٥٠هـ وشيخ الجماعة السيد احمد ابن الخياط الزكارى المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ ومسند عصره المحقق السيد أحمد رافع الطهطاوى الحنفى المتوفى سنة ١٣٥٥هـ وشيخ علماء الشام بدر الدين البيبانى المتوفى سنة ١٣٥٤هـ وصاحب التصانيف العديدة الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى المتوفى سنة ١٣٤٥هـ وغيرهم مما هو مذكور فى فهارسه المتعددة .

---

(١) وانتفع المترجم به كثيرا وذكر له يوما انه لا يقبل على الفروع بغير معرفة ادلتها وكتب المالكية خالية من ذلك وقال له : اذا اردت ذلك فعليك بقراءة كتب الشافعية فانها حتى الصغير منها تتعرض لدليل كل مسالة واقربها واصغرها شرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا الانصارى فبمجرد ما سمع ذلك منه اشترى الكتاب فى الحال وذهب الى شيخه السقا الشافعى فطلب منه ان يقراه معه، فلماوجد فيه ما يحب انتقل الى مذهب الشافعى وصار يحضر فى الازهر شرح المنهج لزكريا الانصارى ايضا بحاشية البجيرمى على الشيخ محمد البحيرى وشرح الخطيب على متن ابى شجاع على شيخ الشافعية الشيخ محمد بن سالم انشرقاوى المعروف بالنجدى ثم فى تلك المدة طبع شرح المهذب للنووى فاعتنى به واقبل بكليته عليه وحفظ متن الزبد لابن رسلان فى الفقه الشافعى وطالع شرحيه للفشنى والرملى ولما علم والده بانتقاله الى مذهب الشافعى فرح له كثيرا وحثه على الاعتناء به واثنى له عليه من جهة اعتناء اهله بالدليل وامره مع ذلك ان لا يقطع صلته بمذهب مالك واثنى عليه ايضا من جهة كونه مذهب اهل المدينة ورغبه فى الاشتغال ببقية المذاهب حضورا ومطالعة . انتهى من البحر العميق للمترجم

وفى أثناء وجوده بالقاهرة رجع للمغرب بسبب وفاة والدته التى توفيت شهيدة بجمع رحمها الله تعالى .

وبعد عودته للقاهرة واصل الدراسة بالأزهر ثم اقبل على مطالعة كتب الأصول وحده ثم انقطع فى منزله لمطالعة الحديث واعتنى به حفظا وتخريجا ونسخا ومكث فى منزله سنتين لا يخرج الا للصلوات ولا ينام الليل حتى يصلى الضحى وشرع أثناء ذلك فى كتابة تخريجه الموسع على مسند الشهاب الذى سماه فتح الوهاب وقد وقع فى مجلدين واستمر على هذا الحال الى ان قدم والده لحضور مؤتمر الخلافة سنة ١٣٤٤هـ فشد الرحلة مع أبيه لدمشق لزيارة سيدى محمد بن جعفر الكتانى ثم رجعا الى المغرب .

بقى المترجم بالمغرب حوالى اربع سنوات اقبل فيها على الاشتغال بالحديث حفظا ومطالعة وتصنيفا وتدريسا فدرس نيل الأوطار والشمائل المحمدية .

واثناء ذلك كتب شرحا كبيرا على رسالة ابن ابى زيد القيروانى لم يصنف مثله يذكر لكل مسألة أدلتها من الكتاب والسنة سماه « تخريج الدلائل لما فى رسالة القيروانى من الفروع والمسائل » كتب منه مجلدا ضخما الى كتاب النكاح ثم عدل عن التطويل فكتب كتابا مختصرا سماه « مسالك الدلالة على متن الرسالة » تم فى مجلد وهو أيضا لم يصنف مثله

ثم رجع للقاهرة سنة ١٣٤٩هـ وصحب أخويه شيخنا علامة العصر سيدى عبد الله والسيد الزمزمى للدراسة بالقاهرة وأثناء وجوده بالقاهرة هذه المرة كتب عدة من المصنفات التى تعرب عن تمكنه وبراعته بل واجتهاده فى الحديث وانه لا يوجد له نظير .

وتردد عليه علماء الأزهر للزيارة والاستفادة من علومه رغم صغر سنه وطلب جماعة منهم ان يقرأ معهم فتح البارى سردا ويشرح لهم مقدمة ابن الصلاح ففعل وجلس للاملاء بمسجد الحسين ومسجد الكخيا واتى بسيرة الحفاظ النقاد وكان العلماء والطلاب يتعجبون من حفظه وفهمه واحتاج اليه مشايخه كالشيخ بخيت واللبان والخضر حسين وعبد المعطى السقا والسيد احمد رافع الطهطاوى وعمر حمدان ويوسف الدجوى وغيرهم واخباره مع مشايخه المذكورين سطرها فى البحر العميق فى مرويات ابن الصديق .

وفى سنة ١٣٥٤هـ رجع إلى المغرب بسبب وفاة والده رحمه الله تعالى فاستلم الزاوية وقام بالخلافة عن والده واعتنى بتدريس كتب السنة المطهرة فدرس الكتب الستة عدة مرات مع عديد من كتب المصطلح وسمع عليه بعضا من كتب التخريج والأجزاء والمشيخات والمسلسلات وأملى مجالس حديثية بالجامع الكبير بطنجة فكان يملى اكثر من خمسين حديثا فى المرة الواحدة بأسانيدها من حفظه بلا تلعثم حتى اذا فرغ منها رجع للأول فتكلم على سنده وغريبه وفقهه ثم الثانى وهكذا واذا تكلم على رجال الحديث كأنهم نصب عينيه فله بهم خبرة تامة جرحهم وتعديلهم وطبقاتهم .

حث الناس على العمل بالسنة الشريفة وترك ما خالف الدليل ونبذ التقليد المخالف للسنة وله فى ذلك مصنفات وقد أثرت دعوته للعمل بالسنة الشريفة على عديد من بلاد المغرب غير طنجة فتبعه غالب اهالى تطوان وسلا والقصر الكبير وغمارة .

وكان يحارب السفور والمدارس العصرية والتشبه بالكفار وله فى ذلك جزء سماه « الاستنفار لغزو التشبه بالكفار » .

وكان لا يرى النظر فى الجرائد ويبغض الوظائف الحكومية .

ولميكن صاحب الترجمة من الذين قصروا انفسهم على العلم فقط بل حارب الاستعمار وسعى فى اخراجه من المغرب وقام بثورتين ضد الكفار الأسبان الاولى سنة ١٣٥٥هـ والثانية سنة ١٣٦٩هـ وانتهت بالسجن عليه مدة ثلاث سنوات ونصف ثم حددت اقامته فى طنجة بعد خروجه كما قام بالاحتجاج على فرنسا بسبب اعمالها فى الدار البيضاء ، وتفصيل تاريخه السياسى تجده فى البحر العميق .

وبعد خروجه من المعتقل أحاطت به فتن الاستعمار ومحاولة ايذائه من الاستعمار تارة ومن الحزبيين تارة اخرى ففضل ان يغادر المغرب فوصل القاهرة فى ربيع النبوى سنة ١٣٧٧هـ فاستقبل بكل اجلال واحترام واشتغل بالتصنيف ثم دخل الحجاز حاجا ومعتمرا مرتين ودخل دمشق وحلب وحصل عليه فيهما اقبال عظيم مشهور واحتفل به العلماء وأكرموه كثيرا واستقبل عند دخوله هذه البلاد من بعد مائة كيلو متر واستجازه جميع العلماء ثم بعد زيارته للشام دخل السودان وحصل له الاقبال .

وبعد رجوعه مرض مرضا شديدا وفى يوم الأحد غرة جمادى الثانية سنة ١٣٨٠هـ انتقل الى رحمة الله تعالى ودفن بالقاهرة بمقابر الخفير رحمه الله تعالى وأثابه رضاه .

وقد عم الحزن عليه فى المغرب عامة وفى طنجة خاصة ورثاه جماعة من العلماء منهم الطالب محمد بوخبزة التطوانى قال فيها :

مازلت بدرا تضىء الكون مزدهرا ... فى اللحد نورك ينسينى سنا السرج

كملت فضلا ونقص المرء مفترض ... فكان فى العمر مجلى النقص والعرج

لو كنت تفدى فدتك النفس ياسند ... الاسلام يا طيب الأنفاس والأرج

قد كان نعيك مأساة الأنام فهل من ... مسلم غير محزون ومنزعج

الى أن قال :

من للفرائد يزجيها ويعرضـــــها للمســتفيد بفكر غاص فى اللجج
من للأحاديث يميلها ويوســـعها بحثا ونقدا بقـول سـاطع الحجج
من للشريعة يبـدى من محاسـنها ما يخلب اللب من غـــاو ومنتهـج

كان المترجم الحافظ السيد احمد بن الصديق تذكرة لابن الصلاح والنووى وابن ناصر الدين والعسقلانى والسخاوى فى عصر بعد الناس فيه عن الحديث ومعرفة مسائله والبحث عن درره ، نظر فى الرجـــال والطبقات وعرف العالى والنازل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتـونه فهو عجيب فى استحضاره للمتون واستخراجه للحجج ، عرف فنـــون الحديث حق المعرفة حتى صار مجتهدا مطلقا فيها واذا قلت انه لم يأت بعد الحافظ السخاوى والحافظ السيوطى مثله فى معرفة فنون الحديث وتمييز الصحيح من السقيم اكون قد قلت الحق ان شاء الله تعالى وطالع كتبه وخاصة الأجزاء الحديثية تستفد وتر فيها الفوائد وسعة الاطـــلاع والتمكن فى الصناعة وليس الخبر كالمعاينة لكن كانت له حدة تعتـــريه عند الكتابة رحمه الله تعالى وغفر لنا وله .

نصر السنة المحمدية وشجاعته اشـــتهرت بين الخـــاص والعام ولا يستطيع مداراة خصومه عليه نضرة أهل الحديث رضى الله عنهـــم وكرمه مشـــهور .

اشتغل بالتصنيف طوال حياته فلم ينقطع عنه حتى عندما دخـل السجن فى آزمور كتب عدة من الكتب منها البحر العميق والمغير عــلى الأحاديث الموضوعة فى الجامع الصغير وجؤنة العطار وغيرها .

بلغتمصنفاته اكثر من ٢٠٠ مصنفا أكثرها فى الحديث الذى كان يمشى فيه على طريقة الحفاظ الأوليين ولا يقلد أحدا ومصنفاته شاهدة على امامته اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر .

١ – المداوى لعلل الجامع وشرحى المناوى (١) فى ٦ مجلـــدات ضخام كتبه فى خمسة وثلاثين سنة وهو كتاب لم يصنف مثله .

٢ – منية الطلاب بتخريج احاديث مسند الشهاب فى مجلد (خ) .

٣ – الجمع بين الايجاز والاطناب فى المستخرج على مســـند الشهاب فى مجلد (خ)

٤ – فتح الوهاب فى تخريج مسند الشهاب فى مجلد (خ)

٥ – هداية الرشد لتخريج احـــاديث ابن رشد فى مجلـــدين ضخمين تحت الطبع .

٦ – الكسملة فى تحقيق الحق فى أحاديث الجهر بالبســملة فى مجلد (خ) .

٧ – التقييد النافع لمن يطالع الجامع ، فى مجلد (خ) .

٨ – اتحاف الحفاظ المهرة بأسانيد الأصول العشرة (خ)

٩ – البرهان الجلى فى تحقيق انتساب الصوفية الى على – فى

---

(١) والعجب ان الشيخ الالبانى ذكر فى مقدمة صحيح الجـامع الصــغير وزيادته وضعيفه انه الوحيد الذى اشتغل بالكتاب المذكور من حيث النقد وفاته ان حافظ المغرب العلاء ادريس بن محمد العراقى الحسينى ت ١١٨٣هـ كتب على الجامع الصغير كتابا بين فيه درجة احاديثه وهو من النقاد كما لا يخفى على اهل الصــناعة وكتب صاحب الترجمة المداوى المذكور والتقييد النافع لمن يطالع الجامع وهو فى مجلد وله ايضا المغير على الاحاديث الموضوعة فى الجـــامع الصغير ولشــقيقه شيخنا المحدث الناقد السيد عبد العزيز المشير الى ما فات المغير على الاحـــاديث الموضوعة على الجامع الصغير وافرد شقيقه شيخنا شيخ العصر السيد عبد اللـــه صحيح الجامع الصغير مع بعض زيادات من عنده فى مصنف سماه الكنز الثميـن فى أحاديث النبى الامين وعقـــد له مقـــدمة نافعة وهو مطبوع وللعلقمى والأمير الصنعانى شرحان على الجامـع الصغير وهما من العارفين بالحديث أضف الى ذلك كتاب المناوى رغم ما به من أوهام يتبين لك قيمة كلمة الألبانى .

مجلد (ط) وهو يتناول اثبات سماع الحسن من على بن أبى طالب رضى الله عنهما .

١٠ ـ البحر العميق فى مرويات ابن الصديق ، فى مجلدين (خ)

١١ ـ صلة الرواة بالفهارس والأثبات ، فى مجلد (خ)

١٢ ـ المعجم الوجيز للمستجيز ـ فى جزء (ط)

١٣ ـ ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ـ فى مجلد (ط)

١٤ ـ بلوغ الطالب ما يرجوه فى معرفة حال حديث « اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ـ فى جزء (خ)

١٥ ـ ازهار الروضتين فيمن يؤتى اجره مرتين ـ فى جزء (خ)

١٦ ـ ارشاد المربعين الى طرق حديث الأربعين ـ فى جزء (ط)

١٧ ـ الأسرار العجيبة فى شرح اذكار ابن عجيبة ، فى مجلد (خ)

١٨ ـ الأربعون المتوالية بالأسانيد العالية ـ فى مجلد (خ)

١٩ ـ الافضال والمنة برؤية النساء لله فى الجنة ـ فى جزء (ط)

٢٠ ـ اياك من الاغترار بحديث اعمل لدنياك ـ فى جزء (خ)

٢١ ـ الاشراف بتخريج الأربعين المسلسلة بالأشراف ـ فى جزء(خ)

٢٢ ـ اظهار ما كان خفيا من بطلان حديث لو كان العلم بالثريا ـ فى جزء (خ)

٢٣ ـ الاستئناس بتراجم فضلاء فاس ـ فى مجلد (خ)

٢٤ ـ الأخبار المسطورة فى القراءة فى الصلاة ببعض السورة ـ فى جزء (خ)

٢٥ ـ الالمام بطرق المتواتر من حديثه عليه السلام ، تم منه مجلد ضخم وهو لم يصنف مثله (خ)

٢٦ ـ الأمالى الحسينية ـ فى مجلد ضخم (خ)

٢٧ ـ الاجوبة الصارفة لاشكال حديث الطائفة ـ فى جزء (ط)

٢٨ – اسعاف الملحين ببيان حال حديث « اذا الف القلب الاعراض عن الله ابتلى بالوقيعة فى الصالحين ، فى جزء (خ)

٢٩ – اغتنام الأجر من حديث الاسفار بالفجر – فى جزء (ط)

٣٠ – نفث الروع فى أن الركعة لا تدرك بالركوع – فى جزء (ط)

٣١ – بيان غربة الدين بواسطة العصريين المفسدين – فى جزء(خ)

٣٢ – البيان والتفصيل لوصل ما فى الموطأ من البلاغات والمراسيل – فى مجلد (خ)

٣٣ – تحفة المريد بما ورد فى حلة أهل التجريد – فى جزء (خ)

٣٤ – تحقيق الامال فى اخراج زكاة الفطر بالمال – فى جزء (ط)

٣٥ – تحسين الفعال بالصلاة فى النعال – فى جزء (ط)

٣٦ – تبيين البله ممن انكر حديث « ومن لغا فلا جمعة له » – فى جزء (ط)

٣٧ – تشنيف الآذان باستحباب السيادة فى اسمه عليه السـلام – فى مجلد (ط)

٣٨ – توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين فى الصوم والافطار – فى مجلد (ط)

٣٩ – تنوير الحلبوب بتكفير الذنوب فى مجلد (خ)

٤٠ – تبيين المبدأ فى طريق حديث « بدا الدين غريبا وسيعود كما بدأ » – فى جزء (خ)

٤١ – تحسين الخبر الوارد فى الجهاد الأكبر – فى جزء (خ)

٤٢ – تعريف المطمئن بوضع حديث دعوه يئن – فى جزء (خ)

٤٣ – تعريف الساهى اللاه بتواتر حديث « امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله » – فى جزء (خ)

٤٤ـ تخريج الدلائل لما فى رسالة القيروانى من الفروع والمسائل ـ فى مجلد ضخم (خ)

٤٥ ـ تسهيل سبيل المحتذى بتهذيب وترتيب سنن الترمذى ـ فى مجلدين (خ)

٤٦ ـ التصور والتصديق بأخبار سيدى محمد بن الصديق ـ فى مجلد (ط)

٤٧ ـ جؤنة العطار فى طرف الفوائد ونوادر الأخبار فى ثلاثة مجلدات ضخام ، (ط . جا ، ٢ فقط)

٤٨ ـ جهد الايمان بطرق حديث الايمان يمان ـ فى جزء (خ)

٤٩ ـ حصول التفريج بأصول العزو والتخريج ـ فى مجلد (خ)

٥٠ ـ درء الضعف عن حديث « من عشق فعف » ـ فى جزء (خ)

٥١ ـ دفع الرجز بطرق حديث « أكرموا الخبز » ـ فى جزء (خ)

٥٢ ـ رفع شأن المنصف السالك وقطع لسان المتعصب الهالك فى سنية القبض فى الصلاة عند مالك ، فى جزء (خ) :

٥٣ ـ رياض التنزيه فى فضل القرآن وحامليه ـ فى مجلد (خ)

٥٤ ـ رفع المنار بطرق حديث من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار ـ فى جزء (خ)

٥٥ ـ الزواجر المقلقة لمنكر التداوى بالصدقة ـ فى جزء (خ)

٥٦ ـ شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة ـ فى جزء(ط)

٥٧ ـ شهود العيان بثبوت حديث « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان ـ فى جزء (خ)

٥٨ - شن الغارة على بدعة الاذان عند المنبر وعلى المنارة - فى جزء (ط)

٥٩ - شرف الايوان بحديث الممسوخ من الحيوان - فى جزء (خ)

٦٠ - سبل الهدى فى ابطال حديث « اعمل لدنيـــاك كأنك تعيش ابدا - فى جزء (ط)

٦١ - الصواعق المنزلة على من صحح حديث البسملة - فى جزء (خ)

٦٢ - صفع التياه بابطال حديث « ليس بخيركم من ترك دنياه - فى جزء (خ)

٦٣ - صرف النظر عن حديث «ثلاث يجلين البصر» - فى جزء(خ)

٦٤ - مطابقة الاختراعات العصرية بما اخبر عنه خير البرية - فى مجلد (ط)

٦٥ - عواطف اللطائف بتخريج احاديث عوارف المعارف - فى مجلد ضخم (خ)

٦٦ - العقد الثمين فى حديث « ان الله يبغض الحبر السمين - فى جزء (خ)

٦٧ - غنية العارف بتخريج أحاديث « عوارف المعارف » وهـــو مختصر اللطائف رقم (٦٥) فى مجلد متوسط (خ)

٦٨ - فتح الملك العلى بصحة حديث « باب مدينة العلم على » - فى جزء كبير (ط)

٦٩ - لب الأخبار المأثورة فى مسلسل عاشوراء - فى جزء (ط)

٧٠ ـ لثم النعم بنظم الحكم ـ (خ)

٧١ ـ المنح المطلوبة فى استحباب رفع اليدين فى الدعاء بعــــد المكتوبة ـ فى جزء (ط)

٧٢ ـ مطالع البدور فى بر الوالدين ـ فى جزء (ط)

٧٣ ـ مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب ـ فى جزء (ط)

٧٤ ـ مفتاح المعجم الصغير للطبرانى ـ فى جزء (ط)

٧٥ ـ المستخرج على الشمائل المحمدية للترمذى ـ فى مجلد (خ)

٧٦ ـ مسالك الدلالة على مسائل الرسالة للقيروانى ـ فى مجلد (ط)

٧٧ ـ المسهب بطرق حديث « طلب العلم فريضة على كل مسلم » ـ فى جزء (خ)

٧٨ ـ موارد الايمان بطرق حديث الحياء من الايمان ـ فى جزءخ

٧٩ ـ المناولة فى طرق حديث « المطاولة » ـ فى جزء (خ)

٨٠ ـ مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر ـ فى مجلد ضخم (خ)

٨١ ـ مناهج التحقيق فى الكلام على سلسلة الطريق ـ فىجزء(خ)

٨٢ ـ المغير على الأحاديث الموضوعة فى الجامع الصغير ـ فى جزء (ط)

٨٣ ـ مسند الجن ـ فى جزء (خ)

٨٤ ـ المؤذن بأخبار سيدى أحمد بن عبد المؤمن ـ فى مجلد (خ)

٨٥ ـ سند المجالسة ـ فى جزء (خ)

٨٦ ـ الحسبة على من جوز صلاة الجمعة بدون خطبة ـ فىجزءط

٨٧ ـ الاستنفار لغزو التشبه بالكفار ـ فى جزء (ط)

٨٨ ـ نيل الحظوة بقيادة الأعمى أربعين خطوة ـ فى جزء (خ)

٨٩ - نصب الجرة لنفى الادراج عن الأمر باطالة الغرة - فى جزء (خ)

٩٠ - هدية الصغراء بتصحيح حديث التوسعة يوم عاشوراء - فى جزء (ط)

٩١ - وسائل الخلاص من تحريف حديث « من فارق الدنيا على الاخلاص - فى جزء (خ)

٩٢ - مغنى النبيه عن المحدث والفقيه هو شرح للسنن الكبرى للبيهقى ثم منه مجلد واحد (خ)

٩٣ - ترتيب مسند الامام احمد بن حنبل - تم منه مجلد واحد (خ)

٩٤ - المثنونى والبتار فى نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من الآثار - فى مجلدين / ط الاول فقط

٩٥ - تخريج احاديث الشفا بإسهاب فى مجلد (خ)

٩٦ - شد الوطأة على منكر امامة المراة - فى جزء (خ)

٩٧ - منظومة تائية فى التاريخ فى ستمائة بيت - (خ)

٩٨ - المنتدة بتواتر حديث « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » - فى جزء (خ)

٩٩ - اقامة الدليل على حرمة التمثيل - فى جزء (ط)

١٠٠ - ازالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين فى الحضر فى جزء (ط)

هذه مائة من مصنفات صاحب الترجمة رحمه الله تعالى ومن رغب فى المزيد فعليه بالبحر العميق فى مرويات ابن الصديق والأنس والرفيق بمآثر سيدى أحمد بن الصديق جمعه تلميذه العلامة سيدى عبد الله التليدى وهو مطبوع

٣٦ ـ احيد بن ادريس البوغورى ثم المكى

(محمد أحيد بن محمد ادريس بن الحاج ابى بكر بن توبكوس مصطفى البكرى) العلامة الفقيه الفلكى المشارك الشافعى الجاوى البوقورى ثم المكى .

ولد بمحلة جوايغن عاصمة بوقور ليلة الأربعاء ٢١ رمضان سنة ١٣٠٢ هـ .

تلقى المبادىء ببوقور على بعض المشايخ ثم التحق بالمدارس الحكومية حتى اذا وصل للمرحلة الثانوية درس الرياضيات وبرع فيها ثم ترك هذه الدراسة وحضر الى مكة المكرمة وهو فى سن الخامسة عشر من عمره تقريبا .

وفى مكة المكرمة اختص بملازمة العلامة الشيخ مختار بن عطارد البوغورى الشهير بالبتاوى المكى ، تلقى عنه الكثير ما بين سماع وقراءة ومما قرأه عليه الاقناع للخطيب الشربينى وشرح المحلى على جمع الجوامع واحياء علوم الدين وجامع الترمذى وشرح ابن عقيل على الألفية بحاشية الخضرى وقرأ عليه تقريب المقصد ووسيلة الطلاب ومجموع علم الفلك ومسلسلاته الحديثية اتحاف المحدثين بمسلسلات الاربعين تلقاها بشروطها وله مقروءات أخرى كثيرة على شيخه المذكور وكتب له اجازة بالرواية عدة مرات منها مطولة وممتعة بآخر الاتحاف المذكور سنة ١٣٤٥ ومنها على ثبت السيد محمد أمين رضوان المدنى فى ٢٢ ذى القعدة سنة ١٣٢٤ ، ومنها خاصة بالدلائل ـ فى ٢٠ رمضان سنة ١٣٢٠ هـ ـ .

وبالجملة فأن شيخه المذكور هو شيخ فتوحه وتخرجه ولم يفارقه سفرا ولا حضرا حتى توفى فى سنة ١٣٤٩ فاليه ينتسب .

ولـه شيوخ آخرون منهم العلامة الشريف المجاهد احمد السنوسى حضر اليه المترجم فى منزله بجبل ابى قبيس وسمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية وحرر له اجازة بجميع مروياته سـنة ـ ١٣٤٣هـ وقفت عليها ولولا خشية الطول لذكرتها مع بعض نصوص اجازات مشايخه التى وقفت عليهـــا ـ ومنهم العلامة السيد محمد بن احمد بن رضوان المدنى المتوفى ١٣٢٩ هـ اتصل به بحضور شيخه مختار بن عطارد واجازه عامة بما تضمنه ثبته المطبوع وسمع منه المسلسل بيوم العيد بشرطه ومسلسلات اخرى . ومنهم ولده السيد عبـاس بن محمد بن احمد بن رضوان المدنى واجتمع به بالمدينة وكتب له اجازة خاصة وذلكفى ٢٥ شوال ١٣٤٤ هـ ـ .

ومنهم مسند العصر العلامة السيد محمد عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى حضر عليه فى مجلسه بالحرم المكى سنة ١٣٥١ حيث كان المقرىء حينذاك الشيخ عمر حمدان المحرسى وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية بشرطه واجازه عامة وكتب الاجازة على رسالته المطبوعة منح المنــة ـ

بـــدأ التدريس فى الحرم الشريف المكى سنة ١٣٤٦ بـأذن شيخه مختار بن عطارد حيث بدأ الدرس قبل صلاة الظهر فى الفرائض ثم شرع فى تدريس الفقه . ـ

وبعد وفاة شيخه المذكور سنة ١٣٤٩ قام مقامه فى تدريس جميع الكتب التى كان يدرسها من البدء حتى الختم فدرس فى التفسير والحديث والفقه الشـافعى والأصول والفرائض والفلك والنحو والصرف والبلاغة والعروض ـ .

وكانت حلقته بالمسجد الحرام عند بـــاب النبى ﷺ يحضرها عدد كبير من كبار الطلبة لا يقل عن ثلاثمائة .

ولم تقتصر دروسه على الحرم الشريف بـــل درس فى منزله حيث

كان يسكن في دار موقوفة على شيخه البوغورى فى جبل ابى قبيس جهة القشاشية .

استمر على التدريس والافادة الى ان توفى ليلة السبت التاسع من صفر سنة ١٣٧٢ وصلى عليه بعـــد عصر يومه وكان الامام الشيخ عبـــد المهيمن ابو السمح وحضر جنـــازته جم غفير منهم علماء الحرم الشريف والطلبة وكافة الطبقات حيث دفن بالمعلا . رحمه الله واثابه رضاه .

أمـــا عن تلاميذه فهذا صعب حصره حيث كان درسه بالحرم غاصـــا بالطلاب وكـــذا منزله ولكـــن نذكر منهم الشيخ حسين بن عبد الغنى الفلمبانى والشيخ أزهرى بن على السرباوى والشيخ ـ عبد القـــادر بن طالب المنديلى وشيخنا محمد ياسين الفادانى وشيخه السيد محســن بن على المســاوى والشيخ يوسف فهمـــان والشيخ ابراهيم منديلى والشيخ يوسف شهاب الدين سلنقور والقاضى محمود شهاب الدين الميدانى والشيخ زين عبد الله البويانى والشيخ سعيد زكريا جمبى والشيخ مختار بن صالح بوقور وهو صهر المترجم والقاضى عبد الرحمن بن عبـــد الجبار المنديلى والشيخ يعقوب بن عبد القادر المنديلى والمقرىء الشيخ عبد الرشيد صديق الفلمبانى وخادمه الكياهى منصور بن عبد الرحمن البوقورى وغيرهم .

وقد ترك بعض المصنفات النافعة ولكنها لا تزال جميعها مخطوطة وهى : حاشية على عمدة الأبرار فى مناسك الحج والاعتمار للسيد على الونائى وتعليقات على جامع الترمذى ، وثبت بأسانيده ، وتعليقات على نظم القـــواعد الفقهية .

كان رحمه الله تعالى زاهدا كثير العبادة قليل الكلام ضحكه التبسم لا يأكل الا قليلا قمحى اللون يميل الى البياض مربوع القامة ، يلبس عمامة عادية ، وعباءة بيضاء تحتها الفوطة وكان من عادته أن يتردد الى المدينة المنورة كل سنتين مع عائلته ويرافقه خادمه الكياهى منصور البوقـــورى

ويقيم شهرا ويأخذ دائما معه الربع المجيب وبعض كتب الفلك فيتعرف بنفسه على القبلة بدون تقليد احد . ومن عادته أيضا أنه كان فى كل ليلة جمعة يعقد مجلس تذكير فى بيته يحضره نحو العشرين من خواص طلابه ويقدم لهم أخيرا العشاء .

وكان لا يميل الى الاختلاط بالناس كثيرا ما خلا اهل العلم ولايحضر الولائم الا قليلا عند جيرانه ومنذ حضر لمكة المكرمة لم يخرج منها الا للمدينة المنورة فقط .

تزوج بمكة المكرمة من بوقورية وخلف أربع أولاد هم محمد طيب وادريس ، وعبد الله وسعد الله وثلاث بنات .

وترك مكتبة كبيرة غالبها موجود الان بمكتبة مدرسة دار العلوم الدينية بمكة المكرمة وغالب كتبه عليها تعليقات وتقريرات رائقة .

٢٧ ـ ارشد الطويل بن اسعد البنتنى ثم المـكى

(ارشد بن أسعد بن مصطفى بن أسعد الشهير بالطويل البنتنى) الجاوى ثم المكى العلامة المسند المعمر المطلع الفقيه الأصـولى المتفنن فى العلوم الشرعية والأدبية مفيد الطالبين ، أستاذ المحققين .

ولد بقرية منيس بناحية بنتن فى ١٨ ذى القعدة سـنة ١٢٥٥هـ ووالده غائب بالحجاز فتربى فى حجر أخواله وقرأ القرآن وهو صغير فلما بلغ عمره ثمان سنوات طلبه والده فسافر اليه ودخل مكة سنة١٢٦٣هـ فأدرك الشيخ العلامة المفرد الامام عثمان بن حسن الدمياطى المتوفى سنة ١٢٦٣هـ فاستجاز منه بعناية والده .

واعتنى به والده اعتناءا كبيرا وصرف نفيس وقته فى تعليم ولده فختم الولد عند والده القرآن الكريم وقرأ بعض المبادىء والفقه والنحو، وحضر دروس السيد أحمد بن زينى دحلان فى الفقه والنحو والسـيرة فى المسجد الحرام .

وحضر دروس علامة الوقت الصالح الفالح الشيخ محمد نووى بن عمر بن عربى البنتنى الشافعى صاحب التفسير وغيره من المصنفات التى وغيره من المصنفات التى بلغت ثمانين مصنفا طبع الكثير منهـــا ، بلغت ثمانين مصنفا طبع الكثير منها ، وقرأ على السيد النحوى الفقيـه العارف أبى بكر شطا الدمياطى ثم المكى المتوفى سنة صاحب اعـانة الطالبين وكذا حضر على السيدين عمر وعثمان ابنى شطا .

وقرأ الحديث الشريف وسمعه عند العلامة الحبيب محمد بن حسين الحبشى المكى وابنه العلامة المفتى المحدث الحبيب حسين بن محمـد الحبشى المتوفى سنة ١٣٣٠هـ .

قرأ فى الفقه أيضا على العلامة الفقيه الأصولى الجهبذ الحبر محمد بن سليمان حسب الله المكى

ورحل الى المدينة على منورها أفضل الصلاة والسلام مرات متعددات والتقى بمحدث المدينة المنورة الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد المجددى وحضر دروسه و«دروس تلاميذه السيد على بن ظاهر الوترى والمحدث المسند المعمر فالح بن محمد الظاهرى والأديب الأريب عبدالجليل برادة ، وكلهم اجازوه .

وتحمل عن كثير من القادمين للحرمين الشريفين منهم شيخ الشافعية بالأزهر المعمور بله الدنيا البرهان ابراهيم السقا الشبرابخومى المتوفى سنة ١٢٩٨هـ لقيه عند مجلس السيد أحمد زينى دحلان ، وعن العلامة السيد جعفر بن ادريس الكتانى المتوفى سنة ، والعلامة أبى جيدة بن عبد الكبير الفاسى والعلامة عبد الله بن درويش السكرى ، وادرك جماعة ممن دخلوا فى عموم اجازة الحافظ اللغوى السيد محمد ابن محمد مرتضى الزبيدى الحنفى المتوفى سنة ١٢٠٥هـ ، والحافظ الشريف محمد بن على السنوسى المتوفى سنة ١٢٧٦هـ بل هو نفسه دخل فى عموم اجازته وأخذ عن أخص تلاميذه المحدث فالح بن محمد الظاهرى المهنوى المدنى ودخل فى اجازة الأمير والشنوانى والشرقاوى لوالده فانه دخل مصر وعمره أربعة عشر عاما مع والده مصطفى البنتنى وعمر والده الى قريب المائة .

وقد جمع أسانيده العالية وكذا روايته عن الأقران فى ثبته الكبير الممتع ، وكان له حلقة التدريس فى الفقه والنحو والأصول غالبها من الجاويين حيث تخرج به جلة من العلماء .

وسئل رحمه الله تعالى عن سبب تسميته بالطويل فقال : ان بمكة رجلين من مشائخ الحجاج الجاويين أحدهما اسمه أرشد بن محمد وكان

قصير القامة والاخر أنا وكنت طويلا فصار الحجاج اذا وردوا جدة وسألهم المسئول أين تنزلون ان نزلوا عندى قالوا أرشد الطويل أو عند صاحبى قالوا : أرشد القصير .

وفى سنة ١٣١١هـ سافر الى جاوا لزيارة أهله فلما دخل بلاد بنتن حدثت فى هذه السنة وقائع بين المسلمين والكفار البوذيين وتدخلت الحكومة الهولندية للصلح ولكنها لم تعدل وانحازت الى الكفار البوذيين فرأى زعماء المسلمين عدم الانصاف من هولندا وميلها للكفار فحمل المسلمون السلاح ضد جميع الكفار وقتلوا منهم الكثير فجاءت هولندا بالقوة لاخضاع المسلمين فوقع القبض على زعماء المسلمين وصاحب الترجمة منهم الذى نفى الى ميتادو تحت المراقبة .

وحاول الرجوع الى مكة المكرمة مرات أو الى بنتن حيث أهله وعشيرته ولكنه لم يستطع وحدثت له أحداث كبيرة فى هذه الفترة منها وفاة ولده شيخ الحجاج بمكة المكرمة سنة ١٣٢٨هـ ورغم المضايقة عليه من الحكومة كان يعظ الناس فى المساجد ويدرس الفقه والنحو والصرف والتصوف وعظم شأنه حتى أصبح المشار اليه وأصبح حينئذ قاضيا ثم جاء له التوقيع من الحكومة بتوليته القضاء .

وكان رحمه الله تعالى عظيم الشأن كبير البرهان كثير العلم حسن التقرير حلو الفكاهة ، جميل الأخلاق ، يحفظ من النوادر والحكايات ما لا يحصى .

عمر كثيرا الى ثمان وتسعين سنة قريبا من المائة وروايته عمن سبق ذكرهم عالية جدا وقد دخل فى اجازة العلامة ابراهيم بن محمد الباجورى والعلامة محمد الفضالى لوالده ولأهل العصر لذا أقبل المعتنون بالرواية عليه اقبالا فروى عنه خلق من الحرمين الشريفين ومن البلاد الجاوية وبعضهم تحمل عنه بعض المسلسلات كما فى بعض الأثبات المتداولة

وممن روى عنه العلامة السيد أحمد بن الحسين بن صالح جندان العلوى وولده مسند اندونيسيا السيد سالم بن أحمد جندان والعلامة الســـيد علوى بن عبد الرحمن بن سميط وهو تلميذه القريب الذى تخـــرج به ومسند العصر شيخنا محمد ياسين بن محمد عيسى الفادانى المـــكى وغيرهم ·

ولازال صاحب الترجمة فى ميتادو ناشرا للعلم ويقبل عليه الطلاب من أنحاء البلاد والرسائل من شتى الأمصار الى أن توفى ليلة الاثنين ٤ ذى الحجة سنة ١٣٥٣هـ وصلى عليه الحبيب حسن بن عبد الرحمن مولى خيله العلوى رحمه الله واثابه رضاه ·

٢٨ ـ اسماعيل بن حسن المشرع الفقيهى

(اسماعيل بن حسن المشرع الشافعى اليمانى الفقيهى) الشيخ العلامة الفقيه

ولد بمدينة بيت الفقيه فى سنة ١٣٣٠ ونشأ نشأة حسنة فى رعاية والده حيث قرأ القرآن الكريم ثم حفظ المتون على الشيخ عوض الهتارى اما مشايخه فى القراءة فمنهم الشيخ المذكور قرأ عليه فى الاصلين والفقه والنحو ورباه واعتنى به وفضله وانتبه اليه فهو شيخ تربيته وتخريجه .

ومن مشايخه غير الهتارى الشيخ عمر بن اسحاق جعمان قرأ عليه فى الفقه والاصول والحديث واستمرت ملازمة المترجم له فترة طويلة فكان يذهب من منزله الى محل الجعمانية فى الحر والقر واستمر على ذلك الى ان توفى شيخه عمر الجعمانى .

واخذ ايضا عن الشيخ يحيى بن يحيى المشرع كتب الفقه منها المنهاج مع مراجعة التحفة والنهاية وقرأ عليه الارشاد لابن المقرى مع فتح الجواد وقرأ عليه فى الحديث البخارى ومختصره لابن أبى جمرة مع شرحه وتفسيرى ابن كثير والخازن .

واخذ عن الشيخ عبد القادر بن يحيى الحلبى فى الفقه والفرائض والتوحيد ومصطلح الحديث .

واخذ عن الشيخ على بن عبد الواحد الهندى فى التجويد والتوحيد وأخذ عن الشيخ العزى بن على بن عبد الله الشهير بالحديدى فى الاصول والنحو والصرف والبلاغة والفرائض والعروض والقوافى .

وكان من عادة صاحب الترجمة أن يحضر كل صباح لقراءة صحيح البخارى بالجامع الكبير جريا على العادة المعروفة فى مدينة بيت الفقيه ويحضر هذا المجلس المفتى والعلماء وجمع كبير من الطلبة ٠

وبعد فترة صار المترجم رئيسا لهذه الحلقة ودرس فى هذا المسجد وغيره أكثر من خمسة وثلاثين سنة .

وكان رحمه الله تعالى معتنيا بالتدريس والافادة متطوعا لبيبـــا صنف كتابا فى اختصار احاديث البهجـــة وخلف تلامذة علماء اشـتغلوا بالتدريس فى حياته ٠

توفى سنة ١٣٩٩ رحمه الله تعالى واثابه رضاه .

٢٩ - أشرف علي بن عبد الحق التهانوى

(أشرف علي بن عبد الحق) العـلامة الفقيـه الواعظ المرشـــد الهندى التهانوى الحنفى .

ولد بتهانه سنة ١٣٠٨ وبعد أن بلغ سن التمييز ابتدأ فى القـراءة ثم دخل المدرسة العالية فى ديوبند فقرأ على شيخ الهند محمود حسـن الديوبندى ومولانا السيد أحمد الدهلوى ومولانا يعقوب النانوتوى ومولانا فتح الله محمد التهانوى ومولانا منفعت علي الديوبندى قرأ عليهـم فى النحو والصرف والبلاغة والفقه والاصول والحديث والمنطق ثم التفسير ثم سافر الى الحج والتقى بالمرشد العلامة امداد الله التهانوى وصـــحبه زمانا واستفاد منه وفاز بسند الاجازة ثم رجع الى الهند وواصل الدراسة فى مدرسة جامع العلوم بكانبور حتى غلب عليه الحال فســـافر الى الحجاز مرة ثانية .

ثم عاد الى موطنه ومكث فيه فلا يغادره الا مضطرا واهتم بالتربية والارشاد واصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق يشد اليه الرحال ويهتـــم به الرجال وانتهت اليه الرئاسة فى هذا الشأن

وكانت أوقاته مضبوطة لا يخل بها الا مضطرا كان اذا انصرف من صلاة الصبح اشتغل بنفسه عاكفا على الذكر والتاليف والكتابة الى أن يتغذى يقيل ويصلى الظهر ، فاذا صلى الظهر جلس للناس يكتب الـرد على المسائل والرسائل وفى ذلك يحدث الناس ، قال فى نزهة الخواطر وكان حديثه نزهة للاذهان وفاكهة للجلساء بحيث لا يملون ولا يضيقون اهـ ، فاذا صلى العصر انفرد عن الناس واشتغل بشؤون بيتـــه الى أن يصلى العشاء فلا يطمع فيه طامع .

كان له اليد الطولى فى المعارف الالهية ومهـــــارة فى التصنيف والتذكير درس بكانبور وسهارنفور وديوبند وختم الكتب الستة مـــرارا وتخرج به جماعات من العلماء أشهرهم ولد أخته مولانا ظفر التهانوى ورزق من حسن القبول مالم يرزق غيره من العلماء والمشايخ ولقب بحـــكيم الامة .

أما عن مصنفاته فهى بحر لاساحل له قال فى نزهة الخواطـــر : كثيرة ممتعة ما بين صغير وكبير وجزء لطيف ومجلدات ضخمة أحصاها بعض اصحابه فبلغت الى نحو ثمان مائة اهـ . فهو بذلك يعد من المكثرين من التصنيف ويضم الى مصنف المؤرخ شمس الدين بن طـــولون الحنفى الدمشقى رحمه الله تعالى .

منها سبق الغايات فى نسق الآيات ، أنوار الوجود فى أطوار الشهود التجلى العظيم فى أحسن تقويم ، الاكسير فى ترجمة التنوير ، تحـذير الاخوان عن تزوير الشيطان ، القول البديع فى اشتراط المصر للتجميع ، القول الفاصل بين الحق والباطل ، بيان القرآن فى ثلاثين جـــزءا التكشف عن مهمات التصوف ، تربية السالك ونتيجة الهالك ، اصـــلاح الرسوم ، ومجاميع فى فتاوى ومجالس وكتب يصعب حصرها ولـــكن غالب كتبه بغير العربية ما خلا اثنى عشر كتابا .

توفى رحمه الله تعالى فى رجب سنة ١٣٦٢ ودفن فى تهان بهون رحمه الله وأثابه رضاه .

---

٣٠ ـ محمد امام بن ابراهيم الشبرابخومى السقا

محمد امام بن ابراهيم بن على بن حسن شلبى الشبرابخومى السقا العلامة ابن العلامة الامام الفقيه البارع المحقق المدقق زبدة علماء الأزهر الشـــافعى .

ولد بالقاهرة سنة ١٢٨٣هـ وأصل أسرته من قرية شــبرابخوم من قرى مركز قويسنا بالمنوفية . وشبرا كسكرى اسم لاثنين وسبعين موضعاً بمصر ذكرها فى تاج العروس ٢٨٩/٣

ووالده هو الامام ابو المعالى برهان الدين ابراهيم بن على السقا الشافعى شيخ السادة الشافعية بالأزهر المعمور والدنيا توفى سنة ١٢٩٨هـ رحمه الله تعالى .

حضر المترجم له بعد أن اســتظهر القرآن الــكريم وتلقى بعض المبادىء على والده المذكور فى أواخر عمره فقرأ عليه فى النحو والفقه الشافعى وسمع منه المسلسل بعاشوراء بشرطه وأجازه اجازة عامة سنة ١٢٩٧هـ قبيل وفاته بسنة .

ثم طلب العلم بالأزهر على مشايخه أنوار الدهر وسادات العصر الشمس محمد الأنبابى والوجيه عبد الــرحمن الشربينى والشـــمس محمد البحيرى والشهاب احمد بن محجوب الرفاعى والشمس محمـــد الرفاعى والبرهان ابراهيم القاياتى والشـــهاب احمد فايد الزرقانى والشمس بخيت المطيعى والنور على كيوه وحسن رجب السقا ابن أخته والشمس الأشمونى . قال فى البحر العميق غير انه لم يستجز الا والده اهـ

ورحل الى الحجاز مرتين الأولى سنة ١٢٩٩ هـ والأخرى سنة ١٣٠١هـ فالتقى بالعلماء الأعلام وأجازه مفتى الشافعية السيد احمد زينى دحلان والعلامة عبد الحميد الداغستانى وسمع منهما الحديث المسلسل بالأولية بشرطه .

ثم دخل امتحان العالمية بالأزهر على يد الشيخ بخيت فنجح ثم ولى التدريس بالأزهر مع الخطابة بمسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها بعد ابن اخته حسن رجب السقا ثم تحول عن خطبة السيدة نفيسة الى الخطبة بالجامع الأزهر ثم تنازل عن الخطبة بالأزهر للتدريس فقط وولى مع التدريس مشيخة رواق بنى معمر وبقى فى يده الى قبيل وفاته لسنين قلائل وأقعد فى آخر عمره قبل وفاته بخمس سنين كما حدث لوالده .

كان له اليد الطولى فى علوم الأزهر الفقه والتفسير والآلات .

أما معرفته بالفقه الشافعى فكان درة من درر الدهر ونادرة من نوادر العصر يطالع الدرس قبل تدريسه من كتب شتى ولكن مع مكانته فى الفقه الشافعى لم يكتب شيئا بل كان جل اعتماده على كتب والده وتصانيفه وتقريراته مع تقريرات وحواشى الجمل والبجيرمى والانبابى والشربينى .

وكان يأتى بالأعتراضات على كل جملة ويجيب عليها من كل الوجوه والاحتمالات فكان الطالب يخرج من الدرس مدركا لمعانى كل كلمة - ولم تكن عادته هذه فى الفقه فقط ولكن فى الفنون الأخرى التى درسها . قال السيد أحمد الصديق : كان طويلا جميل الصورة متواضعا لطيف المعاشرة مقبلا على شأنه من درسه الى بيته لا يخالط الناس كثيرا الا القليل النادر وكان يسهر أحيانا بمنزل الشيخ طه الشعبينى (١) لمحبة أكيدة بينهما يأخذ النشوق فى منخريه كعادة

---

(١) العلامة طه بن يوسف الشعبينى شيخ السادة الشاذلية الدرقاوية من مشايخه الشهاب احمد الرفاعى والشمس الانبابى واخذ الطريق عن والده وعن الشيخ عبد القادر الورديغى الشفشاوانى كان حسن الخلق والخلق مشغولا بنفسه مقبلا على شأنه ويحب الفقراء ويطعمهم توفى بالقاهرة سنة ١٣٧٣ رحمه الله واثابه رضاه .

علماء الأزهر لا يتداخل فى السياسة ولا يقرأ الجرائد ويتعجب من العلماء المشتغلين بذلك . اهـ بتصرف يسير

تخرج على يده جمع من العلماء الفقهاء فأستفادوا برسوخه وباعه الطويل وتبصره فى غوامض المسائل وروى عنه جمع من الأعلام منهم المحدث عمر حمدان والسيد أحمد الصديق وشقيقه عبد الله الصديق والقاضى عبد الحفيظ الفاسى والشيخ المسند محمد ياسين الفادانى والشيخ الزاهد الكوثرى والسيد سالم آل جندان والشيخ محمد مصطفى أبو العلا وغيرهم .

توفى رحمه الله فى منتصف شعبان سنة ١٣٥٤ ووافقت وفاته وفاة العلامة بخيت المطيعى فصلى الناس على جنازتهما بعد العصر بالأزهر والقيت الرثاآت ثم شيعت الجنازة مع الحسرة والالم والترحم . رحمهما الله وأثابهما رضاه بمنه وكرمه أمين .

٣١ ـ امة الله بنت عبد الغنى الدهلوية المدنية

(أمة الله بنت العلامة المحدث عبد الغنى بن أبى سعيد أحمد بن عبد العزيز بن عيسى العمرية الدهلوية المدنية) النقشبندية مسندة المدينة المنورة المعمرة القانتة ذات الأدب الراقى والعقل الراجح العالمة الفاضلة .

ولدت بالمدينة المنورة فى ١٦ شعبان سنة ١٢٥١هـ ونشأت فى بيت والدها العلامة المحدث المشهور الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد المجددى المدنى فنهلت من ينابيع التربية الصافية .

بدأت بقراءة القرآن الكريم وتحصيل المبادىء على والدها المذكور ثم قرات عليه فى الفقه الحنفى كتبا وفى النحو والصرف والأدب ثم عنيت بعلم الحديث الشريف تبعا لوالدها الذى سمعت عليه الكتب الستة بقراءتها او قراءة غيرها مرات والكثير من الأجزاء والاثبات وحصلت بالعرض عليه كثيرا من المسموعات وتحملت ما عنده من المسلسلات وأجازها عامة بأسانيده المذكورة فى اليانع الجنى وفى غيره .

واعتنى بها والدها اعتناءا كبيرا حيث أنه لم يلق احدا من مشايخ الحديث الا وعرضها عليه ولذلك شاركت أباها فى بعض شيوخه وعمتها اجازات بعض العلماء لأبيها كالشيخ المحدث محمد عابد السندى ثم المدنى الأنصارى والحسن بن أحمد عاكش اليمانى وغيرهما .

وكذا أخذت بالتلقى والسماع عن كثير من المحدثين فاجتهدت فى طلب العلم فى جد وتشمير ولها التعلق بتحصيله .

وكان لها اهتمام كبير بتعليم النساء أمور دينهن فاعتنت بتدريس بعض المختصرات فى الحديث ومختصر القدورى .

وبعد وفاة والدها احتاج الناس للاخذ عنها فكان المشايخ يحضرون لمنزلها للسماع والاستجازة وفى غالب أحوالهم يسمعون بقراءة الشيخ ابراهيم سعد الله الختنى المدنى طرفا من صحيحى البخارى ومسلم وأول مصنف ابن أبى شيبة والاوائل العجلونية والفوائد الجليلة لابن عقيلة وتسمعهم المسلسلات الوترية للمحدث السيد على بن ظاهر الوترى وبعض الاحزاب ثم تكتب الاجازة للحاضرين ٠

وقد وقفت على اجازتها لشيخنا العلامة الفادانى وهى اجازة واسعة كبيرة تذكر أسانيد الكتب طبقة بعد طبقة مما يدل على اعتنائها وتمكنها وسعة اطلاعها (١) ٠

وقد عمرت أكثر من مائة عام وهى آخر من بقى من أصحاب الشاه المحدث عبد الغنى بن أبى سعيد الدهلوى المتوفى سنة ١٢٩٦هـ وبوفاتها نزل الاسناد درجة خاصة من ناحية أهل الهند فغالب أسانيدهم تتصل بالشاه عبد الغنى الدهلوى وهو الى عابد السندى أو ولى الله الدهلوى رحمهم الله تعالى ٠

وتوفيت أمة الله بيكم المدنية بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٧هـ ، وروى عنها الكثير من اعلام الحرمين والمشرقين منهم العلامة المحدث الشيخ ابراهيم الختنى المدنى والحافظ السيد أحمد الصديق والعارف بالله محمد الحافظ التجانى المصرى ومسند المشرق الحبيب سالم آل جندان والعلامة الحبيب السيد محسن المساوى العلوى المكى ومسند عصره محمد ياسين الفادانى والقاضى الحبيب أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشى المكى ٠

---

(١) انظر اعلام القاصي والداني ص ١٤٦ ٠

٣٢ ـ امين بن محمود خطاب السبكى الازهرى

(أمين بن محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكى الحنفى المصرى الأزهرى العلامة الفقيه الناسك الصالح الداعى الى الله تعالى شيخ الشيوخ صاحب القدوم والرسوخ) .

هذا الهمام هو شبل ذلك الضرغام العلامة محمود خطاب السبكى.

ولد سنة ١٣٠٣ وتربى فى حجر والده واعتنى به غاية الاعتناء فحفظ القرآن الكريم وغالب المتون ثم شرع فى الطلب على علماء الازهر المعمور وقرا فى شتى الفنون وكان شافعيا ثم أمره والده بعد ان قرا كتب الفقه الشافعى التى تدرس بالازهر ـ ان يقرا الفقه الحنفى فاقبل عليه ونهل منه ونال العالمية الأزهرية .

ومن مشايخه والده المذكور ومفتى الديار المصرية الشيخ محمد بخيت المطيعى والشيخ محمد الشرقاوي النجدى والشيخ محمود الدينارى وغيرهم .

انتصب للتدريس فى المسجد الكبير بالخيامية وفى مساجد الجمعية الشرعية بالمدن والقرى المصرية بالاضافة الى تدريسه بالمعاهد الازهرية ثم بكلية أصول الدين ومساعدة والده فى مصنفاته .

وبعد ان انتقل والده رحمه الله تعالى ناب منابه ، وورث جميع مكارمه ومجاهده واستمر على تدريسه كما هو مذكور حتى صار منار الأنوار ومدار الفخار لاشتغاله بالعلم والدعوة والارشاد ليل نهار وساهمفى انشاء اكثر من مائة مسجد بالمدن والقرى وسافر الى هذه المواطن لبث السنة وتنوير الابصار والبصائر .

كان حليما لين الطبع والعريكة ، خبيرا بدقائق الاصول والفروع

والاحكام ، اشتهر فضله وانتشر علمه ، واثنى عليه مشايخه منهم والده الذى كان ينوه بعلم ولده المترجم كثيرا

صنف مصنفات عديدة كلها نافعة مفيدة : منها

١ - فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود ، تم منه أربع مجلدات من أول باب فى الهدى وهو فى كتاب المناسك الى نهاية كتاب النكاح فلم يكمل الكتاب .

وهو شرح مفيد مشى فيه على طريقة والده فى المنهل مع شىء من الاختصار غير المخل وزاد عليه ترقيم الأحاديث فى كل باب وذكر مراجع متون الحديث .

تنبيه : قال السيد يوسف البنورى الحنفى رحمه الله تعالى : واحسن شرح (لسنن أبى داود) من كثير من الجهات هو كتاب المنهل العذب المورود للشيخ محمود خطاب المرحوم من أهل العصر ولكن سرعان ما تغيرت خطته فى الجزء الثانى والثالث فلم يكن على منوال واحد . ثم لم يتم ومن قام لتكملته وهو ابنه لم يفر فريه . اهـ ثم اخذ يذكر شروح أبى داود منبها على المغامز غافلا عن المحامد .

قوله (ولكن سرعان) الخ هذا دأب كثير من المصنفين يكون أول الكتاب أوسع وأغرز مادة واكثر فوائد من بعده ولعل الشيخ محمود خطاب السبكى شعر بأن الكتاب بهذه السعة لا يتم فى حياته ويحتاج لمجهود ووقت كبير فضيق الدائرة وصغر البحث قليلا . خاصة وأنه إشتغل بالدعوة والتدريس فى عدة أماكن .

قوله (فلم يكن على منوال واحد) لا يعيبه ذلك لما سبق ذكره والأمثلة على ذلك كثيرة جدا منها بذل المجهود الذى قرظه السيد البنورى .

وكان ينبغى منه أن يبين هذا المنوال المخالف للأول فهو بيـــان شاف للمذاهب الفقهية وأدلتها مع العناية بالتخريج والـــكلام على رواة الحديث وضبطهم وضبط الغريب الى غير ذلك من المهمات التى تتضاءل بسببها كل الشروح المطبوعة لأبى داود أمام المنهل .

قوله (ومن قام لتكملته) الخ ، نعم اختصر الشيخ أمين الســبكى الطريق مع زيادات عليه لا تجدها فى غيره من كتب الشروح المطبوعة ومنها بذل المجهود .

وبعض الناس تؤثر العصبية المذهبية عليهم وعليك بمقدمة نصب الراية لترى العجب من البنورى رحمه الله ونسأل الله العافية .

٢ ـ فتح الجليل بتفسير بعض آيات التنزيل .

٣ ـ المصباح المنير شرح أحاديث البشير . وهى أحاديث مختـارة من صحيح البخارى

٤ ـ ارشاد الناسك الى أعمال المناسك . وهو من أجمع المصنفات فى هذا الباب .

٥ ـ منحة الرحمن فى فقه النعمان .

٦ ـ فتح الملك المنان بشرح منحة الرحمن فى ثلاثة أجزاء . لـــم يطبع .

٧ ـ ارشاد الرائض الى علم الفرائض .

٨ ـ الدرر المنيفة شرح الدرة اللطيفة فى فقه ابى حنيفة فى جزأين لم يطبع .

٩ ـ غنى ذى الفاقة بشرح منظومة المستحاضة فى فقه الامـــــام الشافعى رضى الله عنه . لم يطبع .

١٠ - ارشاد العباد الى خلاصة الزاد . لم يطبع .

١١ - الفوائد النحوية ومآخذها من الألفية . لم يطبع .

١٢ - المنح الالهية فى المحسنات البديعيه . لم يطبع .

١٣ - التطبيقات البلاغية . لم يطبع .

١٤ - فتح الملك المبين بأيضاح وتتميم فتاوى ائمة المسلمين .

١٥ - المنح الالهية بتخريج احاديث هداية الأمة المحمدية .

١٦ - الاتحافات الألهية ببيان المقامات العلية فى النشاة الفخيمة المحمدية .

هذا عدا ما كتبه من مقالات فى مجلات شتى خاصة مجلة الاعتصام التى كان يكتب فيها من وقت صدورها الى أن توفى .

توفى رحمه الله تعالى فى سنة ١٣٨٧هـ وخلفه على الجمعية الشرعية ولده فضيلة الشيخ يوسف بن أمين بن محمود خطاب الذى توفى فى سنة ١٣٩٦ رحمهم الله واثابهم رضاه .

« حرف البـــاء »

٣٣ ـ الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتانى

(السيد محمد الباقر بن أبى الفيض محمد بن عبد الكبير بن محمد ابن عبد الواحد الكتانى الحسنى الادريسى) العالم الصـــالح ، التقى الورع السخى المقبل على الله المشتغل به ـ . ولد بالرباط .

وهو ابن سيدى العلامة ابى الفيض محمد بن عبد الـكبير الـكتانى المتوفى سنة ١٣٢٧ حفظ القرآن الكريم وبعض المتون ثم شرع فى القراءة وجد واجتهد وحضر على جماعة بالرباط وفاس من أعيان العلماء منهم السيد محمد بن جعفر الكتانى والمكى البطاورى والمدنى ابن الحســـنى وأبى شعيب الدكالى والسيد محمد بن ادريس القادرى واحمد بن الخياط الزكارى والمدنى بن محمد الغازى وغيرهم .

درس فى عدة أماكن منها مسجد النقيب ومسجد الحاج عبـد الله ومسجد الشراطين والمعهد الاسلامى بسلا ورحل الى أكثر مدن المغـرب وعدة مرات الى الحجاز والشام ومصر وروى فى هذه الأمصار عن جملة من الافاضل ذكرهم فى فهرسته المطبوعة كان رحمه الله تعالى من صلحاء البيت الكتانى ومن خيرة ابناء العصر خلف والده فى سمته ودله .

وكان له ولوع بالمطالعة والبحث فى السيرة والتاريخ والأنســـاب والأسانيدصنف فهرسته سماها غنية المستفيد بذكر اصح الأسانيد وقفتعليها وبها تحرير واتقان وله مصنفات أخرى فى التاريخ والاسانيد لم تطبع منها وفور الامداد فى مدارج الاسناد وبدائع النفائس فى اتصالنا بالفهارس ، قدم الرسوخ فى معجم الشيوخ ، العقد المكلل فى حديث الرحمة المسلسل وله أيضا دائرة العلوم والمعارف الكتانية وطبقات الكتانيين وخرج معجما

لمشايخ والده وافرد جزءا فى ترجمته وغير ذلك مما سيأتى ذكرها ان شاء الله تعالى .

توفى بالرباط فى ١٦ شعبان سنة ١٣٨٤هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

اطلق فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف فى نهاية ما كتبه على تدريب الراوى على المترجم الحفظ وهذا من التساهل بلا ريب فليس المترجم من الحفاظ وقد نبهت على - ذلك حتى لا يغتر بكلامه .

ويحسن أن انقل كلام شيخنا العلامة المحدث سيدى عبد العزيز ابن الصديق فى المترجم قال : وسيدى محمد الباقر الكتانى كان من افاضل البيت الكتانى ولعله خاتمة صلحاء ذلك البيت الشريف ولم أر مثله فيهم صلاحا ، وفضلا ، واقبلا على شأنه ، واشتغالا بربه . هذا أمر لا ينازع فيه أحد فيما أظن .

وأما رتبته فى الحديث فلا أعلم له اشتغالا به ، ولم اقف على كلامه فيه ليعلم منه رتبته فى هذا العلم ، وقد قال على بن ابى طالب عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه تكلموا تعرفوا . وقد وقفت على بعض مؤلفاته رحمه الله تعالى لكن ليس فيها ما يتعلق بهذه الصناعة من ذلك كتاب (يواقيت التاج الوهاج فى قصة الاسراء والمعراج) وهو مطبوع وكتابه فى المولد النبوى الشريف وهو مطبوع أيضا اهـ (١)

---

(١) من رسالته لى المؤرخة بتاريخ ١٤٠٠/٥/٢٨ حفظه الله تعالى

٣٤ ـ باقر بن محمد نور الجوكجاوى ثم المكى

(باقر بن محمد نور بن فاضل بن ابراهيم بن أحمد بن الحسن بن السلطان منكورات عبد الرحمن الجوكجاوى) الشافعى الأندونيسى ثم المكى .

ولد بمدينة جوكجا بجاوا الوسطى فى عام ١٣٠٦ ورحل الى مكة المكرمة فاستوطن فيها مجاورا فنشأ بها على حب العلم والاشتغال به .

أخذ بمكة المكرمة عن العلامة المكثر الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسى والعارف بالله أحمد بن عبد اللطيف المنكاباوى والحبيب حسين ابن محمد الحبشى والحبيب محمد بن سالم السرى وروى اجازة عن القاضى العلامة يوسف النبهانى والسيد عبد الحى الكتانى والشيخ أبو شعيب الصديقى والسيد محمد أمين رضوان المدنى وغيرهم .

وله ثبت ذكر فيه شيوخه سماه الناشر بأسانيد باقر .

وبعد أن تخرج اجازه مشائخه فى الدرس بالتدريس فتصدر له بالمنزل وبالحرم المكى وأتى بكل نفيس وانتفع به جماعة من الأعيان خاصة فى النحو والصرف والفقه الشافعى وأصوله فقد كان ـ بارعا فى هذه العلوم وله اشتغال بالحديث .

صنف تأليفا كبيرا فى تراجم علماء اندونيسيا .

وفى آخر حياته أصيب بداء ضغط الصدر وتوفى يوم السبت قبل الظهر سابع وعشرين محرم سنة ١٣٦٣ ودفن بالمعلا رحمه الله وأثابه رضاه .

كان سليم الصدر ، طيب الخلق ، كثير الذكر ، تاليا للقرآن محبا لمشايخه ومعظما لهم وموقرا وكذا الأقران ، شديد العطف على الطلاب والغرباء ، يقضى لهم الحوائج ويسعى فى ارشادهم ونصحهم وتعليمهم ، ويصرف نفيس الوقت والمال فى ذلك .

انتفع به خلق وروى عنه السيد سالم آل جندان والشيخ أمـــان اشعرى والشيخ محمد ياسين الفادانى والشيخ يعقوب بن عبد القـــادر المنديلى وغيرهم .

٣٥ ـ محمد بخيت بن حسين المطيعى

(محمد بخيت بن حسين المطيعى) الحنفى الأزهرى علامة العصر يتيمة الدهر المحقق المفسر الفقيه الأصولى المتكلم النظار شيخ علماء مصر ومفخرة علماء العصر صاحب التصانيف المتكاثرة مفتى الديار المصرية ، هو المثل الأعلى للاطلاع الواسع والافادة والفتيا .

ولد ببلدة المطيعة القريبة من أسيوط بصعيد مصر فى العاشر من المحرم سنة ١٢٧١هـ وقيل قبل ذلك .

تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم بكتاب البلدة وهو فى الرابعة من عمره وبعد أن اتم حفظ القرآن الكريم ومبادىء الفنون رحل الى الأزهر الشريف وأخذ فى تلقى العلوم الشرعية التى منها الفقه على مذهب الامام أبى حنيفة النعمان وكان من أكابر مشايخه الشيخ الدايستانى والشيخ عبد الغنى الحلوانى والشيخ عبد الرحمن البحراوى والشيخ الدمنهورى والشيخ العباسى المهدى والشيخ عبد الرحمن الشربينى والشيخ محمد عليش والشيخ ابراهيم السقا والشيخ أحمد بن محجوب الرفاعى ، وتلقى العلوم خارج الأزهر على الشيخ حسن الطويل وغيره واعتنى بالعلماء الوافدين لزيارة الأزهر من شتى الاقطار الاسلامية منهم العلامة الشيخ احمد ضياء الدين الكمشخانوى الخالدى صاحب راموز الاحاديث وشرحه ت ١٣١١هـ فأخذ عنه وأجازه عامة بعد أن سمع منه ، وأسانيده فى ثبته الصغير الذى اختصره من ثبت الاروادى العقد الفريد فى علو الاسانيد وثبت الكمشخانوى توجد منه نسخة بمكتبة الحرم المكى بخط الشيخ عبد الستار الدهلوى .

وفى سنة ١٢٩٢هـ امتحن فى شهادة العالمية فحاز الدرجة الأولى الا انه واظب على حلقة الدرس للعديد من علماء الأزهر وكان لا يقتصر على كتب السادة الحنفية فقط بل والمذاهب الأخرى أيضا مع عناية تامة

بالأصول والخلاف وقواعد الفقه حتى أصبح له ملكة قوية فى استنباط الأحكام الشرعية لما يسر الله له من معرفة وتبحر فى الفقه وأصوله وعلوم العربية والعقلية وصار مبرزا ايضا فى التفسير .

والى جانب ذلك عنى عناية خاصة باقتناء الكتب المختلفة من مصر وخارجها لذا حفلت مكتبته بالنادر من المخطوطات والمطبوعات فى شتى العلوم الشرعية وقد وقف هذه المكتبة بعد وفاته للجامع الأزهر الشريف.

وقد اشتغل الى جانب التدريس بالقضاء فترة طويلة فكان مثالا يحتذى ولا ريب ، وفى عام ١٣٣٣هـ عين مفتيا للديار المصرية وظل مدة الى أن أحيل الى المعاش وذلك بسبب ما عرف عنه من الصدع بالحق والقوة فيه فى احدى القضايا المشهورة ، وكان رحمه الله من الغير على حرمة الدين لا يخشى فى الله لومة لائم .

ولم ينقطع طيلة حياته رغم مشاغله وتقدم السن عن التدريس فكان يدرس المطولات فى التفسير والحديث والفقه والأصول والتوحيد .

وقد عرف رحمه الله بالزعامة فى علم الاصول والفقه الحنفى والمنطق فكان يرجع اليه اجلة العلماء فيما يشكل من المسائل ويصادفون لديه لكل مشكلة حلا كأنها مرت به قبل فعالجها وانتهى الى ما يحسن السكوت عليه من أمرها .

وكان درسه فى التفسير غاية فى النفاسة فيتكلم على الآية من الاعراب والبلاغة وأسباب النزول والأحكام الشرعية فيبهر العقول ويأتى بفرائد المعقول والمنقول بحيث اشتهر درسه فى التفسير فتجد أكابر العلماء فيه فضلا عن غيرهم ، كيف لا وقد سارت اليه الركبان وكان لا يمر بمصر عالم الا أتاه وجلس معه واستفاد منه منهم الامام المحدث سيدى محمد بن جعفر الكتانى وشيخ الجماعة الولى المشهور مولاى محمد ابن الصديق الغمارى وعلامة زمانه المحدث المكى عزوز التونسى والمفتى

الحبيب حسين بن محمد الحبشى والولى الكبير الحبيب أحمد بن حسن العطاس والشيخ العلامة كامل الهبراوى الحلبى والمفتى الطاهر بن عاشور التونسى ومسند عصره السيد عبد الحى الكتانى وغيرهم

وكان مجلسه يعلوه الوقار والسكينة وحوله العلماء والطلاب يسألونه ويستجيزونه فأجازهم وترجموا له فى العديد من المصنفات ، وقد تخرج عليه كثير من الجهابذة منهم الشيخ الأحمدى الظواهري والشيخ محمد مأمون الشناوي والشيخ محمد مصطفى المراغي والشيخ محمود شلتوت وقد شغلوا منصب شيخ الأزهر وممن شغل الافتاء الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ علام نصار والشيخ حسنين بن محمد مخلوف وغيرهم من علماء الازهر وغيره ، وأما من شغل وظائف القضاء بدرجاته فيضيق المقام عن حصرهم ، ويذكر أن كثيرا من أقرانه حضروا عليه لعلو كعبه وسلامة صدره وغزارة علمه .

حج قديما ثم حج فى أواخر عمره وحصل عليه فى الحرمين الشريفين زحام كبير مشهور وتصدق بمائة جنيه إعانة لاصلاح عين الزرقاء كما أنه زار الشام .

وكانت شهرته قد تجاوزت مصر الى العالم الاسلامى كله ، فكانت ترد اليه الاستفتاءات تترى فى مختلف المسائل ، ومنها مشاكل تحتاج الى مراجعات كثيرة مضنية ، فكان لا يضن بنفسه عن القيام بها فيحررها ويرسل بها للمستفتين .

ومما انفرد به أنه استخدم كتابا لنقل فتاويه وتولى أرسالها الى طلابها فى مختلف الأقطار متحملا مكافأتهم الشهرية .

كان حريصا جدا على افادة الطلاب واعطائهم نفيس وقته ، قال سيدى احمد بن الصديق في البحر العميق : دخلت عليه يوما فوجدته

يكتب فى حاشيته على شرح الاسنوى على منهاج البيضاوى فى الأصـول فقال لى : أنا مريض والطبيب منعنى من الكتابة ولكن كيف اصنع فـان العلماء يقرءون فى الازهر الان بحاشيتى وكلما طبعت ملـــزمة دفعت اليهم فاذا تأخرت توقفوا فكتب حاشيته المذكورة وهى فى اربعة مجلدات فى وقت قليل لانه لا يتكلف النقل ولا يتعب فى المراجعة ، اهـ

وكان ابى النفس سليم الصدر شديد الاعتزاز بالعلم والعلمـــاء والطلاب له اعتقاد كبير فى الصالحين فيحبهم ويتقرب اليهم ، مستقيم الخلق وكان لا يأخذ أجر نظارة الأوقاف قائلا انه لا يأخذ أجـرا على خدمة العلماء .

وكان رحمه الله تعالى صاحب بصر وبصيرة واطلاع واسع ودقـة فى الحكم وأناة وعارضة قوية فكان من أشد المعارضين لدعوة الشـيخ محمد عبده وغيره التى نادت بتغيير الأزهر باسم اصلاحه وكذا يعارض الالفاظ والمعانى التى عمت البلاد وسار الجميع وراءها كالوطنية وكذا عارض الملاحدة الراغبين فى فصل الدين عن الحياة والمهاجمين للأزهر الشريف ولذا فقد عارضه معارضون وأين هم منه فانتصر عليهم بعـد أن ناظرهم على صفحات المجلات الاسلامية وفيما كتبه من كتب نافعة مفيدة

ولازال بعض تلامذته بيننا ففضله معروف ووصف بأنه درة وشـامة فى الأزهر وبالجملة فلم ير مثل نفسه .

ترجمه العديد من العلماء فى مصنفاتهم منهم عبد الحفيظ الفاسـى فى معجمه المطبوع وقال فى حقه : مطلع دراك محقق ماهر صـحيح النظر قوى الحجة فاك المعضلات والمشكلات مبطل للشبه والتشكيكات،اهـ

وترجمه السيد أحمد بن الصديق وهو شاهد عيان رأى كثيرا من علماء الشـرق) فى فهارسـه الثلاثة وقال فى أكبرهـا البحـر العميـق . صـار شيخ العلوم بالديار المصرية بل وبالشرق أجمعه وكان إماما علامة بحرا فى العلوم اذا تكلم تدفق تدفق السيل الجرار سـواء فى

درسه أو مجلسه اذا سئل عن مسئلة فى أى فن من الفنون ماعدا الحديث ، فاذا تكلم عن آية من كتاب الله يظن الظان انه كان مشغولا بها فى تلك الساعة ، واذا تكلم فى الكلام فانه امام الحرمين والغزالى وكذلك الأصول والمنطق ، أما الفقه الحنفى فكأنه يحفظه عن ظهر قلبه غريبه ومشهوره ومقبوله ومردوده واذا تكلم فى الهيئة والعلوم الافرنجية العصرية يظن السامع أنه ما يحسن غيرها ، وبالجملة فهو أعجوبة زمانه بل هـو من الطراز الأول والأئمة القدماء أهل القرن الرابع والخامس ، وكان حسن الأخلاق لين العريكة واسع الصدر جدا يتحمل من الطلبة كثرة السؤال مع خروج بعضهم عن الموضوع ، ا هـ .

وترجمه العلامة الفادانى فى بغية المريد من علوم الأسانيد والحبيب سالم آل جندان فى مشيخته ومسند وقته عبدالستار الدهلوى فى نثر المآثر فيمن ادركت من الأكابر والعلامة المراغى فى طبقات الأصوليين وغيرهم .

توفى رحمه الله تعالى فى ٢١ رجب سنة ١٣٥٤ هـ وصلى عليـــه بالأزهر وكانت جنازته كبيرة مهيبة وحزن عليه الجميـــع ورثاه الأكابر ودفن فى قرافة المجاورين ثم نقل الى مســـجد عيدان بحلمية الزيتون بالقاهرة ولم يخلف بعده مثله .

ورغم كثرة مشاغله مابين القضاء الى الإفتاء والدرس الذى لم ينقطع وتردد العلماء عليه فى الأوقات الكثيرة فقـد بارك الله تعـالى فى وقته ورزق ملكة التصنيف فأتى فيه بكل نفيس ومن ضمن مصنفاته فتاوى فقهية اختارها من مجموع فتاويه خرجت فى أربع مجلدات ضخام لم تطبع بعد وله غير ذلك .

١ — الدرة البهية فى الصيغة الكمالية .

٢ — حاشية على شرح الخريدة لسيدى احمد الدردير المالكى .

٣ — ارشاد الأمة الى أحكام اهل الذمة .

٤ ـ حسن البيان فى دفع ماورد من الشبه على القرآن .

٥ ـ القول الجامع فى الطلاق البدعى المتتابع .

٦ ـ رسالتنا الفونوغراف والسوكرتاه .

٧ ـ ازالة الاشتباه عن رسالتى الفونوغراف والسوكرتاه .

٨ ـ الكلمات الحسان فى الأحرف السبع وجمع القرآن .

٩ ـ القول المفيد فى علم التوحيد .

١٠ أحسن القرى فى صلاة الجمعة فى القرى .

١١ ـ الأجوبة المصرية عن الأسئلة التونسية .

١٢ ـ مقدمة شفاء السقام للامام تقى الدين السبكى .

١٣ ـ حل الرمز عن معمى اللغز .

١٤ ـ ارشاد أهل الملة الى ارشاد الأهلة .

١٥ ـ البدر الساطع على جمع الجوامع فى أصول الفقه فى مجلدين ضخام .

١٦ ـ ارشاد العباد الى الوقف على الأولاد .

١٧ ـ سلم الوصول لشرح نهاية السول فى الأصول ، فى أربعة مجلدات .

١٨ ـ أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة فى القرآن .

١٩ ـ ارشاد القارىء والسامع الى أن الطلاق اذا لم يضف للمرأة غير واقع .

٢٠ ـ حقيقة الاسلام وأصول الحكم .

٢١ ـ تنبيه العقول الانسانية لما فى آيات القرآن من العلوم الكونية والعمرانية .

٢٢ ـ المدخل المنير فى مقدمة علم التفسير .

٢٣ ـ حجة الله على خليقته .

وكلها مطبوعة ماخلا شرحه على جمع الجوامع ، وله مقالات فى عديد من المجلات الاسلامية وفتوى منثورة ، وقال شيخنا الفادانى : له ثبت يروى فيه عن سبعين شيخاً .

٣٦ - بدر الدين بن يوسف البيبانى الدمشقى

(بدر الدين بن يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الغنى أبو المعالى المغـــربى المراكشى السبتى الأصل الدمشقى) الأزهرى الشافعى العلامة المرشد الناســك الصالح القدوة وتذكرة السلف وبركة الخلف .

ولد بدمشق سنة ١٢٦٧ هـ ووالده هو العلامة الجمال يوسف بن بدر الدين البيبانى من كبار علماء الشام تخرج من الأزهر وحضر على العلامة ابراهيم الباجورى المتوفى سنة ١٢٧٦هـ وكذا حضر على شيخ الاســلام عبد الله بن حجازى الشرقاوى المتوفى سنة ١٢٢٧ وله عدة مصـنفات ، توفى سنة ١٢٧٩هـ ، ترجمه البيطـــار فى حلية البشر والكتـــانى وفى فهرس الفهارس .

قرأ المترجم القرآن الكريم والمبادىء على والده ثم على أبى الخير الخطيب وحفظ كثيرا من متون العلوم المختلفة ثم رحل الى مصر ودخل الأزهر المعمور وحضر على كبار العلماء فى الحديث والتفسير والفقـــه والأصول والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق وغيرهاولازم شيخ الشافعية ابراهيم بن على الشبرابخومى الشهير بالسقا المتوفى سنة ١٢٩٨هـ واستفاد منه كثيرا وأجازه وهو عمدته فى الرواية على الاطلاق فكان المترجم له لا يسند الا من طريقه عن ثعيلب عن الشهابين الملوى والجوهرى عن البصرى بما فى الامداد . ولاقتصاره فى الـــرواية عن العلامة ابراهيم السقا قيـــل أنه لا رواية له الا عن الســـقا فقط وهـــذا غير صحيح فقد روى عن والده عن الشرقاوى والبـــــاجورى والأمير الصغير وحسن العطار والسيد حسن القويسنى وعبد الله سراج الحنـفى وعمر بن عبد الكريم العطار وغيرهم .

وروى العلامة بدر الدين البيبانى عن آخرين غير السقا ووالده منهم السيد على بن ظاهر الوترى وفالح الظاهرى والحبيب حسين الحبشى والسيد أحمد البرزنجى وعبد الجليل براده وعبد الرزاق البيطار والأمير سعيد بن عبد القادر الجزائرى وأحمد بن عبد الغنى عابدين وأبو الهدى الصيادى الرفاعى وغيرهم ذلك أنه رحل الى الحرمين ومصر والعراق والروم ولقى فى هذه الرحلات جلة من أعلام العلماء .

وبعدما رجع من الأزهر جلس للتدريس فى الجامع الأموى فأقرأ الطلبة النحو والصرف والبلاغة والفقه والحديث وغير ذلك مع اقراء درس عام بين العشائين . ثم بعد فترة اعتزل فى غرفة بدار الحديث للعلم والذكر والعبادة ثم عاود التدريس بجامع سنان باشا بدار الحديث الأشرفية وبالجامع الاموى وبداره . فكان يقرأ فى كل يوم جمعة بعد الصلاة صحيح البخارى الى اذان العصر فى جامع امية وحجرته فى دار الحديث الاشرفية لا تخلو من العلماء والطلاب من درس من الدروس وهو لا ينفك فى يوم عن صيامه وفى ليل عن قيامه كثير الذكر قليل الكلام دائم الصلاة على النبى صلى الله عليه واله وسلم

وفى دار الحديث الاشرفية لا يقرأ للطلاب من كتب العلوم الا مطولاتها فكان يرى أن هذه الكتب ترفع الهمم وتقوى الملكات وتعين على دفع الاشكالات والشبهات ، ودرسه لا يقتصر على فن من الفنون فدرس التقرير والتحرير فى الأصول ومنتخب كنز العمال رواية ودراية وتفسير الكشاف والبخارى ومسلما ونوادر الأصول للحكيم الترمذى والعقائد النسفية فى التوحيد والسعد على العزى فى الصرف والفنارى فى المنطق مع حواشيه وكثيرا من كتب القوم وغير ذلك .

وذكر أنه لم يصنف الا كتابا واحدا فى علم الأثر ثم مزقه خشية الشهرة لكن ربما كان هذا فى وقت ما فالمعروف أن للمترجم رسالة فى

سنده للبخارى عن شيخه البرهان السقا وله شرح على البيقونية كتبه بامر شيخه المذكور لما طلب استجازته . وذكر الشيخ محمود العطار فى ترجمته له ان له شرحا على القصيدة الغرامية فى المصطلح وحاشية على عقائد النسفى وشرح مغنى اللبيب لابن هشام فى النحو وشرح الخلاصة فى الحساب .

وقد تخرج به كثرة من السادة العلماء الأجلاء بل نادرا ما تجد عالما بالشام طلب العلم فى حياة تدريس الشيخ الا وقد قرأ عليه او استفاد منه اما من روى عنه فهم لا يحصون فى مختلف بلاد العالم الاسلامى ، فكان اقبال الناس عليه عظيما حتى قال فى حلية البشر يحضر دروسه ما يقرب من الألف .

وممن أخذ عنه واستفاد من الشام جمال الدين القاسمى وطاهر الأتاسى وأمين سويد ومحمد راغب الطباخ وتوفيق الصباغ ومحمد المبارك وعلى الدقر ورضا الزعيم وتوفيق الايوبى وعبد المحسن الأسطوانى وحسن حبنكه الميدانى وعبد العزيز عيون السود وغيرهم ، ومن الحرمين الشريفين عبد الله بن محمد غازى وعبد القادر الشلبى وعبد الستار الصديقى وحسن بن محمد المشاط والحبيب أبو بكر الحبشى ومحمد ياسين الفادانى والشهاب احمد المخللاتى وعمر حمدان المحرسى وغيرهم وبمصر محمد الحافظ التجانى والسيد أحمد الصديق الغمارى واخوه السيد عبد الله واخوه السيد عبد العزيز وحبيب الله الشنقيطى وغيرهم ، وبالمغرب السيد محمد الباقر بن محمد عبد الكبير الكتانى وعبد الحفيظ ابن محمد الطاهر الفاسى والسيد عبد الحى الصديق ومحمد المدنى بن الحسين الحسنى وغيرهم ، وبأندونيسيا الحبيب سالم آل جندان باعلوى وغيره ، وباليمن عبد الواسع الواسعى والسيد محمد زبارة الحسنى وغيرهما .

ورغم علمه الوافر وذكائه الباهر وشهرته التى طبقت الافاق فانه كان لا يحب الشهرة فى شىء من أحواله مؤثرا للخمول والعزلة على الناس وسيرته وأحواله واخلاقه مطابقة للأخلاق والشمائل المحمدية .

وقصده الزائرون للشام من العلماء والطلاب والوجهاء رغبة فى الفائدة والتبرك به وارتفعت مكانته عند الحكام وأهل الشام .

وتوفى فى جمادى الأولى سنة ١٣٥٤هـ رحمه الله وجعل الجنة مثواه .

ترجمه عبد الرزاق البيطار فى حلية البشر وعبد الحفيظ الفاسى فى رياض الجنة والسيد محمد الباقر فى غنية المستفيد والحبيب أبو بكر الحبشى باعلوى فى معجم شيوخه والحبيب سالم آل جندان باعلوى فى مشيخته وعبد الله بن محمد غازى فى تنشيط الفؤاد من تذكار علوم الاسناد ومحمد ياسين الفادانى شيخنا فى بغية المريد والسيد احمد الصديق فى المعجم الوجيز وفى صلة الرواة بالفهارس والأثبات وفى البحر العميق من مرويات ابن الصديق والواسعى فى العقد الفريد وغيرهم ، وافرده الشيخ محمود العطار ورأيت ترجمة له فى مجلدة صغيرة طبعت حديثا لأحد أحفاده كما افرد له الشيخ محمود الرنكوس جزءا صغيرا .

٣٧ ـ طوباقوس بكرى بن طوباقوس سيد البنتنى ثم السـمفورى

(العلامة المشارك طوبا قوس بكرى بن طوبا قوس سيد بن طوبا قوس أرشد الجاوى البنتنى ثم السمفورى الشافعى)

ولد حوالى سنة ١٢٦٧هـ فى قرية شيتكو التابعة لفليريد/فرواكرتا جاوا الغربية ونشأ بها نشأة طيبة فاعتنى به العلامة رادين راجى غـانم واستمر عنده ست سنوات تلقى القرآن الكريم وتجويده ومبادىء الفقه والتوحيد والعربية ، ثم لما ترعرع صار يدخل المعاهد ويقرأ على كبـار العلماء وصار طالبا ينتقل من معهد الى آخـر حتى بلغ الأربعين من عمـره . ومن مشايخه فى هذه المعاهد العلامة خليل البنكلانى صـاحب الحاشية على شرح الورقات والعلامة حسن مصطفى/سوكابومى والعلامة صالح سمارنج وغيرهم .

قرأ عليهم فى شتى الفنون حتى صار مشاركا يأتى اليه الطـلاب للقراءة عليه .

ورغم ذلك لم تزل نفسه راغبة فى الاستزادة فتوجه الى مكة المكرمـة ومكث مدة تلقى خلالها ما بين قراءة وسماع عن مشايخ كثيرين ومن أجل من اخذ عنه العلامة محمد مختار بن عطارد البوغرى والعلامة عبد الحميد قدس والسيد حسين بن محمد الحبشى والعلامة محفوظ الترمسى والشيخ عبد الكريم الداغستانى والشـيخ عبد الحق سبط العـلامة نووى البنتنى والمفتى عمر بن ابى بكر باجنيد والمفتى صالح بن صديق كمال الحنفى والشيخ صالح بن محمد بافضل الحضرمى وغيرهم .

قرأ عليهم فى المعقول والمنقول وأجازوه بمروياتهم .

ثم رجع الى وطنه وسكن قرية سمفور وابتنى دارا صغيرة وأخذ يدرس الطلاب واتصل بكبار علماء أندونيسيا وحصل معهم تبادل فى الفوائد ورغم بلوغه رتبة التدريس اثر عودته من مكة المكرمة الا انه لم يحرم نفسه من الاستفادة من غيره .

وبعد مدة ابتنى معهدا ثم سكنا للطلاب الذين ازدحموا عليه فكان يدرس العربية والتفسير والحديث والفقه ليل نهار وليس له اشتغال الا بالتدريس والافادة والعبادة واذا ذهب عنه الطلاب لا يفارق العبادة او المحبرة .

وكان على جانب كبير من حب آل البيت واحترامهم . وكان يملك مكتبة كبيرة منها تفسير الدر المنثور عنده نسخة ظريفة لا يتركها حضرا ولا سفرا فيحملها للاستفادة والتبرك .

وكان من عادته التى انفرد بها أن ليلة الثلاثاء من اول كل شهر يحيها بالتدريس الى الفجر ثم الى الضحى فيدرس فى هذه المدة حوالى سبعة كتب فى التفسير والحديث والفقه والصرف ويحضر جلسته هذه علماء جاوا الغربية . وكان صوته فى التدريس يسمع من بعد وبرغم كبر سنه كان لا يصلى الا قائما حتى فى النوافل .

واستمر على حاله الميمون الى أن انتقل الى الدار الباقية ليلة الاثنين ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٩٥ عن عمر نحو المائة والثمانية والعشرين وذلك بقرية سمفور رحمه الله وأثابه رضاه .

٣٨ - بكور بن على الجهنى المصرى ثم المكى

(بكور بن على الضرير الجهنى المصرى ثم المكى الشافعى)العالم المسند من عرب جهينة بصعيد مصر

ولد بمصر سنة ١٢٦٤هـ

رحل مع أبيه صغيرا الى الحجاز للاقامة بمكة المكرمة فنشأ بها واستوطنها وجاور وحفظ القرآن ومتونا عدة فى الفقه والنحو ثم أخذ العلم قراءة وسماعا واجازة عن بعض الاعيان بمكة كالشيخ محمد ابن سليمان حسب الله المصرى ثم المكى الشافعى والشيخ عابد بن حسين المالكى وابن أخيه الشيخ محمد جمال المالكى واجاز له جماعة كثيرون من الحرمين والواردين اليهما كالسيد حسين بن محمد الحبشى والسيد أحمد ابن اسماعيل البرزنجى والشيخ عبد الله أفندى الجوهرى والسيد ابى النصر الخطيب الدمشقى والشهاب أحمد بن محمد الحضراوى المنصورى المكى وخلائق .

ورحل الى الهند سنة ١٣٤٦ هـ وجال فى بلاد الهند ومراكزها العلمية والتقى بالعديد من علمائها الافذاذ ثم دخل بلاد ماليزيا سنة ١٣٤٧هـ ثم وصل الى جزيرة سومطرا فدخل فلمبان واتصل بالسادة آل باعلوى كالسيد على بن علوى بن شهاب الدين المعروف بصاحب اللحية الحمراء ثم وصل الى جزيرة جاوا فدخل سرا بايا ثم الى جزيرة مادورا فنزل عند السيد جعفر بن محمد بن جعفر الحداد العلوى ببندر كالى اغث

وبعد رحلاته فى بلاد اندونيسيا وتطوافه رجع الى مكة المكرمة فى داره الكائنة باعلا جبال جياد وفى آخره عمره كف بصره فلم يكن يخرج من داره الا لصلاة الجمعة .

وكان قوى الذاكرة سلس العبارة يتكلم بالفصحى كثيرا جهورى الصوت أخضر اللون طويل القامة . يقصد داره الطلاب لسماع الحديث وتحمل المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية ..

توفى سنة ١٣٥٤ هـ وصلى عليه فى المسجد الحرام بعد صلاة الظهر وشيعت جنازته ودفن بجنة المعلا رحمه الله وأثابه رضاه

٣٩ - بهاء الدين بن عبد الله الأفغــانى نزيل مكة

(بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الحكيم بن الحسين بن شاه بن عبد الغفور بن أحمد شاه الأفغانى) القند هارى الكابلى نزيل مـــكة المكرمة .

ولد فى قندهار سنة ١٢٣١ .

قرأ القرآن الكريم ثم ختمه بمدينة كابل وفيها تلقى النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق والحساب والهيئة والفلك والهندسة ومهر فى هذه الفنون كلها ثم اتجه لنيل علوم الشريعة فأخذ التفســـير وبعض الحديث والفقه وقال الشعر الفارسى وتكلم العربية والفارســـية والأفغانية واتقن الثلاث وكانت نشأته هذه نشأة علمية مع صيانة تامةلنفسه ومحافظة - غريبة على أوقاته فظهرت عليه دلائل النباهة والفطانة .

ثم حبب الله طلب الحـــديث اليه فقرأ المشكاة والكتب الستة كعـــادة علماء بلده وطلب الرواية العالية فسمع من المعمر المسند الشـــيخ أبى العرفان فضل الرحمن بن محمد الفيـــاض بن بركة بن نور بن محمد الملقب بمصباح العاشقين البكرى الصديقى الكابلى المولود ســـنة ١٢٠٨ المتوفى سنة ١٢٩٩ وكان قد أدرك حجة الهند الشاه عبد العزيز أبن ولى الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى العمـــرى المتوفى سنة ١٢٣٩ وروى عنه عن أبيه . كمـــا روى بهـــاء الدين الكابلى عن أبيه عن عبد العزيز الدهلوى وبالعامة عن ابيه عن السيد محمد مرتضى الزبيدى . وله أسانيد أخرى عالية يطول ذكرها ولكن أسانيده كلها تقريبا تنتهى الى البرهان الكورانى بما فى الأمم لايقاظ الهمم المطبوع .

وكـــان المترجم له عزبا ينزل بحجرة من الحرم المكى عند باب الصفا وسئل عن اقامته بمكة فى حوالى سنة ١٣٥٠ فقـــال أكثر من ستين سنة

وكان وقتئذ قارب المائة وعشرين عاما ورغم تقدمه فى السن ـ كانت القوة ظاهرة عليه وكذا الصلاح والعبادة وله مباحث مفيدة فى الحديث والفقه شديد التمسك بطريقة السلف ، قليل اللغو عديم الفضول يكره الأجرة على الدروس كثير الورع والتقشف وكم له من كرامات ، يقصـــــده الخواص لطلب الدعاء منه ومشاورته . توفى بمكة المكرمة فى جمادى الأولى سنة ١٣٦٥ فيكون عاش اكثر من مائة وثلاثين عاما رحمه الله واثابه رضاه .

روى عنه العـــلامة القاضى عبد الحفيظ الفاسى والعلامة أبو العباس أحمـــد بن شعيب الأزمورى المغربى القاضى والقاضى أحمد بن عبد الله بن ناضرين المكى والقاضى حسن بن محمد المشاط والعـــلامة محمـــد ياسين الفادانى والحبيب أحمد بن الحسين آل جندان باعلوى الحسينى وابناؤه السادة سالم وصالح ومصطفى وأبو بكر آل جندان وآخرون .

٤٠ - محمد بهجت بن محمد بهاء الدين البيطار الدمشقى

(محمد بهجة بن محمـــد بهاء الدين بن عبد الغنى بن حسن بن ابراهيم) العلامة اللغوى المطلع الدمشقى الميدانى الشهير بالبيطار .

ولد سنة ١٣١١ هـ فى الثانى من رمضـان فى أسرة عريقة اشتهرت بالعلم كان جدها هـاجر الى دمشق من بلدة (بليدة) بالجزائر وسـكن حى الميدان الشهير .

واشتهر من هذه الأسرة عدد كبير من العلماء منهم جد المترجم لامـه العـلامة عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقى صـاحب المصنفـات المتعددة منها حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر المطبوع فى ثلاثة مجلدات . توفى جده المذكور سنة ١٣٣٥هـ ، ومنهم والده العلامة محمد بهاء الدين البيطار كان عالما أديبا يقرض الشعر توفى سنة ١٣٢٨ هـ .

أما صاحب الترجمة فقرأ على والده القرآن الكريم وبعض العربية والحساب والفقه ثم دخل المدرسة الريحانية فالمدرسة الكاملية وبعد أن أتم الدراسة بهما تابع دراسته فقرأ على والده وعلى جـده وعلى بعض أعيان دمشق فى عصره منهم العلامة جمال الدين القاسمى والعلامة السيد محمد الخضر حسين التونسى والعلامة محمد بدر الدين البيبانى قـرأ عليهم فى شتى الفنون الشرعية .

وبعد أن تخرج جلس للتدريس ثم فى سنة ١٣٢٨ هـ تولى الخطابة والتدريس فى جامع القاعة بحى الميدان خلفا لوالده ثم تولى سنة ١٣٣٥ هـ الخطابة والتدريس فى جامع كريم الدين الشهير بالدقاق خلفا لخاله .

واشتهر فى خطبه بتفسير بعض آيات من القرآن الكريم تحـل بعض المشاكل الزمنية وكثيرا ما كـان يقصده بعض العلماء فضلا عن التلاميذ

بقصد الاستفادة حتى اذا ما أديت صلاة الجمعة اصطحب زواره الى منزله فى جلسة علمية فاذا كان العصر أدوا الصلاة وانتشروا .

وفى سنة ١٣٤٠ هـ عين مدرسـا بمدرسة الميدان الابتدائية ثم فى سنة ١٣٤٥ هـ شد الرحـال الى الحجاز واشترك بمؤتمر العالم الاسلامى ثم بقى بمكة المكرمة خمس سنوات اشتغل فى أثنائها بالقضاء والتدريس فى الحرم الشريف وفى المعارف ثم فى سنة ١٣٥٠هـ رجع الى دمشق واشتغل بالخطابة مرة أخـرى وكذا بالتدريس فى مدارس حى الميدان وفى بعض الكليـات بدمشق وبيروت فدرس التفسير والحديث فى كلية الآداب وفى سنة ١٣٧٤ هـ أحيل الى التقاعد من وظيفته الحكومية فقصر نشاطه على بعض ـ المحاضرات فى المساجد والجامعة .

وبعد عودته من الحجاز رجع مرة أخرى اليه فى الفترة من ١٣٦٣ هـ الى سنة ١٣٦٦ هـ ـ وقام بادارة الثانوية الكبرى بالطائف .

اشتغل الشيخ بهجة البيطـار باللغة العربية وبرع فيها وصـار من أفاضل علمائها فى عصره ودخل المجمع العلمى بدمشق سنة ١٣٤٢ هـ ثم المجمع العلمى بالعـراق سنة ١٣٧٥ هـ ثم مجمع القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ وشارك فى هذه المجمعات بأبحاث علمية ومحاضرات قيمة وساعد على نشر العديد من الكتب ، كمـا أن له العديد من المصنفات المفيدة وتحقيق العديد من الكتب فمن مصنفاته رحمه الله تعالى .

١ ـ نقد عين الميزان . ينتصر فيه لشيخه جمال الدين القاسمى ولكتابه ميزان الجرح والتعديل .

٢ ـ نظرة فى النفحة الزكية نشرهـا باسم ابى اليسار الدمشـقى الميدانى .

٣ ـ النفخه على النفحة والمنحة نشرها باسم ناصر الدين الحجازى الاثرى .

يرد بهما على كتـــاب النفحة الزكية فى الرد على شبه الفرقـــة الوهابية .

٤ ـ تفسير سورة سيدنا يوسف .

٥ ـ حياة شيخ الاسلام ابن تيمية .

٦ ـ الاسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعة .

٧ ـ الرحلة النجدية الحجازية .

٨ ـ حجة الاسلام ابو حامد الغزالى .

٩ ـ الكوثرى وتعليقاته .

١٠ ـ كلمات وأحاديث .

١١ ـ الرحلة الحجازية النجدية .

وكل هذه الكتب مطبوعة وله محاضرات نشرت كرسائل وبحوث .

كما قام رحمه الله تعالى بنشر عدة من الكتب منها المـــوفى فى النحو لصدر الدين الكنفراوى وكتاب أسرار العربية للانبارى وكتـــاب حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر ، ومسائل الامام احمد لتلميذه أبى داود السجستانى وقواعد التحديث من فنون مصطلح الحـــديث للقاسمى وكتاب البخلاء للجاحظ .

واشتغل بكتابة مقـــالات فى مجلة التمدن الاسلامى بدمشق ومجلة العالم الاسلامى ببغداد أما مقالاته فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق فقـــد ذخرت منذ استقر بدمشق الى قبيل وفاته بالتعريف بالـــكتب التى كـــانت تهدى للمجمع مـــع مقالات أخرى مفيدة فكتب فى نقد كتـــاب حياة محمد ـ لهيكل ونوه بقواعد التحديث والكتب التى كان ينشـرها الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبى وبعض كتب الهند الواردة وترجـم للمدرسين تحت قبة النسر وغير ذلك من المقالات والابحاث النادرة المفيدة التى تدل على سعة اطلاعه واهتمامه .

وقد أفرده الاستاذ عدنان الخطيب بمقالاته وفيها ما فيها وصدق الامام مالك رحمه الله تعالى فى قوله الشهير : كل يؤخذ من قوله ويرد الاصاحب هذا القبر أى قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

توفى بدمشق يوم السبت فى الثلاثين من جمادى الاولى سنة ١٣٩٦هـ ودفن بمقبرة باب مصر . رحمه الله وأثابه رضاه .

ترجمه محمد البشير الابراهيمى فى عيون البصائر وأحمد قدامة فى معالم وأعلام وعدنان الخطيب فى المجمعيون وغيرهم كما كتب هو لنفسه ترجمة سنة ١٣٨٣ هـ موجودة بمجمع اللغة العربية بدمشق وكثير من أخباره فى الرحلة النجدية الحجازية المطبوع .

---

٤١ ـ بيضـــاوى بن عبد العزيز اللاسمى

(بيضاوى بن عبد العزيز بن بيضاوى بن عبد اللطيف) العـــلامة المعمر الرحلة مفيد الطلاب الاندونيسى اللاسمى الشافعى .

ولد فى شوال سنة   بلاسم تربى فى حجـــر والده الا أنه مالبث أن توفى وولده صغير ولكنه اشتغل بالطلب على الشيخ الكياهى عمـــر هارون السارانى فلازمه مدة طويلة نحوا من عشر سنين تعلم عنده فنونا شتى خاصة النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والفقه .

كما قرأ على الكياهى محمد ادريس صولو والكياهى هاشم فاداعان

ثم توجه الى الحرم الشريف رغبة فى أداء النسكين وزيارة سـيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم ورغبة أيضا فى الطلب .

وفى مكة المكرمة لازم الشيخ العلامة محفوظ بن عبد الله الترمسى المتوفى سنة ١٣٣٨ مدة اربع سنوات وقرأ عليه فى فنون متعددة واستفاد منه وبه تخرج واليه ينتسب .

وبعد رجوعه من الحجاز تصدى للتدريس والافادة فى معهده العلمى فشغل أوقاته فى التدريس والوعظ والارشـاد والتربية وافادة الطـــالبين واعانة السائلين ولم يزل ذلك دأبه حتى تخـــرج به جملة من العلماء منهم العلامة محمد حضرى مقلان والكياهى زواوى اللاسمى والكياهى احمد بشرى والكياهى مستمد بن عباس الشربون وغيرهم .

وكان الى جانب تدريسه وعنايته بالطلاب يتولى مشيخة المعهـــد الدينى فى لاسم وامامة المسجد الجامع كمـا كـان عضوا فى جمعية نهضة العلماء المركزية .

كان رحمه الله تعالى على خلق طيب ابيض اللون مشربا بالحمرة طويل القامة معتدل اللحية حسن الهيئة متأنيا فى المشية شـديد الخشية ذا صمت ووقار وصبر وشـــكر .

ولم يزل على حاله المذكورة الى ان توفى يوم الخميس ثـــانى عشر شوال سنة الف وثلاثمائة وتسعين ودفن فى مقابر العلماء جـــوار السيد عبد الرحمن الشيبان ، رحمهما الله تعالى واثابهما رضاه .

« حرف التاء المثناة من فوق »

٤٢ ـ تاج الدين بن عبد الوهاب العظيم آبادي

(تاج الدين : بن عبد الوهـــاب بن شـمس الدين العظيم آبادى) العالم المسند المجد الحنفى .

ولد سنة ١٢٨٩ فى عظيم آباد من ابوين كريمين احسنا رعايته .

ولما بلغ العاشرة من عمره استقدم والده معلما له من دهلى فحضر عليه القرآن الكريم وحصل بعض المبادىء ثم رحل الى دهلى وجلس فترة تمكن بها من حفظ القرآن ثم عاد الى بلده ثم رحل مرة ثانية الى لكنهو .

وفى أثناء اقامته بدهلى ولكنهو اشتغل بالعلم وأقبل عليه اقبالا كبيرا بكل همة ونشاط حتى فاق اقرانه ثم جلس للتدريس بلكنهو سنة ١٣١٢ وذلك بعد وفاة ابيه ورغم جلوسه واشتغاله بالتدريس لم ينقطع عن بعض دروس مشائخه .

اخذ عن جماعة من فحول العلماء منهم المعمر محمد نور الحسين ابن محمد الحيدر الانصارى الحيدر آبادى وهو عمدته والشيخ العلامة المسند خضر بن عثمان الحيدر آبادي والملا زكريا بن منصور الصاحب المدرامى الشافعى وغيرهم ذكرهم فى ثبته المسمى الفتح المبين فى اسانيد تاج الدين فى خمس كراريس .

رحل الى الحرمين الشريفين وجاور بمكة المكرمة مدة من الزمن وكان موجودا بها سنة ١٣٤٩ وكان يتردد عليه الطلاب فيسمعهم شيئا من ثبته مع بعض المسلسلات رحل الى القدس سنة ١٣٥٢ ودخل دمشق وحلب ومات بجبل لبنان عند مروره الى بيروت فى تلك السنة ١٣٥٢هـ رحمه الله واثابه رضاه .

٤٣ ـ محمد توفيق بن على الصديقى البكرى

(ابو عبد الله محمد بن على بن محمد بن أبى السعود محمد بن جلال الدين محمد بن أبى المكارم محمد الملقب توفيق الصديقى البكرى) سبط آل الحسن الشافعى العلامة الأديب المسند نقيب الأشراف وشيخ الصوفية

ولد رحمه الله تعالى ليلة الجمعة ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٨ هـ بالقاهرة وبيت البكرى بيت علم مشهور خرج منه كثير من العلماء فى شتى الفنون ، وينتهى نسبهم الى أمير المؤمنين أول الخلفاء الراشدين سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

ووالد المترجم له السيد على بن محمد البكرى كان من كبار أهل العلم والصلاح بمصر فى القرن الثالث عشر ولد سنة ١٢١٩هـ وتوفى سنة ١٢٩٧ هـ وله ثبت اسمه الكوكب الدرى فى ثبت على بن محمد البكرى

تلقى المترجم له علومه الأولية بمنزل والده العامر الذى كان يؤمه فى ذلك الوقت كبار العلماء ومشايخ الصوفية ولما أتقن العلوم الأولية التحق بالمدرسة الخديوية بالقاهرة ولكن ذلك لم يمنعه من القراءة على العلماء خارج المدرسة واعتنى بالعلوم العربية اعتناءا كبيرا منذ بداية الطلب حتى نبغ فيها وبرز وفاق الأقران وهو لا يزال صغيرا بفضل شدة الملازمة وفرط الذكاء وقوة الحرص واجتهاد لا مثيل له واقباله على شأنه فكان لا يصرف وقته إلا فى الطلب وحضور مجالس والده مع العلماء والصالحين فاستفاد كثيرا من هذه المجالسات .

وممن كان يزور والده شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الانبانى فقرأ عليه المترجم فى شتى الفنون استفادة وتبركا .

ولما ظهرت منه علامات الفلاح اجازه بعد أن اختبره ، وقال فى

اجازته : وممن اعتنى بعدما اقتنى وقطع المفازة فطلب الاجازة ولدنا النبيل العالم النجيب السيد الجليل فخر السلالة الهاشمية وطراز العصابة الصديقية السيد محمد توفيق نخبة نسل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر الصديق رضى الله عنه بعد أن قرا على رسالة الأوائل للشيخ عبد الله بن سالم البصرى ونبذة من الأصول والفقه والحديث والتفسير وطرفا من العلوم العربية كالنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع مع جودة الالقاء وحسن التوضيح والتقرير ، فلما لاح لى كوكب صلاحه وفاح لى نشر مسك فلاحه ورأيته أهلا لتلك الصناعة وجديرا بتعاطى هاتيك البضاعة حيث أفاد وأجاد وأجاب وكشف عن المعانى النقاب وأخذ من الفنون بأقوى طرف وأراد الاقتداء بأخذ الأسانيد بمن سلف فبادرت لطلبه باعطائه بلوغ أربه اهـ . البيت الصديقى ١٢ .

وبعد تخرجه من المدرسة الخديوية لم يكتف بما درس بل اقبل بكليته وشمر عن ساعد الجد فى تحصيل العلوم الشرعية وقرأ كثيرا فى الفقه والعربية والتصوف ولكن غالب وقته كان فى الأدب الذى أحبه وهو يقول عن نفسه : أما العلم فقد اختصصت منه بعلم الأدب والاختصاص سر النجاح لأن العلم يعطيك من نفسه بقدر ما تعطيه من نفسك ، وقال السيوطى : ماناظرت صاحب علم الا غلبنى وما ناظرت صاحب علمين الا غلبته . اهـ

ومن مشايخه الذين استفاد منهم وقرا عليهم ولازمهم فى ذلك الوقت العلامة الشيخ محمد الاشمونى الشافعى والعلامة الشيخ عبد الرحمن الشربينى الشافعى ت والعلامة الشيخ محمد الخضرى الدمياطى الشافعى والعلامة الشيخ حسونة بن عبد الله النواوى الشافعى وشيخ المالكية الامام محمد بن احمد عليش ت ١٢٩٩ هـ وشيخ الاسلام سليم

البشرى المالكى وحصل له استفادة من هؤلاء الاجلاء وبعد ان تخرج ذاع صيته واشتهر امره فى البلاد وخارجها واثنى عليه العلماء المعتبرون منهم عبد الرزاق البيطار فقال فى تاريخه حلية البشر :

« امام اغترفت من بحر علمه علماء الأمصار ، وهمام اعترفت بفضائله ذوو البصائر من الأفاضل والأبصار .اهـ

ولتضلعه فى علوم العربية وخاصة الأدب اتى بتصانيف جيدة فى هذا الباب منها صهاريج اللؤلؤ قيل فيه هو بلاغة ترتفع عن مساجلة فضلاء هذا الزمان ومناظرة أدباء العصر والأوان وتلتحق بأشرف ماصنعه بلغاء الدولتين الأموية والعباسية وله اراجيز العرب قال عنه شيخه العلامة سليم البشرى : كان أول دليل وأعظم برهان على فضل مؤلفه علامة الزمان . ووضع للناشئة كتابا سماه فحول الأدباء .

وترجم للسادات البكرية فى كتاب سماه بيت الصديق وهو مفيد جدا فى بابه يظهر اطلاع المترجم له وعنايته بالتأريخ ، وله ايضا بيت السادات الوفائية وكتاب التعليم والارشاد كتبه ليستنير به الصوفية خاصة المشايخ فى تربية المريدين وارشاد السالكين ذلك أنه وقعت بعض الأمور غير مطلوبة كمنكرات الموالد والمواكب ، وله أيضا كتاب عن أبى الطيب المتنبى . وقد اشتهر بالتواضع للعباد وهضم النفس وعلو الهمة واجلال العلم والعلماء ومحبة الطلاب وتعظيم الشريعة ومتابعة السنة متبحرا كثير المطالعة له قلم سيال .

وولى نقابة الأشراف سنة ١٣٠٩هـ وكذا ولى مشيخة الطرق الصوفية ثم طلب الاستعفاء عن النقابة فعفى سنة ١٣١٢ هـ ثم اعتزل الناس فترة طويلة من الزمن تخللتها بعض الأسفار .

وتوفى فى ١٢ ربيع النبوى سنة ١٣٥١هـ رحمه الله تعالى واثابه رضاه .

« حـــرف الثـاء المثلثة »

٤٤ ـ ثائر بن عبد الحق الهنزوانى الزنجبارى

(ثائر بن عبد الحق الهنزوانى الزنجبارى) العالم النحوى المسند

ولد فى هنزوان بأرض زنجبار سنة ١٢٩٩هـ وروى الحـــديث عن العلامة سعد الدين بن على الجباوى والعلامة ادريس بن عـلاء الـدين عبد الهادى المالكى

وفى سنة ١٣٤٩ عند ما حضر للحج أجتمع عليه الطلبة فأجازهـــم اجازة عامة بمروياته عن المذكورين

توفى ببلده سنة ١٣٥٧هـ رحمه الله وأثابه رضاه

٤٥ ـ ثابت نعمان البغدادى

ثابت بن نعمان افندى بن عبد القيوم العراقى البغدادى العـــالم الاديب المشارك ولد ببغداد سنة ١٣٠١ ونشأ تحت كنف والده ورعايته .

قرأ على والده وعلى جماعة من العلماء ببغداد وشارك فى الحديث والادب .

ومن مشايخه غير والده المذكور المنلا يوسف بن نعمان السـويدى وشهاب الدين بن خير الدين البغدادى وهما أخذا عن السيد شاكر أفندى الألوسى الآخذ عن السيد محمود بن عبد الله الالوسى مفتى بغداد .

قدم الى الحرمين الشريفين سنة ١٣٤٩ فى صحبة جماعة من العلماء العراقيين واجتمع به أهل البلاد وجملـة من الوافدين فاسـتفاد وأفـاد وحصل له المراد وأجاز عددا من الطلاب بعناية شيوخهم .

توفى ببغداد سنة ١٣٥٧

٤٦ ـ ثناء الله بن على خان المدراسى

(ثناء الله بن على خان بن الحسين شاه بن محمد عبد الحى بن عبد الكريم) العمرى الخطابى المدراسى الهندى الشافعى .

ولد بمدراس سنة ١٢٨٦ ونشأ بها وطلب العربية وتكلم بالفصحى واشتغل بالفقه والحديث ولكن عنايته بالحديث غالبة بعد ان اخذ من الفقه والاصول حظا وافرا . فصار فى الحديث مبرزا ومن اكبر علمائه بكلكتا .

طاف ببلاد الهند والافغان وفارس والعراق والشام والحجاز وحج مرارا وسمع من المسند المعمر شرف الدين محمد غزن الفيشاوى سنة ١٢٩٩ هـ لقيه بحيدر آباد والشيخ شمس الحق الدهلوى والشيخ محمد بن القاسم الديوبندى والقاسم بن الحسين الدربندى وحسين بن محسن الانصارى وغيرهم له ثبت فى اسانيده وشيوخه تصدر للتدريس وخاصة علوم الحديث بمدينة كلكتا مدة طويلة ..

توفى فى مدينة كلكتا سنة ١٣٥٨ رحمه الله واثابه رضاه .

« حـــرف الجيم »

٤٧ ـ جابر بن الفتينى الشـماع العجيلى

(جابر بن الفتينى بن محمد بن عبد الله بن عمر الشماع العجيلى الفقيهى) الشافعى الشيخ العالم الزاهد العابد الراكع الساجد .

ولد بمدينة بيت الفقيه سنة ١٣٢٥

قرأ القرآن الكريم ثم احتضنه مشايخه الأعلام منهم الشيخ عمر بن اسحاق بن ابراهيم جمعان والسيد سليمان بن محمد الأهدل وصـــنوه السيد أحمد بن محمد الأهدل والشيخ محمد بن حسان بن سنان الحبشى

وكان من أهل التجريد الذاكرين الله تعالى حصورا لم يتـــزوج ويحفظ الكثير من الشعر واقتنى مكتبة كبيرة حوت النفائس وكان يقول الشعر .

ومن الغازه الفقهية :

ألا أيها الحفاظ هـــذا عبـدكم   اتاكم يريد الكشف عن قول ســائل
لنا حرة تعتد عن مـوت بعلهـا   بنصف نهـار وهى ليست بحـائل
وذلك من وقت الطلوع وتنقضى   بوقت الـزوال الشمس يا خير عامل

فأجابه الشيخ محمد بن سالم البيجانى بقوله :

اذا جاءك الدجال أول يومـــه   كعام كمـا فى النص فاحفظ مسائل
وعند طلوع الشمس حتى زوالها   بمقدار ثلث العام يا خير ســـائل

توفى فى اليوم الثانى من رمضان المعظم سنة ١٣٩١ .
رحمه الله وأثابه رضاه .

٤٨ ـ جامع بن عبد الرشيد الرفاعى البوقيسى

(جامع بن عبد الرشيد الرفاعى البوقيسى) الاندنوسى الشافعى المعمر السالك الناسك شيخ السادة الرفاعية ببلاد البوقيس

ولد بدنقاله ليلة الاحد ٢١ شعبان سنة ١٢٥٥

وبعد ان شب قليلا رحل الى الحجاز فأدرك جماعة من الاكابر الفضلاء أشهرهم مفتى الشافعية السيد احمد زينى دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤هـ فقرأ عليه مقروءات ولازمه ملازمة أكيدة وانتفع به انتفاعا كبيرا . ومما قرأ عليه القطر والشذور وشرحه على الالفية والرحبية فى الفرائض والمنهاج ورياض الصالحين والاذكار الثلاثة للامام النووى .

وكان من عادة السيد احمد زينى دحلان ان يبدأ القراءة فى صحيح البخاري أول رمضان ويختم ليلة العيد فتم لصاحب الترجمة ذلك عدة مرات . فاستفاد هذه البركات وصار منورا بهذه النفحات . فعند الختم يتم حفل يحضره العلماء والطلاب ويكون الجمع كبيرا ويكثر الدعاء والابتهال والتضرع والقوم صيام قيام .

كما سمع جامع الترمذى وسنن ابن ماجه من العلامة سعيد بن محمد بن سالم بابصيل الشافعى الحضرمى ثم المكى المتوفى فى سنة ١٣٣٠هـ

واجاز له السيد حسين بن محمد الحبشى والسيد محمد امين رضوان المدنى والمحدث فالح بن محمد الظاهرى وعبد الشكور بن عبد الجليل الجاوى المكى . وأخذ الطريقة الرفاعية عن العارف بالله السيد محمد بن حسين الرفاعى شيخ السادة الرفاعية بمكة المكرمة كما التقى بالسيد عبد الخالق الوفائى شيخ السادة الوفائية واستجازه واستفاد منه .

ثم رجع الى بلده بعد أن كرع وتضلع . وعقد للعلم سوقا وللطريق منارا فاستفاد منه الخاص والعام

توفى رحمه الله واثابه رضاه ليلة الجمعة ١١ صفر سنة ١٣٦١هـ

٤٩ ـ جعفر بن محمد بن جعفر الحداد صاحب كالى اغت

(السيد جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن الحسن ابن عبد الله بن علوى بن محمد الحداد) العلوى الحسينى صاحب كالى اغت ، الصالح الخاشع المتواضع .

ولد ببلدة سمانب مندوره يوم السبت ١٥ ذى الحجة سنة ١٢٧٩هـ وقرأ القرآن الكريم وتأدب بأدب أبيه ثم تعلم القراءة والكتابة . ولكنه اشتغل بالتجارة فى أوائل عمره . وبعد فترة انقطع عنها واشتغل بطلب العلم وتردد على علماء اندونيسيا للأخذ عنهم ، فقرأ على السيد عبد الله ابن شيخ بن احمد بنفقيه السفينة ومتن الغاية ثم لازم العلامة الولى الكياهى خليل بن عبد اللطيف البنكلانى وقرأ عليه مدة ، وأخذ وروى عن جملة من المسندين من أجلهم العلامة الولى الشيخ عبد الحميد بن محمود بن كنان الفلمبانى .

ثم انقطع عن طلب العلم واشتغل بخدمة المسافرين حتى صار قبطانا على مراكب الشراع الى حدود سنة ١٣٢٩هـ ثم استوطن بندر كالى اغت ملازما للطاعة والعبادة ومتصديا للافادة أحيانا .

كان صالحا معتقدا يتبرك به الطلاب لشرفه ونسبه ويروون عنه

توفى سنة ١٣٥٨هـ رحمه الله واثابه رضاه .

٥٠ ـ جمال بن احمد الهوارى المغربى ثم المدنى

(جمال بن احمد بن البشير بن محمد الهوارى) الأزهرى المالكى المغربى ثم المدنى الرحلة المحدث المسند المشارك فى الفقه والعربية والحديث .

ولد فى هواره بأرض المغرب سنة ١٢٨٧هـ وبعدما تحصل بعض المبادىء واشتد ساعده رحل الى فاس وقرأ فى القرويين ثم رحل الى عدة اماكن فدخل مكناس ومراكش والجزائر وتونس وبرقة وشنقيط والسودان . وأخيرا ألقى عصا التسيار فى القاهرة وانتظم فى حلقات الدرس بالأزهر المعمور ثم رحل بعد مدة الى المدينة المنورة واستوطنها وسكن بالعوالى .

روى فى رحلاته المتعددة عن جماعة من الأعيان وفضلاء الزمان . منهم بالمغرب العلامة احمد بن الطالب بن سودة المرى قاضى ازمور المتوفى سنة ١٣٢١ هـ ومحمد بن ابراهيم الفاسى المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ والشهيد السيد محمد بن عبد الكبير الكتانى المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ وبمصر روى عن الشمس محمد الانبابى المتوفى سنة ١٣١٣ هـ وعبد الرحمن بن محمد الشربينى المتوفى سنة ١٣٢٦ وبالشام عن السيد بدر الدين بن يوسف الحسنى المغربى الدمشقى المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ والشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقى المتوفى سنة ١٣٣٥هـ . أما روايته عن أهل الحرمين فواسعة .

وعند حضوره المدينة المنورة جلس للتدريس بالحرم النبوى وبداره ثم انقطع لكبر سنه . ولازم بيته ملازما للطاعة والعبادة فلا يخرج الى المسجد الا يوم الجمعة لصلاتها يقوده خادم له سودانى كان من طلبته .

له ثبت جمع فيه أسماء شيوخه واسانيدهم فى عدة كراريس .

توفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٥١ هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

٥١ - جمال الدين بن عبد الخالق الفطانى

(الحاج جمال الدين بن الحاج عبد الخالق بن الحاج محمد زين الدين بن عبد الرحيم بن عبد اللطيف بن محمد هاشم بن عبد المنان ابن أحمد بن عبد الرؤوف الفطانى) الفقيه الشافعى العالم الألمعى المسند البحر المتواضع ..

ولد فى ٨ ذى القعدة سنة ١٢٧٨هـ بناحية نهر فطانى شمالى ماليزيا رحل صغيرا الى مكة المكرمة بصحبة جده الحاج محمد زين الدين الفطانى قاضى المسلمين هناك .

جاور بمكة ونشأ بها وطلب العلم فلازم السيد احمد بن زينى دحلان وبه تخرج وعنه حدث وروى . وأخذ أيضا عن العلامة صاحب التصانيف المتكاثرة محمد نووى بن عمر بن عربى البنتنى ثم المكى

وروى صاحب الترجمة أيضا عامة عن أبيه الحاج عبد الخالق الفطانى عن ابيه الحاج محمد زين الدين الفطانى عن شيخيه السيد أبى الفيض محمد مرتضى الزبيدى والعلامة المعمر الجامع لاشتات العلوم داود الفطانى باسانيدهما ومروياتهما .

وبعد رجوعه الى فطانى جلس للتدريس فى الجامع الكبير وكان كثير الاعتناء بالفقه وعلوم الآلات حتى اذا سئل فى مسئلة اشكلت على أحد الطلاب أجاب عليها من وجوه ثميقول هذا ما ظهر لنا وأنتم لكم الرأى

وكان كثير التواضع بعيدا عن الترافع . له أدب مع العلماء والصالحين يحب العبادة ويكثر تلاوة القرآن ويدرس بالمجان حيث يرى كراهة أخذ الأجرة على التعليم .

توفى رحمه الله تعالى فى بلدة فرليس احدى ولايات ماليزيا عندما خرج اليها للتنزه والراحة فى ١١ شعبان سنة ١٣٥٥هـ

٥٢ ـ جمال الدين بن عبد الوهاب السيامى

(جمال الدين بن عبد الوهاب بن الحاج عبد الله بن صالح بن عبد السلام السيامى) الاستاذ الفاضل النجيب .

ولد فى بنكوك عاصمة تايلند (سيام) سنة ١٢٨٧هـ وكان أصله من كلنتن احدى ولايات ماليزيا جاء جده الأعلى صالح بن عبد السلام الى ارض سيام لنشر الاسلام فولد جده الأدنى عبد الله واستوطن هذا ببنكوك وبها ولد ابوه عبد الوهاب وهو كذلك .

تربى المترجم فيها ونشأ نشأة دينية وكان ابوه قاضى المسلمين بها

رحل صغيرا الى الحجاز فى صحبة عمه الحاج عبد المجيد أمين الدين فجاور بمكة المكرمة وقرأ بها على بعض العلماء منهم العلامة محمود بن عبد الحميد الشروانى وداود بن عبد الرحمن بن ارشد الفطانى المكى واجازه السيد عمر بن بركات الشامى ومحمد بن موسى المنشاوى والأديب سعيد القعقاعى وغيرهم .

وتردد الى المدينة المنورة واخذ بها عن عبد الله بن عودة القدومى النابلسى وغيره .

وكان محبا للطلبة مفيدا لهم كثير التواضع لين الجانب كثير الذكر والصلاة ملازما للطاعة مواظبا على الأوراد والأذكار .

توفى ليلة الخميس ١١ رجب سنة ١٣٥٤ .

٥٣ - جمشيد بن اسماعيل الشيرازى ثم العراقي

(السيد جمشيد بن إسماعيل شاه بن الحسن بن فخر الدين احمد بن جلال الدين محمد) الأستاذ العلامة الاديب الأريب النجيب الشيرازى الفارسى ثم العراقى الحسيتى الجعفرى عز الدين ابو طالب .

ولد بشيراز فى ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١ هـ وبها نشأ فأخذ مبادىء العلوم وحفظ القرآن الكريم وتلقى عن والده علوم العربية حتى برع فى النحو والصرف ومهر فى الادب . وتفقه على مذهب الامام ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه وقرأ فى المنطق حتى برع فيه .

ورغم كونه حنفيا الا انه كان يذهب الى بعض آراء الشيعة فعارضه الحنفية ببلده فصار بينه وبينهم حرب بالاقلام واللسان . ثم رحل الى اصبهان وبها جماعة من بنى عمه كانوا على مذهب الشيعة اتصل بهم حتى رجع الى مذهبهم لكنه يتعبد على مذهب أبى حنيفة .

ثم اشتغل بطلب الحديث فرحل الى العراق ثم الى الحجاز والشام ومصر واقام بالقاهرة مدة ثم رجع الى العراق فاستوطن النجف ثم تحول الى كربلاء وبها القى عصا التسيار وتزوج .

وفى رحلاته التقى بكثير من العلماء وروى عنهم ما بين سماع وقراءة وإجازة واستجازه البعض . وجمع فى روايته بين علماء السنة والشيعة . وعمدته فى التحديث والرواية منهم على : خير الدين بن شهاب الدين البغدادى ومصطفى افندى أبو جوانية الحمصى الشامى وميرزا موهوب بن على الشيرازى وغلام الحسين بن عباس الاصفهانى .

كان فاضلا تقيا غزير العلم له فهم وذكاء . حج مرات منها سنة ١٣٤٩هـ فى الركب الشامى واجاز الطلاب بمكة المكرمة .

توفى بالعراق فى ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٥٧ هـ عن ستة وخمسين سنة من العمر رحمه الله واثابه رضاه .

٥٤ ـ جميل بن عبد اللطيف البرى الطائفى

(جميل بن عبد اللطيف بن محمد فريد بن عبد الخير بن فريد بن عبد البر) العلامة المشارك المسند الأديب البرى الطائفى .

ولد بوادى زهران قريب الطائف فى ١٩ شوال سنة ١٢٧٧ هـ . من اجداده العلامة احمد بن محمد البرى من اعيان القرن العاشر اخذ عن الشمس محمد الرملى والفقيه احمد ابن حجر المكى وعبد الملك العصامى صاحب التاريخ واحمد بن عبد الحق السنباطى واخذ عنه جماعة منهم الحبيب محمد بن ابى بكر الشلى صاحب المشرع الروى والحبيب عبد القادر بن شيخ العيدروس العلوى صاحب النور السافر فى اعيان القرن العاشر .

اما والد صاحب الترجمة فأنه ولد بدمشق سنة ١٢٤٣ وبها نشأ ثم رحل الى الأستانة وكان جده فريد بن عبد الخير قاضى العسكر للدولة العثمانية فلما تحول الى الحجاز تحول معه اهله واولاده منهم والد صاحب الترجمة .

طلب العلم بالطائف وبمكة المكرمة وكان غاية فى المحافظة على الأوقات وكثيرا ما كان ينشد قول محمد بن ابى نصر فتوح الأزدى الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين المتوفى سنة ٤٨٨ .

لقاء النـاس ليس يفيد شيئا ∴ سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء النـاس إلا ∴ لأخذ العلم او اصلاح الحال

واعتنى المترجم له فى وقت الطلب وبعده بالأخذ والرواية حتى كثرت جدا ولم يكن فى عصره ومصره من هو اكثر رواية منه له معجم فى شيوخه اخرجه لنفسه فى ثلاثة مجلدات بلغ شيوخه اكثر من اربعمائة شيخا منهم والده وجده وعمه موسى بن فريد وابن عمه احمد بن عبد القادر بن فريد وعمته زينب بنت فريد وسالم بن صالح بن عبد الله بن فريد وجميل بن حسين بن عبد الحق بن احمد بن فريد .

اما من غير اقاربه فأخذ عن عبد الله صوفان النابلسى والسيد على انوترى وفالح الظاهرىوالحبيب هاشم بن شيخ الحبشى والسيد المكى بن عزوز التونسى ومحمد أمين البيطـــار وعبد الرزاق البيطار وعبد الجليل برادة والسيد محمد بن جعفر الكتانى وغيرهم ٠

ورغم أنه كـان من بحار المسندين الا أن روايته لم تشتهر ولم يخرج من الطائف بعد استقراره بها الا للحرمين ٠

توفى فى عاشر ذى القعدة سنة ١٣٥٣ . رحمه الله واثابه رضاه .

٥٥ ـ محمد جميل بن عمر الشطى الحنبلى

(محمد جميل بن عمر الشطى) العـــلامة الفقيه الأديب الفرضى المؤرخ النحرير الدمشقى الحنبلى أمين الفتوى بدمشق ٠

ترجم لنفسه فى نهاية كتاب العـــلامة عبد الرزاق البيطار فى علماء القرن الثالث عشر وانى اقتطف من ترجمته لنفسه رحمه الله تعالى ٠

ولد بدمشق سنة ١٣٠٠ فى ١٨ صفر الخير ونشأ فى حجر والده الذى اعتنى به وقرأ بعض المبادىء على عمه مـــراد الشطى ثم على الشيخ أبى الفتح الخطيب ٠

اخذ الفقه والفرائض عن والده المذكور ثم على الشيخ احمد الشطى وتلقى الحديث على العلامة بكرى بن حامد العطار والعلامة بدر الدين بن يوسف البيبانى وحضر دروس علامة الشام محمد جمال الدين القاسمى واستجاز منهم فأجازوه مطلع بنفسه العديد من الكتب فى شتى الفنون ٠

ولع بالأدب والتاريخ من صغره فكان يجلس الساعات الطوال بدون ملل بين هذه الكتب فتكونت عنده ملكة الكتابة وهو لا يزال صغيرا فكان باكورة اعماله ٠ رسالة فى تراجم بنى فرفور سماها الضياء الموفور سنة ١٣١٧ هـ ولكنها لم تطبع بعد ٠

وفى سنة ١٣٢٣ هـ شرع فى جمع تراجم علماء القرن الثالث عشر وفى سنة ١٣٣١ هـ ترجم قانون الصلح وغيره من القوانين التركية ٠

صنف رسالة اسمها الوسيط بين الافراط والتفريط خاصة بدعـــوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمى توسط فيها كما يظهر من عنوان الكتاب ٠

وطبع رسالة فى الرد على القاديانية اسمها السيف الربانى ورسالة رد فيها على احد المالكية اسمها البرهان على صحة رسم مصحف الحافظ عثمـــان .

وهذب كتاب السراجية وسماه تنقيح السراجية فى فرائض الحنفية لا يزال مخطوطـــا وتاريخ دمشق من سنة ١٣٠٠ هـ الى سنة ١٣٥٠ هـ طبع عـــدة مـــرات .

وكتب ردا على شيخ الجامع الازهر العلامة المراغى فى قوله ان وجه المرأة ليس عورة وله ردود أخـــرى على غيره ومقالات بمجلة التمـــدن الاســـلامى .

واعتنى بطبع بعض كتب آل الشطى كشرح عقيدة السفارينى . وله فتاوى فى اسفار . اما عن وظائفه فلازم المحـــكمة الشـــرعية وتدرج فى مناصبها الى أن اصبح مفتى السادة الحنابلة مع الامـــامة الحنبلية فى الجامع الاموى والخطبة فى المدرسة البادر اية سنة ١٣٥٣ .

انتفع به خلق كثيرون وسار سيرة حسنة فى اقواله وافعاله ودرس بالمسجد الاموى وبأماكن اخرى وكان مرجع الخاص والعام عند النوازل وغيرها .

توفى فى ١٦ محرم سنة ١٣٧٩ هـ رحمه الله واثابه رضاه .

« حرف الحاء المهملة »

٥٦ - محمد الحافظ بن عبد اللطيف التجانى المصرى

(السيد محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم السالك الناسك العارف بالله تعالى القدوة الذى القت اليه المعارف قيادها وعمت دعوته اغوار البلاد وانجادها التجانى المصرى المالكى الحسينى) .

ولد رحمه الله تعالى سنة ١٣١٥ هـ فى ربيع الثانى فى بلدة كفر قورحى مركز اشمون بالمنوفية من مصر ونشأ بين ابوين كريمين حرصا على تهذيبه والعناية به .

قرأ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله حمادة والشيخ سليمان البنا وقرأ بعضه على الشيخ خليل الجنائنى . ثم حبب اليه الاشتغال بالعلم فكان يختلف الى حلقات العلم بالأزهر المعمور ويطالع كل ما يصل اليه من الكتب ثم دخل مدرسة السيد محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى . وبعد أن تخرج منها صحب جملة من العلماء فأخذ العربية عن الشيخيوسف الكومى والشيخ محمد المهدى والشيخ اسماعيل الاسلامبولى وقرأ فى الفقه المالكى على الشيخ عبد المنعم قاسم وقرأ فى الاصول على الشيخ محمد ماضى النهاوى وفى التفسير والفقه المالكى على الشيخ يوسف الدجوى .كما لازم العارف بالله تعالى العلامة الشيخ سلامة العزامى القضاعى الشافعى واستفاد منه افادات جمة وحمل عنه مسائل مهمة . هؤلاء كبار مشيخته فى الدرس كما اخذ وتلقى عن جماعة اخرين بعصره منهم وكيل شيخ الاسلام محمد زاهد الكوثرى والعلامة السيد احمد بن محمد بن الصديق الغمارى الذى كان يصفه المترجم بالامامة فى الحديث ويثنى على مصنفاته .

وفى اثناء الطلب شغف بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرص على اقتناء كتبه ومطالعتها والسهر فى تدوين الفوائد وكان يمكث فى المكتبات الايام والليالى المتوالية فى البحث والاطلاع بدون ان يمل وكان يقول ان من منة الحق تبارك وتعالى ان علق قلبى بكتب السنة المطهرة .

رحل الى الحجاز عدة مرات . والسودان والمغرب والشام وروى فى هذه البلاد عن كبار علمائها منهم الشيخ الفا هاشم بن احمد بن سعيد الفوتى المدنى والشيخ مدكور الططفاوى والسيد عبد الملك بن العلمى والقاضى احمد سكيرج والسيد محمد بن الغازى الرباطى والسيد محمد النظيفى السوسى المراكشى ومبشر بن عمر الفوتى وهؤلاء بعض مشايخه فى التربية والسلوك .

أما مشايخه فى الحديث وروايته فروى بمصر عن محمد بن ابراهيم السمالوطى وعلى بن سرور الزنكلونى ويوسف الدجوى ومحمد زاهد الكوثرى والسيد أحمد الصديق الغمارى ومحمد خفاجة الدمياطى وكمال الدين القاوقجى وغيرهم . وبالحرمين الشريفين عن عبد الستار الدهلوى وعبد الله بن محمد غازى وعمر حمدان المحرسى والسيد عيد روس بن سليم البلسار والسيد علوى بن عباس المالكى ومحمد عبد الباقى اللكنوى والسيدة أمة الله بيكم بنت محدث المدينة المنورة عبد الغنى بن أبى سعيد المجددى .

وروى بالشام عن البركة بدر الدين بن يوسف البيبانى وبالمغرب عن السيد محمد عبد الحى الكتانى ومحمد الصادق الرياحى حفيد شيخ الاسلام ابراهيم الرياحى وغيرهم .

واسانيدهم مشهورة معروفة بل لبعضهم فهارس مطبوعة .

وفى اثناء سياحاته طالع الكثير من كتب الحديث بمكتبات الحرمين الشريفين ومكتبة بمسجد الجزار والمكتبة الظاهرية بدمشق ومكتبة القرويين

بفاس وغيرها وحصل على كثير من المخطوطات بالتصوير او النسخ وطبع بعضها بمصر اما المطبوعات التى حصلها فى هذه الرحلات فهى كثيرة جدا

اعتنى رحمه الله تعالى بخدمة كتب السنة المطهـــرة بالطبـــع او التحقيق او الترتيب وله فى هذا الباع الكبير .

ومن مصنفاته :

١ ـ ترتيب وتقريب مسند الامام احمد فرتب كل مسند على حده على حروف المعجم ولم يحذف منه شيئا .

٢ ـ ترتيب ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث للنابلسى على حروف المعجم .

٣ ـ ترتيب تخريج احاديث الاحياء على حروف المعجم وامام كـل حديث تخريج السيد مرتضى الزبيدى .

٤ ـ تخريج احاديث جواهر المعانى وطبع بمجلته جزء منه .

٥ ـ تعقبات على استدراكات الحافظ الذهبى على الحاكم النيسابورى لم يكمل .

٦ ـ فهرس الطبقات الكبرى .

٧ ـ فهرس كنز العمال للمتقى الهندى .

٨ ـ الحد الاوسط بين من افرط وفرط فى التوحيد .

٩ ـ رد اوهام القاديانية فى قوله تعالى وخاتم النبيين . ط

١٠ ـ رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ورسالته الجامعة . ط

١١ ـ سبيل الكمال . ط

١٢ ـ رد أكاذيب المفترين على اهل اليقين . ط

١٣ ـ تخريج أحاديث اللمع لابى نصر الطوسى طبع بنهاية الكتاب المذكـور .

١٣ ـ تفسير القرآن الكريم الذى كان ينشره فى مجلته طريق الحق اتم منه تفسير سورة الفاتحة وسورة البقرة ثم الستة اجـــزاء الاخير .

وقدم للعديد من كتب السنة المشرفة المطبوعة منها الكفاية فى علم الرواية للخطيب البغـدادى والجامع الكبير للحافظ السيوطى . كما كان له مقالات فى مجلة طريق الحق طوال ثمانية وعشـرين عاما . وكان له حلقـات للدرس بالزاوية بالمغربلين فى الحديث والتفسير والفقه والتصوف

وقد اكرمنى الله تعالى بحضور دروســـــه الاخيرة فى الموطأ ليلـة السبت بعد صلاة العشاء وكان مفيدا للغاية فبعد ان يقرأ القارىء الحديث يتكلم على اللغات ثم الاحكام مع بيان كل مذهب بدليله واحيانا كان يسأله بعض الحاضرين فيجيبهم بالادلة وهو فى غاية الجهد والمشقة بســبب اعتلال صحته ويستمر الدرس بعد العشاء لمدة ثلاث ساعات ثم يجلس مع من شاء للمذاكرة الى الفجر او قريب منه ولم ينقطع عن درســــــه المبارك المذكور الا فى الاسبوعين الأخيرين قبل الوفاة رحمه الله تعالى .

وقد طلب منه بعض احبابه بالانقطاع عن التدريس والمطالعة فيقول انى اشفى بالعلم ويذكر من اخبار السلف ومن مشايخه ما يفيد فى ذلك .

وكان يحث تلاميذه على طلب العلم وانشأ فى كل زاوية مكتبة كبيرة ليطلع عليها ابناؤها اما مكتبته الخاصة فهى من اكبر المكتبات بالقاهرة وكان يفتحها للراغبين فى البحث والاطلاع وقد حوت من كنوز المطبــوع والمخطوط ما تعجز عنه الهيئات الكبار خاصة من كتب السنة المشــرفة .

كان كثير الفكر والذكر دائم المجاهدة على عقيدة اهــــل السـنة والجماعة وقام بالفرائض علما وعملا ظاهرا وباطنا حتى ظهرت عليـــه امارات الحلم والحكمة والحكم والرحمة والعفة والكرم والعدل والصــفح والايثار والتواضع وتحمل الأذى فقطع منازل السير الى الحق عــز شأنه

فاستوفى مقامات التوبة والاستقامة والاخلاص والصدق والمراقبة حتى صار يقتدى به فتولى تربية الخلق وتتلمذ له كثير من السادة العلماء فى المشرق والمغرب . وكنت ترى تلاميذه فى زاويته عليهم نور الذكر والاســـتقامة . استمر على حاله المذكور رغم تعرضه لمرض كبير فى ســـنة ١٣٩٤ ثم وفاة زوجته سنة ١٣٩٧هـ وقبيل وفاته بعشرة ايام عاوده المرض واشتد عليـــــه ثم وافته المنية ليلة الاثنين ٢٩ ـ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٨ رحمه اللـــه واثابه رضـــــاه .

وقد رثاه جمع من تلاميذه منهم الشاعر الشيخ محمد متولى الشعراوى بقصيدة قال فيها :

شيخنا الحافظ نم فى روضة — من رياض الخلد بين الفاكهين
والسما والارض قد اصـــبحتا — فى بكـــاء مســـتمر وانين
بل كأن الملائكــة العـــــلا — تبكيان الشيخ بالدمع السخين
ليس هذا القول بدعا انمـــا — ذاك من قول الكتاب المستبين
بل رســـول الله فى تحديثه — قال ما ينبى عن الحق المبين
هز من الله فى عليــــــائه — موت سعد بن معاذ فى يقين

٥٧ ـ حبيب الله بن عبد الله بن ما يأبى الشنقيطى

(محمد حبيب الله بن الشيخ سيدى عبد الله بن احمد مايأبى بن عبد الله بن الطالب الجكنى اليوسفى المالكى الشـــنقيطى) ابو المواهب شمس الدين العلامة الكبير والشيخ النحرير المشارك فى الفنون .

اشتهر جده بمايأبى لكونه كان سخيا لا يرد سائلا وهو جكنى نسـبة الى جاكن الابر ابو قبيلة عظيمة من قبائل العرب ببلاد شنقيط خرج منها الكثير من العلماء كما يعلم لمن طالع الوسيط فى تراجم ادباء شنقيط .

ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٩٥ هـ ونشأ فى اسرة لها عناية بالعـــلم فتعلم القرآن الكريم وعلم رسمه وحفظه على المقرىء الشـيخ محمد الأمين الجكنى وذلك برواية ورش عن نافع .

ثم لازم الشيخ احمد بن احمد بن الهادى الشنقيطى قرأ عليه فى النحو والصرف والبلاغة والعروض والقوافى وكثيرا من كتب الفقه المالكى وتخرج به المترجم فى هذه الفنون ثم لما توفى شيخه المذكور انتقل للقراءة على اخيه سيدى المختار بن احمد بن الهادى حيث تعلم منه صناعة القضـاء وفنونا اخرى .

وحينما استولت فرنسا الكافرة على بلاده انتقل مع جماعة من اقاربه واخيه الشهير الشيخ محمد الخضر الى فاس حيث درس التفسير والحديث والمنطق وبعضا من الفقه المالكى واصوله . وعندما تحصل على مراده من الفنون فى فاس رغب السلطان عبد الحفيظ فى اخذ العلم عنه فأسكنه معه فى طنجـــــة .

وعندما عزم السلطان عبد الحفيظ على الحج كان بمعيته شـــيخه المترجم وذلك فى سنة ١٣٣١ هـ ودخل فى طريقه للحجاز مصر وبعض مدن الشام كالقدس والخليل .

وبقى المترجم بدار الهجرة واخذ عن كبار اعيان الحرمين الشريفين كالعلامة الشيخ محمد محفوظ الترمسى وغيره ٠

اشتغل بالتدريس فى الحرمين الشريفين وفى مدارسهما كالصولتية ومدرسة الفلاح وحصل له اقبال عظيم وتخرج به جمع كبير واشتهر امره وبعد صيته وصار له الاحترام العام والقبول التام من علماء الحرمين الشريفين ٠

ولامر ما أخرج من الحجاز فاختار القاهرة منزلا له وفى القاهرة قوبل بالاحترام والتبجيل من علماء الأزهر وعين مدرسا للحديث بكلية اصول الدين وحصل به نفع كبير واشتغل بالتصنيف مع التدريس ٠

ورغم الجو العلمى العظيم بالازهر وافادته لطلابه الا انه كان شديد الشوق للمدينة المنورة وللوفاة بها وفى ذلك يقول :

الهى لا تهنى بالسعير ... فلافى العيركنت ولافى النفير
خرجت مهاجرا لرضاك اسعى ... بإبان الشباب الى البشير
فيممت المدينة لا ابالى ... بما قد فات من شرف خطير
فشاهدت الوفاء بكل وعد ... به جاد الكريم على الفقير
وارجو ان انال بها رضاه ... وفى الفردوس يحسن لى مصيرى

ولكن الله تعالى توفاه بالقاهرة فى صفر سنة ١٣٦٣هـ ودفن بمقابر الامام الشافعى رحمه الله تعالى واثابه رضاه ٠

اشتغل الشيخ حبيب الله الشنقيطى الى جانب التدريس فى المغرب والحجاز والقاهرة بالتصنيف فصنف مصنفات جلها مفيد انتفع بها الناس فى حياته واشتهرت على مسمع ومرأى منه وفى ذلك فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء ٠

ومن هذه المصنفات :-

١ - زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم .

رتب فيه الاحاديث القولية المتفق عليها على حروف المعجم فبلغ عدد هذه الاحاديث ١٢٩٦ حديثا أى انه لم يستوف كل المتفق عليه لاقتصاره على ما يمكن وضعه على حروف المعجم .

٢ - فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم وهو كتاب حافل نافع طبعه مع زاد المسلم فخرج فى خمس مجلدات أطال النفس فى مواطن عديدة وهو يدل على تمكنه وبراعته فى الآلات والفقه المالكى ومع فتح المنعم المعلم بمواضع أحاديث زاد المسلم .

٣ - دليل السالك الى موطأ الامام مالك وهو نظم ذكر فيه بعض المقاصد المهمة المتعلقة بموطأ الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى ، وشرح هذا النظم شرحا كبيرا سماه تبيين المدارك لنظم دليل السالك ثم انتخب منه حاشية للنظم سماها اضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك ملأ هذه الحاشية بالفوائد والنظم المفيد لعدة مسائل لكن وقع له فيها أخطاء وأوهام ، وانظر مقدمة رسالة الحافظ ابن الصلاح فى وصل البلاغات الاربعة التى فى الموطأ لشيخنا العلامة الجهبذ البارع السيد عبد الله الصديق الغمارى .

وفى نهاية الشرح المذكور نصر القول القائل بالسدل فى الصلاة وخالف بذلك القبض المتواتر عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من أخطائه الفاحشة .

٤ - منظومة فى علم البيان - ط .

٥ - هدية المغيث فى أمراء المؤمنين فى الحديث وهو جزء مفيد طبع مع تعليقات له على المنظومة وفاته من أمراء المؤمنين فى الحديث جماعة منهم الحافظ عبد الغنى المقدسى والحافظ المزى رحمهما الله تعالى .

٦ ـ هداية الرحمن فيمـــا ثبت من الدعاء المستعمــل فى ليلة النصف من شعبان ـ طبع .

٧ ـ الجواب المقنع المحرر فى جواب عيسى والمهدى المنتظر ـ ط

٨ ـ اكمال المنة باتصال سند المصافحة المدخلة للجنة ـ ط .

٩ ـ تزيين الدفاتر بمناقب ولى الله الشيخ عبد القادر ـ ط .

١٠ ـ كفاية الطالب بمناقب على بن ابى طالب ـ ط .

١١ ـ الفوائد السنية فى بعض المآثر النبوية ـ ط .

١٢ ـ ايقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام ـ ط .

١٣ ـ تيسير العسير من علوم التفسير وهو شرح لمنظومة العــلامة الشيخ عبد العزيز الزمزمى فى علم التفسير .

١٤ ـ الخلاصة النافعة العلية المؤيدة بحديث الرحمة المسلسل بالأولية .

١٥ ـ المقدمة العلمية فى ذكر الأسانيد العلية وفوائد العلوم السنية ـ

١٦ ـ ظهير المحدثين باتصال أسانيد كتب العشرة المجتهدين ـ

١٧ ـ السبك البديع المحكم فى شرح نظم السلم .

١٨ ـ أنوار النفحات فى شرح نظم الورقات .

وغير ذلك من النظم والشروح وبعض الأجزاء التى لم تكمل .

كان المترجم من المشتغلين بالحديث فى بيئة لم تعرف من صـــناعة الحديث شيئا . اشتغالهم بالحديث هو الاقراء فقط أو الشرح أو قراءة المصطلح مجردا عن التطبيق ولذا برز المترجم فى الحرمين ثم فى الازهر وقد وصف بالمحدث والحافظ وهذا من الإفراط والجهل بالقاب المحدثين فلا يوجد فى مصنفاته ما يدل على تمييزه بين الصحيح والسقيم وهـــذا هو المراد والغاية من علم الحديث :

٥٨ ـ حسن بن محمد المشاط المالكى المكى

(حسن بن محمد بن عباس بن على بن عبد الواحد المشـــاط) العلامة الحبر الجامع لأشتات العلوم والمبرز فى المنقول منها والمفهـــوم المالكى المكى ·

ولد بمكة المكرمـــة فى ٣ شوال سنة ١٣١٧ هـ وأصل بيت المشاط من فاس بالمغرب ·

نشأ بمكة المكرمة نشأة صالحة فى رعاية والده تحفه العناية الربانية وترعاه الرعاية والمنح الالهية ·

قـــرأ القرآن الكريم وجوده على الشيخ محمد السنارى والشيخ عبد الله حمدوه السنارى وتعلم الخط وحسنه والاملاء والحساب على السيد على حسن اللبنى رحمهم الله تعالى · وفى سنة ١٣٢٩ دخل المدرسة الصولتية وواصل الدراسة بها الى ان تخرج منها وفى اثناء دراسته بالصولتيه كـان يحضر حلقـات الدرس بالحرم الشريف المكى وأحيـــانا فى منازل بعض مشايخه الذين منهم : الشيخ عبد الرحمن بن احمد دهـان والشيخ مشتاق احمـــد الكانفورى والشيخ جمال الأمير المالكى والشيخ عمر بن أبى بكر باجنيد والشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطى والشـــيخ خليفة بن حمد النبهانى والشيخ عيسى بن محمد رواس والشـــيخ محمد على المالكى والشيخ عمر حمدان المحرسى وغيرهم ·

وله مشايخ آخرون روى عنهم اجـــازة منهم الحبيب عيـدروس بن سالم البار والحبيب علوى بن طاهر الحداد والشـــيخ عبد القادر شلبى الطرابلس والشـــيخ محمد عبد الباقى الأنصارى وغيرهم من اهـــل الحرمين ·

وروى عن آخرين من خارج الحرمين منهـم الشيخ محمـد بخيت المطيعى والشيخ محمد زاهد الكوثرى والشريف محمد عبد الحى الكتانى

والشيخ محمد العربى بن المهدى الزرهونى والشـــيخ المعمر محمد بن عبد الله العقورى بن ابراهيم المصرى وغيرهم .

وكان فى ايام شبابه وطلبه للعلم يقرأ الدروس على مشـــايخه فى الأوقات المناسبة لهم بجد ونشاط وهمة سامية فلا يكل أو يتعب وذلك مع الأدب الجم مع مشايخه وانزالهم منازلهم حتى عرف بأخلاقه الحميـدة بينهـم .

وبعد أن أذن له مشايخه فى التدريس شرع فيه بالحرم المكى الشريف وفى الصولتيه ولمـا كان يتمتع بالحـذاقة والعرفان وحب الإفادة لجميع طلابه هرع إلى الأخـذ عنه والتلمذة بين يديه كثـير من الطلبة صغارهم وكبارهم ، كان حسن التقرير يسهل على الطلبة ويشرح لهم ما اشكل عليهم بعبارة سلسلة سهلة واحيانا يذهب بعضهم لمنزله للقراءة عليه . وفى آخر حياته اقتصر على تدريس كتب الأخلاق والسلوك وكان من عـــادته ان يقرأ فى منزله صباح كل جمعة إحياء علوم الدين للامام الغزالى وقد بنى على هذه القراءة فى نفس الوقت شيخنا العلامة اســـماعيل عثمان زين ولكنه فى منزله جزاه الله خيرا .

وقد استفاد منه المئات منهم ولا يمكن حصر طلابه حيث انه استمر فى التدريس اكثر من نصف قرن فرأى تلاميذه يدرسون فى الحرم وكذا تلاميذهم وهو يدرس فى نفس الوقت لآخرين فعليه تخرج ثلاث طبقات من العلماء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، فأشبه بذلك شيخ الاسلام زكريا بن محمد الانصارى .

واذا ذكرت كبار تلامذته الذين درسوا بالحرم المكى الشريف وانتفع بهم الخلق فأقول منهم السيد محسن بن على المســـــاوى والشيخ أحمد منصور والشيخ زبير الفلفلانى والشيخ محمد ياسين الفادانى والشيخ زكريا بن عبد الله بيلة والشيخ عثمان تونكل والشيخ على بكر الكنوى

والسيد سالم العطاس والسيد طاهر المغربى والشيخ عبد القادر المنديلى والشيخ عبد الله دردوم والشيخ عبد الكريم البنجرى والشيخ عبد الفتاح راوه والشيخ عبد الله بن سعيد اللحجى والشيخ اسماعيل عثمان زين والشيخ أحمد جابر الجبران والشيخ محمد عوض منقش الزبيدى والسيد محمد بن علوى المالكى ، وغيرهم .

وقد اعتنى المترجم بالتصنيف فصنف الكتب التى تعين الطالب على الفهم خاصة المبتدىء .

ومصنفاته حصل لها القبول من الجميع وتم طبع الكثير منها مرات عديدة ودرست فى الحرم الشريف والصولتية ودار العلوم ومنازل العلماء بمكة المكرمة وبالمعاهد الاسلامية باندونيسيا واليمن وبلاد الحضارم وزنجبار والصومال .

ومن هذه المصنفات :

١ – رفع الأستار عن محيا مخدرات طلعة الأنوار فى مصطلح الحديث . وهو شرح على نظم العلامة عبد الله بن ابراهيم العلوى الشنقيطى الذى اختصر فيه الفية الحافظ العراقى . وقد طبع الشرح عدة مرات .

٢ – التقريرات السنية فى حل الفاظ المنظومة البيقونية . طبعت عشرات المرات بالحجاز وبلاد الملايو .

٣ – انارة الدجى فى مغازى خير الورى . شرح فيه منظومة العلامة أحمد البدوى المجلسى الشنقيطى طبع فى مجلدين .

٤ – التحفة السنية فى علم الفرائض . وقد انتشرت هذه الرسالة انتشارا كبيرا وتناولها بعض تلاميذه بالعناية فممن شرحها السيد محسن المساوى وسمى شرحه النفحة الحسينية لشرح التحفة السنية . وممن نظمها الشيخ زكريا بن عبد الله بيلة والشيخ أبو بكر جمبى والشيخ زين الدين الأمفنان .

٥ ـ اسعاف اهل الايمان بوظائف شهر رمضان طبع عدة مرات

٦ ـ اسعاف اهل الاسلام بوظائف الحج الى بيت الله الحرام .
طبع عدة مرات

٧ ـ الجواب المبين فى تحذير المسلمين من ادخال ابنائهم مدارس الكافرين

٨ ـ الجوهرة الثمينة فى ادلة عالم المدينة مخطوط

٩ ـ نيل المنى والمأمول على لب الأصول مخطوط

١٠ ـ بغية المسترشدين بتراجم ائمتنا الأربعة المجتهدين . طبع بأندونيسيا

١١ـ شرح الخريدة البهية فى التوحيد طبع بأندونيسيا

١٢ـ الحدود البهية فى القواعد المنطقية مخطوط

١٤ـ الارشاد بذكر بعض مالى من الاجازة والاسناد طبع

١٥ـ الثبت الكبير مخطوط

١٦ـ نصائح دينية ووصايا هامة طبع عدة مرات

وكان قد شرع فى التدريس بالصولتيه سنة ١٣٤٤هـ فعين مدرسا بالقسم الثانوى والعالى فكان يدرس الحديث والتفسير والفقه واصوله والفرائض والنحو والصرف ، وفى سنة ١٣٤٧هـ تعين ـ عضوا فى هيئة المدرسة ، وفى سنة ١٣٦١هـ انتخب عضوا فى النظر فى شؤون مكتبة الحرم المكى وفى نفس العام تعين عضوا فى هيئة التمييز ، وفى سنة ١٣٦٥هـ تولى نيابة رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة ثم فى سنة ١٣٦٧هـ تعين قاضيا بها وفى عام ١٣٧٢هـ تعين عضوا فى مجلس الشورى الا أن رئاسة القضاء رأت ابقاءه بها نظرا لسيرته الحسنة وعلى أثر ذلك تعين معاونا لرئيس المحكمة الكبرى سنة ١٣٧٢هـ ثم استقال من القضاء سنة ١٣٧٥هـ .

ولم يغادر الحجاز الا مرات قليلة لظروف قاهرة فسافر للسودان سنة ١٣٤٣هـ ثم سافر مرة ثانية للسودان ومصر والشام سنة ١٣٦٤هـ وفى

سنة ١٣٧٧هـ سافر الى مصر مرة ثانية وطبع بها بعض مصنفاته ثم سافر الى الشام مرة ثانية ودخل حلب وحماه ودمشق والقدس وبيروت .

كان رحمه الله تعالى حلو الشمائل ، لين الجانب ، حسن التقرير ، جميل التعبير ، يعتنى بطلابه ويتفقد أحوالهم ويكثر من النصح لهم ، آية فى حفظ الاوقات ، صرف عمره النفيس فى العلم وتحصيله وتدريسه والتصنيف فيه مع ورع ، ترك الدنيا وراء ظهره ، وأقبل على الله يعامله فى سره وجهره ويدعو اليه بحاله وقاله .

ولازال على حالته الفريدة حتى توفى يوم الاربعاء السابع من شوال سنة ١٣٩٩هـ . بعد مرض قصير - وصلى عليه بالمسجد الحرام ثم حمل على اكتاف طلابه والعلماء وكانت جنازته تمتد من الحرم الشريف الى المقبرة حيث دفن بحوطة السادة باعلوى رحمه الله تعالى واثابه رضاه .

وخلف من العقب ولدا واحدا اسمه أحمد وللولد المذكور فروع كثيرة .

كما خلف الشيخ المترجم - رحمه الله تعالى - مكتبة كبيرة تحوى نفائس المطبوعات علاوة على الكتب الشهيرة كما ان بها قسما كبيرا من المخطوطات النفسية بعضها بخط شيخ الاسلام - زكريا الانصارى . وكان لاتصالاته الواسعة وعنايته الفائقة الاثر الكبير فى تكوين هذه المكتبة الضخمة - يسر الله الانتفاع بها - .

٥٩ - السيد حسن بن محمد فدعق المكى

(السيد حسن بن محمد بن عبد الله بن عمر بن حسين بن علوى بن حسن بن فدعق) العلوى الحسينى المكى الشافعى العالم النبيه ، الصالح الفقيه ، المتميز فى الفضائل .

ولد رحمه الله - بمكة المكرمة سنة ١٣٠٩هـ وحفظ بها القرآن الكريم ثم بعض المتون على يد شيخه المهاجر الفقيه محمد بن عبد الله بافيل الحضرمى واخذ عنه شروحها ثم تلقى عن بعض الكبار الأعيان بمكة المكرمة منهم الحبيب حسين بن محمد الحبشى والشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد وتخرج بشيخ فتحه العلامة الصادع بالحق وان شق الشيخ ابى بكر بن محمد بابصيل كما ان شيخ فتحه فى النحو هو الشيخ جمال بن الأمير المالكى .

ثم ندبه الأمير فيصل بن الحسين بن على الهاشمى اماما خاصا به ورافقه فى الشام والعراق مدة ثم استعفاه وعاد الى مكة المكرمة اماما للمقام الشافعى بالحرم الشريف كما كان والده وجده من قبل . وللمترجم رحلة الى جاوا اخذ فيها عن مشاهير السادة العلوية بها منهم الحبيب عبد الله بن محسن العطاس وغيره ولازم الحبيب علوى بن محمد الحداد قراءة وامامة . وخدمه وهو شيخه فى الأخلاق والتربية .

ثم عاد الى أم القرى وكان بها مرموقا بالاجلال من السادة العلويين وغيرهم لما تحلى به من العلم والتقى والفضائل واتباع السنة النبوية واقتفاء آثار السلف الصالح .

قال فى تاج الأعراس : كان صاحب الترجمة - قوى الحافظة ، ميالا بطبعه الى طريقة اسلافه العلويين والحضرميين عملا وسيرة ، كما انه كان كثير الحرص على اقتناء مؤلفاتهم وملازمة القراءة فيها .

وكان حلو المنطق ، كثير الجد فيما يعانيه من الأمور ، حريصا على الاستقامة ، وقورا مهيبا ، محببا من الجميع ، وبيته مقصدا لجميع الأحباب ، رحيب الصدر ، كريم الكف ، واسع العطاء .

اعتزل الناس فى آخر حياته بسبب المرض الذى اقعده ولكن ظل الأقبال على منزله كما هو حتى وفاته فى سنة ١٤٠١هـ ودفن بحوطة السادة بجنة المعلا .

رحمه الله وأثابه رضاه

٦٠ ـ حسن بن مرزوق حبنكه المدني

(حسن بن مرزوق حبنكه الميداني الدمشقي) الشافعي العلامة الناسك الداعي الى الله تعالى . ولد سنة ١٣٢٥هـ بحي الميدان بدمشق وأصل أسرته من عرب بادية حماه المعروفين ببني خالد .

تلقى العلم على أفاضل الشام منهم الشيخ محمود بن رشيد العطار والشيخ أمين سويد والمفتي الشيخ عطا الكم والشيخ عبد القادر القصاب والشيخ محمود البخاري الفلكي والشيخ بدر الدين البيباني وغيرهم .

وكان في أثناء الطلب يعقد حلقات العلم لمن دونه من الطلاب ويعقد حلقات توجيه يجمع فيها طلاب العلم والعامة مع الخطب المنبرية التي كان يخطبها ملهبا بها العواطف الايمانية وأثناء الطلب قامت الثورة ضد الاستعمار الفرنسي الكافر فخرج محاربا لهم وعندما تغيرت الأحوال انتقل الى الأردن ثم لما هدأت الأوضاع عاد الى دمشق ليكمل التعلم والتعليم .

اشتغل بالتدريس في الجمعية الغراء الشرعية التي أسسها الشيخ علي الدقر بالاضافة الى تدريسه بجامع منجك وبمنزله ، ودرّس شرح الحكم للشيخ عبد الحكيم الاسكندراني والعهود المحمدية للشعراني والرسالة القشيريةوعوارف المعارف بالاضافة الى دروسه في التفسير والحديث والفقه والنحو والأدب صباحا ومساء .

وكان له دروس في السيرة النبوية الشريفة كل يوم جمعة بعد الفجر مباشرة يستغرق حوالي ساعتين ويقرىء فيه كتاب السيرة الحلبية وواظب على ذلك طول الحياة وحتى الممات . ومن تلاميذه الذين حضروا عليه جماعة منهم شقيقه الشيخ صادق حبنكه وولده الشيخ عبد الرحمن والشيخ حسين خطاب شيخ المقرئين والشيخ محمد كريم راجح والشيخ رمضان البوطي والشيخ حير ياسين وغيرهم .

أسس جمعية التوجيه الاسلامى ثم معهد التوجيه الاسلامى بجامع منجك ثم انشأ مبنى كبيرا للمعهد وتحول المبنى الأول الى دار لتحفيظ القرآن الكريم وكان طلاب المعهد قد بلغوا خمسمائة طالب ويزيدون وهم طلاب داخليون غالبهم أتراك وتخرّج من هذا المعهد كثير من الطلاب انتشروا فى اقطار العالم الاسلامى وحصل بهم النفع الكبير .

وشارك فى تأسيس رابطة العلماء مع الشيخ أبى الخير الميدانى والسيد محمد مكى الكتانى والشيخ أحمد الدقر وغيرهم ، وكان لهذه الرابطة نشاط كبير معروف وكان رئيسا لهذه الرابطة بعد وفاة السيد الكتانى رحمه الله تعالى .

كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، جريئا فى الحق يصدع به ولا يخشى الا الله تعالى جاهد الالحاد والملحدين والردة والمرتدين بشجاعة نادرة تدل على صدق يقينه بالله تعالى ووثوقه به وله وقفات مشهورة وتعرّض للشدائد بسبب دعوته فاعتقل من قبل السلطات بعد أن وقف فى وجه الالحاد وخرج بالمظاهرات وحكم عليه بالاعدام ولكن الله عز وجل نجّاه من القوم الظالمين واستولت الحكومة على المعهد الذى أسسه وعلى مكتبته وأملاكه ومنعته من التدريس بعد ان أطلقت سراحه ، ولكنه لم يبال واستمر على قول الحق والقاء الدروس فى منزله ثم فى المسجد .

بقى المترجم طيلة حياته بعيدا عن المناصب الرسمية وعرض عليه القضاء والفتوى فأبى .

كان خليقا رفيع الشأن والمكان ، امتاز بعلمه الغزير وذكائه المفرط، تفوّق على أقرانه ونبغ كثيرا . ذكره العربى الزرهونى فى ثبته فقال : العلامة الفاضل الهمام ذو الخلق الحسن والسمت المستحسن الشيخ حسن حبنكه المعمر أوقاته بالعلم والتعليم ، أنشأ فى الميدان مدرسة علمية ضمت نخبة من نجباء الطلبة وهو اهل لكل فضيلة مع علم وادب . وتؤده اهـ بتصرف واختصار .

قال عنه السيد أبو الحسن الندوى :

كان عالما ربانيا بقية السلف الصالح فى الورع والتقى والاتصال بالله تعالى والثقة الكاملة فيه ، والتفانى فى سبيله ، كما كان آية فى الأخلاق الفاضلة والنزاهة والبعد عن زخارف الدنيا وشواغلها قلّما يوجد له نظير فى هذا الوقت اهـ . لم يصنف المترجم الا شرحا على متن أبى شجاع فى الفقه الشافعى فلم يكن يحب التصنيف ويقول انى كمثل الامام أبى حنيفة أؤلف الرجال ولا أصنف الكتب . توفى ليلة الاثنين ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٩٨ وفجع بموته الكثير ونعته المآذن والمنابر واقيمت صلاة الغائب عليه فى عديد من الأقطار الاسلامية فضلا عن الشام .

رحمه الله وأثابه رضاه

٦١ ـ حسين بن حامد العطاس وليد بضة

(السيد حسين بن حامد بن عمر بن حامد بن محسن بن محمد بن على بن الحسن بن عمر بن عبد الرحمن الحسينى العلوى العطاس) العلامة الشهير ، الحبيب الكريم ، الآخذ بالعزيمة ذو الطريقة المستقيمة .

ولد ببضة بحضرموت ودفن بها .

أخذ عن أفاضل السادة العلوية منهم الحبيب احمد بن الحسن العطاس والحبيب محمد بن صالح بن عبد الله العطاس والحبيب عمر بن صالح بن عبد الله العطاس . وتردد الى الحرمين الشريفين فأخذ بمكة عن شيخ الشافعية محمد سعيد بابصيل وعن المفتى الشيخ عمر بن ابى بكر بن عبد الله باجنيد الكندى المكى وقرأ الحديث على الحبيب حسين بن محمد الحبشى .

وكان صاحب الترجمة قد صحب العديد من ارباب العلم والصلاح فى حضرموت والحرمين منهم الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار والحبيب محمد بن طاهر الحداد لازم الأخير ملازمة أكيدة سفرا وحضرا وخدمة لمدة كبيرة وأخذ عنه وروى وارتوى .

وفى تاج الأعراس : وقال الأخ العلامة علوى بن طاهر بن عبد الله الحداد فى الجزء الأول من كتابه الشامل عند ذكر بلدة بضة وفضلائها : ومنهم السيد الشريف حسين بن حامد بن عمر بن حامد بن محسن بن محمد بن على بن الحسن بن عمر العطاس وهو من اهل الفضل والنسك والسمت والصبر والخلق الحسن ، صحب شيخنا القدوة الامام العارف بالله الحبيب محمد بن طاهر الحداد سفرا وحضرا وانتفع به ولا يزال حيا الى الآن وقد بلغ عمرا وكان له اولاد فقدموا على الله فى سنة الحمى التى وقعت بوادى دوعن الايمن والأيسر سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة والف فصبر واحتسب ثم عوّض الله عنهم بذرية أخرى بارك الله فيهم اهـ كلام الحبيب الحداد .

توفى صاحب الترجمة سنة ١٣٦٧ ودفن بمسقط رأسه بضة . رحمه الله وأثابه رضاه .

٦٢ ـ حسين احمد بن حبيب الله الفيض ابادى المدنى

(حسين أحمد بن حبيب الله الحنفى الفيض آبادى) الشيخ العلامة الصالح المحدث المشهور بالمدنى .

ولد سنة ١٢٩٦هـ فى بانكر مئو من أعمال أناؤ بالهند .

وبعد تلقيه بعض المبادىء سافر سنة ١٣٠٩هـ الى المدرسة العربية بديوبند فمكث بها سبع سنين وأخذ الحديث والفقه على شيخ الهند العلامة محمود حسن الديوبندى وبايع الإمام رشيد أحمد الكنكوهى .

وفى سنة ١٣١٦هـ هاجر مع والده الى المدينة على منورها أفضل الصلاة والسلام وفى مكة المكرمة التقى بالشيخ الأجل أمداد الله الكنكوهى فاستفاد منه وصحبه كثيرا . ثم رجع الى الهند باستدعاء شيخه الكنكوهى سنة ١٣١٨ فبقى بها سنتين ثم رجع الى المدينة المنورة سنة ١٣٢٠هـ فتصدر للتدريس فى التفسير والحديث والفقه . وفى أثناء وجوده بالمدينة المنورة كان أحيانا يتردد الى الهند .

وفى سنة ١٣٣٣ هـ حضر شيخه محمود حسن الديوبندى للحج فلازمه وحصلت لهما محن فلم يفارقه الى أن توفى وعاد الى الهند سنة ١٣٣٨هـ فمكث يدرس الحديث ويربى النفوس وانتفع به خلائق لا تحصى .

ولما اشتعلت الثورة ضد الانكليز أفتى بحرمة العمل معهم فسجن فى سنة ١٣٤٠هـ ثم أطلق سنة ١٣٤٢هـ .

ولما اعتزل العلامة محمد أنور شاه الكشميرى التدريس وقع الاختيار عليه خلفا للشيخ محمد أنور شاه فانتقل الى ديوبند واشتغل بتدريس الحديث ورئاسة المدرسة وفى أثناء ذلك اشتغل بمكافحة الانكليز

وكان من المحاربين لفكرة انفصال الباكستان عن الهند ويرى أنها من الخبث السياسى الانكليزى .

وفى آخر حياته كان كثير التردد الى الحجاز وبقى يدرس الحديث فى ديوبند ويتجول يدعو المسلمين الى التمسك بالدين واتباع الشريعة الغراء واقتفاء أثر السنة النبوية . واصلاح الحال والاكثار من ذكر الله تعالى وقد عطف الله عليه القلوب والنفوس فأقبلوا عليه زرافات ووحدانا وتقاطروا عليه من كل صوب وهو يتحملهم على ما به من أمراض فيفيدهم ويدعو لهم واستمر على حاله الى أن وافاه الأجل فى سنة ١٣٧٧هـ وصلى عليه شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكندهلوى ودفن بجوار أستاذه محمود حسن المذكور والامام محمد قاسم النانوتوى قال فى نزهة الخواطر : كان الشيخ حسين أحمد من نوادر العصر وأفراد الرجال صدقا واخلاصا ، وعلو همة وقوة وارادة وشهامة نفس ، وصبر على المكاره ومسامحة الأعداء يشفع لهم ويسعى فى قضاء حوائجهم اهـ وقد ذكر من أحواله المفيدة ما يسر العلماء والصالحين فأرجع اليه تستفد .

له من التصانيف القليل منها الشهاب الثاقب ، ورحلة مالطة ، ونقش حياة فى مجلدين وقد جمعت رسائله فى ثلاثة مجلدات . رحمه الله واثابه رضاه .

٦٣ ـ القاضى الحسين بن على العمرى الصنعانى

(القاضى الحسين بن على بن محمد بن على بن عبد الله العمرى) العلامة المعمر الفقيه الأديب المسند الصنعانى الزيدى ، ولد بصنعاء سنة ١٢٦٥هـ وتوفى والده سنة ١٢٦٨هـ ثم توفيت والدته فكفله عماه واعتنت به خالته حتى لم يجد أثر اليتم فكان المترجم له يوصى اولاده بالدعاء لها مكافأة لها لحسن صنيعها معه ومع اخوانه .

نشأ فى طلب العلم بجد ونشاط فكان من المعتنين بالعلم منذ نعومة اظافره فحفظ القرآن الكريم بعناية عمه الفقيه قاسم بن محمد الذى كان يدارسه بعد اكمال حفظه .

اما مشايخه فى الطلب فهم كثرة منهم السيد العلامة القاسم بن حسين بن أحمد بن المنصور المتوفى سنة ١٣٠٦هـ لازمه منذ طلب العلم الى أن توفى رحمه الله وقرأ عليه فى كثير من الفنون كشرح القطر ومجموع الامام زيد بن على والشرح الصغير لسعد الدين وسبل السلام وعدة الحصن الحصين وتيسير الديبع الشيبانى والبخارى ومسلم والنسائى وأبى داود وجامع البيان فى التفسير والنصف الأعلى من الكشف والمطول والمناهل على الشافية ورسالة فى الوضع وآداب البحث وكثيرا من الرسائل والأبحاث .

ومنهم القاضى العلامة عبد الملك بن حسين الآنسى قرأ عليه حاشية السيد على الكافية ومغنى اللبيب والفرائض وشرح الأزهار وضوء النهار وسبل السلام والثمرات واصول الأحكام وفى فتح البارى شرح صحيح البخارى وحاشية الجمل على الجلالين والترغيب والترهيب للمنذرى والمواهب اللدنية وغير ذلك .

ومنهم القاضى العلامة مفتى الديار اليمنية محمد بن احمد العراسى المتوفى سنة ١٣١٦ هـ ، قرأ عليه شرح الأزهار مع غالب حواشيه وشرح الغاية والشرح الصغير على متن التلخيص وشرح الشيرازى على التهذيب والكشاف وغير ذلك وقرأ على العلامة احمد بن محمد بن يحيى السياغى المتوفى سنة ١٣٢٣هـ شرح الأزهار وشرح ايساغوجى وامالى أبى طالب وشفاء الأوام للحسين الأمير والجزء الاول من الاعتصام للامام القاسم وغير ذلك وقرأ على العلامة المحقق الحجة احمد بن محمد الكبسى المتوفى سنة ١٣١٦ بعض رسائل الوضع وشطرا من شرح الرضى واكثر البحر الزخار والعضد وفى البيضاوى والترمذى وتتمة الاعتصام ومصنفه فى المنطق وغير ذلك .

ومنهم العلامة المحدث المتقن اسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن القاسم المتوفى سنة ١٣٠١ هـ من تلاميذ شيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ قرأ عليه فى صحيح البخارى وشرح الهيكل اللطيف فى حلية الجسم الشريف .

ومنهم الامام المنصور بالله محمد بن يحى حميد الدين المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ قرأ عليه كثيرا فى شرح الأزهار والكافية وشرح الأساس والفرائض

ومنهم العلامة محمد بن اسماعيل الكبسى المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ وهو أخذ عن شيخ الاسلام القاضى الشوكانى والكبس بكسر الكاف وسكون الموحدة وسين مهملة قرية مشهورة من بلاد خولان باليمن .

وله غير ما ذكرت الكثير من شيوخ القراءة يطول ذكرهم وذكر مقرؤاته عليهم رحمه الله تعالى .

وقد اتصلت أسانيده بالأثبات المشهورة كاتحاف الاكابر للشوكانى والأمم للكورانى والامداد للبصرى والاعلام لأحمد قاطن والعقد المنظوم

للغالبى ومنتهى التهانى لمشحم وغيرهم عن طريق مشايخه الأعلام .

وكان رحمه الله تعالى صاحب همة عالية ونفس قوية لا تعرف الكلل ففى وقت الطلب كان يقرأ على مشايخه بجد ونشاط وهمة سامية وذكر الصفى الجرافى أنه فى بعض الايام كان بالروضة وله درس عند بعض المشايخ بصنعاء وكان وقت الدرس بعد الفجر فخرج من الروضة آخر الليل ولم يصل الفجر الا فى مسجد الهمدانى القريب من سور صنعاء حرصا على ذلك الدرس وهكذا كان حاله .

وبعد ان تصدر للتدريس رتب اوقاته فاستطاع بتوفيق الله ان يقوم فيها بأعمال كثيرة فكان يقوم اول الصباح بالأدعية المأثورة ودروس شىء من القرآن الكريم وبعد افطاره يأتى اليه بعض طلبة العلم فيدرسهم ثلاثة دروس ثم يقوم ببعض الاعمال التى تعهدها الحكومة اليه الى صلاة الظهر وبين الظهر والعصر يتناول الطعام ويقعد للقيلولة وبعض الاعمال وبين العصر والمغرب يدرس الطلاب ثم يحيى ما بين العشائين .

ومن بركة الاستفادة بالوقت وصرف الهمة نحو الامور المهمة استنسخ لنفسه العديد من الكتب منها سبل السلام شرح بلوغ المرام ، سنن النسائى ، المعجم الصغير للطبرانى ، حاشية السعد على الكشاف ، نفحات العنبر فى تراجم علماء اليمن بالقرن الثانى عشر ، والاتقان فى علوم القرآن للحافظ السيوطى ، رسالة الوضع وشرحها وحواشيها ، شرح رسالة السمر قندى فى الاستعارة ، احكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لتقى الدين ابن دقيق العيد ، وكان يقرر الابحاث ويعيد الاثبات ولايمل التدريس ولايكاد يختلف حتى جاوز عمره التسعين وهو يدأب فى جمع الفوائد واقتناص الشوارد والرد على المشكلات .

وكان رحمه الله تعالى سهلا فى تعامله يحب الطلاب ويكرمهم ويعيرهم كتبه التى حصلها بأنفس الأثمان أو استنسخها بيده ، ويشكر

همة الطلاب النابغين وينزه مجالسه عن اللغط والخوض فى معائب البشر واذا اراد ان يعاتب احدا عرض له تعريضا ولمح له بشىء من ملح الادب ، واسع الفكر حسن المقاصد مقبول الشفاعة مسموع الكلمة وله موقف شهير معروف فى الصلح بين الدولة الاسلامية العثمانية وبنى حميد الدين .

اما من اخذ عن صاحب الترجمة بالقراءة أو بالاجازة أو بهما معـــا فهم كثير جدا فأخذ عنه الامام المتوكل على الله يحى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٤١هـ والقاضى صفى الدين احمد بن احمد الجرافى والفقيه احمد بن احمد السياغى الحاضرى ونجله العلامة احمد بن الحسين العمرى والعلامة احمد بن عبد الله الكبسى والسيد المؤرخ محمد بن زبارة الحسنى والامام احمد بن قاسم حميد الدين والامام الحافظ السيد احمد بن الصديق الغمارى وولده حسن بن حسين العمرى والعلامة زيد بن على الديلمى والعلامة عبد الله بن احمد الشوكانى والعلامة المؤرخ عبد الله بن عبد الكريم الجرافى والعلامة السيد عبد الحى عبد الكبير الكتانى والعلامة محمد ياسين ابن محمد عيسى الفادانى والحبيب الاديب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف العلوى والرحلة المسند العلامة عبد الواسع بن يحيى الواسعى الانســى الصنعانى والحبيب المفتى علوى بن طاهر الحداد العلوى ومحـــدث الحرمين الشريفين عمر حمدان المحرسى وحفيده محمد بن عبد اللــه العمـــرى .

وكان رحمه الله تعالى مع تقدمه فى السن ذا صحة جيدة وسمع طيب ولما بلغ التسعين وما بعدها ادركه بعض المرض وضعف سمعه وكان اكثر ما يتأسف عليه عدم سماعه آذان الفجر ومطالعة كثير من الكتب الدقيقـة خطوطها .

وفى ٢٨ رمضان سنة ١٣٦١ هـ ادركه مرض شديد انقطع بسببه عن الكلام مع الناس الا فيما يتعلق بالطهارة ونحوها ، وفى صباح الاحد ٢

شوال سنة ١٣٦١هـ قضى الله بوفاته وانتقل من جوار اهله الى جوار ربه فحزن الجميع عليه وشيعت جنازته مع الترحم والنحيب الشديد وصلى عليه ولده العلامة صفى الدين احمد بن حسين ، ورثاه جمع من السادة الافاضل منهم القاضى عبد الكريم بن احمد مطهر فى قصيدة مما قال فيها : —

هذا ابو احمد المولى الحسين مضت سنوه وانصرفت تلك التجاميل

سبع وتسعون مرت وهى حافلة شتى المناقب لا قال ولا قيل

ونيفا وثمانين استمر بها عليه فى حلق التدريس تكليل

رحمه الله وأثابه رضاه .

ترجمه جماعة من الفضلاء فى اثباتهم وفهارسهم وما اكثر تلاميذه ، وقد افرد له تلميذه العلامة القاضى المؤرخ المسند عبد الله بن عبد الكريم الجرافى الصنعانى حفظه الله تعالى مصنفا فى ترجمته سماه تحفة الاخوان بحلية علامة الزمان ، اجاد فيه وأفاد .

٦٤ ـ حسين بن محمد الوصابى

(حسين بن محمد بن عبد الله الوصابى الزبيدى) الشافعى

الشيخ العلامة المعمر المتفنن شيخ الاكابر والاصاغر .

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٠١هـ ولما بلغ السابعة من عمره اخذه السيد عبد الله بن محمد البطاح واحضره فى مجلس تدريسه وقال لوالده اتركه للعلم واقطع عنه علائق الدنيا فامتثل والده لامر السيد عبد الله البطاح .

قرأ على الشيخ المذكور ابا شجاع والآجرومية ثم شرح الشيخ خالد الازهرى ثم المتممةثم شرح المصنف وابن قاسم الغزى ثم حفظ الالفية ومتن التحرير والمنهاج الى باب الوصايا واشتغل بالشرح على شيخه وقرأ عليه رسائل عدة فى الفقه والبلاغة واوائل الارشاد لابن المقرى واجازه عامة وهو من اجل مشايخه وصاحب افضال متكاثرة عليه .

ومن مشايخه من اهل مدينة زبيد الشيخ محمد بن سالم بازى والشيخ محمد بن يوسف الجدى والسيد على بن محمد البطاح اخذ عليهما فى الفرائض .

وفى سنة ١٣٢٣ لازم شيخه السيد على بن محمد البطاح فى السفر لاداء فريضة الحج وقرأ على الباخرة مع شيخه منسك السيد يوسف بن محمد البطاح .

وبعد اداء النسك سافر الى المدينة على منورها افضل الصلاة واتم السلام ومكث بها خمسة عشر سنة وفيها اخذ عن الشيخ احمد السنارى والشيخ ياسين الخيارى والشيخ حبيب المغربى ولكن ملازمته للشيخ ياسين الخيارى طالت واخذ عنه فى عدة فنون منها الفلك ثم صحبه مع ولده احمد الخيارى فى السفر للقاهرة ثم رجع بعد فترة قصيرة الى المدينة المنورة

ثم انتقل الى دمشق فى جملة من انتقل من اهل المدينة فى مدة الحـــرب العظمى .

وفى دمشق اشتغل بالتدريس فى دار الحديث الاشرفية فاذا فرغ من التدريس شرع فى ـ الاخذ عن علماء الشام فى الحساب والجبر والمقابلة، وبعد فترة تهيأت له الاسباب للعودة الى زبيد .

وفى زبيد لازم الدرس والتدريس فأخذ عن القاضى عباس بن داود السالمى والمفتى السيد سليمان بن محمد الاهدل .

تقلد صاحب الترجمة التدريس بالمدرسة العلمية سنة ١٣٥٥ هـ وتخرج على يديه واشتهر بالتمكن فى عدة فنون وتخرج به جمع من الطلاب من زبيد وغيرها .

وله مصنفات منها : التحفة الوصابية فى العلوم الحسابية ورسـائل أخرى فى العمل بالقيراط توفى بعد مرض فى جمادى الآخرة سنة١٣٩٣

وقد رثاه السيد محمد بن على البطاح بمرثاة قال فيها :

اصيب الانام بموت شـــهير أمام العلوم عديم النظيـــر
حسين غـــدا اسم بيننـــا رئيسا لكل الفنون خبيـــر
فأبكى القلوب واجرى الدموع وهيج حزنا شديدا عسير

٦٥ ـ الحسين بن مصطفى الخيارى المدنى

(السيد الحسين بن مصطفى بن عبد العزيز بن ابراهيم بن محمد ابن حاتم بن موسى بن ابراهيـــم بن عبد الرحمـــن بن على بن موسى الخيارى الحسنى المدنى العالم الناسك العابد السالك .

عائلة بنى الخيار من الاشراف الحسنيين فيتصل نسبهم الى الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام واصل بيت الخيارى من مصر اشـــتهر منهم رجال فى عدة عصور وقرون .

فجده الوجيه عبد الرحمن بن على بن موسى الخيارى المتوفى سنة ١٠٥٩هـ علامة مشهور اخذ عن النور الزيادى والشهاب محمد الخفاجى والنور على الحلبى والنور على الشبراملسى وغيرهم .

وولده البرهان ابراهيم بن عبد الرحمن الخيارى صـــاحب رحلة الخيارى المشهورة وتحفة الادباء وسلوة الغرباء ترجمه فى خلاصة الاثر وتوفى سنة ١٠٨٣ هـ وولده موسى بن ابراهيم الخيارى كان من الصالحين توفى سنة ١١٢٢ ثم حاتم بن موسى الخيارى المتوفى سـنة ١١٣٩ وولده محمد بن حاتم « الخيارى المتوفى سنة ١١٨٩ من شيوخ السـيد الحافظ مرتضى الزبيدى المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ ولكنه لم يذكره فى برنامج شيوخه بالنسخة الموجودة بمكتبة الحرم المكى الشريف بخط العلامة ـ عبد الستار الصديقى .

ثم ابراهيم بن محمد بن حاتم الخيارى اخذ عن المسند المشـــهور محمد بن احمد بن عقيلة صاحب المسلسلات المعروفة وجد المصنف اخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل صاحب النفس اليمانى وامر اللـــه ابن عبد الخالق المزجاجى .

واما والد المترجم السيد مصطفى بن عبد العزيز الخيـارى المتوفى سنة ١٢٩٩ كان ممن ادرك العلامة عبد الرحمن بن محمد الكزبرى المتوفى سنة ١٢٦٢ واخذ عنه وعن غيره .

وصاحب الترجمة ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٨٨ هـ اخذ المبادىء عن ابيه الذى اعتنى به وذهب به الى المشايخ للقراءة عليهم وحفـظ فى بداية الطلب عدة من المتون ثم برع فى النحو والفقه والاصول .

ورحل الى العراق واكرمه والى بغداد عبد الوهاب باشا وطال مكثه بالعراق ثم الى مصر مرة ثانية حيث كان قد دخلها صغيرا وجلس الثانية مدة طويلة .

وفى رحلاته واقامته بالحجاز اخذ عن جملة من المسـنـدين منهم الشهاب احمد الحضراوى ويوسف بن نعمان السويدى ونعمان بن محمود الالوسى وسعيد بن عبد الله القعقاعى وابى الخير احمد بن عبد الله مرداد وعبد الله بن محمد صالح البنا السكندري والحبيب حسين الحبشى العلوى والسيد محمد بن جعفر الكتانى وغيرهم رحمهم الله تعالى .

وتوفى رحمه الله تعالى بالمدينة المنورة فى رمضان سنة ١٣٥٣ هـ

٦٦ ـ حميد بن غلبون البلنسى الاشبيلى

حميد بن غلبون بن محمد بن احمد بن عبد الله بن غلبون البلنسى الاشبيلى العالم الفاضل .

ولد بطنجة فى المغرب الاقصى فى العقد الأخير من القـــرن الثالث عشر لكن لم أر ترجمة له فى كتاب مواكب النصر وكواكب العصر وهـو كتاب صغير أفرده لبعض علماء طنجة .

وهو خولانى الأصل رحل أحد أجـــداده الى المغرب ثم دخـل الأندلس مع جيوش المسلمين الفاتحة .

ولما اضطر المسلمون للخروج من الأندلس رحل بعض بنى غلبون الى المغرب والبعض الآخر الى تونس .

وتجد فى نفح الطيب والاحاطة بعض تراجم لبنى غلبون واشتهر منهم بتونس فى القرن الثالث عشـــر أبو عبد الله محمد بن خليل بن غلبون الطرابلسى المصراتى دخل الأزهر له مصنفات منهـا التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان فيها من الأخبار « مطبوع » وغلبون بفتح الغين المعجمة كزيدون وسعدون وفرحون وهى كلها أسماء مغربية .

وصـــاحب الترجمة قرأ فى طنـــجة ثم فى فاس وغيرهما ومن مشايخه أبو جيـــدة بن عبد الكبير الفاسى الفهرى ومحمد مصـــطفى ماء العينين الشنقيطى والسيد محمد بن جعفر الكتانى

وحج عدة مرات ودخل فى طريقه الى الحرمين الشـــريفين تونس ومصر والشام والتقى بالأعيان العلماء .

وفى سنة ١٣٤٩ اجتمع به طلبة العلم بمكة المكرمة بعناية المشائخ الكبار وأجاز الطلبة اجازة عامة .

توفى بالصحراء من أرض المغرب فى ١٩ شوال سنة ١٣٥٣ رحمه الله وأثابه رضـــاه .

٦٧ ـ حيدر حسن بن احمد حسن الافغانى الطوكى

(حيدر حسن بن احمد حسن بن غـــلام حسين الحنفى المقرىء الداغستانى الافغانى الطوكى) العلامة الصالح المشارك شـقيق مولانا محمود حسن صاحب معجم المؤلفين وستاتى ترجمته ان شاء الله تعالى .

ولد ببلدة طوك سنة ١٢٨١ هـ وبها نشا وتلقى المبـادىء فقرا على أخيه محمود حسن وأخيه محمـد حسن وعلى مجمود حسن ومولانا عبد الكريم .

تجول فى بعض البـلاد الهندية ودخل المدرسة النعمانية بلا هور واخذ الحديث عن الشيخ المحـدث حسين بن محسن الانصارى والشيخ المحدث نذير حسين الدهلوى .

وبعد فترة رجع الى بلدته وولى التدريس فى المدرســة الناصرية ودعى مرات للتدريس فى دار ـ العلوم بلكنوفلبى الدعوة بعد سـنوات من الاعتذار وبدأ التدريس بها سنة ١٣٣٩ فدرس الكتب الستة والمشـكاة وكتب الطحاوى والمصطلح والفقه الحنفى نحو سبع عشـرة سنة فأفاد الطلبة كثيرا وآثرهم على نفسه وعياله ولا يدخر فى ذلك مالا ولا يطمع فى جاه أو منصب وفى سنة ١٣٥١ صار مديرا على دار العلوم فجمـع بين التدريس والادارة الى سنة ١٣٥٨ حيث عاد الى مسقط رأسه مشتغلا بتدريس الحديث الشريف مع الزهد والعبادة حتى توفى سـنة ١٣٦١ بطوك رحمه الله واثابه رضاه .

وترك بعض الرسائل القليلة التى صنفها لاستجلاء بعض الامـور الخلافية فله جزء فى بحث الصالح وجزء فى رفع اليدين وجزء فى مسألة الحجاب الشرعى .

ترجمه فى نزهة الخواطر ترجمة طنانة ونحن نذكر منها ما يتعلـق بصفاته قال فى نزهة الخواطر .

كان الشيخ حيدر حسن من العلماء الربانيين ، والمعلمين المربين ، كان عابدا قواما يطيل القيام فى صلاة الليل ، كثير الدعاء ، غزير الدمعة، كثير الخشوع ، كانت له اليد الطولى فى القراءآت العشـــــر ، يقرا فى الشاطبى قراءة تحقيق وإتقان اسس فى بلده طوك مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم واستقدم لها المدرسين من لكنو .

وكان متضلعا فى العلوم العقلية يدرس كتبها الكبار بمهارة وقوة ، وكان متصلبا فى المذهب الحنفى شديد الحب والاجلال للامام ابى حنيفة، عظيم الانتصار له مع اجلال للائمة الثلاثة ، الا انه قد تعتريه الحـــــدة الافغانية والغيرة المذهبية فينتقد الشافعية انتقادا شديدا(١)، ويتكلم عن الامام البخارى وجامعه ، مع اعترافه بفضله واشتغاله بتدريسه . وكان يحب كتب الشوكانى وابن الوزير والامير الصنعانى ويسير على طريقهم فى الدرس فقط مع ترجيح مذهب الحنفية . وكان غاية فى التواضـــع ولين العريكة ومجاراة الطلبة والفقراء لا يتميز عنهم بشىء . اهـ باختصار .

---

(١) وورث المترجم هذه العصبية لتلميذه الشيخ محمد عبد الرشيد النعمانى المدرس فى كراتشى الآن .

قابلته فى الحج فلم ار متعصبا مثله يريد ان يهدم علم الجرح والتعـــديل لان علماء شافعية ، ويريد ان ينتدب احد طلابه للرد على سنن الدارقطنى كمـــا فعل ابن التركمانى مع البيهقى ويقول ان حديث ابى حنيفة سراج امتى حـــديث مقبول وان الامام ابا حنيفة احاط بالصحيح والضعيف من السنة ومن طاماته قوله ان ابا حنيفة اول من صنف فى الصحيح .

شديد التعصب على الشافعية وغيرهم كأنه يرى ابا حنيفة هو (رضى الله عنه) ومذهبه كل شىء وغيره لا شىء !!!

وله اخ اسمه محمد عبد الحليم النعمانى صنف رسالة عديمة الفائدة سـماها البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة شرح المشكاة مشى فيها على طريقة اخيه مـــع الشدة والقسوة على الشافعية وغيرهم والله المستعان عليهم وعلى امثالهم .

« حرف الخاء المعجمة »

٦٨ ـ خالد بن محسن الشرعبى التعزى

(خالد بن محسن بن حسن الشرعبى اليمانى التعزى الشـــافعى) العلامة الفقيه اللوذعى والفرضى الألمعى .

ولد فى الوزيرة من اعمال تعز سنة ١٣٣٣ هـ .

قرأ القرآن الكريم فى بلدته وهو فى سن الثانية عشـــــرة وبعد ان اكلمه شرع فى قراءة مبادىء العلوم والخط والحساب ثم الفقه على مشايخ بلدته ثم اقبل على حفظ المتون فحفظ الآجرومية والملحة وبعض الالفية وأبا شجاع والسفينة وغالب الزبد .

وفى سنة ١٣٥٤ هـ هاجر الى زبيد وحط رحله بين احضان مشايخه الاعيان فجد واجتهد وكان ذا فهم ثاقب وذكاء مفرط .

اخذ عن الشيخ محمد بن سيف بن ناجى الشرعبى فى الفقه والفرائض والتوحيد واخذ عن الشيخ محمد بن احمد السالمى شرح التحرير لشـــيخ الاسلام والمنهاج للنووى وقواعد الفقه للجرهزى وفتح المعين للسيد بكرى شطا وتفسير الجلالين مع حاشية الصاوى ثم قرأ ـ عليه بعضا من المصطلح والحديث واخذ عن السيد عبد القادر بن محمد الاهدل واللغوى عبد الله ابن زيد المعزبى علم النحو والبلاغة واخذ عن الشيخ حســـين بن محمد الوصابى الحساب والفرائض وعن السيد محمد بن سليمان الاهدل فتـــح المعين وشرح القواعد الفقهية للجرهزى وشرح اللب للمصنف واخـــــذ الحديث والمصطلح عن مفتى المراوعة السيد عبد الرحمن بن محمد الاهدل حين قدومه زبيد وله مشايخ آخرون يطول ذكرهم .

وبعد الاشتغال على هؤلاء الأجلاء وشارك فى سائر العلوم المتداولة تصدى للتدريس فأخذ عنه الطلبة فى سائر العلوم ومكث يدرس فترة طويلة

وتخرج على يديه الجمع الغفير من اهل زبيد والمهاجرين اليها من انحاء اليمن وذلك لملازمته التدريس فى المسجد والرباط واعتنائه بالطلاب مع حسن تقريره .

وكان من عادته ان يبدأ قراءة صحيح البخارى فى اول المحرم وايضا قائما بقراءة القرآن الكريم بعد الصلاة المغر ب.

هذا وقد عاود البيت الحرام اعواما وزار مدينة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم واخذ عن علماء الحرمين حين وفوده الى تلك المهابط والامكنة المقدسة واخيرا مرض قليلا وتوفى بمدينة زبيد فى ربيع الثانى سنة ١٣٩٢ هـ ودفن بمقابر آل الاهدل بجانب شيخ الاسلام السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل رحمه الله وأثابه رضاه .

انجب ولدين احدهما (عبد الله) له فطنة وقادة قام بأعمال والده ودرس فى معهد السيد مرتضى الزبيدى .

رثى المترجم السيد محمد بن على البطاح بمرثاة ذكر فيها بعض صفاته الحسنة قال فيها :

برزء عظيم شديد الضرام ... اصيبت هداه وكل الأنام
وفطر قلوبنا واجرى الدموع ... وضجت حجازو مصر والشام
لفقد العزيز على بلدتى ... وشيخ العلوم الكريم الهمام
دعى خالدا ليته خالد ... يضىء البلاد كبدر التمام
ولكن ربى له حكمة ... يميت الكرام ويبقى اللئام
خالد فارقتنا طائعا ... لحور وجنات دار السلام
وصرنا يتامى وابناؤكم ... ودار العلوم ومن فى الخيام
فآه وآه على فقدكم ... وياليت آه يزيل السقام
فمن للغريب وخلابكم ... ومن للعلوم يكون الامام
لقد عشت فينا لنا مرشدا ... بعلم غزير وتنفى الخصام
تنادى الصغير بلفظ الحبيب ... وتدعو الكبير خاباحترام

٦٩ ـ محمد الخضر بن حسين التونسى

(السيد محمد الخضر بن حسين التونسى) المالكى اللغوى شيخ الجامع الأزهر الامام العلامة البحر الحبر الصالح الفالح .

ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٩٢هـ فى نفطة من مقاطعة الجريد بتونس ٠

ووالده من اسرة شريفة أصلها من الجزائر .

وكانت والدته من صالحات النساء وله فيها قصيدة (بكاء على قبر) انشأها لما بلغه خبر وفاتها سنة ١٣٣٥هـ ووالدها جده لأمه من اهل العلم والفضل ابو النخبة مصطفى بن محمد بن عزوز الولى العارف الفقيه التقى المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ ، ترجمه فى شجرة النور الزكية ، وتاريخ الوزير احمد بن ابى الضياف وللشيخ ابراهيم الرياحى فيه مدائح شعرية ونثرية ٠ وابو جده لأمه العالم الفاضل العمدة محمد بن عزوز المقرىء اخذ عن والده القراءات والعلوم ترجمه فى شجرة النور الزكية ، والشيخ الحفناوى بن عروس فى تعريف الخلف برجال السلف ٠

اما خاله فهو الامام الرحلة السيد محمد المكى بن عزوز المالكى فهو من كبار علماء عصره اشتهر بالحديث والفقه والاصول والادب مع الصلاح الظاهر وترى فى فهرس الفهارس للسيد عبد الحى الكتانى رحمه الله تعالى ثناءا كبيرا عليه فى المقدمة وفى ترجمته توفى فى استانبول سنة ١٣٣٤ هـ رحمه الله تعالى وترجمه ابن اخيه السيد محمد الخضر وله قصيدة فى رثائه اثبتها فى ديوانه وهو من امن الناس عليه فى العلم (١)

وفى سنة ١٣٠٦هـ انتقلت أسرته من نفطة الى تونس وكان قد تلقى بعض المبادىء الشرعية والعربية وتأدب بأدب الاسلام فالتحق بجامع تونس الاعظم الزيتونة سنة ١٣٠٧ هـ ، وتلقى العلم عن جهابذة علماء الزيتونة وفى سنة ١٣٢١ هـ حصل على الشهادة العالمية وطلب منه التدريس

ولكنه ابى وواظب على حضور دروس مشايخه منهم سالم بن عمر بوحاجب وخـــاله المكى بن مصطفى عزوز وصالح الشريف والمفتى محمد بن عثمان ابن النجار وغيرهم من اكابر علمـــاء الزيتونة .

وفى سنة ١٣٢٤ هـ تولى القضاء بمنطقة بنزرت والتدريس والخطابة بجامعها ولكنه بعد عدة سنوات ترك القضاء لأن الجمع بينه وبين حيـاته العلمية صـــار صعبا عليه فجلس للتدريس بجامع الزيتونة وفى المدرسة الصادقية بتونس واعتنى بالكتب الملحقة بالزيتونة وقام بترتيبها .

وفى أثناء تدريسه كان له عدة محاضرات فى أمـــاكن متعددة دعى فيها الى طاعة الله تعالى والوقوف على أسرار أحكـــام الشريعة المطهرة ومجاهدة الكفار واعتنى باللغة العربية اعتناءا قل نظيره .

وفى سنة ١٣٢٩ هـ وجهت اليه بسبب مهاجمته للكفار تهمة العـــداء للغرب وأصبح ملاحقا فسافر الى الأستانة متذرعا بزيارة خاله المذكـور ثم عـاد الى تونس ولكنه وجد الأمر كما هو أولا فعزم على الهجرةالى دمشق الشـام - حرسها الله تعالى - فمر فى طريقه اليها بمصر واجتمع بالنخبة المختـــارة كالشيخ محمد بخيت المطيعى والشيخ حسونة النواوى والشيخ ابى الفضل الجيزاوى والشيخ طاهر الجزائرى وصديقه الحميم فيما بعد أحمـد تيمور باشا وغيرهم .

ولما وصل دمشق اعتنى بمقابلة العلماء وتفحص المخطوطات ودرس اللغة العربية فى المدرسة السلطانية بدمشق ، وفى سنة ١٣٣١ هـ ركب سكة حديد الحجاز لزيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأداء النسكين فتم له ذلك وله قصيدة فى هذه الزيارة ذكرها فى ديوانه .

وفى أثناء تدريسه للغة العربية فى دمشق درس كتاب مغنى اللبيب عن كتب الأعـــاريب لا بن هشام الأنصارى المتوفى سنة ٧٦١ هـ بمحضر جماعة من حذاق الطلاب وكان يرجع فى المسائل المتعلقة بالسماع والقياس

الى الأصول المقررة والمستنبطة فاقترح عليه بعض الطـــلاب جمع هذه المحاضرات فألف مقالات تشرح حقيقة القياس فى اللغة العربية ومنها ألف كتابه الفذ (القياس فى اللغة العربية) المطبـوع مرات . وتردد فى هذه الفترة ما بين استانبول ودمشق وفى أثنائها دخل السجن فى دمشق ثم افرج عنه بواسطة أنور باشا .

وبعد تدهور الأحـــوال فى الشام ودخول الكفار هاجر الشيخ الى مصر سنة ١٣٣٩ هـ .

وفى مصر اشتغل بالكتـــابة والتحرير والدرس مع المطالعة التى لا تنتهى .

ورغب رحمـه الله تعالى فى الانتظام فى سلك علماء الأزهر فتقدم لامتحان الشهادة العالمية ـ وهو العالم المشهود له بعلمه من العلماء ـ فقام على امتحانه لجنه برئاسة العلامة الشيخ عبد المجيد اللبان وكانت اللجنـة كلمـــا اكتشفت آفاق علمه زادت فى المناقشة ، وتخرج على يديه واستفاد بعلمه كثير من الحذاق .

وفى سنة ١٣٤٤ هـ كتب ردا قويا دفع به شبه كتاب الاسلام وأصـول الحكم سماه نقض كتاب الاسلام وأصول الحكم وفى شـــهر واحد نفدت طبعته لشدة الاقبال عليها ثم كتب ردا قويا على كتاب فى الشعر الجاهلى سماه نقض كتاب الشعر الجاهلى .

وتسابق أصحاب المجلات الاسلامية اليه للكتابة على صفحاتها فكتب فى مجلات نور الاسلام والأزهر والهداية والاسلام والشبان المســـلمين ولواء الاســـلام .

وأسس جمعية اسلامية كبرى أسمها جمعية الهداية الاسلامية ضمت العديد من علماء الأزهر وكان يقضى كثيرا من الليل بها فى محاضرة الشباب وأهل الفضل بأساليبه البليغة السهلة وتقريره الحسن وقد جمع الكثير من محاضراته هذه فى كتابه (رسائل الاصلاح) الذى طبع فى ثلاثة أجزاء .

وعندما أسس مجمع اللغة العربية بالقاهرة كان المترجم له من أقدم أعضـــائه وكتب فى مجلته وساهم فى نشاطه اسهاما ملموسا وله بحوث وقصائد فى الدفاع عن اللغة العربية وبيان أسرارها وعرض جوهرهـــا وانتخب عضوا مراسلا بالمجمع العلمى العربى بدمشق .

وواصل السيد محمد الخضر حياته فى الخطابة والمحاضرات والكتابة والدرس فى حلقـــات الأزهر وكلياته فكـــان يدرس بكليتى أصول الدين والشريعة منذ حصوله على العالمية .

وفى سنة ١٣٧٠ هـ نال عضوية هيئة كبـــار العلماء بالأزهر المعمور برسالة القياس فى اللغة العربية .

وعندمـــا وقع الانقـــلاب العسكرى فى مصر سنة ١٣٧١ هـ وحلت الأحزاب السياسية اختاره قـــادة الانقلاب شيخا للجامع الأزهر فعين فيه يوم الثلاثاء ٢٦ من ذى الحجة سنة ١٣٧١ هـ . ولكنه ترك هذا المنصب بعد فترة ليواصل العكوف على الكتب والكتابة .

وفى ١٣ رجب سنة ١٣٧٧ هـ انتقل الى رحمة العليم الرحمن الرحيم المنان ، وفى ظهر اليوم التالى صلى عليه بعد الفريضة فى الجامع الأزهر ومشى فى جنازته العلماء من أحبابه وطلابه والمنتسبين الى العلم وكانت جنازته كبيرة حتى بلغ النعش باب الخلق والموكب متصل فيما بينه وبين الأزهر ودفن بجوار صديقه العـــلامة البحـــاثةأحمد تيمور باشا المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ رحمهما الله تعالى .

وترك عدة من المصنفات ذكرت بعضهـــا وله غير ذلك تعليقات على كتاب الموافقات فى الأصول للامام الشاطبى وتعليقات على شرح التبريزى للقصائد العشر ورسالة فى السيرة النبوية الشريفة ورسالة فى آداب الحرب فى الاســـلام .

أما مقالاته المتعددة فهى بكثرة بحيث ان جمعت زادت عن عشرة مجلدات .

٧٠ ـ خليفة بن حمد النبهانى المالكى المكى

خليفة بن حمد بن موسى بن نبهان الامام العـلامة الفقية الفلكى الرياضى المعمر العمدة المؤقت قدوة العلماء المالكى المكى .

وحمد بفتح الحاء المهملة والميم لغة فى احمد عند البحارن

ولد بمدينة البحرين سنة ١٢٧٠هـ ويتصل نسبه الى نبهان بن عمرو ابن الغوث بن طىء ابى القبيلة المشهورة بالكرم .

هاجر المترجم من البحرين الى مكة المكرمة وعمره سبعة عشر عاما لطلب العلم وصحبته والدته ثم لحق بهما والده بعد بضع سـنين حيث سكنها الى ان توفى سنة ١٢٩٩ هـ اما والدته فتوفيت سنة ١٣٠٠ ودفنتا بالمعلى رحمهما الله تعالى .

اشتغل المترجم بتحصيل العلوم منذ وصوله مكة المكرمة وظل مجدا مثابرا عليه فى حلقات العلم بالمسجد الحرام على يد الائمة الاعلام ومن شيوخه السيد احمد بن عبد الله الزواوى اخـذ عنه فى النحـو والفقـه والتفسير واخذ عن مفتى المالكية الشيخ حسين بن ابراهيم الازهـرى فى التفسير والفقه واخذ عن الشيخ عبد القادر مشاط فى الفقه واخذ عن الشيخ بكرى حجى البسيونى فى الفقه وخضر عند الشيخ جعفر لبنى الحنفى فى عدة فنون ولازم الشيخ محمد بن يوسف الخياط الفلكى المكى فى الفلك . واخذ عن الشيخ عبد الرحمن دهان الحنفى الحديث وعلمى الفلك والميقات واخذ العلوم الرياضية عن الشيخ محمود بن ناصر البغدادى النقشبندى .

وزار المدينة المنورة عدة مرات واخذ عن الشيخ المسند فالح بن محمد الظاهرى المسلسلات التى تضمنها ثبته الصغير المطبوع المسـمى بحسن الوفى لاخوان الصفا وحضر ختم صحيح مسلم عند السيد احمد بن اسماعيل

البرزنجى وقرأ الأوائل العجلونية على السيد محمد رضوان المدنى وله مشايخ اخرون بالمدينة المنورة .

كما استجاز من بعض الوافدين على الحرمين كالسيد عبد الحى الكتانى وتكون اجازته له من رواية الاكابر عن الاصاغر .

اشتغل بالتدريس فى المسجد الحرام وعين اماما بمحراب السادة المالكية كما عين مهندسا لتعمير عين زبيدة وعين الزعفرانة بمكة المكرمة وذلك سنة ١٣٢٦ ثم انضم اليه رئاسة تقسيم ماء عين زبيدة داخل مكة المكرمة فعرف بالقسام ، كما اسندت اليه رئاسة التوقيت بمكة المكرمة وما حولها .

وكان قد رحل قبل توليه الوظائف المذكورة الى عدة امصار فوصل افريقيا واندونيسيا سنة ١٣٠١ هـ ووصل الى البصرة والبحرين وفى سنة ١٣٠٥هـ دخل سنغافورة وبعض بلاد اندونيسيا مرة ثانية وفى سنة ١٣١٣ ووصل مسقط والبصرة والبحرين وفى سنة ١٣١٥ ووصل عدن ثم زنجبار ودار السلام وفى سنة ١٣١٧ هـ وصل البصرة والكويت والبحرين وفى سنة ١٣٢٠ وصل البصرة والبحرين واستفاد فى هذه الرحلات افادات نادرة واخذ عن بعض مشايخ تلك البلاد .

ورغم اشتغاله بالتدريس فى منزله بالمسفلة وبالحرم الشريف ووظائفه وصعوده لجبل ابى قبيس مع تلاميذه لتعليمهم الفلك والميقات فقد صنف مصنفات مفيدة جلها فى علمى الفلك والميقات .

منها كتابه الكبير المسمى الوسيلة المرغبة لمعرفة الأوقات الشرعية وقد طبع وعم به النفع .

واختصر الكتاب المذكور فى ثمرات الوسيلة لمن اراد الفضيلة وشرح هذا الكتاب شيخنا تلميذ المترجم العلامة محمد ياسين الفادانى وسماه

المواهب الجزيلة من ازهار الخميلة شرح ثمرات الوسيلة وقد طبع وعم به النفع .

ومنها جداول الدائرة المغناطيسية لمعرفة القبلة الاسلامية ومنها التقريرات النفسية فى بيان البسيطة والكبيسة ومنها منظومة فى منازل القمر كتب عليها السيد محسن بن على المساوى بعض التعليقات وشرحها شيخنا الفادانى حفظه الله تعالى سماه جنى الثمر شرح منظومة منازل القمر وله بعض اشعار فى المديح النبوى .

اما عن تلاميذه فهم فى طبقات يصعب حصرها لكن نذكر منهم الشيخ حسن بن محمد المشاط والسيد علوى بن عباس المالكى والشيخ عبد الرحمن كريم بخش الهندى ثم المكى والشيخ محمد صالح بن ادريس كلنتن والسيد احمد بن عبد الله صدقة دحلان والسيد محسن بن على المساوى والشيخ عبد الله ناضرين المكى والشيخ زين بن عبد الله الباويانى المكى وغيرهم .

كان رحمه الله تعالى عالما متواضعا للصغار والكبار ذا همة عالية ورأى مصيب حريصا كل الحرص على اقتناص الفوائد وافادة طلبته ويحب التوسع فى الرواية وكان له مهارة تامة فى الفقه المالكى وعلمى الفلك والميقات رحل اليه الناس من الأقطار النائية فحضروا دروسه فى الفقه والفلك . كما كانت له ممارسة طيبة جدا للرمى بالبنادق والغوص فى البحر حيث انه مارس استخراج اللؤلؤ مدة من الزمن ونزل عدة مرات الى قعر ماء زمزم ومن غرائبه أنه نزل عين زبيدة ينزل من عين ويخرج من عين اخرى دون ان يصيبه أى اذى .

انجب رجالا فضلاء نابهين من زوجته التى من آل بنى حديد من الشيابين واكبر اولاده العلامة محمد بن خليفة نزيل البصرة والقاضى بها وله تصانيف ومنهم الشيخ احمد بن خليفة والشيخ موسى بن خليفة

توفى رحمه الله تعالى بعد حياة حافلة بالافادة والنفع للعباد ليلة الخميس غرة ذى القعدة سنة وشيعت جنازته فى جمع حافل بالعلماء والطلاب الذين استفادوا منه وانتفعوا به ودفن بحوطة الدهان بالمعـــــلا .

رحمه الله تعالى وأثابه رضاه .

وقد افرده بالترجمة شيخنا الفادانى حفظه الله تعالى فى جزء مفيد نافع سـماه فيض الرحمن فى اســـانيد وترجمة شـــيخنا خليفة بن حمد آل نبهان وهى مفيدة فى نحو كراسين اطلعت عليها . وترجمه ايضـا فى ثبته الكبير بغية المريد من علوم الأسانيد فجزاه الله خيرا .

---

٧١ ـ خليل جواد بن بدر المقدسى ثم القاهري

(خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد صنع الله المخزومى الديرى المقدسى) ثم القاهرى الخالدى الحنفى الفقيه الأصولى العلامة الواسع الأطلاع .

ولد بالقدس سنة ١٢٨٢هـ .

يرجع نسب المترجم له الى الصحابى الجليل خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى القرشى سيف الله ابو سليمان رضى الله تعالى عنه وقد قيل انه لم يعقب ولدا وليس كذلك كما حققه العلامة اسماعيل العجلونى فى اول ثبته المفيد الممتع حلية اهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال .

وشهرة بيت المترجم له قديما تعرف بالديرى وقد نبغ منهم ائمة فحول كشيخ الاسلام بمصر الشمس الديرى وقاضى القضاة السعد الديرى ولأكثرهم تراجم فى الأنسى الجليل والضوء اللامع المطبوعان .

اخذ فى بداية الطلب عن والده العلامة بدر افندى المقدسى وبعض مشايخ القدس . ثم رحل الى استانبول فلازم العلامة المدقق الفقيه محمد عاطف شارح المجلة ووكيل الدرس العلامة الشيخ احمد عاصم فقرا عليهما واستفاد وبهما تخرّج .

ثم رحل الى مصر وقرا على علمائها خاصة شيخ الاسلام العلامة عبد الرحمن الشربينى الشافعى ودخل مدرسة القضاء الشرعى حتى احرز شهادتها .

وبعد تخرجه تولى القضاء فى روم ايلى (روملى) الى أن ولى قضاء ديار بكر ثم قضاء حلب الشهباء فى المدة من سنة ١٣١٩ الى سنة ١٣٢١ هـ .

ثم اختارته المشيخة الاسلامية بالدولة الاسلامية العلية عضوا فى مجلس تدقيق المصاحف والمؤلفات وفى اواخر الحرب الأولى عاد الى بيت المقدس فأسندت اليه رياسة محكمة الاستئناف الشرعية . ثم انتخب عضوا بالمجلس العلمى العربى بدمشق .

رحل المترجم له الى بلاد المغرب الأقصى وتونس والأندلس وتنقل بين مصر والقدس والشام وتركيا .

وقد اجازه كثير من علماء البلاد التى دخلها منهم السيد جعفر الكتانى والمفتى ابو الخير بن عابدين وجمال الدين القاسمى الحلاق وغيرهم .

وقد دخل فى رحلته هذه المكتبات الكبيرة وطوّف بمراكز التعليم ومكاتب هذه المراكز كمعاهد الفاتح والأزهر والقرويين والزيتون وحصل له معرفة نادرة بالمخطوطات ونوادرها واماكنها وخطوطها واعتبره الناس من اعلم اهل وقته بالمخطوطات ومؤلفيها وكان يحث فى اجازته لمستجيزيه على اقتناء الكتب النادرة والعناية بالمخطوطات ورغم سفره المستمر فقد كتب عدة مصنفات منها :

١ - الأختيارات الخالدية فى الأدب فى ثلاثين كراسة .

٢ - كتاب فى حدود اصول الفقه .

٣ - مذكرة فى ذكر ما وقف عليه من الكتب والمكتبات تقع فى نحو خمسين جزءا .

٤ - رسالة فى الجهة الجامعة .

وكتب الدكتور عبد الوهاب عزام رحمه الله تعالى فى مجلة الرسالة القاهرية نبذا من اخباره واماليه نشرت فى حياته .

وبعد رحلاته وتجولاته فى بلاد العالم الاسلامى القى عصا التسيار بالقاهرة فعاش بين الكتب فى مكتباتها المعروفة واتصل به كثير من الأفاضل للاستفادة منه ولكنه اختار العزلة فى آخر حياته الى أن توفى بها يوم الأربعاء الحادى عشر من رمضان سنة ١٣٦٠ عن ٧٨ سنة ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله واثابه رضاه .

روى عنه جماعة من الأفاضل منهم الحافظ السيد احمد الصديق والشيخ حسن بن محمد مشاط والسيد علوى بن عباس المالكى والحبيب سالم آل جندان والسيد عبد الله بن الصديق والشيخ محمد ياسين الفادانى والشيخ احمد خيرى المصرى وغيرهم .

وترجمه عبد الحفيظ الفاسى فى رياض الجنة والسيد احمد بن محمد بن الصديق فى فهارسه الثلاثة ومجاهد فى الأعلام الشرقية .

٧٢ ـ خليل بن محمد بن حسين السبيعى الانصارى البهوبالى

خليل بن محمد بن حسين بن محسن السبيعى الانصارى البهوبالى اليمانى الأصل الشيخ الفاضل العالم الأديب الأريب .

ولد فى بهوبال سنة ١٣٠٤ وبعد ان حفظ القرآن الكريم اشتغل بالقراءة على والده فترة طويلة ثم دخل دار العلوم وبعد أن تخرج منها ونال شهادتها لازم السيد أمير على الحسينى اللكنوى حتى برع فى اللغة العربية وآدابها .

ولّى التدريس بكلكتا فى المدرسة العالية ولالمامه بالعربية وأصله العربى . استفاد منه الطلاب كثيرا واعجبوا به وكان ينفع الطلاب ويرشدهم ويرغّبهم فى لغة القرآن الكريم ويحثهم على اتقانها وكان مخلصا فى عمله مشمرا فى ذلك عن ساعد الجد والاجتهاد .

درس فى أماكن أخرى غير كلكتا منها « اهاكه » ثم استقر فى لكنو حيث انتفع به عدد كبير فكان بيته كالمدرسة يؤمّه طلبة العلم ويسكن بعضهم عنده ويصرف عليهم فتخرّج من منزله طلبة خدموا اللغة العربية كثيرا ولكنه بعد فترة حدث له ما يعكر صفوه فترك التدريس وعكف فى بيته لاعتلال صحته ثم انتقل الى بهوبال وفى سنة ١٣٦٩هـ انتقل الى باكستان .

قال فى نزهة الخواطر : كان رقيق القلب ، سمتى الفطرة ، اذا قرا القرآن ذرفت عيناه واختنق صوته ، وكانت له ملكة راسخة فى تعليم اللغة العربية وتسهيلها وكان يرجح كتب المتقدمين والأوائل على كتب المتأخرين فى العربية وخاصة الأدب والبلاغة ، وكان له شغف عظيم بالدعوة الى الاسلام ونشر فضائله وقد نشأ فيه فى آخر عمره غلو فى نبذ التقليد والأخذ من الكتاب والسنة راسا ـ . اهـ .

حج عدة مرات وكانت حجة الاسلام سنة ١٣٤٤هـ وله رسائل صغيرة فى مبادىء العربية .

توفى سنة ١٣٨٦هـ رحمه الله واثابه رضاه .

٧٣ ـ داود بن عبد الله بن محمد المرزوقى الزبيدى

(داود بن عبد الله بن محمد المرزوقى الزبيدى) الشافعى العلامة صاحب التواضع الفائق والسمت الرائق .

ولد بمدينة زبيد سنة ١٢٩٤هـ اعتنى به وهو لايزال صغيرا فحفظ القرآن الكريم ثم اخذ عن السيد داود بن عبد الرحمن حجر والسيد عبد الله بن محمد البطاح وكان يعامله معاملة الأقران ويفتخر به فى كل أوان ويقدمه على طلبته فلزمه وشرب من علومه وكرع وتضلّع ومن مشايخه ايضا السيد على بن محمد البطاح قرا عليه فى الفقه والفرائض والجبر والحساب والفلك وقراعلى السيد محمد بن عبد الباقى الأهدل قرا عليه فى التوحيد والحديث ومصطلحه والفقه والفرائض وغير ذلك .

درس العلوم العقلية والنقلية واخذ عنه من طلبة زبيد وما حولها زمرة لم تزل بالتلمذة له مستعلية وبشمائله متحلية كان يدرس فى الجامع الكبير وفى خلواته المنورة وغالب دروسه فى التفسير والحديث .

وكان رحمه الله تعالى يقرا صحيح مسلم فى كل سنة فى شهر رمضان مع حل بعض الألفاظ والتعرض لما قد يشكل ويختم ليلة السابع والعشرين فيجمع بين ختم القرآن الكريم والحديث الشريف .

كان رحمه الله تعالى قائما وناظرا على وقف الحازمى يعمل فيه برأيه السديد وتصادف احتراق كتب الوقف فأبدلها من ريع الوقف وتبرع من ماله بشراء الكتب النفسية فى التفسير والحديث والفقه والآلات فكان رحمه الله كثير الصدقات والقيام بنفقة الطلاب الملازمين له بالجامع الكبير .

ولم يزل صاحب الترجمة على الحالة المرضية حتى لقى ربه وفاضت روحه الطاهرة وهو ساجد فى صلاة الضحى سنة ١٣٥٦هـ فعم الحزن وضجت عليه المآذن والعباد ، وتولى غسله وتكفينه السيد البطاح وقال الناس مات شيخ الكبير والصغير ، وكانت جنازته كبيرة مشهودة من الجميع ودفن بباب سهام . رحمه الله واثابه رضاه .

٧٤ ـ داود بن محمد بن داود السـالمى

داود بن محمد بن داود بن عباس بن محمد السالمى الزبيدى الشافعى الشيخ العلامة سلم اهل الاستقامة .

ولد بزبيد سنة ١٣٢٢هـ حفظ القرآن الكريم صغيرا وصلى به التراويح أخذ عن والده ثم عن ابن عمه الشيخ محمد بن عباس السالمى والشيخ نفيس الاسلام سليمان بن داود السالمى والشيخ محمد بن احمد السالمى والشيخ محمد بن سيف ناجى الشرعبى والسيد سليمان ادريسى وصنوه السيد احمد والشيخ يحيى بن محمد سيف الجدى والشيخ حسين بن محمد الوصابى والشيخ عبد الله بن زيد المعزبى والسيد محمد بن الصديق البطـاح وغيرهم .

قرا عليهم فى جميع الفنون المتداولة .

تولى التدريس فى كل الفنون خاصة الحديث وكان من الكملاء المشهورين له فضائل عديدة وافعال جميلة حميدة : شائع الفضل والكرم فى تهامة اليمن .

وكان بينه وبين بعض العلماء مساجلات علمية مفيدة منهم زميله السيد محمد بن على بن عبد الله الأهدل واشتغل بالمحكمة الشرعية فى كتابة التحريرات وقيد الأحكام .

له نظم كثير فى مسائل هامة اشتهرت واستفاد بها الطلبة منها نظمه فى شروط رجوع العين :

شروط رجـوع العين تنبيك تسعـة ... فهـاك احفظنها لاعدتك المنـافع
معـا وضـة فى محضة كالبيع لا ... صلح الدما فعكس الشرط ممتنـع
فورا وفسخا بلفظ لا التصرف خص ... فى المفلس الحكم لا من البيع ما منع
ورابع قبل قبض الكل من عـوض ... أو بعض فله فى الباقى قد رجـع
كـذا تعـذر لاستيفـاء من عـوض ... وكونه دينـا لاعينـا فهـم جمـع
حصـول قبض بقـاء الملك فى يده ... ولا تعلـق حـق لازم قـد جمـع

استمر على التدريس بمسجد الأشـاعر بعد صلاة الصبح وقراءة صحيح البخارى فى مدرسة آل جمعان الى ان توفى سـنة ١٣٦٢هـ . رحمه الله وأثابه رضاه .

٧٥ ـ دحيم بن عمير العلوانى الشوكانى

(دحيم بن عمير بن سالم بن عبيد بن دحيم بن عبد الله بن ناشر اليمانى) العلامة الفقيه العلوانى (من آل علوان) الشوكانى الشافعى

ولد سنة ١٢٩٤هـ بمدينة شوكان باليمن . وطلب العلم صغيرا فقرأ على والده الشيخ عمير بن سالم القرآن وختم على يده عدة ختمات وأخذ عنه النحو وسائر علوم العربية . وقرأ على عمه الفقيه المشهور عبيد بن سالم اليمانى كتبا عدة خاصة فى الفقه الشافعى الذى اعتنى به غاية الاعتناء .

ومع عنايته بالفقه قرأ الحديث على المحدث محسن بن حسين السبيعى وسمع الكتب الستة منه وسمع من الشريف محمد بن ناصر الحازمى الضمدى وحسين بن محمد الشامى الأنصارى والسيد محمد بن سليمان الاهدل وأخرين .

حج المرة الاولى سنة ١٣٣٠هـ وفيها تحمل عن كثير من علماء الحرمين وروى بالاجازة عن السيد حسين بن محمد الحبشى المكى المعروف بابن المفتى والمحدث الشيخ عبد الجليل بن عبد السلام براده المدنى والشهاب السيد احمد بن اسماعيل البرزنجى وغيرهم .

وفى المرة الثانية كانت سنة ١٣٤٩ هـ اجتمع عليه علماء مكة المكرمة وطلا بها واسمعهم كتاب النفس اليمانى والروح الريحانى باجازة القضاة بنى الشوكانى للسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل اليمانى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ وأجاز لهم عن السيد محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان الاهدل عن ابيه عن جده المصنف

كان عفيفا جليل القدر صالحا غزير الدمعة حسن الخلق .

توفى ببلده سنة ١٣٥٣هـ رحمه الله واثابه رضاء .

٧٦ ـ محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبى

(محمد راغب بن محمود بن الشيخ هاشم الطباخ) العلامة المؤرخ الأديب اللوذعى المسند المتفنن الحلبى الحنفى صاحب اعلام النبــــلاء بتاريخ حلب الشهباء .

ترجم لنفسه فى ذيل الأنوار الجلية فى مختصر الأثبات الحلبيــة وانى انقل مقاصد الترجمة مع ما يفتح الله به .

ولد فى الثامن عشر من ذى الحجة سنة ألف ومائتين وثلاثة وتسعين وختم القرآن العظيم وعمره ثمان سنين ثم تعلم القراءة على الشيخ محمد العريف الخطاط المعروف بشيخ الأشرفية ثم دخل المدرســة المنصوريةثم اشتغل مع والده بالتجارة وفى سنة ١٣٠٩هـ توفى والده، وفىسنة١٣١٠هـ هـ عاد الى طلب العلم بحث والدتــه والدعاء له فأقبل على العلم اقبالا عظيما فحفظ الاجرومية ومراقى الفلاح والفية ابن مالك والبيقونية والسلم فى المنطق والسمرقندية فى الاستعارات والجوهر المكنون فى المعـــانى والبيان والبديع ومتن القطر لابن هشام ونظم خلاصة القرائض والسنوسية فى التوحيد ونحو النصف من العبادات من متن تنوير الابصار وغير ذلك وجاور بجامع الحاج موسى الكائن بحلة السويقة بحلب ـ حرسها الله من الفتن ـ واشتغل بشرح محفوظاته وتدقيقها ثم صعد الى أعلى وهكذا فى كل فن فقرأ على مشـــايخه فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والبديع والعروض والقوافى وآداب البحث والتوحيد ومصطلح الحديث ومتون الحديث والشروح والفقه الحنفى وأصوله وطالع أثنــاء التحصيل وبعده فى العديد من الكتب والرســائل التى لم يذكرها خشية الطول ، وشـيوخه فى القراءة منهم العلامة محمد أفندى الجزماتى أمين الفتوى والعلامة خالد الجزماتى والفقيه محمد أفندى الزرقا والمعقولى عبد السلام الكردى والنحوى احمـد البدوى الجميلى والأديب محمـد رضا الزعيم

والشهاب احمد الصابونى الحموى والعلامة محمد سراج وغيرهم ، وترجم غالبهم فى تاريخ حلب مثنيا عليهم خاصة العلامة الزرقا الذى قال عنه لوشاء املاء مذهب ابى حنيفة من حفظه لأملاه بنصوصه وحروفه ا هـ .

اما شيوخه بالاجازة فكثيرة منهم العلامة المحدث محمد شرف الحق الهندى وهو اول من اجازه والعلامة محمد رضا الزعيم قرأ عليه والصالح البركة محمد خالد الاتاسى مفتى حمص سمع عنه الأولية وبعضا منصحيح البخارى وكانت اجازته نظما أولها :

الحمد لله الذي أجـــازا	من بحر عفوه من استجازا
وحفه بلطفه حيث استند	فىنيل فتحه الى أقوى سند
أحمده سبحانه من منعـم	قد علم الانسان مالم يعلم

ومنهم العلامة ذائع الصيت كامل المؤقت الحلبى المتوفى سنة ١٣٣٨هـ ، والعلامة المتفنن الشيخ طاهر بن صالح الجزائرى الدمشقى صاحب توجيه النظر الى علوم الأثر المتوفى سنة ١٣٣٨هـ والعلامة البركة بدر الدين البيبانى الدمشقى المتوفى سنة ١٣٥٤هـ والامام المحدث السيد محمد بن جعفر الكتانى المتوفى سنة ١٣٤٥هـ والأديب الفرضى المسند السيد محمد كامل الهبراوى الحلبى المتوفى سنة ١٣٤٦هـ والمؤرخ النسابه المسند السيد عبد الحى الكتانى المتوفى سنة ١٣٨٢هـ تدبيجا وبوصيرى العصر الشيخ يوسف النبهانى المتوفى سنة ١٣٥٠هـ والعلامة المشارك حبيب الله الشنقيطى المالكى المتوفى سنة ١٣٦٣هـ والعلامة محمد عطا الكسم الحنفى مفتى دمشق المتوفى سنة سمع منه الاولية ومسند الحجاز عبد الستار الصديقى الحنفى المتوفى سنة١٣٥٥هـ والعلامة ابو بكر محمد عارف خوقير المتوفى سنة وغيرهم

وقد وجه المترجم عنايته الى التاريخ والسيرة النبوية والحديث الشريف وعلومه حضورا ومطالعة وفتح الله عليه فيها وجلس للتدريس

بالمدرسة الخسروية بمدينة حلب الشهباء فدرس السيرة النبوية والأخلاق المحمدية والحديث والتفسير وسيرة الخلفاء الراشدين والتاريخ ولم تقتصر دروسه على الخسروية فقط بل كانت له مجالس أخرى وكان منزله والمطبعة العلمية التى أنشأها بحلب منتدى للعلماء والطلاب من حلب والقادمين عليها ، وانتخب عضوا بالمجمع العلمى العربى بدمشق .

وله عدة تصانيف منها :

١ـ إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء فى سبعة مجلدات استغرق من المؤلف اثنين وعشرين عاما جمعه من عشرات الكتب ونسخ بسببه عشرات المخطوطات واقتنى عشرات المخطوطات النادرة التى تتعلق بحلب من شتى المكتبات واستعار ايضا العديد من الكتب المخطوطة التى لم تكن طبعت فى ذلك الوقت كالمنهل الصافى وكنوز الذهب ورحلة القاضى ابن أجا مع الأمير يشبك الثلاثة من مكتبة تيمور باشا رحمه الله تعالى وقد توسع فى النقل فى كتابه فيقول : ما رأيت من الحوادث فى كتابين اخذت الاوسع منهما واذا كان فى الاقل زيادة مفيدة التقطتها واضفتها الى تلك لتكون الفائدة اتم ا هـ .

وقد زادت صفحاته على الاربعة الاف واشتمل على سته وثلاثين ومائة والف ترجمة لعلماء حلب من المفسرين والمحدثين والفقهاء واللغويين والصوفية والشعراء والوزراء وغيرهم فجاء درة نادرة ليس من السهل الاتيان بمثله خاصة فى وقتنا هذا فهو يحاكى اعمال المتقدمين فجزاه الله خيرا .

ومما يذكر ان معاصره المؤرخ العلامة الشيخ كامل حسين الغزى الحلبى صنف نهر الذهب فى تاريخ حلب وقد استفاد كل منهما من كتاب الآخر .

٢ - الانوار الجلية فى مختصر الاثبات الحلبية اختصر فيه كفاية الراوى والسامع وانالة الطالبين ومنار الاسعاد وفى هذا خدمة جليلة للمشتغلين بهذا الفن فقد احسن الاختيار والاختصار وذيله ببعض الاجازات له من مشايخه وبعض تراجمهم ونتفة من اخباره .

٣ - المطالب العلية فى الدروس الدينية .

٤ - عظة الابناء بتاريخ الانبياء .

٥ - الثقافة الاسلامية .

٦ - رسالة فى العروض .

٧ - العقود الدرية وهو دواوين ثلاثة من شعراء حلب فى القرن الحادى عشر .

٨ - ذو القرنين والسد .

٩ - تمرين الطلاب فى صناعة الاعراب .

وله مقالات كثيرة كتبها فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق

وللمترجم تلاميذ كثيرون ما بين القراءة عليه فى المدرسة الشرعية بحلب او بخارجها وما بين الرواية عنه فى شتى الاقطار الاسلامية .

واعتنى الشيخ راغب الطباخ رحمه الله تعالى بنشر كثير من المخطوطات فى الحديث والفقه والادب وغيرها .

وتوفى رحمه الله فى رمضان سنة ١٣٧٠هـ ببلدته حلب رحمه الله وأثابه رضاه .

٧٧ ـ محمد زاهد الكوثرى

محمد زاهد بن الحسن بن على بن نجم الدين الكوثرى العلامة المؤرخ الناقد وإسع الاطلاع الحنفى الجركسى .

ولد فى ٢٨ شوال سنة ١٢٩٦ فى قرية الحاج حسن أفندى شرق استانبول دار الخلافة الاسلامية .

تلقى القرآن الكريم والمبادىء من شيوخ قرية دوزجه ، وفى سنة ١٣١١ سافر الى استانبول حيث طلب العلم فى معاهد الفاتح وفى دار الحديث واستمر فى الدراسة الى أن نال الإجازة العلمية سنة ١٣٢٥ .

ومن مشايخه الذين درس عليهم الشيخ ابراهيم حقى المتوفى سنة ١٣١٨ والشيخ زين العابدين الألصونى المتوفى سنة ١٣٣٦ ووالده العلامة الحسن بن على الكوثرى رحمهم الله تعالى .

ترجمهم فى ثبته الممتع المفيد المطبوع التحرير الوجيز

اشتغل بتدريس شتى الفنون الشرعية فى جامع الفتح وله مواقف مشهورة اثناء التدريس ضد أصحاب الدعوات الفاسدة .

تدرج فى المناصب العلمية حتى أصبح وكيل شيخ الاسلام الخاص بالدرس .

غادر استانبول فارا بدينه قابضا عليه مؤثرا الدين على الدنانير فوصل الأسكندرية فى ربيع الأول سنة ١٣٤١ ثم رحل فى نفس العام الى الشام ثم غادر الشام الى مصر ثم رحل للشام ثم القى عصا التسيار فى مصر سنة ١٣٤٨ وبقى بها الى أن توفى رحمه الله تعالى .

التقى فى الشام ببعض الأعيان الكبار منهم السيد محمد بن جعفر الكتانى المتوفى سنة ١٣٤٥ محمد سعيد بن احمد الفراء الحنفى المتوفى سنة ١٣٤٥ ومحمد توفيق الأيوبى وبدر الدين البيبانى وغيرهم .

وفى القاهرة أدرك بعض الأعيان من علماء الأزهر المعمور قال سيدى عبد الله بن الصديق : وكان لا يظن (أى الكوثرى) وجود أمثال علماء الفاتح الى أن التقى بعلماء الأزهر فأقر لهم وبتقدمهم على غيرهم وعليه خاصة فى الفقه وأصوله والآلات اهـ .

ولذلك أخذ عن الشيخ بخيت المطيعى وشيخ الشافعية محمد بن سالم الشرقاوى الشهير بالنجدى والسيد أحمد رافع الطهطاوى والشيخ يوسف الدجوى وقرأ على الأخير موطأ يحيى بن يحيى كاملا .

كان الكوثرى رحمه الله تعالى ذا مشاركة فى غالب الفنون الشرعية أما التاريخ فكان له اليد الطولى فيه فكأن كتب الطباق والتاريخ تحت يديه يأخذ منها ويدع ما يشاء ومصنفاته شاهدة على ذلك .

ومعرفته بالمخطوطات وأماكن وجودها نادرة وذلك بفضل سعة اطلاعه وشغفه وتتبعه الفريد وراء رغباته وقد أدى اطلاعه ومعرفته بالمخطوطات الى طبع عديد من نوادر المخطوطات خذ منها مثلا تقدمة الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى .

كان له من اسمه نصيب فغلب عليه الزهد والتقلل فعندما نزل مصر اشتغل موظفا بدار الكتب المصرية لينفق على نفسه وزوجته المريضة فى قلة وتعفف نادر ولم يمد يده لأحد .

وفى آخر سنواته عرض عليه العمل أستاذا للشريعة الاسلامية بجامعة القاهرة فرفض وقال : صحتى لا تسمح لى بذلك الآن ولا أستحل لنفسى وقد أوشك الأجل على الانتهاء بأن التزم القيام بأمر أثق بأنى عاجز عنه .

اثنى عليه كثيرون وعارضه آخرون وصنفوا فى الرد عليه وسيأتى طرف من ذلك أن شاء الله تعالى :

مصـــنفاته :

١ ـ رفع الريبة عن تخبطات ابن قتيبة خ

٢ ـ صفعات البرهان على صفحات العدوان ط

٣ ـ الاشفاق على أحكام الطلاق ط

٤ ـ بلوغ الأمانى فى سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيبانى ط

٥ ـ التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز ط

٦ ـ تأنيب الخطيب على ما ســاقه فى ترجمة أبى حنيفــة من الأكاذيب ط

٧ ـ احقاق الحق بابطال الباطل فى مغيث الخلق ط

٨ ـ أقوم المسالك فى بحث رواية مالك عن أبى حنيفة وروايــة أبى حنيفة عن مالك طبع فى آخر احقاق الحق .

٩ تذهيب التاج اللجينى فى ترجمة البدر العينى طبع ملخصها مع العمدة .

١٠ ـ الاهتمام بترجمة ابن الهمام خ

١١ ـ تحذير الخلف من مخازى أدعياء السلف خ

١٢ ـ قطرات الغيث من حياة الليث خ

١٣ ـ الحاوى فى سيرة الامام ابى جعفر الطحاوى ط

١٤ ـ فضل المقال فى بحث الأوعال ثم سماه فصل المقــال فى تمحيص أحدوثة الأوعال .

١٥ ـ عتب المغترين بدجاجلة المعمرين خ

١٦ ـ البحوث السنية عن بعـض رجال الطريقة الخلوتية خ

١٧ ـ نظرة عابرة فى مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام ط

١٨ ـ نبراس المهتدى فى اجتلاء انباء العارف دمرداش المحمدى ط

١٩ ـ النكت الطريفة فى التحدث عن ردود ابن أبى شيبة على أبى حنيفة ط

٢٠ ـ رفع الاشتباه عن مسألتى كشف الرؤوس ولبس النعال فى الصلاة ط

٢١ ـ ترجمة العلامة محمد منيب العنتابى خ

٢٣ ـ حسن التقاضى فى سيرة الامام أبى يوسف القاضى ط

٢٤ ـ لمحات النظر فى سيرة الامام زفر ط

٢٥ ـ الامتاع فى سيرة الامامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد ابن شجاع ط

٢٦ ـ الترحيب بنقد التأنيب ط

٢٧ ـ محق التقول فى مسألة التوسل ط

٢٨ ـ تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أركماس ط

٢٩ ـ الافصاح عن حكم الاكراه فى الطلاق والنكاح ط

٣٠ ـ الاستبصار فى التحدث عن الجبر والاختيار ط

٣١ ـ تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم مع السيف الصقيل ط

٣٢ ـ التعقب الحثيث لما ينفيه ابن تيمية من الحديث خ

وله غير ذلك تقدمات وتعليقات على نحو مائة كتاب فى العلوم الاسلامية وقد جمع بعض فضلاء تلاميذه مقالاته التى كتبها فى مجلة الاسلام ثم الشرق العربى ونشرت مع تقدمة حوت ترجمة الكوثرى لتلميذه الشيخ أحمد خيرى رحمه الله تعالى .

كلمة عن كتب الشيخ
محمد زاهد الكوثرى

الناظر فى كتب فضيلة الشيخ محمد زاهد الكوثرى رحمه الله تعالى يرى فيها تعصبا وتهجما وثلبا يتضايق منه كل منصف مريد للحق أبعده الله تعالى عن الهوى والعصبية ٠

فهو متعصب للامام ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه بشتى الطرق والوسائل التى لا تليق بأصحاب هذا الامام الهمام ، ومتهجم على علماء الأمة من فقهاء ومحدثين ومفسرين من غير حجة أو برهان ، يتبع فى ذلك تمويهات وتشكيكات ويتبع الظنون فتراه يتناقض ويخالف القواعد ٠ فاذا نظرت فى كتبه رأيته يعتمد على أمثال مسعود بن شيبة السندى المجهول ويسميه شيخ الاسلام وعبد الله بن محمد بن أبى العوام الذى لا يعرف ويسميه بالحافظ وعلى اصبغ بن خليل القرطبى الكذاب وسبط ابن الجوزى الذى يقول فيه الذهبى : « ألف مرآة الزمان فتراه يأتى فيه بمناكير الحكايات ؟ وما أظنه بثقة فيما ينقل بل يجنف ويجازف » اهـ

يعتمد عليهم فى ثلب الأئمة والوصول لأغراضه طارحا خلفه الثقات العدول من المحدثين المؤرخين كأبى يحيى الساجى وأبى بكر البيهقى وعبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى وأبى نعيم الأصبهانى والحاكم النيسابورى وأبى بكر الخطيب البغدادى والقاضى عياض وابن حجر العسقلانى وغيرهم من الحفاظ العدول ٠

بل يطعن فى هؤلاء المذكورين بكل ما يصل اليه ولو من كذاب متعصب خبيث ٠

وقد أداه ذلك الى الوقوع فى أئمة الهدى ٠

فتراه فى بلوغ الأمانى فى سيرة محمد بن الحسن الشيبانى يبنى مناقبه على تنقيص الأئمة الثلاثة مالك والشافعى وأحمد رضى الله عنهم فيقول ص ١٤ يظهر أن محمد بن الحسن وان كان يقر لمالك بكونه قدوة فى الحديث لكنه لم يكن يراه بهذه المرتبة فى الفقه ولعل ذلك من كثرة ما كان يسمع منه من قوله لا أدرى فى المسائل وبطئه فى الجواب كما أنه لم يكن يرى عنده ما تعود أن يراه فى علماء العراق من سرعة الخاطر والاجابة الحاضرة على اطراد الخ .

أما الشافعى القرشى الامام رضى الله عنه فقد أظهر عن الحقد والحسد له ولاتباعه وادعى أن الشافعى ما عرف الفقه وتدرب به وتعلم المناظرة الخ الا عن طريق محمد بن الحسن الخ الكلام الفاسد الذى لا يحتاج الى افساد .

ويقول عن الشافعى بقى باليمن يتقلب فى الأعمال غير منصرف الى العلم اهـ ٢٤ .

وفى ص ٧٩ ، ٨٠ يثنى على علم محمد بن الحسن بالعربية ثم يختم هذا الثناء بقوله « مع أنك ترى الشافعية أنفسهم يختلفون فى كون الشافعى حجة فى اللغة ا هـ

فهل الثناء على الشيبانى لا يكون الا بالطعن فى الشافعى !!!
وفى التأنيب يطعن فى فصاحة الشافعى معتمدا على مسعود بن شيبة المجهول متناسيا قول الأئمة أن الشافعى حجة فى العربية نص على ذلك جماعة منهم أبو عبيد القاسم بن سلام والأصمعى وغيرهما .

ولما كان الشافعى ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرض فضيلته بذلك الفخر العظيم فتراه يطعن فى نسب الشافعى فيقول فى حاشية التأنيب ص ١٠٠ ومنهم من يعده فى عداد موالى عثمان كما فى التعليم لمسعود بن شيبة .

ثم قال الكوثرى :

وكان الشافعى يعضه فقر مدقع فى نشأته كما فى كتب المناقب والصليب فى قريش كان يتناول من الديوان فى ذلك العصر ما يقيم به أوده ا هـ بحروفه .

ويمشى على هذه الطريقة فى مغيث الخلق وكانه نسى ما رواه ابو هريرة رضى الله عنه ان النبى ﷺ قال .

« اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى الانساب والنياحة على الميت » رواه مسلم وغيره .

ومن تعصبه وحقده على الشافعى قوله ص ٣٣ فقه أهل العراق :

والشافعى لما رد المرسل وخالف من تقدمه اضطربت أقواله الى أن قال ولذلك تعب أمثال البيهقى فى التخلص من هذا الاضطراب وركبوا الصعب ا هـ .

ومثله على تعليقاته على ذيول تذكرة الحفاظ ص ٣٢٩

والشافعى لم يضطرب قوله ولكن الذى قال بالاضطراب لم يفهم كلام الشافعى وكلامه فى غاية الانسجام والوضوح وذكره رضى الله عنه فى الرسالة وفيه ذكر ما يعضد المرسل ومنه تعلم امامة الشافعى وفهمه وتقدمه على غيره(١) .

وهذه الرسالة أثنى عليها ابن مهدى وقال ما أصلى صلاة الا وأدعو للشافعى فيها وأثنى عليها أحمد ويحى بن سعيد القطان فى آخرين . فكأنهم لم يلاحظوا الاضطراب الذى اكتشفه المترجم رحمه الله تعالى .

---

(١) وانظر مقدمة المجموع شرح المهذب وجامع التحصيل للعلائى

ومن عجائبه أن يرد جميع المناظرات التى جرت بين الشافعى وابن الحسن بأى طريقة كانت ويغمض عينيه على ما اخرجه البيهقىوابن أبى حاتم وغيرهما بأسانيد قوية من انقطاع محمد بن الحسن فى المناظرات مع الشافعى وفى الأم مواضع من هذه المناظرات وانظر التنكيل ٤٢٢/١ - ٤٢٦ ومن تناقضه أنه يرد المناظرة الشهيرة فى المفاضلة بين أبى حنيفة ومالك رضى الله عنهما بدعوى الاضطراب ٠

ولكنه يذكر من هذه المناظرة ما يوافق هواه من الطعن فى الأئمة والتعصب لأبى حنيفة رضى الله عنهم فتراه فى ص ١٣ من بلوغ الأمانى يذكر أن محمد بن الحسن قال ما كان لصاحبكم أن يتكلم وما كان لصاحبنا أن يسكت يريد أن مالكا لم يكن متعينا للافتاء بحيث يجب عليه أن يفتى الخ السموم ثم يروى المناظرة المذكورة بطريق مقبول لديه حيث أتى برواية منكرة من طريق مسعود بن شيبة المجهول ص ٤٣ ٠

أما الامام احمد فله منه نصيب وحظ وافر من الهجوم يكفى أنه اتهمه بالخطأ فى اللغة والنحو وعدم الغوص فى الفقه ٠

وفى هذا تناقض بالغ فتجده يقبل قول الشافعى « الناس فى الفقه عيال على أبى حنيفة » ويرده فى قوله « خرجت من العراق فما تركت فيها أفقه ولا أعلم ولا أورع من أبى عبد الله احمد بن حنبل » ٠

والمعروف أن الشافعى خرج من بغداد سنة ١٩٨ وتوفى احمد سنة ٢٤١ وبمثل هذه المغالطات تراه يلمز أئمة الهدى ومصابيح الاسلام كسفيان الثورى والأوزاعى وابن مهدى رحمهم الله تعالى ثم يعلو عن هؤلاء ويرمى علماء بلاد الحجاز والشام ومصر باللحن فى العربية ثم يقول وقول أبى حنيفة فى نافع تجده فى كتاب ابن أبى العوام ٠ ص ٥٢ فلله اهل العراق ٠

وهذا الكلام أيضا فاسد لا يحتاج إلى افساد فهو يرى أن العلمـــاء العرب فى عصر التابعين كثر فيهم اللحن فيعتمد على ابن أبى العوام المجهول الذى يلقبه بالحافظ فى نقل هذه القولة التى منها الامام أبى حنيفة برىء ــ فى سيد من سادات التابعين حديثا وفقها وورعا وزهدا .

ومن تعصبه رده حديث الرضخ الصحيح بدعوى انفراد انس بن مالك رضى الله عنه به وان انسا رواه بعد أن هرم وقد تفرد به وهذه والله طامة كبرى أن ترى عالما يرد حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمخالفته قول أبى حنيفة بهذه الدعوى العجيبة نسأل الله العفو والعافية والستر والأدب .

ومع رده هذا الحديث الصحيح تراه يقول فى الحديث الموضوع يكون فى أمتى رجل اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة هو سراج أمتى ثلاثا وفى بعض طرقه وسيكون فى أمتى رجل يقال له محمد بن ادريس فتنته أضر على أمتى من ابليس .

يقول فى التأنيب ص ٣٠ ذكر العينى تلك الطرق ثم قال العينى (فهذا الحديث كما ترى قد روى بطرق مختلفة ومتون متباينة ورواة متعددة عن النبى عليه الصلاة والسلام فهذا يدل على أنه له اصـل وان كان بعض المحدثين بل أكثرهم ينكرونه وبعضهم يدعون انه موضوع وربما كان هذا من أثر التعصب ! ورواة الحديث اكثرهم علماء وهم من خير الأمم ا هـ .

وهذا كذب موضوع بلا ريب وان قال العينى من يحكم على هذا الحديث بالوضع متعصب .

وهذا العينى الذى يقارن المترجم بين كتابه والفتح كالمقارنة بين البدر والشهاب فيقول : وليس الشهاب كل حين بثاقب بينما البدر ملتمع الأنوار من كل جانب . ص ٣٣٤ ذيول

ومن هذا التناقض أنه اراد أن يدفع عن مغلطاى بعض ما نسب اليه فقال فى تعليقاته على الذيول ص ١٣٨

وليس هذا الكلام مما يحط من مقدار من تكون امامته وعلو شأنه كما اشرنا اليه كما لم يحط من مقدار ابن الجزرى كلام من تكلم فيه ا هـ بحروفه ثم فى ترجمة ابن الجزرى يقول ص ٣٧٧ ولم يكن فى قضائه محمود السيرة كما ذكره السخاوى وغيره اهـ بحروفه .

فابن الجزرى الحافظ شيخ القراء لأنه شافعى استعمله فى الدفاع عن مغلطاى وبنفس الدفاع هاجم فيه بدون داع نسأل الله العافية وهكذا يفعل مع أعيان الشافعية وغيرهم .

فيقول عن النووى الحافظ الفقيه العالم الربانى ولى الله تعالى (وللنووى أغلاط مكشوفة فى المجموع وفى تهذيب الأسماء ليس هذا موضع شرحها) احقاق الحق ص ٦١ .

ويقول عن الحاكم شديد التعصب اختلط فى آخره ويقال عنه أنه كان رافضيا خبيثا اهـ ١٤٩ التأنيب .

أما كلامه فى أمير المؤمنين فى الحديث شيخ الاسلام ابن حجر ومحاولة الانتقاص منه بأى طريق فلا يضره وليعلم أن كل من يشتغل بالحديث بعد الحافظ فللحافظ عليه منة عظمى ومنهم الكوثرى رحمه الله تعالى ولا يمكن ان يستغنى عن علمه كبير او صغير .

وهذه كلمة اجمالية ذكرها العلامة الشيخ محمد العربى التبانى المكى المالكى فى كتابه تنبيه الباحث السرى الى ما فى رسائل وتعاليق الكوثرى :

وجدت الغاية التى يرمى اليها فى رسائله الأربع واحدة ، وهى التعصب للامام أبى حنيفة واتباعه ، ومن لازم ذلك عند حضرته ، الغض من أئمة الاسلام وعلمائه ، وان اختلفت العناوين . فيرى المطلع عنوان الرد على الخطيب فيظن أنه اقتصر فى نقده على المردود عليه ، حسبما هو النهج المسلوك لحملة العلم ، فاذا تصفح صفحاته يجده ضرب يمينا وشمالا ، تنـاول فيه الشافعية وغـيرهم وهكذا فى احقاق الحق ، لم يقتصر فى رده على الجوينى ، بل ترقى الى الطعن فى نسب الشافعى وفى مذهبه ، وفى أعيان اتباعه ، من محدثين وفقهاء ، وفى غيرهم ، ويرى دعائم ترجمة محمد بن الحسن أقيمت على التصريح بغباوة مالك وتصغير مذهبه ، ولمز كبار أصحابه ، والمبالغة فى رفع مقام محمـد بن الحسن على جميع الأئمة المصنفين والمتبوعين بأساليب من التمويهات واذا نظر المطلع الى مقدمة نصب الراية ، يجده أفرغ أقصى جهد تعصبه فى موضوعها ، الذى هو مناقب فقهـاء الكوفة ، وخاصة النعمـان بن ثابت رحمهم الله تعالى . فصرحها لم يرفع الا على دعائم التحقير لمذهب الامامين مالك والشـافعى واتباعهما الى أقصى درجـة مزرية بل ترقى فيها عن هؤلاء فجاء بالدهيم المعضل تناول سادات التابعين من علمـاء الحجاز طاووسا ومجاهدا ونافعا وربيعة شيخى مالك وقتادة بن دعـامة البصرى تعيينا بطريق الحكاية عمن تكلم فيهم وغيرهم بطريق العموم ليرفع بذلك من شأن الامام أبى حنيفة ومشايخه ، وعقبها بقائمة لحفاظ اتباعه أدرج فيهم الامام الليث بن سعد المصرى تعصبا وحشر فيها من ليس من أهل الرواية فضلا عن كونه حافظا ، ومع هذا كله ختمها بقائمة أخرى « كلمة فى كتب الجرح والتعديل » غمز فيها قناة جماعة من أئمة الحديث أجلهم الامام عبد الرحمن بن مهدى شيخ حافظ الأمة محمد بن اسماعيل البخارى اهـ ص ٣ ، ٤ .

هــذا وقد تعقبه جماعة من الفضلاء منهم الشيخ العربى التبــانى المذكور والشيخ عبد الرحمن المعلمى اليمانى وكتابه معروف مطبوع فى مجلدين وغيرهما ٠

ورأيت قطعة من رد السيد أحمد بن الصديق الغمارى عليه ٠

أسأل الله تعــالى أن يغفر لى وله ولجميع المؤمنين ويتجاوز عما أخطأ فيه القلم ٠

وما ذكرته ليس جناية أو اختلاقا على الشيخ رحمه الله تعالى وان مقامه محفوظ وعلمه معروف ، واطلاعه غير منكور ، ولكن ماذا افعــل أمام الحقائق ٠

٧٨ ـ زبير بن احمد اسماعيل الفلفلانى

(زبير بن احمد اسماعيل بن ابراهيم بن محمد نور) الفرضى الفقيه الشافعى الفلفلانى ٠

ولد سنة ١٣٢٣ وبعد ان بلغ السابعة التحق بأحـــدى المدارس الاسلامية بالملايو واستمر بها فترة طويلة قرأ فيها المبادىء وشيئا من الفقه وتلاوة القرآن الكريم ثم واصل دراسته بمدرسة مشهور الاسلامية فدخلها فى ١٠ المحرم سنة ١٣٣٩هـ ومن مشايخه بهذه المدرسة الشيخ عبد الرحمن فردوس المـكى والشيخ محمد راضى المـكى والسيد احمد دحلان المـكى والشيخ عبد الله المغربى والشيخ جلال الدين طاهر المنكاباوى الفلكى والشيخ حسين رفيع ٠

واستمر بهذه المدرسة الى شـــعبان سنة ١٣٤٢هـ حيث توجه فى منتصفه الى الحرمين الشريفين مع بعض الرفقاء فى طلب العلم وهم على منصورى واحمد منصورى واسحاق زين وعبد المجيد بن حسـين ونزلوا لدى الشيخ القاضى احمد قارى ووصلوا مكة غرة رمضان سنة ١٣٤٢هـ ٠

وفى شهر شوال سنة ١٣٤٢هـ دخلوا المدرسة الهاشـــمية برعاية الشريف حسين بن على وخصص لهم خمسة من افاضل العلماء هم الشيخ عمر باجنيد ، والشيخ جمال المالكى ، والشيخ حبيب الله الشنقيطى ، والشيخ محمد زيدان الشنقيطى ، والشيخ عمر حمدان المحرسى ٠

استمرت الدراسة الى قبيل موسم الحج وفى سنة ١٣٤٤هـ التحق بالمدرسة الصولتية واستمر بها الى ان تخرج منها فى ١٣٤٩هـ وتخللت دراسته فى الصولتية الالتحاق بالمعهد السعودى وكذا الدراسة بالحـــرم الشريف وفى منازل العلماء ٠

ومن شيوخه بمكة المكرمة غير الخمسة المذكورين الشيخ سليم رحمة الله والشيخ محمود عارف البخارى والشيخ عبد اللطيف القارى والشيخ حسن بن محمد المشاط والشيخ مختار مخدوم والشيخ عبد الله البخارى هؤلاء مشايخه بالصولتية .

وقرأ بالحرم المكى الشريف على الشيخ سعيد يمانى وولده الشيخ حسن يمانى والسيد - عبد الله صالح زواوى والشيخ محمد على مالكى والسيد صالح شطا والشيخ محمد العربى التبانى وغيرهم

وبعد تخرجه من الصولتية انتدب للتدريس واقبل عليه الطلاب وطلبوا منه التدريس بالحرم فعقد حلقة للراغبين فى الفقه الشافعى وبعض الآلات .

وفى عام ١٣٥٣ شارك فى تأسيس مدرسة دار العلوم الدينية واختير نائبا لمديرها العلامة السيد محسن بن على المساوى الحسينى ثم بعد وفاة الاخير سنة ١٣٥٤ عين خلفا له واستمر على ادارة المدرسة بها حتى عام ١٣٥٩هـ ثم عاد الى بلاده ماليزيا واستقر بها فى المدارس الشرعية بها فدرس فى مدرسة الهدى ثم فى مدرسة العلوم الشرعية ثم فى مدرسة الأخلاق الاسلامية ثم فى المدرسة الأدرسية ثم عين مديرا بها .

واستمر اشتغاله فى التدريس بالفقه الشافعى واصوله والعربية وله درس دائم فى الاخلاق وتخرج عليه عدد كبير من الفضلاء لأنه درس وأفاد أكثر من خمسين عاما .

وقد خصه العلماء والطلاب فى ماليزيا بالعناية والقبول وهو صاحب الافتاء المقصود فى النوازل .

وقد وصف بالورع والتقوى والقناعة ، واستحضار الفروع .

حفظه الله تعالى .

٧٩ - زكريا بن عبد الله بيلا المكى

(الشيخ العلامة زكريا بن الشيخ العلامة الفقيه عبد الله بن الشيخ حسن بن زينل بيلا) الاندنوسى الاصل المكى صاحب التعليق على كتاب حياة سيد العرب وتاريخ النهضة الاسلامية مع العلم والمدنية جـاء فى أول الجزء الرابع من هذا الكتاب ما لفظه :

ولد (أى الشيخ زكريا بيلا) بمكة المكرمة سنة ١٣٢٩ هـ نشأ بهـا وترعرع بين يدى والديه فقد كانت والدته سارة بنت يوسف كردى تبره وتحن عليه وتشجعه على مواصلة طلب العلوم من صغره الى كبره الى وفاتها بمكة المكرمة سنة ١٣٦٣هـ عن نحو ستين عاما . فلها عظيم الفضل وبعملها الجليل تستحق الشكر فرحمة الله عليها .

اما والده العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن حسن بيلا فهـو العين الساهرة على تربيته وتعليمه توفى بمكة المكرمة ودفن بمقبرة المعـلا سنة ١٣٥٦هـ عن عمر يناهر الثالثة والستين قضى معظمها فى التعليم فأخذ عن علماء مكة المكرمة كالعلامة الكبير الشيخ محمد بن سليمان حسب الله المكى الشافعى والعلامة السيد عباس بن عبد العزيز المالكى وهو والـد علوى المالكى المكى المدرس بالمسجد الحرام . ولعناية والده به علمـه القرآن وصار يحضر دروس والده كمستمع . ثم ألحقه بالمدرسة الهاشمية الابتدائية بسوق المعلاة ولم يمكث بها طويلا ثم ألحقه فى عام ١٣٤٤ هـ بالمدرسة المشهورة والمعروفة بالصولتية بمحلة الباب / مكة فتلقى فيهـا العلوم الدينية والعربية عن مدرسيها العلماء كفضـيلة الشيخ حسن بن محمد المشاط المتوفى بمكة فى ٧ شوال ١٣٩٩هـ وفضيلة الشيخ عبد الله نيازى النمنقانى البخارى تبمكة ١٣٦٣هـ وفضيلة الشيخ عمر بن حمدان المحرسى ت بالمدينة المنورة ١٣٦٨هـ وفضيلة السـيد محسن بن على المساوى ت بمكة ١٣٥٤ وفضيلة الشيخ مختار بن عثمان مخدوم السمرقندى البخارى ت ١٣٦٧هـ وفضيلة السيد هاشم بن عبد الله شطات بمكة ١٣٨٠هـ

ولم يفته التحصيل أيضا بالمسجد الحرام على أيدى كبار علمائه الكرام كفضيلة العلامة الشيخ عمر بن أبى بكر باجنيد المكى ت ١٣٥٤ وفضيلة السيد أبو بكر بن سالم البار ت بمكة سنة ١٣٨٤ وفضيلة الشيخ محمد عبد الله بافيل الحضرمى ت بمكة ١٣٥١ وفضلية الشيخ محمد على ابن حسين المالكى المكى ت بالطائف ١٣٦٧ وفضيلة الشيخ سالم شفى ت بمكة ١٣٦٨ ٠

ومن فضل الله وتوفيقه ان جهود والديه لم تذهب ادراج الرياح بل تكللت بالنجاح فقد رأياه وهما على قيد الحياة قد حمل وسام الشرف والمجد قلدته أياه المدرسة الصولتية عام ١٣٥٣ بعد أن جاز الاختبارات لعدة سنوات واختارته لأن يكون احد مدرسيها بقسميها الثانوى والعالى ٠ كما حظى فى سنة ١٣٥٤ شهادة التدريس بالمسجد الحرام فقام بمهمة التدريس فى الحرم المكى الشريف فى الحديث والفقه الاسلامى واصول الفقه وقواعده وقواعد اللغة العربية ٠ وكان الى جانب التدريس يقوم بالتأليف فألف عدة كتب منها الجواهر الحسان فى تراجم الفضلاء والاعيان والمنهل العذب المستطاب شرح منظومة قواعد الاعراب واعلام ذوى الاحتشام باختصار افادة الأنام بجواز القيام لأهل الفضل والاحترام له ايضا ونظم الأزهار الوردية فى علم الفرائض والمختصر فى حكم الاحرام من جده واخر ساعة فى حكم لبس المحرم للساعة ٠ وأسنى التقريرات شرح نظم الورقات فى أصول الفقهيات والتعليق الزين على كتاب المسح على الجوربين ومحرمات الاحرام ورد قبول عذر الجاهل وهو بين العلماء الكرام ٠ انتهى بنوع تصرف ٠

هذا وقد ترجمه الشيخ عمر عبد الجبار ترجمة ضافية فى تراجمه المنشورة بجريدة البلاد بعنوان سير وتراجم ١٣٧٩/١٠/٢٧ وفى كتابه تراجم وسير قال الشيخ عمر عبد الجبار : عرفت الشيخ زكريا بيلا منذ

ربع قرن فلمست تواضع العلماء وورعهم ودفاعهم عن الدين فى سعة الصدر وسلامة نية واخلاص لعمله • ولا أدل على ذلك من قيامه بالتدريس سنين عديدة بالمدرسة الصولتية وعين عضوا بهيئة ادارة الحرم المكى الشريف سنة ١٣٧٨هـ ، ومكث سنوات عديدة • وقال الشيخ عمر عبد الجبار مررت فى موسم العام الماضى بالمسجد الحرام ووجدت الشيخ زكريا يتوسط حلقة طلابه بباب الزيادة فدنوت منه فسمعته يدرس مناسك الحج فى سهولة ويسر • استمع اليه وهو يشرح لطلابه : الحج للمستطيع اذ يقول : يقرأ بعض الناس الاستطاعة فى الحج وترددها السنتهم دون ان يتدبروا معناها والعمل بمقتضاها • لذلك نرى بعضهم يجتهد فى جمع المال بشتى الطرق لاداء فريضة الحج مجاراة لمعارفه واصحابه • وفاته أن الحج بمال خال من الشوائب خير من غيره حتى ان بعض العلماء قرر عدم صحة الحج اذا كانت نفقته من طرق غير مشروعة •

اذا حججت بمال أصله سحت • فما حججت ولكن حجت العير
ما يقبل الله إلا كل صالحة   ما كل من حج بيت الله مبرور

والانكى من ذلك ما نشاهده فى كل عام من حجاج فقراء يفدون الى هذه البلاد متجشمين مشاق السفر لاداء فريضة الحج فيضطرهم فقرهم الى التسول لسد جوعهم فيضايقون اخوانهم الحجاج فى الشارع وأبواب المساجد بل فى المطاف مادين ايديهم طلبا لمساعدتهم فى سد حاجتهم وجهلوا أن الحج لم يطلب من أمثالهم لقول الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ولقول رسوله ﷺ (بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا) ومن عادته سؤال الخلق فالحج لا يلزمه عند الشافعية واليه ذهب ابو حنيفة واحمد ونقله ابن المنذر عن الحسن البصرى ومجاهد وسعيد ابن

جبير وبه قال اصحاب مالك قال البغوى وهو قول العلماء وقال مـــالك يلزمه الحج وبه قال داود . والاستطاعة نوعان استطاعة مباشرة بالنفس واستطاعة بالغير ولكل منهما شروط ثم أخذ يشرح شروط الاستطاعة ويندد على غير القادرين بشروطها اقدامهم على الحج وكان طلابه يستمعون الى شرح الشيخ زكريا بهدوء وسكينة الى ان انتهى الدرس بقوله والله اعلم . انتهى .

هذا وقد اجازه اجازة عامة علماء كرام مابين مكيين ومدنيين ومن كبار العلماء الوافدين الى الحرمين منهم الشيخ العلامة عبد الســـتار الدهلوى صاحب ازهار البستان والشيخ العلامة عبد الله غازى صـــاحب افادة الانام فى تاريخ بلد الله الحرام والشيخ العلامة عبد القادر شلبى المدنى صاحب الاجازات الفاخرة والشــــيخ محمد عبد الحى ابو خضير المدنى والعلامة الشيخ ملا عبد الرحمن كريم بخش الهندى والعلامة الشيخ عمر باجنيد مفتى الشافعية والعلامة الشيخ محمد على بن حسين المالكى والعلامة الشيخ عمر بن حسين الداغستانى والشيخ محيى الدين بن صابر القاشى البخارى والعلامة صديقه الحميم شيخنا الشيخ محمد ياســـين الفادانى المكى قال شيخنا المترجم عنه : هو شارح سنن ابى داود وقواعد الفقه الشافعى فى جزأين وصاحب المسلسلات الحديثة وتراجم العلمـــاء والوفيات نور الله قلبه وبارك فيه وقواه الى مواصلة انجاز مؤلفاته العديدة ا هـ ومنهم العلامة المحدث الكبير السيد محمد عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى صاحب فهرس الفهارس والتراتيب الادارية وهو روى عن خمسمائة من العلماء رجالا ونساء ومنهم العلامة السيد محمد يوسف البنورى شارح سنن الترمذى والعلامة محمد بدر عالم المعلق على فيض البارى شـــرح صحيح البخارى والعلامة الشيخ زكريا الكاندهلوى صاحب اوجز المسالك شرح موطأ مالك والعلامة الشيخ محمد رشيد العطار الدمشقى والعلامة الشيخ ابراهيم الغلاييني مفتى قطنا وادى العجم دمشق الشام والعلامـــة الشيخ عيسى البيانونى الحلبى والعلامة الشيخ محمد بن عوض بافضـــل التريمى وغيرهم كثيرون حفظه الله وعافاه .

٨٠ - زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوى

(محمد زكريا بن مولانا الشيخ محمد يحيى بن الشيخ اسماعيل) العلامة النحرير ، المحدث الكبير ، الثقة الثبت ، الفرد العلم ، يتيمة الدهر وشامة العصر الكاندهلوى الحنفى ثم المدنى

ولد يوم الخميس ١١ رمضان سنة ١٣١٥

فتح عينيه فى حياة العلم والصلاح والتقى فأدرك حياة المرشد الامام العلامة رشيد أحمد الكنكوهى المتوفى سنة ١٣٢٣هـ فنال بركات من دعواته وعنايته .

تلقى المبادىء وحفظ القرآن الكريم على والده ورعاه رعاية دقيقة حتى كان يأمره أن يقرأ كل ما يحفظ من القرآن مائة مرة .

وتلقى أيضا على عمه الجليل مولانا الشيخ محمد الياس الكاندهلوى صاحب دعوة التبليغ التى انتشرت فى الآفاق .

ثم قرأ بقية العلوم فى المركز العلمى الكبير فى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور فقرأ فى النحو والصرف والبلاغة والتفسير والفقه والمنطق والأصول وقرأ الكتب الستة مرة على والده ومرة اخرى الصحيحين مع سنن أبى داود وسنن الترمذى مع الموطأ وشرح معانى الآثار على مولانا المحدث خليل أحمد السهارنفورى الانصارى صاحب بذل المجهود .

وبعد أن تخرج من المدرسة المذكورة عين مدرسا بها سنة ١٣٣٥ هـ فدرس فى عدة علوم وفى الحديث عهد اليه بتدريس المشكاة وصحيح البخارى وسنن أبى داود .

وكان مما اكرمه الله به ان شيخه خليل احمد الانصارى رغب فى وضع شرح لسنن أبى داود وطلب منه أن يساعده فكان شيخه يرشده الى المظان والمصادر العلمية فيجمعها صاحب الترجمة ويعرضها على شيخه فيأخذ منها ماشــاء ويترك ماشاء ثم يملى عليه الشرح الذى سماه بذل المجهود شرح سنن ابى داود وهو من أوسع شروح السنن ما خلا شرح الامام الداعى الى الله محمود خطاب السبكى الأزهرى المالكى ٠

وفى سنة ١٣٤٤ هـ رافق شيخه المذكور فى سفره للحج فحصلت له من الاجازة العامة والخلافة المطلقة وتم اكمال بذل المجهود ٠

وبعد وفاة شيخه آلت اليه مشيخة الحديث وتدريسه بمظاهر العلــوم وأصبح يلقب بشيخ الحديث فأقبل على التدريس والتاليف بهمة لا نظير لها٠ وصار ملتقى العلماء والطلبة والواردين والصادرين الذين قد يحملــون المتناقضات لكنه يؤلف بين القلوب المتنافرة والآراء المتباينة ولا يشغله كل ذلك عن الاشــتغال بربه والانفراد بعبادته ومناجاته وعن تربية المريدين وحــضور حفلات جماعة التبليغ وعن وضـــع كتب ورسائل فى الدعوة والاصلاح ٠

فأوقاته مشغولة نافعة موزعة يحافظ عليها بكل دقة وشدة ٠

ســـافر للحج عدة مرات غير المذكورة وله رحلات لإفريقيا وبلاد الباكستان فى سبيل الدعوة وفى آخر حياته أقام بالمدينة المنورة فى جوار رسول الله صلى عليه وآله وسلم بمدرسة العـــلوم الشـــرعية وكان يأتى بين الحين ولآخر لاداء العمرة بمكة المحمية ووِرده فى الطواف عشر مرات يوميا رغم ضعف قواه وتقدم سنه يقوده أحد الملازمين على كرسى متحرك٠

مصنفاته :

الشيخ محمد زكريا من المكثرين من المصنفات وعنايته موجهة للاهتمام بكتب الحديث وهو يضع بين يدى القارىء مادة علمية سهلة المأخذ والمنال

رغم ما بذل من جهد فى تجميعها واستخلاص الفوائد واستيفاء الأقوال فى سهولة ويسر .

واشتهر من كتبه المكتوبة بالعربية :

١ أوجز المسالك إلى موطأ مالك . فى خمسة عشر مجلدا .
٢ - تعليقات الكوكب الدرى على جامع الترمذى . فى أربعة مجلدات
٣ - تعليقات على لامع الدرارى على صحيح البخارى .
٤ - مقدمة لامع الدرارى .
٥ - حجة الوداع . فى مجلد .
- جزء عمرات النبى صلى الله عليه وآله وسلم .
٧ - تعليقات على بذل المجهود فى حل سنن أبى داود .
٨ - وجوب اعفاء اللحية .
٩ - أسباب تخلف المسلمين فى ضوء الكتاب والسنة .

وله كتب أخرى بالأردية منها شرح شمائل الترمذى وحكايات الصحابة وكتب أخرى فى الفضائل .

ومصنفاته تجتمع على طريقة واحدة وخصائص مجتمعة تجدها فى أى مصنف من مصنفاته خاصة الاوجز ومقدمته ومقدمة لامع الدرارى وحجة الوداع .

منها انه يعتنى بغرر النقول المتعلقة بالمسألة ، ومنها انه يبين آراء المذاهب الأربعة بل ربما بسط أدلة المذاهب الثلاثة الأخرى اكثر مما يبسط الى أدلة مذهبه خاصة فى المسائل التى - تفرد بها أى من المذاهب الثلاثة الاخرى ، ومنها انه يعتنى بضبط الأسماء ، وعند نقله لآراء المذاهب يكون

من الكتب المعتمدة عند أهلها ، ومنها عنايته بتراجم الأبواب ومنها أدبه الجم مع السادة العلماء قاطبة ، ومنها أنه يعزو كل ما ينقله الى قائله الا أنه فى الأوجز لا يعزو ما ينقله من الزرقانى وبذل المجهود اليهما فانه يترك العزو اليهما لكثرة ما ينقل منهما ولأن الأوجز مختصر منهما كما أفاده فى المقدمة ، ومنها العناية ببسط أقوال السادة الأحناف من المحدثين والفقهاء لأنه من الهند وأهلها أحناف الا القليل . وفى هذا فائدة كبيـــرة لمن لم يطلع على كتب السادة الأحناف فجزاه الله خيرا (١) .

وقد اعتنى بتقديم مصنفاته وبيان مزاياها وخصائصها العـــلامة المحدث السيد محمد يوسف البنورى رحمه الله تعالى وكذا العلامة السيد ابو الحسن الندوى حفظه الله تعالى وصاحب الترجمة ترجم لنفسه ولمشايخه على عادة كثير من المحدثين فى مقدمة الأوجز فارجع اليه تستفد .

توفى رحمه الله تعالى بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٢ هـ ودفن بالبقيع عقب صلاة العشاء رحمه الله وأثابه رضاه .

---

(١) وله مصنفات أخرى بالعربية لم تطبع ذكرها بعض من أفرد له بالترجمة بعد وفاته . وهذه ترجمة لا تليق به رحمه الله تعالى فهو تذكرة للسلف الصالح مجمع للفضائل وقد علمت من أحد اخواننا الهنود المعتنين أن السيد ابا الحسن الندوى أفرد له ترجمة .

٨١ ـ السيد زكى بن أحمد البرزنجى المـدنى

(السيد زكى بن أحمد بن اسماعيل بن زين العابدين بن على البرزنجى) المفتى ابن المفتى العلامة ابن العلامة الحبر الكاتب القاضى الفقيه المسند الحسينى العلوى الموسوى المدنى الشهرزورى الشافعى .

ولد بالمدينة المنورة فى ربيع الآخر سنة ١٢٩١هـ .

والبرزنجى بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى نسبة إلى برزنج مدينة ببلاد الأكراد فيها نزل جد المترجم السيد عبد الله بن اسماعيل بن موسى الكاظم وولد فيها السيد عبد العزيز الذي خرجت منه ذرية كبيرة اشتهرت بالبرزنجيين اكثرهم ببلاد الأكراد وديار بكر .

اشتهر من هذا البيت جماعة من أهل العلم والفضل والصلاح منهم السيد محمد بن عبد الرسـول البرزنجى المتوفى سـنة ١١٠٣هـ ترجمه المرادى فى سلك الدرر وهو كان مكثرا من التصانيف كثير العـلم والعمل سليم الفهم والادراك .

ومنهم السيد جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجى صاحب المولد المشهور المتوفى سنة ١١٨٤هـ ترجمه المرادى والجبرتى وغيرهما .

وأما جد المترجم السيد اسماعيل بن زين العابدين البرزنجى فكان عالما فقيها ولى الافتاء على الشافعية بالمدينة المنورة وسافر الى مصر سنة ١٢٢٣ هـ ومكث فترة طويلة بمصر ثم استانبول ثم رجـع الى المدينة المنورة وتوفى بها سنة ١٢٨١ .

أما والد المترجم له السيد أحمد بن اسماعيل فولد بمصر وتربى بالأزهر وكان علامة فقيها شافعيا ومن كبار المسندين وصلاحه معروف

مشهور توفى سنة ١٣٣٢ هـ وله عدة تصانيف ترجمة عبد الحفيظ الفاسى فى رياض الجنة ومختار بن عطارد البوغرى وعبد الباقى اللكنوى وغيرهم .

أما السيد زكى البرزنجى فقرأ على والده والسيد على بن ظاهر الوترى وفالح الظاهرى والسيد محمد بن جعفر الكتانى وعمه عبدالكريم وعلى وجعفر البرزنجيين لكن عناية والده كانت به ظاهرة فأقرأه فى النحو والصرف والبلاغة والفقه والحديث والتفسير مع عنايته بالرواية والأخذ عن كبار مسندى المدينة امثال الشيخ عبد الغنى الدهلوى والقادمين للحرمين كالبوصيرى يوسف النبهانى ومحمد امين البيطار .

وكان كثير التردد إلى مكة المكرمة واجتمع مرات واستفاد من الحبيب حسين بن محمد الحبشى الشافعى وهو عمدته فى الرواية بمكة المكرمة التى استقر بها فيما بعد .

ومن اشهر أسانيد السيد زكى البرزنجى روايته عن أبيه عن جده عن صالح بن محمد بن نوح العمرى الفلانى ثم المدنى المالكى المتوفى سنة ١٢١٨هـ بما فى أثباته المتعددة ومنها قطف الثمر المطبوع .

عين المترجم له قاضيا بمكة المكرمة ولما تقدم به السن عفى من القضاء .

وكانت سيرته حسنة وأحكامه مستقيمة اشتهر بالعلم والصلاح والنسب فجمع اكثر من شرف . له بعض المصنفات وثبت صغير لم يطبع وكان يدرس الحديث فى منزله فى أول زقاق البخارية بالمسيال .

روى عنه جمع منهم العلامة حسن مشاط والسيد أمين كتبى والسيد علوى مالكي والشيخ زبير أحمد الفلفلانى والقاضى جعفر كثيرى والقاضى الحبيب أبو بكر الحبشى والسيد محسن المساوى والمسند ياسين الفادانى والشيخ زكريا بيلا والشيخ ابراهيم الختنى والحبيب سالم آل جندان وغـيرهم ·

رحمة الله واثابه رضاه ·

٨٢ - زين بن عبد الله العطاس الحريضى

(السيد زين بن عبد الله بن على بن محمد بن الحسين بن عمر ابن عبد الرحمن العطاس) العابد العالم المجـاهد الواقف نفسـه على ملازمة الدروس والمساجد الفقيه الشافعى الحسينى العلوى الحضرمى .

ولد ببلد أسلافه حريضة وأخذ عن جماعة من أعيان السادة آل باعلوى منهم السيد محمد بن صالح بن عبد الله العطاس والسيد عمر بن صالح بن عبد الله العطاس كما أخذ عن أبيه لأمه الامام السـيد احمد بن الحسن العطاس قراءة وسماعا واجازة ولازمه ملازمة اكيدة .

وسافر إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة سـيد الكونين وجاور بمكة المـكرمة سنوات حفظ فيها القرآن الـكريم واتقنه حفظا وتجويدا وأخذ عن الحبيب المحدث حسين بن محمد الحبشى والمفتى سعيد بن محمد بابصيل والمفتى عمر بن أبى بكر باجنيد ثم عاود الحج مرات عديدة .

وصاحب الترجمة من أهـل الزهـد والعبـادة والتقشف والنفع للمسلمين كان كما فى تاج الأعراس : جالسا فى غرفته على حصير من خوص النخل وإلى جانبه وسادة وشملة من الصوف الخشن وفى الجانب الآخر ابريق الوضوء وابريق قهوة اللبن وفناجين الخزف لا غير والكتب العلمية مبعثرة أمامه للمطالعة والمراجعة اهـ .

كان من المشار اليهم فيما ذكرت مع حسن الطريقة ، وصحة العقيدة ، وطلب العلم ودرسه والسعى فى تحصيله ، وحصل له القبول التام من الناس ، وهو فى غاية التواضع ونهاية التمكين ، واقصى المروءة ، من كرم وحسن أخلاق وافضال .

درس وافتى وافاد مدة من الأعوام الى أن أتاه الحمام وانتقل الى رحمة الملك العلام سنة ١٣٥٣هـ بحريضة وبها دفن رحمه الله واثابه رضاه

٨٣ - محمد سليم بن محمد سعيد رحمة الله

محمد سليم بن محمد سعيد بن محمد رحمة الله بن خليل الرحمن العثمانى العالم الفاضل والشيخ الماجد الحنفى المكى .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٣ .

وهو من أسرة يتصل نسبها بسيدنا عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وأصل هذه الأسرة من الهند ثم رحل منها الى مكة المكرمة العلامة الشيخ محمد رحمة الله الهندى ثم المكى المتوفى سنة ١٣٠٨ درس بالمسجد الحرام وأسس أكبر مدرسة علمية بمكة المكرمة المعروفة بالمدرسة الصولتية وله عديد من المصنفات منها كتاب اظهار الحق المشهور .

ووالد المترجم هو الشيخ محمد سعيد رحمة الله المدير الأول للمدرسة الفخيمة المذكورة توفى بالهند فى ذى القعدة سنة ١٣٥٧هـ رحمه الله تعالى

أما صاحب الترجمة فاعتنى به والده فحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله قارى ثم التحق بالمدرسة الصولتية سنة ١٣٣٠ هـ فدرس بها على مشايخ أجلاء تخرج بهم جمع من الأعيان فمن مشايخه المقرى محمد ناصف المغربى والشيخ مشتاق احمد الكانفورى والعلامة المفتى الشيخ عبد الرحمن دهان والعلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى والعلامة المفتى الشيخ عبد اللطيف الرحمانى والشيخ داود عبد الله دهان وغـيرهم .

تخرج من الصولتية سنة ١٣٤٢ هـ واشتغل بالتدريس بها فدرس فى الأدب والمنطق والتاريخ والفقه الحنفى واستمر فى التدريس الى سنة ١٣٥٧ حيث عين مديرا للمدرسة بعد وفاة والده رحمه الله تعالى .

أهتم المترجم بالمدرسة الصولتية اهتماما كبيرا وفى عهده تخـــرج منها عدد كبير من العلماء الذين درسوا بالحرم الشريف وفى بلاد أخرى كالهند واندونيسيا وله أعمال أخرى جليلة خارج المدرسة .

كان المترجم له عناية خاصة بالأدب والتاريخ فكتب مقالات عـدة فى بعض الصحف بالحجاز وبالهند وعند وجـــوده بالهند خصصت له الإذاعة الهندية وقتا لاذاعة مقالاته وكتاباته وله بعض المصنفات منهـــا كتاب بالأردية فى ترجمة جده الشيخ رحمة الله العثمـــانى ومنها كتـاب عن آثار الحرمين الشريفين بالأردية ومنها أقوال الصالحين بالأردية وله تاريخ لمكة المكرمة رتبه على الحوادث من عصر والده ثم عصره ولكنه فقد.

كان رحمه الله تعالى مسموع الكلمة يهابه الناس ويحترمونه على صلة طيبة بالعلماء والأعيان ذا ذاكرة قوية ، حافظا مجودا للقرآن الكريم

توفى رحمه الله تعالى قبل صلاة الصبح يوم الاثنين سنة ١٣٩٧هـ بعد مرض قصير انقطع بسببه عن المدرسة ستة أيام فقط .

وصلى عليه فى المدرسة الصولتيه قبل صلاة العصر وأم المصلين فضيلة العلامة الشيخ حسن بن محمد المشاط ثم صلى عليه بعد العصر ثانية بالمسجد الحرام ، وحمل على الأعناق حيث دفن بالمعلا ، رحمه الله واثابه رضاه .

٨٤ ـ سليمان بن على البطاح الأهدل الزبيدى

(السيد سليمان بن على بن محمد البطاح الأهدل الحسينى الشافعى الزبيدى) العالم الجليل ذو القدر النبيل .

ولد بزبيد سنة ١٣١٥هـ ونشأ فى حجر والده فنشأ نشأة حسنة فبعد أن ختم القرآن الكريم شرع فى القراءة على مشايخ زبيد منهم والده أخذ عنه فى كل فن من العلوم فهو شيخ تربيته وتخريجه وأخذ عن عمه السيد عبد الرحمن بن محمد البطاح فى الفقه وعلوم العربية وعن الشيخ حمود ابن سليمان عمر الهندى والشيخ داود بن عبد الله المرزوقى والشيخ محمد ابن عبد الباقى الخليل والشيخ محمد عبد النبى بن عبد اللطيف المزجاجى وغـــيرهم .

أذن له بالتدريس فأقبل عليه واشتغل بفرح وسرور فكان يدرس بمسجد العلوى الشرقى وبمنزله وكان يحضر دروسه جم غفير من الطلبة الذين انتفعوا به وتخرج عدد منهم بواسطته ولا يزال بعضهم يدرس فى زبيد وغيرها من بلاد تهامة لوقتنا هذا .

توفى المترجم فى سنة ١٣٧٠هـ رحمه الله وأثابه رضاه أمين .

٨٥ - السيد سليمان ادريسى بن محمد الأهدل

(السيد سليمان ادريسى بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله ابن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل) الزبيدى الشافعى العلامة الحسيب النسيب أبو المحاسن نفيس الاسلام ومفتى الأنام .

ولد بمدينة زبيد سنة ١٢٩٠هـ .

تربى فى حجر والده العلامة وقرأ عليه العلوم وتادب بآدابه واخلاقه الطاهرة ومهر فى جميع العلوم وساهم فى منطوقها والمفهوم .

ومن مشايخه غير والده المذكور السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (حفيد صاحب النفس اليمانى) والسيد داود بن عبد الرحمن محمد حجر والشيخ عباس بن داود السالمى .

وله مشايخ أخذ عنهم لا يحصون من زبيد وحضرموت والمراوعة ثم من الحجاز حيث أنه رحل للحج عدة مرات .

اشتغل بالتدريس فعمر به وقته مع العبادة . قال الغزى الزبيدى فى تاريخه :

كان صاحب الترجمة كثير الخوف من الله دائم الفكر مجيدا للفقه والحديث مع كمال التدبر والاتيان بدقائق النكت الظريفات وكان على سمت حسن ، وخلق مستحسن ، له درسان يحضر فيهما الطلبة من كل حدب وصوب الأول فى مسجد جده السيد يحيى بن عمر الأهدل من بعد نصف الليل الى أثناء النهار والثانى من بعد صلاة الظهر فى مقصورته بالرباط ، وكان طلاب العلم يفدون اليه من كل مكان حتى بيعت التحفة وفتح الوهاب بأكثر من قيمتها الحالية لكثرة الآخذين عليه وكان صاحب الترجمة صبورا رحيما بالطلبة ، يواسيهم بقدر طاقته مع كفاية البعض من الفقراء المعدمين للقوت فى الرباط . اهـ بتصرف يسير .

ومعنى قول الغزى له درسان أى له مجلسان يجلس فيهما للتدريس وعادتهم أن يحضر الطلبة اليـه أفواجا فهذا يقرأ فى المنهـاج وجماعة يقرءون فى التحفة وثالثة فى فتح الوهاب أو البهجة وأخرى فى الألفية أو جمع الجوامع وهكذا كل ينال مطلوبه ويحصل على مرغوبه فى الوقت المحدد له .

أما تلاميذه فهم كثرة أو كما قيل شىء لا يطـــاق ولا تسعه الدفاتر ولا الأوراق ، منهم ولده السيد محمد سليمان ادريسى مفتى زبيد حاليا وضنو المترجم السيد أحمد بن محمد والسيد عبد القادر بن محمد الأهدل والسيد محمد بن محمد بن عبد القادر الأهدل والشيخ محمد بن أحمـد السالمى والشيخ محمد بن عباس السالمى والشيخ داود بن محمد السالمى والشيخ عبد الله بن زيد المعزبى والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الأريانى والقاضى عبد الله بن عبد المولى المجاهد والشيخ أحمد بن محمد نعمـان والشيخ محمد بن أحمد الفقيه الهندى والشيخ محمد بن يوسف ناجى الشرعبى والسيد أبكر بن عبد الرحمن الأهدل وغيرهم .

ولازال قائما بالتدريس والإفتـاء والصلح بين المسلمين وقضـــاء الحوائج الى أن نزل به هاذم اللذات ومفرق الجماعات وذلك فى سنة ١٣٥٤ بزبيد ودفن بمقبرة الجبرتى . رحمه الله وأثابه رضاه .

قام بالافتاء بعده على زبيد صنـــوه العـــلامة أحمد بن محمــــد الأهدل ولكنه انتقل الى رحمة الملك المنان بعد سنتين فقام بعده ولد المترجم السيد محمد بن سليمان ادريس عافاه الله تعالى .

وممن رثا المترجم بعد وفاته تلميذه الشيخ العلامة عبد الله بن زيـد المعزبى بمرثاة رائية قال فيه :

عليـك ســـلام الله والرحمـة التى ... تدوم وتبـــقى يا ســليم السـرائر
ويا طـاهر الأخلاق يا من صـفاته ... تفـوق أريجـا عن شمـيم الأزاهر
الا يا نفيس الدين والجوهر الذى ... أضاء فنـارت منـه كل البصـائر
ويا كوكبا فى الدين نهدى به ويـا ... حريصا على التقوى وحوز المفاخر

٨٦ـ السيد محمد سعيد بن أحمـد العرفى الديرزورى

(السيد محمد سعيد بن أحمد بن محمد العرفى العلامة المشارك الديرزورى الشافعى مفتى الفرات والجزيرة .

ولد بدير الزور من وادى الفرات فى رجب سنة ١٣١٤ وتلقى علومه الأولية فى المدرسة الرشيدية العثمانية بدير الزور وبعد الانتهاء منهـــا دخل المدرسة العلمية ، ومن مشايخه العلامة المعمر إلى المائة والعشرين الشيخ حسين الأزهرى مفتى الفرات أخذ عنه الفقه والحديث والعـربية وأجازه بجميع مروياته وبدأ حياته فى العمل بالنسيج ثم اشتغل فى الجيش العثمانى ثم ولى نيابة المحكمة الشرعية بدير الزور واشتغـــل بالتدريس والخطابة وتردد على الحرمين الشريفين والشام مرات وعين رئيسا للمحكمة الشرعية العليا .

وعندما دخلت فرنسا الكافرة وادى الفرات اشتغل بالجهاد فنفى من قبل الكفار إلى أنطاكية ثم دمشق ثم القاهرة وذلك من ســـنة ١٣٤٢ الي سنة ١٣٥٠ حيث رجع إلى بلده دير الزور .

وفى أثناء وجوده بالشام اتصل بالشيخ بدر الدين البيبانى وحضر دروسه واستجازه فأجازه وفى مصر التقى بعلماء وأعيان الأزهر ولازم شيخ الشافعية الشيخ محمد بن سالم الشرقاوى ـ الشهير بالنجدى واستفاد منه وأجازه وتعرف بالقاهرة على الشيخ البركة الصالح أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتى صاحب الفتح الربانى الذى أعجب به وترجمه فى مقـدمة كتابه المذكور واستجاز منه البنا وروى المسند وسنن الشـافعى من طريقه ومما كتبه البنا فى وصفه : تعرفت بالاستاذ فوجدت فيه خلقا حسنا وزهدا وتواضعا وورعا وتقشفا ، يتوقد ذكاءا وعلما ، بينما تراه محدثا وفقيها، اذا بك تراه أديبا وشاعرا وخطيبا ذا عفة ومروءة وشجاعة يضرب به فى كل فن . اهـ .

والتقى فى مصر أيضا ببعض الشيعة الجعفرية الذين حضروا من أجل التقريب بين المذاهب والتقى أيضا بالشيعة الزيدية وحصلت له مع الإمام يحيى بن حميد الدين مراسلات عن طريق مندوبيه بمصر وطلبه الإمام يحيى للوزارة باليمن ولكنه رفض .

واشتغل أيضا بمصر بطباعة بعض الكتب وكتب تعليقات ومقدمات وألف تعليقا لطيفا على بستان العارفين للإمام النووى وكتب ترجمة واسعة للإمام البخارى طبع بمصر واشتغل بشرح مطول على رياض الصالحين أتم منه جزأين مدة وجوده بمصر .

وبعد أن رجع إلى دير الزور سنة ١٣٥٠ انتخب عضوا فى مجلس النواب ودخل المجمع العلمى العربى بدمشق وفى سنة ١٣٥٨ انتخب مفتيا لوادى الفرات والجزيرة ودخل المجلس الاسلامى الأعلى ثم أصبح رئيسا له . كل ذلك الى جانب اشتغاله بالخطابة والتدريس فى جامع الحميدى والدعوة إلى محاربة البدع وكان ذا سطوة ولسان جرىء وخرج على الناس ببعض الغرائب وأتى بفتاوى لم يسبق اليها فنقم عليه بعض الناس خاصة شيخه الشيخ حسين الرمضانى الحامدى .

كان رحمه الله تعالى يميل الى بعض أفكار الشيعة وله كتاب سر انحلال الأمة العربية أخبرنى فضيلة الشيخ ابراهيم ملاخاطر الديرزورى نزيل المدينة المنورة أن فيه حملة شديدة على الصحابة الذين حاربوا سيدنا عليا كرم الله وجهه وكتب مقدمات لبعض كتب الشيعة ومع ذلك فإنه كان شديد البأس على الصوفية قال : السيد العزوزى فى ثبته اتحاف ذوى العناية المطبوع : جرت بينى وبين الأستاذ المذكور (الشيخ سعيد العرفى) مذكرات علمية عرفت بها مكانة الرجل العلمية غير أنه شديد الانكار على الصوفية يسمهم بسمات هم برءآء منها اللهم الا أن يكون على المتصوفة أهل الدعوة الفارغة فالحق معه . اهـ .

وعلى كل فقد كثر مادحوه وقل غيرهم وكل يؤخذ من قوله ويرد والرجل قد ذهب الى ربه وترك لنا خيرات كثيرة منها العلماء الذين أخذوا عنه ، وبعض الكتب التى ذكرت بعضها وله غيرها تفسير القرآن العظيم لا أعرف هل كمل ام لا ، وسيرة خالد بن الوليد واللغة العربية رابطة الشعوب الاسلامية طبعا ورسالة فى العروض وثبت بأسانيده وغير ذلك .

استمر على الفتوى والخطابة إلى أن وافاه الأجل المحتوم فى دير الزور سنة ١٣٧٥هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

٨٧ - سعيد بن سعد نبهان الحضرمي الطائي

(سعيد بن سعد بن محمد بن نبهان) الحضرمي الطائي أبو الأمجاد العالم العلامة الأديب الألمعي الفقيه اللوذعي الشافعي القارى .

ولد بحضرموت في أواخر القرن الثالث عشر وقرأ المبادىء والفقه الشافعي والعربية واهتم بالعربية اهتماما زائدا وغيرها من الآلات حتى صار يشار اليه وهو لا يزال صغيرا بالتبرز في هذه العلوم مع معرفة بالقراءات السبع المتواترة .

وغالب مقروءاته على الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب عبد الله بن الحسين بلفقيه الآخذ عن العلامة عمر بن عبد الكريم العطار المكي الآخذ عن العلامة السيد على بن عبد البر الونائي الحسنى الشافعي برع صاحب الترجمة في العربية كما سلف وله أشعار في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والبيت النبوى الشريف والدفاع عنهم ورد فكر الروافض بالحجة والبرهان حتى آذاه الناس .

رحل إلى سربايا بإندونيسيا ناشرا للعلم وطلبا في الإنتصار للحق ورد كيد أحد السودانيين الذى قدم الى جاوا والتف حوله بعض العامة وسعى لمضايقة السادة آل باعلوى واحبابهم فانتصر عليهم صاحب الترجمة .

وله قصائد كثيرة طبع بعضها بمصر وله منظومة في العربية والتجويد سماها هداية الصبيان في تجويد القرآن ورسائل أخرى نافعة .

وفى أثناء اقامته بسرابايا كان يدرس علوم الآلات والقراءات والحديث .

وفى آخر عمره خرج من بلاد جاوا ورجع الى مدينة دمون بحضرموت وبقى بها إلى أن توفى سنة ١٣٥٤ في جمادى الأولى رحمه الله وأثابه رضاه .

٨٨ ـ محمد شفيع الديوبندى

(محمد شفيع العلامة الكبير ، البحر الحبر النحرير ، الفقيه الضليع ، الأديب الحنفى الهندى الديوبندى) .

ولد سماحة مولانا محمد شفيع فى الواحد والعشرين من شعبان سنة ١٣١٤هـ من هجرة المصطفى الشفيع صلى الله عليه وآله وسلم .

ترعرع فى موائد العلم والعرفان ، اذ عكف من صغره على الأخذ والتلقى عن أجلة علماء الهند .

دخل دار العلوم فى ديوبند بعد أن قرأ القرآن الكريم سنة ١٣٢٥هـ وظل بالمدرسة المذكورة عشر سنوات يرتوى فيها من حياض علومها ، ويقتطف من ازهارها ملازما لعلمائها الأكابر الأفذاذ .

من أشهر مشايخه بدار العلوم بديوبند مولانا المحدث الشيخ محمد انور شاه الكشميرى المتوفى سنة ١٣٥٢هـ قرأ عليه البخارى والترمذى والشمائل والعلل كلاهما له وبعض كتب الفقه والهيئة ، وكان حضرة الامام يحبه ويقدمه وقد أمره بتصنيف بعض الردود على القاديانية فكتب « ختم النبوة » باللغة الأردية وكتاب « هدية المهديين فى آيات خاتم النبيين » باللغة العربية وقام بترتيب كتاب التصريح بما تواتر فى نزول المسيح .

ومنهم العلامة الفقيه المفتى الشيخ عزيز الرحمن بن فضل الرحمن العثمانى المتوفى سنة ١٣٤٧هـ له فتاوى باسم عزيز الفتاوى طبعت بالأردية . قرأ عليه الموطأ بروايتى يحيى الليثى ومحمد بن الحسن وشرح معانى الآثار ومشكاة المصابيح وشرح النخبة وتفسير الجلالين .

ومنهم العلامة الزاهد السيد أصغر الهاشمى الحسنى قرأ عليه السنن الكبرى للنسائى وسنن أبى داود وشقصا من أواخر جامع الترمذى .

ومنهم العلامة الداعية شيخ الاسلام مولانا شبير أحمد العثمانى صاحب فتح الملهم بشرح صحيح مسلم توفى سنة ١٣٧٩ . قرأ عليه الصحيح للامام مسلم وشطرا من كتاب الهداية ورافقه كثيرا واستفاد منه .

وله مشـايخ آخرون ذكرهـم ولده الشيخ تقى الدين العثمانى فى ذيل الازدياد السنى على اليانع الجنى . فرغ المترجم من دراسته فى سنة ١٣٣٥هـ . ولما كان من الطلاب البارزين اختاره مشايخه للتدريس ، فشرع فيه سنة ١٣٣٦ بدار العلوم الديوبندية وسرعان ما اشتهر بين الطلبة بغزارة علمه وحسن تقريره ولم يزل يدرس التفسير والحديث والفقه قريب الثلاثين عاما .

وكان المترجم على اتصال بأكابر علماء الهند غير المذكورين منهم شيخ الهند العلامة مولانا محمود الحسن كان يحضر مجالسه وبايع على يده بيعة السلوك سنة ١٣٣٩ ولم يزل يلازمه حتى توفاه الله تعالى .

ثم بعد وفاته التزم مولانا أشرف على التهانوى المتوفى سنة ١٣٦٢هـ وجدد البيعة سنة ١٣٤٦هـ ، وفى سنة ١٣٤٩هـ أعطاه خلافته فى الطريق . وكان الشيخ التهانوى رحمه الله تعالى يعتبر المترجم من أصحابه الأصفياء يحبه ويعتبره ويشاوره وطلب مساعدته فى بعض مصنفاته خاصـة فى كتابه الفذ « الحية الناجزة للحلية العاجزة » وهو كتاب قيم يحتوى على أحكام زوجة المجنون والعنين .

وكان مولانا محمد شفيع ذا خبرة تامة ومعرفة قوية بالفقه والافتاء فكان كثيرا ما يساعد شيخـه المفتى عزيز الرحمن ثم لما توفى شيخه المذكور جعله الأساتذة رئيسا لهيئة الافتاء بدار العلوم فلم يزل على هذا

المنصب الجليل من سنة ١٣٥٠هـ الى سنة ١٣٦٢هـ . وقد جمعت بعض الفتاوى فى هذه الفترة وطبعت باسم امداد المفتيين فى ثمانى مجلدات ضخام . وكان الشيخ من المهتمين باقامة دولة للمسلمين فى الهند فسعى فى انشاء جمعية علماء الاسلام مع كثير من علماء الاسلام والعوام وفى مقدمتهم شبير أحمد العثمانى ومولانا ظفر التهانوى وكان هدفهم اقامة دولة الباكستان المسلمة .

ثم لما أصبح معظم التفاته الى هذه الأشغال لم يجد وقتا كافيا للمضى فى تدريسه للعلوم فى دار العلوم بديوبند فانعزل عن التدريس والافتاء بنفسه سنة ١٣٦٢هـ وحينئذ صار جميع أوقاته موقوفا على بناء دولة اسلامية فى الباكستان .

وبعد أن تحقق تكوين دولة الباكستان هاجر اليها فى سنة ١٣٦٧هـ رغبة فى اقامة الدين فى هذه الدولة وجعل الاسلام شريعتها ولم يزل الشيخ الى وفاته فى جهاد من أجل هدفه هذا ـ أثابه الله عليه رضوانه .

ولما هاجر الشيخ الى الباكستان لم يكن بكراتشى معهد يربى الجيل الجديد على الاسلام فأسس بتوفيق الله وعونه معهدا عامرا سماه دار العلوم واصبح هذا المعهد منهلا عذبا أكب عليه الطلاب من أنحاء البلاد واتى اليه المستفتون من كل فج ليشهدوا فتاوى الشيخ لهم . ولازال فى توسعة واصلاح وأنوار الى يومنا هذا . تقبل الله تعالى سعيه المتواصل وتضحياته الغالية .

مؤلفاته :

لسماحة المفتى المترجم مؤلفات كثيرة نافعة قد جاوز عددها المائة معظمها باللغة الأردية فى التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب وغير ذلك . منها :

١ ـ معـارف القرآن .

وهو كان يلقيه صباح كل يوم فى الاذاعة قال ولده الشيخ محمـد تقى العثمانى : ومما نعتقد فيه أنه لا يوجد فى الأردية مثله فى سهولة ودقة المعانى وكثرة الأجداء . اهـ .

٢ ـ احـكام القـرآن .

وهو تفسير للأحكام المستخرجة من القرآن الكريم قد ألفه بأمر مولانا العلامة أشرف على التهانوى باللغة العربية فإنه كان يشعر بحاجة الأمة الى أحكام للقرآن الكريم ـ يحتوى على المسائل التى تحدث فى العصر .

فانتدب لذلك الشيخ المفتى المترجم ومولانا ظفر التهانوى ومولانا محمد ادريس الكندهلوى والمفتى جميل التهانوى . وكان نصيب الشيخ من سورة الشعراء الى سورة الحجرات فألفه فى مجلد ضخم يحتـوى على مباحث نفيسة ، وقـد ضمنه أجزاء مفردة فى مباحث مهمة . من هذه الأجزاء تفصيل الخطاب فى تفسير آيات الحجاب ، المقالة الرضية فى حكم سجدة التحية ، تنقيح الكلام فى معنى الصلاة والسلام ، الإبانة لمعنى التسبب والاعانة ، السعى الحثيث فى تفسير لهو الحديث .

٣ ـ ختم النبوة وهو كتاب حافل رد فيه على الكفار القاديانيين . وقد طبع بالأردية عدة مرات فى زهاء ٥٠٠ صفحة .

٤ ـ سيرة خاتم الانبياء . وهو كتاب وجيز جامع للسيرة المصطفوية . وقد طبع بالأردية أكثر من خمسين مرة وترجم للغات الأخرى للمسلمين بالهند .

٥ ـ آلات جديدة ذكر فيـه الشيخ أحكام المخترعات العصرية كالصلاة خلف المذياع والمجهر ونقل الدم والتلهى بالمسارح والشهادة بالهاتف وغير ذلك وقد طبع مرتان بالأردية .

٦ _ امداد المفتين . وقد طبعت بالهند .

وهى مجموعة من الفتاوى التى افادها بديوبند . طبعت بالاردية فى اربعة مجلدات ضخام اما المجموع الفتاوى من ابتداء السنة ١٣٥٠ الى وفاته رحمه الله تعالى فتقع فى زهاء .

وقال فى رثاء شيخه العلامة أنور شاه الكشميرى رحمه الله تعالى :

نعى بك ناع سحرة الفجر فانبرى يضبح والسماوالأرضوالبدو والقرى
وابكى الجبال الشامخات نحيبه ووبرا ومدرا والفلا ثم ابحرا
وابكى دروسا والمدارس جمة كذا لك اقصى مسجد ثم منبرا
نعينا بجماع العلوم وسيما ال حديث وقرآنا كريما مفسرا
فلم ادر أرثى عالما أم عوالما وعلما وحلما ثم للفضل جمهرا

الى أن قال :

أحقا عباد الله أن لست رائيا بعينى بعد اليوم شيخى انورا

كان المترجم قوى المباحث ، مليح البحث ، حلو المذاكرة ، لايخطو خطوة الا فى طاعة الله تعالى وفى آخر أيامه كان يصرف ليله ونهاره فى العبادة والطاعة بحيث تقصر دونه همم الشباب . تقبل الله سعيه المتواصل واستمر على حاله وسعيه الى أن توفى رحمه الله سنة ١٣٩٢ .

٨٨ ـ صالح بن ابى بكر شطا المكى

(السيد صالح بن ابى بكر بن محمد بن محمود بن على بن محمد ابن عبد الله) الحسينى المصرى الدمياطى الأصل المكى الشافعى العلامة المسند الشهير بشطا كأسلافه ٠

وبيت شطا من الأشراف الحسنيين من دمياط بمصر اشتهروا بالعلم والصلاح بمكة المكرمة وبموطنهم دمياط ٠

ومن علماء هذا البيت والد المترجم له المشهور بالسيد البكرى ولد بمكة سنة ١٢٦٦هـ فخر الشافعية صاحب اعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المبين وله مصنفات أخرى توفى بمكة المكرمة سنة ١٣١٠هـ ترجمه فى نشر النور والزهر وافرده العلامة عبد الحميد قدس ٠

ومنهم السيد عمر بن محمد شطا المتوفى سنة ١٣٣٠هـ ومنهم العلامة السيد عثمان بن محمد شطا المتوفى سنة ١٢٩٥هـ ٠

أما صاحب الترجمة فولد بمكة المكرمة سنة ١٣٠٢هـ بدأ فى الطلب فى حياة ابيه العلامة المذكور ثم بعد وفاته كفله أخوه الأكبر السيد أحمد ابن ابى بكر شطا المتوفى سنة ١٣٣٢ ولازم شقيقه السيد حسين بن أبى بكر شطا المتوفى سنة ١٣٥٥هـ فى الطلب فحفظ الآجرومية والملحة والألفية وأبا شجاع والزبد والألفية بعد ما حفظ القرآن الكريم ٠

ثم شرع فى حل هذه المتون وقراءة شروحها على أخيه العلامة المذكور السيد أحمد شطا وعلى عمه السيد عمر بن محمد بن محمود شطا وعلى ابن عمه السيد سعيد بن عثمان بن محمد شطا وتلقى فى الأدب والفلك على العلامة السيد عبد الله بن صدقة دحلان ٠

وقرأ فى الحديث على مفتى الشافعية الحبيب حسين بن محمد الحبشى وقرأ على الفقيه سعيد اليمانى وأسعد دهان وعبد الرحمن دهان واستفاد من العلامة المتفنن محمد بن سليمان حسب الله .

وسافر الى المدينة المنورة عدة مرات ولقى البركة المحدث السيد محمد بن جعفر الكتانى فحضر دروسه واستجازه وروى أيضا عن شعيب الدكالى المغربى وفالح بن محمد الظاهرى والسيد على بن ظاهر الوترى وغيرهم .

وبعد استكمال دراسته بمكة اجازه مشايخه فى الفقه والحديث بالتدريس فى الحرم المكى الشريف وكان موضع درسه فى الحصوة التى أمام باب الزيادة فدرس فى علوم العربية والفقه الشافعى فختم مصنف والده السيد أبى بكر شطا اعانه الطالبين مرات عديدة .

وتولى عدة مناصب فى الحكومة منها نائب رئيس مجلس الشورى وانتفع به الناس لحسن تدبيره وعلمه وورعه فكان يقصد لدفع الضرر وجلب المصالح وأخذ الفتوى .

ولازال حاله هكذا الى أن توفاه الله تعالى فى ٢٩ صفر سنة ١٣٦٩ وشيع جنازته جمع غفير ، ودفن بالمعلا رحمه الله وأثابه رضاه .

٨٩ - صالح بن محمد بن عبد الله بن ادريس الكلنتنى المكى

صالح بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن عبد الرحيم العالم العلامة الفقيه الفطانى الكلنتانى المكى الشافعى .

ولد ليلة الأحد بعد صلاة العشاء ٢٧ ربيع الثانى سنة ١٣١٥هـ بالقشاشية من مكة المكرمة وقد نشأ نشأة دينية ولما بلغ من العمر سبع سنوات ابتدأ فى قراءة القرآن على جده الشيخ عبد الله بن ادريس وكذا قرأ على الشيخ محمد المصرى والشيخ حسين الصنهاجى القارىء الضرير.

ثم بعد الختم قرأ على جده المذكور عقيدة العوام وسفينة النجا وقرأ جزءا من فتح المعين .

وفى سنة ١٣٢٦هـ التحق بالمدرسة الخيرية التابعة للشيخ محمد بن يوسف الخياط وقرأ فى الصرف متن العزى وفى النحو الآجرومية والمتممة وشيأ من شرح ابن عقيل على الألفية والسمر قندية وشرح منظومة ابن الشحنة لجعفر اللبنى والسنوسية والجوهرة ورسالة الباجورى والخريدة والرسالة الجامعة للغزالى . ولازم الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب وقرأ عليه القطر وفتح القريب وشرح الفشنى على الزبد والاقناع وابن عقيل على الألفية والكيلانى على العزى والنفحات على شرح الورقات والكافى فى العروض والقوافى .

وقرأ مغنى المحتاج على المنهاج الى باب الطلاق وشرح نخبة الفكر على الشيخ أحمد النجار الطائفى .

وقرأ على الشيخ جمال المالكى السمرقندية وشرح الباجورى عليها على الشيخ أحمد النجار الطائفى .

وقرأ على الشيخ جمال المالكى السمرقندية وشرح الباجورى عليها

والنخبة وقرأ على الشيخ عبد الرحمن دهان شرح ابن عقيل فوق النصف بحاشية الخضرى والمراح والملوى على السمرقندية ومتن ايساغوجى ورسالة الماردينى فى الفلك وعلى الشيخ محمد الخير شرح بافضل الى الختم وفتح المعين والسبط على الرحبية وعلى الشيخ محمد بن عبدالقادر الفطانى المتممة ومنسك الخطيب الشربينى وبعضا من فتح الوهاب ٠

وعلى الشيخ مشتاق أحمد الهندى متن ايساغوجى وشرح الشيخ زكريا عليه وبعضا من الجوهر المكنون ٠ وعلى الشيخ عمر باجنيد شيئا من فتح المعين ومغنى المحتاج ٠

وعلى الشيخ عيسى رواس المشكاة كلها وبعضا من سنن ابن ماجه وتفسير الجلالين ٠

وحضر دروس الشيخ حبيب الله الشنقيطى والمنلا عبد الرحمن كريم بخش الهندى ٠

كان قد التحق بالصولتية سنة ١٣٣٨ ثم فى سنة ١٣٣٩هـ رحل الى قلفان وكلنتان وقدح ثم رجع بعد ثمانية أشهر فالتحق بالصولتية ودام فيها الى سنة ١٣٤٣هـ فقرأ على مشايخها ٠

وفى خلال هذه المدة قرأ على الشيخ سعيد يمانى الزبد وتمام المنهاج من باب الطلاق إلى آخره والاقناع الى الختم وبعضا من فتح الوهاب والمحلى وفتح الجواد والتحرير ٠

وسمع جملا من تفسير الخازن على الشيخ عبد القادر بن صابر منديلى ٠

وفى سنة ١٣٤٤هـ غادر مكة الى جاوا ومكث بها مفيدا للطلاب الى

سنة ١٣٤٩هـ حيث رجع الى مكة المكرمة مرة أخرى واتصل بالحبيب عيدروس البار وقرأ عليه الأوائل العجلونية ٠

وفى أوائل سنة ١٣٥٠هـ عين مدرسا بالصولتية بطلب من مديرها ثم عين سنة ١٣٥٦هـ مدرسا بدار العلوم الدينية ٠

ولم يزل فى أيام تدريسه يتلقى عن كبار علماء الحرمين والواردين فأخذ عن الشيخ عبد الستار الدهلوى والشيخ حبيب الله الشنقيطى والشيخ على مالكى والسيد عبد الحى الكتانى والشيخ عمر حمدان المحرسى والشيخ عبد القادر بن توفيق الشلبى والشيخ على عواد السلاوى والشيخ محمود العطار الدمشقى والحبيب عبد القادر السقاف والمفتى الشيخ ابراهيم الغلاينى والحبيب عبد الله بن طاهر الحداد والشيخ عيسى البيانونى وغيرهم ٠

وله تآليف عديدة منها نظم تهذيب المنطق ، ورسالة فى النحو وانتفع به خلق وروى عنه جماعة من تلاميذه بالصولتية ودار العلوم والرحمانية ، ولم يزل على حاله من التدريس والافادة الى أن توفى بمكة المكرمة غرة شعبان سنة ١٣٧٩هـ ودفن بالمعلا ٠ بخوطة العلامة الشيخ عبد الرحمن دهان رحمهما الله وأثابهما رضاه ٠

٩٠ - صـالح بن موجعان البتاوى التنقرانى

(صالح بن موجعان بن رفاعى بن عبد الصمد بن عبد الله بن حبيب البتاوى الشافعى) العلامة الفقيه القاضى النحوى الفلكى الشهير بالتنقرانى

ولد بمدينة بتاوى (جاكرتا - اندونيسيا) يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٩٧هـ .

نشأ نشأة صالحة فقرأ القرآن الكريم على والده وتلقى عنه بعض المبادىء ، ثم قرأ على القاضى عبد الحميد بن محبوب البتاوى كتبا عدة فى النحو والصرف والفقه والتاريخ ولازم المفتى السيد عثمان بن عبد الله ابن عقيل العلوى المتوفى سنة ١٣٣٣هـ مدة طويلة قرأ عليه فيها فى الحديث والتفسير والنحو والصرف والفنون الثلاثة والفقه والفرائض والأصول فهو شيخ تخريجه واليه ينتسب .

رحل الى الحجاز بنية أداء النسكين وزيارة سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم وبعد ذلك طاب له المقام رغبة فى العلم والعبادة فلازمهما ومن مشايخه بمكة المكرمة الحبيب حسين بن محمد الحبشى مفتى الشافعية والحبيب علوى السقاف نقيب السادة الأشراف وغيرهما .

وبعد أن تبحر وتعمق فى الفقه واطلع اطلاعا واسعا فى المغازى والسير والتاريخ وعرف باتقان النحو والفلك وشارك فى غير ذلك من العلوم رجع الى بتاوى فتصدر للافادة والتدريس وقصده الناس فى مدينته والمدن والقرى المحيطة بها بل والبعيدة كبنجر فاستفادوا منه وتخرج به جملة من الأفاضل الذين اشتغلوا بعد ذلك بالدعوة والتدريس والقضاء .

ولى القضاء فى منطقة تنقران بجاوا الغربية لمدة طويلة فحسنت سيرته واشتهر بالعدل ثم عفى من القضاء وبعد فترة وجيزة ولى القضاء مرة ثانية بمنطقة قرب جاكرتا . ولم يزل على القضاء والتدريس والافادة حق توفى سنة ١٣٥٢هـ رحمه الله واثابه رضاه .

وترك عدة من المصنفات :

منها ١ ـ كتاب أدب العالم والمتعلم طبع سنة ١٣٣٨ ٢ ـ كتاب أدب القاضى ٣ ـ رسالة فى الأنكحة وشروطها ٤ ـ رسالة فى الفلك واستخراج الأوقات والقبلة بالربع المجيب .

٩١ ـ ضياء الدين بن عبد الحليم الكردى

(ضياء الدين افندى بن عبد الحليم الكردى) عالم فقيه من علماء الشافعية بالأكراد .

ولد سنة ١٢٨٨ وحفظ القرآن وتلقى العربية والفقه الشافعى على علماء ديار بكر .

ثم رحل الى الشام فمصر فالحجاز ودخل عدة مدن وحصل اجازات كثيرة وفى مصر لازم الامام العارف بالله تعالى محمد امين الكردى المتوفى سنة ١٣٣٢هـ وصاحب تنوير القلوب والمواهب السرمدية وغير ذلك واخذ عنه ولقنه الذكر ثم أجازه عامة بسائر مروياته .

وكان المترجم له عالما صالحا قدم مكة المكرمة سنة ١٣٤٩ هـ فكان لا يفارق المسجد الحرام دائم الصلاة والذكر والطواف كثير الاعتكاف وأحيانا يحضر دروس العلماء خاصة الشيخ عمر حمدان المحرسى المالكى توفى فى ديار بكر سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

٩٢ - محمد الطيب بن اسحاق التنبكتى ثم المدنى

(محمد الطيب بن اسحاق بن الزبير بن محمد الصالح بن محمد البشير بن باب بن أبى الحسن بن زكى بن نوح بن المسجدى بن نوح) العلامة الفقيه النحوى الأنصارى التنبكتى ثم المدنى المالكى ينتهى نسبه الى الصحابى الجليل سيدنا سعد بن عبادة رضى الله عنه ٠

انتقل أجداده من المدينة المنورة الى المغرب فى القرن الحادى عشر فى بلدة تسمى بالسوق كانت عامرة بالعلماء والطلاب وحلقات الدرس ولكنها خربت ٠

وبعد خراب السوق التى تنسب اليها أسرته انتقلت الأسرة الى بلدة المراقد بتنبكتو حيث ولد المترجم سنة ١٢٩٦هـ ٠

وكان والده من أصحاب الفضل قال عنه فى اللآلىء الكمينة ص.٦ :

كان الوالد رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام المقتدى بهم الصالحين الكرام ، مهيبا محببا فى قومه صموتا الا عن خير ، زاهد فى الدنيا ، راغبا فيما يرضى الله ، وتوفى رحمه الله وأنا فى السابعة من عمرى ٠ اهـ

بعد وفاة والده قام بتربيته وكفالته الشيخ المبارك بن محمد المختار الانصارى فاعتنى به عناية كبيرة وكان ذا سعة فى المال والعلم وأمير العشيرة وابن عمه ٠ قرأ عليه فى النحو والصرف والفقه المالكى والتفسير والحديث وفى أثناء الطلب على الشيخ المختار حفظ القرآن الكريم على الفقيه محمد بن أحمد وقرأ فى الأدب والبلاغة والمنطق على الشيخ أحمد ابن عبد الهادى الأنصارى وأخذ الأصول عن أحمد بن الأحمر السوقى وأجازه الشيخ محمد الأمين الأنصارى والشيخ المحمود بن محمد السوقى

وبعد هجرته الى المدينة المنورة اخذ عن الشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطى وأجازه وقد رأيت اجازة الأخير له وهى مطولة وعمدته فى الرواية سيدى محمد بن جعفر الكتانى .

وفى سنة ١٣٢٣هـ هاجر الى المدينة المنورة بصحبة بعض اقاربه ومعهم شيخه المحمود بن محمد السوقى .

وفى المدينة المنورة آثر العزلة والانزواء وأكب على تلاوة القرآن الكريم والذكر والصلاة وفى أثناء حصار الشريف على بن الحسين للمدينة المنورة انتقل لمكة المكرمة بعد معاناة شديدة وعندما كان بمكة المكرمة سكن القشاشية وآثر حياته المعهودة والتفرغ للعبادة والنسك مع الاهتمام بامور اسرته ورعاية من معه من الصغار الأيتام .

ولم تمض عشرة أشهر حتى رجع الى المدينة المنورة وكان لا يرى هذه الفترة الا أمدا مديدا جدا .

وبعد رجوعه للمدينة المنورة افتتح درسا لتعليم النحو والصرف وكانت حلقة درسه أولى الحلقات التى فتحت بعد العودة .

وكان الاقبال عليه فى الدرس كبيرا رغم أن صوته لم يكن جهوريا واستمر على التدريس الى أن مرض وتوفى فكان يدرس بعد الظهر وبعد العصر وبعد المغرب حتى أذان العشاء وعندما تقفل أبواب المسجد يعود الى منزله حيث المطالعة والمذاكرة والذكر .

وقد استفاد منه كثير من الطلاب فى العربية والفقه والتفسير وصاروا بعد ذلك من العلماء خاصة من التنبكتيين فهو شيخهم بالحرمين الشريفين وأثر فيهم علمه ودعوته ولازال الكثير منهم يذكره فى مناسبة .
ورغم أن المترجم مالكى المذهب فقد قرأ عليه الكثير فى الفقه الحنبلى

وتخرجوا به منهم الشيخ محمد الحركان . ودرس المترجم فى مدرسة العلوم الشرعية وكان رئيسا لمدرسيها .

ورغم اشتغاله بالتدريس فله عدة مصنفات منها :

١ - الدرة الثمينة فى النحو نظم فيه شذور الذهب لابن هشام ط

٢ - اللآلىء الكمينة شرح الدرة الثمينة فى مجلد ط

٣ - البراهين الموضحات فى نظم كشف الشبهات ط

٤ - تحبير التحرير فى اختصار تفسير ابن جرير وصل فيه الى قد سمع خ

٥ - السراج الوهاج فى اختصار صحيح مسلم بن الحجاج خ

٦ - التحفة البكرية فى نظم الشافية فى الصرف خ

والشيخ الطيب الأنصارى كان شديد الاعتزاز بدينه ، صبورا جلودا ، عطوفا شكورا ، كثير العبادة لازم الصوم وقيام الليل حتى تعب ومرض فأمره الطبيب بأن يخفف . وكان محببا للناس محبا لهم يقبل على الجليس بكليته ولا ينصرف حتى يكون الجليس هو المنصرف قبلا . وكان حريصا على الموت بالمدينة المنورة والدفن بالبقيع فلا يخرج من المدينة الا للحج ، وفى آخر حياته مرض مرضا طويلا وتوفى صبيحة الاثنين ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٢هـ ودفن بالبقيع فى عصر ذلك اليوم وصلى عليه الغائب فى المسجد الحرام وفى الجامع الكبير بالرياض . رحمه الله وأثابه رضاه .

٩٣ ـ محمد الطيب بن محمد المراكشي

(محمد الطيب بن محمد بن على بن عبد الله بن قروان المراكشي المتوفى بتشديد القاف) العالم العلامة المدرس الماجد الأبر الزكى المنور الفقيه المالكى •

وأصل المترجم من قبيلة من قبائل الشلوح بضم الشين المعجمة واللام وفخذ المترجم له مشهور بالعطارين والشلوح لهم لغة خاصة ولكن جميع كتاباتهم بالعربية ولهم عناية كبيرة بحفظ القرآن الكريم •

ولد بقرية يقال لها منابرة سنة ١٢٩٦هـ ثم قرأ القرآن على خاله المقرىء على بن أحمد الصديقى البكرى ثم قرأ فى دزموطة على جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد المطاعى فى النحو والفقه المالكى وختم عليه البخارى مرتين وأجازه عامة •

وفى سنة ١٣٢١ هـ دخل مراكش فقرأ على جماعة منهم الشريف محمد بن ابراهيم السباعى قرأ عليه البخارى ومختصر خليل وقرأ على العربى الزحمانى تلخيص المفتاح فى البلاغة وعلى الشيخ محمد بن على السوسى جمع الجوامع فى الأصول كما قرأ على الشيخ محمد بن عبد السلام بن أحمد بوستة والشيخ أحمد بن على الحدارى والسيد أدريس بن محمد القادرى الفاسى وكلهم أجازوه وتراجمهم فى الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الأعلام واخبار العدوتين الرباط وسلا والبحر العميق •

وفى سنة ١٣٢٤ ارتحل إلى مصر ولازم الشهاب أحمد الرفاعى المالكى وقرأ عليه فى المنطق بالمسجد الحسينى واتصل بعلماء الأزهر وبقى بمصر نحو سنتين فى أثنائها رحل إلى الشام وأدرك علامة الشام

السيد جمال الدين القاسمى الحلاق فأجازه وكذا البركة الصالح الشيخ بدر الدين البيبانى كما استفاد من الشيخ العلامة طاهر الجزائرى .

وفى سنة ١٣٢٦هـ دخل بنى غازى واتصل بالعارف بالله السيد أحمد بن أبى القاسم العلياوى الطرابلسى واستفاد منه وأخذ عنه الطريقة السنوسية .

ثم قدم مكة المكرمة فى اليوم الرابع من ذى الحجة سنة ١٣٢٨ لأداء فريضة الحج وبعد أداء الفريضة قرأ ختمة على الشيخ عبد الله حمدوه البسنارى القرشى وفى ربيع الأول سنة ١٣٣٠ رحل إلى جاوا لقصد التعلم والتعليم فاستفاد منه الناس واتصل بالحبيب المكرم محمد ابن عبد الرحمن شهاب باعلوى وأجازه عامة .

وفى جاوا أقام مدة من الوقت حيث استفاد منه الناس كثيرا ودخل عدة أماكن بها .

وفى سنة ١٣٣١ هـ رحل إلى مصر مرة ثانية فالشام ودخل بيروت ثم قصد المدينة المنورة فمكة المكرمة فوصلها يوم السبت ١٠ محرم سنة ١٣٣٢هـ وألقى بها عصا التسيار . - واشتغل بالتدريس فى مدرسة الفلاح وفى الحرم المكى الشريف وفى سنة ١٣٤٥هـ عين وكيلا للمدرسة ثم مديرا لها سنة ١٣٥٠ هـ ثم ستعفى منها سنة ١٣٥١ هـ وظل بها مدرسا إلى وفاته لأنه رأى أن الادارة تعوقه عن التدريس والتحقيق والمطالعة .

وفى آخر حياته لزم الفراش مدة من الزمن لمرض الم به إلى أن وافاه الأجل المحتوم فانتقل إلى رحمة الله تعالى ليلة الخميس ٢٥ صفر سنة ١٣٦٤ وشيعت جنازته صباح الخميس فى جمع من العلماء والطلاب والوجهاء رحمه الله وأثابه رضاه .

روى عنه جماعة من الأفاضل منهم السيد أبو بكر الحبشى والمسند محمد ياسين الفادانى والعلامة الشيخ زكريا بيله والشيخ حسن السندى وجمع ممن تخرج به من مدرسة الفلاح .

٩٤- ظفر أحمد بن لطيف التهانوى

ظفر أحمد بن لطيف العلامة ، المحدث المشارك الفقيه الاصولى الصوفى الحنفى الهندى العثمانى التهانوى .

هو ثمرة من أعظم وأكبر وأشهر ثمار مدرسة الحديث الحنفية فى الهند التى حملت عبء الحـــديث وعلومه بعد أن تحول عنه الآخـــرين فأخرجت فى الثلاثة قرون الأخيرة عشرات الكتب بل المئـــات من شروح وأجزاء ومصنفات ضخمة فى شتى فنون الحديث فجزاهم الله خيرا .

ولد صاحب الترجمة فى ١٣ ربيع النبوى سنة ١٣١٠هـ بالقرب من ديوبند بالهند ولما أتم من العمر خمس سنوات شرع فى قراءة القرآن على بعض حفاظ ديوبند ولما أتم السابعة شرع فى قراءة الكتب الأردية والفارسية عند مولانا محمد ياسين الديوبندى وهو والد مفتى باكستان مولانا محمد شفيع الديوبندى رحمهما الله تعالى .

ثم انتقل من ديوبند إلى تهانه بهون حيث خاله العـــلامة مولانا أشرف على التهانوى وشرع فى القراءة عليه وعلى مولانا محمد عبد الله الكنكوهى فى النحو والصرف والأدب والمنطق .

ثم انتقل إلى مدرسة جامع العلوم بكانتور فقرأ الكتب الستة بتمامها ومشكاة المصابيح مع ما يساعد على فهمها من كتب المصطلح وعلـــــوم الحديث كما قرأ فى التفسير والفقه والأدب شـــيئا من العلوم العقلية كل هذا على مولانا محمد اسحاق البردوانى ومولانا محمد رشيد الكانبورى .

ثم انتقل إلى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور وحضر دروس العلامة مولانا خليل أحمد السهارنفورى صاحب بذل المجهود فى شرح سنن أبى داود أوحل سنن أبى داود .

وفى سنة ١٣٢٨ هـ فاز بسند الإتمام والفراغ من الدراسة العليـا وكان سنة حينذاك ١٨ سنة وهى صغيرة لا يرتقى إليها إلا الأفذاذ .

ثم عين مدرسا فى سهارنبور ثم فى امداد العلوم وكان يدرس الفقه والأصول والمنطق أما الحديث فاشتغل بتدريس الكتب الستة والمشكاة وختمها للطلاب مرارا ودرس فى مدارس أخرى منها المدرسة المحمدية فى برنكون فى بورما ودرس فى دكا وأسس بها الجامعة القرآنية العربية وفى آخر حياته كان صدرا للمدرسين فى دار العلوم الاسلامية فى أشرف آباد بباكستان .

كان قائما بتدريس شتى الفنون واجابة أسئلة المستفتين ونفع الناس بحاله ومقاله ودعائه وتخرج على يديه جموع من العلماء نشـروا العلم وذكروا الناس وأناروا مسالك الشريعة لهم .

وكان فى آخر حياته يدرس صحيح البخارى فى دار العلوم الاسلامية المذكورة مع كبر سنه وتوارد أمراضه وانتقاص قواه ولكنه كان يقـول أنى كلما شعرت بازدياد فى مرض زدت فى تدريس صحيح البخارى ويجعله الله تعالى شفاء لمريض .

وكان مع مرضه وضعفه ملازما للاذكار والنوافل يشهد جميع الصلوات فى المسجد وفى شهر رمضان سنة ١٣٩٤ منعه الأطباء من الصيام ولكنه أبى وكان لسانه رطبا بذكر الله تعالى فى أكثر الأوقات .

واستمر على حاله المذكور حتى توفاه الله تعالى فى ذى القعدة سنة ١٣٩٤هـ

ولمولانا ظفر التهانوى رحمه الله تعالى عدة مصنفات .

منها كتاب النافع الكبير اعلاء السنن رتبه على أبواب الفقه واستوفى فيه أدلة السادة الأحناف فى كل مسألة وعقـد له مقدمتين سمى كلا من

المقدمتين انهاء السكن إلى من يطالع اعلاء السنن الجزء الأول اعاد طبعه شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة مع تعليقات فذة وتحقيقات اضـافية فجاء فريدا فى بابه فجزاه الله عن المسلمين خيرا والجزء الثـانى مقدمة فقهية للكتاب تحوى مباحث نفيسة فى الفقه وأصوله .

ثم جزء فيه أبو حنيفة وأصحابه المحدثون فيه من التعصب ما فيه فارجع اليه تستفد .

وباقى الكتاب فى ثمانية عشر مجلدا فجاء بمقدمتيه فى عشرين مجلدا ، بل انه يأتى بما يقوى الدليل ويثبت حجيته ويناقش المحـدثين فيأتى بالمباحث النفيسة والتوجيهات العجيبة والاستداركات الجليلة .

وفى الكتاب نكت مفيدة خاصة ببعض الرواة المختلف فيهـم قلما تجدها فى مكان آخر يمشى فيها على طريقته التى رسمها لنفسـه فى المقدمة .

مثلا يقول فى ليث بن أبى سليم بعد قول الثورى : اتفق العلماء على تضعيفه اه .

على تضعيفه اه ، قلت : حسن له الترمذى فى جامعـة وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد هو ثقة مدلس ورمز له فى التهذيب علامة مسـلم والأربعة وتعليق البخارى فهو ممن أخرج له مسلم والأربعة وعلق له البخارى وقال أبو داود سألت يحيى عن ليث فقـال : لا بأس به وقال ابن عـدى له أحاديث صالحة وقد روى عنه شعبة والثورى ومع الضعف الذى فيه يكتب حديثه وقال البرقانى سألت الدارقطنى عنه فقال : صاحب سنة يخـرج حديثه الخ ثم قال فالرجل مختلف فيه فلا يتزل حديثه عن الحسن اه وهذه قاعدة مقررة فى قواعد فى علوم الحديث فارجع اليه تستفد .

والكتاب المذكور قال فيه العلامة الكوثرى رحمه الله تعالى : والحق أنى دهشت من هذا الجمع وهذا الاستقصاء ومن هذا الاستيفاء البالغ فى الكلام على كل حديث بما تقتضيه الصناعة متنا وسندا اهـ .

ولا يخلو الكتاب من تعصب لرأى السادة الأحناف أحيانا وان خالف صريح الحديث وعندما حضر شيخنا الإمام العلامة السيد عبد الله الصديق لمكة المكرمة قدمت له بعض أجزاء من الكتاب المذكـور فقال ان التعصب فيه واضح جدا وبعد أن قرأ بحث المترجم له فى مسألة العقيقة عزم على الرد عليه بل وعلى مسائل أخرى خالف فيها النص الصـــريح وعلى كل الكتاب خاص بالسادة الأحناف وكتبه عالم هندى متأثر بهجوم السلفيين على الحنفية فان وقعت فيه هنات فلا تضره أبدا وكل يؤخذ من قوله ويرد والكتاب خدمة كبيرة للفقه عامه وللفقه الحنفى خاصة ، أحسن الله جزاء مصنفه وأعلى درجته فى عليين آمين .

ولصاحب الترجمة مصنفات أخرى أيضا منها انحـــاء الوطن عن الازدراء بامام الزمن ترجم فيه للامام أبى حنيفة وتلامذته وتلامذتهم وهكذا . وله دلائل القرآن على مسائل النعمان ألف منه مجلدين كبيرين انتهيا بسورة النساء قال شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة وهو كتاب جدير أن يقال فيه بلسان الفقهاء والعلماء النظر فيه نعيم مقيم والظفر بمثله فتح عظيم اهـ وله أيضا كشف الدجى عن وجه الربا بالعربية

وله بالأردية : القول المتين فى الاخفاء بآمين ، شـــق الغين عن حق رفع اليدين ورحمة القدوس فى ترجمة بهجة النفوس ، وفاتحة الكلام فى القراءة خلف الامام ، وله ثبت صغير مطبوع بالعربيـــة ذكـر فيه شيوخه فى الحديث وأسانيده الى كتب الحديث وهو صغير الحجم كبير الفائدة .

ترجمه شيخنا العلامة الاديب المحدث عبد الفتاح أبو غدة فى أول قواعد فى علوم الحديث ثم العلامة الشيخ محمد تقى عثمان فى أول اعلاء السنة والثانى اعتمد على الأول وفى المقدمتين نفائس .

٩٥ ـ عباس بن محمد أمين رضوان المدنى

(السيد عباس بن محمد أمين بن أحمد السيد رضوان) المدنى العلامة الصالح الفاضل المربى الكامل الحسينى الشافعى .

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٩٣هـ .

وأصل بيت رضوان من مصر هاجر جدهم السيد رضوان الأزهرى وكان من علماء الأزهر إلى المدينة المنورة واشتغل بالتدريس فى المسجد النبوى وتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ودفن بالبقيع .

اما والد المترجم فهو السيد محمد أمين رضوان المدنى المعروف بالعلم والصلاح وتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣١٣هـ .

والمترجم أخذ عن والده مبادىء العلوم وسمع منه أطرافا من كتب الحديث وتلقى عنه المسلسلات الحديثية بشروطها بروايته اياها عن الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد الدهلوى .

وأخذ بالمدينة عن آخرين منهم السيد أحمد بن اسماعيل البرزنجى فى التفسير والحديث والفقه الشافعى والسيرة النبوية الشريفة .

ومنهم الشيخ فالح بن محمد الظاهرى قرأ عليه فى الحديث والنحو

والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برادة فى الأدب .

والسيد محمد بن جعفر الكتانى فى الحديث وعلومه .

وأجازه بالمدينة المنورة على بن ظاهر الوترى والوجيه عبد الرحمن ابن محمد أبو خضير الدمياطى وأحمد بن الشمس الشنقيطى وعثمان بن عبد السلام الداغستانى والسيد أحمد الجزائرى المدنى وبمكة المكرمة السيد حسين بن محمد الحبشى مفتى الشافعية ، والمفسران الشيخ محمد ابن سليمان حسب الله والشيخ عبد الحق الإلهابادى .

كما أخذ عن جماعة من الوافدين منهم حسين بن محمد الجسر الطرابلسى الشامى .. جلس للتدريس بالحرم النبوى الشريف فدرس الحديث والفقه الشافعى والعلوم العربية وأصول الفقه وغالب من يحضر مجالسه من كبار الطلبة وأحيانا بعض العلماء ممن تخرجوا على والده وعليه .

وكان منقطعا للعلم والعبادة مشتغلا بنفسه مقبلا على ربه ، حريصا على وقته ، كثير التواضع منكبا على التصنيف وكان ذا عناية بالغة فى طبع مصنفاته فى وقت كان الطبع فيه عسيرا ومصنفاته يوزعها بالمجان على العلماء والطلاب .

وعندما حل بالمدينة ما حل قبيل الحرب العالمية الأولى خرج منها رغما عنه وكله أسى وحزن وألم وسافر إلى مصر وفيها التقى بأعيان الأزهر فاستفاد وافاد وطالت اقامته بالقاهرة حتى توفى بها فى ١٨ رمضان سنة ١٣٤٦هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

وأثناء اقامته بالقاهرة كان يأخذه الحنين لمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأحيانا يعبر عن حاله بأبيات من الشعر ومما قاله فى ذلك :

لقرص شعير تافل غير مالح بغير ادام والذى يسمع النجوى
مع الفقر فى دار الحبيب محمد الذ على قلبى من المن والسلوى
على أننى فيها على كل حالة غنى بتيسير الأمور كما اهوى

وقيل أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عاد الى المدينة المنورة وأقام بها إلى أن توفى بها والأول أصح .

مصنفـاته :

١ - فتح رب الأرباب بما أهمل فى لب اللباب وهو ذيل على لب اللباب فى تحرير الأنساب للحافظ الجلال السيوطى . قال فى مقدمة مختصره أنه يبلغ نحو إحدى عشر كراسة .

٢ - مختصر فتح رب الأرباب وهو نافع جدا اعتنى فيه بأنساب بعض المتأخرين من العلماء وضبط أسماء البلدان . وقد طبع مع منظومة له فى أوصاف المهـدى سماها منظومة القطر الشهدى فى أوصاف المهـــدى .

٣ - العقد الفريد ، المنظوم مما تناثر من فرائد جواهر الأسانيد . وهو ثبته الكبير وهو لم يطبع بعد .

٤ - اعلام الناس بأسانيد السيد عباس . ولعله مختصر من السابق وقد طبـــع .

٥ - فرائد العقود الدرية . وهو فى سيرة السيدة فاطمة والحسن وعلى زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق والعباس بن عبدالمطلب رضى الله عنهم . وهو صغير مطبوع .

٦ - فتح البر بشرح بلوغ الوطر من مصطلح أهل الأثر مطبوع

٧ - اتحاف الاخوان بشرح قصيدة الصبان فى المصطلح مطبوع

٨ - عمدة الطلاب فى أصول الفقه نظـم

٩ - نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح عمدة الطلاب طبع

١٠- كفاية الطلاب . منظومة فى الفرائض .

١١ - ارشاد الأحباب إلى أسرار كفاية الطلاب طبع

أما عن تلاميذه فان حصرهم صعب خاصة أن المترجم درس فى الحرمين الشريفين وفى مصر فى فنون شتى وكان ذا عناية بالمسلسلات الحديثية ، وثبته الصغير المطبوع نفد تقريبا فى حياته .

ومما يذكر أن من الآخذين عنه العلامة الحاج محمود (الشهير بانكوتيم أى العلامة الأسود والحاج العلامة محمد عيسى الفادانى أخذا عنه واستجاز الثانى منه لابنه شيخنا العلامة محمد ياسين بن محمد عيسى الفادانى قال أى شيخنا وهو أى المترجــم ثالث من أجازنى بعد الوالد والعم بدلالتهما .

٩٦ ـ عبد الأول بن الحسن الاهدل الحديدى

(السيد عبد الأول بن الحسن بن عبد البارى الأهدل) الحسينى الشافعى اليمانى الحديدى العلامة المسند الفقيه المشارك .

ولد بالحديدة سنة ١٣٠١هـ حفظ القرآن الكريم والآجرومية والملحة والألفية ومختصر ابى شجاع والزبد والجوهر المكنون والجوهرة والأربعين وغيرها من المتون . وتلقى العلوم العربية والدينية قراءة لأكثرها على والده العلامة السيد الحسن بن عبد البارى الأهدل ومن بين مقـروءاته عليـه الكتب السـتة واخـذ أيضـا عن السـيد محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الأهدل والشيخ اسماعيل المخلافي وغيرهما حتى صار عالما فى الآلات والنحو متقنا فى الفقه والحديث . فجلس للتدريس فى فناء داره بعد صلاتى الصبح والعصر من كل يوم وغالبا فى الفقـه والكتب السـتة فى الحديث . وكان حسن التقرير فصيح التعبير يحفظ كثيرا من شواهد العربية . وانتفع به الطلاب وتخرج به جماعة وروى عنـه جماعة لازال بعضهم يدرس لوقتنا هذا .

وحج مرات . وفى كل مرة يلتف حوله الطلاب اليمنيون والجاويون وغيرهم فيقرأ بعضهم عليه ويجيز جميع الحاضرين .

كان تقيا ورعا عابدا كثير الصـلوات والأوراد كريما مضـيافا توفى فى الحديدة سنة ١٣٥٣هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

٩٧ ـ عبد الباقى بن صالح بن عبد العزيز الفلانى ثم المدنى

(عبد الباقى بن صالح بن عبد العزيز بن محمد بن عامر بن عبدالله ابن نوح العالم المقدام العدوى العمرى الفلانى ثم المدنى .

ولد بفلان ببلاد السودان سنة ١٣١٣هـ ونشأ فى بلده واعتنى بعد حفظ القرآن الكريم بالعربية حتى برع فيها ثم أقبل على دراسة الفقه المالكى على مشايخ بلده منهم والده وعمه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الفلانى والعلامة محمد أمين الشنقيطى .

واعتنى بالحديث والرواية وساعده على ذلك رحلاته المتعددة ثم مجاورته بالمدينة المنورة فروى عن جده عن الوجيه عبد الرحمن بن أحمد الشنقيطى عن صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله الفلانى المتوفى سنة ١٢١٨ بما فى أثباته المتعددة ومنها قطف الثمر المطبوع . كما أخذ عن كثيرين من مسندى المدينة المنورة المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية .

وكان فاضلا صالحا يلازم تلاوة القرآن الكريم .

وأثناء مجاورته بالمدينة المنورة كان يتردد إلى الشام فمات هناك سنة ١٣٥٤هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

٩٨ ـ محمد عبد الباقى بن ملا على اللكنوى المدنى

محمد عبد الباقى بن ملا على بن ملا محمد معين بن ملا محمد مبين اللكنوى الأنصارى المدنى الحنفى العلامة الفهامة المتبحر فى علمى المعقول والمنقول البارع فى الفروع والأصول .

قال فى نزهة الخواطر : أحد العلماء المبرزين فى العلوم الآلية والعالية . اهـ

وقال الحافظ السيد أحمد بن الصديق فى فهرسته الكبرى البحر العميق : الغلامة المحدث المسند الراوية المعقولى . اهـ وقال الفاسى فى استنزال السكينة الرحمانية : هو أعلم من لقيت بالحجاز .

ولد يوم الأحد ١٨ رجب سنة ١٢٨٦هـ بمدينة لكنهو وحفظ القرآن صغيرا سنة ١٢٩٧ هـ وقرأ أثناء ذلك بعض المبادىء ثم التحق بإحدى المدارس وأخذ فيها فنون الحساب والمساحة والجبر والمقابلة والنحو والصرف على ابن خالته علامة الهند الامام المحدث محمد عبد الحى بن عبد الحليم اللكنوى المتوفى سنة ١٣٠٤هـ وقرأ بعض الكتب على مولانا حفيظ الله البندوى وبعضها على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدر ابادى وعلى مولانا فضل الله بن نعمة الله وعلى مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامى وسلك وتعلم الأخلاق والآداب على الشيخ عبدالرزاق ابن جمال الدين اللكنوى .

وتفصيل مشايخه فى القراءة وجميع مقروئاته عليهم مدون فى بغية المريد من علوم الأسانيد لشيخنا الفادانى حفظه الله تعالى .

واعتنى وقت الطلب باستجازة مشايخه اجازة معينة فيما قرأ عليهم وأجازة عامة ثم أجازوه بالتدريس فدرس وأفاد فى المعقول والمنقول مدة من الزمن .

وفى سنة ١٣٠٨هـ رحل إلى الحجاز لأول مرة وأجازه فيها عباس ابن جعفر بن صديق المكى الحنفى والعلامة السيد عبد الله بن حسين المكي والعلامة احمد أبو الخير ميرداد الحنفى .

وفى سنة ١٣١٣هـ رحل ثانية إلى الحجاز فأجازه السيد أحمد الميرغنى الشهير بالمحجوب الحنفى والشهاب أحمد الحضراوى وتحمل المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية عن المسند العلامة صالح بن عبد الله السنارى .

وبعد رجوعه للهند استمر على حاله من التدريس مع الإفادة فى السلوك والأخلاق الا أن نفسه تاقت إلى مجاورة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهاجر سنة ١٣٢٢هـ إلى المدينة المنورة وجلس للتدريس فى المسجد النبوى الشريف فأتى بكل نفيس وعقد سوقا للعلم رائجة وتحمل عنه الطلاب بضاعة رابحة وتوسع فى الرواية والأخذ عمن بقى من الأعلام وتدبج مع بعضهم .

ولما أعلنت الحرب العظمى رحل إلى دمشق الشام وبقى بها قريب ثلاث سنوات والتقى فى الشام بعدة من العلماء الصالحين وروى المسلسل بالدمشقيين عن خليل بن عطاء الله بن أيوب الصالحى الدمشقى وأبى الخير أحمد بن عابدين الدمشقى والمسلسل بالصوالحة والحنابلة فى أكثر عن أبى على سعيد بن على بن حسين السقطى .

ثم رجع إلى المدينة المنورة فلزم بيته لا يخرج إلا للصلاة فى المسجد النبوى وأخذ يدرس العلوم فى منزله .

ولما ضعف بصره حوالى سنة ١٣٥٣هـ ترك تدريس العلوم ولازم قراءة الحديث لطلابه من أهل المدينة وللوافدين عليها من اقاصى البلاد الاسلامية هذا مع الذكر والاقتداء التام والعفة والقناعة والتوكل والإشتغال بسائر القرب .

وصنف عدة تصانيف فى المعقول والمنقول منها العقود المتلألئة فى الأسانيد الغالية والاسعاد بالاسناد والمناهل السلسلة فى الأحاديث المسلسلة ونشر الغوالى فى الأحاديث العوالى ٠

ومنها فى التصوف اغناء الأنام بحكم سماع الصوفية الكرام وكشف رين الريب عن مسألة علم الغيب ، واظهار الحق فى بيعة مولانا عبدالحق والمنح المدنية فى مذهب الصوفية ٠

وفى الاحكام له : تحفة الأماجد بحكم صلاة الجنازة فى المسجد ، والحقيقة فى العقيقة ، وازالة الغطاء عن حكم كتابة النساء ٠

وله الآيات الكبرى فى المعراج والاسرى ، وتحفة الخطباء من خطب النبى صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء ، وله تسهيل الميزان وبداية الميزان فى المنطق ٠

وتكملة لكتاب خير العمل تراجم علماء فرانكى محل وبركة البارى فى سلالة جدنا ملا حافظ الأنصارى ، ورسالة فى مناقب الأولياء الخمس وشرح رسالة طاش كبرى زاده فى الآداب ٠ وتوضـــيح الصرف وميزان الصرف وغير ذلك ٠

إنتفع به جم من العلماء وروى عنه علماء فى شتى الأمصار الاسلامية فهو من كبار مسندى زمانه وفى المدينة المنورة لم يكن فى علمائهـا مثله فى هذا الشأن وممن روى عنه وانتفع به الشيخ عمر حمدان المحرسى والسيد عبد الحى الكتانى والسيد محسن المساوى والشيخ زبير الفلفلانى والسيد أحمد الصديق والسيد عبد الله الصديق والسيد عبد العزيز الصديق والشيخ مختار بن عثمان مخدوم والشيخ حسن بن محمد مشاط والسيد علوى بن عباس المالكى والسيد ابو بكر الحبشى والشيخ خليل طيبـــة والشيخ محمد الحافظ التجانى المصرى والسيد أمين كتبى والشيخ صالح

ادريس الكلنتانى والسيد محمد بن سالم الحبشى والشيخ محمد ياسين الفادانى والشيخ ابراهيم الختنى والشيخ حسام الدين القدسى والشيخ محمد الدفتردار والسيد محمد مكى الكتانى والقاضى عبد الحفيظ الفاسى وغيرهم .

وكان ذا همة عالية ، متوقد الذهن ، له قلم سيال وعبارة جيدة ، توفى رحمه الله فى الرابع من ربيع النبوى الأنور سنة ١٣٦٤هـ ودفن فى جنة البقيع . رحمه الله واثابه رضاه .

٩٩ ـ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفهرى الفارسى

(ابو الفضل عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير بن المجذوب الفهرى الفارسى المالكى) العلامة القاضى المسند الرحلة المحقق

ولد المترجم له بفاس بالمغرب سنة ١٣٠١هـ ٠

وينتهى نسبه الى أبى بكر محمد بن عبد الله بن الجد الفهرى الاشبيلى الإمام المحدث الفقيه يقال أنه ماطالع شيئا من الكتب ثم نسية ٠ أخذ عن أبى بكر بن العربى المعافرى وغيره وتوفى سنة ٥٨٩هـ ٠

ووالدته من بيت الكتانى المنهتى نسبهم إلى سيدنا الحسن بن على كما لا يخفى فخاله العلامة السيد عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتانى الادريسى الحسنى ٠

قرأ المترجم له على جماعة من الشيوخ فى مقدمتهم والده العلامة محمد الطاهر الفاسى أخذ عنه المبادىء ثم القرآن الكريم عرضا وتعلما مع شرح غريبه وتفسيره بعد أن أتقن العربية وشيئا من الفقـــه المالكى وقرأ عليه الموطأ وصحيح البخارى وبعض صحيح مسلم وأبا داود والنسائى وابن ماجه والشفا والشمائل وشعب الايمان للبيهقى والمستدرك للحاكم وغيرها ، واخذ عنه المسلسلات وأجازه عامة ٠

ومن شيوخه فى السماع والدراسة أبو جيدة بن عبد الكبير الفاسى العـــلامة المسند الرحلة المعـروف قرأ عليه بعضـــا من البخـــارى والموطأ والشمائل والفقه المالكى وتحمل عنه المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية وأجازه بأسانيده العالية ٠

ومنهم خاله السيد عبد الكبير الكتانى وأبو سالم عبد الله بن ادريس السنوسى نزيل طنجة وانتفع كثيرا بابن خاله البركة الســـيد محمد بن

عبد الكبير الكتانى وبأبى سالم عبد الله الأمرانى المتوفى سنة ١٣٢١ هـ وبأبى العباس أحمد بن الخياط الزكارى المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ وغيرهم كما فى معجم شيوخه رياض الجنة المطبوع .

وبعد ما استوى المترجم تقلب فى عدة مناصب كلها فى القضاء .

وله عدة رحلات مشهورة الى الحرمين الشريفين ودخل تونس ومصر والشام وفلسطين وروى عن أكابر هذه البلاد كالحبيب حسين الحبشى والشيخ عمر باجنيد الشافعى المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ والشيخ محمد امام السقا ومسند المدينة عبد الباقى اللكنوى المتوفى سنة ١٣٦٣هـ والشيخ محمد حسنين مخلوف العدوى والمعمر محمد الطيب النيفر المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ والشيخ جمال الدين القاسمى المتوفى سنة ١٣٣٢ وعبد الرزاق البيطار ومحمد بن ابراهيم السمالوطى والنحوى عبد المجيد الشرنوبى والأديب عبد الجليل برادة المدنى .

وكلهم أئمة فحول فى فنون شتى وقد ترجمهم فى معجم شيوخه رياض الجنة فى شيوخ السنة وهو مطبوع مفيد ويا حبذا لو نهج المشتغلون بالسنة نهج سلفهم فى ترجمة شيوخهم والسعى نحو طبع المشيخة ففى هذا فوائد كثيرة لا تحصى ولكن تقاصرت الهمم واشتغل الناس بالدنيا وأعرضوا عن علوم كثيرة ولله الأمر .

وقد اشتهرت رواية العلامة المترجم له فى الآفاق نظرا لعلو سنده وتمكنه ، وفى سنة ١٣٥٣ هـ حج بيت الله الحرام واستجازه الجم الغفير من العلماء والطلاب بالحرمين الشريفين واستفاد منه كثير من الناس وترجمه بعض الأعلام فى مصنفاتهم منهم محمد بن الحسن الحجوى فى الفكر السامى وابن مخلوف فى شجرة النور الزكية وأحمد الصديق فى فهارسه وغيرهم .

وله عــدة مصنفات منها استنزال السكينة الرحمانية بالتحــديث بالأربعين البلدانية والآيات البينات فى شرح وتخريج المسلسلات ورياض الجنة فى شيوخ السنة أو المدهش المطرب فى شيوخ أهل المشرق والمغرب والمعجم الكبير المسمى بخبايا الزوايا وتعطير الانفاس بذكر من عاصرت بفاس وترجمة والده ومشيخته والترجمان المعرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب وكتب أخرى فى الأدب والأنساب لم تحضرنى الآن .

طالعت الأربعين البلدانية (اســتنزال السكينة) ومعجم شــيوخه والمسلسلات وعمدته فيها والده وعمه وخاله ومحمد بن جعفر الكتانى وناهيك بهم جلالة وجمعا لكل الفضائل رحمهم الله تعالى .

والــكتب المذكورة تدل على تضلعه فى هــذا الفن واتباعه طريقة التحقيق خاصة فى المسلسلات التى اتبع فيها طريقة لم يسبق اليها ولكننى وقفت على الجزء الأول منها فقط .

وكان لا يمل من المطالعة والتحرير واستقبال زواره وكتابة الإجازات إلى مختلف الأنحاء إلى أن وافاه الأجل المحتوم فى ٢٥ رمضان ســـنة ١٣٨٣هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

ومن الفوائد عنه : قوله فى نهاية المسلسل بقراءة سورة الصف :

هذا المسلسل أورده الشيخ محمد عابد السندى فى حصر الشارد عن شيخه صالح الفلانى عن محمد بن سنة عن محمد بن عبد الله الولاتى عن النور الزيادى عن الحافظ جلال الدين السيوطى وبما اننا قد بينــا سقوط رواية صالح الفلانى عن ابن سنة عن الولاتى عن الزيادى وغيره فى ترجمة ابى سالم السنوسى من الجزء الثانى فانه لا يجوز لنا الرواية من ذلك الطريق بل اعرضنا عنها » اهـ ص٢٢ .

ويرى القاضى عبد الحفيظ الفاسى أن ابن سنة الفلانى ومحمد الولاتى شخصان مختلقان لا وجود لهما البتة اختلقهما صالح الفلانى رغبة فى علو السند فانه ادعى لهما خاصة للأول من العلم مالا يحصل الا للمتقدمين ثم لم يعرف شيوخه وكذا لم يرو عنه الا صالح الفلانى وابن سنة لم يرو الا عن الولاتى ثم الولاتى عن ابن اركماس(١) وهو يروى عن الحافظ ابن حجر طلبا للعلو والاغراب .

وقد ذكر المترجم مسألة الفلانى هـذه بتوسـع فى معجم مشايخه فارجع اليها تستفد ولا تسند من طريقه فانه كما هو مقرر فى المصطلح أن النزول باسناد نظيف غير ضعيف أولى من العلو باسناد تكلم فيه .

وقال العلامة الشيخ محمد زاهـــد (٢) الكـــوثرى ، وفى قطف الثمر رواية الشريف الولاتى عن ابن اركماس لكن قلما يوثق بصاحب قطف الثمر (أى صالح الفلانى) فى ذكره متابعات لرواة عن معمرين مجاهيل . اهـ .

وقال الحافظ السيد احمد بن الصديق الغمارى فى معجمه الصغير عند الكلام على أسانيد محمد الفاسى قال(٣) : وعن المعمر محمد الفاسى عن محمد بن سنة الفلانى بأسانيده المذكورة فى ثبت الفلانى وذا من أعلى الأسانيد لو كان صحيحا ولكنه باطل فمحمد بن سنة الفلانى لاوجود له أصلا وانما افتراه صالح الفلانى كما بينته بدلائله فى العتب الاعلانى لمن وثق صالحا الفلانى ولما ادعى صالح الفلانى أن شيخه ابن سنة المعمر المعدوم اجاز لمن أدرك حياته روى عنه الناس بالاجازة العامة اهـ .

---

(١) انظر تعطير الانفاس بذكر سند ابن اركماس للعلامة الشيخ محمد زاهد الكوثرى وهو على وجازته نفيس جدا .

(٢) تعطير الانفاس بذكر سند ابن اركماس .

(٣) المعجم الوجيز للمستجيز ص ٧

وان تعجب فعجب من السيد العلامة المسند عبد الحى بن عبدالكبير الكتانى حيث عد ابن سنة الفلانى من حفاظ الحديث فى القرن الثانى عشر كما فى مقدمة فهرس الفهارس(٤) ، نعم كان صالح الفلانى ذا خبرة بالحديث كما يعلم من كتابه ايقاظ همم أولى الأبصار وثبته قطف الثمر المطبوعان والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب .

---

(٤) ١/٤٩

١٠٠ - عبد الحكم بن محمد العثمانى الديباجي المدنى

(عبد الحكم بن محمد بن عبد الله العثمانى الديباجى المدنى) المالكى ثم الشافعى العالم الفقيه .

ولد سنة ١٢٨٩هـ بقرية بدر فى طريق المدينة المنورة وهو من ذرية عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه .

نشأ بالمدينة المنورة وقرأ بها صغيرا بعض المبادىء وتدرج فى تلقى العلوم الآليةمن الأصول والعربية والمنطق حتى برع فيها واشتغل بالفقه المالكى . وبعد مدة تحول إلى المذهب الشافعى وقرأ فى تفسير القرآن وعلومه .

وطلب الحديث وسمع من السيد هاشم بن شيخ الحبشى حديث الرحمة المسلسل بالأولية وهو أول كما سمعه من السيد محمد بن على السنوسى الخطابى الشلفى الحسنى وهو أول بسنده . وروى عنه جميع مروياته واستفاد منه كثيرا . وروى عن عبد السلام بن عثمان الداغستانى الشافعى والمعمر محمد بن ابراهيم أبى خضير الدمياطى وعبد الجليل أفندى براده وغيرهم .

ورحل إلى مصر ودمشق وحلب والقدس وروى فيها عن المعمر عبد الله بن درويش السكرى الدمشقى وكامل بن احمد الهبراوى الحلبى وعبد الرحمن الشربينى شيخ الجامع الأزهر والبرهان ابراهيم السقا وغيرهم .

كان تقيا صالحا له سمت حسن ، جميل الصورة ، حسن الاخلاق . كثير السماحة والعفو شديد التواضع مشاركا فى العلوم . وكان أكثر ما يجيز على ثبت العلامة برهان الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الواحد المرشدى المالكى .

توفى بالمدينة المنورة فى شهر رجب الفرد سنة ١٣٥٤هـ رحمه الله واثابه رضاه .

١٠١ ـ السيد محمد عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى الفاسى

(السيد محمد عبد الحى بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد ابن أحمد بن عمر بن عبد الواحد بن عمر بن ادريس الكتانى الحسنى الادريسى المغربى الفاسى) المالكى أبو الاقبال وابو الاسعاد العلامة الشهير ذائع الصيت فى المغرب والمشرق المؤرخ النسابة مسند عصره وحامل لوائه بمصره .

ولد بفاس سنة ١٣٠٠هـ فى أسرة اشتهرت بالعلم والفضل والصلاح. حضر على مشايخ فاس الاجلاء حيث أنه شرع فى طلب العلم ولم يبلغ الحلم ، ترعاه عين والده الهمام وتلحظه بمزيد العناية والاهتمام .

فمن مشايخه غير والده شقيقه سيدى محمد بن عبد الكبير وخاله سيدى جعفر بن ادريس الكتانى وابن خاله سيدى محمد بن جعفر المحدث.

ومن غير بيت الكتانى حضر على شيخ الجماعة أبى العباس أحمد ابن الخياط الزكارى والسيد محمد بن قاسم القادرى وقاضى مكناس أحمد بن الطالب بن سودة والسيد محمد الفضيل بن الفاطمى الادريسى.

قرأ عليهم فى الفنون المتداولة مع العناية بسماع كتب الحديث ومقروءاته عليهم مفصلة فى ترجمته بأول فهرس الفهارس وأنا أنقل هنا مقاصدها .

استجاز المترجم من مشايخه المذكورين وكان همه وقت الطلب التردد على مسندى المغرب بقصد الرواية عنهم طلبا للاكثار والعلو ، وكاتب عدداً من المسندين بالأقطار الاسلامية فأجازه جماعة منهم كتابة كالسيد على بن ظاهر الوترى والسيد أحمد البرزنجى المدنيين ..

وفى سنة ١٣٢٣ هـ رحل إلى الحجاز وفى طريقه دخل مصر وأدرك عددا من أعلام الأزهر فروى عنهم منهم شيخ الاسلام عبد الرحمن الشربينى الشافعى وشيخ الاسلام سليم البشرى المالكى والشهاب أحمد الرفاعى وغيرهم .

وعندما دخل الحجاز حصل له المراد فاخذ عن الحبيب حسين الحبشى ومسند المدينة فالح بن محمد الظاهرى وأديبها عبد الجليل برادة والشيخ حسب الله المكى والشهاب احمد الحضراوى وتدبج مع أبى الخير المكى الهندى .

وفى طريقه دخل الشام حيث روى عن الشيخ عبد الله السكرى وهو أعظم مسند وجده بالشام والشيخ ابى النصر الخطيب والشيخ عبد الرزاق البيطار وغيرهم .

والقى دروسا فى الحرم المدنى الشريف وفى الرملة وبيت المقدس ودمشق وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ثم رجع إلى المغرب حاملا راية التحديث والرواية من المشرق الى المغرب .

وفى عام ١٣٣٩هـ رحل إلى الجزائر وتونس والقيروان رغبة فى الرواية وادراك المعمرين .

اعتنى عناية فائقة مع همة نادرة وحرص عجيب برواية الكتب والاجازات وتحصيل الفهارس والأثبات وجمع فى ذلك مالم يجمعه غيره ثم خرج على الناس بكتابه المفيد الفريد المشهور فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات .

ولم يبلغ أربعين عاما من عمره إلا وصار أعلم أهل الأرض بهذا الفن ولا يعرف أحد مثله فيه ومدحه الكبراء نظرا لبراعته وسيلان ذهنه

واشتهر اشتهارا عجيبا ليس فى المغرب فقط بل فى المشرق أيضا ، وتسابق العلماء فى الرواية عنه بل وكتابة ترجمته فى مصنفاتهم رغم كونهم أكبر منه سـنا .

وفى سنة ١٣٥١هـ حج حجته الأخيرة والثانية وحصل له اقبال لا مزيد عليه وتسابق العلماء والطلاب فى الرواية عنه وتحمل بعض المسلسلات منه كالأولية والمصافحة والمشابكة وغير ذلك .

اشتهر المترجم بمعرفة تراجم الرجال خاصة المتأخرين وتسلسل أخذهم ووفياتهم طبقة بعد طبقة ، ويعرف أنساب المغرب معرفة تامة أما أنساب بنى هاشم فيستحضرها غالبا .

وقد جمع من أصقاع المغرب ومن أسفاره مكتبة نادرة متميزة تعد من أعظم المكاتب الخاصة بالعالم الاسلامى نشر عنها مقالات وكتب بشأنها كتابات .

أما عن مصنفاته فنذكر :

- فهرس الفهارس وهـو كتاب عجيب ليس له فى بابه منـافس أو ضريب فان المترجم لما جمع هذه الإجازات المتكاثرة والأثبات والفهارس المتعددة خرج للناس بهذا الكتاب الذى لم أر فى يابه مثله ، طبع فى مجلدين ونال اقبالا كبيرا على أوهام به نبه عليها مسند مصر السيد أحمد رافع الطهطاوى فى ثبته ارشاد المستفيد فى بيان وتحرير الأسانيد ، وكتاب فهرس الفهارس يحتاج الى جزء خاص للكلام عليه لا يتسع له المجال الآن .

- السر الحقى الامتنانى فى شرح الراتب الكتانى - طبع .
- عقـد الزبرجد فى أن من لغـا فلا جمعة له مما نقب عنه من الاخبار فلم يوجد - خ .

- الاجازة الصغرى - طبع .
- اليواقيت الثمينة فى الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد الى المدينة - طبع .
- منية السائل اختصار الشمائل - طبع .
- انارة الأغوار والأنجاد بدليل معتقد ولادة النبى صلى الله عليه وآله وسلم من السبيل المعتاد - طبع .
- الرحمة المرسلة فى شأن حديث البسملة - طبع .
- كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الراس - طبع .
- التراتيب الادارية وهو كتاب مفيد جدا نادر فى بابه يدل على سعة اطلاعه - طبع فى مجلدين .

أما باقى المصنفات فارجع اليها فى أصل هذه الترجمة وغالبها فى تراجم بعض المسندين وتحرير بعض المسائل والتاريخ وفهارس ومعاجم لشيوخه وغير ذلك .

وتوفى السيد عبد الحى الكتانى سنة ١٣٨٢هـ رحمه الله وأثابه رضاه

ومما ينبغى التنبيه اليه أن جماعة كبيرة من العلماء الأفاضل رحمهم الله تعالى أطلقوا على صاحب الترجمة رحمه الله تعالى لقب الحافظ ووصفه به بعض من قرظ له رسالة البسملة ووصفه آخرون فى فهارسهم وأثباتهم .

وهذا وهم تعاقب عليه جماعة من الأعيان الذين غلب عليهم حسن النية أو أن معرفتهم قليلة باصطلاحات المحدثين وهذا لا يضرهم فهم أئمة فقهاء أو مفسرون نبلاء أو أدباء فضلاء ، الخ .

والوصف بالحفظ لا يطلق الا على من توفرت فيه صفات معينة منها الشهرة بالطلب والتلقى من أفواه الرجال ومعرفة رجال الحديث ومتونه بحيث يكون ما يستحضره أكثر مما يغيب عنه مع معرفة تامة بالنقد وتمييز الصحيح من السقيم (١) .

---

(١) وانظر لبيان حد الحافظ وغيره من ألقاب المحدثين (توجيه العناية لبيان معنى الحديث رواية ودراية) لشيخنا علامة المعقول والمنقول سيدى عبد الله بن الصديق الغمارى حفظه الله تعالى .

وهذا الأخير وهو تمييز الصحيح من السقيم الغاية والمراد من الحديث فمن لايكن فيه بذاك ففض منه يديك ودعنك قول فلان وفلان واحكم بدون تعسف أو تقليد وسيدى عبد الحى الكتانى لم يكن فى هذا الباب بذاك الذى يعتمد عليه ويرجع اليه واذا أردت المعرفة فارجع إلى مصنفاته المطبوعة تجده ينفى وجود الحديث الصحيح ويصحح الحديث الواهى بل لم يتكلم على حديث واحد بطريقة المحدثين النقاد فانى له بالحفظ !!

فحديث « من لغا فلا جمعة له » أنكر وجوده مطلقا بل صنف جزءا فى نفي وجوده وغاب عنه أنه فى تاريخ واسط لبحشل وأن أصله فى المسند والبزار والطبرانى وله طرق(١) .

وصنف فى تصحيح حديث البسملة وغاب عنه أن الذى صححه أو حسنه البعض هو حديث الحمدلة المخرج فى أبى داود وغيره .

وحرف حديث « من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وإقام الصلاة وايتاء الزكاة فارقها والله عنه راض » أقول حرفه وهو لا يدرى .

وصنف جزءا فى تأييد الحافظ أبى بكر بن خير حيث ادعى الاجماع على منع التحديث بدون رواية وغاب عنه أن الوجادة طريقة من طرق التحمل وأن هذا الاجماع غير صحيح وذكر اشخاصا لا معرفة لهم بالحديث بل مجاهيل على أنهم من حفاظ السنة إلى غير ذلك .

---

(١) انظر تبيين البله ممن انكر حديث من لغا فلا جمعة له لسيدى أحمد بن الصديق وهو مطبوع .

ومما ينبغى ذكره فى هذا المكان بعض رسالة كتبها الى شيخنا العلامة المحدث الناقد سيدى عبد العزيز بن الصديق الغمارى يذكر فيها بعض الفوائد التى يحسن ذكرها هنا لتكون تبصرة لاخوانى من طلبة الحديث الشريف وفق الله الجميع .

قال حفظه الله تعالى : -

« أوصيك أن لا تجعل اشتغالك بعلم الحديث قاصرا على الرواية ولقى الشيوخ والبحث عن العالى والنازل ، فان هذا كان فى عصر الرواية مذموما عند أهل الحديث فكيف فى هذا العصر الذى لم يبق فيه للرواية فائدة إلا التبرك باتصال السلسلة ، وليس معنى هـذا أنى أنكر الاجتهاد فى الحصول على الشيوخ واتصال الرواية ، وانما أنكـر تمحيص العمل لاجـل ذلك بخصوصه لانه عمـل شاق مع ضآلة فائدته بالنسبة للمهم بل الأهم من علم الحـــديث وهو الدراية بالقواعد التى تساعد على معرفة الصحيح من السقيم من المتون والوصول إلى التصحيح والتضعيف والوقوف على أوهام أهل التخريج ، وما غلط فيه الرواة فان هذا هو المقصد من علم الحديث الذى هو الاصل الثانى فى التشريع فاذا لم يتقن الانسان هذا العمل كان كالذى يريد أن يبنى الدار مثلا فيجمع وسائل البناء ليله ونهاره من غير أن يبنى دارا .

وهذا عمل لا يليق بالعاقل فعله بل المقصود من الوسائل هو الوصول الى المقصد والغاية ، والغاية من علم الحديث هى معرفة التصحيح والتضعيف والمعل من المتون والمنكر والمضطرب الى غير ذلك .

وانظر إلى الشيخ عبد الحى الكتانى رحمه الله تعـالى فانه صرف عمره كله فى علم الرواية ولقى الشيوخ والبحث عن الفهارس والاثبات والوقوف على العالى والنازل حتى بلغ فى ذلك درجة ما بلغها أحد من أهل عصره من غير خلاف من أحد وكتابه فهرس الفهارس أعظم شاهد

على ذلك ولكن انصرافه إلى هذا جعله من الناحية الأخرى وهى معرفة الخوض فى نقد الرجال والتصحيح والتضعيف عاديا جدا ، وهذه كتبه بين أيدينا تنبىء عن ذلك وتخبر بما هنالك ويكفى فى ذلك كتابه (الرحمة المرسلة فى حديث البسملة) وكتابه (انارة الأغوار والأنجاد بدليل ولادته صلى الله عليه وآله وسلم من السبيل المعتاد) والسبب فى ذلك أنه استلذ واستحلى البحث فى الفهارس والأثبات وشغله ذلك عن الأهم المفيد للناس عموما وهو معرفة الصحيح من غيره .

فلهذا أوصيك أن لا تنساق مع هذا الفن وتترك غيره المفيد لك وللناس عموما فعليك بالبحث فى كتب الفن ولازم قراءة كتب التخريج كالتلخيص الحبير للحافظ ابن حجر ونصب الراية للزيلعى وغيرهما من كتب التخريج واذا أمكنك أن تخصص وقتا من يومك لقراءة الفتح لابن حجر وتتبع منه تعقب الحافظ على الرواة وما ينقله فى نقدهم مع التامل والفهم لما يذكر فى تراجمهم من قواعد ، وعليك بمطالعة شرح علل الترمذى للحافظ ابن رجب فانه مهم مفيد جدا ، انتهى ما كتبه شيخنا حفظه الله تعالى .

١٠٢ - عبد الرحمن بن أحمد الحلبى المكى ثم الاندنوسى

(السيد عبد الرحمن بن أحمد بن على بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن زهرة) الحلبى الأصل والشـــهرة المكى ثم الأندونيسى الحسينى العلامة الفاضل الكامل المعمر .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٧٦ وكان والده قدم من حلب التى نشأ بها واشتغل بالطلب فى دمشق وحلب .

أما ولده المترجم له فأخذ عنه منذ نعومة أظافره وبرع صغيرا واجازه والده وهو دون العشرين بحق روايته وأخذه الشفاهى عن السيد محمد بن خليل القاوقجى الحنفى المتوفى بمكة المكرمة سنة ١٣٠٤ واستجاز بعناية والده من عبد الله السكرى وكامل الهبراوى وغيرهما ، ودخل مصر واستانبول والتقى بعلماء الأزهر ومعاهد الفاتح واخذ عنهما واستفاد افادات جمة .

وقدم اندونيسيا سنة ١٣٢١ ودخل إلى بورنيو واســـتوطن مدينة سمارندا وكانت داره موضع اجتماع العلماء والطلبة وافتتح دروسا فى العلوم الشرعية مع ملازمة الذكر والعبادة والتبتل وظل حاله هكذا من الاعتناء بصلاح الباطن والظاهر إلى ان توفى سنة ١٣٥٤ بســـمارندا رحمه الله تعالى وأثابه رضاه .

١٠٣ - عبد الرحمن بن حسن العيانى اليمانى

(السيد عبد الرحمن بن حسن بن عبد الرحمن بن على بن أحمد العيانى اليمانى) العلامة الشافعى المعمر وجيه الدين ذو القدر والتمكين

ولد بمدينة بيت الفقيه سنة ١٢٥٥هـ وتربى بين حضن والده وعلى يديه تخرج وأخذ عن جده وآخرين كالشيخ محمد بن حسن فرج والسيد داود بن عبد الرحمن حجر القديمى والسيد برهان الدين ابراهيم بن عبد الله جمعان وبطريق الاجازة عن السيد احمد بن زينى دحلان مفتى الشافعية بمكة المحمية .

برع المترجم فى اللغة العربية والفقه فدرس لمدة طويلة وأفاد وأجاد مع صدق الاقوال وحسن الافعال حتى اتاه الحمام وانتقل الى رحمة الملك العلام فى سنة ١٣٥٩ بعد أن عمر مائة وأربع سنين .

وبيت العيانى بمدينة بيت الفقيه بيت علم وصلاح ورشد وفلاح خرج منهم جم غفير ما بين عالم وفاضل من آخرهم السيد الفاضل العالم عبد الرحمن بن على العيانى المتوفى بجمادى الأول من سنة ١٣٨٢هـ وهم غير بيت العيانى بصنعاء الذى منهم جعفر بن محمد العيانى صاحب زبدة النصائح لارباب المصالح المتوفى فى سنة ١٠٢٠هـ والشهاب احمد العيانى صاحب الحاشية على الازهار المتوفى سنة ١١٣٦هـ بصنعاء رحمهم الله تعالى .

١٠٤ ـ السيد عبد الرحمن بن حسن معوضة الأهدل المراوعى

(السيد عبد الرحمن بن حسن بن عبد الله بن محمد بن معوضة قاسم الحسين الأهدل اليمانى المراوعى) الشافعى العالم العلامة زينة أهل الاستقامة ومفيد الطلاب بالمراوعة وتهامة .

ولد بالمراوعة سنة ١٣١٩هـ وقيل سنة ١٣١٥هـ والله أعلم بالصواب .

نشأ فى حجر أبيه العلامة السيد حسن بن عبد الله الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٢ الذى اعتنى به فحفظ القرآن وتعلم المبادىء ثم اشتغل بحفظ المتون المتداولة .

قرأ على والده المذكور والعلامة السيد محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل المتوفى سنة ١٣٤٧ وعلى العلامة المفتى السيد محمد بن عبدالرحمن الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٢ وعلى السيد العلامة أحمد مروعى الأهدل ساكن بندر الحديدة المتوفى سنة ١٣٥٠ وعلى العلامة حمزة بن عبدالرحمن الأهدل المتوفى ١٣٣٢ وغيرهم من أعيان المراوعة .

وللمترجم مشايخ آخرون من بيت الفقيه وزبيد والمنصورية .

اشتغل بالتدريس فأتى يكل نفيس وتخرج به كثير من الطلاب الذين صاروا علماء أجلة فى مناطق شتى .

ودرس كتب الفقه الشافعى المتداولة وأصوله وقواعده وكان فيه متينا كما درس الحديث والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والعروض وغير ذلك .

انتشر ذكره وبعد صيته فى جميع الآفاق وكان مولعا بالأسفار لقصد الافادة والاستفادة وله فى النثر والشعر باع .

له شرح على منظومة السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني في الاستعارة وشرح على السمرقندية ومناظم كثيرة منها نظم الجيد لمن صام يوم العيد .

كانت أوقاته معمورة بالذكر وتلاوة القرآن الكريم والتدريس والتأليف والافتاء وغير ذلك من الطاعات .

ولازال على الحال المرضى إلى أن توفاه الله بالمراوعة وبهـــا دفن سنة ١٣٩٢هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

١٠٥ - السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف مفتى الديار الحضرمية .

(السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف بن محسن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر الصافى بن طه بن عمر العالم العلامة زين السلامة الفقيه الداعى العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى مفتى الديار الحضرمية

ولد بسيوون سنة ١٣٠٠هـ ونشأ فى حضن والده الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف الذى كان من سراة بنى السقاف وعلمائهم فرباه تربية صحيحة واعتنى به غاية الاعتناء وعلمه على طريقة السادة العلويين وحمله معه إلى المسند السيد عيدروس عمر الحبشى حيث قرأ عليه بعض الأوائل وناوله ثبته عقد اليواقيت فحظى بإجازة ذلك العلم وهو صغير .

قرأ العربية والأدب على الشيخ محمد بن محمد باكثير وقرأ الفقه على الشيخ عوض بن محمد بافضل والشيخ عبد الله بن أبى بكر الخطيب والشيخ عبد القادر بأحمد والحبيب على بن محمد بن حسين الحبشى وغيرهم .

وله أخذ عن الحبيب محمد بن سالم السرى التريمى سمع منه مسلسلاته القولية والفعلية دخل عينات وأجازه السادة أحمد بن سالم وعلى ابن سالم وسقاف بن سالم آل الشيخ أبى بكر بن سالم وأحمد بن محسن الهدار . ودخل عدة مدن باليمن واستجاز علماءها .

ورحل إلى الحرمين الشريفين وإلى أندونيسيا ودخل جزرها الكبرى كسومطرة وفلمبان وبوقور وحصل له اقبال عظيم وانتفع به الناس كما أخذ عن أعيان هذه البلاد كالسيد عبد الله بن محسن العطاس والسيد أبى بكر بن محمد بن عمر السقاف والسيد علوى بن شيخ السقاف وغيرهم كما دخل الهند وزار حيدر آباد الدكن وله موقف شهير مع حاكمها .

كان من كبار العلماء العلويين ونادرة الأعيان الحضرميين دعى الى الله تعالى فى كل مجلس خاص وعام وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر لا يخشى فى الله لومة لائم وكان ينكر على سلطان حضرموت غالب بن منصور الكثيرى وتكلم عليه أمام الناس فى مسجد طه وحاول بعض اقارب السلطان رميه بالرصاص ولكنه لم يفلح وحصل بسبب هذه الحادثة الشهيرة أن مالت قلوب الناس اليه ٠

نبغ فى الفقه فكان فيه مرجع الخاص والعام واشتغل بتدريسه آناء الليل وأطراف النهار وتولى الافتاء وليس فى البلاد له نظير ٠

له عدة من المصنفات النافعة الفريدة منها ديوان شعر باسمه طبع فى مجلد كبير وحاشية على تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمى وفتاوى مجموعة باسم بلابل التغريد فيما أخذناه أيام التجريد فى ثلاثة أجـزاء وله النجم المغنى فى نقد كتاب عبقرية الرضى وتقييدات فى علم الأنساب وفى التاريخ والأثبات والأسانيد وغير ذلك ٠

ولازال على حالته المرضية من التدريس والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والوعظ والتذكير والتدرج إلى الكمالات إلى أن توفى سنة ١٣٧٥ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٠٦ ـ عبد الرحمن بن عبد القادر الحلبى اليمانى

(السيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن يحيى الحلبى) اليمانى الشافعى العلامة المنيب الأواه بئر العوارف وبحر المعارف صاحب الصفا والوفا .

ولد بمدينة بيت الفقيه .

تربى في حجر والده وعلى يديه تخرج فى القرآن والعربية والفقه فهو شيخ التربية .

والتخريج واليه ينتسب فى العلم والدم .

وله مشايخ آخرون غير والده المذكور منهم الشيخ العزى بن على الحديدى أخذ عليه الحديث ومصطلحه والفقه واللغة العربية وأخذ عن السيد البصير بقلبه يحيى بن يحيى معروف المشرع فى التفسير وأخذ عن الشيخ محمد بن حسن فرح فى المعانى والبيان والبديع والتصريف والمنطق وأخذ عن السيد موسى بن محمد الأهدل فى الفقه وأخذ عن الشيخ عمر بن اسحاق جمعان فى الفنون كلها وأخذ عن السيد على بن عبد الله شريف علم الفلك والميقات . وعن غيرهم من المشايخ .

ثم انه لما بلغ رتبة التدريس جاسله وتصدى لافادة الخاص والعام بمنزله وبالمسجد مع الارشاد والتواضع واللين ، تخرج على يديه كثير من الطلبة فى الفقه والعربية .

واشتهر باجادة النظم فله منظومات فى مسائل ومرثيات :

ومما ورد من الشيخ الأديب مرشد بن حسن الجبلى ما لفظه :

دائى الذى فى جسدى أعيانى   فيه الدواء من صاحب العرفان

أعني الوجيه صاحب القول الذى   أودى إلى الخضر الرفيع الشان

فى قوله هذا فراق ليته   من بعد هذا كله أنبانى

بحثا لما لاقاه موسى عنده　　من أمره فى السر والإعلان
فانظر لنفسك أين انت ومن أنا　　الا عليك معول سيان
ولقد وردت من الكلام مواردا　　تسقى البليد بكاسها الهتانى
ثم السلام منى السلام عليك　　بدر الكمال نهاية التبيان

فاجابه بقول :

جل الذى بالخلق قد سوانى　　وبرا جميع الخلق قد سوانى
سيان ما بينى وبينك سيدى　　شتان فى قولى وهذا شانى
تالله ما هذا مرادى فى الذى　　قد قلته انظر تجده ثانى
بالله أقسم جل ربى ان ما　　ذا مقصدى فيه ولا عنوانى
لكن مرادى فيه تأديب لكم　　أن تنسبونى لقادر ذى شان
فالله يشفى كل عضو منكم　　من غاث ايوب بلا انسانى
بمحمد غوث البرية كلها　　صلى عليه الله كل أوانى

قال الغزى الزبيدى فى تاريخه :

وبيت الحلبى مؤسس القوائم ، موثوق الدعائم ، والحلبة حصن باليمن فى جبل برع ، والحلبة محلة ببغداد من المحال الشرقية ، وفى بيت الفقيه ابن عجيل قبيلة ينتمون إلى بنى الحلبى وهم أفاضل وسادة اعيان والحلبة اسم واد بتهامة ، والحلبة طعام أهل اليمن عامة . اهـ .

وفاته حلب بفتح الحاء واللام وفى آخرها باء موحدة مدينة كبيرة بالشام خرج منها مئات من العلماء قديما وحديثا .

توفى صاحب الترجمة سنة ١٣٨٢ هـ ببيت الفقيه ودفن بمقابر اهله رحمه الله واثابه رضاه .

١٠٧ ـ الملا عبد الرحمن بن كريم بخش الهندى ثم المكى

(الملا عبد الرحمن بن كريم بخش الفوتاب فورى) الفقيه الحنفى المعقولى العلامة الزاهد العابد الهندى ثم المكى ٠

ولد سنة ١٢٩٠ هـ ولما بلغ من العمر أربع سنوات توفى والده فكفله أخوه الكبير عبد القادر ثم سافر مع اخيه المذكور وأخيه الصغير اسماعيل ووالدته إلى بلودهاى وأقام المترجم فيها وواصل أخواه ووالدته السفر لأداء فريضة الحج وفى طريق المدينة المنورة توفى أخوه الصغير ٠

اما صاحب الترجمة فوصل عدن واقام عند عمته وقرأ القرآن الكريم على العالم المشهور كودلى داود الأفغانى وبعد ختمه قرأ على بعض الأفغان جملة من الكتب بالفارسية ثم حج مع عمته وفى طريقه نزل الحديدة وقرأ بها ختمة ثانية للقرآن الكريم على المقرىء الشيخ محمد المليبارى ٠

وبعد وصوله مكة المكرمة سنة ١٣٠٠ هـ التقى بوالدته وأخيه الأكبر وفى سنة ١٣٠٣ هـ الحقته والدته بالصولتية واعتنت بهِ كثيرا الى أن توفيت رحمها الله تعالى فزار المدينة المنورة ثم واصل دراسته بالصولتية وبالحرم المكى الشريف بعد رجوعه ٠

فقرأ على الملا نور الدين الفنجابى الهندى الكبرى والشافية فى الصرف وفى النحو شرح مائة عوامل لعبد الرسول بالفارسية وشرح مائة عوامل بالعربية وقطر الندى والكافية وشرح الملاجامى والألفية وفى الفقه خلاصة الكيلانى ومنية المصلى ومتن القدورى وكنز الدقائق والنصف الأول من شرح الوقاية والنصف الثانى من الهدية وفى أصول الفقه الشاشى

ونور الأنوار والتوضيح ومسلم الثبوت وفى المنطق الصغرى والكبرى ومتن ايسا غوجى ومختصر الميزان وميزان المنطق وتهذيب المنطق .

وفى الحديث قرأ الكتب الستة والموطأ كلها بالتمام وفى التفسير أنوار التنزيل للبيضاوى الى الختم وتفسير الكشاف الى سورة النور كل ذلك قرأه على شيخه المذكور الى عام وفاته سنة ١٣٢١هـ أجازه عامة بمروياته ومن مشايخه رحمة الله الهندى المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ .

ومن مشايخ صاحب الترجمة بالصولتية غير شيخه المذكور الشيخ علاء الدين الهندى والشيخ منير الدين البنغالى ، وسمع من العلامة عبد الحق الالهابادى الهندى صاحب الإكليل على مدارك التنزيل وغيره المتوفى بالهند سنة ١٣٣٣ هـ الحديث المسلسل بالأولية وأضافه على الأسودين وقرأ عليه الأوائل العجلونية والسنبلية الى الختم والدلائل والبردة والمسلسل بسورة الصف وأجازه عامة .

وقرأ على العلامة الفلكى الشيخ عبد الحميد بخش عدة كتب فى الفلك والهيئة وقرأ على العلامة خليفة حمد النبهانى المالكى وكلاهما أجازه .

وسمع الحديث المسلسل بالأولية من شيخ علماء دمشق بدر الدين البيبانى .

وبعد وفاة شيخه الأول أجيز بالتدريس فى الصولتية فدرس بها وبالحرم الشريف وبرباط اسماعيل وغيره .

وكان يدرس فى التفسير والحديث والفقه الحنفى وبعض الآلات الذى تمكن منها تمكنا وبرز فيها بروزا .

وكان رحمه الله تعالى فقيرا معرضا عن الدنيا وزخارفها لا يلجأ اليها ولا يطلبها زاهدا متقشفا ناسكا يميل الى الخلوة ، دائم الذكر وكان يحب الخلاء وكثيرا ماكان ينام فى مصافى أجياد أو فى حوض البقر فى منى .

توفى رحمه الله شهيدا سنة ١٣٦٨ هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

١٠٨ ـ السيد عبد الرحمن بن محمد الاهدل مفتى المراوعة

(السيد عبد الرحمن بن محمـد بن عبد الرحمن بن الحسـن بن عبد البارى بن أحمد بن عبد البارى بن محمد بن الطاهر الأهـدل) العلامة ابن العلامة ابن العلامة ابن العـلامة الفهامة الصالح التقى النقى الفالح الفقيه العالم الصوفى وجيه الدين احـد اعيان السـادة الأشراف وواسطة عقد جوهرها الشفاف (١) ·

امـام سـيد حـبر فـريد وعنـد الغيظ ذو عفـو كظوم
كريم الأصـل من سلف معـد جزيل الحلم ان ضاعت حلوم
له القـدح المعلى فى المعالى وبحـر ماله حـد يقـوم

ولد رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع شوال سنة ١٣٠٧ هـ سـبع وثلاثمائة وألف هجرية ببلد أسلافه المراوعة المحروسة ونشأ فى سوحها وأرجائها المأنوسة والفلاح يشرق من محياه وطيب أنفاسه يفوح من رياه ثم لمـا بلغ سن التمييز قرأ القرآن العظيم على الفقيه الأعرج برواية قالون عن نافع ثم حفظه ونال به الفضل الجسيم والمجد الرافع وحفظ الملحـة والجوهرة والجزرية فى التجويد وبعضها من زبد ابن رسلان والفية ابن مالك إلى باب التراخيم ، ثم فى عام تسعة عشر شرح الله صدره للعلم شرحا وبنى له من رفيع الذكر فى الدارين صرحا فقرأ على والده متن الغـاية والتقريب لأبى شجاع ومتن التحرير لشيخ الاسلام زكريا الأنصارى ، ثم

---

(١) أفاد بهذه الترجمة أخص تلاميذ المترجم سيدى العلامة النحرير الفقيه الصالح الفالح الورع الشيخ عبد الله بن سـعيد اللحجى الحضرمى الشحارى ثم المكى نفعنا الله بعلومه فى الدارين آمين وهو القائل فى ثبته المفيد المرقاة الى الرواية والرواة :

ولو قيـل لى من أكثر النـاس منة عليك من الأشياخ ، قل ماهو العدل
لقلت وجيه الدين نجـل محمـد له المنة العظمي وكل له فضـل

فى عام واحد وعشرين قرأ عليه منهاج النووى جميعه مع مشاركة غيره له وقرأ سنن النسائى المجتبى وقرأ فى النحو الآجرومية ومتممتها للحطاب وشرح القطر للمصنف وشرح الملحة لبحرق والفية ابن مالك ، ثم فى عـام اربعة وعشرين ارتحل مع والده إلى الحرمين الشـــريفين وأدى ماوجب عليه من النسكين وزار جده سيد الكونين ثم بعد رجوعه من الحج قرأ على والده فى الفرائض الشنشورى وغالب السبتى شرحى الرحبية وفى العقائد شرح التفتازانى على النسفية وشرح الهدهدى على الســنوســية وشرح السنوسى نفسه على عقيدته الصـــغرى حتى أكمـــله وكتب له والده اجازة بخطه رحمه الله تعالى ثم قرأ فى النحو أوضح المسالك لابن هشـام وشرح التلخيص الصغير فى المعانى والبيان والبديع للســعد التفتازانى ومتن الكافى فى علمى العروض والقوافى وشرح العلامة محمــد بن زياد الوضاحى على لامية الأفعال فى علم الصرف وقرأ عليه فى علم اصول الفقه شرح الورقات للمحلى ولابن امام الكاملية وشرح الذريعة للمؤلف وقرأ شرح الجزرية للقاضى زكريا ومشكاة المصابيح وغير ذلك من فنون شتى ومتون لاتحصى وذلك لأنه صحب أباه وتربى فى حجره من صباه وعاش فى كنفه ونعماه حتى بلغ منتهاه واعتنى به من صغره فاغناه عن غيره وشمله بنظر عنايته إلى أن رسخ قدمه فى درجات النهاية وصار وحيـد اقرانه وفارس ميدانه وتخرج بوالده فى فنون عديدة قراءة بنفسه وسماعا لقراءة غيره فهو شيخ تخريجه وانتسابه وقدوته فى علومه وآدابه .

وله رحمه الله تعالى أخذ عن عمه صنو ابيه العلامة السيد حمزة بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد البارى الأهدل رحمهم الله تعالى قرأ عليه متممةالآجرومية للحطاب وشرح القطر لمؤلفه وشرح الشذور له وفتح المعين ومتن ايساغوجى وسمع عليه بقراءة غيره بعضا من شرح السلم فى المنطق لمؤلفه وبعضا من شرح الدمنهورى على الجوهر المكنون فى الثلاثة الفنــون

وقرأ فتح الوهاب إلى باب شروط الصلاة ومتن جمع الجوامع للتاج السبكي إلى أثناء باب القياس قبيل مسالك العلة وبعضا من رسالة الصبان فى علم البيان ومتن السمر قندية فى الاستعارات والجزرية وشرح قواعد ابن هشام للأزهرى وغير ذلك من مقروءات ومسموعات وكان يثنى على عمه فى تحقيق علوم الآلات لاسيما علم النحو وأصـــول الفقه ، وأخـذ عن السيد العلامة الصالح العارف بالله تعالى محمد طاهر بن عبد الرحمن بن عبـد البارى الأهدل رحمه الله تعالى فقرأ عليه بعضا من متممة الأجرومية وبعضا من المقدمة الحضرمية وبعضا من أذكار النووى وغالب شرح ابن حجر على نخبة الفكر وشرح الجوهرة لابن المؤلف الشيخ عبد الســلام وشرح الذرية للسيد العلامة شيخ الاســـلام مفتى زبيد السيد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل رحمه الله تعالى .

وأخذ عن السيد العلامة شرف الاسلام حسن بن عبد الله بن معوضة قاسم الأهدل فقرأ عليه الغاية والتقريب وشرح الملحة لبحـــــرق ومفيد الحاسب وكتب متن ترتيب المجمـوع فى الفرائض لسـبط ابن المـاردينى والارشاد لابن المقرى وغير ذلك .

وأخذ عن غير هؤلاء من علماء المراوعة وزبيد وغيرهما واسـتفاد منهم والتمس بركتهم منهم السيد العلامة الصالح حسن بن على بن احمد بازى الأهدل ومنهم الفقيه العلامة الشيخ على مكى الحنفى المراوعى ومنهم السيد العلامة الجليل عبد الله عبده جمالى الأهدل ومنهم السيد العـلامة المحقق المتفنن محمد بن عبد القادر الأهدل الحديدى ، ومنهم الســـيد العلامة مفتى زبيد الشيخ المحقق محمد بن عبد البـاقى بن عبد الرحمن ابن سليمان الأهدل ومنهم السيد العلامة احمد بن محمد الملقب ادريسى ابن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن يحى بن عمر مقبول الأهدل ومنهم شيخ الاسلام السيد سليمان ادريسي بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن

سليمان الأهدل ومنهم السيد العلامة على بطاح الأهدل الزبيدى ومنهم الشيخ العلامة عبد الواسع بن يحى الواسعى اليمنى الصنعانى ومنهم السيد العلامة الأديب مفتى الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف باعلوى ومنهم الشيخ العلامة الصالح الورع عبد الحميد بن محمد على قدس الخطيب الشافعى الجاوى المكى رحمهم الله تعالى أجمعين ، وله اجازات عامة من جُل مشايخه ٠

اقبل على العلم مع الجد والاقبال وأخذ العلوم من اربابها وأتى البيوت من أبوابها واجتهد فى الطلب فاستوعب أعوامه واستغرق فى التحصيل لياليه وأيامه وعاف اللذات وركب متون العقبات مع ذكاء وحلم وغير ذلك من الصفات الحميدة ثم التزم القضاء بعد امتناع وجهد عظيم فتقلده احتسابا لوجه الله تعالى اذ رأى ذلك متعينا عليه بحكم السميع العليم وسار على الصراط المستقيم وأحسن سياسة العباد وقمع انواع الفساد وأجرى الأحكام على الشرع الشريف وسوى بين القوى والضعيف ٠

ثم بعد موت والده جلس للإقراء والتعليم والارشاد والتفهيم وكان يمكث للتدريس من بعد صلاة الصبح إلى الضحى واحيانا إلى وقت الاستواء واشتهر بحسن التعليم وجمال الارشاد وحسن التقرير بالعبارة المفهومة للصغير والكبير وكانت جموع الطلبة ترحل من سائر النواحى اليه وتتمثل بالجلوس بين يديه فأخذ عنه جمع لا يحصون منهم السيد العلامة الفقيه أحمد كبير بن احمد حسين شميلة الأهدل والعلامة الفقيه أحمد بن محمد عامر والعلامة قاسم بن على المقرنى والعلامة النحرير سيدى الشيخ عبد الله بن سعيد اللحجى الحضرمى والسيد العلامة الأجل محمد بن يحى دوم الأهدل وغيرهم ٠

وكان كامل الأخلاق والشمائل المرضية جوادا سخيا تقيا نقيا سليم الصدر حليما صبورا محبا للطلبة الوافدين وعلما ظاهرا للغرباء

القادمين يمنحهم الكتب والأجزاء والمصاحف ويجتهد فى ايصال الخير اليهم و لإحسان الذى لا يشوبه نقص ولا اختلال ولا منه ولا ملا مع بشر وكلام بوجه ضاحك وكان رحمه الله تعالى كثير الاعتناء بأقاربه وجيرانه كثير التعهد لأصحابه وأعوانه وما طلب منه أحد شيئا الا أعطاه ما طلبه .

وله عدة تصانيف منها كتاب ضخم رتب فيه حياة الحيوان ويذكر فيه ماورد فى كل حيوان واحكامه .

وله شرح مفيد نافع على الأجرومية قصد به نفع الطلاب سماه الاعراب عن فن الإعراب اختصر فيه شرح الكفراوى على الأجرومية فوقع موقع الاعجاب ونال القبول وانتفع به الطلاب فى المراوعة والزيدية وزبيد وغيرها ثم طبع أخيرا بمكة المكرمة ونفدت طبعته الأولى فى عدة شهور ثمطبع مرة أخرى فاستفاد به الجمع الغفير وجرى على مؤلفه الثواب الكثير فضلا من الله ونعمة .

ولم يزل رحمه الله تعالى على الأخلاق الحميدة والأعمال البارة موفور العز والجاه سالكا سبيل الفوز والنجاة إلى أن دعاه مولاه فأجابه ولباه ووافاه القضاء المحتوم فانتقل إلى رحمة الحى القيوم فى الساعة الرابعة من ليلة الأربعاء ثانى الحجة الحرام سنة ١٣٧٢ هـ اثنين وسبعين وثلثمائة والف من هجرة من خلق على أكمل وصف صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ودفن فى قرية المراوعة .

وكان فقده على الناس من أعظم المصائب رحمه الله وأثابه رضاه .

١٠٩ - عبد الرءوف بن حسن الكورانى الكـردى المـدنى ثم الأندنوسى ·

(عبد الرءوف بن الحسن بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن الملا الحسن بن الملا الياس بن سعيد بن البرهان المسند ابراهيم بن الحسن الكورانى الكردى الصديقى البكرى المدنى ثم الأندونيسى) الأستاذ العلامة المشارك المسند الرحلة المعمر ·

ولد بالمدينة المنورة فى ١٧ ربيع الآخر سنة ١٢٥٧ فى عهد الشريف عبد المطلب أمير الحجاز وهو من ذرية الامام المحدث المسند ابراهيم بن الحسن الكورانى الكردى الشافعى المتوفى سنة ١١٠١هـ صاحب الثبت الذى سارت به الركبان الأمم لإيقاظ الهمم المطبوع بالهند ·

اعتنى به والده وحفظ القرآن الكريم وبعض المتون كالملحة والألفية ثم اشتغل بشرحها على والده وقرأ عليه الثبت المذكور وبعض مصنفات جده البرهان الكورانى وأجازه مسلسلا بالآباء إلى صاحب الأمم · كما قرأ على عمه الشيخ طاهر بن عبد الله الكردى والسيد هاشم بن شيخ الحبشى المدنى والسيد اسماعيل البرزنجى ·

ثم لازم محدث المدينة المنورة الشيخ عبد الغنى بن ابى سعيد الدهلوى ثم المدنى الحنفى (شارح سنن ابن ماجه) فقرأ عليه فى الحديث وسمع منه مسلسلات حصر الشارد لمحمد عابد السندى ثم المدنى ·

وحجّ مرارا واعتنى فى أثناء وجوده بمكة المكرمة بالرواية فادرك السيد أحمد بن زينى دحلان والمفتى عبد الله بن عبد الرحمن سراج الحنفى المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ والمفتى حسين بن ابراهيم المكى المتوفى سنة ١٢٩٢هـ والمحدث الحبيب حسين بن محمد الحبشى والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف وولده العلامة نقيب الأشراف الحبيب علوى السقاف

صاحب الفوائد المكية لطلاب الشافعية والمصنفات الأخرى النافعة والشيخ محمد سعيد بن عبد الله القعقاعى المكى الأديب وغيرهم .

ولما ظهرت فتنة الشريف عون بمكة هرب بحرا إلى مصر ثم إلى الشام ثم إلى الاستانة وكانت منحة فى محنة فاستفاد فى رحلته كثيرا ولقى أعلام العلماء بالأزهر المعمور بكواكب العصر والتقى بفحول العلماء الشام ثم إلى الاستانة وكانت منحة فى محنة فاسفاد فى رحلته كثيرا الرفاعى .

ثم رحل إلى الهند وطاف ببلادها ودخل لكنهو ودهلى وحيدر اباد وزار المدارس بتلك النواحى .

ثم رحل إلى ماليزيا فبلاد اندونيسيا وتنقل بها كثيرا ولقى الحبيب محمد بن أحمد المحضار والحبيب أحمد بن علوى الكاف .

ثم القى عصا التسيار فى جزيرة صغيرة قرب مندورة وتزوج بها ورزق له الأولاد واشتغل بالتدريس وشىء من التجارة .

وكان من عادته عند دخول كل بلد التدريس فيه والاستفادة من غرائبه وحمل فى رحلته الشىء الذى لا يحصى من الفوائد والتقى بعدد من العلماء يصعب عدهم .

وكان قوى الذهن من البارزين فى الرواية وتحرير الأسانيد مع معرفة بالحديث والفقه .

وتوفى رحمه الله تعالى فى جزيرة سيفودى قرب جزيرة مندورة سنة ١٣٥٨ هـ .

١١٠ - عبد الرشيد بن أسلم البوقيسى

(عبد الرشيد بن أسلم بن عبد الرحمن) البوقيسى الأندونيسى ثم المكي الأزهرى الشافعى العالم الرحلة مفيد الطلاب .

وولد ببوقيس فى أواخر القرن الثالث عشر وقرأ على الشيخ عبد القادر المندرى البوقيسى .

ثم رحل الى الحجاز سنة ١٣١٢ هـ فأخذ عن بعض علماء مكة المكرمة ثم رحل إلى الشام فالقاهرة حيث جاور بالأزهر الشريف وشرح الله صدره لطلب العلم شرحا فأقبل عليه اقبالا وأخذ عن علماء الأزهر فى الفنون التى تدرس فى الأزهر ومن مشايخه بمصر العلامة محمد امام السقا والعلامة على بن سرور الزنكلونى والعلامة محمد بن سالم الشرقاوى المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ .

ثم رجع إلى الحجاز فقرأ الحديث على السيد محمد بن جعفر الكتانى المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ وأبى شعيب الدكالى المتوفى سنة ١٣٥٦هـ وعبد الجليل بن عبد السلام براده وغيرهم . وهم مذكورون فى ثبته المسمى فتح المجيد فى أسانيد الشيخ عبد الرشيد فى كراسين ونصف .

وبعد رجوعه إلى بلده تصدر للتدريس وأبهر الناس بالعلوم التى جلبها من الأزهر والحرمين الشريفين فالتف الناس حوله فصار مشارا اليه وختم الطلاب عليه عشرات الكتب وتخرج به جمع من العلماء .

ولم يزل على حاله فى نشر العلم إلى أن توفى سنة ١٣٥٦ هـ رحمه الله وثابه رضاه .

١١١ - عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوى المكى

(عبد الستار بن عبد الوهاب بن محمد خديار بن حسين) أبو الفيض وأبو الإسعاد البكرى الصديقى الدهلوى الهندى ثم المكى الحنفى ثم الأثرى العلامة المؤرخ المسند الراوية المطلع البحاثة النسابة . ومعنى خديار حبيب الله كما فى بغية الأديب الماهر بإجازة أحمد بن محمد شاكر ص ٤٣ ، وهو من ذرية الشيخ مباركشاه الصديقى البكرى ابن أبى بكر بن محمد فخر الدين المترجم له فى الدرر الكامنة .

ولد بمكة المكرمة فى ٢٥ ذى القعدة سنة ١٢٨٦ هـ وبعد أن حفظ القرآن فى صغره وحصل بعض المبادىء قرأ على بعض العلماء بعناية والده الشيخ عبد الوهاب الصديقى المتوفى سنة ١٣١٢ هـ فى شهر رمضان المعظم .

ثم التحق بالمدرسة الصولتية الهندية بمكة مع دراسته فى الحرم المكى الشريف وتفقه على المذهب الحنفى . ثم أقبل على الحديث الشريف فاشتغل به اشتغالا وسهر ليله وأتعب نفسه حتى حصل منه بغيته وصار عالما بفنونه المتداولة .

ومن شيوخه في الدراسة : -

العلامة ابن العلامة المفتى الشيخ عباس بن جعفر بن صديق الحنفى قرأ عليه فى الفقه كتبا وفى الحديث شرح النووى لصحيح مسلم والشمائل المحمدية للترمذى واحياء علوم الدين للغزالى وكذا على ولده العلامة عبد الله .

والعلامة الشيخ عبد الرحمن سراج الحنفى المفتى .

والعلامة السيد محمد حقى النازلى صاحب خزينة الاسرار
والعلامة محمد مكى بن صالح الكتبى المتوفى سنة ١٣٢٣هـ .
والعلامة الشهاب أحمد الحضراوى .

وبه تخرج فى الحديث ولازمه واستفاد منه كثيرا وقرأ على الفقيه الشيخ نووى البنتنى الجاوى صاحب المصنفات العديدة التى بلغت ثمانين كتابا اكثرها مطبوع واستفاد فى الحديث أيضا من الفقيه الحبيب حسين بن محمد الحبشى العلوى المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ وكذا المحدث محمد بن عبد الرحمن السهارنفورى ، ومن مشايخه الذين استفاد منهم الشيخ عمر بن محمد بركات الشافعى البقاعى الأزهرى المتوفى سنة ١٣١٣ هـ شارح العدة فى مجلدين وله رسالة فى علم البيان .

أما مشايخه بالمدينة المنورة فهم كثرة منهم السيد جعفر بن اسماعيل البرزنجى والشيخ محمد بن الدسوقى مفتى المالكية وعثمان بن عبدالسلام الداغستانى وغيرهم .

واستكمل غالب مشايخه فى مصنفه المفيد النافع نثر المآثر فيمن ادركت من الأكابر وذكر بعض مقروءاته وكذا نحوه فى بغية الأديب الماهر باجازة أحمد بن محمد شاكر .

ورحل إلى بلاد الهند والأفغان ودخل مصر فى أوائل صفر الخير سنة ١٣٣٣هـ واجتمع بأجلة علمائها وعكف على مطالعة مخطوطات الجامع الأزهر ودار الكتب ونسخ عشرات من الأثبات والمشيخات والمعاجم والمسلسلات وكتب الطباق ، ورأيت بخطه العشرات من هذه الكتب

بمكتبة الحرم المكى منها صلة الخلف للروداني وأسانيد الفقيه ابن حجر الهيتمى وثبت الشهاب النحراوى وبرنامج شيوخ السيد مرتضى الزبيدى وثبت الأمير وثبت الشنوانى وثبت لحفنى والأوائل السنبلية واثبات الحسن العجيمى المتعددة واتحاف الأكابر بمرويات عبد القادر والجواهر الغوالى فى الأسانيد العوالى وحصر الشارد والنفس اليمانى والشموس الشارقة وثبت لكمشخانوى والعقد الفريد للأروادى وطبقات الشافعية للشرقاوى وغير ذلك .

واعتني اثناء الطلب وفى رحلته بجمع تراجم مشايخه واقرانهم ومشايخهم فتحصل له الشىء الكثير ورأيت عنده العجب العجاب فوقفت على فيض الملك المتعالى بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالى فاذا به تراجم للعديد من العلماء كنت أبحث عمن ترجم لهم وله استقصاء مفيد أحيانا فجزاه الله خيرا ، وهو لم يترك شيخا من مشايخه إلا وترجم له فى مصنفاته ولما قدم إلى مكة المكرمة علامة مصر الشيخ محمد بخيت المطيعى قدم له جزءا من كتاب فيض الملك المتعالى المذكور فلما طالعه دهش من ترجمته الموسعة التى فيها حياته إلى أن تولى الإفتاء .

وحصل فى رحلته غير ما نسخ عشرات المخطوطات التى ضمتها مكتبته الفيضية التى اوقفها لمكتبة الحرم المكى الشريف وهى الان تشكل ركنا كبيرا هاما فى المكتبة لا يملك الناظر اليها إلا الاعجاب والترحم والاكبار لهذا العالم الجليل الذى حصل ومهر وتفنن واطلع وكتب وصنف فرحمه الله واثابه رضاه .

ومن مصنفاته الفذة الفريدة التى تدل على سعة الاطلاع والجلد والصبر كتابه نور الأمة بتخريج أحاديث كشف الغمة فى ستة مجلدات ضخام وقفت عليه بمكتبة الحرم المكى الشريف . وله أزهار البستان

الطيبة النشر فى ذكر أعيان كل عصر وصل فيه إلى القرن الرابع عشر ، السلسلة الذهبية فى الشجرة الشيبية ، سرد النقول فى تراجم الفحول ، بغية الأديب الماهر بإجازة أحمد بن محمد شاكر ، نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر وهو ثبته ، رفع الاستار المسدلة فى ذكر بعض الأحاديث المسلسلة ، النجمة الزاهرة فى أفاضل المائة العاشرة . ما قاله الأساطين فى أوقاف الأمراء السلاطين ، نزهة الأنظار والفكر فيما مضى من الحوادث والعبر ، جواهر الأصول فى اصطلاح علم الرسول ، عذب المواريد فى برنامج كتب الأسانيد ، فيض الملك المغيث فى مسلسلات درر الحديث ، مقدمة فى النسب ، ايقاظ الغفلان وسلوة الاخوان فى قراءة المواعظ فى رجب وشعبان ورمضان ، طبقات المذاهب الأربعة فى أربعة مجلدات ، طبقات القراء ، طبقات الأدباء ، الانصاف فى حكم الاعتكاف ، تحفة الأحباب فى بيان اتصال الانساب ، الآيات العظيمة الباهرة فى معراج سيد الدنيا والآخرة .

صرف عمره فى العلم والتدريس ولما لمس الشيخ عباس بن جعفر ابن صديق الحنفى مقداره فى العلوم الشرعية وتضلعه عينه أمينا للفتوى ، الا أنه بعد فترة رغب عن ذلك مفضلا الحياة بين كتبه فى رباط سلطان التى جاوزت الآلاف ومع طلبته فدرس فى التفسير والحديث والمصطلح وكان اذا صح الحديث عنده ذهب اليه مع اعترافه للمتقدمين وتبجيلهم واحترامهم والتنويه بفضلهم على الأمة ، فجزاه الله خيرا .

واستمر على حاله من الإقبال والإشتغال إلى أن وافاه الحمام فى سنة ١٣٥٥هـ ودفن بالمعلا رحمه الله وأثابه رضاه .

ترجمه العلامة عبد الهادى المدراسى فى ثبته هادى المسترشدين المطبوع بالهند ، والمؤرخ عبد الله بن محمد غازى فى تنشيط الفؤاد من

تذكار علوم الاسناد فى مجلدين مخطوط ، والحبيب سالم آل جندان فى معجم شـيوخه ، والحبيب أبو بـكر بن على بن حسـين الحبشى فى مشيخته ، والحافظ السيد أحمد بن الصديق الغمارى فى البحر العميـق وفى المعجم الوجيز للمستجيز ، وشيخنا مسند عصره الفادانى فى بغية المريد من علوم الاسانيد والمؤرخ راغب الطباخ الحلبى فى ذيل مختصـر الأثبات الحلبية المطبوع ، والعلامة الشيخ زكريا بيله المكى فى كتـابه الجواهر الحسان وعمر عبد الجبار فى سير وتراجم .

١١٢ - عبد العزيز بن عبد الوهاب اللكوعى البنقرى

(عبد العزيز بن عبد الوهاب بن صالح اللكوعى) البنقرى الأندونيسى العلامة الفقيه الفلكى .

ولد بجاوا الشرقية فى مدينة البنقر فى سنة ١٢٩٧هـ وطلب العلم من صغره واتصل بالعلماء وقرأ عليهم المبادئ وعندما حدث عن مكة المكرمة رغب فى طلب العلم هناك فرحل اليها وجاور بها كأحد طلبة العلم .

اخذ بمكة المكرمة عن مشايخ عدة منهم الشيخ زين بن بدرى الصومباوى والمفتى عابد بن حسين بن ابراهيم المالكى والعلامة سعيد بن عثمان بن محمد بن محمود شطا

وبعد فترة اتجه إلى العلامة الجامع لأشتات الفنون الشيخ محفوظ ابن عبد الله الترمسى المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ صاحب المصنفات المتعددة فلازمه ملازمة اكيدة وأخذ عنه الفقه الشافعى والنحو وقرأ عليه القراءات السبع وطالع عليه شرحه على الشاطبية وبعض مصنفاته كشرح جمع الجوامع وشرح الفية السيرة وحاشية على لب الاصول فى ثلاثة مجلدات وغير ذلك .

واخذ الفلك والحساب والفرائض عن العلامة اشعرى بن عبد الرحمن المكى الجاوى وقرأ الصحيحين على الشيخ العلامة سعيد بابصيل الشافعى

وسمع سنن أبى داود بتمامه والنصف الاخير من سنن ابن ماجه على الحبيب حسين بن محمد الحبشى بمنزله وكلهم أجازوه .

ثم رجع إلى بلاده واتصل بالعلامة الشيخ خليل البنكلانى وقرا عليه ثم رجع إلى بلده البنقر سنة ١٣٢٨ هـ فاشترى أرضا يزرع فيها الارز وغيره وبنى مسجدا لله تعالى ورباطا للطلاب ومنـــزلا وجلس لتدريس الطلاب لا ينقطع عنهم ويأوى اليه الغرباء ٠ فكان يدرس النحو والصرف والبلاغة ويسمع الطلاب الكتب لستة والزبد وشرحه والسفينة وابا شجاع والقاسمى والمنهاج والتحفة وغير ذلك ٠ وتخرج به عدد كبير من الطلاب

وكان رحمه الله يعلوه هيبة العلماء ورعا عابدا قليل الاختـــلاط بالناس منشغلا بالصلاة والأوراد وخدمة العلماء والطلاب فى أدب حسن وسلوك طيب ٠

وظل على هذا الحال الجامع بين العلم والعمـل إلى أن توفى سنة ١٣٥٣هـ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١١٣ ـ عبد العزيز بن محمد على عيون السود الحمصى

(عبد العزيز بن محمد على بن عبد الغنى عيون السود) العلامة الناسك المقرىء المجود الحمصى الحنفى .

ولد بمدينة حمص .

وبيت عيون السود اشتهر بالعلم فجده عبد الغنى عيون السود من لعلماء وعمه عبد الغفار عيون السود كان من كبار العلماء وله عدة مصنفات منها : الرياض النضرة فى تفسير سورتى الفاتحة والبقرة . ووالده الشيخ محمد على عيون السود من علماء الفقه والأصول الاحناف.

حفظ القرآن الكريم صغيرا حيث ظهرت عليـــه أمارات الفـــلاح والنجاح فأعتنى به والده وعمه المذكوران فقرأ عليهما المبادىء ثم الفقه والحديث والتوحيد والعربية ثم انتقل إلى دار العلوم الشرعية وقرأ على علمائها الأجلاء منهم الشيخ زاهد الأناس والشيخ أنيس كلاليب والشيخ محمد الياسين والشيخ أحمد صافى والشيخ محمد على عيون السود والده وتخرج من المدرسة المذكورة

اعتنى المترجم له بالقرآن الكريم اعتنـــاءا كبيرا وقدمه على كل الفنون فكان كثير التلاوة للقرآن الكريم ويطيل القراءة فى الصلاة .

تلقى القراءات السبع من طريق الشـــاطبية عن الشيخ ســـليمان الفارسكورى المصرى ثم حفظ الدرة والطيبة ثم قصـــد دمشـــق فقرأ على العلامة الشيخ محمد سليم الحلوانى شيخ القراء فأخذ منه العشر بمضمن الشاطبية والدرة .

وفى اثناء اقامته بدمشق كان يذهب إلى قرية عربين قرب دمشق ليأخذ على الشيخ القارىء عبد لقادر قويدر العربينى العشر من طريق الطيبة .

ثم رحل إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم ومكث بعد الموسم فى مكة المكرمة وقرأ على الشيخ أحمد حامد التيجى المصرى ثم المكى القراءات الأربع عشرة بمضمن الشاطبية والدرة والطيبة والفوائد المعتبرة . وحصل فى رحلته إلى الحجاز فوائد واستجاز بعض العلماء منهم العلامة الشيخ عمر حمدان المحرسى .

ثم ذهب إلى مصر وتلقى على شيخ المقارىء بالديار المصرية الشيخ على محمد الضباع فلازمه واستفاد منه وقرأ عليه القراءات الأربع عشرة من طريق الشاطبية والدرة والطيبة والفوائد المعتبرة كما تلقى عنه المقدمة فى التجويد لابن الجزرى ومنظومة ناظمة الزهر وكذا منظومة عقيلة أتراب القصائد كلاهما للامام الشاطبى فى علم الرسم والضبط والآى .

وقد أجازه مشايخه الذين قرأ عليهم بعد أن تضلع من علومهم . وله قراءات لا حصر لها فى علم القراءات غير التى قرا على مشايخه المذكورين فاعتنى بعد ما اقتنى وصار مرجع الخاص والعام .

واستجاز من بعض الوافدين للشام كالحافظ السيد أحمد بن الصديق الغمارى .

افتتح دار الاقراء بحمص واخذ عنه الكثيرون التجويد والقراءات والرسم والآى منهم الشيخ عبد الغفار الدروبى القارىء والشيخ سعد العبد الله شيخ قراء حماه والشيخ النعيمى الجزائرى والشيخ محيى الدين الكردى . وقرأ عليه آخرون من كبار القراء وأجازهم .

ومع معرفته وتمكنه فى القراءات كان ذاباع فى التفسير وعلومه وله فيه أبحاث وتحقيقات كما كان ذا المام ومعرفة بالفقه الحنفى وأصـوله يرجع اليه فى الفتوى وحل المشكلات لكنه كان متحفظا فى الفتـــوى وكثيرا ما كان يرشد طالب العلم الذى يسأله إلى مطالعة المسألة فى كتاب كـــذا .

جمع رحمه الله تعالى بين العلم والعمل فكان متواضعا للعلمـــاء والمعلمين ، حسن المعاشرة حسن الصحبة ، يهتم بجلسائه ومرافقيـــه ويعتنى بهم ويحسن رعايتهم ، يبر والديه وشـــيوخه ويوقرهم ويحسن خدمتهم ويكثر من زيارتهـــم بعد الممات ويذكـــرهم دوما مع الاحترام والتوقير والترحم . كثير الذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، يحافظ على الصلوات فى أوقاتها ولا يصلى الا فى جماعة سفرا أو حضرا وكذا يحافظ على التهجد ويحيى ما بين العشائين وما بين الفجر وطلوع الشمس وفى ليلة وفاته أتم صلاته قبل النوم ثم نام ثم قام للتهجد مع تعب ظاهر عليه فتوضأ ثم بدأ للصلاة ومات وهو يصـلى لله تعالى فى السحر عند وقت الاجابة والتجلى والرحمة قبيل الفجر وهذه منه جسيمة ومنحه عظيمة رحمه الله تعالى وجزاه خيرا .

وكانت وفاته ليلة السبت ١٣ صفر الخير ســنة ١٣٩٩هـ ودفن فى اليوم المذكور رحمه الله وأثابه رضاه .

١١٤ ـ السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن الأهدل

(السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل الأهدل) الزبيدى الشافعى العالم العلامة الصالح الفالح .

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٣٥هـ

تربى فى حجر والده ثم قام بكفالته عمه السيد أبكر بن عبد الرحمن الأهدل قرأ القرآن الكريم ثم شرع فى حفظ المتون المتداولة مع حلها على المشايخ الأعلام منهم عمه المذكور والسيد أحمد بن محمد الأهدل والسيد محمد بن الصديق البطاح أخذ عنه المنهاج وفتح الوهاب والورقات ولب الأصول وشرح الذريعة وجمع الجوامع والعزى فى التصريف والحديث ومصطلحه واخذ على الشيخ محمد بن أحمد السالمى فى الحديث والتفسير والمعانى والبيان والبديع وأخذ على الشيخ يحى بن محمد يوسف الجدى شرح السنوسية والباجورى على الجوهرة والدسوقى على أم البراهين وأخذ عن الشيخ عبد الله بن زيد المعزبى فى النحو والفنون الثلاثة والتصريف وأخذ عن الشيخ حسين بن محمد الوصابى الحساب والجبر والتجويد وأخذ على السيد عبد الرحمن بن محمد المراوعى حين كان يفد لزبيد وينزل عند عم المترجم السيد أبكر وقرأ على الأخير ابن قاسم على أبى شجاع والاجرومية بشرح الكفراوى ومتن البناء والتصريف العزى وبعضا من المنهاج وفتح الوهاب والشفا وشرح الحصن الحصين وغير ذلك .

اشتغل بالتدريس فأجاد وأفاد واتى بالمراد واشتهر بالصلاح والكرم والسخاء وصلة قرابته والنازلين عليه من السادة آل البحر والأهدل .

حج بيت الله الحرام وزار جده سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم ورجع مظفرا بكل طريفة وتليدة ولم يزل على الاستقامة حتى انتقل من دار الغرور إلى دار البقاء والسرور وذلك فى سنة ١٣٧١ رحمه الله واثابه رضاه .

١١٥ ـ عبد القادر بن احمد بلفقيه التريمى ثم الجاوى

(السيد عبد القادر بن أحمد بن محمد بلفقيه) باعلوى الحسينى الحضرمى التريمى مولدا ونشأة ثم الجاوى مهجرا ومرقدا العلامة الفقيه المرشد المربى العارف الشافعى ٠

ولد فى ١٥ صفر سنة ١٣١٦هـ بتريم من أعمال حضرموت ٠

تلقى علومه بتريم حضرموت على أفاضل علماء السادة آل باعلوى رضى الله عنهم فقرأ فى التفسير وعلومه والحديث وأصوله والفقه واصوله والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والفرائض والفلك والوضع والاشتقاق وآداب البحث والمناظرة والحساب والمنطق ٠

ومن مشايخه فى القراءة العلامة السيد على بن عبد الرحمن العلوى والعلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن بلفقيه والعلامة السيد على بن زين الهادى والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة السيد أحمد بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل التريمى والعلامة السيد عبد الله بن عيد روس والعلامة الشيخ حسن بن محمد عرفان وغيرهم ٠

وفى سنة ١٣٣٠هـ أتم دراسته وتعليمه على من ذكرت من العلماء ونال الإجازة بالتدريس والدعوة إلى الله تعالى فى سائر الأقطار والمحلات ٠

وفى سنة ١٣٥١ هـ أدى النسكين وزار جده سيد الكونين واجتمع بأعلام الحرمين والوافدين عليهما من المشرقين واستجاز فى هذا العام العلامة مسند العصر السيد عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى ومحدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر بن حمدان المحرسى وكتبا له الإجازة وأخذ

عنهما بعض المسلسلات المشهورة كالأولية والإلباس والمصافحة والمشابكة والضيافة على الأسودين والإطعام والسقيا والعد فى اليد والدعاء عند الملتزم وغير ذلك فحصل له السرور وظهر عليه الإطمئنان .

وبعد رجوعه إلى تريم جلس للتدريس لبعض الطلبة مع مواصلة القراءة على مشايخه طلباً للاستزادة بالإضافة إلى الدعوة لله تعالى فانتفع به الناس .

وفى سنة ١٣٣٨هـ ارتحل إلى جاوة مهاجراً فى سبيل الله تعالى طلباً لنفع المسلمين والدعوة الى دين الله سبحانه وتعالى فأقبل الناس عليه اقبالا عظيما وحصل به النفع الكبير واستفاد منه العلماء والطلاب .

وفى السنة ١٣٥٨ هـ تولى التدريس والنظارة بالمدرسة الخيرية بسورابايا وتولى النظارة بالرابطة العلويين بصولو وأقام قسما داخليا فيها .

وكان رحمه الله تعالى محبا للسنة شغوفاً بها يجلس بين كتب الحديث الليالى ذوات العدد مطالعة وتحقيقاً وحفظا وتدريسا لا يخرج الا لحاجة وكان مما رغب فيه افتتاح دار الحديث باندونيسيا وتم له ذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه ففى سنة ١٣٦٤ هـ أقام معهد دار الحديث الفقهية بما لاغ وتولى النظارة له والتدريس فيه واعتنى به غاية الاعتناء واهتم به اهتماما كبيرا .

ورغم كثرة اشتغاله فقد دعى أيضا للتدريس بكلية التربية والتعليم الإسلامى بما لاغ فكان يدرس بها التفسير .

وكان رحمه الله تعالى ثابتا على الحق ، مجاهدا فى سبيل الله داعيا بالحكمة والموعظة الحسنة ، مجادلا بالتى هى أحسن ، حسن

التقرير ، حسن السمت ، صالح الهدى مقتصدا فى أموره ، كثير الإطلاع، واسع المعرفة ، معظما للعلماء .

وقد أثنى عليه شيوخه وهو لا يزال طالبا بعد أن تخرج .

قال عنه العارف الحبيب محمد بن أحمد المحضار : عبد القادر بن أحمد بلفقيه كنيف ملىء علما وقال عنه انه مفتاح من مفاتيح الخير ، وقال عنه شيخ العلوم .

وله رحمه الله تعالى الكلام المنثور فى الفقه والأصلين والأخلاق والآداب دونها بعض احبابه والمتعلقين به أمثال ولده المسند عبد الله بن عبد القادر بلفقيه وعلى عادة السادة آل باعلوى أو غالبهم لم يترك المترجم له مصنفات اكتفاء بما دعى وربى ووعى .

توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٨٢ هـ وكانت وفاته مصيبة كبرى أصابت المسلمين فى أندونيسيا فتقاطرت الوفود من العلماء والطلاب والسادة وكبار الشخصيات والناس لتشييع جنازته وصلى عليه بجامع مالاغ . رحمه الله واثابه رضاه .

١١٦ ـ عبد القادر بن توفيق شلبى الطرابلسى المدنى

(عبد القادر بن توفيق) العلامة الفقيه الأصولى المسند الأديب الشلبى الطرابلسى الشامى ثم المدنى الحنفى فخر الزمان وعمدة العلماء والأعيان ٠

ولد سنة ١٢٩٥ هـ بطرابلس الشام وبها نشأ وقـــرأ بعض المبادىء والقرآن الكريم ثم قرأ على أعيان بلده فى الفقه والحـــديث والتفســـير والآلات منهم مولانا الشيخ حسين الجسر الطرابلسى صاحب الرســـالة الحميدية وغيرها من المصـــنفات السنية ، والشـــيخ محمـــد الرافعى الطرابلسى والشيخ عبد لرحمن الرافعى والشيخ خليل صادق والشيخ محى الدين الخطيب ٠

هؤلاء هم شيوخه فى القراءة بهم تخرج واليهم ينتسب وقد استفاد منهم وتأدب بآدابهم وحمل من علومهم مع براعـــة فى الفقـــه الحنفى وأصوله والأدب ٠

وفى سنة ١٣١٧هـ انتقل إلى المدينة المنورة وبعد أن أدى النسكين رغب فى الاستزدة من العـــلم على جهابذة الحرمين الشريفين فأخـــذ عن المحدث البركة سيدى محمد بن جعفر الكتانى والسيد حسين بن محمد الحبشى والشيخ محمد بن سليمان المصرى ثم المكى ومولانا حبيب الرحمن الردولوى كما أخذ عن بعض الواردين على الحرمين الشريفين كالعلامة بدر الدين البيبانى وعبد الله بن درويش الســـكرى والمعمـــر أبى النصر الخطيب ٠

انخرط فى سلك علماء المدينة المنورة المبرزيـ نومدرسيها المتميزين اشتهر بالعلم والفضل وبلغ صيت فضله الى الآفاق لكثرة عنـــايته بالدرس فلذلك اشتغل عليه كثير من الأفاضل خاصة فى الفقه الحنفى واصـــوله

الذى أتقنهما حتى نودى بنعمان وقته فانتهت اليه رياسة السادة الاحناف بالمدينة المنورة .

وكانت داره فى باب قباء بالمدينة المنورة عامرة بالعلماء والطلاب والمستفتين خاصة فى الموسم واحيانا يدرس فى منزله لخواص الطلاب.

كان علامة محققا ، خيرا دينا ، ورعا متواضعا ، وافر العقل حسن الاخلاق جميل العشرة كثير النصح والمحبة لأصحابه ، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للاخذ عنه ، مواظبا على الاشتغال والاقبال على الإقراء مديما للتدريس من غير ملل ولا ضجر ، يساعد الطلاب بالمال والنصائح ويكثر لهم من الدعاء ، كبير المنزلة ، عليه مهابة ، هو أعلم العلماء الأحناف بالمدينة المنورة ومرجع الخاص والعام ومعتمد الكبار عند كل نازلة فهو أول من يستفتى فى المسألة .

وذكر ان العلماء من الهند والشام كانوا يلقون اليه المعضلات وما عندهم من النوازل والمشكلات فيأتى لهم بالجواب وكأنه يقرأ من كتاب .

كان يقول الشعر وينشد شعر غيره أحيانا وكله فى مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وفى المواعظ والاعتبار .

اشتغل ببعض الوظائف فى الدولة العثمانية منها رئيس جماعة التنقيب عن الآثار ثم ترك . له ديوان فى مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مخطوط وقصائد أخرى فى المديح النبوى طبعت وثبت صغير سماه الإجازات الفاخرة مطبوع ورسالة فى حكم استعمال الأدوية الأفرنجية على المذاهب الاربعة طبعت .

توفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٦٩ هـ وكانت له جنازة حزينة لم يتخلف عنها أحد من العلماء والطلاب والوجهاء وتبعه كثير من الثناء والحمد . ودفن بالبقيع . رحمه الله وأثابه رضاه .

١١٧ - عبد القادر بن حسن القلعي اليماني

(عبد القـــادر بن حسن بن أحمد بن على بن محسن بن احمد القلعي اليمانى العامرى) العالم المقرى الشافعى .

ولد بالجبل من نواحى اليمن سنة ١٢٨٩ هـ وطلب العـلم صغيرا فحفظ القرآن الكريم والمتون وتناول الشروح وتلقى الفقـه الشـافعى والأصول والأدب وعنى بالقرآن الكريم عناية بالغة فقرأ القراءات السبع واتقنها تماما وكتب بيده المصحف مرات عديدة .

رحل إلى الحجاز للأخذ عن علمائه والحج والزيارة واستقر بالحجاز فترة من الزمن وفى أثنائها رحل إلى مصر ثم الشام ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى خرج من الحجاز الى تهامة من طريق البر ومنها الى اليمن وله سياحات فى اليمن .

وفى سنة ١٣٤٩هـ عاود الحج مرة أخرى وكانت هـذه الحجـة الاخيرة له وفيها لقى بعض مشايخه الاولين وأصحابه واستجاز منه عـدد من الطلاب .

أما عن مشايخه فمن اليمن السيد محمد بن سليمان الأهدل والسيد حسين بن عبد البارى الأهدل والشيخ على بن حسين العمرانى والسـيد محمد الكبسى وبالحرمين الشريفين السيد حسين الحبشى المفتى والشيخ شعيب بن عبد الرحمن الصديقى الدكالى والسيد محمد بن جعفر الكتانى وأخذ بذمار عن القاضى عبد الرحمن بن محمد الذمارى وأحمد بن نهشل الذمارى وله مشائخ آخرون .

تصدر للتدريس وافادة الطلاب فى كل وقت وقصده الناس للفتوى وعرف بفقيه الجبل .

توفى سنة ١٣٥٦ هـ رحمه الله واثابه رضاه .

١١٨ - السيد عبد القادر بن حسين الانبارى

(السـيد عبد القادر بن حسين بن الطاهر بن أحمد الأنبارى) الزبيدى الحنفى العالم العلامة المعمر والنجم الأزهر ، مفيد الطلاب ، وملحق الاحفاد بالأجداد ومفتى الحنفية .

ولد بزبيد سنة ١٢٧٥هـ .

قرا القرآن الكريم وبعد حفظه شرع فى العناية بالمتون فحفظ جملة مستكثرة منها فى العقيدة والفقه والفرائض والنحو وغيـر ذلك ثم ابتدأ فى القراءة فقرأ على والده وعلى صـنوه محمـد بن الحسين والسيد عبد الهادى بن ثابت النهارى والسيد داود بن عبد الرحمن حجر والشيخ محمد بن سالم بازى الحنفى قرأ عليه الألفية مع شرح ابن عقيل وعقـود الجمان وسلم الوصول وأجازه إجازة حافلة بخطـه الشريف وفى سـنة ١٣٤٢هـ اجازه الشيخ حسين بن عبد الله المسلمى واخذ أجازه أيضا عن السيد محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل .

تقلد وظيفة الافتاء على مذهب الإمام أبى حنيفة بزبيد مع التدريس بمسجد الأشاعر فانجب تلامذة منهم أولاد اخيه السيد عبد الرحمن وهم السادة أحمد وعلى ويحيى ومن تلاميذه - الشيخ محمد الأمين والشيخ قاسم عقيل الظافرى وغيرهم .

استمر على الفتوى والتدريس حتى انتقل إلى الدار الباقيـة فى صفر الخير سنة ١٣٦٦ هـ ودفن بمقبرة باب سهام قرب ابن المقرى صاحب الارشاد رحمهما الله تعالى وأثابهما رضاه .

ومما وجد بخطه رحمه الله تعالى :

صدقة على صحيح الجسم بعشر أمثالها فخذ بالعلم
وهى على من ابتلى والاعمى جاءت بتسعين فهاك النظما
وهى على المحتاج من قرابة تكون ياصاح بتسعمائة
للابوين ياأخى قد جاءت من الألاف صاح تسعمائة
وهى على كل عالم او فقيه مائة ألف فاحفظن تنبيه

١١٩ ـ عبد القادر بن محمد صالح الشيبي المكي

(عبد القادر بن محمد صالح بن محمد بن عبد القادر بن صالح بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن على بن الحسن بن بن خالد شيبة بن عبد الله بن مخلد بن عبد الوهاب بن أحمد بن على بن حسين بن أبى بكر بن الفضل بن عمر بن عبد المعطى بن حسين بن حسين بن عثمان بن طلحة ابن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الفضل بن المفضل بن صالح بن أبى شيبة) .

العالم المعمر ملحق الأحفاد بالأجداد صاحب السدانه والمفتاح المكى الشافعى .

ولد بمكة المكرمة حوالى سنة ١٢٤٧ ونشأ فى عصر يسوده العلم والتقى والصلاح فاشتغل بالطلب من صغره فقرأ على والده .

ثم توفر له شيخان جليلان أولهما الشيخ عبد الحميد الشروانى صاحب الحاشية المشهورة على التحفة والآخر الشيخ عثمان بن حسن الدمياطى فحضر دروسهما واستفاد من علمهما وحصل الاجازة منهما .

كما له أخذ عن شيخ الشافعية السيد أحمد بن زينى دحلان والشيخ محمد صالح بن فيض الله الكردى والشيخ أحمد أبى الخير ميرداد الحنفى وغيرهم .

وروى عن جماعة من أهل المدينة المنورة منهم الشيخ فالح بن محمد الظاهرى المهنوى والشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد المجددى والسيد أحمد البرزنجى .

ومن عواليه روايته عن الشيخ عبد الرحمن الكزبرى الحفيد ذلك ان الكزبرى قدم للحج سنة ١٢٦٢هـ وأجاز المترجم ضمن بعض الطلبة بعناية

مشايخه وفى نفس العام توفى الكزبرى رحمه الله تعالى بمكة المكرمة فحصل له بهذا السند علو شريف وكان مشايخه يروون عنه .

لم يشتغل بالتدريس كثيرا وكان ذا دراية بالفقه الشافعى ومشاركة فى العلوم العربية وكان ذا صلاح وصاحب نفوذ يحضر فى مجالسه أهل العلم وكبار الحجاج . وقد روى عنه جمع من الأفاضل ممن طلبوا العلو منهم السيد سالم آل جندان باعلوى والسيد محسن بن على المساوى وشيخنا الفادانى والشيخ خالد بن عثمان المخلافى الزبيدى وغيرهم .

توفى سنة ١٣٥١ هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

١٢٠ - السيد عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الأهدل الزبيدى .

(السيد عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن ابن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل) الحسينى اليمانى الزبيدى الشافعى العلامة الفقيه النبيل ، ذو الهمة المرتفعة والأخلاق المتسعة .

ولد بزبيد سنة ١٣٠١ هـ ونشأ فى رعاية والده وبين علماء اسرته فقرأ على والده والسيد سليمان بن محمد الأهدل والسيد أحمد بن محمد الأهدل والشيخ عباس بن داود السالمى والشيخ محمد بن عبد الباقى الخليل والسيد محمد بن عبد الرحمن المراوعى الأهدل وغيرهم .

وبعد أن اتى البيوت من أبوابها وربط سببه بسببها وتضلع وكرع ونال مناله واشبع نهمه واسعد حاله ومآله جلس للتدريس فأتى بكل نفيس واستفاد منه القاصى والدانى وكشف عن الحقائق والمعانى .

له تلامذة نبلاء فقهاء وأدباء منهم الشيخ عبد الله بن زيد المعزبى والشيخ محمد بن عباس الياس التركمانى ، والسيد محمد بن محمد عبد القادر الأهدل والسيد أحمد بن حسن البطاح المراوعى وغيرهم من أهل زبيد والمراوعة والزيدية والمنيرة والبوادى .

قال الغزى الزبيدى فى تاريخه وكان آية من آيات الله الباهرة فى الحفظ والاتقان وضبط الوقائع وتصدى للتدريس والفتوى بمحله وبمسجد العلوى ولم يزل قائما بهذا الشأن حتى لحق بالله عز وجل وفاضت روحه الى رحمة الله وذلك سنة ١٣٦٢ - ١ هـ ودفن بمقابر أهله بباب سهام بزبيد . وأنجب ولدا اسمه أحمد اشتغل بالعلم . رحمه الله وأثابه رضاه .

١٢١ - السيد عبد القادر بن يحيى الحلبى

(السيد عبد القادر بن يحيى بن سليمان الحلبى) بن حسين بن قاسم بن على بن محمد وهو الذى نزل من حلب الى بيت الفقيه - ابن حسن بن على بن حسين الهاشمى العالم العلامة العمدة الفهامة الفقيه النبيه الشافعى .

ولد ببلدة بيت الفقيه سنة ١٢٨٠ هـ وبها نشأ وتعلم فقرأ القرآن وأخذ الفقه والحديث والتفسير والتوحيد وغير ذلك من العلوم المتداولة عن شيخه ومربيه العالم الهمام الشيخ محمد بن حسن بن يوسف وبه تخرج .

ومن مشايخه السيد أحمد بن غالب القديمى والعلامة الشيخ عمر ابن اسحاق بن ابراهيم بن جمعان ومفتى الأنام السيد ابو محمد موسى بن محمد بن المساوى وصنوه السيد حسن بن محمد بن المساوى الأهدل .

قال عنه ولده السيد عبد الرحمن الحلبى : واما صفته واحواله فليس له لذة ولا اشتغال الا الاشتغال بالعلم والمطالعة ، لم تمضى له طرفة عين فى غير طلب الفوائد ولقد جد فى ابتدائه واجتهد وارتاض إلى ان وجد ، وقد كان قائما بالتدريس فى مدة مشايخه ، وأما أوقاته فكان رضى الله عنه يجلس فى التدريس من بعد صلاة الفجر إلى الضحى فيصلى صلاته ثم يأكل ما قسم الله له به ثم يجلس يطالع ويقرأ ما يقدره الله عليه من القرآن الى وقت الظهر فيصلى صلاته ويقيل ثم يدرس بعض الطلبة إلى العصر فيصلى ثم يجلس يطالع حتى المغرب فيجلس لاوراده إلى العشاء ثم يقرأ فى كتاب الله تعالى حتى ينام إلى الفجر . ا هـ

أما تلاميذه الذين أخذوا عنه قراءة واجازة بين أهل بلدته والغرباء فكثيرون لايدخلون تحت الحصر ٠

وله مؤلفات نفيسة منها لقطة المحتاج لقراءة خطبة المنهاج نحـــو ثلاثة كراريس ، وأتحاف قلب المحزون بتوضيح مبادىء بعض الفنون ، ورسالة فى مسائل ذوى الارحام والرد وفيض الغمام ومصباح الظـــلام لادراك الجماعة للمأموم مع الإمام وله فتاوى ٠

وله ضوابط فقهية ونحوية وحديثية وسيرة نبوية صلى الله عليـــه وسلم وعلى أصحابه وآله ٠

توفى فى ١٦ شعبان سنة ١٣٦٠ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٢٢ ـ عبد القدير بن عبد القادر الحيدرابادى

عبد القدير بن عبد القادر بن فضل الله البكـــرى الحنفى الحيدر آبادى) العالم المبرز ، شاعر موهوب وأديب محبوب ، صاحب نكتـة لطيفة وملح طريفة ، مجلسه لا يمل .

ولد بحيدر اباد سنة ١٢٧٨ وقرأ بدار العـلوم فى حيـدر آباد ومن مشايخه السيد ابو بكر بن شهاب العلوى الحضرمى ثم الحيد رآبادى قرأ عليه فى العربية والأدب واخذ الحديث عن السيد محمد عمر القـــادرى ولازم السيد محمد صديق الحسينى القادرى حتى برز فى الفضـــائل الكثيرة .

اشتغل بالتدريس فى عدة أماكن وعندما انشئت الجامعة العثمانية تعين استاذا فيها ثم صار رئيسا للقسم الدينى بها حتى أحيل الى المعاش

له عدة مصنفات فى الأدب والزهد والرقائق .

وله شعر عذب مستحسن فى حب الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال فيه :

جد الهوى والجوى والسقم والألم   والغم عم وحبل الصبر ينفصـــم
الجسم فيه ضنى والقلب فيه هوى   والصدر فيه جوى والنار تضطرم
حبا لأحمد خير الخلق كلهـــــم   المصطفى المجتبى طابت له الشيم
الشمس غرته والليــــــل طرته   تبدو نجوم الليالى حين يبتســـم

توفى سنة ١٣٨١ هـ فى شهر شوال بحيد رآباد رحمه الله واثابه رضاه

١٢٣ ـ عبد اللطيف بن اسحاق الهندى

(عبد اللطيف بن اسحاق الهندى السنبهلى الحنفى) العلامة المشارك من له فى الحديث الباع الطويل وعليه فى الفقه الاعتماد والتعويل

ولد فى أوائل القرن المنصرف فى قرية اقضل كدة وكان والده له أشتغال بالعلم فقرأ عليه المبادىء ثم سافر الى كانبور ولازم مولانا أحمد حسين الكانبورى والمفتى لطيف الله الكوئلى الا أن ملازمته للأول كانت أكثر فقرأ عليه جميع الكتب التى كانت تدرس فى كانبور .

ولى التدريس بعدة أماكن ثم ولى الافتاء بندوة العلماء لفترة طويلة وكذا التدريس بدار العلوم فى لكنو ثم سافر الى الحرمين الشريفين وبعد ان حج وزار أقام ثلاث سنوات ثم رجع الى كانبور وسكن زاوية الشيخ محمد بن عبد العلى الحسينى واشتغل فيها بالتدريس فى شتى الفنون ، وبعد فترة سافر إلى حيدر آباد واشتغل بالتدريس فى الجامعة العثمانية الى سنة ١٣٥٧ هـ حيث أحيل إلى المعاش وانتخب رئيسا للقسم الدينى فى جامعة عليكرة فمكث الى سنة ١٣٦٧ هـ حيث اعتزل الجامعة وبقى فى منزله يدرس الحديث مع المطالعة والتأليف إلى أن توفى فى ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٩ هـ بعليكرة ودفن بها رحمه الله وأثابه رضاه .

هكذا لخص حياته صاحب نزهة الخواطر ثم قال :

كان ذكيا حاد الذهن ، له مشاركة جيدة فى الفقة والحديث وعناية بالتجارة وتنمية الأموال وكان من العلماء الذين بسط الله لهم فى الرزق ووسع لهم ، وكان ذا خبرة واطلاع وممارسة للأمور لطيف العشرة فكه المحاضرة ، وله شرح على جامع الترمذى سماه شرح اللطيف « اذا طبع كان فى عدة مجلدات كبار ، وله لطف البارى فى شرح تراجم أبواب البخارى .

وله رسالة فى أصول الحديث كلها بالعربية ، وله رسائل أخرى بالأردية . ا هـ بتصرف .

١٢٤ ـ عبد الله بن ابراهيم حمدوه السنارى السودانى ثم المكى

عبد الله بن ابراهيم بن حمدوه العالم المقرى المجود المشـــــد الأزهرى المالكى السنارى السودانى ثم المصرى ثم المكى المدرس بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ثم مديرها .

ولد رحمه الله بالسودان عام ١٢٧٤ هـ وهو من ولد مسلم بن عقيل بن أبى طالب لذا يقال له قرشيا .

أدخله والده المكتب وهو لا يزال صغيرا وبعد أن حفظ القـــرآن قدم الى مكة المكرمة وعمره عشرون سنة فجود القرآن الكريم على الشيخ ابراهيم سعد المتوفى سنة ١٣١٦ هـ والشيخ أحمد حامد التيجى المكى القارىء المشهور .

ثم عكف على طلب العلم بالمسجد الحرام وانتظم فى حلقات الدرس به وفى اثناء الطلب رحل الى مصر ودخل الازهر المعمور فأخذ عن جماعة من فحول العلماء منهم الشيخ محمد حســـنين مخلوف العدوى المالكى والشيخ عبد الهادى مخلوف المالكى والسيد مهدى بن محمد الســـنوسى وشيخ الاسلام عبد الرحمن الشربينى وغيرهم فحضر حلقاتهم واستـفاد منهم واستجازهم فأجازوه .

وبعد رجوعه إلى مكة المكرمة واصل دراسته فأخذ عن جملة من علماء الحرم ثم رحل الى المدينة المنورة وادرك المسند العلامة الســـيد على بن ظاهر الوترى المالكى المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ فسمع منه الحديث وتلقى عنه المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية وسمع أيضا من المسند فالح بن محمد الظاهرى المالكى صـــاحب حسن الوفا لإخوان الصفا المطبوع المتـوفى

سنة ١٣٢٨ وأجازه بالمدينة المنورة غيرهما السيد هاشم بن شيخ الحبشى ولسيد على بن محمد الجفرى والسيد محمد بن صالح جمل الليل المكى.

واعتنى اعتناء كبيرا بتعليم الصغار وتحفيظهم القـــرآن الكريم فافتتح كتابا فى باب الزيادة ثم بباب الباسطية وبعد انشاء مدرسة الفلاح عام ١٣٣٠ هـ انتقل بطلابه اليها وعين مدرسا بها .

وفى عام ١٣٤٠هـ عين الشيخ عبد الله حمدوه مديرا لمدرسة الفـلاح لكنه لم يترك التدريس بالاضافة إلى دروسه بالحرم المكى الشريف فى القراءات والنحو والفقه . توفى سنة ١٣٥٠ هـ ودفن بالمعلا رحمه الله وأثابه رضاه .

وكان رحمـه الله تعالى لا يترك القرآن ، صـائم النهار قـــائم الليل مسبحا بالأسحار وظلت حافظته قوية لحين وفاته فلم يختلط .

توفى رحمه الله تعالى فى ليلة الأربعاء ١٧ من ذى الحجة ســـنة ١٣٧٠هـ ودفن فى جنة المعلا وشيعه تلاميذه العلماء وتلاميذهم واحبابه وعارفو علمه وفضله ورثاه بعض الأحباب . رحمه الله وأثابه رضاه .

١٢٥ ـ عبد الله بن أزهرى الفلمبانى الأندنوسى المكى

(السيد عبد الله بن أزهرى بن عبد الله بن عاشق الدين محمد بن صفى الدين عبد الله العلوى الحسينى) بدر الدين أبو المعارف العالم الفقيه النحوى اللغوى الفلمبانى الاند ونيسى المكى جوارا الشافعى .

ولد بفلمبان فى ليلة الخميس ١٨ شعبان سنة ١٢٧٩ ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم على والده والفقيه كياهى هاشم بن كيمس الفلمبانى .

وكان والده يتردد سنة بعد سنة إلى مكة المكرمة فلما بلغ صاحب الترجمة اثنتى عشرة سنة لحق والده بمكة المكرمة فقرأ على والده وحصل عليه الكثير وأجازه بروايته عن أبيه وعن المسندة فاطمة بنت عبد الصمد الفلمبانى واستجاز له من مفتى الشافعية أحمد بن زينى دحلان ولكنه توفى بعد خمس سنوات فانقطع ولده عن الدراسة بسبب فقره واضطر إلى الاشتغال عند أحد مشايخ الحجاج فصار كاتبا عنده وقارئا له واشتغل بقراءة كتب الأدب فى كثير من أوقاته .

وشاء الله تعالى أن يراه السيد عمر بن محمد شطا المكى الشافعى المتوفى سنة ١٣٣١هـ فأعجب بفطانته وأدبه الجم وسرعة حفظه فرأى أن الأولى انتظام هذا الطالب عنده فأخذه بأذن الشيخ المذكور أولا وقربه اليه وأرشده إلى الانتظام فى درس العلامة السيد أحمد بن زينى دحلان فقرأ عليه وتقرب منه واشتغل بخدمته ثم صار يكتب الرسائل الخاصة بالسيد أحمد زينى دحلان فأصبح كاتبا متقنا فصيحا .

ثم لازم العلامة الفقيه السيد أبا بكر بن محمد بن محمود شطا المتوفى سنة ١٣١٠هـ ملازمة طويلة وقرأ الآلات وتفقه على يده فأخذ عنه

النحو والصرف والبيان وسائر علوم العربية والفقه والحديث والأصول فهو شيخه فى التخرج واليه ينتسب .

وقرأ على السيد عمر بن بركات الشافعى : المهذب لأبى اسحاق الشيرازى والتنبيه له ايضا وعمدة ابن النقيب وشرحه .

وقرأ بالسبع على الامام المقرىء محمد المنشاوى الحجازى المدرس بالمسجد الحرم وقرأ على المفتى العلامة الحبيب حسين محمد الحبشى العلوى المتوفى سنة ١٣٣٠هـ الكتب الستة وحضر عنده ختم الصحيحين مرات متعددة وكلهم اجازوه .

وسمع وتلقى المسلسلات باعمالها القولية والفعلية من العلامة المسند الراوية الحبيب محمد بن سالم السرى وأجازه ايضا بما حواه ثبته المسمى :

وتوسع فى الأخذ والرواية فأخذ عن كثير من علماء الحرمين ومن الوافدين اليها يزيدون عن مائة شيخ ذكرهم فى معجمه .

وفى أثناء الطلب بمكة المكرمة كان يتردد عليه كثير من الطلاب للاستفادة منه فجلس يدرسهم بعد اذن مشايخه فأفاد واستفاد وأتى بالمراد فى الفقه والآلات . ثم رجع بعد فترة من الدرس والتدريس الى بلده فلمبان فرأى انه من الأدب الأخذ عن علماء بلده وأن ينهل من علمهم فأخذ عن الامام الكبير السيد عبد الله بن عيد روس بن محمد شهاب الدين العلوى فلازمه كثيرا واستفاد منه حسن الأدب والدعوة ومعرفة طريق القوم والتخلق بأخلاقهم .

وصاحب السيد الحبيب محمد بن عبد الرحمن المنور العلوى واستفاد منه .

ومما ساعده على الأخذ عن هؤلاء الأجلة بمكة وفلمبان حسن أدبه وسمته وهديه ورغبته فى الاستفادة والزهد والورع وتوقير شيوخه وأكبارهم فى نفسه . ثم جلس للتدريس بفلمبان فكان يدرس بالمعاهد وفى منزله النحو والصرف والبلاغة والفقه والأصول والحديث والتفسير والتصوف وقرىء عليه عشرات الكتب وختم الكتب الحديثة الستة مرات وتزاحم عليه الناس لحسن تقريره وسهولة عبارته وأدبه وخدمته الطلبة وقيامه بهم وحثهم على الطلب فكان - بهم رحيما وتخرج به جماعة من المدرسين بفلمبان .

وكان رحمه الله تعالى من الأدباء البارزين يتعاطى الشعر والأدب وساعده على ذلك - التمكن من علوم الشريعة ففاق الأقران بالقدرة على الاستنباط وارتبطت بذهنه العلل ومسالكها أى ارتباط فكان فى الأصول لا يجارى .

واشتهر بصلاحه وورعه وتقواه فكان يقوم فى رمضان المعظم بثلاث ختمات . ولم يزل على حالته المذكورة فى العلم والعمل الى أن توفاه الله تعالى فىيوم الأحد ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٥٧ وصلى عليه شيخه السيد محمد بن عبد الرحمن المنور رحمه الله تعالى آمين .

١٢٦ ـ عبد الله بن حسين بيلا الاندنوسى ثم المكى

(عبد الله بن حسن بن زينل بيلا) العلامة المفضال الورع الزاهد الأندونوسى ثم المكى الشافعى المدرس بالمسجد الحرام .

كتب له ابنه شيخنا الشيخ زكريا بن عبد الله بيلا المكى ترجمة حافلة فى كتابه الجواهر الحسان فى تراجم الفضلاء والاعيان فقال :

ولد سيدى الوالد العلامة الفقيه النبيل الناسك الجليل من والدين كريمين الشيخ حسن بن زينل بيلا والحاجة الفاضلة شريفة . عطفا عليه وأحسنا فى تربيته واعتنيا به غاية العناية غير ان حياة والده لم تطل فقد ادركته المنية وترك ثلاثة ابناء المترجم دون الحلم وله من العمر نحو عشر سنوات بعد أن علمه الشيىء اليسير ولقنه كتاب الرب السميع العليم . وهو أصغرهم ، وأكبرهم الحاج أحمد حسن بيلا المعروف بأونكايا والأوسط الحاج محمد يونس وكان حال والدهم مستورا كما هو الغالب على علماء الدين اليقظين المنقطعين إلى الله وعلى اثر ذلك جمعتهم والدتهم الحبيبة الحاجة شريفة واهابت وأشادت بذكريات والدهم العطرة وأنه كان محط أنظار محبيه وعارفى فضله واستحثتهم بأن يلازم هذا النور ـ نور العلم والعرفان ـ بيوتهم فتلقى الأخوة الثلاث ارشادات والدتهم وأخيرا قر رأيهم على أن يواصل التعلم اخوهم الأصغر وهو المترجم الشيخ عبد الله حسن بيلا ويتكفل الأخوان الأكبر والأوسط بما يلزم له من نفقات .

قدم المترجم إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٧ هـ وسنه فى الحادية عشر واتخذ سكناه فى محل خاله العلامة الورع الشيخ أبى بكر تمبوسى بمكة المكرمة بمحلة الشامية ببرحة عبد المغيث لقربها من المسجد الحرام ووفى

الاخوان بملتزماتهما إلى أن صار مدرسا وهكذا الأخوة الفضلاء يتعاونون ويعطف بعضهم على بعض ويسعون فى صالح بعضهم البعض بدون اختلاف وشقاق وصدق الله العظيم فى قوله (وتعاونوا على البر والتقوى)

أما أساتذته الذين اخذ عنهم واجتمع بهم فليسوا بالقليل سواء الذين حضر بين أيديهم بالحرم المكى الشريف أو بدورهم ومنازلهم . من بينهم القارى المتفنن والمجود الشيخ خطيب كماغا المتفوفى بمكة المكرمة . ومنهم عالم الحجاز فى زمانه الفقيه المحدث المفسر الشيخ محمد بن سليمان الشهير بحسب الله المكى الشافعى المتوفى بمكة سنة ١٣٣٥هـ .

قال الشيخ زكريا بيلا : وبالمناسبة جرى لوالدى الفاضل مع شيخه حسب الله بادرة طيبة تستحق الاشادة والتفكير العميق بين الأمس واليوم فى الحالات الاجتماعية جاء فضيلة شيخه حسب الله إلى داره التى كان يسكنها بمحلة الشامية بعد الظهر واخبره بأنه يريد تناول الغداء عنده فغمره البشر والسرور بمقدم شيخه المذكور لتناول الغداء عنده وفى الحال وعلى الفور أخذ الوالد الزنبيل فى يده ليحضر لشيخه الغداء ولم يكن لديه شىء من النقود ليشترى به فمكث يفكر لأنه لا يمتلك ما يؤدى به واجبه الانسانى ويقدمه لمربى روحه فذهب إلى رجل شهم صاحب مقهى بقرب محله ببرحة عبد المغيث فاستقرضه فأعطاه ما يكفى وأعانه على تحقيق أمنيته وبعد الغداء خرج الشيخ من عند تلميذه البار بعد أن دعا له . والوالد استبشر بمجىء شيخه اليه فكان بشارة خير بحفاوته للعلماء . قال الشيخ زكريا وانظر أيها الأخ الكريم إلى هذا التواضع الحقيقى من فضيلة الشيخ الكبير بمجيئه إلى تلميذه بدون تكلف ا هـ باختصار .

ثم قال الشيخ زكريا ومنهم العلامة الفقيه الشافعى الشيخ عبد الكريم الداغستانى المتوفى بمكة ١٣٣٨هـ تلميذ العلامة المتبحر الفقيه الكبير

الشيخ عبد الحميد الشروانى صاحب الحاشية على تحفة ابن حجر الشافعى ت بمكة سنة ١٣٠٠هـ ومنهم العلامة السيد عباس بن عبد العزيز المالكى قاضى مكة ١٣٥٣هـ .

وفى أخريات حياته انقطع للتدريس بمحله الخاص بمحلة الفلق / مكة فكان يعلم القرآن المجيد بتجويده والفقه الشافعى والتفسير والحديث والنحو والصرف وهكذا دأبه مابين الصلاة فى المسجد الحرام والطواف بالبيت العتيق والقيام بنشر الفضيلة بين روادها بهمة كبيرة حتى انتقل الى رحمة الله فى ٢٨ رمضان سنة ١٣٥٦هـ وله من العمر نحو ستين سنة ودفن بمقبرة المعلاة بمكة فى جمع حافل من العلماء وطلاب العلم ومحبيه من عارفي فضله .

قال الشيخ زكريا بيلا وأنا ابنه الحقير مرة عرضت عليه السفر للخارج فامتنع وقال لا أحب ان أخرج من بلد الله الحرام ورجا أن يموت به وتحقق له ذلك . وذهب مرة الى أندونيسيا لزيارة أهله وأقاربه والى ماليزيا والهند فى طريقه إلى مكة واستقر به المقام ببلد الله الحرام والحمد لله على نعمائه اهـ بتصرف يسير .

١٢٧ ـ عبد الله بن زيد المعزبى الزبيدى

(عبد الله بن زيد بن يحيى بن سالم قرمود المعزبى الزبيدى) العلامة الفاضل المربى الكامل الأديب الشاعر الفقيه الشافعى .

والمعزبى بالعين المهملة ثم الزاى المعجمة المفتوحة ثم الباء الموحدة نسبة إلى قبيلة باليمن تنسب إلى معزب بن عك بن عدنان ذكرها ابن الديبع فى تحفة المريد فى أخبار زبيد المطبوع

ولد سنة ١٣١٥هـ بقرية القرمود شرقى بيت الفقيه وبها نشأ وقرأ القرآن الكريم ثم عزم الى زبيد وصحح القرآن وشرع فى الطلب فقرأ على مشايخ زبيد من سنة ١٣٣١هـ إلى سنة ١٣٣٧هـ فسافر إلى مكة المكرمة بغية استكمال الطلب على علماء الحرم الشريف وسكن رباط اليمانية الذى عند باب ابراهيم . وفى سنة ١٣٤٣ رجع إلى زبيد ليواصل القراءة لعدة سنوات على العلماء حتى تخرج عالما يشار اليه بالبنان ويشد اليه الطلاب الرحال .

ومن مشايخه بزبيد السيد سليمان ادريسى بن محمد الأهدل مفتى زبيد المتوفى سنة ١٣٥٤هـ وأخوه السيد السيد أحمد ادريسى بن محمد الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٧هـ والشيخ محمد عبد الباقى خليل خطيب الجامع الكبير بزبيد والسيد أبو بكر بن عبد الرحمن مهادلة المتوفى سنة ١٣٧٩هـ والشيخ محمد بن أحمد السالمى المتوفى سنة ١٣٧٩هـ ، والشيخ أحمد قشاعة الزبيدى والشيخ حسين بن محمد الوصابى المقرىء .

وقرأ فى مكة المكرمة على جملة من الأعلام منهم الشيخ محمد جمال الأمير المالكى قرأ عليه فى النحو والصرف والبلاغة والشيخ محمد على ابن حسين المالكى قرأ عليه فى لعربية أيضا ومصطلح الحديث الشريف

وقرأ على الشيخ سعيد يمانى فتح الوهاب وفتح الجواد فى الفقه الشافعى وقرأ على الشيخ عمر باجنيد صحيح البخارى وعلى الشيخ عمر حمدان جوهرة التوحيد وكثيرا من كتب الحديث .

بعد أن أذن له مشايخه بالتدريس تولى التدريس بجامع الباشا ولازال به حتى توفى وكذلك عين مدرسا بالمدرسة العلمية التى تسمت فيما بعد بمعهد السيد مرتضى الزبيدى وكذلك تولى التدريس بمسجد سليمان ابن يحى مقبول الأهدل وبمسجد الدارة ودرس فى منزله وفى آخر أيامه اقتصر على التدريس بمسجدالدارة ليلا وبعد الفجر وفى جامع الباشا بعد العصر وفى المدرسة العلمية ضحوة النهار .

درس عليه الطلاب من اليمن والحبشة والصومال والحجاز وجاوا فمن تلامذته من أهل اليمن آل حسان وآل نعمان وآل الأريانى وآل شجاع الدين وآل النور وأهل زبيد ممن طلب العلم فى عصره فلا تجد طالبا حمل المحبرة منهم الا وقرأ عليه . من أجلهم السيد سليمان بن محمد عبد الله الأهدل الزبيدى والسيد محمد بن على اسماعيل البطاح الزبيدى والشيخ عبد الوهاب بن محمد أحمد داود السالمى الزبيدى والسيد محمد بن عبد القادر الأهدل الزبيدى والشيخ محمد بن عوض منقش الزبيدى ومن علماء الحجاز على بن يحى الهكلى ومن أهل صنعاء وما حولها الشيخ أحمد بن محمد نعمان وعبد الله بن عبد الوهاب الأريانى وعبد الوهاب المجاهد وغيرهم .

وكان بعد عودته لزبيد من مكة المكرمة يعاود الحج كثيرا ولمقابلة مشايخه واقرانه وتلاميذه وآخر حجة حجها سنة ١٣٨١ اكرمه العلماء اكراما كبيرا اعترافا بفضله واجتمع اليه فيها كثير من طلاب العلم وأجاز لهم . وممن روى عنه بمكة المكرمة زميله فى الطلب الشيخ محمد ياسين

الفادانى تدبيجا والشيخ عبد الله بن سعيد اللحجى والشيخ اسـماعيل عثمان زين الضحوى وغيرهم .

كان ذا همة ومروءة وديانة وعفاف وأنصاف على طريق أهل الفلاح من الذكر والسلوك والاشتغال بالتدريس فى كل وقت وحين فـلا يرد طالبا لدرس . وعرض عليه الإمام بعض المناصب فرفض .

وإلى جانب اشتغاله بالتدريس صنف بعض المصنفات النافعة منهـا قطوف من الامثال العربية ونشر الافهـام فى اطـلاقات الأمر والنهى والاستفهام ورسالة على طريقة السؤال والجواب ومنحة الوهاب شـرح ملحة الاعراب وتلخيص العبارة فى اقسام الاستعارة وغير ذلك ولم يطبع من مصنفاته الا الاول فقط .

ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وافادة حتى توفى بزبيـد سـنة ١٣٨٩هـ .

رحمه الله وأثابه رضاه .

١٢٨ ـ عبد الله بن طاهر الحداد الهـدار

(الحبيب عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه ابن عمر بن علوى بن محمد الحداد) العلامة ، العـارف الواصـل ، المسند الفقيه المرشد ، الحسيب النسيب الحسينى الشافعى أبو عبد اللـه الملقب بالهدار لكثرة لهجه بالأذكار .

ولد فى ٢٠ جمادي الأولى سنة ١٢٩٦هـ بمدينة قيدون ولمـا انقشع عنه الصبا وظهر التمييز خرج إلى حضرموت سنة ١٣٠٦هـ وكان والده توفى سنة ١٣٠٢هـ فقرأالقرآن على الشيخ عمر بن محمد بن غانم وحضر دروس الحبيب عبد الله بن محمد الحبشى .

ثم رجع إلى قيدون واخذ عن الشيخ عبد الله بن أبى بـكر باراس وعلى خاله الحبيب عبد الرحمن بن عيسى الحبشى وعن عمه صـالح الحداد وعن الحبيب طاهر بن عمر الحداد .

ثم سافر إلى الغرفة فقرأ فى الفقه على الحبيب عبد الرحمن بن حسين الحبشى واجازه عامة وحضـر دروس السيد شـيخان بن محمد الحبشى والسيد على بن حسين الحداد ثم فى سنة ١٣١٢هـ سـافر الى الهند مع الحبيب محمد بن طاهر والحبيب محمد بن عقيل فاسـتفاد من هذه الرحلة كثيرا وقرأ فيها واتصل ببعض السادة آل باعلوى بالهند .

وبعد رجوعه لازم الحبيب محمد بن طاهر الحداد المذكور وقـرأ عليه الاقناع للخطيب وحفظ نظم الزبد لابن رسلان والملحة وقرأ الأجرومية والمقدمة الحضرمية ثم سافر شيخه المذكور الى الهند فجاوا فلازم صاحب الترجمة العلامة الشيخ أبا بكر أحمد بن عبد الله بن أبى بـكر الخطيب واستفاد منه وقرأ عليه وانتفع به .

ثم فى سنة ١٣١٦هـ سافر الى جاوا واستمر بها الى سنة ١٣٢١هـ واجتمع بالسادة آل باعلوى ولازم القراءة ليل نهار الى ان رجـــع الى قيدون فلازم الحبيب الولى المشهور احمد بن الحسن العطـــاس العلوى ملازمة تامة يقرأ عليه ما يقرأ ويستمع الى قراءة غيره ويرهف أذنيـه لحديثه ويقيد نفائسه ولم يوقفه عن ملازمته له سوى انتقاله الى الرفيق الاعلى سنة ١٣٣٤هـ .

وفى سنة ١٣٢٤هـ حج حجة الاسلام واجتمع بعلماء الحرمين الشريفين واستجاز من جماعة منهم السيد محمد بن عبد الرحمن بن حسن الأهدل صاحب المراوعة والشيخ شعيب المغربى الصديقى والسيد على البطـــاح الأهدل والحبيب حسين بن محمد الحبشى .

وفى سنة ١٣٢٨هـ سافر الى جاوا مع اخيه الحبيب علوى مفتى مدينة جوهور ثم رجعا بعد سنة فبنيا رباطا للطلبة بقيدون .

وفى سنة ١٣٣٦هـ سافر ثالثة الى جاوا وتأهل بابنة أحد الحبايب وجلس للافادة . والتدريس والدعـــوة واجتمـــع بالحبيب على بن عبد الرحمن الحبشى وتدبج معه .

وفى سنة ١٣٤٣هـ حج ثانيا فثالثا سنة ١٣٤٧هـ ورابعا سنة ١٣٥٦ وفى هذه المرات يزدحم عليه الناس رغبة فى الاستفادة منه .

كان متجردا للتعليم وبارزا للدعوة والتدريس وقد بنى رباطـــا بالتعاون مع أخيه السيد علوى بن طاهر الحداد كانت فيه دروسه ومتدفقات علومه على تلاميذه من اهل الرباط .

كان النفع به كبيرا والإنصات اليه لا مثيل له كأنه حاكم عاش فى حرمة ومحبة عند الناس ، تجده مـكرما لعلمه وتقـواه واسـتقامته ، جميل الاخلاق ، قليل الكلام كثير الصمت له مصنفات مفيدة .

منها منظومة فى الآداب سماها أطلية الطلاب بجواهر الآداب من السنة والكتاب .

وله باكورة الثمر فى مناقب الحبيب محمد بن طاهر بن عمر ثم جمع لشيخه المذكور مناقب فى مجلدين سماها قرة الناظر فى مناقب الحبيب محمد بن طاهر . وله مجموع من كلام شيخه العلامة السيد احمد ابن حسن العطاس ومجموع من كلام شيخه السيد عبد الله بن محمد العطاس ومختصر مناقب السيد عمر بن عبد الرحمن الحبشى للشيخ أحمد بن محمد باشميل ، ورسالة فى مناقب شيخه الحبيب عبد الله بن محسن العطاس .

وكان يقول الشعر ولكنه لا يخرج عن دائرة مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته عليهم السلام وذكر بعض مناقب مشايخه ونحو ذلك .

وله يرثى شيخه العارف بالله السيد أحمد بن الحسن العطاس المتوفى سنة ١٣٣٤هـ قال فى مطلعها :

هى الدنيا حقيقتها	وعزتها تول إلى هوان
وكل مرة كطياف نوم	وكربتها تجدد كل آن
ومن ضحكت له يوما ستبدى	بغلظتها له بعد الحنان
فلا تركن اذا ابتسمت اليها	وكن معها على حرب عوان
وكن متزينا بتقى وكن ضدها	فهى العدوة للزيان

الى أن قال :

أمامى أحمد العطاس داعىال	هداية خير حاد قد حدانى
طبيب قلوبنا فى كل داع	ومصلحها وجالى كل ران
خليفة المختار من كا	ن فينا ترجمانا للقرآن

وله شعر آخر ذكره السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف فى الجزء الخامس من تاريخ الشعراء الحضرميين .

روى عنه جماعة من الأعيان منهم الشيخ عمر حمدان المحرسى والسيد علوى بن عباس المالكى والسيد أمين كتبى والحبيب سالم آل جندان العلوى والحبيب محمد بن أحمد الحداد والحبيب ابو بكر الحبشى والمسند محمد ياسين الفادانى والشيخ صالح ادريسى الكلنتانى والشيخ زيد بن عبد الله لبويانى والسيد سالم بن حفيظ وقال عن المترجم فى ثبته كان اماما متفننا فى كثير من العلوم سالكا نهج سلفه الاماثل سعى فى ايصال الماء لاجل بلده قيدون الخ .

توفى بقيدون فى ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٦٧هـ رحمه الله واثابه رضاه .

١٢٩ ـ عبد الله بن علي باسند العمودي

(عبد الله بن على بن عبد الله باسند البكرى الحضرمى العمودى) الشافعى العلامة الفقيه المشارك قاضى أبى عريش ومفتيها .

ولد بمدينة عريش سنة ١٢٩٥هـ وقرأ بها القرآن الكريم والمبادىء ثم توجه إلى اليمن سنة ١٣١٥هـ فوصل بندر الحديدة وقرأ على مشايخها الأعلام منهم الشيخ فرج بن محمد الحركى المتوفى سنة ١٣٢٦هـ والسيد محمد بن عبد القادر الأهدل الحديدى المتوفى سنة ١٣٢٦هـ ثم توجه إلى المراوعة فأخذ عن فقيهها السيد محمد بن عبد الرحمن الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٢هـ قرأ عليه المنهاج بتمامه وسبط الماردينى وشرح السبتى على الرحبية والملحة وشرحها وقواعد الاعراب ونخبة الفكر فى مصطلح الحديث وغير ذلك وأجازه وأخذ أيضا عن السيد محمد طاهر بن عبد الرحمن محمد الأهدل المتوفى سنة ١٣٤٧هـ والسيد عبد الله جمالى والسيد حمزة بن عبد الرحمن والسيد حسن بن عبد الله معوضة الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٢هـ .

وكانت مدة اقامته بالمراوعة ثلاث سنوات كأنها عشرة استفاد وحصل علوما كثيرة فرجع إلى مدينة أبى عريش سنة ١٣٢٠هـ حيث جلس للتدريس مفيدا للناس الذين التفوا حوله للأخذ عنه .

وفى سنة ١٣٢٤هـ خرج بأهله إلى مدينة ميدى لمقتضى اقتضى خروجه وقابل السيد الامام محمد بن على الأدريسى فولاه القضاء بميدى والخطابة بالجامع الكبير بها فسار فى القضاء سيرة ـ حسنة واشتغل إلى جانبه بالتدريس وأثناء ذلك قرأ على السيد محمد بن على الادريسى

المذكور للاستفادة والتبرك وأجازه بثبته المســـمى بالعقود اللؤلؤية فى الأسانيد الحديثية ٠

له عدة مصنفات منها رسالة تتضمن الرد على شخص من اهـــل الالحاد قدح فى المعراج نصر فيها السنة فجزاه الله خيرا ٠

استمر على قضاء أبى عريش وتردد إلى مكة المكرمة مرارا واجتمع بعلمائها واستفادوا منه وأخذوا عنه وتدبج مع بعضهم ٠

توفى سنة ١٣٩٨هـ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٣٠ ـ السيد عبد الله بن محمد بن الصديق الغمارى الطنجى

السيد عبد الله بن محمد الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم ابن محمد بن عبد المؤمن الحسنى الإدريسى المؤمنى الغمارى الطنجى ابو الفضل وأبو الاسعاد وأبو سالم العلامة العلم الجهبذ الحبر ، المدقق المحقق ، جامع المعقول والمنقول المحدث المفيد الأصولى النحوى المنطقى النظار شيخنا الذى هو بحر يتدفق بالعلم .

ولد حفظه الله تعالى بثغر طنجة بالمغرب الأقصى غرة رجب سنة ١٣٢٨هـ وهو شريف حسنى من أبويه كما مر فى ترجمة شقيقه الحافظ احمد بن الصديق رحمه الله تعالى .

نشأ فى رعاية والده رضى الله عنه فحفظ القرآن الكريم برواية ورش ثم بحفص واتقن رسمه ، ثم شرع فى حفظ بعض المتون فحفظ الآجرومية والألفية ومختصر خليل كله فى الفقه والأربعين النووية وبلوغ المرام والجوهر المكنون وغير ذلك .

ثم حضر على ابن عمته الفقيه السيد محمد بن عبد الصمد وشقيقه المذكور الإثرى فى الآجرومية .

ثم سافر إلى فاس لقراءة العلم بالقرويين فحضر على السيد الحبيب المهاجى فى لألفية بشرح المكودى ومختصر خليل بشرح الخرشى والقويسنى على السلم فى المنطق .

وحضر ابن عقيل على الألفية على الشيخ محمد ـ فتحا ـ ابن الحاج مع مراجعة حاشيتى السجاعى والخضرى .

وحضر الألفية أيضا بشرح ابن هشام مع التصريح للازهرى وحاشية

الطيب بن كيران على التوضيح أيضا والمكودى مع حاشية ابن الحاج كلها على ابن المحشى الشيخ محمد بن الحاج كما حضر عليه الخرشى على مختصر خليل وجملة كبيرة من صحيح البخارى بالجامع الادريسى .

وحضر المختصر على الشيخ محمد الصنهاجى وفى المختصر ايضا حضر على السيد احمد القادرى وشيخ الجماعة عبد الله الفضيلى والشيخ عبد الرحمن بن القرشى .

وحضر على أبى الشتاء الصنهاجى فرائض مختصر خليل مع حاشية السيد أحمد بن الخياط الزكارى .

وحضر على القاضى السيد الحسين العراقى جمع الجوامع بشرح المحلى والجلالين بحاشية الصاوى كما حضر بعض مباحث جمع الجوامع على السيد الراضى الحنش وعلى القاضى العباس ابن أبى بكر البنانى كما حضر على الأخير فى ابن عاشر والبنانى على السلم فى المنطق والمقولات .

وله مشائخ آخرون بالقرويين أكثر عليهم من القراءة فى الحديث والتفسير والفقه والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والمقولات وتبرك برؤية سيدى المحدث محمد بن جعفر الكتانى وحضر دروسه بفاس وكان يقربه اليه واجازه جماعة من أهل فاس منهم السيد المهدى العزوزى الذى يروى عن السيد مرتضى الزبيدى المتوفى سنة ١٢٠٥هـ بواسطتين .

ثم رجع إلى طنجة بعد أن كرع وتضلع وصار مقدما على جميع أقرانه فدرس بالزاوية الصديقية الآجرومية ورسالة ابن أبى زيد القيروانى مع بعض شروحهما وأثناء ذلك كان يسهر ليله فى المطالعة فى شتى الفنون والمراجعة ،ويحضر دروس والده فى رسالة ابن أبى زيد القيروانى وصحيح

البخارى والأشباه والنظائر النحوية للسيوطى ومغنى اللبيب مع مراجعة شرح الدمامينى وحواشى الأمير والدسوقى وعبد الهادى نجا الابيارى .

واثناء ذلك كتب أول مصنفاته وهو شرح موسع على الآجرومية سماه شقيقه الحافظ أبو الفيض « تشييد المبانى لتوضيح ما حوته المقدمة الآجرومية من الحقائق والمعانى » وقام باختصار أرشاد الفحول للشوكانى.

وفى سنة ١٣٤٩هـ ذهب إلى مصر والتحق بالأزهر المعمور فحضر على الشيخ حامد جاد شرح الأسنوى على المنهاج فى الأصول ، وحضر على الشيخ محمد حسنين مخلوف جمع الجوامع بشرح المحلى من كتاب القياس إلى الآخر ورسالة آداب البحث والمناظرة .

وحضر السلم بشرح الملوى وحاشية الصبان على الشيخ عبد القادر الزنتانى برواق المغاربة ، وحضر التهذيب بشرح الخبيصى فى المنطق على الشيخ محمود الامام عبد الرحمن المنصورى الحنفى وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية .

وحضر شرح المنهج لشيخ الاسلام مع حاشية البجيرمى على الشيخ محمد عزت وحضر شرح الخطيب على أبى شجاع مع حاشية البجيرمى على الشيخ عبد المجيد الشرقاوى وبعض دروس الشيخ محمد امام السقافى الفقه الشافعى وأجازه عامة .

وحضر دروس العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعى فى التفسير والهداية فى الفقه الحنفى وفى حاشيته على شرح الأسنوى على منهاج الأصول واجازه عامة .

وحضر على الشيخ محمد السمالوطى فى سنن الترمذى واجازه عامة كما أجازه جماعة أخرون ذكرهم فى كتابه بدع التفاسير ثم فى ترجمته

وفى سنة ١٣٥٠ هـ تقدم لامتحان العالمية (عالمية الغرباء) ويكون الامتحان فى اثنى عشر فنا فنجح وحصل على عالمية الغرباءثم حصـــل على عالمية الأزهر .

وبعد حصوله على الشهادة العالمية بأيام التقى بالشيخ محمـــود شلتوت فى منزله فهنأه بعض العلماء بالشهادة فقال له الشيخ شلتوت : نحن نهنىء الأزهر والشهادة الأزهرية بحصول الشيخ عبد الله عليها .

اشتغل بالتدريس فى الأزهر المعمور عقب حصوله على عالمية الغرباء فدرس المكودى على الألفية والجوهر المكنون فى البلاغة والسلم فى المنطق وسلم الوصول لابن أبى حجاب وتفسير النسفى والأحكام للآمدى والخبيص على تهذيب السعد في المنطق وتفسير البيضاوى ، ثم درس جمع الجوامع بين العشائين بالإضافة إلى تدريسه فى الحديث والفقه ، وكتب مقالات فى صحف اسلامية مشهورة ووصف بالعلامة المحدث وعمره دون الســـادسة والعشرين وانهالت عليه الأسئلة من شتى أنحاء العالم الاسلامى وتصـــدى للدفاع عن الاسلام ضد بعض الجهلة الذين انكروا نزول المسيح عليه السلام وانكروا المهدى وكتب ردا موسعا على رجل ادعى العلم وكتب كتابا حكم فيه على غالب المسلمين بأنهم مشركون كان من نتيجته اخماد فتنة هذا الرجل والكتاب اسمه « الرد المحكم المتين » وقام فى تأييد الســـنة قياما مؤزرا .

وكان شيخنا وقت وجوده بالمغرب يريد السفر إلى مصر فقال له والده رضى الله عنه :

ستذهب إليها إن شاء الله تعالى ولكن أحب أن تذهب اليها عـــالما يحتاج اليك علماء مصر .

وقد حقق الله كلامه فاحتاج اليه منهم كثيرون غالبهـــم من أقــرانه وبعضهم من مشايخه أو طبقتهم كالشيخ بخيت والشيخ يوسف الدجـــوى والشيخ عبد المجيد اللبان والشيخ الخضر حسين التونسى وغيرهم ٠

وقال عن نفسه : وقد رزقنى الله و لمنة له التحقيق فى علوم النحو والأصول والمنطق والحديث بفنونه الثلاثة مع المشاركة التامة فى علوم الفقه والبلاغة وغيرها ، ا هـ من بدع التفاسير ٠

ولم يذكر علم التفسير الذى بلغ فيه الغاية وله فيه من المصنفات التى تبهر العقول منها : جواهر البيان فى تناسب سور القرآن وبدع التفاســير وتفسير القرآن الكريم الذى اعتنى فيه بذكر المناسبة بين الآيات والسور ، يسر الله اتمامه ٠

وهو صاحب حافظة قوية بدرجة نادرة واطلاع واسع فى كتب الحديث والفقه والأصول والتفسير وكذلك كتب التراجم والرجال والطبقـات على اختلاف أنواعها واستدرك على الحفاظ صحابيا لم يذكروه وهو الحارث بن سعيد عم عمير بن سعيد وحديثه فى مستدرك الحاكم باسناد صحيح ٠

وقد أثنى على علمه القاصى والدانى والمؤيد و لمخالف ، فـــاق الشيوخ والأقران ، اذا سألته عن مسألة فى أى فن تظن أنه قرأها الآن ولا يعرف غيرها ، وهو فى عصرنا لا مثيل له فى الأصول فهو شيخ هذا الفن وامامه أما فى الحديث فهو الناقد البصير ترى السنة بين عينيه ٠ وقد وصفه بالحفظ تلميذه شيخنا العلامة الشيخ عبد لفتاح أبو غدة (١)

---

(١) قال حفظه الله تعالى فى نهاية بحثه الفذ الفريد (ســكوت المتكلمين فى الرجال عن الراوى) وزيادة فى التوثيق من اقرار البحث من أهل العلم العارفين المشهود لهم بالضلاعة والمتانة والتفوق فى هذا العلم الشريف ٠ ارسلت صورة من هذا البحث الى شيخنا العلامة المحدث الفقيه والجهبذ الناقد الخبير الحافظ فضيلة الشيخ عبد الله الصـــديق فى مدينة طنجة حفظه الله تعالى وأمتع به اهـ المطلوب ٠

وكذا وصفه بالحفظ تلميذه شيخنا الشيخ محمد عوامة (١) وغيرهما وكفى بالمذكورين شهادة .

ولم يزل - حفظه الله تعالى - فى ارتفاع وتقديم حتى صار الى ما صار اليه من الحشمة التامة والجاه العلمى العريض والرجوع اليه لحل المشكلات والمعضلات ، متع الله المسلمين بعلومه وأدام النفع به آمين .

وقد صنف عددا من المصنفات النافعة وقبل ان اذكرها أقول ان من العلماء من فاقتهم كتبهم ومنهم من فاقوا كتبهم وشيخنا حفظه الله تعالى من النوع الثانى فاذا سئل أجاب بأكثر مما فى الكتاب ولا يقول لك انتظر أو سأراجع ومن لازمه عرف ذلك وفهم قدره ، والتوفيق من الله تعالى وسبحان الله الوهاب .

ويحضرنى الآن من مصنفاته :

١ - الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوى - خ .

٢ - تخريج أحاديث لمع أبى اسحاق الشيرازى فى الأصول - خ .

٣ - عقيدة أهل الاسلام فى نزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان - ط .

٤ - الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين - ط .

٥ - اتحاف الاذكياء بجواز التوسل بسيد الأنبياء - ط .

٦ - الأربعون حديثا الغمارية فى شكر النعم - ط

---

(١) فى تحقيقاته المفيدة على مسند عمر بن عبد العزيز للحافظ الباغندى ص ٤٨ .

٧ - الأربعون حديثا الصديقية فى مسائل اجتماعية - ط

٨ - الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمناء - ط

٩ - سمير الصالحين فى ٣ أجزاء - طبع

١٠ - حسن البيان فى ليلة النصف من شعبان - ط ٠

١١ - فضائل القرآن - ط

١٢ - تشييد المبانى لما حوته الآجرومية من المعانى - خ

١٣ - اختصار ارشاد الفحول للشوكانى - خ

١٤ - فضائل رمضان وزكاة الفطر - ط

١٥ - مصباح الزجاجة فى صلاة الحاجة - ط

١٦ - قصص الانبياء - طبع منه قصة آدم وادريس ٠

١٧ - قرة العين بأدلة ارسال النبى الى الثقلين - ط

١٨ - جواهر البيان فى تناسب سور القرآن -ط

١٩ - نهاية الآمال فىشرح وتصحيح حديث عرض الأعمال - ط

٢٠ - الحجج البينات فى اثبات الكرامات - ط

٢١ - واضح البرهان على تحريم الخمر فى القرآن - ط

٢٢ - دلالة القرآن المبين على أن النبى أفضل العالمين - ط

٢٣ النفحة الالهية فى الصلاة على خير البرية - ط

٢٤ - شرح الارشاد فى فقه المالكيه - ط

٢٥ _ اعلام النبيل بجواز التقبيل _ ط

٢٦ _ الكنز الثمين فىحديث النبى الأمين _ ط

٢٧ _ الفتح المبين بشرح الكنز الثمين _ خ

٢٨ _ النفحةالذكية فى بيان أن الهجر بدعة شركية _ ط

٢٩ _ القول المسموع فى بيان الهجر المشروع _ ط

٣٠ _ الصبح السافر فى تحرير صلاة المسافر _ ط

٣١ _ الرأى القويم فى وجوب اتمام المسافر خلف المقيم _ ط

٣٢ _ خواطر دينية _ فى ثلاث مجلدات طبع الاول فقط .

٣٣ _ تفسير القرآن الكريم _ لم يتم .

٣٤ _ اتقان الصنعة فى بيان معنى البدعة _ ط

٣٥ _ توضيح البيان لوصول ثواب القرآن _ ط

٣٦ _ التحقيق الباهر فى معنى الايمان بالله واليوم الآخر _ ط

٣٧ _ تنوير البصيرة ببيان علامات الكبيرة _ ط

٣٨ _ الغرائب والوحدان فى الحديث الشريف _ ط

٣٩ _ التنصل والانفصال من فضيحة الاشكال _ ط

٤٠ _ كيف تشكر النعمة _ ط

٤١ _ كيف تكون محدثا _ خ

٤٢ _ التوقى والاستنزاه عن خطأ البنانى فى معنى الاله _ ط

٤٣ - الاعلام بأن التصوف من شريعة الاسلام - ط

٤٤ - ذوق الحلاوة بامتناع نسخ التلاوة - ط

٤٥ - حسن التفهم والدرك لمسألة الترك - ط

٤٦ - اعلام النبيه بسبب براءة ابراهيم من أبيه - ط

٤٧ - الأدلة الراجحة على فرضية قراءة الفاتحة - ط

٤٨ - القول السديد فى اجتماع الجمعة والعيد - ط

٤٩ - أجوبة هامة فى الطب - ط

٥٠ - ازالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس - ط

٥١ - اتحاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء - ط

٥٢ - المهدى المنتظر - ط

٥٣ - الفتاوى ، هى مجموعة مقالاته المتنوعة التى كتبها بمصر فقط جاءت بعد جمعها فى ثلاثة مجلدات طبع الأول منها فقط .

٥٤ - الاحسان فى تعقب الاتقان فى علوم القرآن - ط

٥٥ - تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنة ط

٥٦ - كمال الايمان فى التداوى بالقرآن ط

٥٧ - القول الجزل فيما لا يعذر فيه بالجهل - ط

٥٨ - استمداد العون فى بيان كفر فرعون - ط

٥٩ - توجيه العناية بتعريف الحديث رواية ودراية - ط

٦٠ - غنية الماجد بحجية خبر الواحد - ط

٦١ - ترجمة ذاتية - ط

وله تحقيقات على عدة كتب أخرى منها : المقاصد الحسنة للسخاوى وتنزيه الشريعة لابن عرق والبحر الزخار فى مذاهب علماء الأمصار والأكليل فى استنباط التنزيل للسيوطى وأخلاق النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأبى الشيخ وقام باخراج عشرات الأجزاء الحديثية والكتب من عالم المخطوطات الى عالم المطبوعات للبيهقى وللعز بن عبد السلام والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى والأذرعى وبعض كتب الفقه المالكى وغير ذلك حفظه الله فى خير وعافية وأدام النفع بعلومه .

١٣١ ـ عبد الله بن محمد غـازى المكى

(عبد الله بن محمد غازى) العالم العلامة المسند المؤرخ ، الورع الزاهد البحاثة المطلع البحـر ، الهندى الأصـــل المكى مولدا الحنفى مذهبا .

ولد رحمه الله تعالى بمكة المكرمة ســنة ١٢٩٠ هـ واعتنى به والده فحفظ القرآن وصلى التراويح بالناس وعمره اثنا عشر عاما فقط . ثم قرأ بعض المبادىء ثم أدخله والده المدرسة الصولتية فدرس بها مــع ملازمة حلقات الدرس بالحرم المكى الشريف ومن مشايخه فى هذه الفترة الذين أخذ عنهم محمد بن عبد الرحمن الأنصارى المكى وعبد السبحان بن خادم على والشيخ حضرة نور الأفغانى والشيخ عبد الحق الأله بادى صـاحب الأكليل على مدارك التنزيل والشيخ أحمد بن عثمان العطـــار المكى ثم الهندى والحبيب حسين بن محمد الحبشى وغيرهم قرأ عليه فى التفسير والحديث والفقه والآلات .

وأجازه جملة من علماء الحرمين الشريفين منهم عبد الجليل أفندى برادة وعبد الله النهارى الكتبى وعمر حمدان المحرسى وعبد الســـتار الدهلوى ثم المكى ومحمد حسب الله المكى والسيد محمد بن جعفر الكتانى وعبد الله بن عودة بن عبد الله القدومى الحنبلى وعبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقى وبدر الدين البيبانى الدمشقى ومحمد سعيد الأديب القعقاعى وغيرهم كما فى نصوص اجازته بالدر النثير لشيخنا الفادانى والبحر العميق للسيد أحمد بن الصديق وهادى المسترشدين للمدراسى .

كان رحمه الله تعالى آية فى المحافظة على أوقاته مع التعفف والزهد والتقلل والنسك والخشونة فاستفاد منه الناس القاصى والدانى والعـالم والعاصى . تعلوه هيبة العلماء وسمة الاتقياء .

ولما اتم تحصيله وكمل تاهيله اقبل على شانه فجلس للتدريس بالحرم المكى الشريف وكان لا يحضر - مجلسه الا الحاذقون وفى نفس الوقت قام على احياء معالم مكة المكرمة وترجمة علمائها فشمر عن ساعد الجد وواصل الليل بالنهار واتى بعجائب الأخبار فى كتابه الذى هو فى أربعة أسفار سماه (افادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام) فجاء درة للناظرين

اختصر كتاب العلامة الشيخ عبد الله مرداد أبى الخير المسمى نشر النور والزهر وسماه نظم الدرر فى تراجم علماء مكة من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر .

ثم ذيل عليه كتابا آخر سماه نثر الدرر فى تذييل نظم الدرر .

ولما كان صاحب الترجمة من كبار مسندى عصره وفى هذا الباب علم مصره صنف ثبته الكبير الممتع تنشيط الفؤاد من تذكار علوم الاسناد أو ارشاد العباد إلى معرفة طرق الاسناد فى مجلدين .

واعتنى بملازمة الحبيب حسين بن محمد الحبشى المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ وختم عليه كتبا فى الحديث وغيره ثم خرج له ثبتا مفيدا سماه فتح القوى فى ذكرى أسانيد السيد حسين الحبشى العلوى لو طبع لكان فى مجلد ضخم كتبه بطريقة لم يسبق اليها وعقد له خاتمة فى نفائس بديعة - فجزاه الله خيرا .

وله مصنفات فى فنون أخرى منها مجموع الأذكار من احاديث النبى المختار ، وكشف ما يجب من جواز اللهو واللعب ورسالة فى الفرائض سماها بيان الفرائض شرح بديع الفرائض .

كان رحمه الله علمامن أعلام الحديث والاسناد بمكة المكرمة مع العمل والملازمة حلاه المدراسى فى ثبته بالحافظ وقال فى حاشيته : رجل برقانع ، عابد خاشع تقى متواضع ، الى أن قال : وله يد طولى فى علم الحديث وسند رجاله ألف كتبا عديدة نافعة جدا . ا هـ

وقال السيد محسن بن على المساوى فى اجازته : شيخنا الفاضل العالم العلامة الكامل الورع الواصل ١٠ هـ

وقال فى لبحر العميق : العلامة المحدث المسند أبو محمد عبد الله بن محمد غازى الهنـدى ثم المكى مؤلف تاريـخ مكة المكـرمة والثبت الكبير وغيرهما ١٠ هـ

ورغم زهده وتقلله جمع مكتبة كبيرة ضخمة حوت نفائس الكتب فى شتى الفنون خاصة الحديث والتاريخ ونسخ بيده عشرات من الكتب ونوه بمكتبته الكبيرة خير الدين الزركلى فى كتابه شبه الجزيرة العربيـــة فى عهد الملك عبد العزيز ١٠٣٧/٣ على أنها من أكبر المكتبات التى يشار اليها فى مكة لمكرمة وقد نقل جزءا منها إلى مكتبة الشيخ عبد الوهاب الدهلوى خاصة افادة الأنام الذى ينتظر من يعتنى به وينشره .

ولصاحب الترجمة عند باب الزيادة دولاب صغير يبيع فيه الكحـل وبعض لبضائع ليكتب ولا يتكل على أحد وفى نفس الوقت معه ورق الكتابة بين يديه يقيد الشوارد وأحيانا يسأل القادمين إليه ويســــتفيد منهم فى كتاباته .

وصاحب الترجمة من العلماء الذين استفاد منهم الناس كثيرا ليس من مصنفاته المخطوطة فقط ولكن لأنه كان مرجعا فى الحديث والتاريخ وتخرج به جماعة واستفادوا منه وممن روى عنه واســتفاد منه عـــدد كبير يصعب حصرهم منهم الشيخ حسن بن محمد المشاط والســيد أحمد الصديق والقاضى عبد الحفيظ الفاسى والسيد علوى المالكى والشـــيخ ياسين الفادانى والسيد ابو بكر الحبشى والشيخ زكريا بن عبد الله بيـــلا والشيخ محمد سعيد دفتر دار والشيخ ابراهيم الختنى المدنى .

وكان شديد التمسك بالسنة المحمدية وقد وأوصى أنه لا يفعل بعـد وفاته ما يخالف الشرع الشريف .

توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٦٥ هـ وصلى عليه بالحرم الشـريف ثم دفن بجنة المعلى . رحمه الله وأثابه رضاه .

١٣٢ ـ عبد الله بن محمد نيازى النمنقانى البخارى ثم المكى

(عبد الله بن محمد نيازى) العلامة الاديب الأريب سلوة المحزون وغياث اللهفان المشهور بالعلم والحلم والعرفان النمنكانى البخارى ثم المكى الحنفى .

قال فى الجواهر الحسان :

فضيلة شيخنا الشيخ عبد الله بن الفاضل الشيخ محمد نيازى العلامة الزاهد الناسك العابد ، بحر الفضائل ومصدر الفواضل . اهـ

ولد بمدينة نمنكان سنة ١٣٠٠ هـ ، ونمنكان ويقال لها نَمكبان بفتح النون والميم والكاف والباء الموحدة والألف وبعدها نون ـ قرية من قرى مرو كما فى اللباب .

رباه والده وأحسن تربيته وهذبه أجمل تهذيب وأخذ فى السعى لتعليمه فبعد أن بلغ سن الطلب حصل المبادى ثم دفع به الى كبار علماء بلده ليقرأ عليهم فى النحو والصرف والبلاغة والفقه الحنفى وأصوله ثم سمع الحديث .

ومن مشايخه فى نمنكان المحقق الشيخ عبد الأحد مخدوم والعلامة اولوغ خان توره والعلامة عطاء الله الملقب بأولياء الله .

ثم تنقل من أجل الطلب ما بين فرغانه وكاسان وأفغانستان ومن مشايخه فى هذه الأمصار الشيخ ملا خواجه والشيخ ملاعرب والشيخ برهان مخدوم منطقى قرأ عليهم البلاغة والمنطق والأصول وصحيح البخارى .

وفى سنة ١٣٣٠ هـ دخل الحـــرمين الشـــريفين وبعد الفراغ من النسكين توجه لزيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واقام فى المدينة المنورة أكثر من ثلاث سنوات اجتمع فيها بكثير من أعيان العلماء وتحمل عن بعضهم ، ومن أخص مشايخه بالمدينة المنورة العلامة حسين بن أحمد المدنى قرأ عليه الهداية وصحيح البخارى واستفاد منه افادات جمة وحمل عنه فوائد مهمة وهو عمدته بالمدينة المنورة وله بها مشايخ آخـــرون ولم يغادر المدينة المنورة إلا بسبب الشدة التى أصابت أهلها فانتقل إلى الشام فى شعبان سنة ١٣٣٤ هـ ثم دخل أزمير وقونية والاســكندرية والقاهرة وتاشقر غمان ثم ألقى عصا التسيار فى المدرسة المحمدية العربية براندير ـ الهند وذلك سعيا وراء الكمالات والفضائل فقرأ الأمهات الست وشـــرح معانى الآثار والهداية والتوضيح وتفسير البيضاوى وغير ذلك .

ومن مشايخه فى راندير المفتى مهدى حسن والعلامة المحقق حسين أحمد الرانديرى وهو عمدته فى الرواية والتحديث .

وبعد أن تحصل الاجازة من مشـــايخه بالتدريس هاجـــر إلى مكة المكرمة رغبة فى التدريس فى الحرم الشريف فدخل مكة المكرمة ســنة ١٣٤٤ وعين فى نفس العام بالمدرسة الصولتية فدرس فى الحـــــديث والتفسير والبلاغة وعقد حلقة للتدريس بالحرم الشـــريف أمام باب التكية المصرية فأخذ ينشر على الطلبة ما عهـــد فيـــه من التحقيق والتدقيق فى اسلوب رائع ، وطريقة ميسرة مع ـ الحرص الشديد على أن يفهم الطالب الدرس ، كثير المطالعة ، واسع الاطلاع واسع الدرس والافادة .

كان رحمه الله تعالى حسن الخلق ، يؤثر الهدوء ، ويحـرص على الأوقات حرصا لا مزيد عليه ، ولا يخوض فيما لا يعنى ، يتصدى دائما للطلاب وهم لا يفارقونه ليحل لهم عويص المسائل وهـــو الحرى بذلك لطول باعه وقوته العلمية .

وبالجملة كان رحمه الله تعالى بارعا فى العلوم ، متعبدا ذاكرا ، نه قدم راسخة فى العفة والقناعة ، والتقلل من الدنيا مع الاقبال على نشر العلم ـ ٠ له المنح الألهية فى سلسلة الكتب المحمدية وفتاوى ٠

أخذ عنه جملة من الاعلام ممن صاروا بعد ذلك من أهل التصدى للعلم تدريسا وتصنيفا منهم السيد محمد أمين كتبى والسـيد محسن بن على المساوى والشيخ زكريا بن عبد الله بيلا والشيخ جعفر الكثيرى والقاضى على حمود والشيخ محمد ياسين الفادانى والشيخ أحمد منصورى والشيخ زبير الفلفلانى وغيرهم ٠

توفى رحمه الله تعالى فى ٢٩ ربيع الأول سـنة ١٣٦٢ ـ كما فى الجواهر الحسان لسيدى الشيخ زكريا بيلا ـ ودفن بجنة المعلى ـ ٠ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٣٣ ـ عبد المحسن بن محمد امين رضوان المدنى

(السيد عبد المحسن بن محمد أمين بن احمد بن رضوان) المدنى الحسينى شيخ الدلائل بالمدينة المنورة العالم النافع الصالح المحب الشافعى

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٩٢ هـ وبيت رضوان بيت علم وصلاح بالمدينة المنورة ، والده العلامة المشهور السيد محمد أمين رضوان المدنى شيخ الدلائل بالمدينة المنورة ولد سنة ١٢٥٢ هـ وطلب العلم ثم صار فيه مبرزا روى عن عبد الغنى الدهلوى وعبد الحميد الشروانى والشمس محمد أبو خضير وعطية القماش الدمياطى وأحمد أبو الخير المكى وغيرهم له ثبت مطبوع صغير رأيته ضمنه روايته عمن ذكرتهم وغيرهم وأسانيد الكتب الستة من طريق الشاه عبد الغنى الدهلوى ثم المدنى والحزب الأعظم ودلائل الخيرات وإجازة أخرى مطبوعة تضمنت سنده فى الدلائل . أخذ عنه جمع من العلماء واقتصر المسند مختار بن عطارد البوغورى فى اتحاف المحدثين بمسلسلات الاربعين على طرق السيد محمد أمين رضوان مما يدلك على علو شانه واشتهاره والرغبة فى الأخذ عنه .

توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٩ .

أما ولده صاحب الترجمة فحفظ القرآن الكريم والملحة والالفية ونخبة الفكر والاربعين النووية وحضر مجالس الدلائل والبردة منذ نعومة أظافره . ثم اشتغل على والده وغيره من علماء المدينة بحل المتون وقراءة الشروح مع التدقيق والتحقيق وممن أخذ عنهم بالمدينة المنورة ـ غير والده السيد أحمد بن اسماعيل البرزنجى والاديب عبد الجليل برادة والسيد على ابن ظاهر الوترى والسيد محمد بن جعفر الكتنى وفالح بن محمد الظاهرى المهنوى وغيرهم .

وبعد وفاة والده رحمه الله تعالى ولى مشيخة الدلائل ·

وصنف ثبتا صغيرا سماه منحة الأخيار فى اســـناد الأوراد والأذكار طبع بمصر جمع فيه اسانيده الى أحزاب النووى والشاذلى والجيـــلانى والرفاعى وغيرهم ، وفى سنة ١٣٣٥ هـ انتقل إلى مكة المكرمة بسبب الحرب العالمية الاولى واستقر بها الى أن توفى فى ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٨١هـ رحمه الله تعالى وأثابه رضاه ·

وهو الأخ الأكبر للعلامة السيد محمد عبد البارى رضوان المتوفى فى ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٨ هـ ـ رحمه الله تعالى ·

١٣٤ ـ عبد المحيط بن يعقوب السرباوى ثم المكى

(عبد المحيط بن يعقوب بن فانجى) الجـــاوى ثم المكى العـالم المشهور المرشد الفقيه أبو المجد .

ولد ببلده قرب سرابايا بجاوا الشرقية فى شعبان سنة ١٣١١ هـ وقرأ القرآن الكريم فى صباه وحفظ بعض المتون بزاوية العلامة العـارف بالله تعالى خليل بن عبد اللطيف البنكلانى وجاور عنده مـــدة طويلة وقرأ واستفاد .

وفى سنة ١٣٢٩ هـ رحل الى الحجاز فلازم العلامة الكبير محفوظ بن عبد الله الترمسى وأخذ عنه العربية والقرءات وسمع عليه الكتب الســتة وقرأ عليه فى الفقه أيضا فتخرج به وهو شيخ فتوحه .

كما قرأ على الحبيب حسين بن محمد الحبشى وشيخ المالكية جمـال ابن محمد الأمير المالكى المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ وسمع المسلسلات من الشيخ مختار بن عطارد البتاوى صـاحب المسلسلات الأربعين المطبوعة كما روى عن حبيب الله الشنقيطى والسيد عبد الحى لكتانى والشـيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى وغيرهم .

وكان له اعتناء بالرواية فحصل كثيرا من الأثبات وعندما أشـــتهر كان يحضره بعض الطلاب لقراءة بعض الاثبات وتحمل المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية الى جانب ما يدرس من نحو وصرف وفقه وحديث .

وكان صاحب الترجمة من افاضل العلماء وله غيره كبيرة على الحق فكان يدافع عن الحجاج أمام بعض الناس الذين سعوا إلى اعتقاله فتم لهم

ما رغبوا لكن العلماء من الحرمين سعوا لاخراجه وجاءت البرقيات من أندونيسيا فأخرج من السجن واستمر على حاله المعهود من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ونشر العلم وتوجيه الطلاب حتى وافاه الحمام وانتقل إلى رحمة مولاه الملك الرحيم العلام فى منزله بجدة بمحلة الكندرة القديمة ليلة السبت بعد المغرب الساعة ٧ تقريبا فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٨٤ هـ ودفن بجدة ضحى يوم السبت . رحمه الله وأثابه رضاه .

١٣٥ ـ عبد الواسع بن يحيى الواسعى الصنعانى

(عبد الواسع بن يحيى الواسعى) العلامة المؤرخ الرحلة الزيدى اليمانى الآنسى الصنعانى .

ولد بصنعاء سنة ١٢٩٥ هـ وشرع فى الطلب وهو صغير فقرأ على كثير من العلماء فى شتى العلوم ما بين تفسير وحديث وفقه وعربية منهم القاضى محمد بن أحمد العراسى المتوفى سنة ١٣١٦ هـ ومعظم مشايخه أخذوا عن العراسى والقاضى محمد بن عبد الله الغالبى المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ والقاضى أحمد بن محمد السياغى المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ والقاضى على بن أحمد الشرفى الروضى الضرير المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ وله مشايخ آخرون ذكرهم مع تفصيل مقروءاته عليهم وسنى وفاتهم فى أول الدر الجامع الفريد المطبوع .

رحل إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن جملة من الأعيان منهم الحبيب حسين بن محمد الحبشى المتوفى سنة ١٣٣٠ والشيخ عبد الحميد والسيد عبد الله الزواوى والسيد أحمد بن أبى بكر شطا والشيخ أحمد ابن عبد اللطيف الخطيب المنكاباوى .

ودخل دمشق سنة ١٣٣٠ هـ فأخذ عن عين أعيانها وامام علمائها الشيخ بدر الدين بن يوسف البيبانى . والسيد أبو الخير محمد بن عابدين والشيخ أمين السفرجانى ومفتى حلب الشيخ أحمد الزرقا والتقى بالشام بالسيد محمد بن جعفر الكتانى فحضر دروسه فى البخارى فى الجامع الأموى ودخل مصر فأخذ عن بعض أعيان الأزهر المعمور كالشيخ بخيت المطيعى الحنفى والشيخ عبد الرحيم ابو النجاء والشيخ يوسف الدجوى والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى .

وقد جمع فى مشايخه واجازته من المذكورين وغيرهم كتابا نفيسا سماه الدر الفريد الجامع - لمتفرقات الأسانيد وذكر فيه كثيرا من كتب الأثبات ومسلسلات ابن عقيلة .

وله مصنفات أخرى تنوف على العشرين منها فرحة الهموم والحزن فى حوادث تاريخ اليمن والبدر المزيل للحزن فى فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن ، وكنز الثقات فى علم الأوقات والقول الأرشد فى شرح البسملة والحمد ، ونفع الطلاب فى علم الحساب ، ومختصر الترغيب والترهيب وكل هذه مطبوعة ، ومنها تهذيب العقول فى علم الأصول والسيف القاطع فى الزجر عن شرب الدخان الشائع ، والقول المفهوم فيما يحل ويحرم من تعليم النجوم ، ولطف الايناس فى النصيحة وكيفية المعاملة مع الناس ، وشرح الأربعين السيلقية ، وحاشية على مجموع الإمام زيد بن على ، وحاشية على مسند الامام الرضا ، وحاشية على أمالى المؤيد بالله .

تولى التدريس بجامع صنعاء وله خطب مشهورة ومكتبة كبيرة مشهورة باليمن حوت النفائس الخطية والمطبوعة التى استقدمها معه أثناء رحلته فى الحرمين والشام ومصر .

أخذ عنه جماعة من أهل صنعاء وذمار القاضى منهم الصفى الجرافى وصنو المترجم القاضى حسين بن يحيى الواسعى وولده أحمد بن عبد الواسع والسيد عبد الله بن أحمد الوزير والسيد ناصر بن حسين الدرة والسيد أحمد ابن محمد زبارة والسيد أحمد بن على الكحلانى والقاضى محمد بن عبد الله العمرى وغيرهم ، وروى عنه بالاجازة جملة من الأعيان بالأقطار الاسلامية منهم الشيخ محمد زاهد الكوثرى والسيد احمد بن الصديق الغمارى وأخوه السيد عبد الله بن الصديق الغمارى والشيخ عبد الله بن محمد غازى المكى تدبيجا وغيرهم .

توفى بصنعاء سنة ١٣٧٩ هـ رحمه الله وأثابه رضاه - .

١٣٦ ـ عبد الوهاب بن عبد الصمد الوصابى

(عبد الوهاب بن عبد الصمد بن على بن أحمد بن محمد بن المهدى الهاشمى العباسى الوصابى) اليمانى الزيدى أبو صالح بدر الدين العالم المشارك ينتهى نسبه إلى العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه .

ولد بمدينة وصاب باليمن ليلة السبت ١٣ شعبان سنة ١٢٨٩ هـ ونشأ بها وطلب العلم وحفظ القرآن العظيم على والده .

ورحل إلى زبيد وذمار وشوكان وبلاد تهامة أماكن الشافعية . وسمع الحديث عن القاضى عبد الرحمن بن محمد العنسى الذمارى والقاضى أحمد بن عبد الله الجندارى والسيد محمد بن سليمان الأهدل وعثمان المخلافي والسيد عبد البارى بن الحسن الأهدل وأحمد بن محمد الشويطر وصلاح بن المهدى الصنعانى والسيد داودبن عبد الرحمن حجر الزبيدى وآخرين .

واعتنى فى أثناء طلبه بعلوم العربية والأدب والتاريخ وجمع بين علماء الزيدية وعلماء الشافعية .

رحل إلى الحرمين الشريفين ومصر والشام واستانبول والهند وأخذ عن علماء هذه البلاد فروى عن السيد حسين بن محمد الحبشى العلوم والسيد محمد بن سالم السرى التريمى والسيد على بن ظاهر الوترى وعبد الله الناشرى ومحسن بن حسين السبيعى الانصارى وآخرين .

ودخل أندنوسيا سنة ١٣٢١ وتزوج بها وتنقل بين جاوا وسومطرا ثم استقر ببوقيس واشتغل بالتجارة مع العناية بالعلم والرواية .

وكان أخباريا قصاصا ذا ذاكرة قوية يحفظ أخبار اليمن وحضر موت وأشعار هذه البلاد عالما زيديا على مذهب الامام زيد ولكنه لم يسب أحد من الصحابة محبا للشافعية يحب كل المشتغلين بالعلم .

وكان جميل الصورة أبيض اللون كثيف اللحية حديد النظر جهورى الصوت طويل القامة نظيف الثياب .

توفى سنة ١٣٦٠ هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

١٣٧ ـ عبيد الله بن الاسلام السندى الديوبندى

(عبيد الله بن الاسلام السيالكوتى ثم السندى الديوبندى) العــالم الرحلة المجاهد الأثرى .

ولد فى بيت من بيوت الوثنيين سنة ١٢٨٩ هـ وتعلم الخط والحساب والتارخ فى المدرسة الانكليزية ثم حبب الله إليه الإسلام بسبب رؤية رآها يقظة من نور دخلت قلبه فوجد بردا وسكينة وألقى فى روعة أنه سيدخل الاسلام فحصل على كتاب تحفة الهند للشيخ عبد الله البائلى المتوفى سنة ١٣١٠هـ ثم هاجر من بلدته إلى السند سنة ١٣٠٤هـ وأسلم على يدى مولانا محمد صديق وبعد أن أسلم اشتغل بالذكر والأوراد وتلاوة القرآن فحصل له انشراح وأقبل على العلم اقبالا وقرأ فى النحو والصرف إلى كتابى ابن الحاجب .

ثم سافر إلى كانبور وقرأ على مولانا أحمد حسن الكانبورى .

ثم سافر إلى ديوبند فأخذ عنه الحديث والفقه وتخرج به واستفاد منه وبعد تضلعه فى العلوم أقبل على التدريس فى التفسير والحديث مع عناية بكتب امام الهند شاه ولى الله الدهلوى وخاصة حجة الله البالغة فقد كان عظيم الشغف بكتبه وعلومه وتحقيقاته .

وله رحلة إلى أفغانستان ثم رجع إلى الهند ودخل تركيا ثم ألقى رحله فى جوار البيت الحرام نحو خمس عشر سنة يدرس التفسير والحديث للراغبين ويقضى أوقاته فى الدرس والمطالعة والعبادة والإفادة معتزلا فى الحياة زاهدا متوكلا ، يأكل ما يقيم صلبه .

وكان له مذهب فى تفسير القرآن الكريم يستنبط منه دقائق السياسة العصرية والمذاهب الأقتصادية ويتسع فى التأويل وقد انتقده على هــذا

الأسلوب العالم البارع أشرف على التهانوى وألف رسالة سماها التقصير فى التفسـير .

وكانت له معرفة تامة بطبقات العلماء وكتب الحـديث والتصحيح والتضعيف إلا أنه لم يصنف فى هذا الباب ولم يتفرغ له لكن اسـتفاد منه جمع من الناس . نعم له التمهيد فى أئمة التجـــديد بالعربية ألفه بمكة المكرمة ومقاله عن الشيخ ولى الله الدهلوى نشرت بمجلة الفرقان الشهيرة .

كان رحمه الله تعالى ممن سعى لنهضة المسلمين وانقاذ الخـــلافة الاسلامية وكان شديد البغض والانتقـــاد على غاندى وأتاتورك الكافرين وشديد المعارضة للشيوعيين والملاحدة وفى نفس الوقت كان صاحب نظر ثاقب مفرطا فى الذكاء لايبالى بقلة الناس أو نقدهم ، زاهدا متقللا عفيفا .

وبعد مجاورته بمكة المكرمة خمس عشر سنة رجع الى الهند سنة ١٣٥٨ فوجد الدنيا قد تغيرت ولكنه استمر على حاله وأفكـــاره وقضى حياته الأخيرة بين أذكاره وأوراده وتدريس كتاب حجـة الله البالغة بطـريقته الخاصة إلى أن توفى فى الثالث من رمضان سنة ١٣٦٣ رحمه الله وأثابه رضـــاه .

١٣٨ - محمد العربى بن التبانى السطيفى المغربى ثم المكى

(محمد العربى بن التبانى بن الحسين بن عبد الرحمن بن يحيى بن مخلوف بن أبى القاسم بن على بن عبد الواحد) العلامة المؤرخ النسابة الثقة المشارك فى كل الفنون معقولها ومنقولها التبانى السطيفى المغربى ثم المكى المالكى .

ولد بقرية رأس الوادى من أعمال سطيف بالمغرب الأوسط (الجزائر) سنة ١٣١٥ هـ وتلقى كتاب الله تعالى فحفظه وعمره اذ ذاك اثنا عشر عاما وحفظ معه بعض المتون الصغار كالآجرومية والعشماوية والجزرية . ونشأ فى هذه المدة فى كفالة والده ثم أخذ فى الطلب فتلقى بعض المبادىء فى العقائد والنحو والفقه على عدة مشايخ من أجلهم الشيخ عبد الله بن القاضى اليعلاوى رحمه الله تعالى .

ثم بعد البلوغ بنحو سنتين رحل إلى تونس فمكث فيها أشهرا حضر فى أثنائها على بعض المشايخ فى جامع الزيتونه المشهور فى الفقه والنحو والصرف والتجويد أداء وقراءة مع حفظ بعض المتون الأخرى غير الذى حفظها فى بلدته .

ثم رحل إلى المدينة المنورة على منورها أفضل الصلوات والتسليمات فلازم فيها كبار العلماء خاصة المالكية منهم العلامة أحمد بن محمد خيرات الشنقيطى التندغى ت ١٣٣٦ هـ قرأ عليه الدردير على مختصر خليل والرسالة البيانية للدردير أيضا وسيرة ابن هشام والمعلقات السبع وديوان النابغة وسنن أبى داود وقطعة من أشعار الصحابة وله مقروءات أخرى عليه .

ومنهم العلامة المشهور حمدان بن احمد الونيس المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ لازمه كثيرا وقرأ عليه تفسير الجلالين والفية ابن مالك بشرح ابن عقيل مع حاشية الخضرى وحصل له منه فوائد جمة ٠

ومن مشايخه بالمدينة المنورة أيضا الشيخ عبد العزيز التونسى ت ١٣٣٦ هـ قرأ عليه قسما كبيرا من موطأ مالك مع شرح الزرقانى وقطعة من مختصر خليل ومن باب الاضافة إلى باب المنادى من ألفية ابن مالك بشرح الأشمونى ٠

ومنهم أيضا اللغوى الشهير محمد محمود الشنقيطى قرأ عليه المعلقات السبع ونظم أنساب العرب للبدوى الشنقيطى ٠ وله مشايخ آخرون بالمدينة المنورة ٠

وبعد دخول الشريف حسين بن على المدينة المنورة ارتحل إلى دمشق الشام كما خرج من المدينة أكثر سكانها منها بحكم الضرورة فمكث فيها أشهرا فى ظروف عصيبة لم يتمكن فيها من الدراسة على العلماء فكان يتردد على مكتبة الملك الظاهر المعروفة بالظاهرية وأحيانا يزور دار الحديث الأشرافية غير أنه كان كثير التردد إلى مسجد بنى أمية للصلاة فيه ٠ ثم خرج من دمشق قاصدا أم القرى والحروب لازالت تشتعل فقطع طريقا ممتلئا بالمخاطرات وتحمل فيه المكابدات إلى أن وصل مكة المكرمة فى شهر رجب الفرد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة فاستأنف الدراسة فى حلقات العلم بالمسجد الحرام فحضر على الشيخ عبد الرحمن الدهان ت ١٣٣٧هـ - دروسا فى فنون شتى فمما قرأه عليه شرح زكريا الانصارى على ايساغوجى بحاشية العطار وحضر على الشيخ مشتاق أحمد الهندى شرح القطبى على الشمسية بحاشية السيد بحث التصورات فقط ٠ وختم مع الأقراء أو المطالعة كثيرا من الكتب الكبيرة والصغيرة والأجزاء والرسائل جلها فى الطبقات والتراجم والسير والتاريخ٠

وفى سنة ١٣٣٨ هـ عين مدرسا بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة نظـــرا لمزيد تفوقه ونبوغه فدرس عدة فنون منها النحو والصرف والبيان والفقه والحديث والتفسير والفرائض والسيرة والتجويد والتاريخ الاســـلامى . كما اشتغل بالتدريس فى لحرم الشريف فدرس الحـــديث والتفســـير والاصول والبلاغة والتاريخ الأسلامى وختم الطلاب عنده بالحرم كتبــا كبارا منها الصحيحين وموطأ مالك والجامع الصغير للسيوطى وتفسـير البيضاوى والنسفى وابن كثير وجمع الجوامع وسيرة ابن هشــام وعقود الجمان والاتقان فى علوم القرآن ومغنى اللبيب لابن هشام وغيرها وانتفع به خلق كثير وتخرج به الجم الغفير فتجد تلاميذه وتلاميذهم يدرســـون بالحرم الشريف ، ومن أجل من قرأ عليه واستفاد منه : العلامة الســـيد علوى بن عباس المالكى ، والعلامة الشيخ : محمد بن نور سيف بن هلال عافاه الله ، والعلامة السيد محمد أمين كتبى عافاه الله وغيرهم ممن درس بالحرم المكى . واستفاد الناس منه وتخرج به عدد من اصحاب الفضيلة

ويقول السيد محمد أمين كتبى فى مدح شيخه صـــاحب الترجمة :

من كان يعتز فى علم وفى أدب بشـــيخه فأنا أعتز (بالعربى)

شيخ تمكن فيه الفضل فانبثقت أنواره فحكت ســيارة الشـــهب

وكان من عادته أن يدرس بالحرم خمس ليال بالأسبوع مع الدروس التى كان يلقيها بالفلاح ثم اقتصر أخيرا على التدريس ليلتى الجمعـــة والسبت يدرس فيهما الجامع الصغير للحافظ السيوطى والسيرة مع استمرار الدروس فى منزله لكبار الطلبة يوميا من الضحى الى الظهر ثم فى المساء فى شتى الفنون واستمر على حاله الى ان أصيب بالفالج ثم انتقل الى رحمة الله تعالى فى صفر الخير سنة ١٣٩٠ هـ بمكـــة المكـــرمة وبقى بعد وفاته والناس يأتون اليه أفواجا ويتلون عنده القرآن وكان له مشــــهد عظيم

ولفراقه حزن كبير رحمه الله وأثابه رضاه ـ وبعد دفنه بالمعلا كشف عن قبره عدة مرات فى سنوات متعددة فاذا بجسده الشريف كما هو ورائحته زكية فسبحان الله المنان .

كان المترجم ذا فهم ثاقب ، وذكاء مفرط ، ومن التواضـع ودماثة الخلق على جانب عظيم وكان يشفق كثيرا على المؤمنين ويحب الصوفية والفقراء ، عليه هيبة ووقار حسن التقرير فى درسـه مع التوسـع فى الشرح والبيان ، عامر الوقت بالذكر والمذاكرة داعيا إلى الله بحاله وقاله ، شديدا على أهل العناد وادعياء العلم ، غير مكترث بأذاهم ، وله رحمه الله تعالى ـ رأى فى التأليف والكتابة فقال فى ذيل كتابه محادثة أهـل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب ص ١٤٠ : لا أميل إلى التأليف عملا بنظرية القائل ما ترك الأول للآخر شيئا ، وكادت هذه ـ النظـرية أن تكون صحيحة منطبقة عندى على العلوم العربية والشرعية بجميع فنونها فمنذ قرون متعددة انقطع المستنبطون والمجددون والمسـتخرجون للنكت البديعة فى هذه الفنون وصار المؤلف الحاذق الذى يسـتطيع أن يلخص كلام السابقين من المصنفين ويخرجه للناس فى أسلوب حسن ، هذه الطائفة الحاذقة فى التلخيص والتمحيص يمكن أن يقال أنهم بقوا بكثرة وافـرة الى أخر المائة العاشرة وبعدها صار المؤ لفون يعمدون الى الكتب المبسوطة السلسة العبارة ، السهلة لفهم فيعقدونها مبالغة منهم الاختصـار . إلى أن قال واستغفر الله أن أقول هذا هضما لحقوق العلماء الشـارحين والمحشيين فأنهم عندى بالمكان الأعلى من التوقير والاحترام وما من شرح وحاشية إلا وفيه فوائد ولكن أقول هذه الكثرة لم تنتج شـيئا يقـارب علم الأقدمين فضلا عن مساواته بل أظهرت فضل المتقدمين . ثم نقل عن ابى الحجاج البلوى الأندلسى صاحب كتاب ألف باء قوله « خذ من ههنا وضع ههنا وقل مؤلفه أنا » وقال وقد كنت سمعت من شيخى الشـيخ حمدان الونيسى رحمه الله تعالى يقول : التأليف فى هذا الزمان ليس بمفخـرة ١٠هـ

والناظر يرى أن مولانا الشيخ العربى رحمه الله تعالى صاحب الرأى، جيد النظر ، قوى التصرف والادراك مع الأدب الجم فهـو لا يغلق الباب ولكنه يقيم أعمال المتأخرين بالنسبة للمتقدمين ولكن قول القائل ما ترك الأول للآخر شيئا عليها ما عليها . ولله در ابن مالك حيث يقول : واذا كانت العلوم منحا الهية ، ومواهب اختصاصية ، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر فهمه على كثير من المتقدمين . ا هـ وهذا مشـــاهد ملموس ففى المتأخرين أفذاذ فاقوا بعض السابقين وضرب الأمثـال مما يطول المقام .

أما قول أبى الحجاج البلوى الأندلسى خذ من ههنا الخ فهذا يصدق على البعض لا الكل والله أعلم .

وللتأليف مقاصد ذكرها الإمام ابو محمد بن حزم فى كتابه التقريب لحد المنطق وكذا الحافظ السيوطى فى التعريف بآداب الحديث . وفى كتب المصطلح جملة وافرة من شروطه وآدابه وفوائده .

وللمترجم مصنفات نافعة مفيدة رغم رأيه المذكـــور فى التصنيف فكتب من أجل تصحيح بعض الأخطاء والرد على المخالفين اتحاف ذوى النجابة بما فى القرآن والسنة من فضائل الصحابة ، تنبيه الباحث السرى الى ما فى رسائل وتعليقات الكوثرى ، النصيحة والاستدراكات على كتاب المحاضرات للخضرى أو تحذير العبقرى ، اعتقاد أهــل الايمان بنزول المسيح ابن مريم عليه وعلى نبينا السلام آخـــر الزمان وكتب فى ترتيب ما تناثر وجمع الفرائد محادثة أهل الأدب بأخبـــار وأنسـاب جاهليـة العرب ، خلاصة الكلام فيما هو المراد بالمسجد الحرام ، اسعاف المسلمين والمسلمات بجواز القراءة ووصول ثوابها الى الأموات .

ومما انفرد به فى هذا العصر رده على العلامة ابن القيم فى بعض المسائل ذكرها فى زاد المعاد وكتاب آخر كبير اسمه براءة الأشعريين . والكتب المذكورة كلها طبعت ونفدت . ومما لم يطبع له حلبـــة الميدان ونزهة الفتيان فى تراجم الفتاك والشجعان ، وبراءة الابرار ونصيحة الأخيار من خطل الاغمار ، ومختصر تاريخ دولة بنى عثمان ، وادراك الغاية من تعقب ابن كثير فى البداية .

١٣٩ - السيد محمد العربى بن محمد المهدى العزوزى

(السيد محمد العربى بن محمد المهدى بن الهاشمى الزرهونى العزوزى) العلامة الفقيه المالكى المشارك أمين الفتوى بلبنان سابقا .

ووالده كان من المعروفين بالصلاح ، أماجده أبو حامد العربى بن الهاشمى الزرهونى فكان شيخا للجماعة بفاس وصفه فى شجرة النور الزكية بالامام الفقيه العلامة العمدة الفهامة له عدة من المصنفات منها الفتاوى (١) وشرح المرشد المعين توفى سنة ١٢٦٠هـ وترجمه جماعة من الفضلاء منهم أحمد بن حامد السلاوى فى الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى والسيد جعفر الكتانى فى الشرب المختصر فى القرن الثالث عشر وولده أبو عبد الله فى السلوة والمترجم فى تهذيبها والسيد عبد الحى الكتانى فى فهرس الفهارس ثم أفرده فى اتحاف الحفيد بترجمة جده الصنديد وغيرهم .

أما المترجم فقد دخل المكتب لحفظ القرآن صغيرا ثم استظهر الآجرومية وألفية ابن مالك والمرشد المعين وقرأ أثناء ذلك بعض المبادىء على عدة من الفضلاء .

ثم لما بلغ السابعة عشر شرع فى القراءة فى القرويين وقت أن كان هناك بعض العلماء المحققين فى كل الفنون فقرأ على جماعة منهم السيد عبد الله الفضيلى العلوى والمحدث السيد محمد بن جعفر الكتانى وشيخ الجماعة محمد بن الوليد العراقى الحسينى والسيد محمد بن قاسم

---

(١) وتسمى فى المغرب بالنوازل .

القادرى والسيد محمد بن المأمون البلغيثى العلوى والشيخ حمان الصنهاجى وشيخ الجماعة أحمد بن الخياط الزكارى وسيدى المهدى الوزانى وسيدى التهامى بن المدنى جنون وغيرهم . ومقروءاته عليهم واجازاته مفصلة فى ثبته المطبوع ببيروت اتحاف ذوى العناية .

وفى سنة ١٣٣٠ هـ ابتدأ بالتدريس خارج القرويين كما هى عادة اهل فاس حيث لا يدرس بالقرويين أى مدرس الا بعد وفاة طبقة شيوخه ثم فى سنة ١٣٣٢ هـ رحل من بلاده فدخل مصر فى نفس العام واجتمع بكبار العلماء كالشيخ بخيت المطيعى والشيخ عبد المجيد الشرنوبى والشيخ محمود خطاب السبكى والشيخ حسنين مخلوف العدوى والسيد أحمد رافع الطهطاوى واستجازهم .

ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فدخل مكة المكرمة فى شوال من نفس العام وتوجهت همته للزيارة والأخذ عن العلماء المجاورين فأخذ عن مقدمتهم الشيخ محمد عابد بن حسين مفتى المالكية ثم قدم المدينة المنورة وأخذ عن أفاضل أجلة منهم الشيخ الشمس الشنقيطى وعبد الحق الهندى والشيخ عمر حمدان المحرسى والسيد أحمد البرزنجى وشيخ المشايخ السيد محمد بن جعفر الكتانى وغيرهم .

ثم فى سنة ١٣٣٣ هـ دخل الشام وأخذ أيضا عن كبار الأعيان منهم الشيخ حسن الاسطوانى والشيخ بدر الدين البيبانى والشيخ أمين سويد وسيدى محمد عبد الباقى الحسنى الجزائرى والسيد محمد أبو الخير عابدين والشيخ توفيق عمر البيروتى وغيرهم . وله فى تفصيل رحلته إلى الحرمين الشريفين والشام مصنف باسم الرحلة العزوزية الى الأراضى والبلاد الشامية . استوفى فيه ذكر مشايخه ورفاقه وأحوال رحلته وغير ذلك من الفوائد الفرائد وذكر فى ثبته المطبوع جملة كبيرة منهم .

وبعد دخوله الشام استقر فى بيروت حيث عين فى عدة وظائف ثم لما رجع شيخه السيد محمد بن جعفر لكتانى إلى فاس سـنة ١٣٤٥ هـ صحبه إلى فاس ثم رجع إلى بيروت حيث اشتغل بالتدريس فدرس الجامع الصحيح للبخارى ثم عين مدرسا للحديث ومصطلحاته والتفسير والتوحيد والفقه فى الكلية الشرعية ببيروت مع الاشتغال بالخطـابة والإمامـة والتدريس ببعض المساجد والمدارس ثم عين فى سـنة ١٣٦١ هـ أمينـا للفتوى فى لبنان ورئيسا للمجلس العلمى لدى الأوقاف .

وله عدة مصنفات ذكرها فى ثبته هى : حاشية على سنن أبى داود وترتيب لمسند الشهاب للقضاعى سماه قبس الأنوار وتذليل الصـعاب فى ترتيب أحاديث الشهاب طبع فى حلب ثم شرح هذا الترتيب فى مجلدين، ومنها شرح المنظومة الغرامية فى مصطلح الحديث ، ومنها الجمـع بين الصحيحين مع شرحه فى خمسة مجلدات ضخام ، ومنها المنبع المنيف فى أسرار اسم الله تعالى اللطيف ومنها شـرح منظومة المرادى فى الذال المعجمة ، ومنها الأنس والأيتناس اختصر فيه سلوة الأنفاس وأضـاف من عنده زيادات ، ومنها اتحاف ذوى العناية مطبوع وفهرسة أخـرى كبيرة لم تطبع وله مقالات فى عدة مجلات بالشـام منها مجلة اللغـة العربية بدمشق .

توفى ببيروت سنة ١٣٨٢ رحمه الله وأثابه رضاه .

١٤٠ ـ عزى بن على الحديدى

(عزى بن على بن عبد الله بن محمد عيسى بن عبد الله الميمنى الحديدى) الحنفى اليمانى العلامة الفقيه صاحب المؤلفات العديدة والأبحاث السديدة .

ولد فى مدينة بيت الفقيه سنة ١٢٩٨ هـ قرأ العلوم بالحديدة فحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد ورق .

قرأ فى التفسير والحديث والفقه والأصلين والفرائض والنحو والصرف والفنون الثلاثة والمنطق والاشتقاق والعروض والقوافى والفلك على نخبة من أهل العلم والعرفان منهم الشيخ على بن عبد الواحد الهندى الحنفى والشيخ محمد سراج الجبرتى والسيد محمد بن الأمين بن عبد القادر البحر والشيخ محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله والشيخ عمر ابن اسحاق جمعان .

اشتغل بالتدريس وحضر عليه جماعة من الطلاب تخرجوا به فى عدة فنون وبجانب ذلك كان ذا قريحة قوية فى التصنيف .

قال الغزى فى تاريخه عند ترجمته : ومن مؤلفاته التى وقفت عليها عند ولده الشيخ هاشم بخط يده الشىء الكثير منها :

فتح الرحيم الودود فى رد شواذ الممدود ، ورسالة القول الفصل فى بيان همزة القطع والوصل ، ورسالة بغية الصائد لما فى بسم الله الرحمن الرحيم من الفوائد هذه طبعت وأهداها إلى ولده هاشم ، وجدول فى أئمة القراءات السبع ورواتهم ، والكوكب النهارى على مقدمة صحيح البخارى ورسالة الغيث الجارى على خاتمة أبواب البخارى ، وكتاب مريد النجاح لمن أراد قراءة مراقى الفلاح على نور الايضاح ،

والقول الميسر على الفقـــه الأكبر ، وكتــاب الضــوء الناهض فى علم الفرائض ورسالة فى القيراط ، وهدية المغترف فى الاسم الذى لا ينصرف، ورسالة فى المفاعيل النحوية ، ورسالة فى الجمل السبع التى لها محــل من الاعراب والتى لا محل لها ، وجدول فى اسم لا وما فيها من الوجوه واعانة الاخوان فى المعانى والبيان وهى مطبوعة ، ورسالة اتحاف البررة على شرح المبادىء العشرة ٠ ا هـ

كان المترجم من البارزين فى لفقه أما الفرائض فله فيه اليد الطولى٠

توفى فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٦٩ هـ ودفن بمقبرة الزيلعى بييت الفقيه رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٤١ ـ علوى بن طاهر الحداد مفتى جوهور

(الحبيب علوى بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد اللهبن عمر بن علوى بن محمد بن علوى بن أحمد بن أبى بكر) أبو طاهر العلوى الشريف الحسينى البحر الزاهر ذو المكارم والمفاخر الاستاذ الراوية المسند الواعية الفقيه النحرير ، الواعظ البليـــغ ، المؤرخ الأديب الشاعر الكاتب مفتى جوهور ، الشهير بالحداد كأسلافه السادة آل باعلوى .

ولد بمدينة قيدون سنة ١٣٠٠ هـ تقريبا وبها نشأ بين أهله وأقاربه العلماء والصالحين والوعاظ والطلاب فنهل من هذا المنهل العذب الصافى الموجود فى قيدون ـ حرسها الله من الفتن والشرور ـ .

اختص المترجم له بالعارف الشهير والعلامة ذى المجد النحرير من سارت بسيرته الركبان ووقفت على سواحله ذوو العرفان الحبيب أحمد ابن الحسن العطاس العلوى وهو شيخه فى الفتح والتخريج قرأ عليه وعلى بعض العلماء من السادة آل باعلوى وجد فى الطلب مع ملازمة الذكـــر والأدب فحصل له الفتح الكبير فى فترة قليلة وبرع فى العلوم الشرعيـة العقلية والنقلية .

واعتنى المترجم له بالحديث وفنونه بحيث أصبح المشار اليه فى آل باعلوى فقرأ الكتب الستة مرات ورياض الصالحين والشـفا وبلوغ المرام والجامع الصغير وقرأ حصر الشارد للشيخ محمد عابد على الحبيب احمد ابن الحسن العطاس وكذا قرأ عليه جميع المسلسلات المعروفة بالضـوابط الجلية فى الأسانيد العلية للشيخ العلامة المسند شمس الدين عبد الله بن فتح الافرغلى الهامشى وكذا الثبت المسمى بالسمط المجيد للشيخ العـلامة المسند صفى الدين أحمد بن محمد القشاش المدنى وحصل له من شيخه

المذكور الاجازة بما قرأه وبما لم يقرأه عليه مما اتصلت به أسانيده ، وقرأ على عمه لامام الحبيب عبد الله بن طه الحداد وعلى الحبيب طاهر بن أبي بكر الحداد وعلى المعمر سراج الدين عمر بن عثمان بن محمد باعثمان العمودى الصديقى البكرى وكلهم أجازوه والأخير سمع وروى عن العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٢٥٠هـ واستجاز المعمر العلامة الحسين العمرى الصنعانى .

وله شيوخ آخرون كثيرون فى القراءة والاجازة ذكرهم فى ثبته الخلاصة الوفية فى الأسانيد العالية فى مجلد .

كان رحمه الله له جانب عظيم فى معرفة علم التاريخ وطبقات الرجال وأيام العرب والعجم وكان يؤرخ لحضرموت والمهجر ويحفظ من أنساب العرب القاطنين بوادى حضرموت مالا يحفظها غيره لاسيما منازل العلويين ، وله قوة فى علم الجدل والمناظرة وله مواقف مشهورة مشكورة مع الشيخ أحمد بن محمد السركتى السودانى زعيم الطائفة الارشادية بجاوا وقد ألف كتابا فى الرد عليه فى مجلدين سماه (القول الفصل فيما للعرب وبنى هاشم من الفضل) انقطع بعد ذلك المصنف الشيخ المذكور عن الاجابة .

وصنف المصنفات النافعة المفيدة منها الخلاصة الوفية التى ذكرت ومنها اقامة الدليل على استحباب التقبيل ، وعقد الياقوت فى تاريخ حضرموت ، كتاب فى مصطلح الحديث ، كتاب السيرة النبوية الشريفة فى عدة أجزاء ، دليل الخائض فى علم الفرائض ، طبقات العلويين فى عشر مجلدات ، ومعجم الشيوخ .

وتخرج بالمترجم خلائق لا يحصون وكان عليه الزحام شديدا وعند

حضوره للحرمين الشريفين يلتف حوله العلماء والطلاب للاستفادة والاستجازة .

وممن استفاد منه وروى عنه السيد العلامة علوى بن شيخ بلفقيه العلوى والعلامة حسن محمد المشاط المكى والعلامة عمر حمدان المحرسى والسيد علوى بن عباس المالكى والعلامة السيد سالم آل جندان مسند اندونيسيا والعلامة السيد أبو بكر الحبشى والعلامة مسند مكة الشيخ محمد ياسين عيسى الفادانى والسيد العلامة محمد بن أحمد الحداد والسيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه وغيرهم .

وتوفى بجاكرتا عاصمة أندونيسيا فى جمادى الثانية سنة ١٣٨٢ ﻫ

١٤٢ ـ السيد علوى بن عباس المالكى

(السيد علوى بن عباس بن عبد العزيز بن عباس بن محمد المالكى) الحسنى الإدريسى لمكى العلامة ابن العلامة البركة الصالح الفالح .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٧ هـ .

وبيت المالكى من الأشراف الأدراسة المغاربة نزح أحد أجـداده من فاس إلى مكة المكرمة فأنبتت شجرة طيبة .

فجد المترجم له ذكره مرداد فى نشر النور والزهر وقال : من أكابر خطباء وأئمة المقام المالكى أرباب المعاشات فى الدرجة الأولى وكان حافظا للقرآن الكريم مجود له عالما بما يصحح به عادته صالحا . ا هـ -

ووالده هو العلامة السيد عباس بن عبد العزيز المالكى قرأ على المفتى عابد بن حسين والسيد بكرى شطا والشيخ محمد بن يوسف خياط والسيد عمر الشامى فانتفع بهم وبرع ومهر ودرس بالمسجد الحرام وله مؤلفات منها رسالة فى علم البيان وأخرى فى الوضع وثالثة فى الفقه وتخرج به كثير من العلماء وتوفى سنة ١٣٥٣ هـ رحمه الله تعالى .

ومنهم عمه السيد محمد بن عبد العزيز المالكى تخرج بالمفتى عابد ابن حسين بن ابراهيم المالكى ودرس بالحرم المكى الشريف ولكنه توفى شابا سنة ١٣١٢ هـ .

أما صاحب الترجمة فقد إلحقه والده بمكتب عمه السيد حسن المالكى فحفظ عنده القرآن الكريم وصلى التراويح بالناس وهو فى العاشـرة من عمـــره .

ثم التحق بمدرسة الفلاح التى كانت عامرة بالعلماء الأعلام ومن مشايخه بها الشيخ عبد الله حمدوه والشيخ محمد العربى التبانى الجزائرى ثم المكى والشيخ الطيب المراكشى والشيخ عيسى رواس المسكرى والشيخ أحمد ناظرين والقاضى الشيخ يحيى أمان لسندى المكى وغيرهم .

وكلهم كما ترى علماءاً أفذاذا برزوا فى علوم شتى فقرأ عليهم فى النحو والصرف والبلاغة والفقه والأصلين والحديث والتفسير والمنطق والعروض والقوافى والتاريخ والفرائض والجبر والمقابلة .

وكان لبعضهم حلقات الدرس فى الحرم الشريف كما كان يحضر حلقات المحدث العلامة الشيخ عمر حمدان المحرسى المتوفى سنة ١٣٦٨ والشيخ أمين السويدى والمقرىء العلامة الشيخ أحمد التيجى فتلقى عنه الشاطبية ولازم الامام الجامع للمنطوق والمفهوم الشيخ محمد على بن حسين .

أما مقروءاته على هؤلاء العمد فمما يطول به المقام بالاضافة إلى دروسه على والده العلامة المذكور .

وفى سنة ١٣٤٦ هـ تخرج من مدرسة الفلاح ثم جلس للتدريس فى سنة ١٣٤٧ هـ فى الحرم المكى الشريف وفى بيته وفى مدرسة الفلاح . ورغم تصديه للتدريس فأنه عمد للأستفادة من مشايخه وكان كثيرا مايرحل إلى المدينة المنورة للأخذ عن مشايخها فأخذ عن المفتى محمد الخضر ابن مايأبى الشنقيطى وأخيه حبيب الشنقيطى وعبدالقادر بن توفيق الشلبى وعبد الباقى الأنصارى اللكنوى واستجاز من بعض علماء الأقطار الأسلامية ومن الواردين للحرمين منهم مفتى الديار المصرية الشيخ محمد بخيت

المطيعى الحنفى وشيخ الدرس بالدولة العلية الشيخ محمد زاهد الكوثرى والسيد عبد الحى الكتانى . وأجازه جمع من السادة آل باعلوى .

وكان رحمه الله تعالى يدير أموره بحكمة وحنكة فى كل شىءوحتى فى درسه فكان درسه فى الحرم عاما قريبا للخاص والعام يقصده جميع الناس يهدى الضال وينير الدلج ويلين القلوب القاسية ولا يتعرض لأى انسان بأذى أو نحو ذلك .

أما دروسه فى البيت فكانت للخاصة وخاصة الخاصة فكان بيته مقصدا للطلاب من كافة البلاد فيدرسهم دروسا علمية متخصصة فى العربية بفروعها والفقه والأصول والحديث والتفسير .

وفى زمن الموسم يكتظ بيته بالعلماء الوافدين للحج من شتى بلاد المسلمين فى حلقات علمية ومجتمعات مفيدة ويستجيزه بعضهم وكذا هو يروى عن بعضهم .

وبالاضافة الى نشاطه ودروسه المذكورة كانت له دروس فى الاذاعة جمعها بعد ذلك ولده السيد محمد علوى المالكى وطبعها .

وعلاوة على هذه الأعمال المتكاثرة والأشغال الكبيرة فهو ملجأ للصلح بين الناس فيحل مشاكلهم ويوفق بينهم .

والخلاصة أن حياته كانت حافلة بالاعمال الجليلة وقد صنف عدة مصنفات نافعة تهافت عليها الطلاب منها :

١ ـ حاشية فيض الخبير على شرح منظومة أصول التفسير .
٢ ـ فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب .
٣ ـ العقد المنظم فى أقسام الوحى المعظم .

رحمه الله وأثابه رضاه ونفع المسلمين بعقبه .
٤ - جزء فى الحديث الضعيف سماه المنهل اللطيف فى أحـــكام

٥ - نيل المرام تعليق على عمدة الأحكام كتبه بالاشتراك مع الشيخ
الناس ثم صلى عليه بالحرم وعندما خرجت جنازته كانت من الطـــول
الحديث الضعيف .

وعند ما علم أهل مكة بوفاته هرعوا لوداعه وسدت الطرق من كثرة
٦ - شرح بلوغ المرام .
توفاه الله تعالى بمنزله بمكة المكرمة سنة ١٣٩١ .

٧ - ديوان شعر . وله تعليق على رياض الصالحين للامام النووى .

واستمر على حاله المذكور من التدريس والارشـاد والإفادة إلى أن

بحيث كان أولها بالمعلا ونهايتها بالحرم الشريف .

وقد جمع مروياته ولده المذكور فى مجلدة مطبوعة ثم أختصره فى
جزء مطبوع أيضا وقد استفاد به وروى عنه وتخرج به مئات من الفضلاء
من شتى الأقطار الاسلامية ولازالت سيرته العطرة ومناقبه وأخبـــاره
الزكية متداولة مسموعة بين الخاص والعام .

محمود النواوى المصرى رحمه الله تعالى .

١٤٣ ـ السيد علوى بن محمد بن احمد المحضار

(السيد علوى بن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد المحضار) الحسينى العلوى الشافعى .

ولد بالقويرة بدوعن الأيمن من بلاد الحضارم .

تربى بوالده العلامة الكبير الحبيب محمد بن أحمد المحضار المتوفى بسرابايا سنة ١٣٤٤ هـ وقرأ على عمه الحبيب مصطفى المحضار وابن عمه عبد الله بن هادون بن احمد المحضار الأزهرى وأخذ عن غيرهم من كمل عصره كالحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب على بن محمد الحبشى والحبيب طاهر بن عمر الحداد والحبيب حسين بن محمد البار بحضرموت .

وبعد أن استقر بوالده المقام بجاوا طلبه إليها لتمام تسليكه وتهذيبه فوجد مطاوعا متأهلا لما يلقيه اليه بأذن واعية ، وقلب جذلان وذهن وقاد فأخذ عن والده أخذا تاما وأخذ ايضا بجاوا عن الحبيب عبد الله بن محسن العطاس والحبيب محمد بن عيدروس الحبشى والحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس والحبيب عبد القادر بن علوى السقاف وغيرهم .

وبعد ما تفقه وتخرج اشتغل بالتعليم والدعوة والارشاد وصار لسان السادة العلوية خاصة والده الذى انتقل فى آخر حياته من رتبة البنوة الى درجة المؤازرة والمشاورة فصار والده لايبرم امرا خاصا أو عاما الا بحضوره بل ولا يقدر على مفارقته حضرا وسفرا كما ان المترجم له كذلك حتى أودع والده الى مقره البرزخى .

وقد اشتغل بتعليم الطلبة سنوات عديدة مع والده فكان هو قارئه وكاتبه المجيد لوسائله ومقاصده .

وبعد وفاة والده رحمه الله تعالى استمر على سيرته وطريقته وكان له أسلوب حكيم فى مداراة أجلاف الناس وصبغهم بصبغة الخير وتقريبهم من أهله كما أنه ملهم فى وعظه ونثره ونظمه .

ومن أقرانه الحبيب على بن حسين العطاس ترجمه فى تاج الأعراس بما يليق به مما قاله : وعلى كثرة امتزاجى بالمترجم له حضرا وسفرا ونقدى له ماديا وأدبيا لم أرو لم أسمع منه شيئا إلا كل كمال وجمال فى العلوم والاعمال علاوة على ما فطره الله عليه من الصبر والاحتمال ١٠هـ توفى بالقويرة مساء الأربعاء الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية . رحمه الله وأثابه رضاه .

١٤٤ ـ السـيد علوى بن محمد بن طاهر دفين بوقور

(السيد علوى بن محمد بن طاهر بن عمر بن أبى بكر بن على بن علوى) فخر السلالة الحسـينية العلامة بن العلامة بن العـلامة العلوى الشافعى .

ولد بمدينة قيدون بحضرموت فى رجب سنة ١٢٩٩ .

قال فى تاج الأعراس : الحبيب الذى خطبته المعالى وهو فى معهده ولاحظته العناية فى تشهيره وجده كزرع أخرج شطاءه فآزره فاسـتغلظ على سوقه بين أبيه وجده ا هـ .

كان جده من أكابر العلماء العاملين وكذا أبوه المتوفى سنة ١٣١٦هـ بجاوا وأخباره ومناقبه مسطورة فى نيل المراد من تلخيص مناقب الحبيب الامام محمد بن طاهر الحداد وفى باكورة الثمر من مناقب الامام محمد بن طاهر بن عمر كلاهما للحبيب على بن حسن العطاس .

حفظ القرآن الكريم فى صغره وبعض المتون المتداولة فى النحـو والفقه ثم اشتغل على جده ووالده فقرأ عليهما الشىء الكثير وتفقه على الشيخ العلامة أبى بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب وقرأ فى علوم القرآن ومصطلح الحديث والآلات على الشيخ عبدالله بن أبى بكر المرحم الخطيب والمرحم بضم الميم وفتح الراء وكسر الحاء المشـددة ـ والشـيخ عبود باطوق العمودى . على أن والد صاحب الترجمة لم يكتف بهؤلاء الأفاضل بل زار به مدن حضرموت ليتم له الأخذ عن أكابر السادة آل باعلوى فأخذ عن الحبيب حسين محمد البار والحبيب عمر بن هادون العطاس والحبيب أحمد بن حمس العطاس والحبيبين محمد وعمر ابنى صالح بن عبد الله

العطـاس والحبيب عيدروس بن عمـر الحبشى والحبيب على بن محمد الحبشى .

وفى سنة ١٣١٧هـ سافر إلى الحرمين الشريفين وبعد أن حج واعتمر زار سيد مضر صلى الله عليه وآله وسلم ، أخذ بمكة المكرمة عن شيخ الشافعية محمد سعيد بابصيل والشيخ عمر بن أبى بكر باجنيد والحبيب حسين بن محمد الحبشى وبعد أن بلغ مارغب من أم القرى سافر إلى جاوا وفيها أخذ عن الحبيب محمد بن عيدروس محمد الحبشى والحبيب محمد بن أحمد المحضار والحبيب عبد الله بن محسن العطاس – . ولصاحب الترجمة مع هؤلاء الثلاثة أحوال وأخبار ذكرها صاحب تاج الأعـــراس يحسن الرجوع اليها .

ومقروءاته على مشايخه المذكورين لا حصر لها فى مختلف الفنون وتعدد الكتب من صغير وكبير .

جلس للتدريس فى بوقور من جاوا الغربية فدرس فى كل الفنـون الشرعية وآلاتها فلا تزال القراءة فى اكثر أوقاته ، وكثيرا ما يوجه الأسئلة لطلبته كالمستفهم تنشيطا لهم وكان يدفع لطلبته الكتب التى يحتاجونها ويحرضـــهم على قراءة كتب المتقدمين وكان عنـــده الكثير من نفائس المخطوطات .

ورغم تمكنه فى العلوم إلا أنه كان يتورع عن الافتـــاء فيحيله الى من عنده من العلماء لأنهم لايزالون محيطين به سفرا وحضرا . وحصـل عليه اقبال عظيم واستجاب الناس له حتى – اتجهت اليه الأعيان من كل مكان ، فصار المشار اليه بالبنان وعند ذلك اتسعت عليه وله دوائر الأخذ والالقاء من حيث الاجازة والألباس والتحكيم مباشرة ومراسلة فلا يكاد يودع شيخا ولا يختم يستقبل آخر حتى رسالة إلا ويفتح غيرها وله أشعار

فى الثناء على الله تعـــالى والمدح وغير ذلك ، وقد جمع مكاتباته ونثره وشعره الحبيب محمد بن سقاف بن زين بنى محسن العطاس ٠

وكان بينه وبين امام اليمن يحيى بن محمد بن حميد الدين مكاتبات ومشاعرات ومراسلة ودية تنبىء عن معرفة كل منها بمرتبة الآخر العلمية والعقلية ، وكان الامام أحمد يتمنى ان يفد عليه المترجم ٠

ومن مأثره بناؤه المساجد فى جاوا الغربية ورباط العلم ببلدة قيدون من حضرموت وجمع له مالا واشترى عقارا بجاوا تصرف غلته على طلبة العلم المقيمين بالرباط كما اعتنى برباط تريم وبطابته كما جدد كثيرا من المساجد بحضرموت واندونيسيا ٠

اما عن كرمه فقال فى تاج الأعراس :

ان بيت صاحب الترجمة هو كعبة الضيفان ومفزع اللهفان ومعشش الأرامل والأيتام من مختلف البلدان على أنه يعطى للسائل فوق ما سأل والمؤمل أكثر مما أمل ولا يحوج اهل الفضل الى السؤال وشكاية الحال ٠

وكانت وفاته صباح يوم الخميس لثلاث وعشرين مضت من محـــرم الحرام سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف بمدينة بوقور من جاوا الغربية

رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٤٥ ـ محمد على بن حسين المالكى المكى

(محمد على بن حسين بن ابراهيم بن حسين بن عابد المغـــربى الاصل المكى المالكى شيخ مشايخ أهل العصر ويتيمة الدهـر ، الفـريد الأوحد ، الامام العلامة المدقق لفهامة ، الجـامع بين علمى المعقـــول والمنقول والحاوى لعلم الفروع وعلم الأصول سيبويه عصره .

ولد رحمه الله تعالى فى شهر رمضان المعظم سـنة ١٢٨٧هـ بمـكة المكرمة .

وهو من أسرة علمية كبيرة يرجع أصلها الى قبيلة العصور بالمغرب رحل جده الشيخ ابراهيم بن حسين المالكى الى القاهرة فولد والد المترجم له العلامة المتفنن الشيخ حسين بن ابراهيم المالكى سنة ١٢٢٢هـ وتلقى علومه بالأزهر المعمور بالعلماء والنور وتخرج به ثم درس ولكن الاقبـــال عليه كان قليلا فأرشده احد مشايخ الصوفية بالذهاب الى مكة المكرمة وبشـره بالاقبال وانتفاع الناس به فقدم مكة المكرمة وجاور بها فى نيف والاربعين ومائتين وألف ناشرا بساط الارشاد متصديا للتدريس بالمسجد الحـــرام مع الخطابة والامامة وتولى افتاء السادة المالكية وهو صـاحب تصانيف عديدة منها حاشية على الحطاب وشرح بانت سعاد ومنسك وغير ذلك .

اما صاحب الترجمة فقد توفى والده المذكور فى العاشر من ربيـع الثانى سنة ١٢٩٢ هـ وعمره خمس سنوات فكلفه اخـــوه الأكبر مفتى المالكية العلامة محمد بن حسين المالكى فهذبه ونصح فى تربيته وزوجه ولكنه توفى بالطاعون عام ١٣١٠ هـ فقام باعباء تعليمه وتوجيهه اخـوه العلامة محمد عابد بن حسين المالكى مفتى المالكية المتوفى سنة ١٣٤١ هـ فاهتم به واخذ عنه شتى العلوم العربية والفقه المالكى والأصول وبه تخرج واليه ينتسب .

وقرأ على العلامة السيد أبى بكر بن محمد شطا الشافعى المشهور بالسيد البكرى صاحب اعانة الطالبين المتوفى سنة ١٣١٠ هـ ٠

وقرأ التفسير على العلامة الشيخ عبد الحق الالهابادى مؤلف الإكليل حاشية تفسير النسفى المسمى بمدارك التنزيل ٠

وسمع حديث الرحمة المسلسل بالأولية من الشمس محمد أبى خضير الدمياطى ، وأجازه العلامة عبد الله القدومى النابلسى والعلامة الشيخ محمد عبد الباقى اللكنوى والسيد عبد الحى الكتانى وغيرهم ٠

وجمع أسانيده وأخباره شيخنا العلامة محمد ياسين بن محمد عيسى الفادانى المكى الشافعى حفظه الله تعالى بعافية وسرور فى جزء سماه المسلك الجلى فى أسانيد فضيلة الشيخ محمد على طبع ونفد ٠

وبعد تخرجه عن الأعلام المذكورين تصدى رحمه الله تعالى للتدريس والافادة فى المسجد الحرام وفى منزله وفى مدرسة دار العلوم الدينية التى كان صدر المدرسين لها وأقبل عليه الطلبة بله العلماء فكان حلقات دروسه عامرة دائما وكان يدرس الفقه المالكى والأصول والنحو والصرف والمنطق والتفسير ، فهو الفقيه المتبحر فى علمى الفروع والأصول مع القدم الراسخة فى علوم العربية حتى لقب بسيبويه العصر فانتفع به الجم الغفير من الطلبة وكان مجلسه يتزاحم عليه الطلبة ويبكرون قبل الوقت المحدد وكل منهم يمسك كتابه رغبة فى الاستفادة من هذا الجوهر المكنون والسر المصون والمدد المتواصل غير الممنون ٠

تخرج به أكثر علماء الحجاز تصدر غالبهم التدريس طبقة بعد طبقة منهم فضيلة السيد محمد طاهر الدباغ والقاضى احمد بن عبد الله ناضرين وفضيلة الشيخ القاضى حسن بن محمد المشاط وفضيلة الشيخ

القاضى يحيى أمان وفضيلة القاضى السيد أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشى وفضيلة السيد علوى بن عباس المالكى وفضيلة السيد امين كتبى وفضيلة الشيخ محمود زهدى بن عبد الرحمن وفضيلة الشيخ زبيربنأحمد الفلفلانى وفضيلة الشيخ أحمد محمد منصورى وفضيلة الشيخ ابراهيم الغلايينى الدمشقى وولده محمد وفضيلة الشيخ صالح كانتن وفضيلةالشيخ الشيخ ابراهيم القطانى وفضيلة الشيخ عبد الله بن زيد المغربى وفضيلة الشيخ زكريا بن عبد الله بيلا وفضيلة الشيخ محمد ياسين الفادانىوفضيلة الشيخ على الكتفانى وولده فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن على المالكى وغيرهم .

وتولى افتاء المالكية بعد وفاة أخيه العلامة عابد المالكي سنة ١٣٤١هـ . كما تولى مشيخة مدرسة دار العلوم الدينية عقب افتتاحها مباشرة وتخرج به عدد كبير من الطلاب .

ودرس رحمه الله تعالى الكتب المتداولة فى المسجد الحرام مرارا بالاضافة إلى المطولات التى يندر قراءتها وكان قد فاق أقرانه فى العربية وله فى ذلك تآليف مفيدة من أجلها فرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة وتدريب الطلاب فى قواعد الاعراب وتقريرات على شرح الخضرى على الآلفية وتقريرات على همع الهوامع شرح جمع الجوامع وحواش وتقريرات على العقد الفريد فى علم الوضع وتحفة الخلان حاشية تهذيب البيان

كما برز فى علم الأصول وله فيها فوائد منها : تقريراته على شرح المحلى على جمع الجوامع وحاشية على التلطيف شرح التعريف فى الأصول والتصوف ومن أهم كتبه :تهذيب الفروق والقواعد السنية فى الأسرار الفقهية اختصر فيه كتاب القرافى ومنها الحواش السنية على قوانين ابن جزى المالكى وحواش على الأشباه والنظائر للسيوطى .

وله اليد الطولى فى الفقه المالكى وشارك فى الفقه والشـــافعى ، ومن تصانيفه فى هذا الباب اثارة الدجى شرح نظم سفينة النجا وطوالع الهدى ولفصل بتحذير المسلمين عن الاعلام وقت الصلاة بضرب الناقوس والطبل وفصول البدائع فى رد ما أورده على الهدى المنازع وله أيضـا الكياسة فى علم الفراسة والقواطع البرهانية فى قطع افك غلام احمـد وسعادة الدارين فى نجاة الأبوين والورد العلوى وغير ذلك ، وقد قاربت مصنفاته على الستين كلها نافعة مفيدة وقد طبع بعضها .

رحل إلى اندونيسيا سنة ١٣٤٣هـ ثم سنة ١٣٤٥هـ وكان موضــع حفاوة العلماء والسادة الذين اهتمـوا به وأنزلوه منزله وكان له دروس بكل بلد يحل فيه .

وكان رحمه الله تعالى فى الحق لا يخشى لومة لائم وبارا برحمـه حافظا لحقوقهم شديد الحب لأهل العلم يحب صغار الطـــلاب ويعطف عليهم ويساعدهم ولا يتأخر عن أجابة دعوتهـــم ، عامر الوقت بالدرس والذكر والمذاكرة ، شديد الحب للعترة الطاهرة ، تلوح عليه سمات النسك والصلاح لم يترك الدرس حتي بعد ان تقدم به السن وكان مجلســه عليه الهيبة . والوقار .

جرت عادته فى السنوات الأخيرة ان يقضى بعض أيام الصيف فى الطائف فطلعها فى شهر شعبان سنة ١٣٦٧ هـ على اثر مرض ألم به ولكن وافاه الأجل وانتقل الى رحمة الله تعالى فى اليوم الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٣٦٧ هـ رحمه الله تعالى وشيعت جنازته فى موكب كبير من العلماء والطلاب والوجهاء وغصت الطرق بالناس فلم يكن هناك موضع لقدم والجميع حزين ورثاه عدد كبير من العلماء والشـــعراء فرحمه الله وأثابه رضاه .

وقد خلف مكتبة كبيرة عامرة بالكتب فى شتى الفنون والمخطوطات النادرة عند ولده فضيلة الشيخ عبد اللطيف وربما أهداها لمكتبة مكة المكرمة فقد وقفت على عدد كبير من كتبه فى المكتبة المشار اليها منها بعض مصنفاته ٠

ترجمه العلامة عبد الستار الدهلوى وعبد الله غازى فى افادة الأنام وتنشيط الفؤاد والسيد أبو بكر الحبشى فى تراجمه والسيد سالم آل جندان فى معجم شيوخه وشيخنا الفادانى فى المسلك الجلى المفرد له وفى بغية المريد والسيد أحمد الصديق فى المعجم الوجيز والبحر العميق فى مرويات بن الصديق والشيخ زكريا بيلافى الجواهر لحسان وعمر عبد الجبار فى سير وتراجم وغيرهم ٠

١٤٦ - السيد على بن حسين العطاس الشكينى

(السيد على بن حسين بن محمد بن حسين بن جعفـر بن محمد ابن على بن الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس) زين العابدين أبو الحسن العلامة البحر لفهامة ، الحريضى ثم الأندونيسى الشـافعى الشهير بالشكينى .

ولد فى بيت من بيوتات العلم العلوية العطاسية بحريضة من أعمال حضرموت سنة ١٣٠١

قال عن نفسه : وكانت وفاة والدى رحمه الله ببلدنا حريضة لعشر خلت من شهر رمضان سنة عشرة وثلاثمائة وألف هجرية وذلك بعدوجودى بسنة وثمانية أشهر بعد ان البسنى ودعالى ولقبنى بزين العابدين غير ان أخذى عنه بواسطة عمى عبد الله بن محمد العطاس . وأما الوالدة وهى مدرستى الأولى التى نطقت فيها بالشهادتين فهى الحرة العفيفـة ذات الأخلاق المنيفة والشمايل الظريفة الشريفة شيخة بنت الجد الملقب بداعى الله على بن حسين بن هود العطاس . أ هـ تاج الاعراس .

حفظ القرآن الكريم وتحمل بعض المبادىء ، عن علماء حريضةمن السادة آل باعلوى - وفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف سافر الى مكة المكرمة وأقام بهام لطلب العلم الشريف إلى فاتحة سنة ثلاثين وفيها لازم الشيخ عمر بن بكر باجنيد والسيد حسين بن محمد الحبشى والسـيد علوى السقاف والسيد عيدروس بن سالم البار العلوى واجتمـع بالكثير الطيب من العلماء الصالحين من أهل الحرمين الشريفين والتمس منهم

واستمد وجد فى تحصيل العلوم فنال من ذلك الحظ الأوفر بين أقرانه فى تحصيله العلم لاشهر .

وبعد رجوعه إلى حريضة سنة ١٣٣٣هـ واصل القراءة على مشايخه حتى تخرج بهم وصار من كبار العلماء الذين يؤمهم الطلاب أوقاته كلها معمورة ، ودروسة مرغوبة ، فكان اذا صلى الصبح فى المسجد جلس يذكر الله تعالى إلى أن يصلى الضحى ثم يرجع الى منزله فيحضر اليه بعض الطلاب للقراءة ثم يذهب للمسجد فى الظهر فيصلى ، فإذا صلىشرع فى درس العلم الشريف لمن يحضر عليه من طلبة العلم الى العصر ثم يشتغل بصلاة العصر فاذ صلاها جلس فى المسجد الى غروب الشمس مشتغلا بكتب القوم والذ كر واجابة المستفتين ثم يقوم بإحياء ما بين العشائينفاذا صلى العشاء جلس للتدريس ثم يرجع إلى منزله .

وكان فى دروسه داعيا لله تعالى بالفعل والقول متأسيا بالشمائل الشريفة المحمدية يأمر بالمعروف دائما ويحث عليه خاصة الذكر وقد انتفع به الكثير فى حريضة رغم أنه كان لم يتجاوز - الثلاثين .

وفى سنة ١٣٣٨ سافر الى جاوا واتصل بكبار علمائها خاصة من السادة آل باعلوى ولم يمنع تقدمه فى العلوم من الأخذ عنهم فأخذ عن الحبيب عبد الله بن محسن العطاس ببوقور والحبيب أحمد بن عبد الله ببكالوغن وغيرهما .

ثم سكن جاكرتا وعقد للعلم سوقا رائجة وانتفع به الناس وأصبح محط انظار الجميع وعظم به النفع وعرف عنه كثرة التواضع والتمسك والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومحاربة الاستعمار والدعوة الى توحيد المسلمين والمحافظة على الاوقات إلى غير ذلك من المحاسن .

وفى سنة ١٣٧٤هـ حج بيت الله الحرام فاجتمع عليه العلماء والطلاب واستجازوا منه فأجازهم وعقد مجالس فى التذكرة والدعـــوة الى الله تعـــالى .

ولم يزل على حاله المعهود رغم تقدم سنه الى أن أتاه الحمام وانتقل الى رحمة الملك العلام فى جاكرتا سنة ١٣٩٦ هـ فى صباح الاثنين ١٦ صفر ودفن بجوار العارف بالله الحبيب محسن بن محمد العطاس .

وترك عدة مصنفات منها كتابه المفيد تاج الأعـــراس فى مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس فى مجلدين طبع أخيـــرا باندونيسيا وقد حوى فوائد فرائد ونقلت منه كثيرا فى كتابى هـــذا فجزاه الله خيرا ورحمه الله وأثابه رضاه .

١٤٧ - السيد على بن الطيب الزروالى الدرقاوى

(السيد على بن الطيب بن العربى بن أحمد بن الحسن) العالم المشارك الفاضل الحسنى الادريسى المالكى الزروالى المغربى الشهير بالدرقاوى .

واشتهر بالدرقاوى لأن أحد أجداده كان كثير المغازى وكان يشتغل فى الحرب بآلة يقال لها درقة فكنى بها واشتهرت ذريته من بعد ذلك بالدرقاوية .

ولد قريب مدينة فاس بقبيلة بنى رزوال سنة ١٢٨٢ هـ

تعلم القراءة والمبادىء على الفقيه محمد بن التهامى الهسناوى ثم حفظ القرآن الكريم بقراءة ورش ثم حفظ بعض المتون المتداولة كالآجرومية والالفية وابن عاشر .

وفى سنة ١٣٠٢ هـ دخل مدينة سلا بقصد القراءة على شيوخها فقرأ على سيدى أحمد بن خالد الناصرى السلاوى وعلى سيدى عبد الله الهاشمى السلاوى .

ولم تطل إقامته بسلا ففى سنة ١٣٠٣هـ دخل بلد العلم والعلماءفاس حيث أم القرويين وارتوى من علوم مشايخها فقرأ على سيدى جعفر بن ادريس الكتانى وعلى شيخ الجماعة أحمد بن الخياط الزكارى وسيدى محمد بن قاسم القادرى وسيدى محمد بن التهامى الوزانى وغيرهم .

قرأ عليهم الى سنة ١٣٢٠ هـ فى شتى الفنون المتداولة ثم اعتنى بعد ذلك بالقراءات وصار من المبرزين فى هذا الفن وأثناء ذلك اشتغل بتدريس بعض الطلبة التجويد والأصول والنحو والصرف وبعد أن أنشىء النظام

بالقرويين قام بتدريس زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم وأدب الدين والدنيا للماوردى والاخلاق لابن مسكويه والشمائل المحمدية للترمذى وبعض كتب القراءات المتداولة كالشاطبية والجزرية وغيرها واستمر على التدريس الى ان توفى ببلدته قريب فاس ١٣٦٥هـ حيث دفن بهـــا رحمه الله وأثابه رضاه .

اشتغل المترجم بالرواية منذ فترة طلبه فاستجاز شيخ الجماعة أحمد ابن الخياط الزكارى وسيدى محمد بن قاسم القادرى وفى سنة ١٣١٢هـ رحل الى الحرمين الشريفين للحج والزيارة والتقى بكبار الاعيان وروى عن السيد على بن ظاهر الوترى المدنى ومفتى الشافعية بمكة المكـــرمة الحبيب حسين بن محمد الحبشى وغيرهما .

١٤٨ ـ على عبد الحميد قدس السمارانى

(على بن عبد الحميد بن محمد على قدس السمارانى) العالم النجيب الأديب الشافعى ولد بمكة المكرمة عام ١٣١٠ .

ووالده هو العلامة المشهور الشيخ عبد الحميد قدس المولود سنة ١٢٨٠ هـ ومن أجل أصحاب الشيخ سليمان حسب الله والشيخ عبد الرحمن دهان والسيد بكرى شطا رحمهم الله تعالى وعلمه مشهور وفضله معروف مسطور تخرج به طبقات من الفحول وتوفى سنة ١٣٣٤هـ له عدة من المصنفات فى البلاغة والعروض والقوافى والأذكار والتراجم وغير ذلك. لازم صاحب الترجمة أباه المذكور وأخذ عنه كافة الفنون الآلية والتفسير والحديث والفقه والأصليين وقرأ أيضا على محمد محفوظ الترمسى ومختار البوغورى البتاوى واستجاز له والده من بعض مشايخه منهم الشيخ عبد الرحمن دهان والحبيب حسين الحبشى والأخوان السيدان أبو بكر وعمر ابنا محمد بن شطا والحبيب حسين بن محمد بن صالح جمل الليل العلوى والشيخ مختار بن عطارد البوغورى البتاوى والشيخ محمد محفوظ الترمسى .

وبعد تخرجه من والده والعلامة محمد محفوظ الترمسى جلس للتدريس وكان له مقدرة قوية كوالده على التصنيف فصنف كتابا فى الرد على الروافض فى مجلد وكتب مقالات متعددة . وفى سنة ١٣٤٣هـ خرج من مكة المكرمة مضطرا الى اندونيسيا ومعه أهله وجلس بناحية جاوا الشرقية وافتتح مدرسة يدرس فيها العلوم الشرعية لأبناء البلاد وبعد فترة انتقل الى جزيرة سلبيس وتنقل بين أنحاء البلاد ناشرا للعلم مكثرا من نشر الافادات داعيا الى الله تعالى واتصل بالسادة آل باعلوى واستفاد منهم واستفادوا منه .

وفى آخر أيامه أصيب بداء الناسور وبقى عليلا الى أن توفاه الله تعالى يوم الاثنين فى ١٤ شوال سنة ١٣٦٣ رحمه الله وأثابه رضاه .

١٤٩ ـ على بن عبد الرحمن الأهدل الزبيدى

(السيد على بن عبد الرحمن بن اسماعيل الاهدل الزبيدى الشافعى) الفقيه العلامة سلم أهل الاستقامة .

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣١٥هـ .

قرأ القرآن الكريم واتمه صغيرا وكانت تظهر منـــه غرائب وقت قراءته فكان يبكى اذ قرأ القرآن وظهرت عليه علامات الصلاح والفلاح من صغره .

أخذ عن اخيه السيد أبى بكـــر بن عبد الرحمن الأهدل والسـيد سليمان ادريسى وصنوه أحمد ادريسى والشيخ حمود بن سـليمان عمـر الهندى والسيد عبد الرحمن بن محمد الشرفى السيد عبد الـــرحمن بن محمد بن عبد لرحمن الأهدل المراوعى والسيد يحيى بن أحمد البحـر والسيد محمد طاهر بن عبد لرحمن الاهدل .

تردد مرات الى مكة المكرمة والمدينة المنورة وحضرموت فأخذ عن أعيان هذه البلاد واستفاد وأفاد .

قال الغزى فى عطية الله المجيد :

وكان على غاية من الصلاح والمكانة والفلاح وملازمة كتب الرقائق والحديث والسير والتراجم حتى خدر الدموع فى خـــدوده الوردية ، قائما دائما بفعل الخير ومصالح الفقراء والمساكين والمعدمين خصـــوصا الوافدين اليه من أهل المراوعة والمنصورية وطلاب العلم مواسيا لهـــم بماله الخاص به ، وكان رحمه الله من الذين اذا رؤوا ذكر الله هجيـــره لا اله الا الله . اهـ

اشتغل بالتدريس فى مساجد زبيد فدرس فى عدة فنون منها الفقه والحديث والأصلين والنحو والصرف والبلاغة .

توفى شهر رمضان المعظم سنة ١٣٨٢ هـ .

١٥٠ ـ على بن عبد الرحمن الحبشى

السيد على بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الهادى بن أحمد بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى) الحسينى لعلوى الأندونيسى أبو الحسنات نور الدين الشهير بالحبشى بفتح الحاء وسكون الباء كأسلافه أبو الحسنات نور الدين العالم الماهر الذاكر الداعى الناصح الخاشع العابد الذكى المتواضع الشافعى .

ولد بمدينة بتاوى بجاوا الغربية فى ليلة الأحد ٢٠ جمادي الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ نشأ فى رعاية والده الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله الحبشى الذى قرأ عليه كما قرأ على العلامة المعمر عبد الحميد بن زكريا ابن عبد الجليل الأندونيسى .

ثم سافر إلى بلاده السادة آل باعلوى فى حضرموت فأخذ عن جماعة منهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى صاحب الاثبات المتداولة الثلاثة المعروفة المتوفى سنة ١٣١٤ .

ثم رحل إلى مكة المكرمة فأخذ عن السيد عمر بن محمد شطا الدمياطى ثم المكى والحبيب حسين بن محمد الحبشى والحبيب علوى السقاف صاحب المصنفات المتداولة والشيخ سعيد بن محمد بن سالم بابصيل والشيخ عبد الحميد قدس وغيرهم .

ثم حج مرة ثانية سنة ١٣٥٤ هـ مع أهله وفى هذه المرة اكرمه علماء مكة المكرمة وأنزلوه منزله وقاموا له ودرس فيهم وتدبج مع بعضهم وفى هذه السنة صنف الشيخ على مالكى كتابه فى نجاة أبوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه للمترجم له فقرظ عليه .

وعندما رجع الى مسقط رأسه بتاوى كانت عادته التدريس والوعظ والدعوة ومن مجالسه مجلس الأحد من كل أسبوع يجتمـــع فيه العلماء والسادة والطلاب والعوام عنده فى الصباح ثم يصلى بهم الظهـــر فى المسجد وبعد الصلاة يصعد المنبر يدعو الناس ويحثهم ويذكرهم بأيام الله تعالى ويبتدىء لقاء الأحد من آخر ذى القعدة إلى أخر شعبان .

وكانت مجالسه منورة محفـوفة بالدر النوادر والفـــوائد اللوامع والبرهان القوى يبكى الناس من وعظه . ورغم ذلك أوذى وحسد وامتحن وصدق قول الله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى)

توفى بجاكرتا سنة ١٣٨٨ هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

وقد روى عنه خلق كبير فى أندونيسيا ومكة المكرمة والمدينة المنورة وحضرموت منهم السيد سالم آل جندان والقاضى حسن بن محمد مشاط المكى والسيد علوى بن عباس المالكى والقاضى السيد أبو بكـر بن أحمد الحبشى المكى والشيخ محمد ياسين الفادانى وغيرهم .

١٥١ ـ على بن عبد الله الطيب المدنى

(على بن عبد الله الطيب المدنى) المعروف بالطيب كأسلافه العلامة الرحلة الفقيه المسند المعمر ابو الحسن نور الدين الأزهرى الشافعى

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٧١هـ ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم وشيئا من الفقه والنحو والحساب على والده وتاقت نفسه إلى دخول الأزهر المعمور والأخذ عن مشايخه لما سمع وقرأ عن مكانته فرحل إلى مصر ودخل الأزهر وجد فى الطلب ووصل ليله بنهاره وانتظم فى حلقاته وذاكر مع طلابه واستفاد من علمائه وختم كتابا بعد آخر فى فترات قصيرة فقرا فى التفسير والحديث والعربية والأصول والتوحيد والفلك والفرائض وغير ذلك .

ومن مشايخه الذين استفاد منهم بالأزهر شيخ الاسلام عبد الرحمن الشربينى المتوفى سنة ١٣٢٨ وشيخ الاسلام الشمس الانبابى المتوفى سنة ١٣١٣ وشيخ الاسلام سليم البشرى والمفتى محمد عبده المصرى والأديب اللغوى عبد الهادى نجا الابيارى وغيرهم .

ثم رجع الى المدينة المنورة عالما أزهريا الا انه عزف عن التدريس وأقبل على الحديث فقرأ الصحيحين على العلامة عبد الجليل أفندى برادة وقرأ على الحبيب هاشم بن شيخ الحبشى ومحمد عزب المدنى والشهاب احمد البرزنجى مفتى الشافعية .

وتردد إلى مكة المكرمة مرات وسمع من الحبيب حسين بن محمد الحبشى العلوى والعلامة احمد بن عبد الله الميرداد المكي الحنفي وكذا من الوافدين للحرمين .

وإلى جانب اشتغاله بالحديث اشتغل بالفقه والأصول والمنطق والنحو ، ورحل الى الهند واستانبول ثم اندونيسيا .

وفى استانبول التقى بالشيخ أحمد ضياء الدين الكمشخانوى المتوفى سنة ١٣١١ صاحب راموز الأحاديث وانتفع بصحبته وسلك طريق القوم على يده

وكان دخوله اندونيسيا سنة ١٣٣٦ هـ واهتم بالدعوة والتدريس وحزنه حال الجماعة والارشادية وهجومهم على آل البيت الشريف فصنف في الرد عليه وناظر رئيسهم الشيخ احمد بن محمد السوكتى فى مسجد عمفيل سنة ١٣٤٧ هـ ، وحصل بهذه المناظرة الخير العميم لأهل الحق وظهر الباطل من الحق .

وصحب السادة آل باعلوى واستفادوا منه واستفاد منهم خاصة الحبيب عبد الله بن محسن العطاس والحبيب محمد بن أحمد المحضار .

وكان فى آخر عمره بجاوا يقول : أريد أن أموت بالمدينة المنورة وأدفن بالبقيع وكان كما قال رحمه الله تعالى فتوفى بالمدينة المنورة بعد رجوعه من اندونيسيا سنة ١٣٥٩ هـ فى ٢٣ رجب .

وكان رحمه الله عالما مسندا جمع بين المعقول والمنقول قوى الحجة والبرهان عارفا بأصول المناظرة عليه سمات الصلاح يحب آل البيت .

روى عنه خلائق خاصة فى اندونيسيا وفى مكة روى عنه الشيخ العلامة الحبر حسن بن محمد المشاط والمحدث عبد الهادى المدراسى والمسند محمد ياسين الفادانى والعلامة ابراهيم الختنى والعلامة محمد عبد المجيب المدراسى وغيرهم .

١٥٢ ـ على بن عبد الله البنجـرى المكى

على بن عبد الله بن محمود بن محمد أرشد بن عبد الله البنجرى الاندونيسى المكى) الشافعى العالم الزاهد المحب المطلع الفقيه الماهر .

ولد بمكة المكرمة عام ١٢٨٥ هـ .

وكان جده العلامة الحاج محمد أرشد بن عبد الله البنجرى قدم من بورنيو وجاور بمكة المكرمة سنة ١١٩١ هـ بعد سياحة طويلة فى مصـــر واليمن وغيرهما ، وبعد وفاته خلف ذرية كبيرة اشتهروا بالصلاح والعلم والأدب من أشهرهم وأعلمهم صاحب الترجمة .

قرأ القرآن الكريم على بعض مشايخ مكة وحضـر بعض المبـادىء العربية من نحو وصرف وغيرهما .

وبعد تقدمه فى الطلب لازم العلامة السيد ابا بكر بن محمد شـطا المكى فقرأ عليه فى النحو والصرف وختم عليه كتبا فى الفقه الشـــافعى وحضر عنده فى تفسير الجلالين والبيضاوى والشفا للقاضى عياض وحضر عليه فى الإحياء كاملا .

وقرأ على العلامة الفقيه الشيخ سعيد يمانى فى الفقه والحديث لكن استفادته فى الفقه منه كانت أكثر وبه وبالسيد شطا المذكور تخـرج فى العلوم خاصة فى العربية والفقه وهما شيخا فتوحه وتخرجـــه واليهما ينتسب .

وقرأ على الفلكى الشيخ محمد بن يوسف الخياط مؤلف الباكـورة الجنية وحضر فى الحديث عند الحبيب حسين بن محمد الحبشى العلوى والحبيب علوى بن أحمد السقاف والمفتى عابد بن حسين بن ابراهيـــم المالكى .

وأجازه الولى المشهور الحبيب أحمد بن الحسن العطاس والحبيب عمر بن سالم العطاس ·

ولازم الشيخ الإمام محفوظ بن عبد الله الترمسى وحضر دروسه فى الفقه والنحو فى أثناء الطلب وبعده بالأخذ والتحمل عن المسندين بالحرمين والواردين وجمع لنفسه ثبتاً سماه الكوكب البرى فى ثبت البنجرى ·

وبعد تخرجه عن مشايخه جلس للتدريس بالمسجد الحرام فدرس فى النحو والصرف والقاسمى على ابى شجاع والزبد والمنهاج والتحفة وكتب شيخه الترمسى فى شتى الفنون ·

وبعد تقدم السن به واعتلاله لازم بيته الا انه لم ينقطع عن التدريس والمطالعة وكان منزله بمحلة الشامية مقصدا للطلاب فعقد فيه دروسا منتظمة ولم يكن يخرج من بيته الا للجمعة وأحيانا للجماعات وزيارة الأرحام والخلان ·

وكان رحمه الله تعالى كثير الصلوات على سيد السادات ويحث على ذلك وينشد لزواره ·

قول بعض المحبين : –

ان أولى الأنام فى ود طه … من عليه غدا كثير الصلوات
وفيها للهدى دلائل خير … يالها من دلائل الخيرات

وقول الشهاب المنينى : –

ان حب الرسول فى الحشر ذخرى … واعتصامى به دليل نجاتى
وصلاتى عليه فى كل وقت … هى أرجى دلائل الخيرات

توفى رحمه الله تعالى ليلة الجمعة ١٢ ذى الحجة سنة ١٣٧٠ ه ودفن بخير الشعب وخير المقبرة المعلا ، رحمه الله تعالى آمين ·

١٥٣ ـ على بن عبد الله يحيى مكرم الحديدى

(على بن عبد الله بن يحيى بن محمد مكرم اليمانى الحديدى الشافعى) العلامة الفقيه النحوى ذو المعانى والبيان حلال المشكلات باتقان .

ولد بالحديدة سنة ١٢٩٦ هـ وتربى فى كفالة والده وقرأ عليه القرآن حتى أتم ثم حفظ بعض المتون المتداولة ثم شرع فى الدرس على المشايخ الأعلام منهم والده شيخ تربيته وتخريجه أخذ عليه حصة وافرة من العلوم المتداولة .

وله مشايخ آخرون غير والده منهم خاله الشيخ محمد بن حسن الخطيب والشيخ على بن عبد الله شامى والسيد محمد بن عبد البارى الأهدل وأخذ عن مفتى الدريهمى على بن يحيى بن ابراهيم مقبول الاهدل ومفتى بيت الفقيه محمد بن حسن فرج والسيد محمد بن عبد الله الزواك القديمى والسيد داود بن عبد الرحمن حجر وغيرهم .

درس فأفاد وصنف فأجاد وجاب البلاد واهتدى بهديه كثير من العباد وتخرج به جمع من المشايخ فكان ملازما للتدريس بالمسجد وبمنزله وعليه الاقبال الكبير واصوته السمع العظيم وأخيرا جلس فى بيته للتدريس والافتاء حتى أتاه الحمام وانتقل الى رحمة الملك العلام فى سنة ١٣٦٩ هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

وقد رثاه الأديب البليغ أحمد بن عثمان مطير بمرثاة عينية قال فى مطلعها .

حـكم المهيمن فى الخلائق واقع ... من ذا يرد قضاءه ويدافـــع
والمرء فى الدنيا كظـــل زائل ... والصبر أجمل مايكون ونافـــع
والموت حــق لو نجى منه امرؤ ... لنجى النبى الهاشمى الشـــافع
كلا فان الأمر فيه قد اســـتوى ... شيخ وشـــبان وطفل راضـــع
لكنـــــه من كان ديدنه التقى ... فهو الســـعيد وقد يقال الشاجع
مات الفقيه ابن الفقيه الصـــالح ... من جده يحيى الامام البـــارع
مات ابن عبد الله مفتى مذهبـــا ... لامامنا ابن ادريس فهـــو المانع
مات الصبـــور الزاهد المتورع ... مات الكريم ابن الكريم الخاشع

١٥٤ - على بن عبد الواحد السليمانى الهندى

(على بن عبد الواحد بن محمود السليماني اليماني الحنفى الشهير بالهندى) الشيخ العلامة اللوذعى الأديب ذو القدر الجلى والفخر العلى .

ولد بمدينة بيت الفقيه باليمن سنة ١٢٩٣ هـ وبعد ان حفظ القرآن الكريم وبعض متون الفقه الحنفى والعقيدة شرع فى القراءة على علماء بيت الفقيه ومن أجل مشايخه نقيب الأشراف السيد الأمين بن على بن عبد القادر البحر وهو شيخ تربيته وتخريجه . ومن مشايخه أيضا الفقيه العامل ناصر بن فارع الخالدى أخذ عنه العربية وأخذ عن السيد صفي الدين أحمد الحديث ومصطلحه والفقه ، وأخذ عن الشيخ محمد بن على ابن أحمد الجبرتى الملقب بالسراج والشيخ أحمد بن عبد الكريم عطاء الله الجبرتى .

ولما برع فى العلوم واستكمل اجازوه بالتدريس فكان يدرس العلوم بالمسجد وتارة بمنزله وانتفع به الطلاب كثيرا حنفية وشافعية وتخرج به جماعة منهم ولم يزل قائما بالتدريس مع العبادة مع ما هو عليه من شهامة النفس وكمال الدين حتى أتاه الحمام وانتقل الى رحمه الملك الديان فى سنة ١٣٦٥هـ ودفن بمقابر أهله بمدينة بيت الفقيه .

رحمه الله وأثابه رضاه .

١٥٥ ـ على بن على الحبشى الخريبى ثم المدنى

(السيد على بن على بن الحسين بن على الحسين بن الحسن بن أحمد بن على بن محمد بن شيخان الحسين بن على بن أحمد بن على بن علوى بن أبى بكر الملقب بالحبشى) العلوى الحسينى الخريبى ثم المدنى الشافعى المعروف بالحبشى كأسلافه نور الدين أبو الحسن العالم البارع الخاشع المسند المعمر المتفنن علم المهتدين وزين لعارفين ٠

ولد فى خريبة (مصغرا) ناحية حضرموت فى ليلة السبت ٢٦ ربيع الأول سنة ١٢٥٥ وتربى فى حجر السادة آل باعلوى لأن والــــده توفى وهو صغير ولذلك سماه أهله عليا باسم والده ٠

قرأ القرآن الكريم وأخذ بعض المبادىء فى الكتابة والنحو والصرف والفقه عن الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان وأجازه وهـــو صغير ثم قرأ عليه رسائل عدة ٠

وتردد إلى القويرة وأخذ فيها عن المسند أحمد بن محمد المحضـار وأجازه عامة واتصل بالسيد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار وأخـذ عنه وطاف أودية حضرموت والتقى بالمسند العلامة المحدث عيدروس بن عمر الحبشى العلوى وقرأ عليه الامهات وتحمل عنه المسلسلات واستفاد منه افادات جمة ٠

وقرأ على العلامة السيد الحسن بن على الكاف العلوى المنهاج للإمام النووى واحياء علوم الدين للغزالى والدر المنثور للسيوطى ٠

وأخذ أيضا عن الحبيب الولى الشهير أحمد بن الحسن العطاس العلوى والحبيب طاهر بن عمر الحـــداد والحبيب على بن محمد بن حسين الحبشى وغيرهم ٠

ورحل إلى الحجاز فى حدود سنة ١٣٠١هـ فتلقى عن السيد أحمد زينى دحلان وقرأ عليه المنهاج وبعض حواش أبى قاسم الغـــزى وأدرك الامام محمد بن حسين الحبشى العلوى وأجازه عامة ولازم ولده الحبيب حسـين بن محمد الحبشى المفتى وشـــيخ الشـــافعية نقيب الاشراف الحبيب علوى السقاف صاحب المصنفات المطبوع بعضها وقرأ على الفقيه محمد بن سليمان حسب الله المكى والمفتى حسين بن ابراهيـم المالكى ·
اما علماء المدينة فأخذ منهم بأوفر نصيب وتحمـــل عنهم بشتى طـرق التحمل ومن مشايخه بالمدينة على منورها الصلاة والسلام السيد على بن ظاهر الوترى وفالح بن محمد الظاهرى وعبد الجليل افندى برادة والسيد أحمد البرزنجى وغيرهم ·

وأخذ عن جماعة من الواردين للحرمين الشريفين منهم فقيه أوانه المكثر نووى البنتنى والسيد جعفر بن محمد الكتانى وأبى جيـدة بن عبد الكبير الفاسى وعبد الغنى بن صبح البيماوى وعمر بن صالح السمارانى وخـــلائق ·

وجاور بالمدينة المنورة وبنى فيها دارا معمورة دائمـــــا بالعلماء والطلاب والصالحين وشتى الناس وكان كثير التردد لحضرموت ورحـــل إلى مصر والشام والقدس والهند ودخل أندونيسيا مرتين ولقى كبـــار السادة والعلماء فاستجاز منهم وكثر عليه الزحام لاشتغاله بالدعوة والدرس واستجاب له خلائق وحصل به نفع عظيم وطلب منه البقاء ولكنه رجع الى المدينة المنورة ·

وكان رحمه الله تعالى فقيهاً مسـنداً دمث الأخلاق ، كثير الصـدق والأمانة ويكره النعومة ، حسن السمت والهدى تظهر بشاشته فى وجهه دائما يضيف الزوار عنده بالمدينة المنورة ويجلهم وينزل الناس منازلهـم ويمشى فى حاجاتهم ويقـــول عن ضـيوفه هـؤلاء زوار المصطفى ﷺ وأخدمهم رغبة فى شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم ·

وعمر إلى ثمان وتسعين فكان الزحام عليه شديداً رغبة فى الفوائد المتكاثرة عنده واستجازته وأخذ شىء من المسلسلات عنده فكان يروى الأولية ويشابك ويصافح ويعد ويضيف على الأسودين والاطعام والسقيا والقبض على اللحية وغير ذلك من المسلسلات المشهورة وقراءة أوائل الكتب الستة هكذا كان فى سنواته الاخيرة .

ورغم تقدم سنه فقد كان قوى الذهن والسمع لم يختلط .

وتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٣ هـ ودفن بالبقيع عليه وعلى سكانه الرحمة والرضوان .

روى عنه خلق منهم العلامة عبد القادر بن توفيق الشلبى والمحدث عبد الستار الدهلوى والمؤرخ عبد الله غازى الهندى والمسند عبد الباقى اللكنوى وابناه السيد حسن بن على الحبشى والسيد هاشم بن على الحبشى والسيد أحمد بن غالب الحامدى السرباوى والحافظ السيد أحمد الصديق الغمارى والمحدث عمر حمدان المحرسى والعلامة السيد علوى المالكى والعلامة الشيخ حسن بن محمد المشاط المكى والعلامة ابراهيم الختنى والقاضى أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشى وعلامة قيدون عبد الله بن طاهر الهدار والفقيه السيد محسن المساوى ومسند مكة الشيخ محمد ياسين الفادانى والمؤرخ النسابة السيد سالم آل جندان العاوى وغيرهم .

١٥٦ – على بن محمد عواد السلاوى

(على بن محمد عواد السلاوى) أبو الحسن نور الدين المالكى العلامة المشارك القاضى النزيه الفقيه المعمر الرحلة المسند .

ولد سنة ١٢٦٠ هـ بمدينة سلا بالمغرب الأقصى .

وهو من بيت علم شهير فبيت عواد أصلهم من دكالة من أولاد هلال أحد قبائل العرب الذين دخلوا إليها وخرج منهم لكثير من العلماء .

قرأ أولا بسلا على أخيه أبى بكر وغيره فحصل المبادىء وحفظ القرآن الكريم وتعلم شيئا من النحو والفقه المالكى ثم رحل إلى فاس سنة١٢٧٨هـ قبل أن يتم لعشرين رغبة فى طلب العلم فجد واجتهد ولازم العلماء وحصل واستظهر العديد من المتون وقرأ الشروح حتى صار عالما فى وقت قليـل .

أخذ فى فاس عن العلامة الكبير عبد الله كنون وأبى العباس بنانى والاخوة الثلاثة أبى حفص وابى عيسى وأبى العباس السوديين الأعلام المشاهير وأبى العباس أحمد السلاوى لقبا التطوانى بلدا .

وأجازه من مشايخه فى الدراسة السيد عبد الله كنون والعلامة أبو العباس أحمد بن سودة ، وفى سنة ١٢٩٢ هـ رحل إلى الحرمين الشريفين رغبة فى اداء حجة الاسلام فحصل فى رحلته هذه فوائد كثيرة والتقى بكبار العلماء فى الحرمين والوافدين وفى مصر والشـام واستجاز من بعضهم فروى عن السيد العلامة احمد بن زينى دحلان مفتى الشافعية بمكة المكرمة المتوفى سنة ١٣٠٤هـ والسيد على بن ظاهر الوترى المـدنى المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ والعلامة يوسف الدهان الحنفى وشيخ الشـافعية بالازهر إبراهيم السقا وشيخ الاسلام سليم البشرى المالكى وشيخ المالكية الإمام محمد بن محمد بن عليش المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ والبركة الصالح العلامة بدر الدين الدمشقى وغيرهم .

وبعد رجوعه إلى بلاده تولى الخطبة بجامع سلا الأعظم فـــكان خطيبا مصقعا ، فارس المنابر ، بليغ الموعظة فى سلامة صدره ودمعة ســـريعة .

وتولى أيضا القضاء بسلا سنة ١٣٠٩هـ وكذا القضاء بالحديدة ونائبا عن القضاء بمراكش ثم أعفى عن القضاء سنة ١٣٣٢هـ وبقى على الخطبة وأقبل على افادة الأنام وتردد على الحرمين مرات الى أن أتاه الأجـل المحتوم فى يوم الاربعاء سادس عشر صفر عام ألف واربع وخمســـين وثلاثمائة بعد ان اقترب من المائة ودفن بالزاوية الدرقاويه بسلا ، رحمه الله وأثابه رضاه .

ترجمه عبد الله الجررى فى علماء الربـاط وسلا وعبد الحفيـظ الفاسى فى رياض الجنة والمسند محمد ياسين الفادانى فى بغية المريـد والحبيب سالم آل جندان فى مشيخته وغيرهم .

١٥٧ - على بن فالح الظاهرى المدنى ثم المكى

(على بن فالح بن محمد بن فالح بن محمد بن على ظاهر الظاهرى المهنوى) أبو الحسن نور الدين العلامة المسند المالكى المدنى ثم المكى .

ولد فى الخامس من ذى القعدة سنة ١٢٩٥هـ بواحة الجغبوب بالصحراء الليبية . ووالده هو الحبر العلامة العالم المشهور مسند المدينة المنورة الرحلة الشيخ فالح بن محمد الظاهرى المهنوى المدنى وهو أجل أصحاب العارف بالله المحدث الأثرى السيد محمد بن على السنوسى الشلفى المتوفى سنة ١٢٧٦هـ . رحل إلى مصر والمغرب ولازم شيخه المذكور وله عده مصنفات منها أنجح المساعى فى الجمع بين صفتى السامع والواعى مطبوع وعدة أثبات مفيدة طبع أصغرها وهو حسن الوفا لاخوان الصفا وله حاشية على الموطأ وتعليق على البخارى ومنظومة فى مصطلح الحديث وغير ذلك .

توفى فى ٩ شوال سنة ١٣٢٨هـ ودفن بالبقيع .

ترجمه السيد عبد الحى الكتانى والقاضى عبد الحفيظ الفاسى والمؤرخ عبد الله بن محمد غازى والمسند عبد الستار الدهلوى فى أثباتهم ومعاجم شيوخهم .

رجع المترجم مع والده المذكور إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٥هـ ودام بها الى سنة ١٣٠٨هـ وفى رجب من هذه السنة رحلا الى المدينة المنورة وفى سنة ١٣٠٩هـ وصل مع والده الى استانبول وأقاما بها إلى سنة١٣١٣هـ وفى أول سنة ١٣١٤هـ رجعا للمدينة المنورة وظل بها مع والده إلى أن توفي والده فلم يخرج منها الا وقت الحصار سنة ١٣٢٥هـ .

اعتنى به والده فرباه على حب العلم والتنافس فى تحصيله فحفظ القرآن الكريم وجوده ثم حفظ جملة من المتون فى النحو والفقه المالكى وقرا عليه فى الفقه المالكى والحديث والنحو والصرف وسمع دروس المحدث السيد محمد بن جعفر الكتانى فى الحديث والفقه المالكى والأخلاق وقرا الحديث وبعض الآلات على السيد على بن ظاهر الوترى ٠

وسمع وروى بعناية والده عن عدة من المسندين بالحجاز ومن علماء الأمصار فروى عن الشهاب احمد بن اسماعيل البرزنجى والأديب عبد الجليل بن عبد السلام برادة وعثمان بن عبد السلام الداغستانى والسيد عمر بن أبى بكر شطا والحبيب حسين بن محمد الحبشى باعلوى ومن أهل الشام يوسف بن اسماعيل النبهانى وكامل بن أحمد الهبراوى الحلبى ، وعبد الله بن درويش السكرى وابى النصر الخطيب الدمشقى وبدر الدين البيبانى ومن أهل مصر أبو الفضل الجيزاوى والشهاب أحمد بن نصر العدوى ٠

وأخذ باستانبول عن العلامة السيد المكى بن عزوز التونسى وأبى الهدى الصيادى الرفاعى ومحمد ظافر المالكى وغيرهم ممن يطول ذكرهم

وبعد وفاة والده انتقل إلى مكة المكرمة وسكن بمحلة جرول واشتغل بنسخ الكتب لعدد من علماء الحرمين ودرس فى منزله وبالحرم المكى الحديث وسرد عليه الطلبة الكتب الستة فى منزله واحيانا يدرس النحو وبعض كتب المالكية ٠

واعتنى باثبات والده اعتناء كبيرا فكان يقرأ عليه حسن الوفا لاخوان الصفا ويجيز بما حواه من الأسانيد والمسلسلات بأعمالها القولية والفعلية وقد رايت عدة نسخ من حسن الوفا عليها خطه الحسن

وأن المجيز سمع عليه عدة مسلسلات ، ولمن يرغب الاستزادة يسمعه ثبت والده الكبير المسمى شيم البارق فى أسانيد الكتب والجوامع والمسلسلات والطرائق فى مجلد ضخم ، رأيته بخط شيخنا الفادانى ·

كان صاحب خلق حسن ، وسمت صالح ، واسع المجـــال ، حسن الحال ، على الهمة ، ظاهر لحياء ، كامل المروءة وبالجملة فانه كان من حسنات وقته ·

توفى بمكة المكرمة يوم الخميس ٧ ربيع الاول سنة ١٣٦٤هـ ودفن بعد عصره بالمعلا رحمه الله وأثابه رضاه ·

١٥٨ - عمر بن أبى بكر باجنيد المكى

(عمر بن أبى بكر بن عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن أحمد بن سعيد بن صالح بن عبيد بن عمر بن سالم بن أحمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عثمان الجنيد القحطانى الحضرمى الكندى المكى المعروف بباجنيد) كأسلافه العالم العلامة الفقيه الدراكه له فى العلوم الباع الطويل وعليه فى الفقه والنوازل الأعتماد والتعويل مفتى الشافعية بمكة المحمية .

ولد فى حدود سنة ١٢٧٠هـ فى بلاد الماء من دوعن الأيمن بحضرموت وفى اليوم الثانى من ولادته توفيت والدته من أثر الولادة فألقى الله محبته فى قلوب الناس فتداولته نساء تلك القرية لإرضاعه ولهذا كان كثيرا ما يقول فى أثناء درسه فى الفقه اذا بلغ عند قول الفقهاء (واذا اجتمعن نساء محصورات . وفيهن محرم لم ينكح شيئا منهن) وأنا اذا قدر الله لى الرجوع إلى بلدى فأنى لا أستطيع التزوج فيها لأن تلك المرأة لابد وأن تكون اما أو اختا أو بنت أخ أو بنت أخت اهـ .

بعد أن ختم صاحب الترجمة القرآن الكريم سافر به والده مع شقيقه عبد الله إلى الحرمين الشريفين وكان والده فقيرا كبير السن فافتتح دكانا فى سوق الليل يبيع فيه السمن والفول المطبوخ كعادة غالب الحضارم وأراد والده أن يفرغه لطلب العلم فأبى ولده وبعد احتجاج الشفقة والحنان كان عمله احضار الخبز من المخبز يوميا على رأسه بعد الفجر لحانوت والده . ثم بعد ذلك يذهب للدراسة بالحرم المكى الشريف .

وكانت وجهته فى الحرم الشريف حفظ القرآن الكريم والقراءات فاتقن ذلك على شيخ فتوحه فى ذلك العلامة على بن عبد الله الطيب المصرى ثم المدنى المتوفى سنة ١٣٥٩

ثم جلس فى حلقة العلامة الكبير محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة ١٣٣٠ فلازمه ملازمة أكيدة وظهر بداية نبوغه وعندما رأى الشيخ بابصيل تفوقه قربه ليه ثم هيىء له الاقامة عنده فحصل له منه الأخذ التام والمدد الخاص والعام وقرأ عليه فى القراءات والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه والأصلين والتفسير وقرأ عليه الاحياء وبعض كتب الحبيب عبد الله بن علوى الحداد وغير ذلك فتخرج به وهو شيخ الفتوح والتخريج واليه ينتسب ٠

كما أنه أدرك السيد أحمد بن زينى دحلان فى آخر عمره وأخذ عنه بالتبرك وسمع منه حديث الأولية وأجازه عامة ٠

ثم اعتنى بالحديث الشريف فلازم الحبيب حسين بن محمد الحبشى العلوى المتوفى سنة ١٣٣٠هـ وقرأ عليه الكتب الستة بتمامها وغير ذلك من كتب الحديث وثبته المسمى فتح القوى وأخذ عنه بعض المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية ٠

ومن شيوخه فى الحديث الامام سيدى محمد بن جعفر الكتانى دفين فاس سنة ١٣٤٥هـ أخذ عنه الحديث أثناء مجاورته بالمدينة على منورها الصلاة والسلام ٠ وأجازه بمروياته ، كما روى عن الحبيب صالح بن عبد الله العطاس والحبيب حسن بن عبد الله العطاس والحبيب عبد الرحمن بن على بن عبد الله السقاف والحبيب محمد بن حسين الحبشى والحبيب الولى أحمد بن الحسن العطاس والحبيب محمد بن سالم السرى باهارون ٠

كما أخذ عن السيد على بن ظاهر الوترى والسيد احمد بن اسماعيل البرزنجى والمحدث فالح بن محمد الظاهرى واجازه ايضا المعمر أبو خضير محمد بن ابراهيم الدمياطى وهو من أعلى ماعنده من الأسناد ٠

وبعد تخرجه ونبوغه واصل الاشتغال بالقرآن الكريم فلازم الشيخ براهيم فوده المقرى المصرى بعد أن جاور بمكة المعظمة وصار صاحب الترجمة يقصد مجلسا خاصا فى بيته بعد صلاة الجمعة لتجويد القرآن الكريم يحضره نجباء الطلبة ويترأسه الشيخ ابراهيم المذكور كما كان كثير المدارسة للقرآن الكريم مع غيره من الحفاظ فكانوا يلازمونه حضرا وسفرا حتى أنه لو سافر بأهله إلى المدينة المنورة أو الطائف لا يكون عديله فى السفر إلا حافظا ولا يفارق التفاسير المطولة مع كتب القراءات .

أما تدريسه فى الحرم فكان قبل أقرانه فبرع فى حسن الأسلوب وضبط المسائل واتجهت إليه رغبات طلبة العلوم فى مختلف الفنون وكان من عادته أن يقرأ كل مسئلة على حده فى نفس واحد بعبارة مرتلة ثم يسكت سكتة لطيفة ثم يعيدها ثانيا فيحس الطالب أنه تناولها بيده .

وكانت دروسه فى الفقه تدور بين المنهاج وشروحه وفتح الوهاب وقد خدم هذه الشروح خدمة جليلة خاصة مغنى المحتاج فقد جمع من كتاباته عليه حاشيته فى عدة مجلدات .

وتخرج به وروى عنه جملة وافرة من العلماء منهم من تولى التدريس والقضاء والأفتاء فى بلادهم ومنهم من كان عالما من أفذاذ العلماء .

فممن تخرج به أو أخذ عنه الشيخ حسن بن محمد المشاط والحبيب عيدروس بن سالم البار والحبيب أبو بكر بن سالم البار والحبيب أبو بكر الحبشى والشيخ ابراهيم الفطانى والحبيب محسن بن على المساوى والشيخ زبير الفلفلانى والشيخ أحمد بن محمد منصورى والشيخ محمد ياسين الفادانى والشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين والحبيب محمد بن محسن الخيل العطاس والسيد هاشم بن عبد الله بن عمر الحسينى

الدمياطى والشيخ ابراهيم الختنى والشـيخ احمد بن سعيد قسـبتى والحبيب شيخان بن علوى والشيخ سليمان بن حسين الـمدانى والامـام الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغمارى وغيرهم ٠

وفى أواخر حياة شيخه محمد سعيد بابصيل عين أمينا للفتـوى معه كما أن الحبيب حسين الحبشى لم يقبل وظيفة الأفتاء الا بشـرط أن يكون صاحب الترجمة عونا له فيها ٠

وقد أجبره الشريف حسين بن على على تولى الافتاء فقبل لتعين ذلك عليه وكان فيه محمود السيرة كثير الورع والمهابة ٠

وفى سنة ١٣٢٥هـ سافر فى ضمن الوفد المرسل من خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد الغازى رحمه الله تعالى لأزالة سوء التفاهم الواقـع بين الامام يحيى وبعض عسكر الدولة الاسلامية العثمانية وكان فى أثناء سفره الآية الكبرى فى الورع والمحافظة على السـنة وقد دخـل الوفـد اليمن ثم خرج لا له ولا عليه كما يعلم من محله ٠

وبعد رجوعه استمر على حاله المذكورة من التدريس والمذاكـرة والاطلاع الواسع والذكر والسعى فى قضاء حوائج المسلمين خاصة طلاب العام واشتهر بحب آل البيت خاصة السادة آل باعلو فله منهم مشـايخ كثيرون فكل من بمكة المكرمة منهم ممن هو دونه فى السن وطلب العلم فهو تلميذه ٠

توفى بمكة المكرمة يوم الأربعاء فى ٢٧ محرم الحرام سنة ١٣٥٤هـ وصلى عليه الشيخ عبد الظاهر أبو السمح ثم خرجت جنازته من الحرم ممتدة من باب ابراهيم الى أول المعلا حيث دفن بحوطة العلويين ٠ رحمه الله واثابه رضـاه ٠

١٥٩ - عمر بن حمدان المحرسى محدث الحرمين

(عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان) العلامة الكامل الفاضل محدث الحرمين الشريفين الأديب الأريب ، الراوية المسند ، الثقة الثبت المحرسى التونسى ثم المدنى المالكى .

ولد بمحرس سنة ١٢٩٢هـ وعندما بلغ الحادية عشرة سنة ١٣١٣ رحل بمعية والده إلى المدينة المنورة .

وفى المدينة المنورة شرح الله صدره للعلم شرحا فحفظ القرآن الكريم على الشيخ ابراهيم الطرود ثم تعاطى حفظ المتون العلمية مع دراستها على الأعلام من ذوى المناقب العالية واعتنى بالعربية مع فقه المالكية وانقطع للعلم ، واشتهر بحسن الفهم ، فأخذ من العلوم بأوفر نصيب

ومن كبار مشايخه فى الدرس بالمدينة المنورة سيدى محمد بن جعفر الكتانى والسيد على بن ظاهر الوترى والسيد أحمد بن اسماعيل البرزنجى والشيخ فالح بن محمد الظاهرى المهنوى قرأ عليه وبرع فى المنطوق والمفهوم ولكنه فى النحو والبلاغة كان بالنسبة الى عصره ومصره من الأفذاذ وقد قال عن نفسه مرات أنا مجتهد فى هذين العلمين . أعنى النحو والبلاغة .

ولما زار المدينة المنورة سيدى محمد بن عبد الكبير الكتانى لازمه واستفاد منه ومن ثم اشتغل بالحديث وواظب على قراءة متونه ومعرفة فنونه وختم على مشايخة الكتب الستة والشمائل والموطأ والشفا وغير ذلك.

ثم زار المدينة المنورة العلامة السيد عبد الحى لكتانى فى أول زيارة يقوم بها للحجاز لازمه فى الأخذ عن الشيوخ واستجازتهم وطلب

الدعاء منهم فحصـــل له المدد الكثير والخير العميم ووصـــل إلى منزله عالية ورتبة سامية .

ثم امره مشايخة بالجلوس للتدريس فاستجاب لطلبهم وعقد للعلم سوقا رائجة ونفع الله به كثيرا من الطـــلاب ودرس فى الفقه المـــالكى والأصول والنحو والصرف والبلاغة والاشتقاق والوضع والحـــديث ـ والتفسير وعلومهما . وكانت تأتيه الفتوى فى كل باب فيجب عليهـــا وكأنه ينظر من كتاب فأخذ بمجامع القلوب .

درس فى الحرم المدنى الشريف وفى بيته بالمدينة المنورة الـــذى كان غاصا دائما بالمستفيدين وكذلك فى الحرم المكى الشريف وبالمدرسة الصولتية والفلاح سنة ١٣٤٣هـ فيجلس بالحـــرم وأمامه حمل بعير من الكتب يطالع المسائل فى الليل أو فى النهار فهو يصلهما فقد كان كثيـــرا ما يعتكف فى حصوة باب العمرة وله خلوة فى باب العمرة واشتهر بالتدريس فى الشتاء بمكة المكرمة وفى الصيف بالمدينة المنورة .

ولقب بمحدث الحرمين الشريفين لعنايته بتدريس الحديث ، وختم الكتب الستة مرات وكذا مستدرك الحاكم ومجمع الزوائد والشـــمائل للترمذى والشفا لعياض وهذا نادر فى وقته وذلك مع حافظته القـــوية

ولما قامت الحرب العظمى الأولى وأخرجت الدولة العلية ســـكان المدينة المنورة خوفا عليهم من المجاعة كان هو ممن صبر على لأوائهـــا وشدتها أيام الحرب فتعب جدا حتى هزل بدنه ونحف جســـمه بحيث دب فيه الهرم من صغره وكان هو أيضا يتعب نفسه ولا يعطيها حقهـــا من الراحـــة .

رحل إلى بلاد شتى لأسباب علمية فدخل الشام ومصر والمغرب الأدنى كبنى غازى والجغبوب . وطرابلس والأوسط كتونس والجزائر ووهران وتلمسان والأقصى كفاس ومراكش وزرهون وشنقيط ودخل اليمن وبلاد الحضارم .

وحصل فوائد عديدة ونال مزايا فريدة وقابل أئمة أعلاما يشد اليهم الرحال فى هذه الأمصار وكان مفيدا مستفيدا لا يتعب من الاطلاع والأخذ عن المشايخ والتدريس وبارك الله له فى وقته فى هذه الأسفار قال السيد أحمد بن الصديق لغمارى : ولما كنت بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين قدمها - أى الشيخ عمر حمدان - فأقام بها ثلاثة أشهر لازمته فيها وماكنا نفترق غالب - الأوقات وسمعت منه صحيح البخارى والأول من المستدرك والأذكار للنووى والاربعين العجلونية ومسلسلات شيخه فالح الظاهرى فانظر إلى ذلك مع مقابلته لأكابر علماء الازهر والأستفادة منهم وأخذ عنهم ممن قابلهم بمصر شيخ علمائها العلامة محمد بخيت المطيعى والشيخ محمود خطاب السبكى والشيخ محمد امام السقا والشيخ محمد السمالوطى والشيخ محمد زاهد الكوثرى والسيد الخضر حسين والسيد أحمد رافع الطهطاوى وغيرهم .

وهذا يدلك على مبلغ عنايته واستفادته بوقته فى رحلاته المتعددة. أما عن تفصيل شيوخه الذين أخذ عنهم فى هذه الرحلات وكذا شيوخه فى الحرمين الشريفين والواردين اليهما فتجده فى المصنف الفذ المفيد مطمع الوجدان من أسانيد عمر حمدان فى ثلاثة مجلدات ضخام صنفه تلميذه شيخنا الفادانى حفظه الله تعالى وهو غاية فى البسط والتحقيق ومشحون بالافادات وعلق عليه حواشى تأتى فى مجلد فلله دره فلا يأتى بمثاله الا العصبة من الرجال . ثم اختصره وطبع الجزء الاول من المختصر وسماه اتحاف الخلان باختصار مطمع الوجدان .

ولنذكر على سبيل الافادة والتمثيل بعض مشايخه فى هذه الأقطار

فمن الحرمين الشريفين غير ما ذكرت جماعة منهم السـيد حسين الحبشى والشيخ عابد المالكى والشهاب أحمد أبى الخيـر بن عبد الله ميرداد والشيخ محمود الدسوقى وغيرهم ٠

ومن الشام محمد أبى النصر بن عبد القادر الخطيب وبدر الـدين البيبانى ويوسف النبهانى وغيرهم ٠ ومن المغرب الطيب النيفر والطاهر ابن عاشور وأحمد بن الخياط الزكارى وماء العينين الشـنقيطى ومحمد يحيى الولاتى ومحمد النجار التونسى والسيد المكى بن عزوز ٠

ومن حضرموت واليمن السيد محمد بن سالم السرى - والقـاضى حسين العمرى والسيدة خديجة بنت السيد أحمد بن محمد المحضار ٠

وهذا قطر من بحر ومن أراد المزيد فليرجع إلى مطمع الوجدان ٠

أما عن أخلاقة وأحواله المرضية فهذا ممالا تحيط به إلا المصـنفات الكبار ولكننى أذكر هنا ما يعد على سبيل الاجمال ٠

لما قدم المدينة المنورة سيدى المحدث البركة محمد بن جعفر الكتانى لازمه صاحب الترجمة ملازمة أكيدة وتأدب بادابه وتهذب بأخلاقه ونفعه الله تعالى بصحبته وملأ حقيبته بما يغنيه على يقين بأن هذا اعظم شرف يقتنيه ٠ فودع التكلف جانبا ولزم طريق السادة الأخيار ٠

قال فى البحر العميق : كان رحمه الله تاركا للتكلف يخـرج فى شوارع القاهرة وعلى راسه طربوش تونسى صغير بدون عمامة وهـو متسخ ويغرز فى حزامه دواة طويلة فيها الأقلام ويحمل فى يده الـكتب والدفتر الذى يقيد فيه ما يسمعه من الشيوخ ٠ اهـ ٠

كان يقوم من الليل فى الذكر والدعاء وتلاوة القرآن الكريم والصلاة والاستغفار وقد اشتهر ذلك عنه لأنه كان جمهورى الصوت .

كان مجمعا للفضائل والفواضل ومجلسه يقصده كبار العلماء وصغار الطلاب وما بينهم وينزل عنده فى الموسـم كبار العلمـاء من المغرب فيحصل عنده الزحام الشديد ويحث طلابه على الأخذ من ضيوفه فـكم من افادة حصلت لطلاب الحرمين الشريفين بواسطته .

كان محبا للسنة النبوية الشريفة ويقدمها على أى قول مع الاعتراف للأئمة الأعلام بالفضل والتأدب وأحيانا يترك مذهب الامام مالك ويقلد الشافعى أو أحمد أو أبا حنيفة رضى الله تعالى عنهم . وله موقف مشهور فى مسألة القبض والسدل المشهورة فى مذهب مالك رضى الله تعالى عنه فكان يقبض وكذا يجهر بالبسملة .

كان عطوفا على الطلاب يشجعهم ويحثهم على الطلب ويساعدهم بوقته النفيس وأحيانا يعير الكتب واذا رأى نبوغا فى طالب قربه ووجهه حتى يصبح عالما فكم تخرج به من العلماء الأعلام .

كان رجاعا إلى الحق وهو أحب اليه من الناس أجمعين فإذا تبين له الخطأ فى مسئلة كان يتبناها رجع عنها ودعى الى الحق بدلائله ودافع عنـه .

كان جمهورى الصوت يصل صوته من مجلسه فى باب العمرة إلى الجالس فى باب السلام ومن - النوادر أنه اختلف مع السـيد أحمد بن محمد الصديق الغمارى فى مسئلة ما وكانا فى شوارع القاهرة قال ابن الصديق : كثر جدالنا وأنا أحتج عليه وأقيم له على الصحة دعواى وارتفعت أصواتنا وكان جمهورى الصوت ووقفنا بالطريق فلم نشـعر إلا والناس دائرون للفرجة - . اهـ

استفاد منه جمع من الأعلام فى الحرمين الشـــريفين وكل بلدة دخلها وتخرج به علماء أفاضل يصعب استقصاؤهم وحصرهم ولكن من جملة من استفاد منه : السيد أحمد الصديق الغمارى والسيد علوى المالكى والسيد الشاذلى النيفر والشيخ حسن بن محمد مشاط والســـيد العربى التبانى والشيخ محمد بن نور بن سيف بن هلال والسيد عبد الله غازى والسيد محمد بن زبارة والسيد أبو بكر الحبشى والسيد ســـالم جندان باعلوى والسيد مكى الكتانى والسيد محمد الباقر الكتانى والسيد عبد الله الصديق الغمارى و لسيد عبد العزيز الصديق الغمارى والسيد عبد الحى الصديق الغمارى والشيخ عبد الرحيم بن صديق والشيخ زكريا بن عبد الله بيلا والسيد محسن بن على المساوى والشيخ محمد بن عبد الله العمرى والشيخ حسن يمانى لتعزى والشيخ ابراهيم الختنى والشيخ صالح بن ادريس كلنتن و لشيخ باقوبن نور الحكجاوى والشيخ على عثمان الكنفانى والقاضى عبد الحفيظ الفاسى والشيخ محمد ياسين الفادانى الذى جمـع ثبته المذكور والسيد عبد القادر بلفقيه العلوى والسيد محمد طاهر الدباغ والسيد محمد أمين الكتبى و لشيخ حسين عبد الغنى والشـــيخ أحمد بن محمد منصورى والشيخ محمود زهدى بن عبد الرحمن والســـيد حامد السرى وغيرهم .

ولعلو مرتبته وفضله واتساع علمه تدبج مع بعض أكابر شيوخـــه منهم السيد محمد بن جعفر الكتانى والمهدى الوزانى والسيد حســـين الحبشى والشيخ سليمان حسب الله المكى وناهيك بهم جلالة وعلما وفضلا. رحمهم الله وأثابهم رضاه .

وخلف مكتبة عظيمـــة فيها نوادر الكتب والمخطـــوطات التى استنسخ بعضها بخطه خاصة فى أسفاره ومن مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت

الحسينى بالمدينة المنورة واحيانا كان يتجر فى الكتب على عادة كثير من العلماء خاصة المغاربة .

ولم يزل على حالته المرضية وشمائلة العليه إلى أن انتقل إلى رحمة رب البرية لتسع خلون من شوال سنة ١٣٦٨هـ بالمدينة المنـــورة ودفن بالبقيع رحمه الله وأثابه رضاه .

ترجمه جماعة من الأعيان ممن استفادوا منه فترجمه فى بغيـــة المريد شيخنا الفادانى والسيد أحمد الصـــديق فى فهارســـه وابراهيم الختنى فى معجم شيوخه والشيخ زكريا بيلة فى مؤلفه فى علماء مـــكة المكرمة وكذا السيد أبو بكر الحبشى فى نظيره .

ولم يصنف رحمه الله تعالى إلا ثبتا صغيرا اقتصر فيـه على بعض شيوخه وهم الثلاثة الكتانيون والسيد أحمد البرزنجى رحمهم الله تعالى.

١٦٠ ـ عيدروس بن سالم البار المكى

(الحبيب عيدروس بن سالم بن عيدروس بن سالم بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين البار) الحبيب السلوة العلامة الصفوة والمشهود له فى ميادين العلوم والأعمال ببلوغ الذروة العلوى الحسينى الشافعى المكى .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٩٩ هـ تربى وتهذب بأبيه الذى دفع به إلى مشائخ مكة المكرمة فأخذ عن الشيخ محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة ١٣٣ والشيخ صالح بافضل والشيخ عمر باجنيد المتوفى سنة ١٣٥٤هـ والحبيب حسين بن محمد الحبشى المتوفى سة ١٣٣٠ هوالشيخ عبد الرحمن دهان والسيد عمر بن محمد شطا والسيد بكرى شطا المتوفى سنة ١٣١٣ والحبيب أحمد بن الحسن العطاس والمحدث فالح بن محمد الظاهرى المتوفى سنة ١٣٢٨هـ والسيد محمد عبد الحى الكتانى المتوفى سنة١٣٨٢هـ والسيد محمد بن جعفر الكتانى المتوفى سنة ١٣٤٥هـ وغيرهم ما بين قراءة وسماع واجازة .

وبعد أن أذن له مشايخه بالتدريس فى الحرم المكى الشريف أتى بكل نفيس وانتصب لذلك وأبدع فيما هنا لك واعتنى بالنحو والصرف والفقه مع تربية الأخلاق وتهذيب النفوس وأملى حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام .

وصاحب الترجمة جمع بين شرف النسب وشرف العلم وشرف العمل وهذا نادر جدا فلذا كانت حلقته عليها الهيبة والسكينة والوقار .

ووصف بالعلم والعمل والزهد والورع .

قال فى تاج الاعراس :

له فى علومه واعماله أذواق شريفة وادراكات لطيفة يتبـــادر إلى ذهن جليسه لفطنته قول البارى عز وجل : (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء) . اهـ

وقال فى الكواكب الدرارى : العلامة المحدث الفقيه العــارف بالله الانور . اهـ

وقال فى البحر العميق : الشريف الجليل العلامة الصالح البـــركة المعتقد المتبرك به اهـ .

وقد انتفع به العلماء والطلاب والناس فكانت مجالســـه موصولة غير مقطوعة بالحرم الشريف او بمنزله بجبل الكعبة الذى كان منتدى السادة العلويين وسائر المحبين وكان له به كل ليلة ثلاثاء مجلس يجتمع فيه الأحباب فى المدارسة والذكر والدعاء .

وحكى كثير من هؤلاء عن علمه وورعه ومكاشفته الشىء الــكثير وقال شيخنا الفادانى حفظه الله : ان صاحب الترجمة كان يعرف حـــال من يحضر اليه وقد ذهبت إلى منزله مرة مع عدد من الطلاب فلم يأذن إلا لى بالدخول ثم قال لى من أحوالهم ما هالنى .

وكان رحمه الله تعالى غاية فى الحرص على الطريقة العلـــوية والعادات السلفية اماما فى التمسك بالسنة المحمدية .

كان صواما بالنهار قواما بالليل لا يفتر عن الذكر ولا ينقطع عن التدريس فى الحرم أو فى منزله يدرس الكبار والصغار وما كان علمــه جافا بل كان رحبا فضفاضا يشع منه النور ويوجه الطلاب الى خيـــرى الدنيا والآخرة .

توفى بام القرى ليلة السبت ١٦ محرم الحرام ســنة ١٣٦٧ ودفن بحوطة السادة آل باعلوى بجنة المعلا رحمه الله واثابه رضاه .

١٦١ - عيسى بن حسن البيانونى الحلبى

(عيسى بن حسن البيانونى) العالم الفاضل الأديب الكامل المتمسك بالشريعة المحمدية عاشق الحضرة النبوية .

ولد بقرية بيانون من قرى حلب سنة ١٢٩٠هـ وبها نشأ وقرأ القرآن الكريم ثم نزل الى مدينة حلب الشهباء لطلب العلم فى المدرسة العثمانية وكان أخوه الشقيق الشيخ حماد بن حسن البيانونى مجاورا فيها وهو من أهل العلم والفضل فقرأ عليه مبادىء النحو والفقه .

ثم شرع فى بقية العلوم على أخيه المذكور وعلى غيره من رجال العلم الكثير والفضل الوفير منهم الشيخ محمد الزرقا الحنفى والشيخ بشير الغزى الحنفى والشيخ حسين الكردى الأيوبى الشافعى والشيخ سعيد السنكري الشافعى والشيخ أحمد الجميلى من بنى جميل الشافعى والشهاب احمد الكتبى وغيرهم .

وفى سنة ١٣٠٥هـ التقى بالعارف بالله الشيخ مصطفى الهلالى وصحبه فترة طويلة وفى سنة ١٣١٥ هـ أخذ عن الشيخ محمد أبو خالد الرشيدى الأدريسى وصحبه فترة . ثم فى سنة ١٣١٦هـ تعين خطيبا فى جامع المدرسة العثمانية وباشر تدريس النحو والفقه فيها .

وفى سنة ١٣٢٤هـ تشرف للمرة الاولى بأداء فريضة الحج وتلقى الذكر واخذ الاجازة من الشيخ محمد آل خير الله الصيادى الرفاعى .

وفى سنة ١٣٢٨هـ أخذ عن العالم الفاضل والمرشد الكامل محمد أبو النصر الحمصى وصحبه فترة فحصل له فتح كبير كما أنه كان يتردد كثيرا على دمشق للأخذ عن أعيانها خاصة شيخ علمائها بدر الدين البيبانى .

وفى سنة ١٣٣١هـ تعين مدرسا فى بلدة المعرة التابعة لحلب ثم عاد منها إلى حلب سنة ١٣٣٨ هـ اشتغل بالخطابة فى عدة مدارس وكـذا بالتدريس فيها وفى منزله وأخذ عنه جهابذة علماء حلب فى مقدمتهـم شيخنا العلامة المحقق عبد الفتاح ابو غدة .

وحصل له اقبال من الخاص والعـام وكان حلو النصـائح كثير التسبيح والحمد والتكبير والتهليل يعد من أهل الذكاء واليقظة والنباهة والمعرفة والصلابة فى الحق والفضل الواسع والتواضع صحيح المذهب ، حسن الصدر .

وقد تشرف برؤية الكثير من الأولياء والصالحين يقظة ومنامـا . وذكر المترجم لشيخنا الفادنى أنه رأى نبى الله ورسوله إلى ثمود سيدنا صالحا على نبينا وعليه السلام فأقبل على المترجم ببشاشة وسرور وقال هات اذكر لنا بعض أوصاف حبيبك يعنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاجابه على الفور .

ولو لم يـكن فى صـورة بشـرية لما كان انسان من الله يـكـرم
ولو لم يكن فى وجه آدم لم تـكن له تسبحه الأملاك وهو المقـدم
ولو لم تمس الأرض أقدامه لمـا أبيح لأهل الأرض منها التيمـم

فكان عليه السلام كلما أنشده الشيخ المترجم يطاطىء رأسـه الشريف ويتواضع ويقول نعم نعم وهو كذلك - . اهـ بحروفه من بغية المريد .

ورغم اشتغاله بالتدريس والخطابة والدعوة فقد ألف عدة كتب قد طبع بعضها فمن مصنفاته - كنز الهبات فى الصلاة على سيد الكائنات ، ومنها كتاب المذكرات فى مجلدين ، ومنها كتاب مواد العقل السليم فى

متابعة النبى الكريم ومنها كتاب تحذير الانسان من آفات القلب واللسان ومنها أكواب الرحيق فى آداب الطريق وهو ضخم اختصره فى جزء لطيف سماه الآراب فى الآداب ، ومنها أربعون حديثا فى المحبة النبوية وقد شرحها شرحا لطيفا ، ومنها رسالة اسماها معرفة العبد ربه بالذكر والمحبة ، ومنها ثلاثة دواوين فى الخطب الجمعية أحدها مضمن بآيات قرآنية على هيئة التخميس وثانيها مجموع من الخطب النبوية وثالثها مجموع من الأحاديث القدسية ومنها ديوان شعر فى مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها اعلام الانسان بأحكام الصيام ومنها ستة عشر مولدا منها ما هو النظم وما هو النثر ومنها مجموعة أملاها فى المبشرات ومنها ترجمة مختصرة أملاها سنة ١٣٦١ هـ عن حياته بطاب من شيخنا الفادانى .

أجاز جماعة بالحجاز منهم الشيخ ابراهيم الختنى والسيد أبو بكر الحبشى والشيخ صالح ادريس الكلنتانى والسيد علوى بن عباس المالكى والشيخ حسين الفلمبانى والشيخ محمد ياسين الفادانى والشيخ زكريا ابن عبد الله بيله والشيخ زين باويان والشيخ عبد الواحد جمبى والشيخ خليل طيبة والسيد محمد بن سالم الحبشى وغيرهم .

وفى سنة ١٣٦٢هـ تشرف بزيارة بيت الله الحرام وبعد أداء مناسك الحج واجتماع الأحباب به توجه الى المدينة المنورة فوفاه هناك الحمام وانتقل الى رحمة الله تعالى وتحققت محبته للحضرة النبوية وسكن البقيع المبارك . رحمه الله وأثابه رضاه .

١٦٢ - فتح الله بن ابى بكر بنانى الرباطى

(فتح الله بن أبى بكر بنانى) العلامة السالك الفاسى الرباطى المالكى .

ولدسنة ١٢٨١ بالرباط وهو من بيت اشتهر بالصلاح والعلم والفضل وبنان بالباء الموحدة المفتوحة والنون المشددة .

توفى والده وعمره ثلاث سنوات فتربى فى حجر بعض أقران والده فقرأ القرآن الكريم على السيد على بن أحمد النجار والمؤدب الهاشمى القصرى .

ثم اشتغل بطلب العلم على جماعة من بلده رباط الفتح فى مقدمتهم أخوة زين العابدين بنانى وأبو اسحاق ابراهيم بن محمد التادلى شيخ الجماعة بالرباط والجيلانى بن ابراهيم وبفاس عن سيدى محمد بن جعفر الكتانى .

رحل إلى الحجاز ومصر والشام وحلب والأستانة وأخذ عن بكرى ابن حامد العطار ويوسف النبهانى وعبد المجيد بن محمود الدرغوتى المغربى الطرابلسى الشامى وعبد الله الركابى السكرى وغيرهم .

وقد جمع اجازاته عن مشايخه وتراجمهم فى معجمه الذى سماه (المجد الشامخ فيمن اجتمعت به من الأعيان والمشايخ) فى أربعة مجلدات .

له مصنفات منها فتح الله فى مولد خير خلق الله ، والمجد الشامخ المذكور ، وتعليق على جامع الشيخ خليل ، واتحاف أهل العناية الربانية فى اتحاد طرق أهل الله وان تعددت مظاهرها الحقانية وخلاصة

الوفا فى مقدمة الشفا ورسائل للاخوان وتحفة أهـــل الفتوحات والأذواق فى اتخاذ السبحة وجعلها فى الأعناق وتحفة الأصفياء فى بيان معنى القول بعصمة الأنبياء وغير ذلك ٠

قال الحافظ سيدى أحمد بن الصديق : زرته بمنزله وقرأت عليـــه شيئا من كتابه اتحاف أهل العناية الربانية ومرت بى أحاديث موضـوعة فذكرت له ذلك فقال : قد اتفق العلماء على ان المقصود من رواية الحديث هو العمل به سواء كان صحيحا او موضوعا فقلت له لم يقل هذا أحد من العلماء وانما يحكونه عن الكرامية المبتدعة و نما يجوزون العمل بالضعيف فى فضائل الأعمال خاصة ٠ اهـ ٠

توفى ليلة الحادى عشر من محرم الحرام سنة ١٣٥٣ رحمـه الله واثابه رضاه ٠

١٦٣ ـ فضلى بن سعيد النقشبندى الخالدى

(فضلى بن سعيد بن أبى بكر النقشبندى الخالدى) الأندونيسى الأستاذ السالك المرشد الفقيه المتخلق أبو الأحرار الشافعى .

ولد فى ربيع لآخر سنة ١٢٩١ هـ ببورنيو وطلب العلم على علماء بلده ثم رحل إلى مكة المكرمة فجاور هناك عدة سنوات وتفقه بالشيخ محمد بن سليمان حسب الله والشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسى وأخذ المنطق والعربية عن الشيخ عبد الرحمن ابن أسعد الدهان وحدث عن الحبيب حسين لحبشى وأبى شعيب الرباطى وأمين الشنقيطى ولازم الشيخ مختار ابن عطارد البوغرى وأخذ عنه المسلسلات الاربعينية المطبوعة باسم اتحاف المحدثين بمسلسلات الأربعين .

ثم رجع إلى بلده وبنى زاوية ومدرسة لتدريس الطلاب فنفع الله به ما شاء من الطلاب خاصة فى التخلق بأخلاق الرسول ﷺ والدعوة إلى التوبة والذكر وأخذ عنه جماعة كبيرة الطريقة وهو يرويه عن والده عن سليم أفندى المسوتى عن الشيخ محمد بن محمد الخانى النقشبندى عن الشيخ خالد النقشبندى .

وتفصيل سلاسل السادة النقشبندية فى ثبت الخانى والعقد الفريد للأروادى ومختصره للكشمخانوى وارغام المريد للكوثرى وغيرهم .

توفى بقريته سنة ١٣٥٥هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

١٦٤ - السيد قاسم بن احمد بن عبد القادر البحر

(السيد قاسم بن أحمد بن عبد القادر بن علي البحـــــر) الفقيهي الشافعي المعمر العالم الفاضل السيد النابه ٠

ولد بمدينة بيت الفقيه سنة ١٣١٤هـ وقرأ القرآن الكريم على أخيه محمد بن أحمد برواية قالون ثم شرع في القراءة على والــــده وبعض علماء بيت الفقيه وفي سنة ١٣٣٦هـ هاجر إلى مدينة زبيد وأخذ عن أعيانها كالسيد المفتي سليمان ادريسي وأخيه السيد احمد والشــــيخ محمد بن عبد الباقي خليل والسيد محمد بن الصديق البطاح والشـــيخ داود بن عبد الله المرزوقي والشيخ سليمان بن داود السالمي والشــيخ محمــد بن أحمد السالمي وغيرهم ٠

درس في زبيد وبيت الفقيه وتقلد وظيفة الكتابة بالمحكمة الشرعية ببيت الفقيه وفي ســــنة ١٣٩٢هـ وفد مدينة زبيــــد وحط رحله عند آل السالمي واعتنى بالتدريس وقد أنجب أولادا فضلاء اشتغل بالعلم منهـم واشتهر ولداه السيد حسن بن قاسم وصنوه السيد أحمد ٠

وتوفي صاحب الترجمة سنة ١٣٩٧هـ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٦٥ ـ كفاية الله بن عناية الله الشاهجها نبورى الدهلوى

(كفاية الله بن عنـــاية الله بن فيض الله الحنفى الشـــاهجهانبورى الدهلوى) العالم البارز المجاهد .

ولد سنة ١٢٩٢هـ بشاهجها نبور ودخل المدرسة الاعزازية ثم سافر إلى مراد آباد والتحق بمدرسة شاهى العامرة بالعلماء فقرأ على مولانا عبد العلى الميرتهى ومولانا محمد حسن السهسونى ومولانا محمد حسن وغيرهم .

وكان فقيرا فاشتغل وقت لطلب بصناعة القلانس وبيعها لينفق على نفسه . وفى سنة ١٣١٢ هـ سافر إلى ديوبند وقرأ فيها على مولانا منفعت على الديوبندى والشيخ عبد العلى الميرتهى ومولانا المشهور محمد حسن الديوبندى ثم بعد تخرج من ديوبند رجع الى مسقط رأسه فاشتغل بالتدريس فى مدرسة عين العلم ثم ستدعاه أمين الدين الدهلوى مؤسس المدرســة الأمينية إلى دهلى فسافر واشتغل بالتدريس فى المدرسة الأمينية وبعـــد وفاة المؤسس آلت إليه ادارتها ونظارتها ســـنة ١٣٣٨ هـ واســـتمر على التدريس والأدارة فى الأمنية ٣٤ سنة وتوسعت المدرسة وتبوأت مركـــزا كبيرا بين مدارس الهند .

اشتغل المترجم بالدعوة الاسلامية بتوجيه شـــيخه محمود حسن الديوبندى فأسس سنة ١٣٣٨هـ جمعيـــة العلماء وبقى رئيسا لها مـــدة عشرين عاما وكان من كبار المؤيدين والمناصرين للخلافة الاســـلامية العثمانية وللجهاد ضد الانجليز فى الهند وسجن بســـبب ذلك مـــرتين سنة ١٣٤٩ هـ لمدة ستة أشهر وفى سنة ١٣٥٠ لمدة ســـنة ونصف . ســـافر الى الحرمين الشريفين للحج عدة مرات وللاشتراك فى بعض المؤتمرات الاسلامية وسافر للقاهرة لحضور مؤتمر فلسطين سنة ١٣٥٧هـ .

ولما حصلت الهند على استقلالها الاسمى المظهرى وقامت حكـــومة الكفار بالحكم آلمه ما رأى وانصرف عن المحافل السياسية واعتزل النـــاس فى بيته عاكفا على العلم والافتاء والذكر والعبادة حتى وافته المنيـــة سنة ١٣٧٢ وصلى عليه جمع كبير ودفن فى دهلى . رحمه الله وأثـــابه رضاه . قال فى نزهة الخواطر : كان الشيخ كفاية الله قوى العلم عالمـــا متقنا ضليعا طويل الباع ، راسخ القدم فى الفقـــه ، عظيـم المنزلة فى الافتاء وتحرير المسائل وتنقيحها ، يكتبها بعبارة وجيزة متينة ، وكان دقيق النظر فى المسائل والنوازل ، جيد النظر فى الحـديث وصناعته ، له ذوق فى الأدب العربى وقدرة على قرض الشـــعر ، كثير التواضـــع قليل التكلف ، وقورا رزينا يحب التـــرتيب فى كل شىء اه بتصـــريف يســـير .

١٦٦ ـ محسن بن عبد الله السقاف السيوونى ثم الصولوى

السيد محسن بن عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف بن محمد ابن عمر بن طه العلوى الحسينى الشهير بالسقاف ، كأسلافه الشيخ العلامة الجامع بين شرف العلم والنسب .

ولد بمدينة سيوون بحضرموت وتربى فى حجر أبيه وأعمامه السادة آل باعلوى فأخذه عن والده وعن الحبيب على بن محمد الحبشى ولازم عمه الامام الحبيب عبيد الله بن محمد السقاف وأخذ عن بعض أصحاب جده الامام الحبيب محسن بن علوى السقاف وأكثر من الأخذ عن المحدث الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى ولازم الولى المشهور الحبيب أحمد بن الحسن العطاس وكلهم اجازوه .

كما أجازه الحبيب حسين بن محمد لحبشى مفتى الشافعية بمكة المكرمة المحمية وبعد أن قضى فى الطلب مدة طويلة وقرأ فنونا كثيرة جلس للتدريس فى بلده سيوون سنة ١٣١١ هـ فدرس فى التفسير والحديث والفقه والعربية وخاض فى غمار هذه الفنون وآلاتها وسلك بتلاميذه سبيل فوائده وحصلت له شهرة كبيرة واستفاد منه العلماء والطلاب رغم حداثة سنه مما أدى إلى حسد الحاسدين وحصول المنافسة فلم تطب له الاقامة بعد تبدل الحال فركب البحر متوجها الى جاوا .

وبعد أن دخل جاوا اشتغل بالدعوة إلى الله و لتدريس وطاف البلاد من أقصاها إلى أقصاها فلم يدع موطنا إلا نزل فيه ودعى بالدعوة الصالحة وأخيرا القى عصا التسيار فى صولو واختار الاقامة فيها وبسط

رداء العلم وسط قومه وجمع الناس على الخير وكان درسه فى مسجد السقاف يدرس فيه علوما شتى مع العناية بالحديث وفى منزله كان يدرس بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر ومع توفيقه فى التدريس كان موفقا فى التاليف فوضع كتابا فيه تراجم السادة آل باعلوى وكتب حواشى على كتاب تعريف الخلف بسيرة السلف الذى الفه جده السيد محسن بن علوى السقاف واختصر كتاب عقد اليواقيت للمحدث السيد عيدروس بن عمر الحبشى .

توفى بصولو فى شوال سنة ١٣٦٩ هـ رحمه الله واثابه رضاه

١٦٧ السيد محسن بن على المساوى

(السيد محسن بن على بن عبد الرحمن المساوى) باعلوى الحسينى الحضرمى الشافعى لعلامة الصالح الشاب النشط الفالح الشريف القطريف صحيح النسب كريم الحسب مفيد الطلاب .

قدم والده من بلاد أسلافه بحضرموت إلى اندونيسيا لنشر العلوم الشرعية فأسس جمعية ثمرات الإخوان بمدينة جمبى وكان لهذه الجمعية ثلاث مدارس شرعية وتوفى فى رابع شوال سنة ١٣٣٧هـ .

اما ولده المترجم له فولد فى ليلة الجمعة ١٨ محرم الحرام سنة ١٣٢٣ هـ بفلمبان وتربى فى كنف والده محفوفا بعنايته مشمولا برعايته وتلقى علومه الأولية على يديه وفى مدرسة نور الاسلام وقرأ القرآن العظيم على المقرىء الحاج شمس الدين وبعد وفاة ولده انتقل إلى مولده وموطنه فلمبان والتحق بمدرسة حكومية ولازم الفاضل كياهى الحاج عيدروس وفى أواسط سنة ١٣٤٠ هـ تاقت نفسه إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة سيد الكونين وتلقى العلم عن أفاضل العلماء فقدم مكة المكرمة مع شقيقه السيد عبد الرحمن بن على المساوى ثم دخل المدرسة الصولتية الهندية المشهورة واخذ عن أجل علمائها منهم وهو عمدته شيخ العلماء العلامة الصالح حسن بن محمد المشاط المتوفى سنة ١٣٩٩ والعلامة حبيب الله بن مايأبى الشنقيطى الجكنى المتوفى سنة ١٣٦٣هـ والعلامة الشيخ مختار بن عثمان مخدوم والعلامة محمود ابن عبد الرحمن زهدى البنكوكى المكى ، وتخرج من لصوليتيه أواخر سنة ١٣٤٧ هـ

ثم قام سنة ١٣٤٨هـ برحلة لزيارة بلد أسلافه حضرموت لزيارة

أسلافه العلويين والاتصال بأفاضل العلماء واستغرقت رحلته ثلاثة شهور فكانت رحلة مباركة استفاد فيها الكثير وصنف فى رحلته مصنفا مفيدا سماه : الرحلة العلية إلى الديار الحضرمية لزيارة أسلافنا العلوية .

ثم طلب للتدريس بالمدرسة الصولتية فلبى النداء وأقبل عليه الطلاب لا سيما الكبراء لحسن تقريره وسهولة عبارته وسعة اطلاعه مع صلاحه وورعه .

ورغم تدريسه بالصولتية أو دراسته فانه لم ينقطع عن الحرم المكى الشريف ولم يحرم نفسه من أنواره فجلس فى حلقاته بين يدى علمائه ، ومن مشايخه بالحرم الشريف الشيخ العلامة عمر بن أبن بكر باجنيد مفتى الشافعية ولشيخ العلامة سعيد بن محمد الخليدى اليمانى والشيخ العلامة اللغوى محمد على بن حسين المالكى والفلكى المعمر العلامة خليفة بن حمد النبهانى والمسند المؤرخ الشيخ عبد الله بن محمد غازى ومحدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان المحرسى والحبيب عيدروس بن سالم البار والشيخ على بن فالح الظاهرى المهنوى .

وفى زياراته المتعددة لجده صلى الله عليه وآله وسلم استجاز أكابر علماء المدينة المنورة منهم العلامة المعقولى عبد الباقى اللكنوى والحبيب المعمر على بن على الحبشى والشيخ العلامة عبد الرءوف المصرى والفقيه عبد القادر الشلبى والسيد زكى البرزنجى والمعمرة أمة الله بنت الشاه عبد الغنى الدهلوى ثم المدنى المتوفية سنة ١٣٥٧ هـ .

وفى أثناء احدى زياراته للمدينة المنورة وبوجود مشايخه من السادة والمحدث عمر حمدان ألقيت مسئله فتحير فيها الكثير وأجاب السيد محسن

اجابة دلت على تمكنه وتبحره فامره مشايخه وعلى راسهم الشيخ عمر حمدان بالتدريس فى الحرم المكى فلبى الأمر وشمر عن ساعد الجد وجلس للتدريس فأتى بكل نفيس وحضر دروسه كثيرون من مختلف الطبقات ودرس فى الفقه والأصول والبلاغة والنحو والصرف .

وله تقريرات على الكتب التى كان يدرسها هى ثمرة اطلاعه الواسع ومن أهم ذلك ما كتبه على غاية الوصول شرح لب الأصول لشيخ الاسلام ، ورزق القدرة على التصنيف فكتب مصنفات منها : شرح على التحفة السنية فى الفرائض سماه النفحة الحسنية طبع مرات ومنها مدخل الوصول إلى علم الاصول أسئلة واجوبة التقطها من الورقات وشروحها طبع مرات ، ومنها نهج التيسير شرح منظومة الزمزمى فى علم أصول التفسير ومنها جمع الثمر شرح منظومة منازل القمر لشيخه العلامة خليفة ابن حمد النبهانى ، ومنها الجدد شرح منظومة الزبد لابن رسلان فى فى الفقه الشافعى لكنه لم يتم ومنها زبدة الصلوات على خير البريات والفصوص الجوهرية فى التعاريف المنطقية وأدلة أهل السنة والجماعة فى دفع شبهات الفرق الضالة والمبتدعة وترجمة باللغة الجاوية لرسالة السيد أبى بكر شطا فى زكاة الانواط والرحلة العلية إلى الديار الحضرمية لزيارة أسلافنا العلوية ، وغير ذلك .

وفى سنة ١٣٥٣هـ قام مع زمرة من العلماء الجاويين الأفاضل بافتتاح مدرسة للعلوم الشرعية سماها دار العلوم الدينية وذلك فى ١٦ شوال من العام المذكور واختير للتدريس فيها أكابر العلماء فى ذلك الوقت فكان صدر المدرسين بها عمدة أهل الزمان العلامة المتفنن الشيخ محمد على بن حسين بن ابراهيم المالكى المتوفى سنة ١٣٦٨ ، فهرع اليها الطلاب وسعوا إلى اجتناء ثمارها من كل باب وكانت مدرسة اسست على

تقوى ـ حرسها الله تعالى ـ فعظم النفع بها وتخرج منها أفاضل العلماء من شتى البلاد لاسيما من اندونيسيا وماليزيا .

وكان للمترجم له وله عجيب بجمع نفائس الكتب من شتى العلوم خاصة الفقه وأصوله فتم له مكتبة عظيمة أوقفها على طلبة العلم حتى يستمر النفع بها وقام باستنساخ الكثير من الكتب مثل شرح الشيخ خالد الازهرى على جمع الجوامع وكان لا يسمع بكتاب قيم إلا بذل وسعه لاقتنائه أو نسخه ومن مخطوطات مكتبته فتح الفتاح شرح الايضاح فى المناسك لابن علان وحاشية الشنوانى على شرح المنهج لشيخ الاسلام فى مجلدين وغير ذلك من الكتب الفقهية والفلكية .

وكان رحمه الله عظيم الهيبة كثير الاطراق والتفكر قليل شعر الرأس واللحية أسمر اللون معتدل القامة حظى بالقبول التام عند مشايخه واصحابهم وتحدث مشايخه باخلاقه المرضية وصفاته المحمدية فى حياته وبعد وفاته بعشرات السنين فكان جم الأدب كثير التواضع لينا مع الضعفاء رحيما للمساكين والغرباء شديد العطف على طلبة العلم عظيم الغيرة على مصالحهم ومع ذلك كان شديدا فى الحق لا تأخذه فى الله لومة لائم .

انتفع به وبعلومه الكثير خاصة مصنفاته المطبوعة وطلبته بالصولتية وبدار العلوم وبالحرم الشريف وممن أخذ عنه واستفاد وانتفع تلميذه العلامة شيخنا الفادانى وله به اختصاص وحب واخلاص مع ذكر اخباره وشمائله وقد جمع ترجمته وأسانيده فى مجلدة سماها فيض المهيمن فى ترجمة واسانيد مولاى السيد محسن وكذا ترجمة واسعة فى ثبته الكبير بغية المريد ، وكذا أخذ عنه الشيخ عبد الله مدنى الفلمبانى والعلامة

محمد بن عثمان الكتفانى والشيخ المقرىء عبد الرشيد الفلمبانى والحاج عبد الحميد دمشق الفلمبانى والحبيب سالم آل جندان وغيرهم .

وكان رحمه الله قد أصيب بمرض الباسور الذى اشتد عليه فى أخريات حياته لرفعة منزلته ان شاء الله تعالى وانتقل إلى رحمة الله من غير عقب قبيل غروب يوم الاحد حوالى الساعة الحادية عشر والنصف الموافق ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٤هـ وتحرك محفل تشـــييع جنازته صباح يـــوم الاثنين فى جمع عظيم من العلماء والســـادة والطلاب والوجهاء ودفن بحوطة السادة من مقبرة المعلا رحمه الله واثابه رضاه .

ورثاه كثير من الشعراء منهم الأديب الشاعر الاستاذ أحمد بدر الدين الجاوى بقصيدة طويلة مذكورة فى فيض المهيمن .

١٦٨ محسن بن محمد بنحسن السرباوى

(السيد محسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن احمد بن عيدروس بن عبد الله بن على بن لحسن بن الشيخ على بن ابى بكر السكران) الشهير ببنحسن كأسلافه العلامة المطلع السرباوى .

وبنحسن أصله ابن حسن خفف على طريقة الحضارم .

ولد بمدينة سرابايا بجاوا الشرقية سنة ١٣١٦هـ وبها نشأ وقرأ على والده الحبيب محمد بن عبد الرحمن بنحسن العلوى ثم انتقل إلى المدرسة الخيرية وتلقى عن علمائها الماهرين لا سيما الحبيب أحمد بن عبد الله السقاف العلوى ثم رحل إلى بنكلان حتى يلازم العلامة العارف بالله تعالى خليل بن عبد اللطيف البنكلانى فأخذ عنه التجويد والنحو والفقه واستفاد منه فى الأخلاق مالا يجده إلا عنده .

ثم رجع إلى سرابايا واشتغل بالتدريس فى المدرسة الخيرية ثم أسس مدرسة لنفسه واشتغل بالدعوة والتدريس وكان يجهد نفسه فى ذلك ويصرف غالب وقته بلا كلل ولا ملل ثم توجه الى مدينة البنقر واستوطن فيها ومعه أهله وأمه فتولى بها فى المدرسة الاحسانية التى بناها جماعة من العرب مدة خمس سنوات مدرسا ثم مديرا وانتفع به الناس .

وفى سنة ١٣٤٩ هـ رحل إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة جده سيد الكونين والتزود بالعلوم والفوائد فأخذ عن العلامة عمر بن حمدان المحرسى المالكى المتوفى سنة ١٣٦٨هـ والعلامة الحبيب أحمد بن حسين الحبشى والعلامة محمد على بن حسين المالكى المتوفى سنة ١٣٦٨هـ والعلامة على بن عبد الله البنجرى المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ والعلامة عربى

بن مخلوف الجزائرى المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ والسيد صالح بن أبى بكر شطا المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ وغيرهم ٠

وبعد أن رجع إلى سرابايا أنشأ مدرسة بها سماها دار العلوم الإسلامية فاقبل عليه الناس وظل على حاله إلى أن استقال منها سنة ١٣٥٥ ثم تركها واشتغل بنفس الأعمال فى بيته ٠ ولما حصلت بعض الفتن سنة ١٣٦٠ لازم داره إلى أن انجلى الأمر سنة ١٣٦٥ فرجع كعادته ٠

ولم يزل نافعا للكل وحياته معمورة بفضائل الأعمال مع ما عرف به من سخاء الطبع وكرم النفس لا يمل من التدريس والمطالعة حتى توفاه الله تعالى بمدينة البنقر بجاوا الشرقية سنة ١٣٦٦ رحمه الله وأثابه رضاه

١٦٩ محسن بن محمد السيرامى البنتنى

(السيد محسن بن رادين محمد بن رادين جلال الدين طاهر بن رادين احمد رفاعى بن كياهى الشيخ محيى الدين عبد القادر بن فقيران عبد المتعال بن السلطان محمود رفيع الدين العلوى الحسينى السيرامى البنتنى) الأندونسى أبو حمزة الفقيه الشافعى .

ولد بمدينة سيرام بأرض بنتن فى ليلة الجمعة ١٣ رجب سنة ١٢٧٧هـ تولى آباؤه لسلطنة فى بنتن لفترات طويلة .

حفظ المترجم القرآن صغيرا بعناية والده رادين محمد الذى حفظه الأجرومية والألفية والسفينة وغاية التقريب والزبد والسلم ثم اشتغل بالشروح كتابا بعد كتاب على والده أيضا الذى أجازه عن شيخه الامام نووى بن عمر بن عربى البنتنى ثم المكى .

رحل إلى الحجاز سنة ١٢٩٨ هـ ليتم الطلب بمكة المكرمة فاشتغل ومهر وعكف وصحب العلماء وخدمهم ولازمهم . فمن مشائخه بالحجاز السيد أحمد بن زينى دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤هـ اخذ عنه بمكة المكرمة والمدينة المنورة وسمع عليه الصحيحين ومنهم السيد حسين بن محمد الحبشى العلوى والمحدث المسند فالح بن محمد الظاهرى وزين بن بدوى الصومباوى وغيرهم .

ثم رجع إلى بلده وبنى معهدا ورباطا وجلس للتدريس ونشر العلم فكثر طلبته واستفاد منه العلماء . وتخرج به كثير من العلماء فكان من العلماء المبرزين حسن الخلق والخلق جميل الطبع والذوق جمع المعرفة والفقهيات الى الأدبيات مرب فاضل له فى ميدان العلم مجهود طائل .

توفى ببلده يوم السبت ١١ محرم سنة ١٣٥٩ هـ .

١٧٠ محمد بن ابراهيم الحميدى السمالوطى

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن على بن محمد الحميدى الحسينى السمالوطى الأزهرى المالكى العلامة جامع أشتات العلوم المبرز فى المنقول منها والمعقول ، والحميدى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناه من تحت نسبة على غير القياس الى قبيلة الحمايدة وهى قبيلة عربية نزحت الى سمالوط بصعيد مصر .

ولد سنة ١٢٧٣ هـ وقدم به إلى للقاهرة سنة ١٢٧٥ هـ فرباه أخوه الشيخ عمر السمالوطى وكان من علماء الأزهر فتعاهده بالرعاية وذهب إلى المكتب حيث أخذ المبادىء وحفظ القرآن الكريم وهو صغير وكان أعجوبة فى الحفظ والفهم والذكاء ثم أدخله أخوه الأزهر المعمور بعد ان أتم دراسته الأولية وحفظ القرآن وبعد أن تدرج فى الدراسة وصل إلى العلماء الكبار فأخذ عن امام المالكية العلامة محمد بن محمد عليش المالكى ت ١٢٩٩هـ العلوم العربية والتوحيد ولازمه ملازمه تامة فى الفقه المالكى والأصول وبه تخرج واليه ينسب فى الفقه المالكى . واخذ الحديث وعلومه عن العلامة محمد بن احمد الخضرى الدمياطى فسمع منه الكتب الستة وقرا أيضا على آخرين منهم شيخ الشافعية ابراهيم بن على بن حسن الشبرابخومى الشهير بالسقا (بالمد والقصر) ت ١٢٩٨ هـ وشيخ الاسلام شمس الدين الانبابى ت ١٣١٣هـ والشيخ العلامة حسونة بن عبد الله النواوى ونقيب الأشراف السيد محمد بن على الببلاوى الحسينى والعلامة على أفندى البكرى وغيرهم ، وقد روى عنهم جميعا بأسانيدهم المتصلة ، وبعض من ذكرنا لا يجيز لطالب إلا بعد تمكنه من العلوم الشرعية خاصة علوم العربية والفقة .

ولماكان الأزهر عامرا بالعلماء وحلقات الدرس فيه لا تنقطع لذا كان يؤمه كبار العلماء من الأقطار الاسلامية فكاما وفد عالم هرع المترجم اليه للاجتماع به والاستفادة منه ومن هؤلاء العارف بالله السيد أبو الهـــدى الصيادى الرفاعى وكذ العلامة المعمر المسند أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجى ت ١٣٠٥هـ فاستجاز الأول واستفاد من الثانى كثيرا واستجازه

وفى سنة ١٢٩٣هـ قبل ان يجاوز العشرين توفى أخوه فخلفه فى التدريس بمدرسة العقادين بالقاهرة ثم عين مدرسا للحديث بالمســـجد الزينبى .

ولكنه لم يقتصر على تدريس الحديث فقط بل درس فنونا اخـرى ولم يكمل كتابا الا حققه وحرر مســـائله ونبه على ما فيه من مهمـات الفوائد وما يرد عليه من اشكال ونقد وايراد فأقبل عليه الناس من كل مكان وقصد بالفتيا خاصة من الصعيد التى كان أهلها مالكية .

وفى سنة ١٣٣٣هـ تقدم لنيل شهادة العالمية من شـيخه العـلامة حسونة بن عبد الله النواوى فامتحن فى التفسير و لحديث والأصـــول والفقه والمعانى والبيان والبديع والنحـــو والصرف والاشتقاق والوضع والعروض والحساب و لمقابلة والفرائض والفلك والهيئة والتاريخ فأكرمه الله بالنجاح وكان محل اعجاب مشايخه فى الاختبار وسرعان ما اختيـر عضوا فى هيئة كبار العلماء سنة ١٣٣٨هـ .

وبعد حصوله على العالمية جلس لتدريس العاوم الشرعية بالجامع الازهر وتدريس الحديث خاصة بالمسجد الحسينى فكانت دروسه غاصـة بالعلماء والطلاب لحسن تقريره وسعة اطلاعه وقوة ذكائه وصرفه للتكلف وكرهه للمكابرة والتعسف إلا مع البعض كما سيأتي .

وكان له فى دروسه نوادر غريبة وحكايات عجيبة .

قال فى البحر العميق : كان رحمه الله فقيها مبرزا فى مذهب مالك متضلعا من علوم العربية والبلاغة مشاركا فى غيرها وانقطع قبل وفاته بنحو عشرين سنة لتدريس الحديث خاصة بالمسجد الحسينى مع التفسير فختم الجامع الصغير والموطأ ورياض الصالحين وحاشية مختصر البخارى لابن أبى جمرة الشنوانى وغيرها مع تفسير البيضاوى وكان دؤوبا على الدرس لا يعطله طول السنة حتى أيام العطلة الرسمية الصيفية فكان ينفرد فيها بالتدريس بالقاهرة ، له فى دروسه مناوشات ومضاربات ونوادر غريبة مشهورة عنه شاهدنا منها الكثير فكان اذا سأله سائل يجيبه أول مرة فاذا أعاد عليه السؤال للتحقيق وحل ما أشكل من جوابه يبادر بقوله : اسكت ... فمنهم من يتحمل له ذلك ومنهم من يقوم ومنهم من يشتمه بالمثل فيضربه بنعله أو ينزل اليه من لكرسى ويتقاتلان ، رأيت هذا منه مرارا منها مرة مع رجل صعيدى غريب نزل اليه من الكرسى وقام الطلبة يفرقون بينهما وأخرجوا الرجل من المسجد الخ اه .

وأخذ عنه خلائق لا يحصون وتخرج به الجمع الغفير ولازال بعض تلاميذه الذين درسوا عليه بالأزهر فى عافية ولله الحمد يذكرون نوادره وسعة علمه وتقريره القوى .

قال تلميذه شيخنا العلامة محمد مصطفى أبو العلا حفظه الله تعالى : كان الحميدى والمطيعى ومخلوف والدجوى هم علماء الزمان لا يعلو عليهم فى علوم الأزهر أحد ولم نر مثلهم أو من يدانيهم وذلك مع الحظ الوافر والاقبال الظاهر مع ورع شديد وزهد فى مزيد مع المواظبة على العبادة والطاعة وشرف نفس وقناعة وتواضع عظيم وخلق حسن واحسان - اه . وفاته ذكر محمد الشرقاوى النجدى شيخ الشافعية وأحمد نصر العدوى وعبد المجيد الشرنوبى وغيرهم ولعله أراد ذكر مشايخه فقط

ومن الفوائد النادرة عنه :

قال سيدى أحمد بن الصديق الغمارى فى البحر العميق فى ترجمته: « مما أفادنى به المترجم أن مقدمات ابن رشـــد المطبــوعة هى أقل من نصف الكتاب ، وأن الأصل بتمامه موجود عند ساسى المغرب الـــكتبى طابع المدونة والمقدمات وحث على فى أخذه منه والسعى فى طبعه ان أمكنه ، فذهبت إلى الرجل وقابلت المطبوع بالمخطوط فاذا المطبوع أقل من الجزء الأول بنحو كراس أو كراسين فحاولت شراءه منه فامتنع قائلا انه أعده للطبع ثم مات ولم يفعل فإتصلت بورثته فلم أنجح فى أخـــذه منهم . اهـ .

وتوفى المترجم له ليلة السبت ٦ صفر الخير سنة ١٣٥٣هـ ودفن فى عصره قريبا من شيخه شيخ الاسلام محمد أبى الفضل الجيزاوى المتوفى سنة ١٣٤٦هـ رحمهما الله تعالى وجزاهما عن الاسلام خير الجزاء .

١٧١ محمد أبو الخير بن محمد الميداني

(محمد بن محمد بن حسين بن بكرى المكنى بأبى الخير الميدانى الدمشقى) الحنفى العالم العلامة الصالح المعمر أوقاته بذكر الله ، ذو الخلق الحسن والسمت المستحسن .

قال السيد محمد العربى العزوزى فى فهرسته ومنهم العالم الربانى الشيخ أبو الخير الميدانى المربى بحاله وقاله ، الشيخ الوقور ذو الهيبة والنور ، المعتكف ليله ونهاره فى نشر العلم والتعليم . اهـ ص ٥٩

ولد بدمشق سنة ١٢٩٣هـ وكانت دراسته الاولى فى مدرسة الرشيدية ثم فى مدرسة عنبر وبعد أن أتم دراسته ذهب الى استانبول لدخول المدرسة الحربية ولكنه ما لبث أن عاد إلى دمشق لاستكمال بعض أوراقه وفى هذه الأثناء التقى بالعالم المربى الشيخ سليم المسوتى الذى طلب منه دراسته العلوم الشرعية فقبل بعد موافقة أهله . وكان ابتداء الطلب سنة ١٣١١ فقرأ على الشيخ سليم المسوتى فى الحديث الصحيحين والجامع الصغير وفى الفقه الحنفى نور الايضاح ومنية المصلى والقدورى والملتقى وتنوير الابصار مع مطالعة الشروح والحواشى وفى السلوك قرأ عليه فتح الغيب فى شق الجيب للشيخ عبد القادر الجيلانى وبعضا من النحو واللغة وكانت ملازمته له قوية حتى قال له الشيخ المسوتى : لم يبق عندى شىء إلا صار فى صدرك واجازه عامة وهو عمدته ، ومن مشايخه فى القراءة غير الشيخ سليم الشيخ عبد الرحمن البرهانى قرا عليه الاجرومية والسنوسية فى التوحيد ومنهم الشيخ محيى الدين بن سليم المسوتى قرا عليه شرح الشيخ خالد الأزهرى والقطر ، ومنهم الشيخ محمود العطار قرا عليه العوامل والاظهار والكافية ومنهم الشيخ سلطان

الداغستانى قرأ عليه شرح الداغستانى قرأ عليه شرح المقصود فى الصرف لابن عسكر الحموى وتعليم المتعلم ، ومنهم الشيخ أمين سويد قرأ عليه شرحى ابن عقيل و لأشمونى على الفية ابن مالك ومنهم الشيخ محمد عطا الكسم قرأ عليه شيئا من الدر المختار ، ومنهم الشيخ بكرى العطار قرأ عليه شيئا من سنن ابن ماجه ، ومنهم الشيخ عيسى الكردى أخذ عنه الطريق ولازمه كثيرا ثم أجازه وخلفه وزوجه ابنته لحبه له ، ومنهم شيخ القراء محمد القطب والشيخ عبد الحكيم الأفغانى .

وبعد أن تخرج جلس للتدريس فأتى بكل نفيس وتعلق قلبه بنشـــر العلم بحاله وقاله فكان يستيقظ للتجهد ثم بعد الفجر يقرأ جزءامن القرآن ثم يدرس الى ما بعد لضحى حيث يقرىء للطلاب درسا فى الحديث ثم الفقه ثم له بعد كل صلاة درس أو درسان وذلك فى جامع التوبة وجامع ابى بكر الآجرى صاحب كتاب الشـــريعة ، مع حسن البيان والتقرير والإرشاد .

وفى ملاحظته نشأ وتربى عديد من الأفاضل فى أخوة وكلهم تذكرة للسلف الأولين من تقوى وطاعة وزهد وورع وهذا من علامات ولاية المترجم ذكر بعضهم الشيخ محمود الرنكوسى فى الجزء الذى جمعه فى شيخه المترجم .

رحل إلى لرحاب الحرمية فى خصوص الدين والجوار لبيت الله الحرام واســـتكمال طموحه العلمى وكانت زيارته الأولى سنة ١٣٢١ ثم تتابعت ثلاث مرات سنة ١٣٤١ وسنة ١٣٤٣ ، وسنة ١٣٦١ وسنة ١٣٦٣ هـ وفى الأخيرتين كان يجلس فى الحرم المكى الشريف عند حصـــوة قريبة للمقام الحنفى ويلتفت حوله العلماء والطلاب خاصة بعد العشاء والفجر طلبا للافادة ومنهـــا الاجازة فروى عنه بالحجاز جماعة من الأكابر منهم السيد محمد أمين كتبى والسيد علوى المالكى والشيخ يحيى أمان والشيخ محمد خير الباكستانى والشيخ مختار مخدوم والشيخ حسين عبد الغنى

الفلمبانى والشيخ صالح إدريس الكلنتانى والششيخ محمد ياسين الفادانى والشيخ زكريا بن عبد الله نيلا والشيخ خليل طيبة وغيرهم ٠

وله رحلات لأماكن أخرى غير الحجاز فدخل استنبول وحمص وحماه وحلب وبيروت وطرابلس والقدس وغيرها من مدن الشام ودخل بغداد وقال فى بغية المريد جاور بمصر أربع سنوات ٠ ١ هـ ٠

كان رحمه الله من أهل الذكر والاستقامة فكان لا ينـام من الليل إلا قليلا وكان صاحب شغف بكافة العلوم ومن الأدلة على مصداق ذلك مكتبته الفذة وتلاميذه الكثيرون العلماء ، واعتنى بقضاء مصالح المسلمين والتصدى لحل المعضلات والاجابة عن الأسئلة فى أى وقت حتى اذا جاءه مستفتفى الليل ستيقظ له ان كان نائما وأمره فى ذلك مشهور ومعروف فالمستفيض أنه كان لا يأخذ قط من الهجوع الليلى حتى يستمع الى مستفت أو مسموع فى علم من العلوم ٠

وقد استمر على ما ذكر من نشر العلم والدعوة الى الله بحاله وقـاله مع توفيق الله سبحانه وتعالى له حتى توفى ليلة السابع عشر من رمضان سنة ١٣٨٠ هـ بدمشق ٠

رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٧٢ محمد بن أحمد أبو زهره

محمد بن أحمد أبو زهرة العلامة الفقيه الاصولى المجهد المحقق المؤرخ الحنفى .

ولد رحمه الله تعالى بمدينة المحلة الكبرى سنة ١٣١٦ هـ وحفظ القرآن الكريم مع دراسة بعض المبادىء فى الكتاب .

وفى سنة ١٣٣١ هـ لحق بالدراسة فى الجامع الأحمدى بطنطا ومكث فيه ثلاث سنوات وفى هذه الفترة كان طالبا نابغا متفوقا على أقرانه فقرر له العلامة الأحمدى الظواهرى شيخ الجامع مكافأة لتفوقه .

وفى سنة ١٣٣٤هـ انتقل من المعهد الأحمدى الى مدرسة القضاء الشرعى وانتظم بها فى الثانوى ثم العالى الى أن تخرج منها سنة ١٣٤٤هـ ثم حصل على دبلوم دار العلوم سنة ١٣٤٦ هـ واشتغل بالتدريس .

وفى سنة ١٣٥١ هـ عين مدرسا بكلية اصول الدين فدرس الخطابة والجدل والديانات والملل والنحل واشتغل بتدريس الأصول وتاريخ التشريع فى كلية الشريعة وقسم الشريعة بحقوق القاهرة ثم عين رئيسا لقسم الشريعة الاسلامية بحقوق القاهرة سنة ١٣٧٧ وفى أثناء تدريسه تخرج به المئات واستفاد منه الآلاف .

كان عليه مسحة العلماء وله الذكاء المفرط وقوة الحافظة والشرح المسهب حيث كان يبهر الحاضرين بعلومه وغزارة مادته . يأتى بالاعتراض ثم يجيب عليه من وجوه عدة .

أما صراحته وجرأته الفذة فهى مشهورة بين الناس ولم ينقطع عنها الا حين أرغمته السلطات فلما فتح له عاد أشد ما يكون شجاعة وأعظم ما يكون جرأة وصلابة .

اذا اعلن عن محاضرة لأبى زهرة تجد العلماء والطلاب والجميع يهرعون لسماعه والسلطة تحسب له وتعد عليه ولكنه لا يخاف فى الله لومة لائم وبيته فى حى الزيتون منتدى الكبير والصغير

وله مواقف شتى مشهورة آخرها موقفه القوى الشجاع الذى حارب فيه مشروع قانون الأحوال الشخصية رغم تقدم عمره .

مصنفاته : ترك حوالى الخمسين مصنفا منها :

١ - الملكية ونظرية العقد .

٢ - كتاب الأحوال الشخصية .

٣ - كتاب الوصية .

٤ - احكام التركات والمواريث .

٥ - أصول الفقه .

٦ - الجريمة فى الفقه الاسلامى .

٧ - الميراث عند الجعفرية .

٨ - أصول الفقه عند الجعفرية .

٩ - الزواج وآثاره دراسة مقارنة .

١٠ - الوقف فى ماضيه وحاضره .

١١ - العقوبة فى الفقه الاسلامى .

١٢ - مصادر الفقه الاسلامى .

١٣ - العلاقات الدولية فى الاسلام .

١٤ - سلسلة عن الائمة زيد . ابى حنيفة ، مالك ، احمد الشافعى، ابن حزم ابن تيمية ، وهى غاية فى النفاسة وسعة العلم والتحقيق والتدقيق والتعميق .

١٥ - تاريخ المذاهب السياسية والاعتقادية .

١٦ - محاضرات فى النصرانية .

١٧ - خاتم النبيين .

١٨ - مقارنة الاديان .

١٩ - تفسير القرآن الكريم وصل فيه الى نصف الجزء السادس كان يكتبه شهريا بمجلة لواء الاسلام الغراء .

وله ابحاث اخرى اشترك بها فى مؤتمرات عدة بالاضافة الى مقالاته وابحاثه فى مجمع البحوث الاسلامية وفتاوى وغير ذلك .

توفى يوم الجمعة غرة ربيع الثانى سنة ١٣٩٥ .

وما أن علم الناس بوفاته حتى هرعوا الى بيته فى الزيتون فأحاطوا به الى الصباح ثم حمل الى الجامع الأزهر الشريف الذى كان غاصـــا بالعلماء والطلاب والأحباب حيث صلى عليه الجنازة وأم المصلين فضيلة الشيخ محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر . ثم قام العلامة السيد صـــالح الجعفرى المالكى إمام الأزهر فالقى كلمة رثاء فأبان عن مناقبه وفضائله ثم حمل على الأعناق الحزينة .

ودفن فى مسقط راسه بالمحلة الكبرى رحمه الله وأثابه رضاه .

١٧٣ محمد بن أحمد بن داود السالمى الزبيدى

(محمد بن أحمد بن داود بن عباس بن محمد السالمى) اليمانى الزبيدى الشافعى الدراكة العابد السجاد المشتغل بما يعنيه والتارك لما يلهيه .

حفظ القرآن الكريم عن ظهر غيب وهو فى سن العاشرة ثم حفظ بعض المتون المتداولة فى العقيدة والفقه والنحو والبلاغة .

ثم قرأ على مشايخ كثيرين منهم صنو ابيه الشيخ عباس وسليمان لكن اكثر اخذه عن الأخير قرأ عليهما فى الفقه والأصلين والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق والتجويد وقرأ على السيد محمد بن عبد الباقى الأهدل مفتى زبيد فى الحديث ومصطلحه والتوحيد وقرأ على الشيخ محمد بن يوسف الجدى النحو والفنون الثلاثة المعانى والبيان والبديع وقرأ على الشيخ احمد بن عبد الباقى الخليل شرح الورقات ولب الأصول مع مراجعة شرحه للمصنف وجمع الجوامع والتلخيص فى البلاغة وأخذ عن السيد على بن محمد البطاح شرح المنهاج للمحلى والشنشورى وقرأ على السيد على بن عبد الله الأهدل فى المنهاج وفتح الوهاب لشيخ الاسلام والبلاغة وأخذ عن السيد سليمان بن محمد الأهدل وكذا على صنوه السيد أحمد بن محمد الأهدل والسيد أحمد بن غالب الأهدل ثلاثتهم فى الفقه وأصوله .

تولى التدريس فقل ما رؤى الا وهو يدرس أو يقرىء القرآن الكريم أو يصلى أو يسبح وكان قضاء لحوائج المسلمين ، ذا بشاشة وهيبة ووقار

قال الغزى الزبيدى رحمه الله تعالى فى تاريخه :

وكان (أى المترجم) له صبر وجلد على التدريس من حين صباه ، لم يخالط أبناء عصره وكأنه خلق لهذا الشأن ، وكانت له ثلاثة دروس فى ثلاثة مواضع ، أولها فى الجامع الكبير الظافرى من قبل الفجر تحضر طلبته فيه على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم ، ودرس آخر بمسجد الأشاعر من بعد طلوع الشمس حتى الخامسة نهارا ، ودرس آخر بمسجد الأهدل المحازى لربعه من بعد صلاة العشاء أحيانا ، ويوم الاثنين والخميس من نصف الليل حتى رابعة النهار ، رعا الله تلك الأيام والليالى النيرة المباركة ، وما وكأنها الا مواسم أعياد واجتماع لقاءات لاترى الا الأسرجة فى تلك الأزقة تهرع الى تلك الجوامع العاكفة فيها الطلاب ومنهم الراكع والساجد ومنهم المطالع لدرسه ومنهم الصادر والوارد ، ومنهم النائم حتى تأتى نوبته للقراءة ٠ أ هـ

وبالاضافة إلى الدروس المذكورة كان يجلس وقت القيلولة للقراءة سردا كما هى عادة علماء الديار اليمنية ـ فى كتب السنة والأدب والتاريخ والتراجم والمغازى والسيرة وغير ذلك ٠

وكان مواظبا على فعل الصلوات الخمس فى جماعة تولى الفصل فى قضايا الوقف والتدريس والصلح وكانت أحكامه مسددة طبق الشرع الشريف ومكث فى القضايا نحو اثنين وثلاثين عاما مع قيامه بالتدريس وخدمة العلم والعلماء وكانت أوقاته مرتبة موزعة قل أن تجده لاهياً أو خالدا للراحة وكان يحسن الشعر ومن املائه فى الفرق بين علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين قوله :

وقلت ما قد مر من زمان   علم اليقين آخر البرهان
وحقه ما كان عن عيان   وعينه مثل أدخل الجنان

توفى فى أوائل محرم سنة ١٣٨٩هـ وصلى عليه بمسجد الأشاعر ثم دفن بمقبرة باب سهام رحمه الله وأثابه رضاه .

ورثاه تلميذه العلامة الأديب الشيخ عبد الله بن زيد المعزبى فقال :

على عـز الهدى والدين أبـكى ... ويبـكى الفاضـلون من الرجال
وتجـرى العين أدمعهـا دمـاء ... على جمـاع محمـود الخصـال
وبحــر العـلم حائز كل فضل ... مجـد السير فى طلب المعـالى

إلى ان قال :

ويبـكى الطـالبون بـكل فـن ... لفقــد محمـد بـدر الكمــال
سـليل السـالمى وخـير هـاد ... وخـير السـالكين مـن الرجال
فـوا أسـفا عليـه وطول حـزن ... مقيــم فى القـلوب بـلا زوال

وقد أنجب ولدين عالمين هما الشيخ عبد الله وأحمد قاما بنشر العلم وهما على خير من ربهما إن شاء الله تعالى .

١٧٤ محمد بن الحسن الحجـوى الثعالبى

(محمد بن الحسن بن العربى بن محمد أبى يعزى بن عبد السلام ابن الحسن بن الحجوى الثعالبى) الزينبى الفاسى المالكى العلامة الفقيه المحقق المؤرخ المسند الداركة شمس الدين أبو عبد الله .

والحجوى بفتح الحاء المهملة بعدها جيم مفتوحة أيضا .

والثعالبى نسبة لقبيلة بالجزائر

والجعفرى نسبة إلى سيدنا جعفر بن أبى طالب الهاشمى الطيـار شهيد مؤتة .

والزينبى نسبة إلى زينب بنت سيدتنا فاطمة لزهراء وسيدنا على ابن أبى طالب عليهم السلام .

ولد بفاس سنة ١٢٩١ وقرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد بن عمر السودى حفيد الإمام التاودى بن سـودة وعليـه اتقن القراءة والكتابة والتجويد والرسم ودرس الأخلاق وغير ذلك .

ثم أكمل حفظ القرآن الكريم على الأستاذ الناصح محمد بن الفقيـه الورياجلى المقرىء الشهير الذى تخرج به أعيان فاس وحفظ عنده عـدة من المتون المتداولة ودربه على قواعد الاعراب وغريب القرآن وغير ذلك .

ثم أقبل على والده العلامة الحسن بن العربى الحجوى المتوفى سنة ١٣٢٨هـ فأخذ عنه الفقه المالكى والتاريخ والسير والشمائل .

وفى سنة ١٣٠٧ دخل القرويين ولازم جملة من الأعلام هم :

١ - الفقيه محمد بن التهامى الوزانى .

٢ - سيدى الحاج محمد (فتحا) بن عبد السلام جنون .

٣ - سيدى محمد بن ادريس القادرى شارح الترمذى وله مصنفات أخرى

٤ - شيخ الجماعة أبو العباس أحمد بن لخياط الزكارى .

٥ - العلامة أحمد بن ســودة .

٦ - العلامة عبد السلام الهوارى .

٧ - شيخ الجماعة أحمد بن الجيلانى .

٨ - ســيدى ادريس بن الطائع الكتانى .

وفى سنة ١٣١٦ هـ جلس للتدريس باذن مشايخه فدرس فى الرباط ومراكش وغيرهما فى البخارى ومسلم والموطأ والشمائل ومختصر خليل المالكي والفية ابن مالك بشروحها خاصة المكودى وبداية المجتهد لابن رشد والفروق للقرافى وغير ذلك .

وكان علامة محققا برع فى المعقول والمنقول تولى عدة مناصب منها وزارة العدلية .

مصــنفاته :

بلغت مصــنفاته حوالى الخمســين بين مطول ومختصر ومطبــوع ومخطوط ، من مصنفاته رسالة فى الطلاق ورسالة فى العقيدة والرد على أهل البدع وتاريخ شمال أفريقيا والحق المبين فى الرد على صاحب حجة المنــذرين .

ومن أشهر كتبه كتابه الفذ المفيد الفكر السامى فى تاريخ الفقــــه الاسلامى طبع مرتين وهو من احسن الكتب فى هذا الباب وفاق أضرابه بما حواه من تراجم إلا أنه اعتنى بالمالكية المغاربة أكثر من المشارقة مع

بعض الأغلاط فى وفيات بعض المشارقة ونسبتهم إلى غير مذهبهم ولكنه قليـــل ٠

وهذا الكتاب شحنه بالفوائد ومميزات علماء المغرب بمالايعرف الا عنده ونوه بكبرائهم من الذين لا يعرفهم النـــاس فى المشرق كالحـافظ السـيد أبى العلاء ادريس بن محمـد العراقى الحسـينى المتـوفى سنة ١١٨٣هـ شارح الشمائل والفوائد على الجامع الكبير وغير ذلك وقـد نوه به أيضا سيدى محمد بن جعفر الكتانى فى الرسالة المستطرفة والسيد عبد الحى الكتانى فى فهرس الفهارس ٠

وله ثبت سماه العروة الوثقى ثم اختصره وقد رأيت المختصر المطبوع وهو مفيد جدا اعتنى فيه بتصنيف مشايخه وطرق الأخذ عنهم وترجمـة بعضهم مع تعقبهم فى بعض مروياتهم كمـا فعل فى تعقبه لأبى شـعيب الدكالى ٠

توفى سنة ١٣٧٦ هـ بالرباط وقد ترجـم لنفسه ترجمـة مفيـدة فى الجزء الرابع من الفكر السامى ٠

١٧٥ محمــد بن حسنين مخلوف العدوى

(محمد بن حسنين بن محمد مخلوف العدوى) المالكى الأزهرى الخلوتى شمس الدين العلامة الأصولى النحرير صاحب التصانيف النافعة

ولد ببلدة بنى عدى احدى قرى منفلوط بصعيد مصر فى منتصف رمضان سنة ١٢٧٧ هـ . وهذه البلدة خرج منها العديد من كبار علماء الأزهر منهم العارف بالله ابى البركات سيدى احمد الدرديرت ١٢٠١ هـ والشيخ العلامة المدقق حسن العدوى الحمزاوى ت ١٣٠٣ هـ والعلامة اسماعيل مصلح الصعيدى العدوى صاحب التقريرات على سبط ابن المارديني على الرحبية والعلامة عبد الله بن حسين خاطر السمين العدوى صاحب الحاشية على شرح نخبة الفكر فى المصطلح وغيرهم .

أما بيت مخلوف فقد أخرج عدة من كبار العلماء منهم والد المترجم له الشيخ حسنين بن محمد بن على مخلوف العدوى الأزهرى وعم المترجم له الشيخ العلامة المعروف عبد الهادى مخلوف وولد المترجم له فضيلة الشيخ مفتى الديار المصرية حسنين بن محمد بن حسنين مخلوف العدوى الحنفى بارك الله فى أنفاسه ، وغيرهم وجده لأمه العلامة الشيخ محمد خضارى من علماء الأزهر فى القرن الثالث عشر .

حفظ المترجم له القرآن الكريم على الشيخ حسن الهوارى ثم التحق بالأزهر فأخذ عن سادة أجلاء منهم الشيخ محمد السروجى وحسن العدوى الحمزاوى والشمس محمد الانبابى والشهاب أحمد الرفاعى والوجيه عبد الرحمن الشربينى والنور حسن الطويل وغيرهم ، وإلى جانب دراسته الأزهرية كان يدرس كثيراً من الكتب غير المقررة خاصة فى العلوم العقلية .

قال فى البحر العميق : ولم تكن له رواية واجازة الا من الشيخ احمد بن محجوب الرفاعى ، اما القراءة والتلقى فاخذ عن جماعة اهـ .

ونال شهادة العالمية سنة ١٣٠٥هـ وجلس للتدريس فكان يدرس الفقه المالكى والأصول والتوحيد والمنطق ، وتدرج فى مناصب الأزهر حتى عين شيخا للجامع الأحمدى ثم وكيلا للأزهر وكان رحمه الله تعالى أول من اختير عضوا فى هيئة كبار العلماء وله فضل كبير على مكتبة الازهر فعندما انشأت المكتبة عين مديرا وامينا لها فرتبها ونظمها

وكان محبا للمطالعة والتحقيق والتدريس ففى سنة ١٣٣٥هـ ترك الاشتغال بالوظائف الادارية وآثر الحياة العلمية فعكف على الدراسة والتأليف عكوفا منقطع النظير وعنى كثيرا بتدريس العلوم الشرعية خاصة الفقه والأصول والمنطق والفلك وكانت دروسه فى مسجد محمد بك ابى الذهب غاصة بالعلماء وكبار الطلاب وقرأ عليهم جمع الجوامع قراءة تدقيق وتحقيق مع توسع لا نظير له مرتين فى أربعة عشر عاما وكتب عليه حاشية كبيرة قيمة فى مجلدين لم تطبع بعد وتفسير البيضاوى ورسالة بهاء الدين العاملى التى كتب عليها حاشية طبعت ودرسها وكتاب الجغمينى فى الهيئة ورسائل الربع المقنطر والمجيب والطوالع للبيضاوى والمواقف للعضد وغير ذلك من الكتب التى لا يتصدى لها الا الفحول .

وتخرج عليه كثير من العلماء الأفاضل منهم الشيخ محمد مصطفى المرغى شيخ الأزهر والشيخ عبد الهادى مخلوف والشيخ ابراهيم الجبالى والشيخ عبد الله دراز والشيخ محمد عاشور الصدفى وولده المفتى حسنين ابن محمد مخلوف وغيرهم .

وشيخه فى الطريق العارف بالله تعالى أبو العباس احمد شرقاوى الخلوتى المتوفى سنة ١٣٣٦هـ فأخذ عنه وكناه بأبى الفتوح .

وكانت صلته بعلماء الأزهر قوية طيبة لما عرف عنه من حسن السمت

وعفاف اللسان وكرم الأخلاق وشدة الصلابة فى الحق فألف مع كبار العلماء جمعية أدبية لما رأى من الأخطار التى تحيط باللغة العربية وكان من أعضائها العلامة بخيت المطيعى والعلامة النحوى الحملاوى والشيخ مصطفى الكاياتى وغيرهم .

وقد وفقه الله تعالى للعديد من المصنفات النافعة التى لا يتعرض لها الا من بلغ شأنا كبيرا فى العلم ، ومن مصنفاته :

١ - القول الجامع فى الكشف عن مقدمة جمع الجوامع .
٢ - الحاشية الأولى على شرح المقولات الحكمية .
٣ - الحاشية الكبرى على شرح المقولات الحكمية .
٤ - تعليقات على نخبة الفكر .
٥ - شرح نصيحة الذاكرين للعارف بالله أحمد الشرقاوى رحمه الله تعالى .
٦ - رسالة فى حكم زكاة الأوراق المالية .
٧ - لباب الصبوح فى سر تحريم الدم المسفوح .
٨ - الرحلة المهمة فى ازالة الرين عن قلوب الأمة .
٩ - القول الوثيق فى الرد على ادعياء الطريق .
١٠ - عنوان البيان فى علوم التبيان .
١١ - المدخل المنير فى مقدمة التفسير .
١٢ - منهج اليقين فى بيان أن الوقف الاهلى من الدين .
١٣ - رسالة فى أن الصلاة الفتحية ليست من الأحاديث القدسية .
١٤ - شرح المورد الرحمانى فى التوحيد والتصوف .
١٥ - الفصول الوفيات فى احكام المعاملات .
١٦ - رسالة فى فضل ليلة النصف من شعبان .
١٧ - حكم التوسل بالأنبياء والاولياء .

١٨ - التبيان فى حكم زكاة الأثمان .

١٩ - رسائل اخرى فى مسائل متفرقة وفتاوى ومقالات .

٢٠ - بلوغ السول فى مدخل علم الاصول .

توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٥٥هـ بمسجد محمد بك أبى الذهب بين العشائين فى أثناء تدريسه لتفسير البيضاوى مع حاشية الشـــهاب الخفاجى رحمه الله وأثابه رضاه .

وترجمه جماعة منهم القاضى عبد الحيفظ الفاسى فى رياض الجنة وشيخنا الفادانى فى بغية المريد والحبيب سالم آل جندان والسيد أحمد الصديق ، وأخبرنى ولده العلامة المفتى الشيخ حسنين مخلوف أن بعض تلامذته أفرد له ترجمة موسعة .

١٧٦ ـ محمد بن سيف ناجى الشرعبى

(محمد بن سيف بن ناجى الشرعبى اليمانى الشافعى) العلامة الثبت الورع الزاهد مربى السالكين ومرشد المحصلين .

ولد بشرعب سنة ١٣٠٠هـ وتربى فى حجر والده ولما أتم حفظ القرآن الكريم عزم على الهجرة الى زبيد لأخذ العلم على علمائها الفحول فوصل زبيد وحط رحله برباط الحاج على بن يوسف داود وشرع فى الطلب فقرأ على السيد على بن محمد البطاح المنهاج مع شرح المحلى والشنشورى والترتيب والسبتى وألفية ابى الهائم وقرأ على الشيخ سليمان بن داود السالمى الترتيب فى الفرائض وفى التجويد والتوحيد والصرف وقرأ على السيد سليمان بن محمد الأهدل فى الفقه وعلى أخيه السيد أحمد بن محمد الأهدل قرأ عليه الفقه أيضا والأصول وأخذ عن الشيخ أحمد محمد سواد فى الصرف وشروح السمرقندية وفى النحو والفلك وأخذ عن الشيخ حمود بن سليمان بن أحمد عمر الهندى شرح الجوهرة وأم البراهين وشرح مختصر التلخيص والجوهر المكنون وأخذ عن الشيخ محمد بن يوسف الجندى الحديث ومصطلحه والمنطق والألفية بشرح ابن عقيل وأخذ عن الشيخ أحمد بن يحيى الامين قشاعة فى النحو المرجانية وشرحها للمزجاجى واخذ عن السيد محمد بن عبد الباقى الأهدل فتح الوهاب لشيخ الاسلام وشرح القواعد الفقهية ولب الأصول وجمع الجوامع فى الأصول والجامع والمطول والأطول . وأخيرا لازم الشيخ محمد بن أحمد السالمى فلم يتركه وقرأ عليه واستعان به فى المطالعة والتحقيق والتدقيق واستمر على ذلك حتى لازمته الأمراض وكان كثير التردد عليه وتارة يأتى الشيخ له ويملى عليه .

جلس المترجم للتدريس فى العربية والفقه والحـــديث والفرائض والأصول والمنطق فأنجب تلامذة نبلاء منهم الشيخ ابن عبد الوهـــاب الاريانى والسيد أحمد بن على بن محسن السادة والسيد محمد بن على شرعان والشيخ ابراهيم بن حمود السالمى والشيخ داود بن محمد داود السالمى والشيخ خالد بن محسن الشرعبى والشيخ الغزى الزبيدى المؤرخ الذى قال عنه فى تاريخه :

كان مبارك التدريس ملازما الجماعات واذا لم يجد جماعة انتظر فى المسجد حتى يكون اول داخل فى المسجد فيصلى جماعة به أو معه ، وكان اذا ذكر شيخا من شيوخه ترحم عليه ودعا له ، وكان كثير الاعتناء بقراءة كتب الحديث ولا يتكلم الا فيما يعنيه ملازما للصمت واذا سـئل أجاب الى ان قال وبالجملة لم ار عالما مثله فى الزهد والورع اهـ

حج عدة مرات واتصل بعلماء الحرمين وأخذ عن جماعة من الأعيان اجازة منهم الشيخ جمال الامير المالكى وشيخ الشافعية الشيخ سعيد بن محمد الخليدى اليمانى وفى اخر حياته مرض مرضا شـــديدا ولم يزل هجيره لا اله الا الله حال المنزع حتى خرجت روحه الطاهرة وفـــارقت الدنيا وذلك فى سنة ١٣٦٧هـ رحمه الله واثابه رضاه .

وقد أوصى بالثلث من تركته وكتبه للطلاب وترك الثلثين لورثتـه وكان حصورا لم يتزوج قط وتولى غسله وتجهيزه العلامة محمد بن أحمد السالمى بوصاية منه وشيع جثمانه الجم الغفير من العلماء والطلاب وصلى عليه بمسجد الأشاعرة ثم دفنوه بمقبرة باب سهام وسبحان من تفرد بالبقاء

١٧٧ محمد بن الصديق البطاح الاهدل الزبيدى

(السيد محمد بن الصديق بن ابراهيم بن أحمد البطاح الاهدل الحسينى الشافعى الزبيدى) العلامة المسند الفقيه الشهير .

من علماء زبيد بل اليمن المشهورين ، وفقهائها المذكورين ، لين الجانب مع الأباعد والأقارب له عكوف على التدريس ونفع العبيد وبذل النصح والافادة لكل مستفيد

أبصر نورالحياة فى زبيد سنة ١٣٠١هـ وتربى بين العلماء الفحول فحفظ القرآن الكريم وما تداول من متون الفنون ثم شرع فى القراءة وشمر عن ساعد الجد وجد واجتهد حتى وجد وساعده على ذلك النشأة الحسنة والصلابة فى الدين مع الجم الغفير من الشيوخ أهل التحقيق والرسوخ .

قرأ على والده أولا بعض المبادىء ثم الفقه ولكن المنية اخترمته فتخرج على ابن عمه السيد بن محمد البطاح وصنوه السيد على بن محمد البطاح قرأ عليهما فى شتى الفنون حتى عرف المفروض والمسنون ومن مشايخه غيرهما السيد على بن عبد الله الأهدل والشيخ أحمد بن محمد سواد وغيرهم .

وكان يطالع بنفسه الكثير فيسهر ليله فى ذلك وتوفرت لديه العدة والكتب النفيسة المطبوعة والمخطوطة المشحونة بغرر الفوائد والنكت مع الذكاء الوقاد والذهن الصافى فبرع وتفنن واتقن وتقدم وشرع فى التدريس وهو لا يزال صغيرا .

تولى التدريس بجامع العلوى بزبيد فعمره بالدروس فكان يحضره

فى النصف الثانى من الليل ويستمر الى صلاة الفجر فيصلى بالناس ثم يرجع بعد الضحى ويستمر فى التدريس الى الظهر ثم من العصر للعشاء .

وفى سنة ١٣٥٧هـ تقلد التدريس بالمدرسة العلمية بالاضافة لتدريسه بالمسجد المذكور ورباط جده السيد يوسف بن محمد البطاح وكان يحضر دروسه الطلاب المتفوقون منهم أولاده والسيدان أحمد ويحيى ابنا اسماعيل الاهدل والسيد احمد بن على السادة والقاضى عبد الله بن عبد المولى المجاهد والقاضى محمد بن محمد الاريانى والشيخ عبده صالح الزريقى والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الاريانى و لشيخ أحمد ابن محمد نعمان والشيخ الخطيب أحمد بن محمد عبد الباقى الخليل .

كان عاشقا للعلم محبا له ، كثير المطالعة ، حسن التقرير ، يعتنى بالطلبة صنف بعض التقييدات اللطيفة التى تشبه الرسائل منها نهج الأدب فى الرد على القاضى محسن بن عبد الله العزب وكان الأخير قد نفى نبوة سيدنا آدم عليه السلام مستدلا بكلام ابن بطال المذكور فى فتح البارى وبقول الله تعالى (إنا أوحينا اليك كما أوحينا) الآية فلما قرأ القاضى العزب رجع عن رأيه وتقابل بزبيد مع المترجم واذعن له بتقدمه فى جميع الفنون .

ولصاحب الترجمة رسالة ثانية تسمى بالقول الصائب فى ثبوت الصلاة على الميت الغائب ورد القول العائب ، وثالثة معنى قول صاحب تحفة الاخوان لوداع شهر رمضان (وانسلخ عنك هذا الشهر وما انسلخت عن قبح العادة) .

حج البيت الحرام وزار عدة مرات ونال كل حظ ومرام وقابل الاكابر والاصاغر واستفاد وأفاد .

ولم يزل على الاستقامة التامة والعيشة المرضية حتى انتقـــل الى الحياة البرزخية بعد مرضه بالاسهال فى سنة ١٣٧٥ عن اربع وسـبعين سنة ودفن بزبيد رحمه الله واثابه رضاه آمين .

وبات أحبابه من العلماء والطلاب مكلومين الفؤاد ولا طاب لهـــم عيش ولا هنأ لهم رقاد ولكن لم يسعهم الا التسليم والانقياد .

وقد رثاه جمع من الأعيان منهم تلميذه المؤرخ الغزى حيث انشـــأ مرثية قال فيها :

ما كان إلا عالمـــا متضـــلعا   أســـدا غيـورا قائمـــا بغريب
ما كان الا ناســـكا متعبـــدا   فى جنح ليـــل زائـــرا للحبيب
يا جامع العلـــوى يا محـــرابه   هلا تنـــوح لســـيد ونســـيب
فالأرض والســـموات العـــلا   ومجـالس التدريس والتعـــريب

١٧٨ محمد الصوفى بن محمد بن عبد القادر بن سودة الفاسى

(محمد الصوفى بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن سودة المرى) العلامة المشارك الخطيب الأديب المالكى الفاسى .

ولد بفاس سنة ١٢٩٣هـ

والسوديون بيت علم وفضل وصلاح .

قال القاضى عبد الحفيظ الفاسى فى رياض الجنة : بيت بنى سودة من البيوتات العربية الشهيرة فى فاس علما ومجدا وفضلا وثروة وتخططا فى الوظائف الدينية العلية وغيرها من قضاء وخطابة وامامة وعدالة وكتابة منذ قدموا من العدوة الأندلسية الى الآن ، وأول قادم على فاس هو أبو القاسم وذلك سنة ٧٥٤هـ فى دولة بنى عنان المرينى وقد ترجمه لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة ووصفه بالأدب والتبحر فى المعقوليات وتبحره فى الطب وما شاكله وعده ابن الأحمر فى روضة النسرين فى جملة كتبة موسى بن أبى عنان وكذا فى جذوة الاقتباس ، وقد ظهر فيهم كثير من العلماء كحفيد القادم أبى القاسم محمد بن أبى القاسم وحفيده أيضا محمد بن محمد بن أبى القاسم منهم شيخ الجماعة أبو عبد الله التاودى بن سودة وأبو حفص عمر بن سودة واخوه العلامة المعقولى أبو عيسى محمد المهدى الى أن قال : وكم فيهم غيرهم من أهل العلم والأدب والفضل اهـ بتصرف ص ٩٩ - ١٠٠

أما صاحب الترجمة فبعد أن حفظ القرآن الكريم واخذ المبادىء وحفظ المتون قرأ على والده شرح ابن عقيل على الألفية والتصريح على التوضيح وشرح الخرشى على مختصر خليل والدرة البيضاء فى الفرائض وشرح السلم ثم قرأ على عمه على بن عبد القادر فى الحساب والنحو

والصرف والبلاغة وشرح الزرقانى على مختصر خليل والمحلى على جمع الجوامع .

وقرأ على سيدى احمد بن الطالب بن سودة المحلى على جمع الجوامع والزرقانى على خليل والموطأ والصحيحين .

وله مشائخ آخرون منهم سيدى محمد بن جعفر الكتانى وسيدى أحمد بن المأمون البلغيثى وسيدى عبد السلام بن محمد بنانى وغيرهم.

وفى سنة ١٣١٦هـ اذن له مشايخه بالتدريس فتصدر له واستفاد منه كثير من الطلبة وفى سنة ١٣١٨هـ انتقل بمعية والده الى طنجة حيث تولى والده القضاء والخطابة بالمسجد الكبير فبقى بها مساعدا لوالده الى أن عاد الى فاس سنة ١٣٢٥هـ فعاود التدريس بالقرويين وبعد النظام فى القرويين سنة ١٣٥٠هـ عين مدرسا لعديد من الفنون بالاضافة الى الخطابة والتدريس ببعض المساجد .

وله عدة من المصنفات منها حدائق الأنوار فى ذكر الصلاة على النبى المختار ، ديوان الأمداح النبوية وفتح الوهاب على مرشد الطلاب فى نظم قواعد الاعراب ، نظم مغنى اللبيب لابن هشام ، مطالع الشموس والأقمار فى مناقب مولاى أبى الشتاء الخمار .

كان صاحب الترجمة من المتقنين للنحو والبلاغة والفرائض يغلب عليه الزهد والتقلل والخمول والذكر .

توفى فى شهر رجب الفرد سنة ١٣٦٨هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

١٧٩ السيد محمد بن عبد البارى حسن هند الاهدل المراوعى

(السيد محمد بن عبد البارى بن محمد حسن بن عبد البـــارى الحسينى الأهدل اليمانى المراوعى) الشافعى أبو الفضـــائل عز الدين العلامة البحر الزاهر ، ذو القدر الفاخر التقى النقى صـــاحب الصـــفا والوفـــا .

شهر المترجم بمحمد حسن هند تسمية بجده .

ولد بالمراوعة سنة ١٣٠٦ ونشأ بها نشأة حسنة كأهل هذه البـلاد من العناية بالصغار وتحفيظهم القرآن ثم دفعهم الى أولى العرفان .

قرأ عند علماء أجلاء ومشايخ نبلاء كانوا شامة فى جبين الدهـــر وتذكرة للسلف الصالحين رضى الله عنهم .

منهم العلامة السيد حسن بن عبد الله الأهدل المتوفى سنة ١٣٠٢هـ والعلامة السيد محمد بن عبد الـــرحمن الأهدل المتوفى ســـنة ١٣٠٢هـ والعلامة السيد حمزة بن عبد الرحمن الأهـــدل المتوفى ســـنة ١٣٣٢هـ والعلامة السيد سليمان ادريسى الزبيدى الأهدل المتوفى ســـنة ١٣٥٤هـ وغيرهم .

برع فى العلوم المنطوق منها والمفهوم ورحل اليه الطلاب من الافاق فانتشر ذكره وبعد صيته فى البلاد .

تولى قضاء مدينة بيت الفقيه ابن عجيل لمدة عشر سنوات ثم خلف السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل فى حكم المراوعة .

عمر أوقاته بالطاعات ما بين تلاوة بكتاب الله تعالى وتدريس وافتاء وفصل خصومة .

ولم يصنف شيئا تبعا لكثير من علماء عصره وقبله اكتفاء بسابقه .

ولا زال على الحال المرضى إلى أن توفاه الله تعالى ببلده المراوعة سنة ١٣٩٢هـ رحمه الله تعالى وأثابه رضاه .

١٨٠ السيد محمد عبد الرحمن العراقى الفاسى

(السيد محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن عبد المالك بن عبد القادر بن ادريس ابن محمد العراقى) العلامة الفقيه المشارك المالكى الحسينى المغربى الفاسى . نقيب الأشراف العراقيين بفاس .

ولد بفاس سنة ١٣٠٦هـ .

وبيت العراقى بفاس من الأشراف ينتهى نسبهم الى سيدنا جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين سبط سيدنا رسول الله ﷺ . أصلهم من العراق قدم جدهم السيد محمد الهادى بن أبى القاسم بن نفيس فى القرن الثامن أواخر دولة أبى سعيد المرينى وقد خرج من عقبه جماعة من العلماء الأعيان أشهرهم حافظ المغرب صاحب المصنفات العديدة أبو العلاء ادريس محمد العراقى الحسينى المتوفى سنة ١١٨٣هـ بفاس رحمه الله تعالى .

قرأ المترجم القرآن الكريم واستظهره مع غيره من المتون وفى سنة ١٣١٨هـ دخل القروبين وقرأ على علمائها الأعلام منهم مولاى عبد الله الفضيلى وسيدى حماد بن علال الصنهاجى وسيدى عبد الصمد ابن التهاس كنون وسيدى عبد السلام بن محمد بنانى وسيدى عبد العزيز ابن محمد بنانى وسيدى المهدى الوزانى وسيدى أبى شعيب الدكالى وسيدى محمد بن جعفر الكتانى وسيدى أحمد بن المأمون البلغيثى وغيرهم .

تخرج من القرويين سنة ١٣٢٧هـ وشرع فى التدريس فى المسجد مع استكمال دراسته على مشايخه وعندما ظهر النظام بالقرويين سنة ١٣٥٠هـ عين استاذا لعدة فنون .

رحل الى الحرمين الشريفين عدة مرات أولها سنة ١٣٧٨هـ والتقى فى هذه السنة بعدد من العلماء وتدبج مع بعضهم واستجاز من آخرين .

توفى سنة ١٣٩٨هـ بفاس ودفن بروضة الشرفاء العراقيين رحمه الله وأثابه رضاه .

١٨١ محمد بن عبد السلام بنانى الفاسى

(محمد بن عبد السلام بن الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بنانى) العلامة الفقيه القاضى المفتى المالكى المغربى الفاسى.

ولد بفاس ١٣١٦هـ

وبيت بنانى بيت علم وفضل يرجع نسبهم الى قبيلة نفزة وبنانى نسبة الى بنان منطقة بالقيروان بتونس وقد خرج منهم من الأعيان ما بين قراء ومفسرين وفقهاء وأصوليين وصالحين تراجمهم زينت سلوة الانفاس ورياض الجنة ومجمع فضلاء البشر وطبقات المالكية وغير ذلك

أما صاحب الترجمة فحفظ القرآن الكريم وتلقى المبادىء على الفقيه الحسن بن محمد بنونه .

وكعادة طلبة العلم رحل الى فاس فقرأ على شيخ الجماعة أحمد بن الخياط الزكارى وسيدى أبى شعيب الدكالى وسيدى أحمد بن الجيلانى الأنصارى ومولاى عبد الله الفضيلى وسيدى المهدى الوزان وسيدى أحمد الشامى وغيرهم قرأ عليهم فى التفسير والحديث والفقه المالكى والأصلين والآلات .

وخلال دراسته كان يدرس لبعض المبتدئين ولأقرانه ثم عين مدرسا عندما استحدث النظام ثم اشتغل بعد ذلك بالتدريس والقضاء والافتاء والخطابة والامامة فى عدة أماكن بالمغرب .

كتب حواش وتقريرات على الكتب التى كان يدرسها ومجموع فتاوى يقع فى أربع مجلدات وبعض مصنفات أخرى فى النحو والأدب .

اعتنى بالرواية منذ الطلب فاستجاز عددا من مشايخه كتابة وشفاهة واشتهر بعنايته بالفقه والنحو والفهم السليم

توفى بفاس سنة ١٣٧٦هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

١٨٠ محمد بن عبد الله بن ابراهيم العقورى الأزهرى

(محمد بن عبد الله بن ابراهيم العقورى) الشيخ ملحق الأحفاد بالأجداد البركة المعمر المصرى الأزهرى .

وصفه شيخ مشايخنا الشيخ حسن المشاط فى ثبته بالعلامة المعمر وقال الشيخ محمد الحافظ فى رسالته لشيخنا الفادانى : والدنا شيخ العلم والأدب فريد عصره لحبر البحر اه .

ولد فى ١٣ محرم سنة ١٢٤٠هـ غربى مرسى مطروح بمصر ولميكن هناك الاخيام وبعض حضر السواحل ولم يكن هناك بلدة مرسى مطروح بعد ولكن كان هناك رجل يقال له مطروح العشيبى - من قبيلة العشيبان من أولاد على الحمر كانت ترسو السفن عنده ولذا سميت فيما بعد مرسى مطروح . والشيخ العقورى المترجم من قبيلة العواقر المعروفة بمصر بالبحيرة . وقد التقى به جماعة من العلماء الحجازيين فى مصر منهم الشيخ حسن بن محمد المشاط والسيد محمد بن علوى المالكى وغيرهما وقال الأول فى ثبته :

ومنهم العلامة المعمر الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد الله العربى (١) المولود سنة ١٢٤٠هـ كما أخبرنى هو بذلك شفاها حين حضرت مجلسه العلمى بمصر القاهرة سنة ١٣٧٧هـ . وقد أجازنى فى جميع ماله منرواية وسماع وعلم من معقول ومنقول عن مشايخه الذين منهم

---

(١) هكذا سماه ولعل الصواب ما ذكره الشيخ محمد الحافظ التجانى حيث قال محمد بن عبد الله بن ابراهيم وكذا بخط المترجم كما رايته فى ظهر رسالة شيخنا الحافظ رحمه الله تعالى .

الشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى الصاوى والشيخ محمد عليش والشيخ محمد الذهبى وغيـــرهم وكتب اى بذلك إجازة المتوفى بمصر عام ١٣٨٠هـ اهـ الارشاد ص ٥

ولكن وفاته تأخرت عن ذلك التاريخ فقد التقى به السيد محمد بن علوى المالكى بمعية شيخنا محمد الحافظ عدة مرات وتاريخ اجـــازته لشيخنا الفادانى فى يوم الجمعة ١٤ من ذى الحجة سنة ١٣٨٤هـ كما فى أعلام القاصى والدانى ص ١٢٥ .

وله مشايخ آخرون غير المذكورين فى الارشاد أجلهم العلامة محمد الأمير الصغير والشيخ العدوى الحمزاوى .

١٨٣ محمد بن عبد الله الوشلى الفقيهى

(السيد محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن أحمد بن على بن أحمد ابن المهدى بن محمد بن ابراهيم بن الهادى الوشلى) الشافعى الفقيهى اليمانى العلامة الفقيه المدقق الماهر السالك .

وبيت الوشلى بيت علم وصلاح وشرف فهم من ذرية الحسن بن على عليه السلام .

وقد ذكر كثيرا من أخبارهم وتراجم العديد منهم السيد اسماعيل الوشلى فى تاريخه ذيل نشر الثناء الحسن وقد طبع نصفه .

ولد صاحب الترجمة بمدينة بيت الفقيه سنة ١٣١٤هـ وتربى فى حجر والده الذى نشأه نشأة حسنة فشرع فى قراءة القرآن الكريم وهو فى السادسة على يد الشيخ ابراهيم بن عباس دبا ثم استظهره على يد المقرىء الشيخ أحمد منصورى الذى أولى المترجم عناية خاصة .

قرأ الفقه والنحو والصرف على الشيخ أحمد فرج وأخذ على الشيخ عوض الهتارى فى الحديث ومصطلحه والفنون الثلاثة والمنطق وادرك السيد موسى محمد بن عبد القادر الأهدل واخذ عنه واخذ على الشيخ يحيى بن يحيى المشرع فى الفقه والعربية واخذ على السيد محمد طاهر بن موسى بن محمد بن عبد القادر الاهدل فى الآلات وصحح عليه الفتاوى المسماة بالتحفة العطرية فى المسائل المرتبة على الأبواب الفقهية وهى فى أربعة مجلدات كل مجلد يحتوى على خمسين كراسة لمؤلفها محمد بن محمد بن حسن فرج وأخذ عنه أيضا فى العروض والقوافى .

وأخذ على السيد عبد القادر بن يحيى الحلبى والسيد محمد بن

اسماعيل المرتضى جلس للتدريس بمسجد زهير المجاور لمنزله وتخرج به جماعة منهم المفتى السيد محمد بن عبد القادر الأهدل ، والفقيه أحمد بن أحمد الهتارى والفقيه عبده الحكمى والفاضل شبير بن محمد النعمى وغيرهم ٠

صنف عددا من التصانيف النافعة المفيدة منها السر المكنون فى أن أهل الفترة ناجون ورسالة فى ذوى الأرحام ، وحاشية على نصيحة الطلاب ورسالة فى العقيدة وجدول فى الألقاب المقصورة ورسالة فى حد الفقيه ومن الذى يطلق عليه الفقيه ٠ وغير ذلك ٠

ولم يزل قائما باشغاله المفيدة وأعماله السديدة الى أن أقعد فى بيته بسبب المرض فمكث على هذا الحال نحو أربع سنين مشتغلا بنفسه صابرا محتسبا حتى توفى فى شهر محرم الحرام سنة ١٣٨٩هـ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٨٤ محمد عبد الله الاهـدل الحديدى

(محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الرحمن بن سـليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل الحسينى الحديدى اليمانى) الشـافعى العالم الفقيه الصالح السالك ٠

ولد بزبيد فى أواخر ذى القعدة سـنة ١٢٨٢هـ وبها نشـأ فحفظ القرآن الكريم ثم الآجرومية والملحة والألفية ومتن البناء واللامية وألفية العراقى فى المصطلح وأبا شجاع والزبد وغير ذلك

جد فى تحصيل العلوم المنطوق والمفهوم وأخذ عن الكبار الاعيان كأبيه السيد عبد الله بن سليمان الأهدل والسيد أحمد بن محمد بن سليمان الأهدل والسيد محمد بن الصديق الأهدل والشيخ اسحاق جمعان وجماعة غيرهم من صنعاء وما حولها كذمار ٠

اعتنى بالرواية ولكنه لم يرحل إلى البلاد الأخرى غير أنه يكاتب الشيوخ فى الحجاز والشام ومصر ٠

سكن الحديدة ولم يعتنى كثيرا بالتدريس لاشتغاله بنفسه وشـدة خموله ولكن أخذ عنه البعض وأثنوا عليه الثناء العاطر الحسن منهـم السيد على بن عبد الله الناشرى من أهل المراوعة ٠

توفى المترجم له سنة ١٣٥٤هـ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٨٥ محمد بن على بن محمد البلنسى السواسى التونسى

(محمد بن على بن محمد بن مصـــــطفى بن جلون بن محمد) الفارسى الأصل الأشبيلى الغرناطى البلنسى التونسى المعروف بالسواسى كأسلافه العلامة المتكلم المسند الرحلة المنطقى الأديب ٠

ولد بتونس سنة ١٢٩٦ وعائلته نزحت من بلاد الأندلس بعد تغير الأحوال واستيلاء الكفار على الأجوال وكان أجداده من سلالة ملوك فارس أسلموا فى زمن الخلفاء الراشدين وأحد أجداده ، كان فى عسكر موسى بن نصير واشتهرت سلالته بالفارسى بسبب ذلك ٠

وبيت السواسى بيت علم معروف بتونس خرج منه جماعة من الفضلاء منهم صاحب الترجمة الذى طلب العلم صغيرا وكان مشاركا فى الأدب والتاريخ والاعتناء بالرواية فروى عن جماعة من كبار المسندين وادرك البرهان ابراهيم بن عمر بن عبد القادر الرياحى صاحب الثبت المعروف المتوفى ســـنة ١٢٦٦هـ والشـــهاب أحمد بن عبد القادر اليـــزلتنى ٠ ومشـــايخه أكثر من خمســين روى عنهـــم فى جـــولاته المغربية فقـــد رحل الى بلاد المغرب الكبير كله ودخل مصر والشام والحجـــاز واليمن والعراق والهند وبلاد فارس والأفغان وتركيا وماليزيا واندونيسيـــــا والفلبين واقام بعاصمتها مانيلا ثم رجع إلى ادنونيسيا واقام بسرابايا مدة طويلة وفتح مدرسة سنة ١٣٢١هـ واتصل بعلمائها ومن بها من الســـادة آل باعلوى ثم انتقل الى مدينة مـــكاسر ببلاد البوقيس من جاوا وبقى فى منزل صغير يخدم نفسه وكان يتقن عدة لغات كأنه من أهلها وحتى الانكليزية والفرنسية والبربرية والفارسية بالاضافة الى لغته العربية ٠

وكان قوى الحجة والبرهان كثير الحفظ مولعـــا بحب الجـــدال والبحث ٠

توفى بمكاسر سنة ١٣٥٦هـ ودفن بمقبرة العرب رحمه الله وأثابه رضـــاه ٠

١٨٦ محمد بن على الاهدل الزبيدى ثم المصرى

(السيد محمد بن على الأهدل الحسينى الزبيدى اليمانى ثم المصرى) الأزهرى الشافعى العالم الفقيه الرحلة .

ولد بزبيد سنة ١٣٠٢هـ تقريبا ونشأ بها نشأة طيبة فطلب العلم من صغره وحفظ المتون المتداولة وأخذ عن والده السيد على الأهدل الزبيدى فى النحو والصرف والفقه والحديث وأخذ عن السيد عبد البارى ابن حسن الاهدل فى التفسير والحديث وأخذ فى المنطق والمعانى والبيان عن السيد على بن محمد البطاح .

رحل الى الحجاز وحصل القراءة والسماع عن جماعة من أعيان مكة المكرمة ثم رحل الى مصر فاستوطن القاهرة ودخل الأزهر المعمور وشرح الله صدره للطلب شرحا فأقبل عليه اقبالا واشتغل به ليل نهار وجاور بالأزهر ومن مشايخه بالأزهر شيخ الشافعية الشيخ محمد الشرقاوى الشهير بالنجدى والشيخ امام بن ابراهيم السقا والشيخ حسن ابن عبد الوهاب الدمياطى والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى واستجاز من عدة من خارج الأزهر منهم الشيخ محمد زاهد الكوثرى والسيد أحمد بن محمد الصديق الغمارى والشيخ عمر بن حمدان المحرسى وقت دخوله مصر والسيد محمد سعيد العرفى وقت تواجده بالقاهرة .

كان صالحا فاضلا له اشتغال بالفقه والتاريخ يحب العلم وأهله ويسعى للفائدة ولو من تلاميذه فشأنه الاستفادة والافادة دائما ومن هنا ذاع صيته وانتشر علمه .

كتب عدة من المصنفات منها نشر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون طبع سنة ١٣٥٠هـ وجمع ثبتا فيه ذكر مشايخه واسانيدهم .

توفى بالقاهرة سنة ١٣٧١هـ رحمه الله واثابه رضاه .

١٨٧ محمد بن على الحبشى السيوونى

(السيد محمد بن على بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى) باعلوى الحسينى الحضرمى العالم الفاضل نخبة أهل الفضل حسن الشمائل .

ولد بمدينة سيوون سنة ١٢٩٩هـ قرأ القرآن الكريم وجوده وحفظه على الشيخ سعيد بازهير .

اعتنى به والده وحفظ المتون المتداولة ثم شرع فى القراءة عليه وعلى السادة العلماء من آل باعلوى بسيوون قرأ على والده كتبا عدة ختمها بتمامها فى الفقه والحديث والتفسير والفرائض والنحو والصرف والبلاغة والأخلاق وكان فى معيته إذا سافر إلى بلاد الأسلاف كتريم وحريضة ودوعن

أما مشايخه غير والده فمن أجلهم السيد محمد بن حامد السقاف والسيد أحمد بن محمد المحضار وعبد الرحمن بن محمد المشهور والسيد محيى الدين بن عبد الله بلفقيه وخلق .

وبعد وفاة والده سنة ١٣٣٣هـ رحمه الله تعالى خلفه فى جميع أعماله من تدريس وافادة والعناية بالطلبة والانفاق عليهم وحضور مجالس الوعظ والتذكير فانتفع به الناس وأقبل عليه العام والخاص

قدم إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين والزيارة مرتين مرة فى حياة والده ومرة بعد وفاته كما زار أندونيسيا مرتين وجلس فيها فترة من الوقت يدرس الناس ويذكرهم .

كان المترجم على جانب كبير من الصلاح والتقوى واسع الصدر

توفى سنة ١٣٦٩هـ بسيوون رحمه الله وأثابه رضاه .

١٨٧ السيد محمد بن على شرعان الزبيدى

(السيد محمد بن على بن عبد الرحمن شرعان الحسنى الزبيدى) الشافعى العالم الفقيه المقبل على شأنه والمشتغل بنفسه .

وبيت شرعان بيت علم وصلاح وتقوى وفلاح يرجع نسبهم إلى السيد العلامة محمد بن أحمد بن بركات بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن على بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى ابن داود بن أبى الطيب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود المحمود ابن موسى بن عبد الله بن قاسم بن سليمان بن موسى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء عليهما السلام .

ولد صاحب الترجمة بمدينة زبيد سنة ١٣٢٠هـ واستظهر القرآن الكريم صغيرا وقرأ على المشايخ الأعلام منهم السيد سليمان أدريسى وأخيه السيد أحمد إدريسى قرأ عليهما فى جميع العلوم المتداولة وأخذ بالمدرسة العلمية على السيد محمد بن الصديق البطاح المنهاج وفتح الوهاب والورقات واللب وجمع الجوامع وأخذ على الشيخ محمد بن سيف بن ناجى الشرعبى مصطلح الحديث والفرائض والمنطق والبلاغة وأخذ على الشيخ يحيى بن محمد بن يوسف الجدى علم التصريف والجوهر المكنون والتلخيص فى البلاغة وأخذ على الشيخ حسين بن محمد الوصابى فى التوحيد والحديث والفقه والفرائض والجبر والحساب والفلك وأخذ على الشيخ محمد بن أحمد السالمى الحديث ومصطلحه وشرح الألفية فى النحو وأخذ عن الشيخ عبد الله بن زيد المعزبى القطر وابن عقيل ومغنى اللبيب والتلخيص

والمطول والأطول والكافى فى العروض والقوافى وشرح لامية الأفعـــال والنقاية بشرح الدراية ، وأخذ عن السيد أبكر بن عبد الرحمن الأهـــدل التوحيد والحديث وبعض الفروع وأخذ عن السيد عبد القادر بن محمـد الأهدل فى الفرائض فقرأ عليه الرحبية ثم شرحها للسبط ثم الشنشــورى ثم السبتى والترتيب ، وأخذ عن غيرهم من العلماء ٠

تصدر صاحب الترجمة للتدريس بمسجد الفتى بزبيد وتارة بمســجد الخليل ويحضر دروسه جمع الطلاب وتولى ولاية بعض الأوقاف واستمر على الحالة المرضية الى أن لقى رب البرية فى سنة ١٣٧٤ ولم يــكن له عقب رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٨٩ محمد بن على الدكالى السلاوى

(محمد بن على الدكالى العلامة المؤرخ الهلالى السلاوى)

ولد فى سلا سنة ١٢٨٥هـ وأسرته اشتهرت بالعلم والفضل وتعاقب فيها كثير من أهل الفضل

اعتنى به والده ودفع به بعد قراءة المبادىء إلى شيوخ سلا فقرأ على القاضى أبى محمد عبد الله بن خضراء وأحمد بن ناصر السلوى وشيخ الجماعة ابراهيم بن الفقيه الجريرى وأحمد بن الفقيه الجريرى وأحمد بن موسى وغيرهم .

وفى سنة ١٣٠٣ هـ رحل إلى فاس فقرأ على علماء القرويين ونهل من علومهم ومن مشايخه بالقرويين السيد جعفر الكتانى والتهاس بن كنون وشيخ الجماعة أحمد بن الخياط الزكارى والسيد محمد بن جعفر الكتانى وعبد العزيز بن محمد بنانى .

واستمر فى دراسته اثنى عشر عاما تخرج بعدها من مشايخه وأذنوا له بالتدريس فعاد إلى سلا واعتكف على التدريس فى الفقه والأصول والحديث والعربية واستفاد منه جمع كبير من الأفاضل .

ومع عنايته بالعلوم المذكورة وتدريسها اهتم بالتاريخ والكتابة فيه اهتماما كبيرا وولع بمطالعة كتبه بحيث كان ممن يرجع إليه فى هذا الفن كثيرا وقد استفاد منه بعض معصريه من المؤرخين منهم السيد عبد الحى الكتانى والقاضى عبد الحفيظ الفاسى وعباس بن ابراهيم المراكشى وغيرهم كما استفاد منه كثير من العلماء بالشرق .

له عدة مصنفات منها :

أرواح البستان فى أخبار العدوتين ومن درج بهما من الاعيان فى أربعة مجلدات واتحاف أشراف الملا باخبار الرباط وسلا وهو نظم من بحر الرجز فى ٣٠٠٠ بيت والدرة اليتيمة فى أخبار شالة القديمة والحديثة وبغية المستفيد فى اعراب قام زيد ، وضوء النبراس لدولة بنى وطاس وله تأليف فى الحسبة وأحوال اليهود فى المغرب قديما وحديثا . وبعض كتبه مطبوعة . اشتغل ببعض الوظائف العدلية وغيرها وتوفى بسلا سنة ١٣٦٤ هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

١٩٠ محمد بن محسن الخيل العطاس المكى

(السيد محمد بن محسن بن عمر الخيل) بن سالم بن عبدالرحمن ابن سالم الحسينى العلوى العطاس الحبيب الكريم ذو القلب السليم العالم العابد المستقيم .

قال فى تاج الاعراس : الخيل بفتح الخاء وكسر الياء المشددة أى القيم أو الناظر لقب جده عمر الذى كان قيما محتسبا على عمارة مجرى الماء الذى يسقى حرث بلده حريضة اهـ

ولد صاحب الترجمة بقرية قرما من تهامة اليمن . أخذ عن جماعة من الأعيان منهم الحبيب الولى الكبير أحمد بن الحسن العطاس وأخذ بمكة المكرمة عن شيخ الاسلام محمد سعيد بابصيل الشافعى وعن مفتى الشافعية الحبيب حسين بن محمد الحبشى والحبيب علوى بن أحمد السقاف صاحب المصنفات الشهيرة ونقيب الأشراف ببلد الله الحرام ولازم بمكة المكرمة أيضا مفتى الشافعية الشيخ عمر بن أبى بكر باجنيد الكندى ملازمة الظل للشاخص حضرا وسفرا وزامله فى مدارسة القرآن الكريم لاتفاقهما فى جودة الحفظ والمداومة على التلاوة وبواسطة الشيخ عمر باجنيد أخذ عن مشايخ اخرين بالحرمين الشريفين ومن القادمين اليهما لكن الشيخ عمر باجنيد شيخ تخرجه .

وجلس صاحب الترجمة للتدريس فى بيته وفى المسجد الحرام الإ أن فترة تدريسه كانت قصيرة لأنه فضل العزلة على الشهرة الإ أنه كان شغوفا بالمطالعة والمذاكرة لا يتخلى عنهما طرفة عين ويلازم الدعوة الى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

قال الحبيب على بن حسين العطاس :

ان صاحب الترجمة كان ميالا بطبعه الى الخمول ومفضلا للسير القلبى إلى الله تعالى حتى فى عاداته على أنى كلما لقيت صاحب الترجمة يتبادر إلى ذهنى أن الله تعالى قد عجل له استجابة هذه الدعوة المأثورة وهى : اللهم اجعل سريرتى خيرا من علانيتى واجعل علانيتى صالحة ولا عيب فيه الا أنه كان يحب اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام فكان من عادته أنه اذا فتح الله عليه بشىء من المال لا تسكن جوارحه حتى يعمل به ضيافة لطلبة العلم كما أنه يبيت يتهجد بالقرآن الكريم ثم يختم ذلك بالطواف بالبيت قبيل الفجر كما انه كان كثير الزيارة لسيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم حتى كانت وفاته بالمدينة المنورة فى اخر زيارته سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية وكأنه المعنى بقول الشاعر :

لمن زار خير الورى وحط عن النفس أوزارها
فان السعادة مضمونة لمن حل طيبة أوزارها

رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٩٠ السيد محمد بن محمد زبارة الصنعانى

(السيد محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل ابن الحسين بن أحمد بن زبارة) العلامة المؤرخ المطلع الصنعانى الزيدى الحسنى عز الدين أبو عبد الله .

ولد بصنعاء سنة ١٣٠١ وهو من بيت اشتهر بالعلم والفضل ولبعضهم ذكر فى نيل الوطر للمترجم وغيره .

قرأ فى صنعاء على عدة من الأعلام منهم الفقيه العلامة اسماعيل ابن على الريمى الصنعانى والفقيه العلامة محمد بن محمد السنيدار الصنعانى والعلامة السيد محمد بن محمد بن قاسم الظفرى الحسنى الصنعانى والعلامة القاسم بن الحسين والعلامة على بن الحسين المغربى الصنعانى والعلامة الحسين بن على العمرى الصنعانى والعلامة القاضى يحيى بن محمد الأريانى .

وبروضة صنعاء قرأ على العلامة السيد أحمد بن عبد الله الكبسى الحسنى الصنعانى والعلامة السيد أحمد بن محمد بن محمد بن زبارة الحسنى .

وحضر دروس العلامة الامام المتوكل على الله السيد يحيى بن حميد الدين الحسنى فى كتاب شفاء الأوام فى الحديث والترغيب والترهيب للحافظ المنذرى وكتاب الروض النضير .

وحضر على العلامة أحمد بن عبد الله الجندارى فى الكشاف والبحر الزخار وحضر على العلامة على بن على اليمانى الصنعانى فى صحيح البخارى وعلى العلامة السيد أحمد بن يحيى بن قاسم الأهنوبى الحسنى فى الجامع الصغير للسيوطى .

لازم الامام يحيى المذكور فكان موضع ثقته المطلقة وكلفه بمهـــام عديدة واشتغل بالتاريخ وتدرج فيه وفى فنونه حتى صار أحد أئمة اليمن الأعلام ومرجعها فى التاريخ الخاص والعام .

وله رحلات عديدة فدخل الحرمين الشريفين والشام ومصر والعراق والهند وفارس .

وفى رحلاته استفاد كثيرا وحصل كتبا نفيســـة ما بين مطبـــوع ومخطوط وتحمل عن جماعة من الأعيان منهم العلامة الشيخ حبيب الله الشنقيطى ومفتى الشافعية بمكة المكرمة السيد عبد الله بن محمد بن صالح الزواوى الحسنى والمفتى أيضا عمر بن أبى بكر باجنيد والمفتى أيضـا سعيد الخليدى اليمانى أخذ عن هؤلاء الأربعة بمكة المكرمة سنة ١٣٤٠هـ

وفى سنة ١٣٤٦هـ أخذ بمكة المكرمة عن جماعة آخرين من أجلهم الشيخ المحدث عمر حمدان المحرسى الذى كتب له الاجازة على ظهـر ثبت شيخه فالح الظاهرى المهنوى حسن الوفا لاخوان الصفا .

وفى العراق أخذ عن السيد العلامة ابراهيم الراوى الرفاعى رئيس جمعية الهداية الاسلامية والشيخ حمدى الأعظمى البغدادى .

وفى مصر أخذ عن مسند العصر السيد أحمد رافع الطهطاوى وقرأ عليه بعض مصنفاته وأجزاء من ثبته الحافل الكبير ارشاد المســـتفيد فى بيان وتحرير الأسانيد وهو فى مجلدين وتدبج مع الحافظ السيد أحمـد ابن محمد الصديق الغمارى الحسنى وكان بينهما صداقة متينة استفادا منها . وارسل له السيد العلامة عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى الاجازة فى شوال ١٣٥٥هـ وله شيوخ آخرون .

اعتنى السيد محمد بن زبارة بالتاريخ اعتناء لا يشبهه فيه أحـد

باليمن كله فهو مفخرة اليمن بل مفخرة العصر فاعتنى بعد ما اقتنى وكتب كتبا مفيدة جدا شاهدة بعلو كعبه فى هذا الباب وتفرده على أقرانه خاصة فى ترتيب الأحداث والاستيعاب والتوثيق واعتنى بالأنساب والكنى والألقاب وتمييز المتشابه ويترجم لمدن اليمن ويأتى بالمحاسن وبالجملة فانه قد شحن كتبه بالفوائد شحنا وأتى بما لا يستطيعه العصبة أولو القوة غير أن تراجمه للشافعية قليلة وان ترجم لأحدهم فلا يأتى بما أتى به فى تراجم غيرهم بحيث يمكن أن يقال إنه مؤرخ السادة الزيدية . وتحامل على الخليفة الامام السلطان عبد الحميد خان الغازى العثمانى مفخرة المسلمين وأورد الذم فيه وسكت عن المدح وعن أعماله العظيمة وصفاته وعبادته وفهمه الثاقب بحيث انه كان رجل دولة بحق ولا ريب كيف وقد حارب أهل الدستور والحريات المتأثرين بأنظمة الغرب بحدة نظره وفهمه للشريعة ولكن بعض المسلمين لم يتفهموا مواقفه خاصة الأخيرة مع حزب الاتحاد والترقى أو تركيا الفتاة فالسلطان عبد الحميد أعلن العداء لهم لرغبتهم فى تحويل الدولة العثمانية الى دولة ديمقراطية وبالتالى علمانية فيما بعد وقد تأثر بدعوتهم الفاسدة العديد من الناس حتى بعض كبار الكتاب أمثال السيد محمد رشيد رضا والشعراء كشوقى وحافظ ابراهيم ثم المنفلوطى . فكان أولى به وبهم وأمثالهم الالتفات حول خليفة المسلمين بدلا من الافساد باسم دعوة الاصلاح التى مهدت هدم الخلافة فيما بعد ، ومن أراد المزيد والوقوف على حقائق الأمور فعليه بمذكرات السلطان عبد الحميد وكتاب السلطان عبد الحميد المفترى عليه والكتاب الفذ كيف هدمت الخلافة ففيها فوائد .

أما عن مصنفات السيد زبارة

فله نزهة النظر فى أعيان القرن الرابع عشر (١) ولسان صدق فى الآخرين للعلماء والنبلاء المعاصرين ، منظومة أعوام عمرى من سنة ١٣٠١هـ الى سنة ١٣٧٩ هـ وعليها تعليق له مفيد وهذه النفائس لا تزال مخطوطة.

---

(١) طبع نزهة النظر بعد كتابتى لهذه الترجمة فى مجلد واحد مشى فيه على طريقته فى سائر مصنفاته .

أما المطبوع فله نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنيين وله شرح ذيل أجود المسلسلات ونشر العزف لنبلاء اليمن بعد الألف ، نيل الوطر فى رجال اليمن فى القرن الثالث عشر ، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ، ترجمة العلامة السيد القاسم بن الحسين أبو طالب ، واتحاف المهتدين بذكر أئمة المجددين ، والأنباء عن دولة بلقيس وسباء ، وذيل البدر الطالع للشوكانى ٠

أما اتحاف المتون فى أخبار اليمن الميمون فلا أعلم هل طبع أو لازال مخطوطا ؟

وطبع وهو فى القاهرة كتبا أخرى لعلماء اليمن خاصة الأمـــام الشوكانى تحفة الذاكرين وفتح القدير ونيل الاوطار ولبدر الطالع والبحر الزخار وغيرها ٠

توى فى ١٦ محرم سنة ١٣٨٠ بصنعاء ودفن بها رحمـه الله وأثابه رضاه ٠

١٩١ محمد بن محمد خليفة الحلبى الازهرى

(محمد بن محمد خليفة الحلبى) شهرة أبو عبد الله شمس الدين العالم العلامة الفقيه النحرير الثقة الأزهرى الشافعى .

ولد سنة ١٢٧٠هـ فى بلدة الصنافين بمركز منيا القمح من مديرية الشرقية بمصروتلقى مبادىء العلوم وحفظ القرآن الكريم وبعض المتون الصغيرة فى كتاب القرية .

ثم سافر الى القاهرة والتحق بالازهر المعمور فانتظم فى حلقاته ونهل من علومه ودرس على علمائه الفطاحل الاماثل وأتى البيوت من أبوابها وربط سببه بسببها ومن مشايخه الشمس محمد الاشمونى وشيخ الاسلام الانبابى والوجيه عبد الرحمن الشربينى والشهاب احمد شرف الدين المرصفى والشمس محمد الخضرى والبرهان السقا والشهاب أحمد الرفاعى .

وكلهم شافعيون عدا الاخير فانه شيخ السادة المالكية وهم جميعا من أصحاب التقريرات والحواشى والشروح ولهم باع لا مثيل له خاصة فى الفقه والآلات .

وبعد ان تضلع من العلوم وحاز منها ما يعجز عنه العصبة اولو القوة تقدم لامتحان العالمية (بكسر اللام) نال الشهادة المذكورة من الدرجة الأولى الممتازة .

ثم عين فى وظيفة مدرس فى الازهر فبهر الناس بتقريراته وتدقيقاته وسعة اطلاعه وتمكنه وقد تخرج به جملة من الاعلام من أجلهم الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الجامع الازهر ومفتى الديار المصرية الشيخ عبد المجيد سليم وفضيلة الشيخ فتح الله سليمان .

وكان رحمه الله تعالى من كبار المتضلعين والمتمكنين فى الفقه الشافعى واشتغل مع العلامة احمد بك الحسينى فى بعض مصنفاته وطبع الأم للامام الشافعى .

قال السيد أحمد بن محمد بن الصديق فى فهرسته الكبرى : شيخ الشافعية بالديار المصرية كان متضلعا من الفقه الشافعى ، حافظا لفروعه، مستحضرا لنصوصه ، فكان العلماء الشافعية يرجعون الى حل مشكلاته ونوازلهم اليه اهـ

وكان رحمه الله تعالى له اشتغال قوى بالعلم وقضى حياته فى خدمته ولم ينقطع عن القراءة والتحقيق والتدريس حتى فى مرضه وابان شيخوخته .

وكان من عادة كبار العلماء خاصة الشافعية الاجتماع فى منزل العلامة السيد أحمد الحسينى شارح الأم (١) للمدارسة وابراز التحقيقات فكان صاحب الترجمة فى مقدمة هذه الحلقة العلمية ومن هؤلاء الشيخ البجيرمى والشيخ خليفة فتح الباب الفشنى والشيخ امام بن ابراهيم السقا والشيخ محمد حسنين مخلوف العدوى والشيخ على الصالحى وغيرهم من أعيان العلماء .

كان صاحب مواقف شهيرة فى الدفاع عن الاسلام ضد التيارات المنحرفة وكان من المعارضين لمشروع ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الغربية .

كان اذا رآه الناس اقبلوا عليه للسؤال فيجيب وهو ماشى لا يقف مع المسائل كان قصير القامة أسمر اللون ، أبيض اللحية كثها ، يواظب

---

(١) السيد أحمد بن أحمد بن يوسف الفقيه الأصولى صاحب المصنفات الكثيرة فى الفقه منها مؤلف جليل فى أربعة وعشرين مجلدا شرح به قسم العبادات من الأم للإمام الشافعى سماه إرشاد الأنام له مقدمة مفيدة جدا ولد سنة ١٢٧١ هـ وتوفى سنة ١٣٣٢هـ رحمه الله تعالى .

على الدروس مع كبره ، قليل الكلام الا فيما يعنيه ، ملازما لبيته أو الأزهر ، لا يزور احدا فى منزله الا المنتدى المذكور .

واستمرت حياته على ما وصفت من الجد والعمل ، الى أن دعاه محتوم الأجل فتوفى فى شوال سنة ١٣٥٩هـ بالقاهرة ودفن فى قرافة الخضير رحمه الله وأثابه رضاه .

وقد أنجب أولادا علماء ولكن ضاعت بوفاته ثروة هائلة من الفتاوى فى المهمات التى لو جمعت لخرجت فى مجلدات .

١٩٢ محمد بن محمد بن ابكر العقيلى الحديدى

(محمد بن محمد بن ابكر بن ابراهيم العقيلى اليمانى الحديدى الشافعى) الشيخ العلامة الأديب الناثر الناظم صاحب المؤلفات العديدة والرسائل المفيدة .

ولد بمدينة الحديدة سنة ١٢٩٢ هـ واعتنى به والده من الصغر غاية الاعتناء فحفظ القرآن الكريم والآجروميه والملحة والألفية والجوهر المكنون والسفينة وأبا شجاع وغير ذلك .

ثم شرع فى الطلب على مشايخ عصره منهم السيد محمد بن الأمين ابن عبد القادر البحر والسيد محمد بن قاسم بن عبد الله بن المقبول الأهدل الدريهمى والشيخ أحمد بن القرج بن الحسن وغيرهم .

تصدر للتدريس فظهر ظهور الشمس فى صحوة النهار واقبل أهل العلم عليه فدرس كل الفنون المتداولة لا يرد طالبا والجميع مقبل عليه ، يتصرف فى العلم كيف يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد قيل فيه .

ورقى للعلى صغيرا وطفلا .

وزكى فى العلوم والأنساب

له فى الأدب أبواب واطناب واسهاب ، وبالجملة قد حظى بالقبول ونال غاية كل مأمول .

له عدة من المصنفات ذكر بعضها الغزى الزبيدى فى تاريخه منها الغيث الهامع لشرح مهدية السامع لنظم جمع الجوامع الأصولى النظم والشرح كلاهما له والنفحة المرضية فى مدح خير البرية ، وشرح نصيحة الطلاب فى علم الآداب والأنجم المضية لنظم متممة الأجرومية ، ونظم قرة

العين للمليبارى سماه المعين لنظم قرة العين ، ونظم الترتيب فى علم الفرائض سماه طرح التثريب لنظم متن الترتيب زاد فيه زيادات لم تكن به منها كيفية العمل بالقيراط ، ونظم متن القطر لابن هشام النحوى وكتاب مسلك الاعراب لنظم موصل الطلاب ، وأرجوزة فى علم التوحيد وله غير ذلك من المنظومات وديوان شعر وثبت وذكر فيه مشايخه واتصالاتهم .

قال الغزى : وكان على غاية من الورع والزهد عما فى أيدى الناس ولم يزل على الحالة المرضية حتى لحق بالله عز وجل وذلك فى سنة ١٣٦٥هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

وممن رثاه السيد العلامة على بن قاسم مقبول الاهدل فقال فى مطلع مرثيته :

نرى الأفاضل جهر عنا تنتقل ... ونحن فى غفلة باللهو نشتغل
ولا يمر بنا يوم نسربه ... الا قالوا فلان جاءه الاجل
كم سيد عالم عال له شرف ... مهذب لوذعى ماجد بطل
مضى كأن لم يكن بامس نعرفه ... ونحن فى أثره للسير ننتقل
فهذه سنة الرحمن دائرة ... فى خلقه وقضاء ماله بدل
وانما ثلمة فى الدين موت فتى ... فى المشكلات اليه يفزع الأجل

١٩٣ السيد محمد المرزوقى بن عبد الرحمن أبو حسين المكى

(السيد محمد المرزوقى بن عبد الرحمن بن محجوب أبو حسين المصرى أصلا المكى ولادة) العلامة الفقيه الأصولى الفاضل الجامع لأشتات العلوم والفواضل القاضى العامل شيخ السادة الأحناف ببلد الله الحرام .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٨٤ هـ .

وبيت أبى حسين من المنوفية بمصر قدم والد المترجم لمكة المكرمة سنة ١٢٦٠ هـ فلازم العلامة السيد محمد صالح الكتبى المتوفى سنة ملازمة أكيدة ثم تزوج بأبنة ابنه العلامة حسين بن محمد الكتبى الحنفى أمين الفتوى فأنجبت ولدا سماه محمدا ولقبه بالمرزوقى .

اعتنى به والده عناية كبيرة فحفظ القرآن الكريم وصلى بالناس أماما فى التراويح ثم ابتدأ فى القراءة وأول من قرأ عليه والده المذكور وخاله السيد محمد مكى الكتبى .

ثم قرأ على العلامة المرحوم بكرم المتعال مولانا الشيخ محمد صالح كمال مفتى الاحناف بمكة المكرمة فلازمه وأخاه العلامة الشيخ على كمال ملازمة طويلة وخدمهما وانتفع بهما وختم عليهما كتبا عديدة فى فنون شتى خاصة الفقه الحنفى وأصوله وكان تخرجه بهما وعلى يديهما - جزاهما الله خيرا .

وقرأ فى الفقه والتفسير والحديث على العلامة محمد عبد الحق الالهابادى ثم المكى الحنفى صاحب حاشية مدارك النسفى فى التفسير المتوفى سنة .

وقرا فى النحو والصرف والبلاغة والمنطق على العلامة السيد بكرى شطا المتوفى سنة .

ثم قرأ على السيد على بن ظاهر الوترى البغدادى المدنى المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ الشفا للقاضى عياض والأوائل العجلونية ثم قرأ عليه بمكة المكرمة مشكاة المصابيح وشيئا من صحيح البخارى .

كما أخذ عن العلامة عثمان بن عبد السلام الداغستانى مفتى المدينة المنورة و لعلامة صاحب التآليف الكثيرة والفضائل الشهيرة الحاج أحمد رضا على البريلوى الحنفى وغيرهم .

وبعد أن حصل من العلوم على غاية المأمول ونال من قصده مانوى جلس للتدريس واشتهر بتضلعه فى الفقه الحنفى وأصوله والآلات فلازمه الطلاب وتخرج به جمله من وجهاء مذهب السادة الأحناف كانوا بعد ذلك أئمة هدى منهم القاضى العلامة الأصولى يحيى أمان والسيد الناسك الزاهد العلامة السيد أمين كتبى والعلامة حسين عبد الغنى شارح مناسك على بن سلطان القارى والشيخ أحمد هرسانى والسيد محمد المرزوقى وغيرهم ، فكان رحمه الله تعالى بمثابة الشامة فى الخد والواسطة من العقد فعلا ذكره واشتهر ، يقف المواقف الاصلاحية ويتصدى للأمور غير المرضية ، وهو فى ذلك مرموق بعين الأعتبار ويحظى بتقدير العلماء الآخرين الكبار فأخذوا عنه دراسة وتبركا .

وكان إلى مشاركته فى العلوم يتعاطى الأدب وينسل الى فنون من كل حدب ، وله قلم بارع فى لانشاء يتصرف به فى جميع الأغراض كيف شاء وحديثه موشى بطراز الآداب فيأخذ بمجامع القلوب والألباب فهو تحفة المجالس وأنيس كل جالس ومهبط كل عالم وطالب .

ولى القضاء فسار سيرة حسنة وسلك سلوكا قويا .

ولم يزل على حالته المذكورة من الدرس والافادة مع هذه الشمائل الحسنة والذكر والتنسك الى أن توفى سنة ١٣٦٥ هـ بمكة المكرمة رحمه الله وأثابه رضاه .

١٩٤ محمد بن مصطفى بدر الدين أبو فراس النعسانى

(محمد بن مصطفى بن رسلان النعسانى) العالم العلامة الأديب الشاعر الكاتب الأزهرى الحنفى الحلبى بدر الدين أبو فراس ٠

ولد بحلب سنة ١٢٩٨ ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم وأخذ مبادىء علومه سنة ١٣١٠ هـ الى سنة ١٣١٨ هـ وتلقى فى هذه الفترة العلم على مشاهير علماء الأزهر وبعد تخرجه اشتغل بالتدريس فيه ٠

ثم رحل إلى الهند وعاد إلى مصر بعد عام ونصف عام فعمل فى تصحيح بعض الكتب كمعجم البلدان وغيره من مطبوعات السيد محمد أمين الخانجى الكتبى بمصر ٠

ورحل إلى تونس والجزائر وطرابلس الغرب سنة ١٣٢٦ هـ ثم إلى استانبول ثم إلى الحجاز ثم عاد إلى حلب مدرسا للغة العربية فى المدرسة السلطانية ثم مدرسا بالمدرسة التجهيزية ٠

وشتغل بالكتابة فى عدة صحف بالمدينة المنورة وبالشام واستانبول ومصر واشتغل بالعلم والأدب فى هذه البلاد وله مصنفات فى الأدب والشعر وغير ذلك منها نهاية الأرب فى شرح معلقات العرب ، والمفضل شرح أبيات المفصل وهو شرح شواهد المفصل للزمخشرى فى النحو ، والقواعد الجلية فى دروس اللغة العربية ، التعليم والأرشاد ، النصوص على كتاب الفصوص ، وشرح - مفضليات الضبى ٠

كما أنه ساعد فى تأليف عدة كتب وله مقالات فى صحف متعددة وكذا شعر ولكنه لم يجمع ٠

وجمع مكتبة ضخمة كبيرة من أسفاره المتعددة وكان له فهم ثاقب وذكاء مفرط مع انقباض عن الناس ٠

روى عن مشايخ حلب المشهورين كالشيخ كامل الهبراوى وعبد السلام ابن هاشم الطباخ الحلبى والشيخ عبد الرحمن الشربينى بالأزهر وغيرهم

توفى سنة ١٣٦٢ هـ بحلب الشهباء رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٩٥ السيد محمد المكى بن محمد البطاورى الرباطى

(السيد محمد المكى بن محمد بن على بن عبد الرحمن أبو عبد الله وأبو حامد القاضى) العلامة المشارك المحقق الاديب الفاضل البطاورى الرباطى الحسنى المالكى .

ولد سنة ١٢٧٤ هـ برباط الفتح .

تلقى عن شيخ الجماعة ابراهيم التادلى الرباطى وعمه السيد محمد التهامى البطاورى والقاضى أبى العباس أحمد ملين والشيخ أبى حامد العربى بن السائح وابى العباسى أحمد بنانى وغيرهم .

اجازه العلامة السيد أبو الحسن على بن سليمان البجمعوى الدمنتى محشى الكتب الستة وصاحب الثبت المطبوع أعلى مسانيد على الرحمن .

ورحل إلى الحرمين الشريفين وسمع من جماعة واستفاد كثيرا منهم الأديب عبد الجليل براده .

كان علامة محققا معقوليا متضلعا من علوم اللغة والادب وله مصنفات عديدة بلغت نحو ستين كتابا . منها حاشية المطرب شرح لامية العرب شرحه على مقصورة المكودى وشرحه على الشمقمقية وفتح المنية فى شرح الكنية وشافية الدجم شرح لامية العجم وفتح الاوطار من نفح العطار وتقييد على الموطأ ومعارج الرقى شرح الفية العراقى فى المصطلح وتسهيل الاشتغال شرح لامية الافعال وختم الموطأ وختم الألفية وشرح بانت سعاد والتنصيص شرح شواهد التلخيص والتعلق باهل الصلاح شرح حزب الفلاح للجزولى وشرح المقصور والممدود لابن دريد وزهر

الفنون شرح الجوهر المكنون والبدر الطالع على الكوكب الساطع فى الاصول ولمحات المزية من نفحات الهمزية ٠

درس فى الرباط وسلا والقرويين وتقلب فى عدة وظائف آخرها القضاء ببلده رباط الفتح ٠

وحج عدة مرات أولها سنة ١٣١٤ هـ وحدثت له افادات ولقاءات قيدها فى مصنفه (ثمرة أفس فى التعريف بنفس) استفاد وتخرج به جمع من الاعيان ٠

توفى فى يوم الاربعاء ٢ محرم سنة ١٣٥٥

ترجمه سيدى أحمد بن الصديق فى فهارسه الثلاثة والعربى الوزانى فى بلوغ المنى والآمال فيمن لقيته من المشايخ وأهل الفضل والكمال وأبو العباس سكيرج فى رياض السلوان بتراجم الأعيان وعبد الحفيظ الفاسى فى رياض الجنة فى شيوخ السنة ٠ وأفرد له أبو جندار الرباطى فى (أزهار العطر المسكى فى ترجمة القاضى ابى حامد المكى) وفى تعطير البساط بتراجم قضاة الرباط والجررى فى أخبار العدوتين وغيرهم

١٩٦ السيد محمد المكى بن محمد بن جعفر الكتانى

(السيد محمد المكى بن الامام محمد بن جعفـــر بن أدريس بن الطائع الكتانى) الشيخ الصالح الناسك المجد البركة الحسنى الأدريسى الفاسى الفالكى .

هو ابن العلامة الامام المحدث سيدى محمد بن جعفر الكتانى صاحب سلوة الأنفاس والرسالة المستطرفة ونظم المتناثر وغيرها .

ولد السيد محمد مكى بفاس سنة ١٣١٢ هـ وبها نشأ واشتغل بحفظ القرآن مع المبادىء على مشائخ منهم السيد العلى والمقرىء الحاج على الحمصى والمقرىء الجامع للروايات الأربع عشر الشيخ أحمد جنبلى ثم هاجر مع والده الى المدينة المنورة سنة ١٣٢٩ هـ وأتم حفظ القرآن على الشيخ الطرودة فى الباب المجيدى .

ثم ابتدأ فى طلب العلم على محدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان المحرسى فقرأ عليه الاجرومية وألفية ابن مالك وبعض رسالة ابن أبى زيد القيروانى وبعضا من مختصر خليل واجازه عامة .

وسمع على والده اطرافا من الموطأ والترمذى والبخارى وحضر دروسه فى المسند والبردة والمسلسلات وغير ذلك وأجازه عامة وحضر أيضا على السيد أحمد ابن اسماعيل البرزنجى وغيره واتصل بعلماء مكــــة المكرمة وقت حجه الاسلام له .

ثم رجع الى المغرب ودام هناك اعواما أخذ خلالها عن علماء فاس منهم مولاى السيد محمد بن ادريس القادرى وشـــيخ الجماعة احمد بن الخياط الزكارى والسيد عبد الملاك العلمى الفاسى الضرير وعمه السيد

أحمد بن جعفر والشيخ أبو شعيب الدكالى والسيد عبد الكبير الكتـــانى وغيرهم واستجاز منهم فأجازوه .

ثم أراد العـــودة لوالده بالمدينة المنورة فمر على مصر وتحمـــل على أفاضل علماء الازهر فى ذلك الوقت وفى المدينة تحمل فى هذه المرة عن مسندها عبد الباقى اللكنوى وعن نعمان وقته عبد القادر بن توفيـق الشلبى .

وأثناء الحرب العالمية انتقل مع والده الى دمشق وهناك اتصـــل بأفاضل الشام من العلماء والصالحين والزهاد كالبركة بدر الدين البيبانى ومفتى الحنفية عطا الكسم والشيخ أبى الخير عابدين والشــيخ يوسف النبهانى .

ولم تقتصر سياحته على الحرمين والمغرب ومصر والشام بل رحل إلى العراق ودخل بغداد ودخل الهند واستفاد فى رحلته هذه كثيرا وقابل كبار هذه البلاد .

ولما رجع والده إلى فاس كان فى معيته ثم رجـــع الى دمشـــق سنة ١٣٤٧هـ بعد وفاة والده بعامين واشتغل بنشر العلم والدعوة للعمـل ومحاربة كل مالا يتصل بالاسلام فانتشر أمره وذاع فضله وعظم صــيته وأصبح محل اهتمام العلماء والطلاب والوجوه يحضرون اليه للاستفادة والمشاورة وطلب النصح والتوجيه . وأصبح صاحب كلمة كبرى فى الشام ومما يشار اليه بالبنان ، وزار بيت الله الحرام سنة ١٣٥٩هـ للاعتمـار وحج عام ١٣٦٢هـ ثم توالت زياراته للحرمين الشريفين وحضر مجالس ضمت العلماء وكبار الطلبة واستجاز منه أقرانه بل من فى طبقة شيوخه وكان مجلسه عليه الهيبة والوقار وتظهر عليه علامات الشرف بدون سؤال أو معرفة .

وأبلى المترجم له بلاء حسنا فى قضايا متعددة حصلت له بالشـام ومع ذلك تجلد لها وصمد عندها مع حسن التوكل والاستعانة بالله تعالى .

ومازالت حالته هكذا إلى أن توفى فى دمشق ســـنة ١٣٩٦ هـ فى ذى القعدة رحمه الله وأثابه رضاه .

١٩٧ ـ السيد محمد بن هادى السقاف السيوونى

(السيد محمد بن هادى بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف السقاف الحسينى الحضرمى السيوونى الشافعى) العلامة البحر الزاخر ، ذو القدر الفاخر العابد الكريم المجدد لذكريات السلف .

قال فى البحر العميق الشريف الجليل ، الماجد الاصيل ، العلامة الصالح التقى اهـ .

وقال السيد عبد الله بن محمد السقاف فى تاريخه : من الائمة الذين لهم الاثر الواسع فى نشر العلوم والمعارف ومن الشيوخ الذين لهم النفع العام هديا وارشادا اهـ .

ولد بمدينة سيوون بحضرموت سنة ١٢٩١ واعتنى به والده فابتدره بفتح صدره لآيات القرآن الكريم وهو فى السادسة وبعد أن حفظ القرآن الكريم عمل والده على عزله عن الخلطة المطلقة مع أقرانه فكان التكبير فى علومه .

حفظ الكثير من المتون المتداولة فى النحو والصرف والفقه وكان والده يستمع إلى محفوظاته ويصححها له ثم ابتدأ فى القراءة عليه ولازمه سفر وحضرا فكان شيخ الفتح له فى جميع العلوم باستدامته فى معيته وكنفه فختم عليه عشرات الكتب واستفاد منه كثيرا الى ان توفى فى شعبان سنة ١٣٢٩ .

وله مشائخ آخرون غير والده بسيوون منهم السيد عبد الله بن محمد السقاف والسيد علوى بن عبد الرحمن السقاف والسيد جعفر بن عبدالرحمن السقاف والسيد أحمد بنحسن العطاس والسيد على بن محمد بن حسين

الحبشى وهو شيخ فتحه فى النحو والاخلاق وسمع من السيد عيدروس عمر الحبشى صاحب العقد وغيرهم ٠

ولما بلغ السابعة عشر من عمره أذن له والده بالتدريس والقراءة مع صغار الطلبة ثم بعد وفاة والده تفرغ للتدريس فى منزله وكثر طلابه فكان وقته كله يقرر للطـــلاب المترددين عليه فى الفنون المتعددة فى مختلف أوقات النهار ، وفى الليل يجلس للمطالعة إلى منتصفه وإلى ما بعده مع بعض خواصه ٠

ولما كثر تدفق التلاميذ عليه من كل طرف بنى زاوية كبيرة بجـوار مسكنه بها رباط للطلاب وفيها اشتغل بالتدريس نهارا وليلا فى العربيـة والفقه والتفسير والحديث فعقد للعلم سوقا رائجة وكثر الانتفـــاع به وتخرج عليه كثير من العلماء وبعضهم تولى القضاء بعد ذلك منهم السيد محسن بن علوى الحداد والســيد موسى بن أحمد الحبشى والشــيخ عبد القادر بن محمد بارجا وأخيه عبد الرحمن وأخيه السيد عبد القادر ابن هادى السقاف والسيد مصطفى بن سالم السقاف والشــيخ محمد بن أحمد الصبان وغيرهم ٠

وكانت مجالسه العامة وروحاته فى زحام شديد وسـكون عميق من المزد حمين انصاتا لحديثه الذى لا يخرج عن الشمائل المحمدية وســير السلف الصالح والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والحث على مكـــارم الاخلاق وكان له يوم لسبت من كل أسبوع جلسة فى الوعظ بمسجد جده السـيد حسن بن سقاف رحمه الله تعالى وقد جمع بعض أحاديثه الســيد أحمد بن علوى سقاف الجفرى فى ثلاثة أجزاء ثم أمره المترجم بالـكف عن الكتابة ٠

وقد حج بيت الله الحرام وزار جده سيد الكونين عدة مرات منها سنة ١٣٥٧ حيث ازدحم عليه الناس وأجاز العلماء قبل الطلاب فى مجالس متفرقة فأظهر من الاخلاق المرضية الكثير ولازال فى تردد إلى الحرمين الشريفين إلى قبيل وفاته ٠

وفى سنة ١٣٤٣بارح حضرموت قاصدا الديار المصرية ثم القدس فى جمع من تلاميذه وحصل عليه الاقبال العظيم والتقى بكبار علماء الأزهر واستجاز منهم وتدبج مع بعضهم ومع بعض المجاورين بمصر حينذاك كالشيخ عمر حمدان المحرسى والشيخ المعمر عوض العفرى الزبيدى والشيخ محسن بن ناصر بن أبى حربة اليمانى شيخ رواق اليمن بالازهر والسيد أحمد بن محمد بن الصديق الغمارى الحسنى والاخير كتب له اجازة مطولة سماها تحفة الاشراف باجازة الحبيب محمد بن هادى السقاف ضمنها تلميذه الشيخ محمد بن أحمد الصبان فى مصنف ذكر فيه اخبار هذه الرحلة سماه الرياض الوردية فى الرحلة القدسية والمصرية عندى نسخة منه لا تخلو من فوائد

ورغم عناية المترجم بالتدريس نهاره وليله والمطالعة والتذكير إلا أن أوقاته لم تخل من بعض التصانيف التى كتبها كما جمعت له بعض التصانيف ٠

فله تقريرات على فتح الجواد ، وتقريرات على حاشية محمد بن سليمان الكردى على شرحالمقدمة الحضرمية لابن حجر الهيتمى ، وتقريرات على حاشية الشيخ محمد الخضرى الدمياطى على شرح ابن عقيل فى النحو ٠

وله مجموع وصايا ومكاتبات ومجموع فوائد فى فنون متعددة ٠

وكلامه المنثور جمعه تلميذه السيد أحمد بن علوى بن سـقاف الجفرى فى ثلاثة اجزاء .

وجمع تلميذه الشيخ محمد الصبان رحلته إلى مصـر والقدس فى نحو كراستين وله رحلات أخرى الى الحرمين وتريم وغيرهما جمعهـا بعض تلامذته .

وقد حاز القبول من الخواص والعموم وقال فى البحر العميـق : وكان ظاهرا عليه أثر الخير والصلاح ، والفضل والفلاح ذا سكون ووقار وأدب وتواضع وخشوع ولاصحابه أدب معه اه .

ولم يزل - رحمه الله تعالى - على حاله الخير حتى انتقل الى دار البقاء فى سنة ١٣٨٢ رحمه الله وأثابه رضاه .

١٩٨ السيد محمد بن يحيى بن حسن الاهدل

(السيد محمد بن يحيى بن حسن الأهدل) الزبيدى الشافعى العالم المفخم الكريم الشهم المقدام ٠

ولد بزبيد سنة ١٣٠١ وقرأ القرآن الكريم حتى أتمه ثم شرع فى القراءة بزبيد فأخذ عن السيد أحمد بن حسن الأهدل وابن عمه الشهير السيد محمد بن محمد بن حسن الأهدل والشيخ عباس السالمى والشيخ محمد بن يوسف الجدى وغيرهم ٠

مهر فى الفقه والأدبيات واشتغل بالتدريس وكان يقرىء فى غرة المحرم من كل عام صحيح البخارى فيحضره عدد من العلماء والطلبة والأعيان ٠

عرف باقتناء الكتب واستيرادها من مواطن اصدارها والعكوف على المطالعة والمذاكرة والمراجعة ، فنمت معلوماته ولم يكن يأخذ بقول الشاعر :

الا يا مستعير الكتب دعنى فان اعارة المحبوب عار ٠
ومحبوبى من الدنيا كتابى وهل ابصرت محبوبا يعار ٠

بل يعير ما يطلب منه وانما يشترط ان تطول غيبته والعناية به ويرى أن ما قاله الشاعر من باب كتم العلم ٠

كان كثير الصدقات من إطعام الطعام لطلابه المتغربين قرر لهم كل يوم كيلة طعام خبزا فى الصباح والظهر مع اللحم والإدام ٠

ومما نظمه من الشعر فى حضور سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغزوات وقتا له فيها :

بنفســـه قد قاتل المختـــار فى حنين مـــع قريضـــة والطـــائف
وخيبـــر وأحـــد والخنـــدق وفى المربـــع وتبـــوك فحقـــق
وحضـــر القتـــال فى تســـع وفى عشـــر وما قاتل حيث قـــد كـــفى
وســـبعة وأربعين بعثنـــا ســـرية فروية عمن حدثنـــا

توفى سنة ١٣٧٤ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

١٩٩ السيد محمد بن يحيى دوم الاهـدل

السيد محمد بن يحيى دوم الحسينى الاهدل اليمانى المغيرى الشافعى العلامة المحقق سيبويه زمانه المجمل بفرائض الفضائل والفواضل الزكى الالمعى اللوذعى .

ولد بالمنيرة فى ذى الحجة الحرام فجر يوم الاضحى المبارك سنة ١٣٢١

نشأ فى حجر أبويه ثم قرأ القرآن الكريم على يد عمه السيد على بن أبكر دوم الاهدل واخذ عنه المبادىء وحفظ بعض المتون المتداولة .

ثم ارتحل إلى المراوعة لطلب العلم فقرأ فى الفنون المتداولة على مشايخ كثيرين منهم السيد العلامة محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل والسيد العلامة محمد بن عبد الرحمن بن حسن الاهدل وولده العلامة السيد عبد الرحمن .

وله مشايخ آخرون فى غير المراوعة منهم السيد العلامة اسماعيل ابن محمد الوشلى وغيرهم حتى تضلع فى الفنون وبرع وصار فريد زمانه وسيد أقرانه علما وزهدا وورعا .

تولى فى أول أمره المكاتبات الشرعية وعقود الأنكحة بين الناس ثم ارتحل إلى بلد الزعاية بطلب من منصبها السيد محمد بن أبكر لتدريس العلم ونشره ثم عاد إلى بلده المنيرة واشتغل بالتدريس وفى سنة ١٣٦١ سافر مع منصب المنيرة السيد العلامة قاسم بن محمد الاهدل إلى صنعاء وفى صنعاء أعجب به الامام يحيى بن حميد الدين فبقى بطلب الامام

فى صنعاء اربعين يوما بعد سفر مرافقيه واظهر علمه وفصاحته نظما ونثرا وحسن خلقه وعرض عليه الامام القضاء فلم يوافقه .

وفور رجوعه إلى المنيرة أمر الإمام بخروجه لوادى مور لحل بعض المشكلات فلبى أمره ثم أمره ثانية بتوليته لقضاء بمدينة الزهرة من الوادى مور فتولى بهاالقضاء لمدة عشر سنوات حيث لم يترك القضاء إلا بسبب مرضه فى ساقيه الذى أقعده لمدة ثلاثين عاما فاستقال للتداوى ولزم بيته لا يخرج منه إلا قليلا وأصبح وهو على هذه الحال مقصود القاصى والدانى للتدريس والافتاء وحل المشكلات والمغلقات ونصرة المظلوم .

كان شاعرا بليغا يرتجل القصيدة البليغية فى المجلس الواحد .

ونظم قواعد الاعراب لابن هشام الانصارى ثم شرح النظم شيخنا العلامة اسماعيل عثمان زين اليمانى المكى وهو شرح لطيف مفيد استفاد منه الطلاب سماه اسعاف الطلاب بشرح نظم قواعد الاعراب وقد طبع عدة مرات .

وله جدول حساب الاوقات واشعار كثيرة فى مناسبات عدة وتقييد فوائد علمية متفرقة فجزاه الله خيرا .

كان لا يغضب إلا لله تعالى حتى أحبه الموالف والمخالف لا يفتر عن ذكر الله تعالى ومن رأى وجهه ذكر الله تعالى ، له تلامذة علماء منهم ولده السيد أبكر وحفيده السيد محمد بن أبكر بن يحيى والقاضى محمد ابن عبد الله عاموه وشيخنا العلامة اسماعيل عثمان زين والسيد عبد الرحمن بن اسماعيل الوشلى والسيد يحيى بن موسى الزبيدى وغيرهم .

ولازال على حاله المذكور حتى جاءه الأجل المحتوم فلبى نداء الحى القيوم فجر يوم الخميس لست بقين من شهر رمضان المعظم سنة ١٤٠٢ بالمنيرة حيث دفن بها رحمه الله وأثابه رضاه .

٣٠٠ محمود أبو العيون بن محمد الازهرى

(محمود أبو العيون بن محمد أبو العيون الازهـــرى) الحنفى العالم العلامة المتواضع وامام الازهر بلا مدافع المجاهد الغيور المسند البحر الزاهر الناظم الناثر .

ولد سنة ١٣٠٠ بقرية دسلوط من قرى ديروط من أعمال أســـيوط بصعيد مصر . واسرته اشتهرت بالعلم والصلاح منهم ابن اخيه وختنه الولى الصالح الفالح العلامة الشيخ محمد ابو العيون رحمه الله تعـــالى اجمع اهل الفضل والعلم على ولايته ورأيت له كرمات مع السيد المربى مصطفى الشعراوى حفظه الله تعالى .

رحل المترجم له إلى القاهرة حيث دخل طالبا بالجامع الأزهـــر المعمور بالعلماء والنور وحصل الدراسة على عدة العلماء منهم الشيخ محمد طاهر الشرقاوى والشيخ دسوقى العربى والشيخ محمد عبده والشـــيخ يوسف المرصفى والشيخ سليم البشرى والشيخ محمود بن محمد خطـــاب السبكى والشيخ محمد حسنين مخلوف العدوى والشيخ محمد بن ســـالم الشرقاوى الشهير بالنجدى ولشيخ مصطفى عطية الليثى والشيخ محمد أبو عليان والشيخ محمد كردى وكلهم سادة أفاضل علماء أماثل رحمهم الله

وحصل شهادة العالمية سنة ١٣٢٦ ثم جلس للتـــدريس بالازهر المعمـــور ثم مفتشا ثم شـــيخا لمعهد أســـيوط فمعهد الزقازيق فمعهد الاسكندرية ولقى اكراما ومودة واكبارا من الجميع ثم كان ـ ســـكرتيرا عاما للازهر وتوفى وهو فى هذا المنصب .

وكان رحمه الله تعالى مدافعا عن الاسلام وســـاعيا لرفع الازهر واعادته على ما كان عليه فى الماضى وداعيا لدرء الفساد والغاء مظاهره

واشترك فى أكثر الجماعات واللجان التى ألفت لرفع شأن الازهـر وكان له فيها الرأى السديد والإشارة النافذة ٠

وعرفه منبر الازهر وغيره خطيبا مفوها ضد الاستعمار وشارك فى المظاهرات بنفسه ولقى ما لقى المؤمنون من الحراب والرصاص والتشريد واستضافته السجون مرات فكان مجاهد" أى مجاهد ٠

ورغم مشـــاغله وأعماله التى لا تنقطع فقد شارك فى الكتابة على صفحات العديد من المجلات أهمها مجلة الازهر والهلال ومجلات أخرى ادبية فقد كان له فيه باع ٠

وله عدة مؤلفات منها كتاب تاريخ العرب ، صفحة ذهبية فى إلغاء البغاء ، مشكلة البغاء الرسمى والصحيفة السوداء ، موجز تاريخ مصر والاسلام ٠

وتوفى رحمه الله تعالى شهيدا فى سنة ١٣٧١ وبكاه اخوانه وطلابه وأحبابه من الازهر وغيره ورثاه جمع من الافاضل منهم فضيلة الاســـتاذ الشيخ عبد الجواد بقصيدة طويلة قال فى مطلعها :

شيعوا كواكب التقى والرشـــاد   وطووا راية الهدى والجهـــاد
حين قالوا أبو العيون تـــردى   فجعت اعين العلا فى الســـواد
قائد مات ، والبـــلاد جنـــود   ثائرات ترنو الى القـــــــواد

وقال فضيلة الاستاذ الشيخ رياض الهلال :

سألت الهى ان يجـود تـــرابه   ســحائب تزجيهـا الرياح غواديا
تهنأ « ابا العيون » وافرح بجنـــة   ونم فى جوار الله تنعم هانيـــا

وقال فضيلة الاستاذ الشيخ السباعى الشناوى :

اذا ذكر الجهاد ذكـــرت فـــردا ولم ترعبه أهـــوال الطغـــاة
فلم يرهب للاستعمار بطشـــا ولم يخش المعاقل موحشـــات
خطيب هز فى الوادى شـــعورا فأيقظهم وكانـــوا فى ســـبات
وما لانت له أبـــدا فنـــاة يقود الشـــعب فى كل الجهـــات

ومازالت سيرته العطرة تملأ جوانب الجلسات الازهرية رحمه الله واثـابه رضاه .

٢٠١ محمود حسن بن أحمد حسن الافغانى الطوكى

(محمود حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين الحنفى الافغانى الطوكى) العلامة النحرير واسع الاطلاع ٠

ولد ببلدة طوك ولم اقف على تاريخ مولده ٠

قرأ المبادىء فى طوك ثم سافر الى رامبور وقرأ على مولانا أكبر على ثم سافر الى بهوبال فأخذ الحديث عن المحدث الشيخ حسين بن محسن الانصارى اليمانى فاشتغل عليه فترة وبه تخرج فى الحديث ٠ ثم تجول فى أكثر بلاد الهند ولقى الشيوخ وحصل السماع والقراءة والاجازة عن بعضهم كالقارىء عبد الرحمن بن محمد الانصارى ٠

سافر الى الحرمين الشريفين وأخذ عن بعض علماء الحجاز وأخذ عنه ثم دخل القاهرة وبيروت ثم رجع الى الهند ٠

اشتغل بالتصنيف وجد فيه واجتهد فبرع وأتى بغرر الفوائد المنثورة ومن مصنفاته لرسالة الصيدية ومنها مؤلفه النفيس معجم المصنفين قال عنه فى نزهة الخواطر :

جمع فيه شيئا كثيرا ، واستوعب المصنفين من علماء الاسلام فى الشرق والغرب فأحاط بهم احاطة وأسر منهم جمعا عظيما من المتأخرين والمتقدمين وقد استتب الكتاب فى ستين مجلدا وجاء فى عشرين ألفا من الصفحات واشتمل على تراجم أربعين ألفا من المصنفين ويبلغ عدد من سمى منهم أحمد الى الفين ، وقد طبعت أربعة أجزاء على نفقة الحكومة الأصفية فى بيروت ٠ اهـ

كان المترجم واسع الاطلاع ذا عناية خاصة بالتاريخ والتراجم منكبا على القراءة دائم الاشتغال بنفسه لا يضيع وقته مع البشاشة والتواضع والسمت الحسن وعنده انحراف كبير على الشافعية أثر فى بعض تلاميذه(١)

قال فى نزهة الخواطر :

أقام مرة فى حيدر أباد مشتغلا بالتأليف والمطالعة ثم انتقل الى مسقط رأسه حيث توفى فى السابع عشر من شوال سنة ست وستين وثلاثمائة وألف. أهـ . رحمه الله وأثابه رضاه .

---

(١) منهم فضيلة الشيخ محمد عبد الرشيد النعمانى المقيم بكراتشى الآن التقيت به فى موسم حج سنة ١٤٠٣ فلم أر متعصبا حنفيا مثله بدأ لقائى معه بالهجوم العنيف على أهل الحديث الشافعية لظنه أننى حنفى . ومن أفكاره أن أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه هو أول من صنف فى الصحيح ، وأن علم الجرح والتعديل يجب أن يكتب من جديد ، وينبغى للحنفية أن يردوا على سنن الدارقطنى ، وأن لا يقبل قول شافعى فى حنفى مطلقا ، وأن حديث أبى حنيفه سراج أمتى وفيه محمد ابن ادريس أصر على أمتى من ابليس حديث له أصل تبعا للعينى والكوثرتى رحمهما الله تعالى ، وأن الحسن بن زياد ، والثلجى ، والحسن بن عماره ثقات إلى غير ذلك مما شافهن به . فسأل الله تعالى أن يبعدنا عن التعصب .

وله مصنفات منها ما تمس اليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه وتعليقات على دراسات اللبيب فى الأسوة الحسنة بالحبيب ، وذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات ، طالعتها ولله الحمد وفيها فوائد ونقول وتحقيقات تاريخيه مهمة جدا ونفائس قد تجدها فى غير كتبه بصعوبه مع تعصب بارد لا معنى له مغمور فى بحر حسناته ان شاء الله تعالى .

٢٠٢ محمود بن رشيد العطار الدمشقي

(محمود بن رشيد بن محمود العطار) العلامة المدقق الفهامة المسند الرحلة الدمشقى الحنفى

ولد فى دمشق سنة ١٢٨٧ وبها نشأ حتى بلغ عمره تسع سنوات الحقه والده الشيخ رشيد بأحد المدارس حيث قرأ القرآن الكريم إلى أن ختمه وتعلم القراءة والكتابة حتى أجادهما على الوجه المطلوب ثم أخذ يقرأ فى مقدمات العربية والتجويد والأملاء .

وفى سنة ١٣٠١ سافر المترجم مع أخيه الأكبر لأداء فريضة الحج وقد ناهز الاحتلام وكانت الوقفة فى تلك السنة يوم الجمعة .

واجتمع — بواسطة أخيه — أيام اقامته بمكة المكرمة ببعض علمائها منهم الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندى مؤسس الصولتية ونال منه الأجازة العامة تبركا .

ثم قدم المدينة المنورة وفيها اجتمع ببعض أعيانها من أجلهم المرشد العارف السيد محمد أمين رضوان شيخ دلائل الخيرات والسيد أحمد البرزنجى وحصلت له منهما الاجازة .

ثم رجع إلى دمشق فاشتغل بتجويد القرآن الكريم على المقرىءأحمد الحلوانى ثم حفظ الشاطبية وقرأ بالسبع على الشيخ حسين موسى المصرى ثم حفظ الدرة المضية تكملة القراءات العشرة المرضية لابن الجزرى وقرأ بالعشرة على المقرىء الشيخ عبد الله الحموى .

ثم اقبل على الاشتغال بالفقه والحديث والتفسير فلازم الشيخ الجليل طاهر بن صالح الجزائرى الدمشقى وقرأ على الفقيه

عبد الحكيم الأفغانى والعلامة عبد القادر الاسطوانى فى الفقه الحنفى واصوله وبهما تخرج وقرأ على الشيخ سليم العطار تفسير البيضاوى مع بعض من حاشية الشهاب وصحيح البخارى والجامع الصغير للسيوطى وقرأ على الشيخ محمد العطار والشيخ بكرى العطار جميع الكتذ التى تدرس حينذاك فى النحو والصرف والمنطق وقرأ على غيرهم كالشيخ أحمد الحلبى والشيخ محمد الخانى الكبير النقشبندى والمحدث السيد محمد بن جعفر الكتانى اثناء نزوله بالشام .

وفى اثناء ذلك لازم دروس العلامة البركة الشيخ بدر الدين الدمشقى وقرأ عليه فى جميع الفنون وسافر معه الى بيروت ويافا والقدس والخليل وحج معه بالبحر سنة ١٣١٨هـ وحج معه عن طريق البر سنة ١٣٣٣ واستمرت ملازمته له إلى أن توفى سنة ١٣٥٥ وكتب ترجمة له فى ١٨ ورقه محفوظة بالظاهرية .

أما عن اشتغاله بالتدريس فتولى ذلك بمسجد بنى أمية وفى دار الحديث وفى جامع باب المصلى مع الخطابة ثم الكلية الشرعية وتعين عضوا بجمعية العلماء بدمشق .

واشتغل بالتدريس فى جده بمدارس الفلاح ثم بطلب من مؤسسها محمد على زينل سافر للتدريس فى الهند فدرس التفسير والحديث والفقه الحنفى وأصوله والعربية .

وله رحلات إلى بقاع مختلفة من العالم الاسلامى فدخل العراق مرتين ودخل مصر مرات واجتمع فيها بعلماء الازهر المعمور وكانت له صحبة وثيقة بمصر مع شارح الام العلامة أحمد بك الحسينى رحمه الله تعالى .

أما تلاميذه فهم كثرة يصعب حصرهم بالشام والحجاز والهنـــد ومصر والعراق .

والمترجم كان عالما جليلا له إلمام تام بفقه النوازل والأحكام ومشاركة فى غيره من العلوم العربية والفنون الأدبية مع أخلاق سامية ، وأوصاف عالية ، وتواضع فائق ، وسمت رائق ، كان يكتب الخط الجميل ، ويملك مكتبة حافلة يقل لها المثيل ، وظل ظاهر السيرة محمود السريرة الى أن وافاه الاجل المحتوم الذى هـــو لكل حى جرعة الختام فى دمشـــق الشام سنة ١٣٦٢ . رحمه الله وأثابه رضاه .

٢٠٣ محمود بن محمد خطاب السبكي

(ابو محمد محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكى) الشيخ العلامة الفقيه لداعى إلى الله تعالى الناسك السالك المالكى الأزهرى الخلوتى .

ولد رحمه الله تعالى فى بلدة سبك الأحد ـ أشمون من أعمال المنوفية بمصر فى ١٩ من ذى القعدة سنة ١٢٧٤هـ .

وكان والده عمدة البلد له ستة من الذكور فقسمهم ثلاثة للعلم والقرآن الكريم وثلاثة للزراعة والرعى فكان الشيخ محمود من القسم الثانى .

وبعد سن التمييز اتصل بالعارف بالله الشيخ أحمد بن محمد جبل السبكى الخلوتى فاشتغل معه بالذكر والصيام والصلاة لاسيما التهجد فكان يصلى فى الليل مائة ركعة مع الأوراد ولما ظهر نبوغه وصلاحه أذن له شيخه فى الدعوة والإرشاد بعد أن زوده بالمعارف اللازمة المناسبة لبيئته وبعد أن اشتهر أمر الشيخ المترجم له فى أنحاء البلاد وظهرت له كرامات .

ثم قدم للقاهرة مع شقيقه فأعجبه الجامع الأزهر لما فيه من نور العلم فمجالس العلماء لا تنقطع والطلاب ملتفون حول العلماء يدرسون وفى يد كل منهم كتابه فهذا يكتب تقرير الشيخ وهذا يسأل والشيخ يشرح ويجيب ويدقق كما هى عادة علماء الأزهر فى ذلك الوقت العامر بالجهابذة الذين شدت اليهم الرحال من أنحاء المعمورة اذ كان ذلك فى أواخر القرن الثالث عشر .

فلما رأى المترجم له هذا الجو العلمى أوقع الله فى قلبه حب العلم والاشتغال بطلبه .

حفظ القرآن الكريم بسرعة عجيبة فكان ربما حفظ فى اليوم الواحد ثلاثة أرباع أو حزب وذلك مع حفظ المتون وحضور الدروس اليوميـــة داخل الأزهر الشريف وفى الحلقات التى بعـــد الدراسة بمســـجد الحسين ومسجد محمد بك أبى الذهب والذهاب للخلوة الخلوتية وغير ذلك ، وهكذا كان اجتهاده فى طلب العلم منقطع النظير بالإضافة إلى الصلوات والأذكار التى لم ينقطع عنها .

وكان من دأبه العمل بما علم دائما فكان هذا معينا له ومساعدا على سرعة التحصيل وفى الوقت كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنـكر غير مبال بما يصيبه محتسبا ذلك عند الله تعالى .

ومن شيوخه الذين تلقى عنهم بالأزهر الشريف العلامة الإمام محمد بن محمد عليش المالكى (ت ١٢٩٩هـ) وشيخ الاسلام الشمس الانبـابى - ١٣١٣ هـ وشيخ الاسلام سليم البشرى وذكر هؤلاء الأعلام الثلاثة فى مقدمة شرحه الممتع المفيد على سنن أبى داود . ومن مشايخه بالأزهر أيضـــا الشهاب أحمد الرفاعى والشيخ ابراهيم الظواهرى وغيرهم .

جد فى أثناء الطلب على تحصيل الفقه المالكى فكان يحضر عدة دروس فى اليوم الواحـــد وجمع فى وقت الطلب حكمة البصـير على مجموع الأمير فى أربعة أجزاء ضخام ، وفى وقت الطلب أيضـا جمع كتابه فتاوى أئمة المسلمين بقطع لسان المبتدعين . وقد طبع وكان موضع اعجاب مشايخه لمثابرته وجده فى التحصيل فتفوق على الاقران .

وفى سنة ١٣١٣هـ فى شهر رجب نال شهادة العالمية بحضور أفاضل علماء الأزهر الشيخ حسونة النواوى الحنفى وكيل الأزهر ومفتى الديار المصرية والشيخ بكر الصرفى الحنفى والشيخ أحمد الرفاعى المالكى والسيد على الببلاوى المالكى والشيخ عمر الرافعى الشافعى والشيخ سليمان العبد

الشافعى ، وقد أثنى الجميع على علمه ، وعمله ، ثم اشتغل بالتدريس فى الأزهر الشريف فكان يدرس الفقه المالكى والحديث والأصول ولدعوته الكبيرة الواسعة وحسن اخلاصه التف حوله العديد من العلماء والطلاب فبنى مسجدا فى ساحة منزلة بحى الخيامية بالقاهرة المعزية واسس جمعية سماها الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية ٠

وكان يدرس فى المسجد المذكور سنن أبى داود والنسائى والفقه على المذاهب الأربعة وله درس عام بعد صلاة الجمعة نقل كثير من احبابه وتلاميذه لنا كثيرا من الكرامات فى هذا المجلس المبارك وألقيت عليه الأشعار ورؤيت له منامات وكان صوته جهوريا إلى أول الشارع المعروف اليوم باسمه فى حى الخيامية بالقاهرة ٠

واعتنى رحمه الله تعالى بسنن أبى دواد أعتناء كبيرا وعزم على طبع عون المعبود بالقاهرة ولما لم يتيسر له الأمر شرع فى وضع شرح واسع عليه سماه المنهل العذب المورود شرح سنن الامام أبى داود وصل فيه الى باب الهدى من كتاب المناسك فى عشرة مجلدات ٠

إوهو شرح كبير حافل اعتنى فيه بالكلام على رجال السند وطرق الحديث وبيان مذاهب الفقهاء بالدليل غالبا فأتى شرحا لا نظير له فى بابه وهو أكبر شرح على لسنن متداول بين أيدى العلماء والطلاب ٠

ولابنه العلامة الشيخ امين بن محمود السبكى تكملة له فى أربعة مجلدات اسماها فتح الملك المعبود وصل فيه إلى آخر كتاب الطلاق ولعل الله سبحانه وتعالى يقيض لهذا الكتاب المفيد من يتمه ، وقد اعتنى الاستاذ الفاضل الشيخ مصطفى بيومى بوضع فهارس للعشرة أجزاء المطبوعة من المنهل العذب المورود فجاءت درة زينب الكتاب سماه المفتاح وقد طبع ٠

ومن خصائص هذا الشرح الحافل :

أولا : يأتى الشيخ أولا بالــكلام على رجـــال الحديث منبها على اختلاف الروايات من زيادة ونقصان أو نحو ذلك حسب طاقته ومعرفته .

ثانيا : الاعتناء بضبط الأسماء واللغات .

ثالثا : بيان معنى الحديث ومأخذ كل مذهب مع استيفاء كامل فى ذلك من المصادر الموثوق بها ، وفى هذا الباب يأتى بالفوائد الفرائـد التى لا يفضله فيها أى شرح آخر مطبوع على سنن أبى داود .

رابعا : يلخص ما ذكره فى الباب السابق تحت عنوان فقه الحديث فلله دره فهى طريقة الأئمة فى كتاباتهم طريق اللف والنشر المرتب حتى يكون أوقع فى نفس الطالب بله العالم والمحدث .

خامسا : الكلام على من أخرج الحديث وفيه يأتى بغرر النقول من كلام أئمة هذا الشأن فجزاه الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء .

سادسا : الاعتناء بتحرير المسائل التى اشتهر الخلاف فيها .

وهذا الاسلوب الذى اتبعه الشيخ محمود خطاب السبكى توســع فيه فى الجزء الأول جدا أما الأجزاء الباقية ففيه بعض الاختصار عن الأول لمناسبات عديدة لا تخرجه عن خصائصه ومميزاته .

وقد أثنى على شرحه كثير من أرباب الفقه والحديث منهم العلامة السيد محمد يوسف البنورى ، فقال : وأحسن شرح من كثير من الجهات هو المنهل لعذب المورود للشيخ محمود خطاب السبكى المرحوم من أهل العصر(١) . اهـ بذل المجهود ٣٤٩/٢٠ .

---

(١) قد مر بك فى ترجمة الشيخ أمين خطاب ما يتعلق بكلام السيد يوسف البنوري رحمهما الله تعالى .

وللمترجم أيضا كتاب الدين الخالص أو ارشاد الخلق الى الحق في أربعة مجلدات كبار .

وهو كتاب فى الفقه على المذاهب المختلفة سلك فيه مسلك أهل الترجيح ونقل فيه كثيرا من فتاوى علماء الأزهر المنشورة وهذا من نوادره وله مقدمة للمصنف ضافيه مفيدة فلله دره . وعليه تعليقات لمحققه ولده الإمام أمين بن محمود خطاب السبكى رحمه الله رحمة الأبرار .

وله مصنفات أخرى فى شتى العلوم الشرعية منها :

١ ـ أعذب المسالك فى التصوف والأحكام الفقهية .

٢ ـ اصابة السهام فؤاد من حاد عن سنة خير الانام .

٣ ـ الرسالة البديعة فى الرد على من طغى فخالف الشريعة وله حاشية على الديباجة .

٤ ـ غاية البيان لمابه ثبوت الصيام والافطار فى شهر رمضان .

٥ ـ العهد الوثيق لمن أراد سلوك أحسن طريق .

٦ ـ النصيحة النونية فى الحث على العمل بالشريعة المحمدية .

٧ ـ تعجيل القضاء المبرم لمحق من سعى ضد الرسول الأعظم .

٨ ـ سيوف ازالة الجهالة عن طريق سنة صاحب الرسالة .

٩ ـ فصل القضية فى المرافعات وصور التوثيقات والدعاوى الشرعية .

١٠ ـ المقامات العلية فى النشأ الفخيمة المحمدية .

١١ ـ السم الفعال فى أمعاء فرق الضلال .

١٢ ـ الصارم الرنان من كلام سيد ولد عدنان .

١٣ ـ الرياض القرآنية فى الخطب المنبرية .

١٤ ـ خلاصة الزاد لمن أراد سلوك سبيل الرشاد

١٥ - رسالة البسملة ٠

١٦ - رسالة مبادىء العلوم ٠

١٧ - اتحاف الكائنات لبيان مذهب السلف فى المتشابهات ٠

وغالب كتبه مطبوعة فى حياته أو بعد وفاته ومتداولة بين الناس ، وكان بين المترجم له والعلامة الشيخ مصطفى أبى سيف الحمامى ردود فى مسائل شتى غالبها أتى من اختلافهما فى البدعة ما هى ٠ فذهب الشيخ الحمامى الى مذهب الجمهور وذهب الشيخ السبكى الى مذهب الشاطبى المذكور فى الاعتصام وبأنه لا توجد بدعة حسنة وانتصر كل منهما لرأيه فى رسائل مطبوعة ٠ وقول الجمهور فى هذا الباب هو الموافق لأصول الشريعة الموضح لمقاصدها وهذا قول الامام الشـــافعى رضى الله عنه فيما رواه عنه أبو نعيم فى الحلية ، قال : حدثنا أبو بكر الآجـــرى ثنا عبد الله بن محمد العطشى ثنا ابراهيم بن الجنيد ثنا حرملة بن يحى قال : سمعت محمد بن ادريس الشـــــافعى يقول : البدعة بدعتان بدعة محمودة وبدعة مذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالف السنة فهو مذموم واحتج بقول عمر فى قيام رمضان : نعمت البدعة ٠ اهـ ١١٣/٩ ٠

وللعلامة المترجم له أصحاب كثيرون ومنهم ولده الامام أمين محمود خطاب السبكى ت ١٣٨٧هـ ومفتى الديار المصرية الشيخ عبد المجيد سليم والعلامة الشيخ على محفوظ صاحب الابداع فى مضار الابتداع والمفتى الشيخ على حسن حلوة ت ١٣٩٢هـ ٠

وفى سنة ١٣٥٠ هـ أحيل إلى التقاعد حسب قانون الأزهر المعمول به فى ذلك الحين ولكن هذا لم يمنعه من دعوته فاشتغل فى مسجده بالتدريس واحياء الليل بالذكر والصلاة والتلاوة الى أن اشتاق الى اللحاق بالرفيـق الأعلى فانتقل من دار الغرور والفناء إلى دار السرور والبقاء يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ ٠

وكانت جنازته مهيبة كبيرة حضرها العلماء والامراء ودفن المترجم له فى مقابر باب الوزير رحمه الله وأثابه رضاه ٠

٢٠٤ محيى الدين بن صابر القاضى الكاشغرى البخارى

(العالم الفاضل الشهم الكامل صاحب الفضيلة الشيخ محيى الدين ابن صابر القاضى ابن الشيخ ذاكر خليفة بن عبد الله خليفة الكاشـــغرى البخارى) المدرس بالمدرسة الصولتية الهندية بمكة المكرمة .

ولد سنة ١٣١١هـ بكاشغر وقرأ القرآن على الشيخ صديق من قراء بلده . وتلقى عن والده مبادىء الفقه الحنفى والنحو والصرف . وقرأ عند الشيخ يعقوب بكاشغر علم العقائد وعلم الفقه والمنطق كالشمسية . وعند الشيخ رحمة الله مفتى كاشغر الجزء الثانى من الهداية والتوضيح فى أصول الفقه . وعلى الشيخ اشرف الكاشغرى أول الهداية وشـــرح الوقاية وبعضا من المشكاة وقرأ عند الشيخ بهاء الدين مخدوم العقـــائد النســـفية .

ارتحل إلى بخارى سنة ١٣٢٨ ومكث فيها ٦ أشهر أخذ فيها عن محمد مرزا امنجان فقرأ عليه حاشية القطبى فى المنطق وبعض الأجزاء من حكمة العين الفلسفة وقرأ عند داملا الأسود شرح العقائد النســـفية

ثم انتقل الى المدينة المنورة عن طريق الشام ومكث بها ردحـــا من الزمن وطلب فيها على يد العلماء المحققين فقرأ على السيد حسين أحمد السهار نفورى فى الفقه الجزء الثانى من الهداية ونور الانوار والتوضيح فى اصول الفقه وفى الحديث صحيحى البخارى ومسلم وسنن النسائى والترمذى وفى البلاغة مختصر المعانى وفى التفسير بعض البيضـــاوى والجلالين .

وعلى الشيخ عمر مغيسلى تفسير القاضى البيضاوى ومغنى اللبيب فى النحو . ثم ذهب إلى الشام عن طريق تبوك فى الســـكة الحديدية

(القطار) وطلب على يد العـــلامة السيد محمد بدر الدين شيخ دار الحديث بدمشق فى مدرسته وأجازه اجازة عامة وكذا تحصل الاجازة عن كثير من العلماء ٠

اخيرا استقر به المقام فى مكة بجـــوار بيت الله الحرام وتصـــدر للتدريس بالمدرسة الصولتية فى شتى العلوم من حديث وتفسير وفقـــه حنفى وغيرها وكان له المام طيب بعلم الطب اليونانى ٠

هذا وقال الشيخ زكريا بيلا فى كتابه الجواهر الحسان فى تراجم الفضلاء ٠ والاعيان ان فضيلة الشيخ محيى الدين لما ختم صحيح مسـلم بالسنة النهائية فى المدرسة الصولتية فى رجب سنة ١٣٦٤هـ عمل حفـلا كبيرا جمع فيه كبار العلماء والكثير من علية الناس عارفى فضله وتلاميذه وتفضـل باجازة الحضـــور بالرواية عنه اجازة عامة مطلقة وكان هذا الحفل الكريم بالزاهر (الشهداء) وكانت ليلة عم فيها البشر الحاضرين حيث الجمع الغفير بمناسبة ختم صحيح مسلم احد مراجع المســلمين المعتمدة فى الحديث وقال شيخنا الشيخ زكريا بيلا بهذه المناسبة :

جمـــع الافاضل والاماثل كلهـــم ‌ ‌ بحـــر العلـــوم محـــدث فهـام
هذا محيى الدين البخـارى فضله ‌ ‌ عرب رواه وشـــاده الاعجـــــام
أقام حفـلا زاهـرا بحضـــورهم ‌ ‌ فى وادى فخ بالمنى انعـــــــام
ختم الصـحيح لمسـلم وســمى به ‌ ‌ بالصـــولتية ختمــــه اعظـــام
دار الثقـافة فى الحجاز وموضع الـ ‌ ‌ تعليم حق قدرهـــا ومقـــــام
كم من رجال أنجبت وسـموا الى ‌ ‌ قمم العـــلاهم ســـادة اعـــلام
فيها كبار ائمـة الدين الحنيـــــ ‌ ‌ ف وهـــذا المحســـن العـــلام
شـــهدا لحقائق من حظى بجلوسهم ‌ ‌ وجد المعـارف بينهم تســـــتام
تدعو الاريب لأن يهيب بفضـــلهم ‌ ‌ والناس مدائــــح وكــــــرام

وكتب اليه الشيخ زكريا بيلا ما لفظه :

حضرة صاحب الفضيلة شيخنا الشيخ محيى الدين البخارى حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبعد - بناء على محبتكم الصادقة اقدم اليكم هذه القطعة الشعرية . ولعلى بذلك قد قمت ببعض الواجب الذى طوقتم به جيدى ولا أنساه ما بقيت ولكم من تلميذكم جزيل الشكر .

ولحبنا كرم وجود دائم فى كل يوم طيبه يتقدم
لا ننسى ما للضيف من حفل ومن اجلال ذات فى الهنا يتنعم
لهفى على يوم مضى اترفل فيه بدار الفضل يا من يعلم
أرجو الاله بان يطيل حياته ليتم ذاك الأنس حينا انعم

زكريا عبد الله بيلا المدرس بالمدرسة الصولتية والمسجد الحرام عفا الله عنه .

لازمه المرض لمدة سنة تقريبا وفى النهاية صار يتقيأ دما وكان عارفو فضله وتلاميذه يزورونه فى القسم الداخلى بالمدرسة حيث كان يقيم وانتقل الى رحمة الله ليلة الاحد ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٦٩ ودفن بالمعلاة بمكة رحمه الله رحمة واسعة .

٢٠٥ مختار بن عثمان مخدوم السمرقندى البخارى

(مختار بن عثمان مخدوم) العلامة النحوى الشهير ، الصرفى القدير والفقيه الحنفى النحرير السمرقندى البخارى المكى ٠

ولد بمكة المكرمة فى سنة ١٣١٦ وكان والده من أفاضل البخاريين يتجر فى دكان له بالمسعى ٠

اعتنى به والده غاية الاعتناء فوجهه الى فضيلة الشيخ عبد الله قارى المتوفى سنة ١٣٣٧ فحفظ القرآن الكريم عنده عن ظهر قلب وجوده ثم صلى التراويح بباب الزيادة ٠

وبعد حفظ القرآن الكريم تلقى بعض المبادىء على شيخه المذكور ثم دخل المدرسة الصولتية فسلك مسلك الطلاب المجدين الحريصين وشرح الله صدره للطلب فاعتنى عناية فائقة فقرأ فى النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والعروض والقوافى والحديث والتفسير والفقه الحنفى وأصوله وغير ذلك ٠ وكانت عنايته الكبرى وقت الدرس فتوجه الى النحو والصرف تلقاهما عن العلامة الشيخ محمود زهدى الفطانى والعلامة الشيخ على أكبر المشهور بملا على أصغر فاستفاد منهما غاية الاستفادة وأحب الفنين حبا زائدا واعتنى بهما وتفوق على أقرانه ٠

وبعد تخرجه من مدرسته المذكورة انتدب للتدريس فيها فكان يدرس الفقه الحنفى مع النحو والصرف لطلاب الاحناف والشافعية وتخرج به جمع من الطلاب فى هذه الفنون الثلاثة ٠

ورغم انتظامه فى سلك المدرسين الا أنه اقبل على الاشتغال بالحديث الشريف وعلومه فلازم محدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر

حمدان المحرسى ملازمة تامة وختم عليه كثيرا من الكتب وتردد اليه فى المدينة المنورة مرات عديدة وكتب له الشيخ عمر بن حمدان الاجازة عدة مرات منها عقب قراءة عقد الجوهر الثمين فى ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٥٣ بالمدينة المنورة ، ومنها اجازه ثبت الامير فى ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ ، ومنها اجازة عامة مطولة فى ٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٥٨ والرابعة اجازة ثبت الشيخ العلامة فالح الظاهرى المسمى بحسن الوفا لاخوان الصفا فى ١٢ ذى القعدة ١٣٥٩

وفى موسم سنة ١٣٥١ حضر لدى مسند العصر السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتانى فى المسجد الحرام وبمنزل الشيخ عمر حمدان واجازه عامة وخاصة بما فى ثبته فهرس الفهارس والاثبات وبما فى ثبت الشمس محمد بن عابدين الحنفى وكتب له الاجازة وذلك فى ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٥١

وممن أجازه من الواردين الى الحرمين الشيخ محمود بن رشيد العطار الدمشقى وغيرهما .

كما اجازه من المدينة المنورة الشيخ محمد عبد الباقى اللكنوى والشيخ عبد القادر الشلبى والسيد زكى البرزنجى والحبيب المعمر على ابن على الحبشى ومن النساء المعمرة أمة الله بيكم بنت الشاه عبد الغنى الدهلوى المدنى لفظا وكتابة .

كان رحمه الله تعالى ذا عناية واهتمام بطلابه فيحثهم على طلب العلم وفى دروسه خاصة فى الصرف يوجه الاسئلة للطلاب فيفرح بالمجيب ويعنف المتخلف ويتعهدهم بالنصائح ومن تخلف سأل عنه فكانت هوايته تدريس العلوم وتنوير الآراء وتصحيح الفهوم .

كان صاحب ألمعية ليس لها نظير ، يحظى بكامل الاحترام من الخاص والعام لما تحلى من الفضائل وكريم الشمائل ، ناهيك به من شيخ يرى العلم عزا مكينا وكنزا ثمينا ، ان تكلم أفاد وان ناظر أجاد وان كتب خلب الالباب وفى تقريره يأتى بالعجب العجاب ، طليق العنان ، متمكن من ناصية البيان .

ورغم اشتغاله بالدرس وعناية الطلاب فقد صنف بعض الكتب المفيدة منها الدروس النحوية وهى مطبوعة والتعاريف البيانية على طريقة السؤال والجواب والفوائد التصريفية .

توفى سنة ١٣٦٧ أثر مرض غير طويل وصلى عليه العلماء الكرام وطلاب العلوم وجملة من عارفى فضله حمل على الاعناق ودفن بمقبرة المعلا بمكة المكرمة .

تخرج به فى النحو والصرف خلق وروى عنه شيخنا الفادانى حفظه الله تعالى حيث لازمه مدة . وكتب له الاجازة المطولة فى ١٣٥٩/٩/٢٩ والعلامة الشيخ زكريا بيله الذى ترجمه فى الجواهر الحسان .

جزاه رب العالمين خيرا ورحمه وأثابه رضاه .

٢٠٦ مختار بن عطارد البوغورى الشـهير بالبتاوى ثم المكى

(محمد مختار بن عطـارد البوغورى الجاوى الشهير بالبتـاوى الجاوى ثم المكى الشافعى) أبو الاسعاد الشهير بالبتاوى العلامة العارف بالله الدال عليه بقية السلف الصالحين .

ولد بمدينة بوقور عاصمة جاوا الغربية فى ١٤ شعبان سنة ١٢٧٨هـ ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم على والده وحفظه مع بعض المبادىء .

وفى سنة ١٢٩٩هـ سافر إلى بتاوى وجاور بها لدى شيخه العـلامة الحبيب عبد الله بن عقيل بن يحيى مفتى بتاوى فقرأ عليه وحفظ عنده الملحة والألفية والقطر فى النحو والغاية والتقريب ومتن الارشاد والزبد فى الفقه وأجاز له بجميع مروياته بعد أن أكثر من القراءة عنده .

وفى سنة ١٣٢١هـ رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج فاستوطن بها وجاور بمكة المكرمة واشتغل بالفقه على السيد أبى بكر بن محمـد شطا فقرأ عليه فتح المعين والمنهاج قراءة بحث واتقان وتحقيق ثم قـرأ عليه التحفة . وقرأ فى الفقه أيضا على المفتى محمد سـعيد بابصـيل وجامع الترمذى وأوائل ابن ماجه وأبى داود والنسائى عنه أيضا .

وسمع صحيح البخارى من أوله الى آخره وصحيح مسلم وغـالب نوادر الأصول للحكيم الترمذى على الحبيب حسين بن محمد الحبشى. وحضر على المحقق محمد بن سـليمان ـ حسب الله المكى فى تفسـير الجلالين ومنسك البطاح والتحفة شرح المنهاج وبعض دروس العربيـة وسمع مسلسـلات ابن عقيلة ومحمد عابد السندى التى بحصر الشـارد ومسلسلات السيد على بن ظاهر الوترى على مسند الحجاز السيد محمد أمين رضوان المدنى وقرأ عليه ثمانية عشر ثبتا ولازمه فترة طويلة وكتب

له اجازة بخطه مؤرخة فى ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٣٣هـ وهو الذى وجهه للعناية بالحديث ومطالعة مصنفاته فأقتنى وأعتنى ودار ولف على المشايخ المجاورين والقادمين وحصل الكثير وأسهر ليله واتعب نفسه حتى صار من العمد فى الحديث بالمسجد الحرام واشتهر فى حياة مشايخه وهذا السيد أمين رضوان المدنى يحليه فى اجازته بقوله :

العالم الذى لاحت عليه الأنوار وتحلى بحلل المقربين الأبرار العدل الثبت الثقة الفاضل والعالم العامل الكامل الشيخ محمد مختار بن الشيخ عطارد البتاوى . اهـ .

وله مشائخ آخرون غير المذكورين منهم السيد عبد الكريم الناجى الدربندى الحسينى والامام السيد محمد بن جعفر الكتانى والسيد محمد ابن عبد الكبير الكتانى والشيخ زين الدين الجاوى السنباوى والشيخ مصطفى العفيفى والسيد محمد صالح الزواوى والسيد عبد الكريم الداغستانى والسيد عمر الشامى المكى وغيرهم .

أذن له مشايخه بالتدريس فعقد له حلقة بالمسجد الحرام يحضرها نحو الأربعمائه من المشايخ وكبار الطلبة بين العشائين ثم بعد العشاء .

وفى منزله يدرس صباحا النحو والصرف والبلاغة وبعد العصر احياء علوم الدين ويوم الثلاثاء يقتصر على تدريس علم الفلك والميقات فى مصنفاته المشهورة وفى ليلة الجمعة يعقد مجلسا للتذكرة والدعوة يحضره جمع كبير من الناس وبعد انتهاء المجلس يمد الطعام للحاضرين

كان زاهداً كثير العبادة كثير الصلوات على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ينفق كثيرا على الطلبة ويشجعهم ويباحثهم والطعام فى منزله دائما أمام الطلاب ويسكن معه فى منزله بأبى قبيس بعضهم .

كان مرحا ، اذا ضحك يظهر له صوت ، يلبس جبة سوداء وعمامة ألفية شعار العلماء فى ذلك العصر ، ملىء الجسم لونه أقرب إلى السواد

صنف عدة من المصنفات بالعربية وغيرها . أما التى بالعربية فمنها اتحاف السادة المحدثين بمسلسلات الحديث لأربعين ذكـــر فيه أربعين حديثا مسلسلا من حصر الشارد برو يته بأعمالها القولية والفعلية عن شيخه السيد أمين رضوان المدنى عن المحدث عبد الغنى بن أبى ســعيد الدهلوى عن محمد عابد السندى . وخرج لنفسه معجما سماه الموارد فى شيوخ ابن عطارد أملاه على بعض تلامذته بمكة المكرمة سنة ١٣٤٥ وهو فى مجلد متوسط فيه أكثر من خمسين شيخا .

وله ثبت صغير سماه جمع الشوارد من مرويات ابن عطــارد فى كراسين وله تقريب المقصد فى استخراج الأوقات بالربع المجيب ووسيلة الطلاب ومجموع هذه الثلاثة فى علم الفلك .

أخذ عنه جمع من النجباء منهم السيد محسن بن على المســـاوى وعبد الرحمن بن يوسف المدراسى وعبد الستار بن عبد الوهاب الصديقى وعبد السلام بن حسنى البناوى وسعيد بن محمد أمين الجاوى وشـــيخ الاسلام محمود بن عبد الرحمن زهدى الفطانى والسيد أحمد بن حسين ابن محمد الحبشى وأحمد دمياطى بن عبد الله الترمسى وهاشم أشعرى والسيد سالم آل جندان العلوى والسيد هاشم بن محمد البار ومنصـــور ابن عبد الرحمن بوقور وحسين بن عبد الغنى والحـــاج محمد عيسى الفادانى وابنه محمد ياسين الفادانى والسيد علوى بن عباس المـــالكى وداود الفلمبانى ومحمد أحمد بن ادريسى البوقورى وغيرهم والأخيــر خلفه فى مجلسه فى التدريس بالحرم الشريف وبمنزله بجبل أبى قبيس .

وتوفى سنة ١٣٤٩هـ أثر تورم وانتفاخ فى ساقيه وشـيعت جنازته فى جمع حافل بالعلماء والطلاب ودفن بالمعلا .

رحمه الله وأثابه رضاه .

٢٠٧ مصطفى بن أحمد المحضار القويرى الدوعنى

(السيد مصطفى بن أحمد بن محمد بن علوى بن محمد بن طالب ابن على بن جعفر بن أبى بكر بن عمر المحضار) باعلوى الحضرمى الشافعى العلامة الفقيه ، السالك ، الزاهد ، البقية الباقية ، ودرع السادة العلوية الواقية .

ولد بالقويرة بدوعن الأيمن سنة ١٣٨٣ وأخذ عن جماعة ممن يشد الرحال اليهم منهم والده العلامة الحبيب أحمد بن محمد المحضار وأخوه أعجوبة الزمان المشهود له بالعلم والحلم والعرفان الحبيب حامد بن أحمد المحضار المتوفى سنة ١٣٤٦ وأخوه الصالح الفالح الحبيب محمد بن أحمد المحضار وتخرج بالحبيب الولى أحمد بن الحسين العطاس فأخذ عنه قراءة وسماعا ولازمه حضرا وسفرا وتفقه أيضا على الحبيب حسين بن محمد البار وله الأخذ التام والمدد الخاص والعام من الحبيب الذى سارت بسيرته الركبان على بن محمد الحبشى وروى بالعامة عن السيد الكبير الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى بما فى العقد ، وله مشايخ آخرون .

قال فى تاج الأعراس : على أنه من المتعذر حضر صلات صاحب الترجمة ومواصلاته بصالحى عصره سواء كان أخذا عن الاكبر أو مبادلة مع المقارن أو أمدادا للاصغر غير انه فى ضمن ذلك كله كان يخلط جده بالهزل فرارا من دعوى العلم وميلا الى اصلاح ذات البين واكرام - الوفود التى تتعاقب على منزله كتعاقب الملائكة الليل والنهار .

وكان رحمه الله عذب الإنشاء سليقى التسجيعات مفتوحا عليه فى ذلك ولرسائله العادية فى القلوب المنزلة السامية فلا تزال تحفظ وتدرس فى المجالس وتكتب فى مناقب السادة آل باعلوى ولصاحب الترجمة سياحات

كثيرة إلى الحرمين الشريفين فى خصوص النسكين وزيارة جده سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ فى الحجاز عن جماعة من الكبار منهم الحبيب حسين بن محمد الحبشى ونقيب السادة الحبيب علوى بن احمد السقاف والمفتى عمـــر بن أبى بكر باجنيد وغيرهم وفى زياراته الأخيرة للحرمين أخذ عنه جماعة من الاعيان وحدث الجموع بالحديث المسلسل بالأولية وصافحهم وشابكهم فجزاه الله خيرا .

ومن الصفات الحميدة التى حملها صاحب الترجمة الكرم والجود المحمديان فعندما نشبت الحرب العالمية وعم القحط البلاد الحضرمية وبيع فيها الرطل من حلى الفضة بأربعة ريالات وانقطعت المواصلات بين الساحل والداخل وعاثت المجاعة فى الناس فتح باب داره بالقويرة على مصراعيه لاطعام الطعام فأتوه طلاب الاسعاف من كل حدب ينسلون ، غير العجزة الذين يواسيهم فى بيوتهم ، وكان من عادة صاحب الترجمة أنه لا يبيـع شيئا من تمره الذى يجنيه من نخله مهما كثر بل يدخره ويأكل هووأضيافه منه وربما جاء الجديد فوق الدويل فلما كان وقت المجاعة أطعمهم الجديد ثم الدويل ثم رهن النخل جميعه وأطعمهم اياه ، وهو يقول رخصت الجنة فى هذا الوقت. اهـ تاج الاعراس

وذكر أيضا بعض مناقبه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشـــهور فى كتابه شجرة السادة

وتوفى رحمه الله تعالى صباح يوم الاربعاء لثمان مضت من رجب اربع وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية بمسقط رأسه القويرة ودفن بهـا .

رحمه الله وأثابه رضاه .

٢٠٨ مصطفى بن محمد سليم الغلاييني

(مصطفى بن محمد سليم الغلاييني البيروتي) العلامة شيخ الادب، الراقي لأعلى الرتب .

ولد ببيروت سنة ١٣٠٣ وأخذ علومه الأولى عن الشيخ محيى الدين الخياط وعبد الباسط الفاخوري وصالح الرافعي وغيرهم .

رحل إلى مصر ودخل الجامع الازهر المعمور ومن مشايخه بمصر المفتي الشيخ محمد عبده والشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ عبدالرحمن الشربيني .

وبعد ان اتم دراسته بالأزهر عاد لبيروت فدرس بالجامع الغمري والمكتب السلطاني والكلية العثمانية والكلية الشرعية وفي اثناء ذلك اشتغل بالكتابة في الصحف ثم أنشأ مجلة النبراس وانتسب إلى حزب الإتحاد والترقي ثم عندماعلم نواياه الخبيثة تركه وانضم إلى حزب الائتلاف ثم الى حزب الاصلاح ولما كان من الموالين لخليفة المسلمين معظما له ساعيا في رفع بذور الشك بين العرب والترك التي بذرها الكفار والمثقفون ثقافة الكفار عين خطيبا بالجيش العثماني الرابع في الحرب العالمية الاولى وصحب هذا الجيش من دمشق إلى قناة السويس وبعد ان حصل ما حصل رجع إلى دمشق فيعهد الملك فيصل بن الشريف حسين وتولى ديوان الرسائل متطوعا للعمل في الجيش العربي ولكنه بعد فترة رجع الى بيروت فاعتقلته السلطات نظرا لميوله ونشاطه الواسع ثم افرج عنه ورحل الى الاردن وهناك طلب منه الملك عبد الله بن الشريف حسين الجلوس في ضيافته فاشتغل بتأديب أولاده ثم رجع إلى بيروت فاعتقلته السلطات الفرنسية مرة اخرى وقررت نفيه إلى حيفا ردها الله للمسلمين .

وبعد فترة من اقامته بحيفا عاد إلى بيروت مكرما فنصب رئيسا للمجلس الاسلامى وقاضيا شرعيا ومستشارا بمحكمة الاستئناف الشرعية وعندما أنشىء المجمع العلمى بدمشق كان من أوائل أعضائه وظل فى مناصبه هذه إلى أن توفى فى بيروت سنة ١٣٦٤ رحمه الله وأثابه رضاه

اشتغل المترجم بالأدب والصحافة والسياسة كما كان له تضلع ومعرفة بالفقه وأصوله والتاريخ فالحق أنه جمع علوما جمة ، وفضائل شتى ، ناظر وباحث ، له اليد الطولى فى علوم العربية ، لطيف المحاضرة ، تحكى عنه النوادر الكثيرة .

ذكره الشيخ العربى العزوزى فى ثبته فقال : العلامة أديب العلماء وعالم الادباء سيبويه زمانه وفارس ميدانه ، ذو القلم السيال والمؤلفات التى سارت بها الركبان وتلقتها بالقبول فطاحلة الرجال قاضى بيروت الشيخ مصطفى الغلايينى .

اشتغل المترجم الى جانب أعماله العديدة بالتصنيف فمن مصنفاته الثريا المضيئة فى الدروس العرضية ، الاسلام روح المدنية أو الدين الاسلامى واللورد كرومر ، عظة الناشئين جمع فيه بعض مقالاته التى كتبها فى النبراس جامع او سلم دروس العربية ، رجال المعلقات العشر صدره بمقدمة ذكر فيها خلاصة تاريخ العرب قبل الاسلام ، أريج الزهر وهو كتاب اجتماعى أدبى حوى بعض مقالاته فى الصحف والمجلات البيروتية ، نظرات فى اللغة والادب ، ديوان شعر ، لباب الخيار فى سيرة النبى المختار ، نظرات فى كتاب السفور والحجاب رد فيه على كتاب قاسم أمين المشهور .

وكل هذه المصنفات طبعت فى حياته وانتشرت وانتفع بها الناس ولازال جامع الدروس العربية متداولا متلقى بالقبول وقد طبع إلى الآن اكثر من خمس عشر مرة .

٢٠٩ معصوم بن أحمد بن عبد الكريم اللاسمى

(معصـوم بن أحمد بن عبد الـــكريم المعمر الجاوى اللاسمى) الشافعى العلامة ابن العلامة أحد كبار علماء أندونيسيا الذين أسسوا جمعية نهضة العلماء أكبر الجمعيات الاسلامية فى أندونيسيا ولد بلاسم سنة ١٢٩٠

بدا طلبه للعلم بلاسم عندما كان صغيرا ٠

ثم رحل لطلب العلم عن كبار العلماء فى المعاهد فأخذ عن المعمر الكياهى نواوى جفارا ، والكياهى عمر بن هارون السارانى الذى لازمه مـدة طويلة بلغت حوالى عشر سنوات وقرأ عليه الالفية مع شـرح ابن عقيل وفتح الوهاب لشيخ الاسلام زكريا الأنصارى وفتح المعين للمليبارى وحضر دروسه فى المنهاج وشرح أبى شجاع مرات متعددة ٠

كما قرأ كثيرا على الشيخ الكبير خليل البنكلانى والكياهى هاشم أشعرى وغيرهم ٠

ثم رحل إلى الحرمين الشريفين رغبة فى زيادة الاستفادة فأخـذ عن العلامة المدقق صاحب التصانيف المتكاثرة الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسى المتوفى سنة ١٣٣٨ واستجاز بعض علماء مكة المكرمة بعناية بعض العلماء ٠

بعد رجوعه إلى بلده لاسم تصدى للتدريس فأتى بالفوائد وحسن التقرير فالتف حوله الناس واستفادوا منه العلماء والطلاب وتخرج به جملة من العلماء بعضهم الآن فى المعاهد يدرسون وممن تخرج به الكياهى بشرى مصطفى الربانى وكياهي منصور اللاسمي وكياهي محفوظ خليل اللاسمي

وكياهى عبد الله شافعى وكياهى مستمد الشرنوبى وكياهى مرتجى طوبان وغيرهم من المشايخ البارزين ٠

كان رحمه الله تعالى مربوع القامة خفيف اللحية عريض الجبهة أبيض اللون يمشى فى سكون وسكينة ووقار ملازما للذكر والتهجد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر محبا لزيارة الصالحين ٠

توفى بمنزله فى عشية يوم الجمعة ١٢ رمضان سنة ١٣٩٢ وقد بلغ ١٠٢ سنة ودفن فى مقبرة المشايخ بلاسم رحمه الله وأثابه رضاه ٠ وأنجب عددا من الذكور منهم الكياهى على معصوم اللاسمى صاحب المعهد الدينى الكبير وفقه الله ٠

٢١٠ منصور بن عبد الحميد الفلكى البتاوى

(محمد منصور بن امام عبد الحميد بن امام محمد بن محمد دميرى بن امام حبيب) العالم الفلكى الفقيه المشارك البتاوى الجاكرتاوى الشافعى ٠

ولد بجاكرتا سنة ١٢٩٥هـ واعتنى به والده منذ نعومة أظافره حيث ان والده كان من العلماء الذين اشتغلوا بالتدريس فترة طويلة وبعد أن شب قرأ القرآن الكريم ثم شرع فى دراسة النحو والصرف والفقه والفلك٠ ومن مشايخه فى هذه الفترة والده المذكور وأخوته ومحمد محبوب ومحمد أحباب ابنا عبد الحميد البتاوى وولد ابن عم والده محمد طبرانى بن عبد الغنى البتاوى ومجتبى بن أحمد البتاوى ٠

وفى سنة ١٣١١هـ سافر مع والدته الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج والاقامة بها رغبة فى تحصيل العلوم الشرعية على علمائها فقرأ على الشيخ سعيد يمانى والشيخ مختار بن عطارد البوغرى والشيخ عمر باجنيد والشيخ محيى الدين الجاوى والشيخ محمد بن يوسف الخياط الفلكى صاحب لباكورة الجنية والسيد محمد حامد صاحب التقريرات التى على الباكورة والشيخ محمد على بن الشيخ المقرى والسيد عثمان بن عبد الله العلوى والشيخ عمر بن محمد رشيدى السنباوى وقد جعله الأخير كاتبا لما ظهر عليه من النبوغ والتقوى على الأقران مع حسن الخط وكتب له اجازة عامة مختصرة هى أولى الاجازات عن مشائخه ٠

أما عن مقروءاته فقد ذكر غالبها فى الرسالة التى ضمنها ذكر مشايخه وأسانيده وهى مطبوعة ٠ وبعد اقامة استمرت أربعة سنوات

بمكة المكرمة رجع إلى بلاده وهناك اشتغل بالتدريس فى معهد والده بجانب الدروس التى يلقيها فى منزله وقام أيضا بالتدريس فى جمعية خيربجاكرتا ثم أسس مدرسة نظامية ومعهدا خاصا ورباطا واستقدم لهما المدرسين وتخرج من عنده عدد كبير من المشتغلين بالتدريس فى اندونيسيا ٠

درس فى الفقه والآلات والفلك إلا أن عنايته بالفلك كانت زائدة فقد كان ميوله إلى علم الفلك واضحة جدا منذ أن درس هذا الفن وأتقنه تماما واشتهر باسم الفلكى بعد أن مارس التدريس وله فيه مصنفات يأتى ذكرها انشأ الله تعالى ٠

كان محافظا على وقته لأقصى درجة فمن الصباح الباكر يقوم بالتدريس فى منزله حتى الظهر ثم يستريح قليلا ويستأنف من العصر الى المغرب ثم يصلى جماعة فى المسجد ويواصل درسه حتى العشاء يتناول عشاءه ثم يستريح قليلا ويستأنف الدرس من تلامذته ثم ينام ليقوم بعد منتصف الليل للعبادة هكذا شأنه يوميا ٠

ومع انشغاله بالتدريس والتربية شارك فى الجهاد ضد الاستعمار الهولندى مع العلامة هاشم أشعرى والحاج أحمد دحلان والحاج يس منصور والحاج عمر سعيد وغيرهم من كبار العلماء وتولى بجانب قيامه بالتدريس منصب مفتى منظمة الاجتماع الخيرية ورئيس جمعية نهضة العلماء فرع جاكرتا ٠

كما اشتغل بجانب الأعمال السابقة بالتصنيف فمن مصنفاته المطبوعة :

١ ـ سلم النيرين ٠

٢ ـ خلاصة الجداول ٠

٣ - رسالة فى صلاة الكسوف والخسوف .

٤ - ميزان الاعتدال .

٥ - وصيلة الطلاب .

٦ - جداول الدوائر الفلكية .

٧ - أربع رسائل فى مسألة الهلال .

٨ - الربع المجيب .

٩ - مختصر اجتماع النيرين .

١٠ - التذكرة النافعة فى عمل الصوم والفطر .

١١ - جدول الفرائض .

١٢ - اللؤلؤ المنظوم فى خلاصة مباحث ستة علوم .

١٣ - اعراب الآجرومية النافع للمبتدى

١٤ - سلسلة السند فى الدين واتصالها بسيد المرسلين .

١٥ - تصريف الأبواب لمتن البناء .

١٦ - جدول القبلة .

١٧ - جدول أوقات الصلاة .

١٨ - تطبيق عمل الاجتماع والخسوف والكسوف .

ومصنفاته تدرس فى المعاهد الاسلامية باندونيسيا وبين طلاب علم الفلك بمكة المكرمة

توفى مغرب يوم الجمعة ٢ صفر سنة ١٣٨٧هـ رحمه الله وأثابه رضاه

٢١١ منصور بن مجاهد باشـيبان السرباوى

(السيد منصور بن مجاهد بن طلحة بن محمد مجـــاهد بن على الأصغر بن على الأكبر) العلوى الحسينى الشهير بباشيبان كأسلافه السادة رحمهم الله تعالى لعلامة الصالح الداعى الى الله تعالى المجاهد فى سبيله من أجل اعلاء كلمته الشهيد .

ولد بسربايه سنة ١٣٠٢ هـ

ونشأ بها وطلب العلم صغيرا على عادة الســـادة آل باعلوى فقــرأ القرآن الكريم وحفظ ثم قرأ العربية والفقه وأصوله على الحبيب عبد الله بن شيخ بلفقيه وغيره ثم رحل إلى العلامة خليل البنكلانى وصحبه واخذ عنه الطريق وغيره ثم حج مرات واقام بمكة مجاورا فى حجته الأولى واخذ بها عن الشيخ العلامة محمد بن سليمان حسب الله المكى واحمد بن عمر بركات وعمر باجنيد مفتى الشافعية وشعيب بن عبد الرحمن الصديقى الملكى المغربى وغيرهم ، ثم رجع إلى سرباية فاستوطن أسفل سرباية وبنى فيها مسجدا ورباطا للطلاب وجلس للتدريس والافادة ونشر الدعـــوة وأحبه الناس ومالت اليه قلوب الخواص والعوام وتعلق به الطلاب وصار مرجع الرأى اليه مع النفوذ العظيم ورغم هــذا الجاه الكبير كان صالحا ورعا زاهــدا .

ولما دخلت جزيرة جاوا تحت استيلاء الكفار من اليابان كان المترجم له ممن جاهر بمعارضة هؤلاء الكفار وسعى لجهادهم حتى وقع القبض عليه

وأخيرا قتلته اليابان فى السجن بعد ماناال منهم شتى أنواع التعذيب وذلك فى سنة ١٣٦٠ رحمه الله رحمة الأبرار .

٢١٢ محيى الدين بن عبد الرحمن الهنـدى

(محيى الدين بن عبد الرحمن الهندى الاجميرى الحنفى) العالم الفاضل المشارك .

ولد سنة ١٢٩٩ ولازم مولانا بركات بن أحمد بن دائم الطوكى ملازمة لفترة طويلة حصل له فيها استفادة كبيرة وتخرج عليه وله أخذ فى الهيئة والفلك والمنطق والفلسفة على مولانا لطف الله الكونلى .

اشتغل بالتدريس فى المدرسة النعمانية بلاهور وبقى بها أكثر من سنتين ثم انتقل إلى أجمير وأسس بها مدرسة سماها معين الحق ونظم لها المدرسين والطلبة مع النظام الكامل والجد والاجتهاد والاتقان وأعانه على ذلك النظام مير عثمان على خان الدكنى الذى حضر دروسه فسر بها وقرر صرف جراية شهرية له واستمر على القيام بها حتى حصل بينه وبين أعضاء التدريس بعض الخلافات فتركها وأسس مدرسة أخرى أسماها دار العلوم الحنفية الصوفية وقرر لها أيضا نظاما متينا واستقدملها العلمـاء فأمها الطلبة من الآفاق وحصل بها النفع العظيم وتخرج منها جماعة من الفضـــلاء .

شارك المترجم فى حركة الخلافة وسجن لمدة سنتين وكان مشـاركا فى العلوم العقلية والرياضية والفقه وملازما للطاعات ومقبلا على العبادة واصلاح النفس يحب الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

غلب عليه حب سيدنا رسول الله ﷺ كثيرا فاشتغل بكتب السـنة وكان كلما ذكر مرض سيدنا رسول الله ﷺ الذى توفى فيه تأثر وفاضت عيناه وكتب حاشية على سنن الترمذى لكنه لم يكملها وله رسـائل فى بعض المباحث العقلية وكتاب فى سيرة الشيخ محيى الدين الاجميرى .
المباحث العقلية وكتاب فى سيرة الشيخ معين الدين الاجميرى .

وتوفى يوم عاشوراء سنة ١٣٥٩هـ ودفن بجوار مقبرة الشيخ الاجميرى المذكور رحمهما الله وأثابهما رضاه .

٢١٣ مهدى بن على المزلم اليمانى

(مهـدى بن على بن على بن على المزلم) الشيخ الفاضل العـلامة والقدوة الفهامة الفقيه الضياء سراج الجبل وتهامة الشافعى اليمانى ٠

ولد سنة ١٣٠٤هـ ودخل المـــكتب فى سنة ١٣١١هـ فقرأ القرآن الكريم وغيبه عن ظهر قلب على يد الفقيه العلامة القرظى فى جبل ذى عمران ثم تعلم الكتابة والقراءة وكان له خط جميل ٠

وعندما بلغ السابعة عشر من عمره شرع يقرأ فى العلوم فحفظ بعض المتون المتداولة فى النحو والفرائض والفقه ثم شرع فى القراءة فى النحو والصرف والبلاغة والاشتقاق والفقه والأصلين والحديث وعلومه والتفسير وعلومه والفرائض والجبر والمقابلة والعروض والقوافى والتاريخ ٠

درس فى كل فن من هذه الفنون وبرع فى المنطوق والمفهوم فصار فى قطره منارا يهتدى به السالكون ٠

وكان مقروءاته على يد مشايخه الأجلاء هداة الأنام ٠

منهم الشيخ العلامة السيد هاشم الكبير الخيوانى وولد أخيه السـيد العلامة هاشم بن أحمد الخيوانى الملقب النونو ، والسيد العلامة يوسف بن أحمد الحسينى الأحمدى والشيخ العلامة مفتى الأنام ومصباح الظـــلام يوسف بن عبد الله بن عبد العليم الناهى السعيدى هؤلاء من علماء جبل ٠

والسيد العلامة أحمد بن يحى البحر وأخيه السيد العـلامة الحسن ابن يحى البحر والسيد العلامة مفتى الأنام علم الأعلام سليمان بن محمد

الادريسى الأهدل مفتى زبيد المحروسة وأخيه السيد أحمد بن محمد الأهدل وشيخ الاسلام العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الأهدل مفتى المراوعة

وكلهم اجازوه فى سائر العلوم من المعقول والمنقول .

وكان رحمه الله تعالى حافظا لبيبا ورعا زاهدا ذاكرا حامدا شاكرا فصيحا متكلما بالعربية ومن العلماء الراسخين قوى الفهم يتوقد من الذكاء آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر بين الناس بالشريعة .

وكان مدرسا طوال حياته وأخذ عنه أفاضل الناس ممن صاروا بعد ذلك علماء يقتدى بهم . واستمد منه الاجازة كثير من علماء الشافعية بله الزيدية مقرين ومعترفين بغزارة علمه وذكائه وكذا استجازه بعض علماء الحرمين الشريفين .

له مصنفات من جملتها تخميسات للامية ابن الوردى وكذا ضوابط فى عدة مسائل وفى أوقاف القرآن الكريم .

وممن أخذ عنه وتخرج به السيد العلامة أحمد بن يحى الأهدل والسيد حيدر عبده الحسنى والفقيه حمود الطليلى وأولاده منهم محمد مهدى ومرشد الكبير ومرشد الصغير ويوسف مهدى وعلى مهدى .

ومن قصائده فى الوعظ والارشاد :

الحمد لله أن الحمد قد وجبا ... له علينا لما أولى وما وهبا
على الدوام فلا نحصى الثناء له ... يحب من عبده الالحاح والطلبا
وابن آدم يغضب عند مسئالة ... يود فى ملكه واد له ذهبا

الى أن قال :

ولا تفكر دنيا لادوام لها ... أن ليس تصفوا لمخلوق بها العطبا

وقال فى أخرى :

وأن لنـا حسـن الظنون بربنـا   الرحيـم لكل الخلق من كل راحم
فيـاذا الجلال أمنن بغفران ذنبنا   وسـامح عبـدا تابع توبة نـادم
فإنى بعصـيانى اعترفت وزلتى   فحاشـاك فى عودى بصفقة نادم

وله نظم فى المستحاضات كتبه اجابة لسؤال ورد عليه قال فيه :

والمستحاضات فىعهد الرسول أتت   خمـس عـدها الحفـاظ للخبر
قـل حمنـة بنت جحش ثـم أم   حبيبة بنت جحش جاء فى الأثـر
يتلوها العـد بالذكرى لفاطمـة   بنت أبى الحبيش فاستمع غروه
وسـهلة لسهيل سـودة ختمت   للمنذرى عـدها من كامل النظرى

ثم ذكر الأحكام .

وله أيضا تذييل على مثلثة قطرب قال فيه :

شرد من عينى الكرى ولم ينل منه الكرى
ولم يفـد مع الكرى ترددا فى الطلب

توفى سنة ١٣٨٥ عن احدى وثمانين عاما رحمه الله وأثابه رضاه .

٢١٤ موسى بن أحمد الوصـــابى

(موسى بن أحمد بن سلمة بن محمد بن موسى بن سلمة بن عبد الله ابن عبد العزيز المذحجى الوصابى) الحبيشى الشافعى اليمانى الفقيـــه المشـــارك

ولـد ببلدته الوصاب بأرض اليمن فى المحرم من عام ١٢٨٥ هـ .

وهو من أحفاد القاضى أبى محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد ابن عبد الله بن سلمة الحبيشى الشافعى صاحب كتاب البركة فى السـعى والحركة المطبوع المتداول ونظم التنبيه فى الفقه الشافعى للامام أبى اسحاق الشيرازى فى عشرة آلاف بيت والفتاوى الحبيشية والاعتبار لذوى الأبصار وغير ذلك توفى سنة ٧٨٠ ترجمه أحمـد الزبيدى الشرجى فى طبقات الخواص .

والحبيش بضم الحاء المهملة وفتح البـاء الموحدة وسـكون اليـاء التحتية المثناة وهو بيت اشتهر بالعلم والصلاح والفضل مساكنهم بتعـز وزبيـد ، وفى اليمن قرية تنسب اليهم .

منهم صاحب الترجمة أخذ عن القاضى عبد الرحمن بن على الحبيشى والقاضى عبد الرحمن بن محمد الذمارى والحسن بن أحمد الشـويطر وأحمد بن عباس الديلمى وغيرهم .

برع فى الفقه ومهر فى الأدب والنحو والصرف والتاريخ متواضع الحال عظيم القدر .

حج عام ١٣٤٩ وزاره الطلبة فى منزله والتقوا به فى الحرم المكى الشريف وأجازهم اجازة عامة بعد ما أسمعهم الحديث المسلسل بالأولية وبعض المسلسلات وأطراف بعض الكتب .

توفى بمدينة الوصاب مسقط رأسه فى ربيـع الآخـر سنة ١٣٥٢ هـ رحمـه الله واثابه رضاه .

٢١٥ ناصر بن فارع الشميرى

(ناصر بن فارع الخالدى الشميرى) اليمانى الشافعى العالم الأديب الفقيه الرضى العدل الفرضى .

والشميرى نسبة لجبل شمير كأمير قريب تعز قرأ على علماء بلدته ثم رحل إلى مدينة بيت الفقيه فقرأ على الشيخ محمد بن على السندى فى النحو والصرف وعلى الشيخ محمد بن حسن فرج فى الأصلين والفقه وعلى السيد الأمين بن عبد القادر البحر فى الحديث ومصطلحه وأخذ على غيرهم من العلماء الأخيار وأظهر تفوقا فى الفقه وعلوم الآلة ثم قعد للتدريس فاستفاد منه الناس وصار من ذوى التبريز والنبالة مع الاستقامة والنزاهة والجدية التامة التى لاتشاب بعاهة .

توفى بمدينة بيت الفقيه سنة ١٣٦٠ هـ ودفن بها .

رحمه الله وأثابه رضاه .

٢١٦ محمد النور بن الامين عبد الله الهاملى الاشعرى

(محمد النـور بن الأمين عبد الله بن ياسين بن الجنيد بن الطيب ابن ياسين بن الطيب بن النور الهاملى الأشعرى) الشيخ الصالح الفاضل السالك الناسك الحنفى ٠

ولـد فى جبـل راس فى سنة ١٣٢٣ هـ ٠

وطلب العلم فى بلده ثم رغب فى الهجرة إلى مدينة زبيد فدخلها لتحصيل العلم فأخذ بها عن الشيخ أحمد بن يحى بن الأمين قشاعة الحنفى والشيخ حمود بن سليمان بن عمر سليمان الهندى والشيخ محمد بن يوسف الفقير والسيد احمد بن محمد الاهدل والسـيد عبد القـادر بن حسـين الانبارى والشيخ محمد بن أحمد السالمى والشيخ حسين بن محمد الوصابى والسيد محمد بن الصديق البطاح وغيرهم من علماء الشافعية والحنفية ٠

وبعد ان أخذ مرغوبه من العلوم سلك مسلك أهل التجريد من الزهد والورع والعبادة والإصلاح بين الناس وتدرج فى مقامات السلوك واستفاد به الناس وعظم النفع به ٠

صنف بعض المصنفات فى الذكر والزهد والرقائق منها نظم نـور المهتدى لنظم كفاية المبتدى فى ألف وخمسمائة بيت ٠

حج واعتمر وزار عدة مرات وكان يجلس بمكة المكرمة فترة طويلة بعد الحج مقتصرا على النسك ولقى الصالحين ٠

توفى فى أواخر سنة ١٣٩٠ هـ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

٢١٧ هاشم اشعرى الجومبانى

(هاشم ويقال محمد هاشم أشعرى) العلامة الداعى الى الله المجاهد شيخ علماء اندونسيا الشافعى الجومبانى ولد بقرية من قرى جومبان بجاوا الشرقية باندونسيا سنة ١٢٨٢ .

وكان والده من المشتغلين بالعلم انشأ معهدا علميا فى جاوا الشرقية اخذ القرآن الكريم والفقه والنحو والصرف عن الشيخ خليل بن عبد اللطيف البنكلانى .

ثم سافر إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٨هـ حيث جاور لمدة ست سنوات وبها أخذ عن الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسى المتوفى سنة ١٣٣٨ وهو عمدته فى علماء مكة المكرمة كما أنه لازم السيد علوى بن أحمد السقاف نقيب السادة والسيد حسين بن محمد الحبشى المفتى قرأ عليهما فى الحرم الشريف وفى منزليهما . وله مشايخ آخرون من مكة المكرمة والوافدين للحج والزيارة منهم الحبيب أحمد بن الحسن العطاس والسيد أبو بكر عطا والشيخ صالح بافضل والشيخ رحمة الله بن خليل الهندى صاحب اظهار الحق والشيخ محمد عابد بن حسين المالكى المفتى وغيرهم .

وقد استوفى مشايخه وأسانيدهم شيخنا العلامة محمد ياسين الفادانى فى الكواكب السيارة .

وفى عام ١٣١٤ وهو العام الذى عاد فيه من الحرمين اتجه نحو التدريس وتولى ذلك فى المعهد العلمى الذى أنشأه والده فقام بتوسعته وبناء رباط به للطلاب وصار عدد الطلاب الذين يدرسون عنده عدة آلاف واستقدم لهم العلماء من أنحاء البلاد .

وقد تعرض لكثير من المقاومات والمعارضات من الكفار الهولنديين بسبب اتجاهاته وتفاقمت الصراعات حتى لجأت الحكومة الهولندية إلى

القوة والقسوة فأرسلت قوة هاجمت المعهد وحاولت اغتيال العلامة محمد هاشم أشعرى . ولكن هذا الحادث كان حافزا على مضاعفة الجهــــود فأعيد بناء المعهد كأحسن ما يكون ولما كان يأمل فى أن يكون فى اندونيسيا مجتمعا اسلاميا سعى فى انشاء المعاهد والمدارس فى شتى أنحاء البـــلاد ثم فكر فى توحيد العلماء فأسس لهم رابطة باسم « جمعية نهضة العلماء » وكان رئيسا لها ولقب بالشيخ الاكبر .

وأنشأ فرقا للشباب هدفها مقاومة الكافر المستعمر باسم «حزب الله» وقامت هذه الفرقة بعمليات كبيرة ، وأصدر عدة فتاوى ضد هولندا منهــا تحريمه على المسلمين التعاون مع الهولنديين وحرم قبول واستلام أية مساعدة منهم .

وعندما دخلت هولندا الحرب العالمية الثانية طلبت من الاندونسين التطوع فى صفوف الجيش بحجة الدفاع عن اندونيسيا ضد اليابان حينذاك قام المترجم وتصدى لهذه الفكرة واصدر فتواه بتحريم لإلتحاق بالجيش الهولندى .

وعندما دخلت اليابان اندونيسيا أودع الســـجن من قبل اليابـــان ومكث فيه ستة أشهر وبعد خروجه من السجن عهد عليه رئاسة الشـــؤن الدينيه فرفض واستمر على حال نشر العلم والجهاد .

كان عالما من كبار العلماء سمح الخلق ، لطيف المعاشرة يستقبل زواره بدون حاجز ولا فاصل ، هذه الامور جعلته يحتل مكانا كبيرا فى نفوس الخاص والعام .

تخرج عليه من المعهد الذى يرعاه كثير من العلماء وأخـذ عنـــه كثيرون من خارج المعهد فلا ترى عالما من العلماء الجاويين خاصـة جاوا

الشرقية إلا وأخذ عنه واستجاز منه جماعة كبيرة من العلماء وكبار الطلبة بمكة المكرمة .

كان بيته ملجأ الزوار والقصاد من اندونيسيا ومن شتى انحاء العالم الاسلامى فلا يأتى عالم الاوجهته الأولى الاجتماع به .

وكان من عادته أن يدرس من الضحى حتى الظهر وبعد صلاة الظهر والقيلولة والغذاء يصلى العصر ثم يجلس للتدريس وقبيل المغرب وبعده الى العشاء ويستقبل الوفود ويجيب على الفتاوى .

توفى فى السابع من رمضان سنة ١٣٦٦ فى جاوا الشرقية .

رحمه الله وأثابه رضاه .

٢١٨ السـيد هاشم بن عبد الله شطا المكى

السيد هاشم بن عبد الله بن عمر بن محمد شطا بن محمود العلامة الفقيه الحسينى الشافعى الملقب كجد والده بزين العابدين ٠

وآل شطا من بيوت العلم المعروفة بمكة المكرمة كما لا يخفى وجد المترجم هو العلامة السيد عمر بن محمد شطا الأخ الأكبر للسيد بكرى شطا صاحب اعانة الطالبين توفى سنة ١٣٣١ درس بالمسجد الحرام وكان يقرأ كتبا معلومة على الدوام ٠

وقال فى نشر النور والزهر : تجد له مشيخة على كثير من العلماء المدرسين بالمسجد الحرام ، كان على الدوام متفرغا لنفع الأنام اهـ ٠

اما والد المترجم فتوفى فى حياة أبيه ٠

ولد صاحب الترجمة فى سنة ١٣٠٢ تقريبا ونشأ بها نشأة طيبـة فحفظ القرآن الكريم ثم حفظ الآجرومية والألفية ومتن أبى شجاع والزبد ثم شرع فى عرض مايحفظ من المتون على المشايخ ثم اجتهد فى التحصيل على كبار علماء مكة المكرمة فقرأ على العلامة السيد احمد بن أبى بكر شطا المتوفى سنة ١٣٣٢ وهو شيخ تخريجه وانتسابه وقـدوته فى علومه وآدابه ٠

وله مشايخ آخرون قرأ عليهم واستفاد منهم ، منهم مفتى الشافعية الشيخ محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة ١٣٣٠ - ، والشيخ عمر باجنيد الكندى المتوفى سنة ١٣٥٤ ، والسيد حسين بن محمد الحبشى المتوفى سنة ١٣٣٠ وشيخ العربية جمال مالكى المتوفى سنة ١٣٤٩ ٠ وغيرهم ٠

وجد فى التحصيل واجتهد فى التكرار والمطـالعة وحقق وبرز فى الفنون لاسيما الفقه والعربية ٠ وكل مشايخه أجازوه من الوافدين الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى ٠

وتصدر للتدريس بالمدرسة الصولتية سنوات عديدة وأعواما مديدةفى عدة فنون بالإضافة الى الدروس التى كان يلقيها بالحرم المكى الشريف. وكان حسن التقرير ، صحيح العبارة ، عالما فقيها مشاركا كثير التواضع، عديم الترافع من العاملين ، عفيفا ، تقيا .

وكان رحمه الله محبا للطلبة ، يحب المزاح ولكنه لا يقول الا حقا وكان الطلاب اذا سافروا الى بلادهم أوصوا القادمين لمكة المكرمة بزيارة السيد هاشم والقراءة عليه لذا تجد منزله خاصة فى موسم الحج غاصا بالوافدين من الحجاج لزيارته .

توفى ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٨٠ وشيعت جنازته فى اليوم التالى ودفن بحوطة السادة بالمعلى . رحمه الله وأثابه رضاه .

٢١٩ السيد محمد الهادى بن عبد الله العطاس

(السيد محمد الهادى بن عبد الله بن سالم بن محمد بن محسن بن سالم بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن العطاس) الحسينى العلوى الحضرمى الحريضى الشافعى ٠

الحبيب الكريم المحنك الكريم ، الفقيه الفهامة المشارك فى اصلاح ذات البين والزعامة ٠

ولد ببلد عنق قرب حريضة بحضرموت وبعد أن قرأ القرآن الكريم شرع فى حفظ المتون ثم قرأ فى العربية والفقه الشافعى على علماء السادة آل باعلوى ثم قرأ فى الحديث والتفسير وجد واجتهد حتى حصل ما رغب ، ومن مشايخه الحبيب محمد بن محسن الحامد والحبيب محمد بن حسين الحبشى كما انه كان من الملازمين للحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب زين بن محمد ـ العطاس بحريضة حضرا وسفرا وتتابع من عرفان ومن سعة حتى غدا فى العلم والحزم قليل النظير فى بلدته ٠

ولما ظهرت علامات المعرفة والحزم منه دفع به مشايخه لاصلاح ذات البين كما أنه يحضر ـ المحاكم الشرعية ويراجع القضاة اذا غلطوا ، كما أن له القدم الراسخة فى لعبادة وحسن السمت والمحافظة على سيرة أسلافه عملا وهيئة ٠

ترجمه فى تاج الأعراس فقال :

انى قد عرفت هذا الحبيب فى الحضر وصحبته فى السفر ورأيت وسمعت منه الشىء لكثير فى وظيفته هذه فيجب على أن أقول انى رأيت كلمة الحق عنده اكبر من كل كبير ومن هنا تجد أكثر الشخصيات البارزة غير راضيين عنه ، وله حظ وافر فى العبادة وشوقه وذوقه بسيرة السلف على انه فى الوقت الأخير اقتصر على اكرام الضيفان وعبادة الرحمن لشيخوخته وكانت وفاته ببلدة عنق فجر الجمعة لاربع مضت من ربيع الأول سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة والف ٠ انتهى بحروفه

رحمه الله وأثابه رضاه

٢٢٠ وحى الدين بن عبد الغنى الفلمبانى

(وحــى الدين بن عبد الغنى بن سعد الله الفلمبانى) الاندنوسى الشافعى العالم الفقيه النبيه ٠

ولد بفلمبان يوم الخميس ١٦ شعبان سنة ١٢٨٨ هـ وطلب العــلم ببلده ٠ وحصل بعض المبادىء فى النحو والصـــرف والفقــه والفرائض والحديث ٠ ثم رحل إلى مكة المكرمة فأخذ عن جماعة من أعيانها الا أنه لازم السيد ابا بكر بن محمد شطا الشافعى وقــرأ عليه فى الفقــه المنهاج والتحفة وفتح المعين وبه تخرج فى الفقه فقد لازمه كثيرا واســتفاد منه وحمل طريقته فى الدرس والتقرير ٠

وسمع بعض الكتب الستة من السيد عمر بن محمد بن محمود شطا وسمع نصف سنن أبى داود من الشيخ سعيد بن عبد الله لقعقاعى ٠

وقرأ على الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسى فى الفقه والحــديث والسيرة واستجاز جماعة من علماء المدينة منهم السيد على بن ظـــاهر الوترى حدث عنه جميع مسلسلاته على شروطها والمحدث فالح بن محمد الظاهرى المهنوى والشهاب السيد أحمد بن اسماعيل البرزنجى ٠

وكانت مدة مجاورته بمكة عشر سنو ت رجع بعدها إلى بلده فاستفاد منه الناس خاصة فى الفقه والنحو والفرائض ٠ ومن أراد أن يستجيزه من الطلاب قرأ عليه الأوائل العجلونية ٠

كان وحيد قطره فى الفقه والأصول جيدا فى الحديث وعلومه وفى الفرائض له مشاركة فى كثير من علوم العربية والتاريخ والأخبار ٠

له رحلات فى بلاد أندنوسيا فدخل الى بنلنونج سنة ١٣٥٤ هـ ٠

توفى ليلة الجمعة ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ هـ ٠

٢٢١ ياسـر بن حمزة القزوينى

(ياسر بن حمزة بن الحسين بن محمد بن العباس بن شـعيب) العلامة المشارك الأنصارى الحاتمى القزوينى الحنفى .

ولد المترجم بقزوين فى ذى الحجة سنة ١٢٩٦ وهو من ذرية سيدنا أنس بن مالك رضى الله عنه رحل أحد أجداده إلى قزوين أيام الفتوحات نشأ ببلده وطلب العلم وتفقه على مذهب الامام أبى حنيفة النعمان رضى الله عنـه .

ثم رحل الى استانبول سنة ١٣١٩ وأخـــذ عن علماء معاهد الفاتح فى العربية والفقه والاصول والمنطق ثم رحل الى الحجاز سنة ١٣٢٢ - لأداء فريضة الحج ودخل مصر والشام وأخذ عن أفاضل علمائها وتكررت رحلته الى الحرمين سنة ١٣٣٠ وممن أخـــذ عنهم عبد الرزاق البيطار المتوفى سنة وكامل الهبراوى والمتوفى سـنة وعبد الجليـل أفندى برادة المتوفى سنة والسيد أحمد البرزنجى المتوفى سنة والحبيب حسين بن محمد الحبشى المتوفى سنة ١٣٣٠ وله برنامج جمع فيه شيوخه وشيئا من تراجمهم .

وفى سنة ١٣٤٩ حج حجة ثالثة ونزل فى القشاشية واجتمع طلبة العلم به بعناية مشايخهم وأجازهم عامة وأسمعهم طرفا من برامج شيوخه والمسلسل بالفقهاء الحنفية والمسلسل بقراءة سورة الكوثر والصـف وغير ذلك . وكان جليل القدر كثير التواضع من بيت كبير بقزوين يقـال لهم بنو حاتم .

توفى ببلده سنة ١٣٥٥ رحمه الله وأثابه رضاه .

٢٢٢ الامام يحيى بن الامام محمد بن يحيى حميد الدين

السيد الامام يحيى بن الأمام منصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين) امام اليمن الفقيه العلامة الحسيب النسيب ينتهى نسبه الى الحسن المثنى بن الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ولد فى ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٦ فى مدينة صنعاء وبها نشأ نشأة آبائه وجد فى طلب العلم واكتساب الفضائل فاخذ عن والده الامام المنصور بالله فى جميع الفنون .

وأخذ عن القاضى العلامة البدر محمد بن عبد الملك بن حسين الآنسى فى علم العربية وغيرها . وأخذ عن لقاضى محمد بن احمد العراس والمولى الفقيه القاضى على بن على اليمانى والمولى الفقيه القاضى عبد الله بن على الحضورى والعلامة الفقيه اسماعيل بن على الريمى والقاضى محمد بن سعد الشرفى . وأخذ بجبل الأهنوم عن القاضى أحمد بن عبد الله الجندارى والفقيه لطف بن محمد شاكر والقاضى عبد الله بن أحمد المجاهد الذمارى .

واستجاز من شيخه الجندرى واليمانى ومن القاضى على بن الحسين المغربى والقاضى الحسين بن على العمرى والقاضى محمد بن عبد الله ابن على الغالبى الضحيانى وغيرهم .

وحرر سؤالا نحويا وهو دون العشرين إلى شيخه القاضى محمد بن عبد الملك الآنسى وأظهر الذكاء والفطنة والحرص والأناه فى أثناء طلبه العلم الذى جد فيه حتى اتقن الفقه والنحو والصرف والبلاغة وشارك فى الحديث وسائر الفنون وبلغ مرتبه يشار اليها .

هاجر مع والده من صنعاء إلى صعدة فى شوال سنة ١٣٠٧ وسار فى سنة ١٣٠٩ إلى جبل برط مع عائلة الامام المنصور ثم رجع إلى والده

وانتقل سنة ١٣١٠ إلى جبل الأهنوم فاســتقربه المقام وطاب له المكان وجلس للدرس والتدريس فكان يحضر دروسه الطلاب والعلماء ودرس فى الفقه والحديث والتفسير والآلات ·

وفى سنة ١٣٢٢ توفى والده فتولى العلماء بيعته فى يوم الجمعة عشرين ربيع الأول سنة ١٣٢٢ فى فعلة غدر شمالى صنعاء وتلقب بالمتوكل على الله رب العالمين ·

ومنذ توليه امامة اليمن حدثت بينه وبين العثمانين معارك كثيرة انتهت بالصلح سنة ١٣٣٦ وقد ذكر هذه المعارك وأخبارها بالتفصـيل عبد الرحمن الواسعى فى تاريخ اليمن والسيد محمد زبارة فى الجــزء الذى جمعه فى ترجمة الامام يحيى كما كانت له حروب مع غير العثمانين غفر الله للجميع ·

وبعد الصلح تفرغ للتدريس وتنظيم أحوال البلاد وفق ما يراه ففتح المدارس فى أنحاء اليمن ونظم لها المدرسين وبعث بالقضاة فى جميــع البلاد واشتغل الشــافعية والحنفية بقضاء مناطقهم وأصبحت البلاد فى حالة من الأمن كبيرة وأقام حدود الشريعة وكان شديد الحذر من الأجانب الكــفار ·

أما عن تدريسه فسبق انه درس بالاهنوم كما درس بمناطق من اليمن قبل الصلح وبعد الصلح درس فى صنعاء وبعض المناطق المحيطة بها كذمار وآنس ·

وكان الى جانب تدريسه له اشتغال بالادب ونظم كثير وله اختيارات فى الفقه ، كما أنه أتصل بكثير من العلماء من شتى الأقطار الاسـلامية واستجازه كثير منهم السيد عبد الحى الكتانى والشـيخ عمر حمـدان المحرسى والاديب أحمد زكى المصرى والحبيب علوى بن محمد بن طاهر الحداد والسيد احمد بن الصديق وشيخنا محمد ياسين الفادانى والسيد سالم آل جندان باعلوى ومفتى حضرموت الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله السقاف وله قصائد جمة فى مدائح المترجم وقد طبعت وسميت الاماميات والحبيب علوى بن طاهر الحداد مفتى جوهور والسيد محمد بن عقيـل السقاف صاحب العتب الجميل على علماء الجرح والتعديل وغيرهم ٠

أما من درس عليه باليمن من العلماء فصعب حصرهم ٠

ويمكن ان يقال ان الامام يحيى وولده احمد آخر ملوك الأسـلام العلماء ممن لهم عناية بالدرس والتدريس لذا ترجمهما كثير من الأعيان باعتبارهما من الشيوخ المسندين منهم السيد احمد بن الصديق فى فهارسه الثلاثة وشيخنا الفادنى فى بغية المريد والسيد عبد الحى الكتـانى فى معاجمه وغيرهم ٠

نعم أن السيد محمد ادريس بن محمـد المهدى بن محمد بن على السنوسى آخر ملوك ليبيا له اعتناء بهذا الشان ولكن شـهرته أقل من المترجم وولده ٠

كان فى بعض المقربين من الامام يحيى من يطمع فى العرش ومنهم من تذمر من سياسته بحجج الاصلاح وغير ذلك وذات مرة خرج بسيارته يتفقد مزرعة له تبعد قليلا عن صنعاء فى طريق الحديدة ففاجاءه بعض المعارضين وانهالوا عليه برصاصهم فقتلوه ومعه رئيس وزرائه القاضى العمرى وذلك سنة ١٣٦٧ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

٣٢٣ يحيى بن على الحداد الأبى اليمانى

(يحيى بن على الحداد اليمانى الأبى لشافعى القاضى) العلامة عماد الدين المتحقق بأخلاق من أظلته الغمامة .

ولد بمدينة أب فى سنة ١٣١٩ طلب العلم على مشايخ الوقت حتى برع فى سائر العلوم وأكملها من منطوق ومفهوم .

قرأ القرآن الكريم وبعد اتمامه لازم السيد عبد الدائم بن محمد السادة وقرأ عليه فى الفقه والحديث والمصطلح والتفسير والاصول وفى علوم الآله من نحو وصرف ومنطق وبلاغة وفرائض وتوحيد وعروض وقوافى فهو عمدته وشيخه الاول وسبب فتوحه ثم انتقل الى مدينة تعز وتلقى عن علمائها فى الفقه والحديث والتفسير والأصلين حتى بلغ ما اتمناه وصار من المشهود لهم بالتضلع والفهم فرجع الى مسقط رأسه اب وتعينه كاتبا لقيد الاحكام وتسجيلها بمساعدة زميله الشيخ اسماعيل باسلامه الضرى

واشتغل مع ذلك بالتدريس فعقد للعلم سوق رائجة ودرس ليل نهار لا يقطعه عنه قاطع عرضت عليه وظائف كبيرة فأباها ثم عرض عليه ان يكون قاضيا شرعيا فأبى وامتنع فاجتمع عليه أهل الحل والعقد ونصبوه عادلا منصفا على الناس فقام بهذا المنصب الهام حيز قيام وكانت احكامه مسددة .

قال الغزى الزبيدى :

كان أورع أهل زمانه وارفعهم ذكرا واوسعهم صدرا وانصفهم فى فى فصل الاحكام الشرعية وابعدهم عن المطامع والأغراض وعدم الالتفات الى ما فى ايدى الناس يميل مع الحق حيث مال ، لا يخاف فى الله لومة لائم ، وكان يحب المذكرة ويجل أهل الفضل ويأنس بأهل الدين والتقوى ا هـ .

له مصنفات نافعة منها تاريخ وقائع اليمن وشـــرح على منظومة نصيحة الطلاب وجملة من المنظومات وشعر فى مناسبات وغير مناسبات

مرض فى آخر حياته مرضا طويلا لم يشف منه الى ان انتقل الى دار البقاء فى شهر رجب سنة ١٣٧٥ ودفن بمدينة تعز .

وقد عم الحزن عليه وسلت الدمـــوع وقد رثاه أدباء عصره منهم تلميذه الاديب الفاضل محمد بن اسماعيل الأدبى ومما قال فى رثائه :

كنت اسمى الحكام نفســا وقصدا ... وأســـد القضـــاة حكما ونطقا
كنت رب البيان شـــعرا ونثرا ... والضـــليع البليغ كنــا وعمقا
من لعلم الحـــديث بعدك يروى ... امهات الحـــديث متنا وطـــرقا
من لتفسير مشـــكلات المثـــانى ... من لفقـــــــه الفـــــــروع
لهف نفس عليك يحيى ولكـــن ... ما اعـــد الإله خيـــر وأبقى

٢٢٤ يحيى بن عبد الله المكرم الجماعى الحديدى

(يحيى بن عبد الله بن يحيى بن محمد المكرم الجماعى اليمانى الحديدى الشافعى) العلامة عماد الدين ذو القدر والتمكين مفتى الحديدة .

ولد بمدينة الحديدة سنة ١٢٩٩ وتربى فى حجر والده الذى غذاه بالعلم صغيرا فشب على حبه .

قرأ على والده والشيخ حسن بن ابراهيم الخطيب والسيد محمد ابن عبد القادر بن عبد البارى الاهدل والسيد محمد بن عبد الله الزواك القديمى .

آتاه الله تعالى قدرة على الفهم والتمحيص والصبر على العلم مع الذكاء النادر والعقل الراجح والفهم الدقيق .

جلس للتدريس فكثر عليه الاتباع والمريدون ولم يزل يترقى فى الأحوال والأطوار ويفيد ويدرس حتى تقلد منصب الافتاء فى الحديدة فقام به خير قيام وصار لأهل العلم فى مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام فأفتى والف وأجاد .

ومن مؤلفاته القيمة رسالة فى الاحتمالات العشر ورسالة تسمى بغية المشتاق إلى بيان وجه الاتفاق بين الأصحاب التالين فهم والسباق ، ورسالة تنبيه الحذاق على ما فى جواب أسئلة الصداق وفتح الله بينه وبين صديقه العلامة محمد بن عبد الله عبوره الهدلى الزبيدى ، ومنها رسالة عن الحكمة فى تثليت صفوف الجنازة ، ورسالة عما لوجعل الله الليل كل اليوم وما يتفرع عن ذلك من احكام ، ورسالة سماها كامل المنة بتداخل السنة ورسالة فى الجبران فى الزكاة ، ورسالة فى الوصية .

واستمر على التدريس والاستفادة والتصنيف مع الافتاء إلى أن توفى سنة ١٣٦٣ هـ ودفن بالحديدة بجوار الشيخ الصديق رحمه الله واثابه رضاه .

ورثاه جمع من تلاميذ بمراث كثيرة منها ما حرره الاديب البليغ الشيخ عايش المدنى فيها :

قف وانتبه ما قد بدا   فقد استوت فيه الخلائق عالم وجهول

قد مات كهف العلم سلطان التقى   حبر له المنقول والمعقول

سند الدراية والرواية للورى   قاصى ودان فضله مامول

٢٢٥ السيد يحيى بن عمر الضرير المقبولى الأهدل الدريهمى

السيد يحيى بن عمر بن عبد الله بن ابراهيم بن المساوى بن ابراهيم بن يحيى المقبول المفنولى الاهدل الدريهمى الشافعى الشهير بالضرير العلامة الفقيه النحرير البحر الغزير .

ولد بمدينة الدريهمى سنة ١٣٢١ ولما بلغ السابعة من عمره أصيب بمرض فى عينية أدى إلى فقد بصره .

حفظ القرآن الكريم مابين الدريهمى ووادى سهام ثم بدأ فى الطلب على علماء بلده الدريهمى بعد أن أحس برغبة أكيدة فى طلب العلم وكان عمره اذ ذاك أربعة عشر عاما ، فلازم الشيخ حسن بن ابراهيم طيب وكان ضريرا مثله فدارسه القرآن الكريم برواية قالون ثم لازم العلامة الشيخ أحمد بن عبد الله تقى فقرأ عليه مبادىء الفقه والتوحيد والنحو والفرائض وسمع منه صحيح البخارى وأجازه فيه ثم بعد وفاة شيخه المذكور لازم الشيخ العلامة محمد بن محمد العقيلى فقرأ عليه المنهاج وشرح ابن عقيل وجمع الجوامع فى الأصول مع شرح المحلى وجوهرة التوحيد وشرح الجوهر المكنون ثم انتقل شيخه إلى الحديدة وقبل انتقاله أذن للمترجم فى التدريس والافتاء وسنه إذ ذاك نحو خمس وعشرين سنة فعقد حلقة للتدريس فى الدريهمى فكان من تلامذته الذين درسوا عنده الفقيه محمد ابن أحمد الضحوى والفقيه على بن عبد الرحمن هادى والفقيه على بن عبد الله حسن الضحوى حضروا عنده فى مغنى المحتاج فى حل ألفاظ المنهاج وحاشية الخضرى على بن عقيل وحاشية يسى والأمير على مغنى اللبيب وحاشية البنانى على جمع الجوامع وشرح الترتيب للشنشورى وغير ذلك .

وكان أثناء تدريسه وطلبه كثير التردد على الحديدة فتعرف على علمائها وحضر مجالس تدريسهم غير مرة ٠

ولازال يفيد ويستفيد حتى أدرك بفضل الله تعالى مالم يدركه أقرانه ورزقه الله الفهم الثاقب والذهن الوقاد الصائب كان من مشايخه غير المذكورين شيخ الاسلام السيد عبد الرحمن بن محمد المراوعى والسيد أحمد ابن محمد بن عبد القادر الأهدل الحديدى والفقيه يحيى بن مكرم وغيرهم٠

وكان يعقد مجلسا لقراءة صحيح البخارى بجامع الدريهمى على عادة أهل اليمن فى شهر رجب ويحضره كبار الأعيان ٠ وتخرج عليه جماعة من الأعيان يصعب حصرهم ٠

وكثيرا ما كانت تأتيه الخطابات والرسائل النثرية من مشاهير علماء اليمن وغيره منهم السيد علوى مالكى وشيخنا الفادنى والشيخ مهدى مزلم وغيرهم ٠

له مؤلفات عديدة مفيدة منها :

شرح ذريعة الأصول ، شرح العمريطية فى النحو ، ونور العيون فى قراءة نافع بروايتى ورش وقالون ، ورسالة فى علم الحساب ومصنفات أخرى لم تكمل منها نظم متممة الأجرومية ، وحاشية على مغنى اللبيب لابن هشام وشرح قواعد الفقه وغير ذلك ٠

ولما جاوز السبعين من عمره رحل الى الحرمين لأداء الفرضين والزيارة وهناك قابله العلماء بالتبجيل والثناء واستجازوا منه منهم شيخنا سيدى عبد الله اللحجى وشيخنا سيدى اسماعيل عثمان زين وشيخنا السيد محمد بن علوى المالكى ٠

ولما رجع إلى بلده وعاودته آلام مرضه الذى أصابه بالحجاز واقعد فى بيته سنة كاملة حتى دعاه مولاه ربنا الكريم إلى الانتقال من دار الدنيا إلى دار النعيم فكانت وفاته ظهر يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الثانى سنة ١٣٩٤ هـ بالدريهمى وبها دفن رحمه الله وأثابه رضاه ٠

٢٣٦ يحيى بن محمد بن يوسف جدى

(يحيى بن محمد بن يوسف جدى الزبيدى) الشافعى العلامة الألمعى والفقيه اللوذعى .

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٠٠ هـ وجدى بكسر الجيم والدال .

اعتنى والده العلامة المعمر محمد بن يوسف جدى به غاية الاعتناء فنشأ نشأة حسنة حيث قرأ القرآن الكريم ثم حفظه عن ظهر قلب ثم طلب العلم فحفظ كثيرا من المتون المتداولة فى مختلف الفنون .

كان للمترجم رغبة فى طلب العلم فأقبل عليه بذهن وقاد ورغبة فى تحصيله بطبع سليم مطاوع منقاد فقرأ فى النحو والصرف والبلاغة والتوحيد والفقه وأصوله والحديث والتفسير وعلومه والمنطق والسيرة والتاريخ وغير ذلك .

أما مشايخه فمن أجلهم والده المذكور وهو شيخ تربيته وتخريجه وتأديبه وتهذيبه ومنهم الأخوان السيد سليمان بن محمد الأهدل والسيد أحمد بن محمد الأهدل ، والسيد عبد الله بن محمد بطاح والسيد محمد ابن داود البحر القديمى والشيخ داود بن عباس السالمى والشيخ محمد عبوره والسيد عبد القادر الانبارى وغيرهم .

وعندما لاح مسك فلاحه كان والده رحمه الله تعالى يجلسه فى حلقته حينا وذلك أثناء الطلب ثم بعد وفاته خلفه فى التدريس بمسجد صابور من مدينة زبيد حيث عقد سوقا للعلم رائجة .

فى هذا المسجد كم ترى من كبار الطلبة وصغارهم حوله كلهم يسعى لنيل رغبته وكم مستفت أو طالب للشيخ فى حل أشكال ما .
أوقاته كلها معمورة مابين تلاوة لكتاب الله تعالى وتدريس وافتاء وافادة واستفادة ، كان ناسكا خاشعا سخى النفس ، يحب مجالسة الفقراء ويواسى طلاب العلم ، ويبذل لهم الكتب ولا يرد سائلا .

وقد طلب للقضاء فلم يوافق ولا زال على حالته المذكورة حتى توفاه الله تعالى بمدينة زبيد مسقط رأسه وبها دفن فجر يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر رجب سنة ١٣٥٩ هـ رحمه الله وأثابه رضاه .

٢٢٧ يوسف بن أحمد بن نصر الدجـوى المالكى

(السيد يوسف بن أحمد بن نصر بن سـويلم الدجـوى) المـالكى الأزهرى الامام النحرير والأستاذ الشهير واسطة عقد الأعلام الاماثل ، حلال المشكلات وكشاف المعضلات ، ذو الباع الوأسع والصيت الشـاسع ، صدر المدرسين ورئيس المفتين وعماد الأزهريين ذو المكانة السامية والرتبة العالية العلم المشهور بأمامته وجلالته أبو المحاسن جمال الدين .

ودجوه أو دجوى بالقصر من أعمال القليوبية بمصر تطل على النيل ذكرها فى تاج العروس ومعجم البلدان وغيرهما وشهرتها بكسر الدال .

خرج منها علماء فحول سادة منهم محمد بن المعين بن الزين عبـد الرحمن بن حيدرة الدجوى الشافعى المتوفى سنة ٨٠٩ من شيوخ العينى والعراقى رحمهم الله تعالى . والمترجم له من بنى سعد المشهورين بكريم الصفات ، ووالدته من سلالة الولى المشهور السيد محمد فرغلى بن أحمد الحسنى دفين أبى تيج ترجمه الشعرانى والنبهانى وغيرهما .

وخاله السيد عبد الفتاح الفرغلى الحسنى كان من أصحاب الكشف والولاية .

ولد الشيخ يوسف الدجوى بقرية دجوى سنة ١٢٨٧ .

حفظ القرآن الكريم فى بلده وفى أثناء ذلك أصيب بمرض الجدرى فى عينيه فقضى على بصره .

ثم بعث به أبوه الشيخ أحمد سويلم إلى الأزهر المعمور فدخله سنة ١٣٠٢ فافتتح حياته بالفتح العظيم وذلك بدراسة القرآن وعلومه وتجويده على العلامة المقرىء الشيخ حسن الجريسى فحذقه وبرع فيه .

ثم قرأ العلوم التى تدرس بالأزهر وأظهر من الذكاء وجدة الذهن والنبوغ مالفت أنظار شيوخه اليه حتى لقد كان يوحشهم اذا غاب لاينقطع عن الدراسة بل يصل الليل بالنهار حتى دخل امتحان العالمية فى شهر صفر سنة ١٣١٧ وكان رئيس اللجنة شيخ الاسلام سليم البشرى ونال العالمية بتفوق ٠

أما شيوخه الذين درس عليهم فمن أعظمهم هرون بن عبد الرزاق البنجاوى المتوفى سنة ١٣٣٦ عن ٨٧ وهو عمدته واليه ينتسب وبه تخرج وله قصيدة فى مدحه قال فيها :

يا نفس عز وصالهم فتصبرى ‏ ‏ ‏ وعليك من فى النائبات معين
أستاذ أهل العلم حجة عصره ‏ ‏ ‏ تاج الأكابر والأكابر دون
هو سيبويه النحو سعد زمانه ‏ ‏ ‏ وعصامه وبفقهنا سحنون
كان الذى يقرأه فنا واحدا ‏ ‏ ‏ لكن بيان الشيخ فيه فنون

ومن مشايخه أيضا الشهاب أحمد الرفاعى الفيومى المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ عن سن عالية والشمس محمد بن سالم طموم المتوفى سنة ١٣١٤ والشهاب أحمد فايد الزرقانى وهو من أجل من أخذوا عن أحمد منة الله الأزهرى المتوفى سنة ١٢٩٢ تلميذ الأمير الكبير ومن مشايخه أيضا رزق بن صقر البرقامى وسليم البشرى وهما من أجل أصحاب الشمس محمد الصفتى المتوفى سنة ١٢٩٤ وكلهم من السادة المالكية رضى الله عنهم ٠

ومن مشايخه أيضا الشيخ محمد البحيرى والشيخ عطية العدوى الشافعيان وهما من أجل من أخذ عن شيخ الشافعية بالأزهر المعمور ابراهيم السقا المتوفى سنة ١٢٩٨ وبعد حصوله على العالمية اشتغل بالتدريس فى الاسكندرية ثم بالأزهر المعمور بالقاهرة فدرس فى النحو

والصرف والبلاغة والمنطق والفقه والأصول والتفسير والتاريخ والعروض والقوافى والوضع والاشتقاق وغير ذلك وكان يقرأ لطـــلابه فى أوقات مختلفة غير وقت الدرس المقرر فكان يدرس شرح الســـعد فى البـلاغة بمسجد أم الغلام بالحسين وجمع الجوامع ومختصر ابن الحاجب والعصام على السمرقندى والعزية فى الصرف .

وكان يبدع فى الشرح أيما ابداع ووقف الطلبة بحسن تقريره عـلى أسرار العلوم خاصة العربية .

وله رحمه الله تعالى من المصنفات ما أبهـر ذوى الألباب ونال من العلماء منتهى الاعجاب فمنها كتاب سبيل السعادة ومنها الجواب المنيف فى الرد على مدعى التحريف فى الكتاب الشريف ، ومنها رسالة فى تفسير قوله تعالى (لا يسئل عما يفعل) ، ومنها رسالة فى علم الوضع ، ومنها كتاب رسائل السلام ورسل الاسلام ، ومنها رد على كتاب الاسلام وأصول الحكم ، ومنها رسالة عن أسئلة وردته من الشام ومنها رسالة أخرى لعلماء الشام ومنها هداية العباد إلى طريق الرشاد ، ومنها الرد على الطبيعيين، ومنها فضيحة الملحدين .

وله تفسير ضخم جمع من الدروس التى كان يلقيها فى جامع العدوى والرواق العباسى من سنة ١٣٣٠ الى سنة ١٣٤٢ .

كما له مقالات فى مجلات الاسلام والأزهر وغيرهما .

وكان له رحمه الله تعالى مواقف رائعة فى الذب عن الدين منها كتابه المذكور الجواب المنيف الذى طبع منه مليونان ووقف حاجـــزا قويا أمام هجمات الكفار المبشرين .

وألف جمعية النهضة الدينية الاسلامية لمجاهدة المبشرين كما ألف

أخرى لمساعدة منكوبى حرب الأناضول كما أن له مواقف عديدة فى الذب عن العلماء والأزهر وقد نال من القبول والإقبال مالم يكن إلا للائمة .

وأختير سنة ١٣٣٩ عضوا بهيئة كبار العلماء لملء كرسى المالكية. وكانت تأتيه كتب الفتاوى من جميع الأقطار القاصية والدانية .

وقد نوه بفضله ومكانته بعض العلماء : منهم السيد خير جبير احد علماء أدلب من أعمال حلب فقال :

الســرى التــقى ثم النــقى
ذو الجنــاحين يوسف الدجــوى
هو بالــــدين والــــدراية فرد
هــو بالعــلم كوكب أزهــرى

وقال أحد تلامذته الشيخ يوسف البجيرمى سنة ١٣٤٠ :

يا خيــر من يزهوبه الاســــلام
دم للبــلاد فما ســـواك امــام
أعليت شــأن الدين بين معاشــر
كادت تعيس بقصـــدها الأعــلام

إلى أن قال : يكفيك أنك فى البلاد جميعهـــا .:. علم تنكس دونه الاعــلام .

ورغم منزلته بين الخاص والعام إلا انه كان لا يحب الظهور وكثيرا ما دعا فى اخر حياته الى العزلة فلزم داره فى عزبة النخل من ضواحى القاهرة فكانت المذكورة كعبة القاصدين وقبلة الزائرين وملاذا الطـالبين فلا تكاد تخلو ليلة من فوج مستمع وأخر يستفتى فينال كل طلبه .

وفى سنة ١٣٦٢ دخل فى عزلة فكان لا يخرج للناس إلا قليلا وجاد فى عزلته بنفائس منها :

أحب رسول الله تحظ بمـــا تشـــا
فان جميــع الخير فى ذلك الحب
وكن راضيا بالله مولى وســـــيدا
وأخرج جميــع الكائنات من القلب

ومنها : دعوا الدعوى فان العلم بحر ٠ وما أوتيتموا إلا قليلا ٠

وله فى العزلة : يئست من الأنام فطاب عيشـــى ٠ وتمت راحتى وصـــفا يقينى ٠

عرفت النـــــاس ثم فـــررت منهم
لأصـــلح ما تصـــدع من شـــــؤونى

وفى أثناء هذه العزلة كانت مجالسه التى يظهر فيها أحيانا تشـــع نورا وتفيض بالروحانيات ولا يتكلم فى الدنيا ويتكلم عن أكابر العلماء الذين انتقلوا الى الدار الآخرة بالخير وأنشد الكلام المنبعث بالنور ولولا ضيق المقام لأتيت ببعضه ٠

وظل على هذه المقامات العلية والاشـــاعات النورانية إلى أتـــاه الحمام وانتقل إلى رحمة الرحيم المنان فى الرابع من صفر ليلة الاربعاء سنة ١٣٦٥ وما أن علم الناس بوفاته حتى ضاقت بهم عزبة النخل بحيث كان الناس خارجها وحمله تلاميذه من كبار علماء الأزهـــر حيث دفن من يوم الاربعاء فى مقبرة عين شمس رحمه الله وأثابه رضاه ٠

ورثاه جمع من تلاميذه منهم شيخ الإسلام محمد زاهـــد الكوثرى

وممن أخذ عنه وتتلمذ به واستفاد منه جماعة اذا اردت احصاءهم لأتى ذلك فى جزء لكن منهم على سبيل المثال الشيخ يوسف البيجرمى والشيخ سلامة العزامى والشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد الفحـــام والشيخ علام نصار والشيخ اسماعيل عبد رب النبى والشيخ يوسف المرجى والسيد أحمد الصديق والسيد عبد الله الصديق والشـيخ مصطفى الجنـدى والشيخ عبد الرحمن عليش والشيخ عبد الرافع الدجوى الذى افرد له بالترجمة المفيدة التى سماها الغيث المروى فى ترجمة الاستاذ الامام الدجوى والشيخ السباعى العدوى ومحمد مصطفى أبو العلا وناهيك بجـــلالة الدجوى أن العلامة الكـــوثرى قرأ عليه الموطأ برواية يحيى الليثى فى مجالس سنة ١٣٦١ ..

واستجازه من خارج مصر جماعة من الوافدين عليها ومن الحرمين الشريفين منهم السيد المسند محمد ياسين الفادانى المكى عافاه الله .

٢٢٨ السيد محمد يوسف بن محمد زكريا البنورى

(السيد محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل شاه بن مير أحمد شاه الحسينى البنورى) الحنفى العلامة المحدث المشارك ، الأديب اللغوى الفقيه الأصولى ، المتقن الدراكة ، صاحب التصانيف وركن من أركان العلم فى شبه القارة الهندية .

والبنورى نسبة إلى البنور كصبور بفتح الباء المعجمة وتشديد النون قرية من قرى بنجاب سكنها جده السابع العارف المحقق السيد آدم بن اسماعيل الحسينى الغزنوى ثم البنورى ثم المدنى المتوفى سنة ١٠٥٤ من أصحاب المجدد العارف أحمد السرهندى رحمهم الله تعالى .

ولد ليلة الخميس السادس من ربيع الآخر وقت السحر سنة ١٣٢٦ فى قرية من قرى بشاور .

تعلم القرآن الكريم فى بلدة كابل عاصمة أفغانستان ثم قرأ المبادىء على علماء بشاور ومن أشهر من انتفع به الشيخ عبد الله بن خير الله البشاورى المتوفى سنة ١٣٤٠ وقرأ الكتب المتوسطة فى الفقه وأصوله والمنطق والمعانى وغيرها على عدة من الأفاضل منهم الشيخ عبد القادر الأفغانى اللمقانى والشيخ محمد صالح القيلفوى الأفغانى وغيرهما .

ثم فى سنة ١٣٤٥ دخل دار العلوم الديوبندية ومن اكبر مشايخه فيها العلامة الشيخ شبير أحمد العثمانى صاحب فتح الملهم شرح صحيح مسلم وحضرة العلامة الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى ثم الديوبندى واستمر بدار العلوم إلى سنة ١٣٤٧ ثم ارتحل مع شيخه الكشميرى إلى دابهيل سورت (الهند) وحصل له الفراغ من العلوم من الجامعة الاسلامية بدابهيل .

وشيخه الكشميرى هـو الذى انتفـع به غـاية الانتفـاع وعليـه تخرج ، وبقى له خادما فى أسفاره ليلا ونهارا ما يزيد على عام .

ثم انتخب مدرسا فى الجامعة الاسلامية فى بمبائى بالهند الى أن صار فيها شـيخا للحديث وانتخب عضوا بالمجلس العلمى فى الجامعة الاسلامية فى دابهيل (سورت) وبواسطة هذا المجلس سافر للقاهرة لطبع بعض الكتب منها نصب الراية للحافظ الزيلعى سنة ١٣٥٦ هـ

ثم هاجر الهند الى السندو انتخب لمنصب شيخ التفسير العلوم فى حيدرآباد . ثم انتخب رئيسـا لجمعية العلمـاء فى بشاور ثم الهند وعرض عليه الإفتاء بدار العلوم الديوبندية خلفا لشـيخه المفتى محمد شفيع الديوبندى ولكنه أبى .

ولما انزوى من دار العلوم الأسلامية فى السـند رفض كل المنـاصب التى دعى اليها واثر الانزواء والتفرغ للتصنيف ثم استخار الله تعـالى فى تأسيس معهد دينى بكراتش وذهب للمدينة المنورة من أجـل هـذا الغرض وبعد أن انشرح صدره أسس الجـامعة التى تحمل اسم المدرسـة العربية الأسلامية بكراتشى وفيها طلبة من شتى البلدان ومكتبة ضـخمة ودار للتصنيف ودار الأفتاء وما الى ذلك وتصدر مجلة شهرية .

وأسس أيضا مجلس الدعوة والتحقيق الأسلامى وبه ايضا مكتبـة ضخمة وغرضه التحقيق فى المسائل التى تنشأ حديثا فيعرض على الناس الجواب حسبما تقتضيه قواعد الشريعة ورئيسها فى هذه الأيام الشـيخ محمد عبد الرشيد النعمانى عافاه الله .

وللمترجم رحلات كثيرة فدخل الحرمين الشـريفين عدة مرات والقاهرة واستانبول ولقى فى رحلته أكابر العلماء واسـتجاز الشـيخ محمد زاهد الكوثرى والشيخ خليل الخالدى المقدسى والشيخ عمر حمدان

المحرسى والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى والشيخة أمة الله بنت المحدث الشاه عبد الغنى المجددى وغيرهم .

واستجاز منه عدة من العلماء فى هذه البلاد منهم الشيخ حسن بن محمد المشاط والشيخ سليمان الصنيع والشيخ ابراهيم الختنى والشيخ عبد العزيز عيون السود الحمصى والشيخ محمد ياسين الفادانى المكى والشيخ على المراد الحموى والشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبى والشيخ اسماعيل الزين اليمانى المكى وغيرهم .

أما تلاميذه الذين درسوا بين يديه وختموا عليه المصنفات فهم فى شبه القارة الهندية أكثر من عشرة آلاف لأنه استمر فى التدريس أربعين عـــاما .

درس فى هذه السنين الاربعين من كتب الفنون والحديث كتبـــا كثيرة من أهمها الأمهات الست تدريس بحث وتحقيق ولاسيما سنن ابى داود ودرس موطأ محمد والشمائل الترمذية والطحاوى ومقـــدمة ابن الصلاح وغيرها .

ومن كتب الأدب : المقامات لبديع الزمان الهمدانى ، ومقامـــات الحريرى والزمخشرى والمعلقات السبع وهمزية البوصـــيرى وديـــوان الحماسة لأبى تمام وغير ذلك .

والشيخ المترجم رحمه الله تعالى كان ركنا من أركان العلم بشبـه القارة الهندية يجدد حياة السلف فى الأنقطاع للعلم والعمل والدعوة مع علو الهمة وشدة المجاهدة والانصراف الى معـــالى الأمور والزهد فى السفاسف والأستغراق فى المطالعة والتدريس والتصنيف بحيث شـــغل حياته كلها بأمور نافعة .

وله تصانيف هامة منها :

١ - معارف السنن شرح جامع الترمذى وهو شرح جامع على طريقة السادة الأحناف الهنود حافل وصل فيه إلى آخر المناسك فى ستة أجزاء كبيرة .

بدأ فى تصنيف هذا الشرح الحافل وهو فى العقد الرابع من عمره وهو شرح لا مثيل له فى الشروح المطبوعة فيه من الخصائص الآتى :

١ - غزارة المادة مع جمال التعبير واستيفاء البحث ببيان المذاهب فى كل مسألة تعرض فى السنن .

٢ - قال عنه مصنفه :

هو أوثق مصدر للامام أبى حنيفة فى الخلافيات . اهـ

٣ - العناية بشرح المشكلات وحلها .

٤ - العناية باصطلاح الترمذى ولا يذكر شاردة ولاوردة فى هذا الباب الا ويبينها .

٥ - العناية بالرجال المختلف فيهم وبيان حالهم .

٦ - العناية بتخريج ما قاله الإمام الكشميرى ولو من مظان بعيدة مع توضيح ما أبهم والتقاط (١) ما كتبه على آثار السنة للعلامة النيموى

والكتاب به نكت مهمة جدا ومباحث يمكن أن تفرد فى أجزاء خاصة كمسائل رفع اليدين والقراءة خلف الامام وغيرها ثم يعتنى بذكر المصنفين فى المسألة كما فعل مع الحافظ قاسم بن قطلوبغا وبه تعقبات لصاحب تحفة الأحوذى ولكنها فى الغالب بعبارات قاسية بل أحيانا يسخر منه فيقول عن صاحب التحفة : ما كان ينبغى له ان يدخل فى مثل هذه الامور الفقهية ثم قال :

---

(١) سميت هذه التعليقات بالاتحاف لمذهب الأحناف انظر مقدمة التصريح بما تواتر فى نزول المسيح لشيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة ص ٣٠ وما بعدها

خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصعة وثريد

والحق أنه اعطاه من المكيال الذى كال منه للسادة الأحناف كما يظهر لمطالع التحفة ولا يخفى أن طريقة البنورى غير طريقة المباركفورى والكل حسن ولله الحمد إلا أن اختلاف الطريقين يوجب التباين فى المزاجين ، وبعدما بين القلبين وقد انضم إلى ذلك الخلاف المشهور بين الطريقين بالهند والتوسط أفضل والتحفة وفق الله المباركفورى لاتمامها وعظم الانتفاع بها فجزاهما الله تعالى خيرا .

فهذه أمور توجب التنافر وتحمل المنصف على أنه لا يسمع الا بعد حجة ظاهرة وكفى الله المسلمين غائلة التعصب .

وبالجملة فالكتاب أو فى شرح للترمذى حديثا وفقها على طريقة السادة الحنفية من أجل الهند بين أيد الناس فجزا الله مؤلفه احسن الجزاء ..

٢ ـ نفحة العنبر فى حياة امام العصر الشيخ أنور يقع فى مجلد مطبوع .

٣ ـ يتيمة البيان لمشكلات القرآن ط

٤ ـ بغية الاريب فى أحكام القبلة والمحاريب ط بالقاهرة

٥ ـ المو دودى وأفكاره فى مجلدين .

وله مقدمات على عدة كتب أهمها واكبرها مقدمة معارف السنن تسمى عوارف المنن فى مجلد لم تطبع ومن المقدمات المطبوعة مقدمة « فيض البارى شرح صحيح البخارى » ومقدمة نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية (١) ومقدمات مقالات الكوثرى ومقدمة عقيدة الاسلام

---

(١) وفيها من التعصب ما فيها وراجع تنبيه الباحث السرى بما فى رسائل وتعاليق الكوثرى لمولانا الشيخ العربى التبانى فقد تعقب البنورى أحيانا فيما كتبه فى المقدمة المذكورة .

وتعليقاته تحية الاسلام ومقدمة العبقات للشاه اسماعيل ومقدمة اكفار الملحدين ٠

وله تقاريظ على عديد من الكتب ٠ كما ان له شعرا بالعربية والاردية نشر بعضه فى مناسبات متفرقة ٠

كان المترجم صاحب سيرة حسنة وأخلاق شريفة وصورة جميلة وأوقاته كلها معمورة بالعلم والعبادة وخدمة الطلبة ومما امتاز به الشيخ قبول الناس له وحبهم له وطلبهم دعاءه وكان لا يخاف فيه لومة لائم ويقول الحق ولو كان مرا له خدمات ومجاهدات وهو مع هذا من أهل الأذواق وله انين كأنين الصبى متى يذكر عنده مفازع الآخرة يبكى ٠

وبالجملة كانت حياته وقفا لتزكية نفسه واعلاء كلمات الله ٠ توفى لثلاث خلت من ذى القعدة سنة ١٣٩٧ باسلام أباد ونقل الى كراتشى حيث دفن ٠ رحمه الله وأثابه رضاه ٠

فهرس

الصفحة الترجمة

الصفحة الترجمة

الصفحة الترجمة

الصفحة الترجمة

الصفحة الترجمة

الصفحة الترجمة

الصفحة الترجمة

الصفحة الترجمة

أودع هذا المصنف بدار الكتب تحت رقم

٨٤/٤٧٢٨